الدكتور كاظم العبادي

كرة القدم العراقية بين التقييم و التقويم

شهادات المدربين الاجانب

دراسة علمية

١٩٧٣-٢٠١٢

كرة القدم العراقية

بين التقييم والتقويم

تاليف: د كاظم العبادي

الوقائع المجهولة

© حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

Dr Kadhim Alabady
Email: kalabady@yahoo.com
Website: www.alabadie.com
Tel.: 0044-7815579212

الإهـداء

- ❑ إلى العراق، وجماهير كرة القدم العراقية الوفية للمنتخبات والفرق العراقية دون استثناء.
- ❑ إلى إدارات كرة القدم التي تشرفت بقيادة اللعبة.
- ❑ إلى وزارة الشباب والرياضة العراقية، واللجنة الأولمبية والأندية المختلفة.
- ❑ إلى نجوم الكرة العراقية، ورموزها الذين سكنوا الذاكرة.
- ❑ إلى عشاق كرة القدم في العراق، والمنسيين في ساحات الملاعب الشعبية، والمشجعين والمتابعين، والحالمين في الفوز.
- ❑ إلى ذكرى النفس الطيبة التي ألحّت عليّ كي أنجز هذا العمل.

الفهرست

الفهرست **3**

تقديم: محمد جميل عبد القادر، رئيس الاتحاد العربي للصحافة الرياضية . 15

السيرة الذاتية للدكتور كاظم العبادي..... 19

المقدمة 21

1. **الفصل الأول: الدراسة العلمية (المعطيات / البحث والاستقصاء)** 31
1.1 **ملخص الدراسة** 32
1.1.1 **معلومات أولية** (Background):..... 32
2.1.1 **الهدف** (Objective):..... 32
3.1.1 **الأسلوب** (Study design - Method):..... 33
4.1.1 **المشاركون** (Participants):..... 33
5.1.1 **المكان** (Settings): 34
6.1.1 **الفترة الزمنية** (Period of Study):..... 34
7.1.1 **النتائج** (Results): 34
2.1 **دراسة الخبراء الأجانب المتعلقة بالكرة العراقية**..... 35
1.2.1 **المقدمة** (Introduction):..... 35
2.2.1 **الأسلوب** (Methodology): 38
3.2.1 **النتائج** (Results): 42
1.3.2.1 المنتخب الوطني العراقي:..... 44
2.3.2.1 نظم المعلومات: 55
3.3.2.1 الاحتكاك والتجارب العالمية: 61
4.3.2.1 المدارس الكروية: 65
5.3.2.1 الاحتراف: 71
6.3.2.1 الكوادر المساندة (المساعدون):..... 76
7.3.2.1 اللياقة البدنية: 80
8.3.2.1 البحوث الرياضية المتعلقة بكرة القدم:..... 84

9.3.2.1 المدربون: 87
10.3.2.1 المنتخب الرديف: 92
11.3.2.1 ملاعب كرة القدم: 95
12.3.2.1 التلاعب في أعمار اللاعبين: 98
13.3.2.1 الاندية المحلية: 102
14.3.2.1 دوري الفرق الممتازة: 105
15.3.2.1 إدارة اتحاد الكرة: 108
16.3.2.1 عقود المدربين: 111
17.3.2.1 التدخل في شؤون المدربين: 114
4.2.1 **المناقشة** (Discussion): 118

2. الفصل الثاني – شهادات المدربين الأجانب 123

1.2 **مقدمة الفصل الثاني** 124
2.2 **تالاكي جولا** 127
الاتحاد العراقي لكرة القدم يهدي بطاقة التأهيل الى أستراليا بسبب ادعاءات الاتحاد بعدم قدرته على تحمل أجور السفر والإقامة. 127
1.2.2 من هو تالاكي جولا؟ 131
2.2.2 التعاقد مع تالاكي جولا 133
3.2.2 الإعداد قبل السفر الى سدني 133
4.2.2 أهم وأبرز التحديات 135
5.2.2 أخطاء غير مقبولة. بين السذاجة وعدم المهنية 136
6.2.2 الغموض الذي اكتنف مشاركة جلال عبد الرحمن بدلا من ستار خلف في مباراة العراق أمام أستراليا 138
7.2.2 الوقائع التي حدثت في أستراليا 139
8.2.2 أيهما أهم كأس العالم أم كأس العالم العسكرية! 145
9.2.2 التخلي عن تالاكي جولا 147
10.2.2 إمكانيات كبيرة للكرة العراقية. لكن! 148
11.2.2 فائدة: 149
3.2 **فويا جارداسفيتش** 151
لم اهرب من واجبي ولم اخذل العراق. 151
1.3.2 من هو فويا؟ 155
2.3.2 التعاقد مع فويا 158
3.3.2 أبعدت ناظم شاكر خلال أول حصة تدريبية 159

4.3.2 رغم الضغوط رفضت التوقيع على تأهيل أربعين مدربا محليا 160
5.3.2 المقارنة بين بطولة بنكلور ومعسكر يوغسلافيا 161
6.3.2 صدمت من ضعف العزيمة والإرادة والطموح والرؤية المستقبلية، وعدم تحمل المسؤوليات في إدارة الكرة العراقية!..... 163
7.3.2 شريط أحداث تصفيات كأس العالم 1982 164
8.3.2 لم أهرب، وهذه قصة سفري قبل مباراة سوريا 168
9.3.2 سياسة التطوير بطيئة ولا تتناسب مع إمكانيات العراق..... 171
10.3.2 فائدة: 171
4.2 ايدو، ادواردو انتونيوس كويمبرا 173
اضاع العراق فرصة أن يكون المنتخب رقم واحد آسيويا ونموذجا لدول المنطقة..... 173
1.4.2 من هو ايدو؟ 177
2.4.2 التعاقد مع ايدو 178
3.4.2 فرحة كبيرة. إلى الآن لا أستطيع أن أنساها..... 180
4.4.2 الأسباب الرئيسية وراء إبعاد جورج فييرا 180
5.4.2 الأمور الفنية التي تمت إضافتها قبل مواجهة سوريا 181
6.4.2 أحداث ما بعد تأهل العراق إلى كأس العالم 182
7.4.2 الدوافع والتداعيات وراء رحيل ايدو 183
8.4.2 نهاية قصة ايدو في بغداد 185
9.4.2 سلام العبيدي يوضح كيفية التعاقد مع ايفرستو 186
10.4.2 دور ايدو مع المنتخب العراقي 2011 - 2012 186
11.4.2 فائدة: 189
5.2 زي ماريو..... 191
فرضوا علي اختيار لاعبي المنتخب الرديف بعد مباراتين ومشاهدة 44 لاعبا فقط..... 191
1.5.2 من هو زي ماريو؟ 195
2.5.2 قصة التعاقد، الدوافع وراء تدريب منتخب رديف العراق 197
3.5.2 الأحداث التي سبقت المشاركة في كأس الخليج 1986 199
4.5.2 ما حصل مني خطا، وما حصل في البحرين!!..... 202
5.5.2 أسلوب غير لائق في التعامل..... 204
6.5.2 تقييم المشاركة: أهي سلبية أم ايجابية؟..... 205
7.5.2 الأندية والمدرسة (الأكاديمية) الكروية 207
8.5.2 بين جورج فييرا وزيكو الأفكار لم تتغير كثيراً 208

9.5.2 فائدة: 209
6.2 **ايفرستو دي ماسيدا** 211
لم اذهب مع المنتخب العراقي إلى المكسيك من اجل المشاركة، بل للتأهل للدور الثاني. 211
1.6.2 من هو ايفرستو؟ 215
2.6.2 التعاقد مع العراق 218
3.6.2 تمتلك الكرة العراقية المواهب، والقوة، واللياقة، والسرعة، لكنها تفتقد إلى التكتيك 219
4.6.2 الأمور التي طرأت في بغداد قبل التوجه إلى ألمانيا والمكسيك 221
5.6.2 التغيرات والتعديلات التي فرضتها على أسلوب ايدو 222
6.6.2 كيف تم تمضية الساعات الأخيرة قبل بدء كأس العالم..... 223
7.6.2 ما حدث في نهائيات كأس العالم 1986 225
8.6.2 ما بعد المكسيك - كأس العالم 1986..... 230
9.6.2 نظرة ايفرستو إلى الكرة العراقية..... 231
10.6.2 فائدة: 233
7.2 **ميلان زيفادينوفيتش** 235
بعد أن بدأت العمل الجدي لإعداد منتخب جديد وكبير حاربني بعض إداريي الاتحاد. ونجحوا في إنهاء خدماتي. 235
1.7.2 من هو ميلان؟..... 239
2.7.2 التعاقد مع ميلان..... 242
3.7.2 السفر إلى بغداد..... 243
4.7.2 الطيران من الصين إلى بلغراد..... 244
5.7.2 نشوة الفرح بعد التعادل مع لبنان!!..... 245
6.7.2 العودة إلى بغداد. وبدء العمل الجدي لبناء منتخب كبير 248
7.7.2 التغيير 249
8.7.2 التخطيط لتأهيل العراق لنهائيات كاس العالم 2002 249
9.7.2 تجاوز الصلاحيات من أجل إنهاء دور ميلان مبكرا 251
10.7.2 قصة الهروب المزعوم..... 252
11.7.2 الغرامة المالية 253
12.7.2 خلافي مع أشخاص، وليس لي أي خلاف مع العراق 254
13.7.2 فائدة: 255
8.2 **برند ستانج** 257
كنت أعمل على إيصال العراق إلى كأس العالم 2006. 257

1.8.2 من هو ستانج؟ 261
2.8.2 قصة العقد 264
3.8.2 كيف اقتنع بتدريب المنتخبين الاولمبي والوطني معا 267
4.8.2 تخليه المفاجئ عن قيادة المنتخب الأولمبي 273
5.8.2 كأس آسيا وتصفيات كأس العالم. وما بينهما 274
6.8.2 لم اطرد بل قدمت استقالتي بعد تهديدي 276
7.8.2 التجربة العراقية لم تكتمل؟ 277
8.8.2 من يتحمل مسؤولية خروج المنتخب العراقي من تصفيات كأس العالم 2006 278
9.8.2 المدرسة الكروية 278
10.8.2 فائدة 279
9.2 جورفان فييرا 281
أنا من قاد العراق للفوز بكأس آسيا. 281
1.9.2 من هو جورفان فييرا؟ 285
2.9.2 قصة العقد، فضلت تدريب العراق على ناد سعودي: 287
3.9.2 وعدت اتحاد الكرة ببلوغ المباراة النهائية 289
4.9.2 الدعم المالي لم يكن متوفرا 291
5.9.2 كأس آسيا. أحد الإنـجازات الحقيقية للكرة العراقية 291
6.9.2 الفوز كان واجبي 296
7.9.2 أحداث مؤسفة في بطولة كأس الخليج التاسعة عشرة 297
8.9.2 إنهاء عقدي بطريقة غير لائقة: 299
9.9.2 الإدارة سبب عدم تطور الكرة العراقية 299
10.9.2 فائدة: 301
10.2 ايجيل أولسن 303
اتحاد الكرة العراقي لم يحترمني ولم ينصفني. والتعويضات حقي الشرعي. 303
1.10.2 من هو أولسن؟ 307
2.10.2 قصة العقد 310
3.10.2 تفاصيل عقد أولسن 312
4.10.2 سبعة اشهر من المعاناة 313
5.10.2 كنت سأجعل العراق يلعب بأسلوب مورينهو 315
6.10.2 أخفوا عني أعمار اللاعبين 317
7.10.2 صدمة لم أتوقعها 318

8.10.2 بطاقة التأهل إلى كأس العالم 2010 كانت بيد العراق..... 320
9.10.2 لم أُحترَم ولم يُحترم عقدي..... 320
10.10.2 فيفا انصفني والتعويضات حقي الشرعي..... 322
11.10.2 لن أقود منتخب العراق مستقبلا لكني مستعد للمساعدة..... 323
12.10.2 فائدة:..... 324
11.2 **فولفغانج سيدكا** 325
أدخلت التكنلوجيا العلمية الألمانية إلى المنتخب العراقي..... 325
1.11.2 من هو سيدكا؟..... 329
2.11.2 ألف ليلة وليلة شجعتني على قبول عرض بغداد 331
قصة العقد:..... 331
3.11.2 المعادلة الصعبة: المستقبل أم كاس آسيا..... 333
4.11.2 الجولة الأولى لتصفيات كأس العالم 2014. كنت أسعى لضمان التأهل 339
5.11.2 أدخلت العلمية إلى الكرة العراقية في جانبي اللياقة البدنية والتحليل 340
6.11.2 الاحتراف والمغتربون..... 341
7.11.2 المعسكرات التدريبية والمباريات التجريبية التي تلائم العراق 342
8.11.2 الملف المفقود..... 343
9.11.2 علام يحتوي التقرير:..... 344
10.11.2 جهزت العراق للمستقبل 345
11.11.2 حوادث مختلفة..... 346
12.11.2 نهاية مشواره مع العراق..... 348
13.11.2 فائدة..... 348
12.2 **موراسي سانتانا** 353
أنا من أعطيت الأدلة لزيكو من اجل التخلي عن يونس محمود، ونشأت اكرم وقصي منير. 353
1.12.2 أهمية اللياقة البدنية في كرة القدم؟..... 356
1.1.12.2 **احتمال الرئة والقلب للمجهود المتوقع**:..... 356
2.1.12.2 **السرعة**:..... 357
3.1.12.2 **القدرة على السرعة في التغيير والانتقال والتفكير**:..... 358
4.1.12.2 **التوازن**:..... 358
5.1.12.2 **السيطرة على الانفعالات غير الضرورية**:..... 358

6.1.12.2 **الحافز**: 359
7.1.12.2 **التركيز**: 359
2.12.2 من هو موراسي سانتانا؟ 360
3.12.2 التعاقد مع موراسي سانتانا 363
4.12.2 درجة الإعداد لم تكن كاملة. كنت اخشى الإصابات 364
5.12.2 الأندية المحلية تتحمل مسؤولية ضعف اللياقة البدنية للاعب العراقي 365
6.12.2 العمل مع اللاعب العراقي مختلف عن عملي مع لاعبي فنربهشة التركي أو اولمبياكوس اليوناني! 366
7.12.2 رفع اللياقة البدنية للرياضيين العراقيين ليست مسؤولية اتحاد الكرة لوحده 368
8.12.2 البنية الأساسية لتطوير اللياقة البدنية ضعيفة 369
9.12.2 تكنلوجيا المعلومات 370
10.12.2 اللاعب العراقي ضعيف في جانب اللياقة البدنية مقارنة باليابان أو السعودي أو الأميركي اللاتيني أو الأوروبي 372
11.12.2 فائدة: 373
13.2 **زيكو، ارثر انتونيوس كويمبرا** 377
كان المنتخب العراقي بحاجة ماسة للمباريات الإعدادية القوية. .. 377
1.13.2 فمن هو زيكو؟ 381
2.13.2 التعاقد مع زيكو 384
3.13.2 محاسن ومساوئ المنتخب العراقي 386
4.13.2 احتياجات الكرة العراقية 387
5.13.2 اهم الأخطاء التي حدثت 387
1.5.13.2 **الأعمار العالية للاعبين**: 388
2.5.13.2 **عدم توفير المباريات التجريبية القوية**: 390
3.5.13.2 **عامل الوقت**: 391
6.13.2 أخطاء مؤسفة 392
7.13.2 استخدمت التكنلوجيا مع المنتخب العراقي في جانبين 393
8.13.2 خلافي مالي ومبدئي 394
9.13.2 آخر الكلام 394
10.13.2 فائدة: 396
14.2 **فلاديمير بتروفيتش** 399
قلة المباريات أثناء فترة الإعداد أوقعتنا في أخطاء كثيرة. 399

1.14.2 من هو بتروفيتش؟ 402
2.14.2 التعاقد مع بتروفيتش 406
3.14.2 المهمة الصعبة 407
4.14.2 زيكو أدى واجبه كمحترف 408
5.14.2 ما حدث في تصفيات كأس العالم 2014 409
6.14.2 مباراة شيلي 410
7.14.2 العراق أرضية خصبة لكرة القدم 411
8.14.2 الرخص التدريبية 411
9.14.2 ودعت بغداد حزينا. لكنني كنت راضيا 413
10.14.2 فائدة 413
14.2 **الخلاصة**: 415
1.14.2 **ياليت قومي يعلمون** 416
3. **الفصل الثالث – الوقائع المجهولة** 417
تفاصيل وأحداث جرت قبل لقاء المدربين. 417
1.3 **مقدمة الفصل الثالث** 418
2.3 **تالاكي جولا** 421
أربعة عقود مضت. وما زلنا لم نتعلم الدرس! 421
1.2.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة تالاكي جولا؟ 423
2.2.3 خارج الحوار الرسمي: 423
3.2.3 خلاصة الحوار مع تالاكي جولا 424
4.2.3 آخر الكلام: 425
3.3 **داني ماكلنن** 427
دوره لا يقدر بثمن. ولن يتكرر. 427
1.3.3 من هو ماكلنن؟ 435
2.3.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة ماكلنن؟ 435
3.3.3 خارج الحوار الرسمي: 436
4.3.3 خلاصة الحوار مع داني ماكلنن 438
5.3.3 آخر الكلام: 439
4.3 **فويا جارداسفيتش** 441
المفترى عليه!! 441
1.4.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة فويا؟ 443

2.4.3 خارج الحوار الرسمي: 445
3.4.3 خلاصة الحوار مع فويا 446
4.4.3 آخر الكلام: 449
5.3 **جورج فييرا** 451
الرجل الذي دفع بالعراق إلى الواجهة العالمية 451
1.5.3 من هو جورج فييرا؟ 455
2.5.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة جورج فييرا؟ 456
3.5.3 خارج الحوار الرسمي: 457
4.5.3 خلاصة الحوار مع جورج فييرا 457
5.5.3 آخر الكلام: 458
6.3 **ايدو، ادواردو انتونيوس كويمبرا** 459
حينما حضر الرجال، غاب المال! 459
1.6.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة ايدو؟ 461
2.6.3 خارج الحوار الرسمي: 462
3.6.3 خلاصة الحوار مع ايدو 462
4.6.3 آخر الكلام: 464
7.3 **زي ماريو** 465
ضياع الحلم، الواقع. واستعجال النتائج. 465
1.7.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة زي ماريو؟ 467
2.7.3 خارج الحوار الرسمي: 468
3.7.3 خلاصة الحوار مع المدرب زي ماريو 469
4.7.3 آخر الكلام: 469
8.3 **ايفرستو دي ماسيدا** 471
التاريخ العظيم. الذي رفع اسم العراق عاليا. 471
1.8.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة ايفرستو؟ 474
2.8.3 خارج الحوار الرسمي: 475
3.8.3 خلاصة الحوار مع المدرب ايفرستو 476
4.8.3 آخر الكلام: 476
9.3 **ميلان زيفادينوفيتش** 477
التلفيق من أجل التفريق! 477
1.9.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة ميلان؟ 480
2.9.3 خارج الحوار الرسمي: 481

3.9.3 خلاصة الحوار مع المدرب ميلان 483
4.9.3 آخر الكلام:..... 483
10.3 **برند ستانج**..... 485
ستانج عراقي. وان لم ينتم! 485
1.10.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة ستانج؟ 487
2.10.3 خارج الحوار الرسمي: 489
3.10.3 خلاصة الحوار مع المدرب ستانج 490
4.10.3 آخر الكلام:..... 491
11.3 **جورفان فييرا** 493
نكران الجميل، ونسيان المعروف. 493
1.11.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة فييرا؟..... 495
2.11.3 خارج الحوار الرسمي: 495
3.11.3 خلاصة الحوار مع المدرب فييرا 496
4.11.3 آخر الكلام:..... 497
12.3 **ايجيل أولسن**..... 499
ضياع الفكر والعلم بوجود الفوضى والجهل. 499
1.12.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة أولسن؟..... 502
2.12.3 خارج الحوار الرسمي: 503
3.12.3 خلاصة الحوار مع المدرب أولسن..... 503
4.12.3 آخر الكلام:..... 504
13.3 **بورا ميلوتينوفيتش**..... 505
خصم الأمس صديق اليوم. 505
1.13.3 من هو بورا؟ 507
2.13.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة بورا؟..... 508
3.13.3 خارج الحوار الرسمي: 510
4.13.3 خلاصة الحوار مع المدرب بورا..... 510
5.13.3 آخر الكلام:..... 511
14.3 **فولفغانج سيدكا** 513
التكنلوجيا الألمانية في العراق. نـجحت أم لم!..... 513
1.14.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة سيدكا؟..... 516
2.14.3 خارج الحوار الرسمي: 516
3.14.3 خلاصة الحوار مع المدرب سيدكا 517

4.14.3 آخر الكلام:..... 518
15.3 **موراسي سانتانا** 519
أحد أهم المدربين القادرين على الترقية...... 519
1.15.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة سانتانا؟..... 524
2.15.3 خارج الحوار الرسمي: 524
3.15.3 خلاصة الحوار مع المدرب سانتانا 525
4.15.3 آخر الكلام:..... 526
16.3 **زيكو، ارثر انتونيوس كويمبرا** 527
الحلم الذي تحقق ثم طار كما طار الدخان...... 527
1.16.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة زيكو؟ 530
2.16.3 خارج الحوار الرسمي: 530
3.16.3 خلاصة الحوار مع المدرب زيكو 531
4.16.3 آخر الكلام:..... 532
17.3 **فلاديمير بتروفيتش** 533
حمامة صربيا أخفقت في العراق..... 533
1.17.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة بتروفيتش؟..... 536
2.17.3 خارج الحوار الرسمي: 537
3.17.3 خلاصة الحوار مع المدرب بتروفيتش 540
4.17.3 آخر الكلام:..... 541
ماذا بعد!!..... 542
الشكر والتقدير (ACKNOWLEDGMENTS) 543
المصطلحات (GLOSSARY) 548
الملحقات (APPENDICES)..... 550
ملحق 1: أسماء المدربين الأجانب الذي أشرفوا على المنتخب العراقي خلال الفترة 1969-2013..... 550
ملحق 2: قصيدة نثر (فيها جول) في دعم منتخب العراق للروائية الفلسطينية اماني الجنيدي 552
الملاحظات..... 563

كرة القدم العراقية بين التقييم والتقويم

- تم وضع هذه الدراسه في ضوء شهادات المدربين الاجانب الذين عملوا في العراق لفترات مختلفة وخبروا الكثير من التجارب على الصعيدين الشخصي والمهني.

نبذة عن الدراسة

- تعتبر هذه الدراسة بمثابة بحث شامل وعميقا الغرض منه رصد السلبيات والايجابيات التي رافقت مسيرة الكرة العراقية بناء على اراء وانطباعات المدربين الذين شاركوا في البحث كما وتبحث في تاريخ وواقع الكره العراقيه سابقا وحاليا وتستشرف مستقبل المنتخب العراقي لكرة القدم في ظل المتغيرات الميدانيه المتعاقبه.

بحث علمي

- الدراسه تهدف بعد تشخيص عوامل الخلل وبيان الاخطاء الى وضع العلاجات الناجعه لبناء كرة قدم عراقيه حديثة وفق اسس وتجارب علميه رصينه.

اهداف الدراسة

الفترة الزمنية للدراسة 1973-2012

لم تكن هناك فترة محددة للدراسة، حيث تعتمد على موافقة ومشاركة المدربين الذين يلبون شروط المشاركة. انحصرت فترة المشاركة خلال الفترة الزمنية 1973 إلى 2012.

كان المدرب المجري تالاكي جولا الذي استلم مهمة تدريب المنتخب العراقي عام 1973 هو أبعد نقطة زمنية ممكن الوصول لها حيث توفي بقية المدربين الذي سبقوه وهم لوبومير كوكيزا (كرواتيا)، ويوري ايلتشوف (روسيا). تم التأكد من ذلك بعد اتصالات مكثفة مع الاتحادات الوطنية المحلية لكرة القدم في البلدان المعنية. وكان البرازيلي زيكو الذي انتهى عقده عام 2012 آخر المشاركين في هذه الدراسة.

لم تتم مشاركة المدرب الصربي فلاديمير بتروفيتش الذي درب المنتخب العراقي عام 2013 في البحث العلمي - الفصل الاول وتم الاكتفاء بتدوين شهادته في الفصل الثاني (شهادات المدربين). حيث تم اغلاق باب المشاركة اثناء فترة استلامه مهمة تدريب منتخب العراق.

تقديم: محمد جميل عبد القادر، رئيس الاتحاد العربي للصحافة الرياضية

محمد جميل عبد القادر رئيس الاتحاد العربي للصحافة الرياضية.

لقد أسعدني كثيرا أن يتفضل الزميل الدكتور كاظم العبادي بمنحي شرف تقديم كتابه الجديد الذي يحمل عنوانا يقترب كثيرا من مضمون التأريخ، فهو زاخر بالمعلومات، ومليء بالذكريات التي استقاها من ذاكرة المدربين الذين التقاهم للمشاركة في بحثه العلمي الرصين مما أشعرني بالاعتزاز لأنه يؤكد أن العلاقات الإنسانية الصادقة لا يمكن أن تتلاشى.

تعرفت على الدكتور كاظم العبادي عندما كان طالباً في كلية الطب بالجامعة الأردنية. كان ذلك في بداية الثمانينات 1981 عندما كنت رئيساً للدائرة الرياضية بجريدة صوت الشعب. التقيته عدة مرات في مجالس رياضية، واكتشفت عشقه للرياضة وموهبته في الصحافة الرياضية. دعوته إلى العمل

في القسم الرياضي كإعلامي غير متفرغ، وإذا به يبدع في الإعلام، كما أبدع في دراسة الطب.

زاملني في رحلة عملي في صحيفة عالم الرياضة، وصحيفة العرب اليوم كان محافظاً على غزارة الإنتاج مع التفوق، كانت علاقاته متميزة مع زملائه كافة يعطي بلا حدود فجنى المحبة والاحترام من الفريق الذي كان يعمل معه.

كان من أوائل الإعلاميين الذين آمنوا بالتخصص، فتسلم مسؤولية تغطية لعبة كرة السلة ومتابعتها، ثم تخصص وتفرغ للعبة كرة القدم باحترافية وحيادية تامة.

برع في الإعلام الرياضي، واهتم بالجانب البحثي، فكان من أوائل الذين مزجوا البحوث العلمية في التحليل الرياضي مما ساعده على إصدار كتابين مهمّين عن الكرة العراقية: الأول "الكرة العراقية انتصارات أم انتكاسات" عام 2010 أما الثاني "إرهاصات الكرة العراقية" عام 2011.

أما هذا الكتاب "كرة القدم العراقية بين التقييم والتقويم" نتاج مجهودات مضاعفة ودقيقة عن كرة القدم العراقية. فهو بحث مهم إلى جانب أنه دراسة علمية جمع فيها معلومات واسعة وشاملة من خلال لقائه المباشر مع اثني عشر مدرباً عالمياً أشرفوا على تدريب المنتخب العراقي في السنوات الماضية.

قدم معلومات مهمة، ثم خرج بتحليلات ونتائج تفيد العاملين على كرة القدم العراقية من أجل التحرك نحو تطوير الكرة العراقية من خلال تقييم احتياجاتها بأسلوب علمي موضوعي آخذا بآراء الخبراء الأجانب الذين تحدثوا بموضوعية وحيادية.

كرّس العبادي وقته وجهده إلى معشوقته كرة القدم، حيث رسّخ موهبته التي غذّاها بالمعرفة حتى يترك تراثاً علمياً متخصصاً تحتاجه المكتبة العربية، ويحتاجه العاملون في مجال كرة القدم خاصة الكرة العراقية التي كان يتابعها خطوة خطوة، ومرحلة مرحلة، يعيش همومها، وينتصر لها، فهو يقف إلى

جانب الكرة العراقية قولاً وفعلاً، يدافع عنها دائما لأنه يدرك أنها تخلق الإجماع والاعتزاز الوطني لكل العراقيين دون استثناء.

أكاد أجزم أن الدكتور العبادي في بذله الجهد لإنجاز هذا الإصدار سيغني المكتبة العربية بكتاب مهم عن الكرة العراقية، كما أنه قراءة لمرحلة مهمة في تاريخ الكرة العراقية مستخدما الاستقصاء في جمع المعلومات التي استقاها من ذاكرة ثلة منتخبه من المدربين العالميين. اختارهم حسب ضوابط حددتها الدراسة من أجل تقييم واقع الكرة العراقية، كما أن الحوارات المكثفة المباشرة الملفوفة بالحياد والمهنية ساهمت في استخلاص المعلومات الضرورية التي وفرت له عددا مهما من النتائج التي ساهمت في صياغة وبلورة الاطار العام لهذه الدراسة ومكنته من استنباط العبر – وبالتالي سمحت له بإزجاء النصائح القيمة الممنهجة لكل المهتمين بتطوير كرة القدم في العراق، كما شارك اثنا عشر مدربا مهما في هذه الدراسة مثل: البرازيليين: ايفرستو وزيكو، والنرويجي أولسن، والألماني ستانج، وغيرهم.

هذا البحث الذي يوصف بالعلمية والمنهجية، سيضيف شيئا كبيرا للإعلام الرياضي، إذا ما تمت دراسته، وسيكون درسا مهما لشريحتين من المجتمع مرتبطتين بكرة القدم: أولهما، الإعلاميون الرياضيون وخريجو الجامعات والمعاهد الإعلامية الذين تقع عليهم مسؤولية كبيرة في استخدام البحوث في مجال عملهم لمعرفتهم بطرق البحوث وتدربهم عليها، وهو ما نشجع عليه بدلا من التركيز فقط على الإعلام الوصفي، وثانيهما، اتحادات كرة القدم العربية التي تحتاج لإدخال العلمية والبحوث في مجال عملها وإدارتها لكرة القدم في بلدانها لأنها ستوفر لها الأدلة الكافية للوقوف على أمور كثيرة متعلقة بأدائها وواقعها.

لاشك بأن الكتاب الجديد سيلقى ترحيباً في الأوساط الكروية على كل المستويات، لأنه أول دراسة علمية عن واقع الكرة العراقية، وسيكون إضافة جديدة حقيقية علمية واقعية تخدم الكرة العربية عموماً، والكرة العراقية خصوصاً في هذا العصر الذي أصبحت الكرة من أهم مظاهر الحياة الإنسانية التي تستقطب مئات الملايين من البشر في كل أنحاء العالم.

كل الدعاء بالتوفيق والنجاح للدكتور المبدع بأن يستمر هذا الحب المخلص للكرة العراقية الذي يدل على حبه الكبير لوطنه العراق ذلك الحب الذي لم ينسيه وطنه الثاني الأردن الذي قضى به زهرة شبابه.

محمد جميل عبد القادر
رئيس اتحاد الاعلام الرياضي الاردني
رئيس الإتحاد العربي للصحافة الرياضية
عمان/الاردن، 2014

السيرة الذاتية للدكتور كاظم العبادي

الدكتور كاظم العبادي طبيب وكاتب معروف. نشر له العديد من المقالات الرياضية في وسائل الإعلام والوكالات الإخبارية العراقية والعربية المختلفة. بداية عام 2010 اصدر كتابه الأول بعنوان "الكرة العراقية انتصارات أم انتكاسات" وهو عبارة عن دراسة جادة ورصينة توخى فيها الدكتور كاظم الشفافية العالية فيما طرحه وقدمه من معلومات وآراء كانت في منتهى الحيادية، وتميز الكتاب رغم أنه كان أول إصدار له بمنهجية عالية، دلت على أن الكاتب يتمتع بالخبرة والاحتراف والمهنية إضافة إلى المصداقية العالية التي تمتعت بها فصول الكتاب التي غطت الأربعين عاما 1970-2010. ونظرا للأقبال الشديد على الكتاب فقد حرص المؤلف الدكتور العبادي على نشره في موقعه الخاص على النت www.alabadie.com.

الدكتور كاظم العبادي حاصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه، وقد ساهمت الخبرة التي اكتسبها خلال عمله كباحث علمي وحصوله على شهادة الدكتوراه من تطوير إمكانياته وقدراته في مجال الإعلام التي تراكمت عبر سنوات من العمل إلى جانب كبار الصحفيين الأردنيين والعرب، أمثال: محمد جميل عبد القادر رئيس الاتحاد العربي للإعلام الرياضي، المرحوم نظمي السعيد، جمعة نصار، المرحوم سليم حمدان، مفيد حسونة، خالد الغول، محمد قدري حسن، د عدنان الطوباسي، المرحوم غسان نزال، واللبناني سعيد غبريس رئيس تحرير جريدة الوطن الرياضي سابقا.

حيث استفاد من إمكانياته البحثية بفضل طرق البحوث العلمية التي تدرب عليها، إضافة إلى مساهمته السنوية في نشر العديد من البحوث التي تنشر في بريطانيا وتقدم وتناقش في العديد من المؤتمرات العالمية. واستغل قدرته في المجال البحثي العلمي في المساهمة بالوقوف على مشاكل الكرة العراقية المختلفة من خلال هذه الدراسة التي تعد أول دراسة علمية عن الكرة العراقية، وربما أول دراسة عربية بهذا الحجم، من خلال اتباعها احد الطرق العلمية وبمشاركة عدد مهم من الخبراء العالميين، التي أعطت الدراسة القوة.

أحب العمل في مجال الصحافة الرياضية منذ أن كان طالباً في كلية الطب ــ الجامعة الأردنية في الثمانينيات، وقد عمل د. العبادي آنذاك في عدد من الصحف الأردنية والعربية مثل: صوت الشعب، الرأي، العرب اليوم، عالم الرياضة، الميدان الرياضي، الوطن الرياضي اللبنانية، مجلة الاتحاد العربي لكرة القدم وهو عضو الاتحاد العربي للإعلام الرياضي.

شارك في تغطية كثير من البطولات الكبيرة مثل كأس العرب، كأس العالم، الدورة الرياضية العربية، البطولة العربية لكرة السلة، البطولة العربية لألعاب القوى، البطولة العربية لكرة الطائرة، البطولة العربية لكرة الطاولة، البطولة العربية للملاكمة، وغيرها من الأحداث العربية والعالمية، إلى جانب مشاركته في العديد من الندوات الإعلامية.

وقف الطبيب الإعلامي الرياضي الشغوف الذي يؤمن بأن معرفة الداء يحدد الدواء على مشاكل الكرة العراقية من خلال هذه الدراسة التي تعدّ أول دراسة علمية عن الكرة العراقية، متبعا الطرق العلمية وبمشاركة خبراء عالميين مما أعطى الدراسة صفة الجدية.

تقوم فلسفته الخاصة على فهم وادراك وتطوير كرة القدم عبر هذه المعادلة:
كرة القدم = إحصاء + اقتصاد + تكتيك.

نبذة عن د العبادي:

- طبيب متخصِّص في مجال الصحة العامة والوبائيات (Epidemiologist).
- يعمل حالياً في الهيئة الوطنية للصحة في بريطانيا.
- حائز على شهادة الدكتوراه في الصحة العامة والابيديميولوجي من جامعة ايرازمس روتردام – هولندا.
- ماجستير في الصحة العامة جامعة أوترخت الهولندية.
- ماجستير في علم الابيديميولوجي الكلنيكلي جامعة ايرازمس الهولندية.
- عمل مستشاراً في الصحة العامة / الوبائيات لدى الهيئة الوطنية للصحة في قطر.
- عمل في برامج الصحة العامة في أميركا والسعودية بالتعاون مع الأمم المتحدة.

المقدمة

قال المتنبي:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

ويعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم

صناعة المستقبل لا يمكن أن يأتي من الأمنيات، فلا يمكن أن تصنع شيئا على أرض الواقع إلا بوجود دافع يولد فكرة تحفز إلى المباشرة بتحقيق حلم نرغب فيه، ثم تأتي الخطوة التالية، وهي التخطيط التي يتمثل بتحويل الفكرة إلى شغل، وعمل منظم مدروس للوصول إلى الهدف. علينا التأني والتبصر، فإن العمل الذي يسبقه تخطيط يثمر نتائج أفضل من العمل العشوائي المرتجل. يحتاج التخطيط إلى كثير من المعرفة، فهو في العالم المتقدم علما يدرس في أرقى الجامعات في أوروبا والغرب، حيث قامت هذه الجامعات بتخريج أعداد من الذين تخصصوا بعلم التخطيط، وباتت الدول النامية تدعو خبراءهم كلما عزمت على تنفيذ مشروع ما، حيث أدركت الشعوب والدول أن لا مستقبل دون تخطيط مسبق. صناعة المستقبل يحتاج إلى صبر وعزيمة، وعمل دؤوب وجاد. فإذا أردنا أن نحقق شيئا مهما لكرة القدم في العراق علينا أن نضع خطة نجيب من خلالها على سؤالين: ماذا نريد، وكيف نصل إلى ما نريد، حتى نرسم تصورا شموليا لمستقبل الكرة في العراق. لنقل أننا سنضع خطة خمسية أو عشرية أو عشرينية تتضمن رغبتنا في تشكيل منتخب كروي قوي ومؤثر، وأننا نرغب في الفوز، لن نبتعد عن منافسات كأس العالم أبدا، كلما جعلنا طموحاتنا أمام أعيننا واعتبرناها بمثابة خريطة طريق، فإننا مع شيء من الصبر والإرادة والتواضع لا بدّ أن نصل إلى مبتغانا حتما.

لعل كرة القدم والألعاب الرياضية من أهم المرافق الحيوية في العراق التي لم تراع في مسيرتها أية نزعة للتخطيط والتطور، وظلت بعيدة عن البناء العلمي المدروس دون أن ينتبه أحد في العراق إلى الأشواط التي قطعتها دول لم يكن لها ذكر في عالم الكرة، فتمكنت من الوصول خلال سنوات قليلة إلى المستويات

العالمية التي تستحقها، فكسبت بذلك احترام شعبها، وإعجاب دول العالم المتقدم، وأصبحت تجربتها أنموذجا يشار إليه بالبنان عند الحديث عن المعايير المطلوبة لتطوير كرة القدم.

لكن، لماذا لم يتمكن اتحاد الكرة العراقي مع تعاقب إداراته المختلفة من تحقيق التطور المنشود رغم أن تاريخه حافل بكثير من الخبرات والتجارب المتنوعة!؟ هل كان الأمر مقصودا أم أنه سوء إدارة وقلة عزم وضعف المقصد مما جعل الكرة العراقية بعيدة عن أي تقييم أو دراسة تعنى بالوقوف على الأخطاء ودراستها ومعالجتها بطريقة علمية صحيحة.

لا يمكن تقييم واقع الكرة في العراق ومستقبلها ما لم تكن هناك معرفة أوليه ومبدئية بالاحتياجات اللازمة، ومتطلبات المرحلة ودواعي تصحيح المسيرة وكيفية إنجاحها. لاشك أن الوقوف على أية احتياجات لا يمكن أن يتم دون وجود بحث نزيه ومحايد يتوخى الشفافية التي أصبحت مطلبا هاما في كل نشاط ذلك بعد انتشار ظاهرة الفساد في أغلب مفاصل الدولة.

على القائمين والمسؤولين عن كرة القدم في العراق التراجع والتخلي عن تعنتهم وتزمتهم فيما يتعلق بالاستعانة برأي ذوي الخبرة حتى تمنحنا القدرة على معرفة احتياجات الكرة العراقية وستوفر لنا الأدلة الضرورية واللازمة لاتخاذ القرارات السديدة والمهمة.

ليس هدف هذه الدراسة بيان السلبيات والأخطاء التي حفلت بها الكره العراقية، لكن الوصول إلى وضع أساسيات التقويم لعمل تصحيح يضع الكرة العراقية في مكانة تليق بالعراق، مما يستدعي حاجتنا إلى أشخاص مهنيين ومحايدين من أجل رسم صورة عن الكرة العراقية، ووضع اليد على مكان الخلل استعدادا للقيام بعمليات التقييم ثم التقويم اللازمة. علينا البدء بعملية تصحيح من خلال إزالة الضرر، ومعالجة النتائج المترتبة عليه لتقليل الخسارة، ومن ثم وضع آليات جديدة تستبعد الطرق والأساليب السابقة التي سببت الأخطاء والأضرار، وإيجاد الحلول اللازمة للمشاكل الآنية والمعيقات. إن إجراء التقييم لا يعني أن التخطيط كان سيئا، لكن السياقات التي عُمل بها لم تكن منسجمة مع الخطة الموضوعة، فالنظرية شيء، والتطبيق شيء آخر.

تعيش الكرة العراقية حالة من المرارة إلا أن المستقبل ينبئ بالخير ما دامت الطموحات في مستوى عال، والرغبات الصادقة للتصحيح مستمرة، والإرادة لدفع المعيقات، وتجاوز العقبات موجودة، كما أن مواجهة الواقع المتردي المتهالك والمتذبذب مهما كانت قسوته واجبة على كل مهتم بالكرة العراقية.

قد يكون هناك واقع نعيشه لسنا راضين عنه يخلق دافعا للبحث عن طرائق وأساليب أخرى جديدة تعيد صياغة الواقع إلى ما هو أفضل حيث تتحقق أماني الجماهير الكروية ذلك بوقف الفساد الإداري والمالي في أماكن صناعة الكرة العراقية كي نتمكن من إسعاد أجيالنا الحالية، وتفخر به أجيالنا اللاحقة.

إن عدم وجود تقييم صحيح، وإدارة سليمة لمسيرة الكرة في العراق ليس هما السببان الوحيدان في تراجع كرة العراق، فهناك أسباب أخرى ما زالت في طي الكتمان. ظل مسكوت عنها زمنا. أرى أنه يجب الكشف عنها والإشارة إليها، من أجل تحليلها وتمحيصها بعناية. هذه الأخطاء حرمت العراق من الوصول إلى المستوى العالمي، وحرمت كثير من أجياله ومواهبه الفذة من فرصة الفوز في المحافل الدولية، وعطلت مسيرة كرة القدم في العراق التي لم يتحدث عنها أحد خلال العقود الماضية إلا على استحياء دون وجود رغبة في الاعتراف بهذه الأخطاء، أو إعطاء وعد بتصحيحها. هذه الأخطاء يجب أن يتم تشخيصها الآن، والأهم من ذلك أن تتوفر النية الصادقة على تصحيح المسيرة الكروية في العراق ذلك من خلال العمل على وضع برنامج جديد لتقييم الأداء.

لماذا هذا التقييم؟

التقييم يعني أن نقوم بعملية تربوية منهجية منظمة تهدف إلى تحسين الأداء، أن نضع أنشطة اتحاد الكرة أو الأندية أو السياسات المرتبطة بكرة القدم تحت المجهر، ونرى الإيجابيات والسلبيات، ثم نقيم، حتى يفضي إلى إصلاحات حقيقية من أجل التخطيط السليم للمستقبل. من المفترض أن تصير نتائج التقييم أهدافا يسعى اتحاد الكرة إلى تحقيقها، تصل إلى تطوير كرة القدم في العراق، سواء أكانت هذه الخطط قصيرة أم بعيدة المدى.

من الأمور التي يجب مراعاتها عند تقييم كرة القدم العراقية هي:

- **المصداقية**: أي القدرة على قياس ما يريد أن يقيمه الاتحاد.

- **الاعتمادية**: بمعنى توفر الثقة وهي الأداة الثابتة التي تعطى القياسات المتتالية (نتائج مماثلة تقريباً) في الجوانب – المحاور المختلفة التي يراد تقييمها.

- **الحيادية**: ذلك بعرض وجهات النظر عن موضوع ما بمسافة واحدة دون الانحياز، أو الاستفادة من الطرح مستقبلا، أو الضد لوجود أسباب شخصية أو خلافات مع أطراف مشمولة بالتقييم.

- **الخبرة**: لا يمكن اعتماد نتائج أي تقييم إذا كان المشاركون فيه لا يمتلكون الخبرة الكافية للوصول إلى الحلول أو تحقيق التطور، يجب أن تعتمد الآراء والأفكار الجيدة على مشاركة المتمرسين من ذوي الخبرة الطويلة الذين يمارسون المهنة بشكل حرفي.

- **العالمية**: لن تكون نتائج التقييم مقبولة دون مشاركة أصحاب الفطنة الذين يمتلكون خبرة دولية وإقليمية واسعة.

- **فهم المجتمع المحلي**: يجب أن يمتلك المشاركون خلفية كافية عن المجتمع المحلي العراقي من أجل الوصول إلى نتائج مقنعة تناسب طبيعة هذا المجتمع.

- **الاستقصاء**: أي البحث العلمي وضمان عدم خروج التقييم بنتائج غير دقيقة أو منحازة (Biased) ولا تمثل الواقع.

التزمت هذه الدراسة بهذه المعايير التي أعتبرها أساسية ومهمة من أجل الوصول إلى تقييم منصف لمسيرة الكرة في العراق، حيث تمت مشاركة اثني عشر خبيرا أجنبيا يتمتع كل واحد منهم بالمصداقية وبالسمعة الطيبة، واحترام العالم له، وقد اخترتهم لأنهم عملوا في العراق، ولتجاربهم الغنية بالمعرفة والمعلومات التي توفرت لهم عبر مسيرتهم الطويلة الحافلة بالإنجازات، أيضا

الذكريات التي لديهم ترقى إلى مستوى التأريخ الكروي كما أن قدرتهم على اقتناص الخبرة واستغلالها واستثمارها لصالح الإنجازات الكروية. لقد كان لهذا البحث - الدراسة شرف الوقوف على خبرات وتجارب عدد مهم من الخبراء العالميين وهم:

- تالاكي جولا (هنجاريا).
- فويا جارداسفيتش (مونتينجرو).
- ادواردو انتونيوس كويمبرا الملقب ايدو (البرازيل).
- زي ماريو (البرازيل).
- ايفرستو دي ماسيدا (البرازيل).
- ميلان زيفادينوفيتش (صربيا).
- برند ستانج (ألمانيا).
- جورفان فييرا (البرازيل/البرتغال).
- أيجل أولسن دريلو (النرويج).
- ولفانج سيدكا (ألمانيا).
- موراسي سانتانا مدرب اللياقة البدنية (البرازيل).
- ارثر انتونيوس كويمبرا الملقب زيكو (البرازيل).

التزم المشاركون بمبدأ الحيادية، غضوا النظر عن خلافاتهم السابقة مع اتحاد الكرة العراقي، إن وجدت، وتم التركيز على الجوانب السلبية من أجل معالجتها، والتخلص منها، ثم الجوانب الإيجابية من أجل الاستفادة منها وتطويرها، إضافة إلى ذلك، لا يحمل المشاركون أي طموحات شخصية أو رغبة في الاستفادة نظير تقديم آرائهم وانطباعاتهم مثل العودة لتدريب المنتخب العراقي، كان هدف الدراسة واضحا للجميع، وهو تشخيص واقع الكرة العراقية حتى يرقى إلى تقييم التجربة الكروية وتطوير الكرة العراقية.

يمتلك المشاركون الخبرة الواسعة في مجال كرة القدم من خلال الرخصة التدريبية العالية التي يحملونها، رخصة البرو (Pro License) أو الشهادات الجامعية التي حصلوا عليها من المعاهد التخصصية في كرة القدم، إلى جانب امتلاكهم الشهادات العالمية المعترف بها من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أو الجامعات العالمية، كما لديهم قوة الحضور والخبرة العالمية من خلال تدريبهم لمنتخبات معروفة، أو مشاركتهم في ندوات عالمية، أو

مساهماتهم العالمية في تطوير كرة القدم، أو في نشر البحوث الكروية أو المساعدة بها.

تكونت لدى الخبراء الأجانب معلومات، وتصورات كافية عن طبيعة المجتمع العراقي خلال عملهم في العراق، أو العمل إلى جانب نظرائهم العراقيين من إداريين ومدربين ولاعبين وغيرهم، لذلك لم يتم دعوة مدربين أجانب آخرين ممن لم يعملوا في العراق ومنهم بصورة خاصة مدرب منتخب إنجلترا السابق السويدي الجنسية سفين جوران اريكسون الذي قدم نصائح مهمة للكرة العراقية بعد 2003، أو مدرب منتخب إنجلترا روي هودجسون الذي أبدى استعداده لمساعدة الكرة العراقية.

مع مدرب منتخب إنجلترا روي هودجسون على هامش إحدى الندوات المتعلقة بكرة القدم، نوريتش 2012.

اعتمد البحث الأسلوب العلمي في طريقة جمع معلومات الاستقصاء، حيث تم الحصول على المعلومات التي جمعها والحصول عليها من خلال أسلوب

الحوارات المكثفة (In-depth interview) مع المدربين، حيث تم مقابلة كل منهم على حدة، وتوجيه أسئلة مماثلة في حوالي 17 محورا متعلقا بالكرة العراقية هي:

- المنتخب العراقي، نظم المعلومات، الاحتكاك والتجارب العالمية، المدارس الكروية، الاحتراف، الكوادر المساندة (المساعدون)، اللياقة البدنية، البحوث الرياضية المتعلقة في كرة القدم، المدربون، المنتخب الرديف، الملاعب، التزوير، الأندية، الدوري، إدارة اتحاد الكرة، عقود المدربين، التدخل في شؤون المدربين.

- إضافة إلى أسئلة أخرى متعلقة بخبرة المدرب في جوانب معينة، أو متعلقة بالفترة الزمنية التي عمل خلالها.

توفرت لدي بعد مقابلة المدربين المشاركين في البحث كمية وافرة من المعلومات المهمة المتعلقة بالكرة العراقية، منها ما يتعلق بالبحث حيث تم نشرها في هذا الإصدار، وأخرى غير متعلقة بالدراسة، حيث تم الاحتفاظ بها لبحوث مقبلة إذا كان بالإمكان الاستفادة منها في تطوير الكرة العراقية، إضافة إلى الأمور الشخصية الكثيرة التي سأحتفظ بها للتاريخ. حيث تمت أحيانا مقابلة بعض المدربين خلال زيارات ولقاءات مختلفة، وتم التطرق إلى مواضيع كثيرة متعلقة بالكرة العراقية، حيث مر أغلب المدربين بتجارب مختلفة أثناء وجودهم في العراق أو معايشتهم المنتخبات العراقية.

كان علي أن أسافر إلى بلدان إقامة أو تواجد المدربين، لذلك فقد سافرت إلى: -

- النرويج (زيارة واحدة لمقابلة أولسن).
- ألمانيا (ثلاث زيارات، واحدة لمقابلة ستانج في مدينة ينا القريبة من لايبزغ، وزيارتين لمقابلة سيدكا في مدينة برلين).
- مونتينجرو الجبل الأسود إحدى جمهوريات يوغسلافيا السابقة (زيارتين احدهما كانت لزيارة اتحاد الكرة للحصول على عنوان فويا، كنت وقتها في زيارة إلى صربيا وتوجهت منها إلى مونتينجرو. والثانية لمقابلة فويا).
- صربيا (زيارتين لمقابلة المدرب ميلان).

- هنجاريا - المجر (زيارة واحدة لمقابلة تالاكي جولا).
- البرازيل (زيارة واحدة تم فيها مقابلة كلا من ايفرستو، زي ماريو، وزيكو).
- قطر (ثلاث زيارات لمقابلة ايدو، وزيكو، ومورايسي سانتانا).
- الإمارات العربية المتحدة (زيارة واحدة إلى مدينة أبو ظبي لمقابلة المدرب جورفان فييرا).

قطعت حوالي 80,252 كيلومترا جوا، وزرت 8 دول، وحوالي 35 مدينة وموقع، عدا التنقلات المحلية من أجل استكمال الحصول على المعلومات، وقمت بزيارة دول ومدن واجهت فيها صعوبات شتى تفاوتت ما بين عدم تحدث مواطنيها اللغة الإنجليزية بطلاقة، أو لتردي الحالة الأمنية فيها كما في البرازيل (جدول 1 يوضح تفاصيل هذه الرحلات والمسافات التي تم قطعها).

جدول 1: المدن والمسافات التقريبية (كيلومتر) التي قطعتها (من مدينة نوريتش إلى المدن المختلفة) من أجل الحصول على المعلومات وإتمام هذه الدراسة.

المدينة	المسافة		عدد الرحلات	المسافة الإجمالية
	ذهاب	ذهاب وإياب		
ريو دي جانيرو – البرازيل	9,446	18,892	1	18,892
أوسلو – النرويج	997	1,994	1	1,994
برلين – ألمانيا	817	1,634	2	3,268
لايبزغ – ألمانيا	769	1,538	1	1,538
بودجوريكا – مونتينجرو	1,799	3,598	1	3,598
بلغراد – صربيا	1,647	3,294	2	6,588
بودابست – هنجاريا	1,387	2,774	1	2,774
أبو ظبي – الامارات	5,410	10,820	1	10,820
الدوحة – قطر	5,130	10,260	3	30,780
			13	80,252

ملاحظة: أقيم في مدينة نوريتش في بريطانيا. كنت انطلق منها إلى مدن العالم من أجل استكمال البحث وجمع المعلومات والالتقاء بالمدربين.

كان السفر ممتعا رغم بعض المعيقات أو المنغصات التي لا تخلو منها أية رحلة لكنني كنت سعيدا، أساهم في وضع تصور جديد لمسيرة الكرة العراقية يستهدف تشخيص الأخطاء ويحاول قدر الإمكان وضع الحلول الناجعة لتجاوز الأخطاء. ونعرف قيمة وإمكانيات المدرب الخبير مثلما فعلوا في الخليج العربي وآسيا.

لسنا بحاجة إلى مصباح علاء الدين لكي نصل إلى كأس العالم أو الفوز بكأس آسيا ثانية. إننا بحاجة إلى أن نحب العراق ونتصرف بما يليق به كبلد له عراقة وان نطمح للتفوق كما يستحق العراق.

أنوه في آخر هذه المقدمة بأنه يجب إعادة التقييم بعد ثلاث أو أربع سنوات من خلال دراسات مماثلة. بطرق مختلفة للتأكد من أن الخطوات الجديدة للتغيير التي تم اتخاذها كانت خطوات سليمة.

يشتمل هذا الإصدار على ثلاثة فصول:

الفصل الأول في البحث (الاستقصاء) من خلال تحليل نتائج الاستبيان الذي وضع أمام المدربين المشاركين. وتناول **الفصل الثاني** شهادات المدربين الأجانب من خلال تسجيل انطباعاتهم وآرائهم عن الأحداث والتجارب التي حصلت أثناء إشرافهم على تدريب المنتخب العراقي. أما **الفصل الثالث** وضعت فيه تقييمي الشخصي لتجربة ومسيرة كل مدرب في العراق إضافة إلى بعض مما جرى بعيدا عن مجرى الحوار الرسمي - المقابلة.

كرة القدم العراقية بين التقييم والتقويم
• الدراسة العلمية المعطيات البحث والاستقصاء
الفصل الاول
• شهادات المدربين الاجانب
الفصل الثاني
• الوقائع المجهولة
الفصل الثالث

1. الفصل الأول: الدراسة العلمية (المعطيات / البحث والاستقصاء)

1.1 ملخص الدراسة

1.1.1 معلومات أولية (Background):

تمتلك الكرة العراقية تاريخا طويلا يعود إلى عام 1948 حينما بادر العراق إلى تأسيس اتحاد الكرة العراقي سابقا الكثير من الدول العربية. مرت سنوات عديدة منذ تأسيس الاتحاد، وتراكمت على مر السنين كثير من الأحداث والتجارب المهمة، ناهيك عن الذكريات التي علقت في أذهان وعقول الملايين من أبناء الشعب العراقي المولع بكرة القدم، أو ممن ارتبط بكرة القدم في العراق من غير العراقيين مما جعلها مادة خصبة للحديث عنها، ودراستها وتحليلها واستشراف المعطيات بكل عناصرها الإيجابية والسلبية. من أهم هذه المعطيات العلاقة الحميمية بين كرة القدم والجمهور العراقي الذي وقف مشجعا ومناصرا ومؤيدا حتى في أوقات الخسارة، فقد بقي الجمهور العراقي ثابتا في تعلقه بكرة القدم. لم يحقق اتحاد الكرة العراقي النتائج المطلوبة، ولم يثبت على بعض الإنجازات، ولم يعمل على تحسين حال كرة القدم في العراق، فلم يتحقق ما يليق بطموحات البلد وجمهوره وشعبه، حيث بقي الاتحاد بإداراته المتعاقبة يعمل بعيدا عما يناسب العراق، ولم يحقق تطورا أو تنمية مستدامة تصل إلى التحسن المنشود كي تبلغ المستويات العالمية، حيث المكانة اللائقة لحجم الكرة العراقية.

1.1.2 الهدف (Objective):

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى التعرف على المعيقات التي حالت دون وصول الكرة العراقية إلى المستويات العالمية، أيضا، محاولة وضع اليد على الخلل الذي كان وراء الإخفاقات التي أدت إلى عدم التطور، ذلك من وجهة نظر محايدة ليس لها غاية أو غرض شخصي فيما تقول من آراء واقتراحات، كما تهدف هذه الدراسة إلى وضع الإجراءات التصحيحية المناسبة وإصلاح ما لم يتم إصلاحه، والتعرف على الإيجابيات من أجل الحفاظ عليها ورفع أدائها وكفاءتها.

3.1.1 الأسلوب (Study design - Method):

تم الاعتماد على المعلومات النوعية من خلال اتباع أسلوب الحوار المباشر المكثف مع المشاركين (In-depth interview) الذين تمت دعوتهم للمشاركة في الدراسة، وقد تم توجيه العديد من الأسئلة الثابتة والاستفسارات التي تم طرحها على جميع المدربين خاصة تلك التي تتعلق بالجوانب الفنية المتعلقة بالكرة العراقية، إضافة إلى بعض الأسئلة المتغيرة التي تخص كل مدرب في ظل تغير الأحداث والوقائع.

4.1.1 المشاركون (Participants):

المدربون المشاركون في الدراسة المتعلقة بالكرة العراقية.

وجهت دعوة مفتوحة إلى جميع المدربين الأجانب الذين قادوا الكرة العراقية خلال الفترة 1973-2012 للمشاركة في الدراسة، وكان لهم كامل الحرية في قبول المشاركة أو الاعتذار عنها. تمت موافقة ومشاركة كل من المدربين تالاكي جولا (هنجاريا)، وفويا جارداسفيتش (مونتينجرو)، وادواردو انتونيوس كويمبرا الملقب ايدو (البرازيل)، وزي ماريو (البرازيل)، وايفرستو دي ماسيدا

(البرازيل)، وميلان زيفادينوفيتش (صربيا)، وبرند ستانج (ألمانيا)، وجورفان فييرا (البرازيل/البرتغال)، وأيجل أولسن دريلو (النرويج)، وولفانج سيدكا (ألمانيا)، ومواراسي سانتانا مدرب اللياقة البدنية (البرازيل)، وارثر انتونيوس كويمبرا الملقب زيكو (البرازيل).

5.1.1 المكان (Settings):

تم الالتقاء مع المدربين الذين وافقوا على المشاركة في بلدانهم أو محل إقامتهم او تواجدهم، وأخذوا الوقت الكافي للإجابة على جميع الأسئلة التي قدمت لهم.

6.1.1 الفترة الزمنية (Period of Study):

انحصرت فترة مشاركة المدربين خلال الفترة الزمنية 1973 إلى 2012.

7.1.1 النتائج (Results):

أكد الخبراء الأجانب على قدرة العراق في أن يكون دائما ضمن مقدمة الدول الأسيوية في كرة القدم، لامتلاكه الإمكانيات المادية والقدرات البشرية التي تؤهله وتجعله قادرا على فرض نفسه في المحافل العالمية لأسباب عديدة منها: حب اللاعبين لكرة القدم ورغبتهم في إثبات الذات والتطلع إلى إبراز قدراتهم، إضافة إلى الدعم والتشجيع والتأييد الذي حظيت به الكرة العراقية من قبل الجمهور العراقي خاصة أن كرة القدم تستحوذ على اهتمام الأغلبية من الشعب العراقي. بالمقابل أشار الخبراء إلى أن أحد الأسباب الرئيسة وراء عدم تطور الكرة العراقية هو عدم ارتكازها على أسس علمية متينة، ووجود أخطاء كبيرة عند تطبيق المعايير السليمة في التخطيط لكرة القدم خاصة في الإدارة والتنمية، والنظر إلى المستقبل، وتحديد الأهداف حيث أدت هذه الأسباب وغيرها إلى أضرار كبيرة بالكرة العراقية.

2.1 دراسة الخبراء الأجانب المتعلقة بالكرة العراقية

1.2.1 المقدمة (Introduction):

منذ أن تأسس الاتحاد العراقي لكرة القدم عام 1948 وهي فترة كافية لبناء وصنع كرة قدم متطورة مقارنة بمثيلاتها من دول المنطقة خاصة تلك التي تأخرت في إشهار اللعبة، وعدم امتلاكها إلى القاعدة والمواهب من النجوم. فإن الاتحاد على ما يبدو قد فشل في صقلها وتطويرها وإظهارها إلى العالم كما فعلت دول كثيرة حيث اكتفى القائمون على أمور الكرة في العراق على تطوير نسبي بسيط، ووضع استراتيجيات ضعيفة للكرة مما يدل على قصور في المعرفة والرؤية في وقت كان فيه الجمهور العراقي ومحبو الكرة العراقية شاهدين على ما يحدث من فشل في أداء إدارة اتحاد الكرة في تطوير المواهب التي يزخر بها العراق، كما فشل في صناعة منتخب كبير تهابه المنتخبات الأخرى، ويفرض احترامه على الجميع بمستواه وفنه وأدائه وعطائه وإنجازاته.

لم يكن في قارة آسيا من يتفوق على المنتخب العراقي سوى إيران، ولم يكن أحد يتوقع أن يتفوق أي فريق على المنتخب العراقي، لكن الأمور تغيرت تدريجيا، حيث تم سحب البساط من تحت قدميه على مراحل متعددة بعد أن فقد جزءا كبيرا من ميزاته ولم يعد يواكب التطور أو النماذج التي ابتكرتها بعض الدول من خلال سياسات تنموية ناجحة نفذتها بدقة وانتظام.

بدأ التراجع والانهيار منذ سبعينيات القرن الماضي في الوقت الذي باشرت فيه دولة الكويت بوضع نموذجها المتميز أمام العالم، الذي كان وراءه المرحوم الشيخ فهد الأحمد الذي ركز على التطوير النوعي وفق مراحل زمنية، وخطوات واضحة تحت إشراف عالمي كامل، وعدم الضغط على لاعبيه وإراحتهم نفسيا وماليا، اعتمد فيه على مجموعة من الموهوبين في الكرة. نجحت جهوده في هذا المجال وأوصلهم إلى القمة بالفوز بكأس آسيا 1980

والتأهل إلى أولمبياد موسكو 1980 والتأهل لنهائيات كأس العالم في إسبانيا 1982. سجلت التجربة الكويتية نجاحا كبيرا رغم إخفاقها في أمرين:

هما، عدم إيصال النجوم إلى الاحتراف العالمي، ثم التراخي في الحفاظ على النجاح واستمرارية هذه التجربة الفريدة.

لم يتعلم العراق مما حدث، ولم يفهم الدرس الكويتي جيدا، لكن هناك من استوعب الدرس بذكاء، حيث تم اقتباس النموذج الكويتي في دول كانت متأخرة بمراحل كبيرة عن العراق مثل السعودية، والإمارات، وقطر، والبحرين، وسلطنة عمان. في حين بقي الحال على وضعه في العراق دون أن يكترث أحد لما يجري من تطور وفضل الإبقاء على أفكاره وأساليبه العتيقة التي كانت تبدو ساذجة إن لم تكن بدائية وغير مجدية.

ورغم صعود العراق إلى قمة الكرة الأسيوية في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي بتأهل المنتخب العراقي إلى نهائيات كأس العالم 1986، إلا أنه لم يقيم المكتسبات التي حصل عليها بالحفاظ على المنجزات بل فشل في التأهل لكأس العالم في الدورة التالية، ثم كانت فترة التسعينيات من القرن الماضي، وهي الفترة الثانية التي تأخرت فيها الكرة العراقية، هذه المرة مقارنة مع الدول الأسيوية الأخرى خاصة دول شرق آسيا.

في الوقت الذي لم يكن لليابان أي تاريخ كروي، وكانت كوريا الجنوبية، وكوريا الشمالية الأقرب إلى العراق وليس بأفضل منه، لكن بفضل الإدارة والتنمية والتخطيط والعمل الاستراتيجي أصبحت كوريا الجنوبية واليابان تشكلان قوة كروية عالمية لا يستهان بها، حتى أصبحت كلاهما ظاهرة بارزة في هذا المجال. بالرغم من ذلك، فان أحدا في العراق لم يسع أو يبادر إلى تحسين وضعية كرة القدم في البلد، والعمل بمهنية على بناءها.

مضت أكثر من ستة عقود منذ إعلان تأسيس اتحاد كرة القدم في العراق، ولم يتم وضع خطة معلنة يلتزم بها اتحاد الكرة. كما لم يكن هناك هدف واضح متفق عليه والعمل على تحقيقه، ولا يمكن أن تحقق برامجه الأهداف الرئيسة التي أرادها الشعب العراقي، حيث أن ما يحدث على أرض الواقع من تطور، هو

تطور بسيط وبطيء لا يزال يفتقر إلى الخبرة والمقدرة التي تليق بالعراق، ولا يماشي التطور العالمي المتسارع في كرة القدم نهائيا.

أصبحت كرة القدم سوقا تجاريا كبيرا مهما وناجحا، حيث يعد الاستثمار في كرة القدم من أكثر النشاطات التي تحقق الأرباح. وهي من الأسواق النشطة التي لم تتأثر بالركود الاقتصادي، إذ بقيت أسعار انتقال اللاعبين بين الأندية رائجة ومرتفعة، وحافظ عدد كبير من لاعبين وإداريين ومدربين على رواتبهم العالية، لكن الاتحاد العراقي فشل في إحداث التغيير المنتظر، وفشل في استقطاب الأموال من الخارج أو الداخل من أجل دعم برامج الاتحاد المختلفة وتسيير عمله وتدبير أموره دون الاعتماد كليا على المال العام، فلم يتمكن الاتحاد من الوصول إلى مرحلة الاستقلالية التامة، والاكتفاء الذاتي. ولعل اعتماده على المال الحكومي سببا مهما في عدم وجود جدية لأي تطور أو التفكير في الاستثمار، فمن يفكر في الاستثمار والتطوير ما دامت الموارد المالية ثابتة ومستمرة!؟

كان أحد الأسباب الرئيسة في تطور اليابان وكوريا الجنوبية وقبلها الكويت والسعودية هي الاستماع إلى النصائح العالمية التي كانت تقدم لهم، ومن ثم الالتزام بخطة عمل مبنية على هذه الاستشارات وتنفيذ التوصيات التي يتم تقييمها ومراجعتها في فترات زمنية مختلفة. مع أن الإمكانيات البشرية والمادية للعراق تسمح له أن يكون ضمن المنتخبات العالمية إلا أنه لا يمتلك الخبرة الكافية في كيفية التعامل في إدارة الكرة العراقية من أجل الارتقاء بها إلى مستوى أرفع، حيث رفض البلد الاستعانة بخبرات وتجارب العالم من أجل تقييم محايد يخدم الكرة العراقية ويحدد احتياجاتها باحترافية ومهنية، حتى النصائح القليلة التي قدمت له بعد عام 2003 لم يؤخذ بها جديا بعد إهمال تجربة منتخب البراعم، والتصميم على تنفيذ طرائق قديمة في إدارة المنتخب وتأهيل الفريق. وتجلى التقصير في إهمال ورقة العمل التي قدمها المدرب السويدي سفين جوران اريكسون إلى اتحاد الكرة العراقي من أجل النهوض بالكرة العراقية. لذلك تأتي هذه الدراسة لتسد الفراغ الاستراتيجي الحاصل بعدم الاستعانة والاستفادة من الخبرات العالمية للوقوف على الإيجابيات والسلبيات والمفاهيم والأخطاء المتعلقة بالكرة العراقية من أجل تشخيصها ومعالجتها وفرض واقع جديد مزدهر، حيث لا أملك إلا أن أضع نتائج هذه الدراسة أمام

الرأي العام العراقي من أجل الاستفادة من الدروس، ومراقبة أداء اتحاد الكرة، وعدم المساعدة في التمويل إلا بعد التأكد من وجود النية الصادقة بالتغيير والقيام بتنفيذ برامج نوعية.

2.2.1 الأسلوب[1] (Methodology):

اعتمدت الدراسة أسلوب البحث النوعي (Qualitative Research) وهو أسلوب معتمد في العديد من التخصصات الجامعية الأكاديمية، الذي يساعد الباحث على التعمق في الاكتشاف وفهم أكثر لطبيعة المشكلة حيث يعتمد على الملاحظة العلمية الدقيقة والحقائق من أجل تحقيق غاية وأهداف البحث بل يمكن التعرف خلال هذه البحوث على أمور كثيرة غير معروفة سابقا.

البحث النوعي: عبارة عن جهد منظم يعتمد فيه على الملاحظة بهدف التوصل للأسباب الحقيقية للمشكلة، يعتمد على الجودة بدلا من الكمية أو وسيلة الأرقام أو جمع البيانات أو تفسيرات تعتمد على الرسومات البيانية. وتهدف البحوث النوعية إلى تحسين النوعية أو التطوير.

ويختلف البحث النوعي عن الكمية في السؤال المطروح حيث في البحث النوعي هو سؤال مفتوح النهاية (Open Ended)، ويهتم بالمعنى، في حين يركز البحث الكمي بالكشف على السبب أو النتيجة بناء على المعطيات.

لم يكن واردا أو ممكنا اعتماد البحث الحالي أو طرح فكرة إجرائه بأسلوب جمع المعلومات الكمية (Quantitative Research) لأسباب عديدة: أولها عدم إمكانية مقارنة أجوبة وآراء المشاركين في البحث بعلمية لعدم ارتباطهم بالعمل في العراق في مرحلة زمنية واحدة لذلك لا يمكن مقارنة النتائج في حالة اعتماد المعلومات الكمية في البحث في هذه الحالة، وثانيهما لأمور متعلقة بالجانب العلمي الإحصائي حيث من الصعب الاستنتاج أو الحكم على النتائج

[1] http://www.marefa.org/index.php/بحث_نوعي

بسبب قلة عدد المشاركين فلا يمكن إثبات أي مؤشر أو نتيجة علميا حتى إن كان هذا الكلام مؤكد (Significant difference).[2]

كانت الفكرة في البداية هي جمع المدربين والخبراء الأجانب الذين دربوا المنتخب العراقي في مكان واحد وإجراء عدد من الحلقات العلمية للمناقشة التي تسمى مجموعات التركيز[3] (Focus Groups) والتوقف عند حصول فائض في المعلومات، أو إذا لم تعد الجلسات الإضافية قادرة على إضافة معلومات جديدة من اجل تقييم الكرة العراقية والخروج بالنتائج. كان من الصعب تحقيق ذلك أي جمع المدربين في مكان وزمان محددين لاختلاف أجندة ارتباطات المدربين، حيث لم يكن ممكنا الاتفاق على تحديد زمن يلتزم به المدربون الذين وافقوا على المشاركة بالبحث. لذلك تم التغاضي عن هذا الأسلوب، وتم اعتماد أسلوب بحثي كمي آخر معتمد في البحوث العلمية وهو ما اعتمده وانتهجه البحث الحالي.

تم اعتماد أسلوب الحوار المباشر المكثف (In-depth Interview) مع المشاركين وهو احد أنواع البحوث النوعية، الذي يخرج بمعلومات ثرية من خلال المواجهة المباشرة عبر أسئلة استراتيجية بعضها موحدة، طرحت على جميع المشاركين، وبعضها تخص مدربا بذاته اعتمادا على الأدلة والمعطيات

---

[2] فحص أو اختبار إحصائي يستخدم للمقارنة بين مجموعتين أو أكثر، والفحص هذا يقرر أن كان الفرق بين المجموعات إن وجد، ذا أهمية أو ذا معنى أو مغزى أم لا.

[3] مجموعات التركيز: عبارة عن مناقشات قصيرة وهادفة يقودها ميسرون (محاورون) مهرة يسعون لإنشاء بيئة مريحة لكافة المشاركين المنتقين على أساس خصائص ديموغرافية أو تجارب مشتركة مثل الخلفية التعليمية، أو عمر المجموعة، أو النوع الاجتماعي أو العوامل. تضم مجموعات التركيز عادة ستة إلى عشرة أشخاص، وتكون كبيرة بدرجة كافية لتبادل الآراء والأفكار، لكن صغيرة لدرجة تكفي لجعل الجميع يشاركون في المناقشة. ويستخدم المحاور سلسلة من الأسئلة المفتوحة بتسلسل منطقي ويتناول مواضيع متعلقة بغرض البحث. هذا الشكل المنفتح يسمح للمشاركين بالرد بكلماتهم، ويسمح للباحثين باستكشاف الاتجاهات والآراء بطريقة أكثر عمقا.
http://www.mjderasat.org/index.php?option=com_content&view=article&id=89&Itemid=2

السابقة التي حدثت معه خلال فترة إشرافه على قيادة المنتخب العراقي. تم ترتيب مقابلتهم في بلدان إقامتهم أو مكان عملهم أو في أماكن محايدة.

كان للمشاركين في الدراسة حرية الاختيار، والحق بالاعتذار أو المشاركة في البحث، لا إجبار ولا ضغط على احد منهم. شرح لهم أهمية الدراسة وأغراضها وأهدافها قبل المشاركة، وتم تدوين وتسجيل جميع المحادثات التي تمت بموافقة المشاركين بعد شرح التفاصيل المتعلقة كلها. كانت معظم الحوارات التي أجريت بحضور مترجمين تم اطلاعهم على الدراسة وأغراضها. كانت اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية المعتمدة في المحادثات إذا ما كان المدرب الأجنبي يجيد اللغة الإنجليزية، في حين كان وجود المترجم ضروري مع خمسة من المدربين ممن لا يجيدون الإنجليزية حرصا من أجل دقة الحصول على المعلومات وعدم ضياع النقاط الأساسية والأفكار المهمة ورغبة في فهم دقيق لأفكار يتم ذكرها بمصطلحات في لغتهم من الصعب التعبير عنه بالإنجليزية.

تم اعتماد عدد من الأسئلة الثابتة التي طرحت على المشاركين إضافة إلى الأسئلة الخاصة لكل مدرب اعتمادا على الأحداث والنتائج، من الأسئلة الثابتة:

- ما أبرز الإيجابيات والسلبيات والمعيقات التي واجهت المدرب خلال فترة إشرافه على المنتخب العراقي؟
- ما هي سلبيات وإيجابيات الكرة العراقية؟
- ما احتياجات الكرة العراقية من أجل بلوغ المستويات العالمية مستقبلا؟
- بماذا تقيم الكرة العراقية بشكل عام؟
- تحدث عن الخبرة والمهنية في أداء إدارة اتحاد الكرة العراقي؟

تم التطرق إلى جوانب مختلفة منها:

- النظر إلى بطولات كأس العالم.
- تأهيل المدربين المحليين واختيار الخبرات العالمية.
- دور الأندية العراقية.
- هيكلية اتحاد الكرة العراقي ونظامه.

- احتراف اللاعبين العراقيين.
- أمور أخرى كثيرة تم نقاشها مع المشاركين بشكل موسع.

تمت دعوة أغلب المدربين الذين أشرفوا على تدريب المنتخب العراقي للمشاركة بالدراسة. وتمت موافقة عدد من المدربين في البحث. هم: تالاكي جولا (هنجاريا)، وفويا جارداسفيتش (مونتينجرو)، وادواردو انتونيوس كويمبرا الملقب ايدو (البرازيل)، وزي ماريو (البرازيل)، وايفرستو دي ماسيدا (البرازيل)، وميلان زيفادينوفيتش (صربيا)، وبرند ستانج (ألمانيا)، وجورفان فييرا (البرازيل/البرتغال)، وأيجل أولسن دريلو (النرويج)، وولفانج سيدكا (ألمانيا)، ومورواسي سانتانا مدرب اللياقة البدنية (البرازيل)، وارثر انتونيوس كويمبرا الملقب زيكو (البرازيل). وتمت دعوة مدرب اللياقة البدنية البرازيلي موراسي سانتانا للمشاركة حتى يقدم رأيه في الأمور الفنية المتعلقة في إعداد البرامج الخاصة لتأهيل المنتخب العراقي.

تعذر مشاركة كل من المدربين: لوبومير كوكيزا (كرواتيا)، ويوري ايلتشوف (روسيا)، وداني ماكلنن (اسكتلندا)، ولينكو كاكا (كرواتيا) ويوري موروزف (روسيا)، وجورج فييرا (البرازيل) بسبب وفاتهم حسب اتصالات مكثفة مع الاتحادات الوطنية المحلية لكرة القدم في البلدان المعنية. كان المدرب البرازيلي جورج فييرا قد وافق على المشاركة بصورة رسمية في الدراسة لكنه توفي قبل أسابيع من موعد اللقاء معه. في حين منعت الحالة الصحية الصعبة للمدرب رودلف بيلين (كرواتيا) من المشاركة في البحث، واعتذر المدرب الصربي (بورا) الذي قاد العراق في بطولة كأس العالم للقارات عام 2009 من المشاركة. لم يشارك المدرب فلاديمير بتروفيتش (صربيا) في الدراسة العلمية، لكن تم تدوين شهادته فقط بسبب إغلاق باب المشاركة عند توليه مهمة تدريب المنتخب العراقي عام 2013.

أما آراء المدربين: الاسكتلندي داني ماكلنن، والبرازيلي جورج فييرا والصربي بورا فلم تدخل الحوارات التي أجريتها معهم خلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي في البحث ذلك لاختلاف الأسئلة التي طرحت عليهم في حينه عن الأسئلة التي طرحت على المشاركين في هذه الدراسة، لعدم إمكانية طرحها على المدربين الثلاثة في تلك الفترة بسبب ظروف المرحلة آنذاك.

تم استخدام برنامج خاص هو (NVivo 10) في تحليل المعلومات النوعية التي تم جمعها من خلال الحوارات المكثفة في هذا البحث مع المدربين بعد إدخالها إلى البرنامج.[4]

أسماء المدربين الذين لم يشتركوا في الدراسة وأسباب عدم المشاركة.

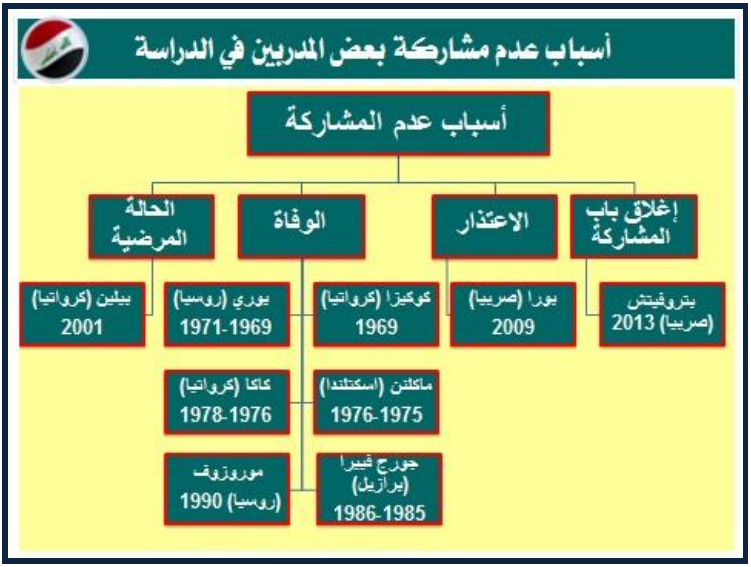

3.2.1 النتائج (Results):

تضمنت الدراسة جوانب كثيرة متعلقة بالكرة العراقية لغرض ضمان الحصول على إجابات واضحة لمختلف التساؤلات التي أثيرت حولها الشكوك أو كان يكتنفها الغموض أو لم تحظ باهتمام ما. خرجت الدراسة بنتائج ستكون لها

[4] يستخدم برنامج (NVivo 10) عادة من قبل الباحثين العلميين في الجامعات الأكاديمية أو مؤسسات البحوث العلمية لتحليل البيانات والمعلومات النوعية وليست الكمية، حيث يقوم البرنامج بعد إدخال المعلومات الأولية باستخراج المعلومات المتعلقة حسب تصنيف الباحث وربطها بالمشاركين بعد تحديد الكلمة أو الكلمات الدالة بهدف الحصول على نتائج علمية دقيقة.

أهمية على مستوى الكرة العراقية. تأتي أهميتها لتزايد المشاكل المرتبطة بالكرة العراقية إضافة لكونها الأولى من نوعها على مستوى كرة القدم العراقية وبمشاركة عينة كبيرة من الخبراء العالميين لتقييم الكرة العراقية بحيادية وعلمية. كشفت الدراسة العديد من النتائج المثيرة التي لخصت كثير من الإيجابيات والسلبيات المتعلقة بالكرة العراقية خاصة المآخذ التي حالت أو منعت الكرة العراقية من التطور والازدهار، وحرمت البلد من الوصول إلى المستويات العالمية، ومنعت شعبه من الافتخار بالكرة العراقية وبمشاهدتها باستمرار في المحافل. ستشكل نتائج الدراسة خطوة أولى لتصحيح المفاهيم من اجل الوصول إلى تنمية كروية مستدامة في العراق مبنية على أسس صحيحة.
أهم الجوانب التي تم بحثها خلال هذه الدراسة هي:

- المنتخب العراقي.
- نظم المعلومات.
- الاحتكاك والتجارب العالمية.
- المدارس الكروية.
- الاحتراف.
- الكوادر المساندة (المساعدون).
- اللياقة البدنية.
- البحوث الرياضية المتعلقة في كرة القدم.
- المدربون.
- المنتخب الرديف.
- الملاعب.
- التزوير.
- الأندية.
- الدوري.
- إدارة اتحاد الكرة.
- عقود المدربين.
- التدخل في شؤون المدربين.

كان الهدف من إجراء هذه الدراسة هو التعرف بشكل دقيق وتفصيلي على تحديات تواجه الكرة العراقية من أجل التغلب عليها وتطوير اللعبة في واقعها الحالي، هذه التحديات قد تكون رئيسية أو ثانوية، أما أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة في الجوانب الرئيسية كانت على النحو التالي:

1.3.2.1 المنتخب الوطني العراقي:

اختلفت عقود المدربين الأجانب المشاركين في البحث مع اتحاد الكرة العراقي لكرة القدم، وتراوحت بين العقود المؤقتة والعقود المحددة بسنة واحدة، وربما أكثر أو أقل من سنة. مثلبة هذه العقود أنها تحرم المنتخب من الاستقرار الذي هو بحاجة إليه. أقصد الاستقرار طويل المدى الذي يعطي وقتا أكبر للتدريب والتحضير المحقق للنجاح، ويتمم تلبية متطلبات العمل من تنظيم، واختبار العناصر البديلة وفرض أسلوب الفريق. كما أشار أغلبية المدربين إلى أن المنتخب العراقي يُقبل على التحضير للبطولات قبل وقت قصير من بدئها، هذا ما أثبتته بعض العقود الموقعة بين الاتحاد والمدربين. وجدير بالذكر أن هذه العقود تضمنت أهدافا تحدد للمنتخب والمدرب. وهدف هذه العقود مع المدربين وهي المشاركة في بطولة ما وتحقيق النتائج الإيجابية مثل اللقب أو مراكز متقدمة على الأقل. مما يفهم أن المشاركة والبطولة كانت هي السبب وراء التعاقد مع أي مدرب ليس بناء فريق. كان هذا خطأ استراتيجيا كبيرا استمر الاتحاد العراقي بارتكابه دون أن يلاحظ انه لا يمكن التفكير بالبطولات قبل بناء الفريق. لا بطولة دون وجود فريق متكامل مبني على أساس قوي.

سجل المدربون بعض المزايا منها: قوة المنتخب العراقي الفريدة، وما يمكن تحقيقه بهذه القوه في صنع منتخب كبير، بمستوى عال عالميا ويبدو أن قوة المنتخب العراقي كان هو العامل الأهم في قبولهم قيادة المنتخب لقناعتهم بأن الكرة العراقية تمتلك القدرة والمستقبل، لكن الإنجازات الحقيقية لن تتحقق دون الإعداد لها مسبقا واستثمار الإمكانيات بشكل سليم.

من الأمور الأخرى التي أجمع عليها المدربون هي مسألة الوعود التي كانت تقدم لهم بتقديم عقود طويلة الزمن من أجل استمرارية المدرب في قيادة المنتخب العراقي دون الاقتصار على مهمة واحدة أو مهمات معينة لكن في معظم الأحوال لم يكن أيا من هذه الوعود قد تم الالتزام بها فعلا، إضافة إلى إعطاء الوعود الشفوية بتوفير أغلب الاحتياجات التي يطلبها المدرب من أجل إعداد مثالي للمنتخب العراقي قبل مرحلة توقيع العقد والمفاوضات لكنها تبقى في النهاية مجرد وعود لم تنفذ.

ما قاله المدربون حول المنتخب العراقي:

تالاكي جولا: لقد عجزت عن إقناع اتحاد الكرة العراقي على ضرورة العمل الجاد، وقدمت النصائح من أجل ظهور المنتخب العراقي بالمظهر اللائق في قارة آسيا، إلا أنه لم يؤخذ بأغلب نصائحي على محمل الجد. قدمت نصائح مهمة تستحق الإصغاء إليها، وتستحق أن يتم وضعها موضع العمل والتطبيق. لم أجد من يصغي ففهمت ألا جدوى من الكلام. أردت أن أضع للعراق برنامجا متكاملا يؤهله لأن تكون الكرة العراقية على هرم الكرة الآسيوية لامتلاك العراق إمكانيات كبيرة يمكن الارتكاز عليها لضمان تنمية مستمرة للكرة العراقية.

خلال فترة وجودي في العراق لاحظت وجود عدة أمور: كم هائل من اللاعبين على مستوى رفيع، كما توجد رغبة كبيرة في الفوز وتحقيق الإنجازات الحقيقية، يوجد انضباط وحضور في التدريب، لدينا جمهور متعطش، ومحب للكرة العراقية ونجومها، كل هذه السمات كانت تصطدم بكثير من الأخطاء الإدارية وقعت بها إدارة الكرة في العراق خلال فترة وجودي، لم تكن القرارات الإدارية مناسبة، ويمكن القول أن استراتيجية اتحاد الكرة لم تكن تتماشى مع المميزات والإيجابيات الكثيرة للكرة العراقية.

حملت تجربتي الشخصية مع المنتخب العراقي، أخطاء كبيرة أدت إلى التقليل من شأن المنتخب العراقي، أشرفت على تدريب المنتخب العراقي في تصفيات كأس العالم في أستراليا 1974 كذلك المنتخب العراقي العسكري في بطولة العالم العسكرية السادسة والعشرين التي جرت في الكونغو برازفيل 1973، خرجت بانطباع هو أن العراق لا ينظر إلى تصفيات كأس العالم نظرة اهتمام، لذلك ارتكب أخطاء لا ترتكبها جهة حريصة على كرة القدم، العجيب أنها أخطاء بدائية لا تحتاج إلى خبرة أو علم من أجل تفاديها، كانت أمور بديهية، في حين وجدت اهتماما غير عادي بمشاركة المنتخب العسكري وهي بطولة ضعيفة، لم يساعدني الاتحاد كي يدخل العراق التاريخ بالتأهل لكأس العالم من أول مشاركة له، رغم أنني كنت حريصا على تحقيق ذلك لرغبتي الشخصية في أن أكون في بطولة كأس العالم. كان إيصال الكرة العراقية إلى الواجهة العالمية تحديا شخصيا لي كنت أسعى إلى تحقيقه، لكن لم يكن العمل احترافيا أو متكاملا لذلك لم يتأهل العراق.

فويا: طالب فويا بضرورة إعطاء المنتخب العراقي أهمية قصوى بما يتناسب مع حجم الكرة العراقية، وضرورة وجود استراتيجية علمية في التخطيط لبناء الكرة العراقية. عانى فويا من عدم وجود برنامج مستمر للمنتخب. كانت تسمية الكادر التدريبي للمنتخب العراقي تتم قبل وقت قصير من البطولات المهمة، ثم يهمل المنتخب لفترة طويلة من الزمن، ثم يبدأ إعداده في وقت متأخر، قبل المشاركات بفترة وجيزة، بما لا يخدم الكرة العراقية.

مشاركة العراق في تصفيات كأس العالم بحاجة إلى الوقت الكافي لإعداد الفرق. التحضير للمشاركة يحتاج سنتين على الأقل في مثل هذه المباريات. يحتاج اتحاد الكرة اعتماد الكادر التدريبي المناسب قبل وقت كاف حتى يتمكن من وضع الأسلوب المناسب للفريق وإعداده بشكل منتظم، ودراسة خصومه، وترتيب المباريات الإعدادية التي يحتاجها. هذا الأمر الذي لم يحصل معي أو مع غيري من المدربين الزملاء خلال قيادة المنتخب العراقي. كلفت للإشراف على المنتخب العراقي لمهمة واحدة فقط وخلال فترة وجيزة نسبياً، ووافقت أن نخوض ثلاث مباريات ودية قبل المشاركة في تصفيات كأس العالم 1982 لم تكن كافية. لم نتمكن من وضع برنامج هادف فيه مباريات قوية أو مباريات يوازي مستواها أداء الفرق المشاركة.

كان برنامجي لإعداد المنتخب العراقي سيكون مختلفا تماما لو استلمت مهمة تدريب المنتخب مدة أطول، قبلت أن أعمل حسبما توفر من إمكانات، لكن هذا الوضع لا يمكن أن يستمر فهو خطأ ضار بالكرة العراقية. اختصر ما حصل خلال تجربتي مع المنتخب العراقي كما يلي: إن المهمة كانت طارئة، وهذا الأمر ممكن القبول به فقط في مشاركة معينة أو في الوقت المحرج ولظروف معينة، لكن هذا الأمر لا يمكن أن يحدث في مهمة كبيرة بحجم تصفيات كأس العالم. لن تتطور الكرة العراقية إذا ما استمرت بالعمل بهذا النهج. حينما استلمت مهمة تدريب نادي القوة الجوية أو الفرق الأخرى التي دربتها كنت أنظر إلى إعداد برنامج واضح يستمر سنة أو سنتين، ليتسنى لي وضع الأهداف التي أريد تحقيقها، ومن ثم تحديد الاحتياجات التي أحتاجها لتحقيق الأهداف. كان من ضمن أهدافي الرئيسية في برنامجي إعداد الكفاءات الواعدة من أجل تأهيلهم للمستقبل، وللحفاظ على استمرارية المنتخب العراقي. كما أن العراق بحاجة ماسة إلى الاستقرار في تسمية كادره التدريبي، ووضع برنامج

مناسب طويل الأمد، وتحديد الأهداف التي يريد تحقيقها، وأجد أن أهم هدفين يجب السعي لتحقيقهما لمنتخب العراق هما: التأهل لكأس العالم، ثم السعي لوضع العراق في قمة الكرة الآسيوية كواحد من أفضل أربع فرق في القارة من ناحية المستوى والتصنيف.

ايدو: تفاجأت من هبوط مستوى الكرة العراقية غير المتوقع، هكذا عبر ايدو عن واقع المنتخب العراقي في 2011-2012. وقال: كان المنتخب في قمة تألقه وعطائه قبل أن أعتذر عن تكملة دوري مع المنتخب عام 1986. كان بانتظار الكرة العراقية مستقبل كبير والبقاء ضمن التصنيف العالمي المتقدم. منتخب كبير إلى جانب وجود أجيال واعدة تبشر بخير، لذلك كان ممكنا الحفاظ على إنجاز التأهل لكأس العالم وتكراره. أوصلت المنتخب العراقي لمستوى رفيع، مع ذلك كان بالإمكان التطوير بشكل أعلى على مراحل، هل اكتفى العراق بما حققه بالوصول إلى كأس العالم 1986؟! سؤال يجب توجيهه لاتحاد الكرة العراقي. حينما غادرت العراق تركت فريقا كبيرا يشار إليه بالبنان له سمعة رفيعة، بعد عودتي في تصفيات كأس العالم 2014 استلمت فريقا مختلفا عما أسسته وبنيته، تفاجأت من التراجع، ولا أعرف حقيقة ما جرى، عزا ايدو هذا التراجع المفاجئ إلى افتقار العراق إلى العمل المحترف، والضعف الإداري، وعدم التخطيط إلى المستقبل، وعدم امتلاك المنشآت، وعدم تأهيل الكوادر المحلية، وعدم الاستعانة بالخبرات العالمية.

زي ماريو: شابت تجربة زي ماريو القصيرة مع الكرة العراقية بعض الأخطاء التي لا يمكن تجاهلها، قال: يجب إعادة النظر فيها. كانت بغداد تركز على النتائج، ولا تعير أهمية للبناء خاصة في بطولات ليست لها قيمة فعلية مثل بطولة كأس الخليج الثامنة في البحرين 1986 التي كان هدفها الأول إعداد منتخبات العراق، وتأهيل لاعبيه سواء أكانت للبطولات القادمة أم تحضير اللاعبين الواعدين للمستقبل. ما حدث لي في بطولة كأس الخليج في البحرين خير مثال على ذلك، حيث فرض على فريق شاب مطعم ببعض النجوم بالعودة بلقب البطولة فقط، دون الاهتمام المسبق في إعداد جيل جديد من أمثال سلام هاشم، وحبيب جعفر، وسعد قيس، وليث حسين. نجوم فرضوا حضورهم وقدراتهم في المرحلة اللاحقة، أو تحضير لاعبين مثل ناظم شاكر، وكريم صدام، ورحيم عوفي، وباسم قاسم لبطولة كأس العالم في المكسيك 1986،

كانت مشكلة بغداد أنها لم تكن قادرة على ضمان استمرارية المنتخب، وتطوير إمكانياته وقدراته ومهاراته ونقلها إلى مستويات أعلى والاستفادة منها في مراحل ومناسبات لاحقه، مشيرا إلى أن العمل لا يمكن أن يكتمل أو يستمر إذا ما تم تسليمه إلى قيادات تدريبية ضعيفة غير مؤهلة. هذا أحد أسباب تأخر الكرة العراقية.

قدم زي ماريو مثالا واقعيا حول حجم التطور الذي كان بالإمكان أن يحدث لو استمرت الكرة العراقية بالعمل مع الكوادر البرازيلية أو الأجنبية المحترفة. قال: حينما استلمت مهمة الإشراف على تدريب المنتخب العراقي الثاني، أبلغني اللاعبون إعجابهم بهدف كان قد سجله المهاجم الكويتي جاسم يعقوب في مرمى العراق في دورة كأس الخليج الرابعة في قطر 1976، كان يسألني اللاعبون: هل بإمكاننا فعل ذلك؟ فأجيب: نعم. والدليل تسجيل مهدي جاسم لهدف العراق الوحيد في مرمى الكويت في كأس الخليج الثامنة في البحرين، الذي كان نسخة مشابهة للهدف الذي سجله يعقوب في مرمى العراق، ومن الصدفة أن يكون في مرمى الكويت، قام اللاعبون بتذكيري بما حدث، لقد حدث تطور كبير في أداء اللاعبين خلال فترة قصيرة لكن نظرة بغداد كانت تقتصر على النتائج دون مراعاة البناء، ودون رؤية مستقبلية.

ايفرستو: عبر ايفرستو عن أسفه على الحالة التي وصل إليها المنتخب العراقي قائلا: إنها وضعية غير مقبولة بأي حال من الأحوال. وأبدى ايفرستو إعجابه الشديد بامتلاك المنتخب العراقي نجوما كبارا، نجوما متميزين في ثلاثة جوانب هي: القوة، المهارة، واللياقة البدنية، لكنه أشار إلى افتقاد المنتخب العراقي إلى الأسلوب والتكتيك خاصة في الفترة التي سبقت نهائيات كأس العالم في المكسيك 1986 التي لم يستفد منها العراق في استمرار تطور منتخبه، حيث افتقد التكتيك والأسلوب المناسب. أيضا بعد نهائيات كأس العالم. وأكد ايفرستو على كلام ايدو بأن الفريق العراقي في عام 1986 كان في القمة بل كان قادرا على التأهل إلى الدور الثاني في كأس العالم، وأضاف قائلا: استغربت كثيرا من عدم تأهل الفريق العراقي إلى أفضل مما وصل إليه في المكسيك، مؤكدا أن عدم التخطيط وعدم النظر إلى أبعد من إنجاز المكسيك كان أحد العوامل الأساسية في تراجع المنتخب العراقي، إضافة إلى ظروف البلد التي انعكست سلبا على المنتخب.

ميلان: وضع ميلان إصبعه على الخلل حينما تحدث عن تجربته مع المنتخب العراقي. قال: على العراقيين أن يسألوا عن أسباب إفشال تجربته مع المنتخب العراقي. كان تعاقد ميلان استثناء حيث تعاقد مع اتحاد الكرة معه لفترة طويلة ذلك للإشراف على إعداد المنتخب العراقي، لكن تم إنهاء عقده بعد تسعة أشهر.

قال ميلان: كنت أحد المدربين القلائل الذين جاءوا إلى العراق لإعداد منتخب جديد، ووضع خطة مستقبلية خاصة في بطولة كأس العالم 2002 و 2006 وقال: أعطيت صلاحيات مقبولة، وبدأت العمل الجدي، كانت الخطوة الأولى التغيير باستدعاء عناصر واعدة، اختلفت مناهج التدريب كليا على اللاعبين، حيث بدأت بالعمل على تنفيذ برامج مكثفة قد تتطلب إجراء ثلاث وحدات تدريبية يوميا، وبدأت مرحلة جديدة لخوض مباريات تجريبية خارجية من أجل الوقوف على إمكانيات اللاعبين، ووضع أسلوب مناسب للفريق، ولأني كنت أتعامل مع مجموعة كبيرة من اللاعبين الواعدين الشباب كنت أتوقع القبول، كانت هناك استجابة سريعة، مع وجود تذمر دون أن تحدث إصابات. كنت أعلم ماذا أفعل، حدث تدخل من أطراف لها غايات شخصية تسببت برفض منهجي. هؤلاء المتدخلين منهم من هو عضو إداري في اتحاد الكرة أو مدرب سابق هدفهم التأثير سلبا على الفريق وإشاعة جو سلبي ضدي من أجل إبعادي، وقتل التجربة وإفشالها قبل أن تحقق غايتها. لم يكن طاقم العمل الذي عمل معي محترفا بما فيه الكفاية فمثلا لم يكن المترجم دقيقا في نقل المعلومات التي كنت أريد توصيلها إلى اللاعبين. لم يكتمل العمل، وأدرك العراق خطأه في التعامل معي. الخطوة التي بدأت بها في التغيير لم ينظر إليها إلا في وقت متأخر، بالتحديد بعد خسارة المنتخب العراقي أمام البحرين في تصفيات كأس العالم 2002، فتذكر اتحاد الكرة دوري فقرر اللجوء إلى التغيير لكن في وقت متأخر لم يتم فيه تحضير اللاعبين الجدد لمباريات مهمة بحجم تصفيات كأس العالم. واختتم المدرب ميلان انطباعاته عن المنتخب العراقي بالقول: كنت على وشك أن أضع العراق في الطريق الصحيح.

أوصى ميلان اتحاد الكرة إلى: حماية الكادر التدريبي، وتوفير الطاقم المحترف الذي يعمل معه، وتوفير الأجواء السليمة لعمل المنتخب وعدم السماح للطارئين بالتدخل، والتمسك ببرامج بعيدة النظر وإعداد أجياله خاصة الواعدة تحت برامج متطورة، وأكد على ضرورة اختيار الكادر التدريبي المناسب وإعطائه

الثقة المطلقة، ولا يمكن التراجع عن القرار إلا في الحالات القصوى لأن قرار اختيار المدرب سيكون خاطئا.

ستانج: لم يستطع ستانج أن يخفي إعجابه الشديد بالمنتخب العراقي رغم أنه كان خصما للمنتخب العراقي، خصما شريفا، حدث ذلك أثناء قيادته منتخب سلطنة عمان في مباراة ودية ضد العراق. يقول المدرب ستانج: لم أخف إعجابي بأداء المنتخب العراقي عبرت عن ذلك ومدحت بغداد في إمكانيات الكرة العراقية ومهارات لاعبيها خلال المؤتمر الصحفي الذي تلا المباراة. لم يتردد ستانج كثيرا في قبول مهمة قيادة المنتخب العراقي في مرحلة لاحقة بقليل. غير أنه تذمر من عدم وجود سياسة واضحة بحق المنتخب العراقي وقال: إن دوره انتقل عدة مرات ما بين المنتخب الأولمبي والمنتخب الأول، وهي حالة غير صحية في بناء المنتخبات واستقرارها، وأشار ستانج: في الوقت الذي كان يلجأ فيه الاتحاد العراقي لكرة القدم إلى الحصول على الدعم الأوروبي الذي كنت أقوده، كان اتحاد الكرة بالمقابل لا يستمع إلى نصائحي رغم أهميتها، ومن أبرز هذه النصائح كانت نصيحته بعدم المغامرة في إشراك المنتخب العراقي في تصفيات كأس العالم 2006 بالمنتخب الأولمبي. كنت أعرف خطر التجربة، وتوابعها على الكرة العراقية التي قررت المغامرة، كنت أتوقع النتائج السلبية، لذلك لم أستغرب من عدم تأهل الفريق إلى المرحلة التالية من التصفيات لأنني توقعت حدوث مثل هذا الأمر.

أكد ستانج إلى عدم قدرة اتحاد الكرة العراقي على تحديد أولويات العمل التي يجب مراعاتها، أو الاهتمام بمنتخباته بشكل متساو أو عادل، حيث ركز الاتحاد اهتمامه كليا على المنتخب الأولمبي وأهمل المنتخب الأول خلال الفترة التي عمل فيها بالعراق بعد عام 2003، وأشار إلى واقعة كانت تتعلق بالمنتخبين الأولمبي والوطني، حيث كانت تنتظرهما مشاركتين في فترة متقاربة هي تصفيات النهائيات الأولمبية للمنتخب الأولمبي، وتصفيات كأس العالم للمنتخب الأول.

كان ستانج على خلاف قوي مع الاتحاد حيث رفض قراره جملة وتفصيلا، حيث وصفه بعدم المهنية حينما أعلن الاتحاد مشاركة العراق في كأس آسيا بالمنتخب الأولمبي، وليس بالمنتخب العراقي الأول.

فييرا: اختصر فييرا كلامه حول تجربته مع المنتخب العراقي بتأكيده على قدرة المنتخب العراقي على تحقيق الإنجازات، لكن حينما حدث الإنجاز كان مثل جرعة مخدر قتلت الاستمرار في الصعود. هذا ما حصل للعراق بعد كأس العالم 1986 وكاس آسيا 2007.

وصف فييرا دوره مع المنتخب العراقي بأنه أعاد الهيبة للكرة العراقية وساهم بوضع العراق بمكانه الطبيعي على قمة آسيا، لكن الأسلوب في بناء الكرة العراقية لم يتغير كثيرا، ولا يمتلك القائمون على إدارة اللعبة رؤية واضحة لتنمية الكرة العراقية لذلك فقد العراق الفرصة في البقاء على القمة بسرعة رغم أنه كان مطالبا بتخطي ما وصل إليه بمراحل.

أشار فييرا إلى احتياج العراق إلى الصبر والاستمرارية في التعامل مع المنتخب العراقي واستقدام الكوادر التدريبية الجيدة التي تناسب حجم إمكانات اللاعبين. لكنه أشار إلى الصعوبة التي واجهها في العمل مع المنتخب العراقي وسط أجواء مضطربة ساخنة مفعمة بالسلبيات حيث كان الذين جاؤوا لمساعدتي يعملون ضدي. شعرت بأنهم لا يريدون الخير للفريق، وبصورة خاصة بعض إداريي المنتخب. لم يكن بإمكاني أن اعمل شيئا، ولم أكن قادرا على منع هذه التصرفات من أجل الحفاظ على المنتخب.

أولسن: لم يكن ممكنا لمدرب بحجم أولسن قبول التعاقد مع منتخب العراق إلا بعد التأكد والاطمئنان على وجود المؤشرات الإيجابية التي تساعد على نجاح دوره مع المنتخب العراقي وتحقيق نسب عالية في التطور. أبلغ أولسن عن الإيجابيات الكثيرة للكرة العراقية واطلاعه على إمكانيات اللاعبين ومشاهدته للمنتخب وهو يفوز بكأس آسيا 2007 قبل أن يوقع العقد مع اتحاد الكرة، لكن لم يتم اطلاعه على المعيقات التي قد تؤدي إلى فشله. الكلام والوعود النظرية يختلف عن التطبيق في ارض الواقع.

فوجئ أولسن من عدم توفير الاحتياجات التي تليق بمنتخب كبير مثل العراق من معسكرات ومباريات، وأن عليه العمل بما هو متوفر، استغرب أولسن من هذا الطرح الذي لا يقبل به أي مدرب محترف لبلد غني بالموارد المالية والبشرية وتفشل فيه إدارة اتحاد الكرة في توفير المال المناسب من أجل وضع

برامج مناسبة تليق بالمنتخب العراقي، لذلك لم يستغرب أولسن من عدم تأهل الفريق إلى نهائيات كأس العالم 2010 رغم قدرة المنتخب العراقي الذي يملك حظوظا كبيرة في النجاح خاصة إذا ما علمنا أن منتخب كوريا الشمالية قد تأهل إلى النهائيات، وهو فريق لا يمكن مقارنة إمكانياته أمام العراق.

قال أولسن: كنت أنفذ مع الفريق فلسفة تعتمد على الدفاع والانتقال إلى الهجوم عبر الهجمات المنظمة السريعة وهو أسلوب جديد على الكرة العراقية لم تعرفه ولم تعمل به من قبل، بدأ اللاعبون فهم الفكرة، وتنفيذ جزء كبير منها، وكنت أتوقع أن يكون فريقي مكتملا خلال مباريات التصفيات النهائية، لو كان لدى القائمين على إدارة الكرة العراقية بعد نظر لكان من الممكن تطوير الأسلوب والتأهل إلى كأس العالم، لكن تم قطع العمل، وإنهاء دوري بصورة غير محترفة. واجهت صعوبات مختلفة أثناء عملي كثير منها مهنية. لم يخف أولسن تذمره من عدم تزويده بالأعمار الحقيقية للاعبي المنتخب العراقي وقال: كيف تطلبون مني إعداد منتخب كبير يليق بالعراق وانتم لا تقبلون ببرنامجي، وما أطلبه أو ما أحتاجه في عملي خاصة المعلومات الضرورية المتعلقة باللاعبين!

سيدكا: أيّد سيدكا كلام زي ماريو على أن العراق يبحث دائما عن النتائج في البطولات الضعيفة التي ليس لها أي اعتبار في الأجندة العالمية، وقال: إن أهم الانتقادات التي وجهت إليه كانت عدم الفوز في بطولتي غرب آسيا، وكأس الخليج في حين كانت المشاركة في هاتين البطولتين تمثل محطات لتهيئة المنتخب العراقي لهدف أهم هو كأس آسيا في قطر 2011، وكتعويض عن المباريات التجريبية التي كنت أطالب بها من أجل الوقوف على أداء الفريق وتنفيذ أسلوب اللعب. لم ينكر سيدكا استفادة المنتخب من هذه المباريات لكنه رفض فكرة التركيز والنظر إلى نتائجها بالإضافة إلى حاجة المنتخب العراقي لمباريات أقوى من أجل ضمان الوصول إلى أرفع مستوى ممكن، بالتالي زيادة درجة إعداد المنتخب، وهو ما لم يتوفر لي أو لغيري من المدربين الذين أشرفوا على تدريب المنتخب العراقي، فهناك قصر نظر أصيب بها اتحاد الكرة العراقي في هذا الجانب.

لم تختلف نظرة سيدكا عن آراء سائر المدربين في سوء ترك إعداد المنتخب العراقي لوقت متأخر، إضافة إلى ضيق الوقت المتوفر الذي لا يسمح بالبناء المتكامل. واستغرب سيدكا من عدم إدراك اتحاد الكرة من مسألة الاستمرار بفريق معدل أعماره عالية، هذا مؤشر لا يمكن القبول به. توجد أمثلة كثيرة على تجارب بما فيها منتخبات كبيرة اعتمدت على نسبة عالية من اللاعبين أصحاب الخبرة والأعمار العالية، لكنها فشلت في تحقيق النتائج الجيدة، وان معظم الأندية الأوروبية والمنتخبات العالمية التي هي في مقدمة التصنيف العالمي تلجأ إلى التغيير في وقت مبكر، وتضع حدودا لمعدل أعمار لاعبي فرقها ومنتخباتها.

زيكو: لم يختلف زيكو في طروحاته عما قاله سيدكا خاصة في موضوع عدم التفكير والنظر بشكل جدي في مسألة الأعمار العالية للاعبي المنتخب العراقي، وعدم معرفة اتحاد الكرة الوقت المناسب للتغيير والتجديد، ولا إلى آلية التغيير، وأشار زيكو إلى أن العراق كان بحاجة للتفكير جديا بعد كأس آسيا 2007 بإعداد وتحضير منتخب جديد يحل فيه لاعبون بدلاء جدد محل الأسماء القديمة التي ساهمت في انتصار العراق بكأس آسيا، وعدم ترك المسألة لوقت متأخر دون النظر إلى حسابات مهمة مثل المشاركة في كأس العالم 2014. اختلفت مع الاتحاد في أمور كثيرة رغم أن هدفنا كان الارتقاء بالكرة العراقية وتطويرها وبلوغها كأس العالم 2014. قال زيكو: "لا أحد يشك في إمكانيات العراق الكروية، ولا يخفى على أحد قدرة العراق على بلوغ المستويات الرفيعة، لكن بشرط معرفة طرق التحضير المناسب لاختصار مراحل التطور في فترة قصيرة، لقد شاهد الجمهور العراقي في وقت بسيط كيف أنني تمكنت من تأهيل المنتخب إلى الدور الأخير من تصفيات كأس العالم في ظروف صعبة، وفي وقت بسيط استطعت فيه صنع فريق جديد، لكن هذه السياسة لا يمكن أن تستمر لأن العمل بحاجة إلى تنظيم وتخطيط وإمكانيات، لو استمعوا إلى النصائح التي قدمتها لاتحاد الكرة وبرنامجي الذي كنت أخطط إليه لتطورت الكرة العراقية بشكل أكبر".

شدد المدربون الأجانب على أهمية تقييم المنتخب العراقي، وإبراز ما له، وما عليه بكل سلبياته وإيجابيات، والوقوف عند احتياجاته، ووضع إمكانيات مالية

كبيرة لوضع برنامج وآليات واضحة لتنفيذها مرتبطة بالعامل الزمني من أجل تطوير أداء المنتخب وفرض أسلوبه وبلوغه إلى المستويات العليا.

أدوار المدربيـن الأجانب في المهمات المختلفة التي كـلفوا بها.

2.3.2.1 نظم المعلومات:

كشف المدربون المشاركون في الدراسة عن افتقار العراق إلى التكنولوجيا الحديثة فيما يتعلق بنظم المعلومات التي تمثل القاعدة العلمية المتينة والأساس في تقدم وتطور كرة القدم، التي تعتمد عليها المنتخبات العالمية والأندية المعروفة. حيث أوضح المدربون الأجانب الذين عملوا مع المنتخب العراقي بعد عام 2003 أهمية امتلاك الدول أو الاتحادات للإحصائيات والبيانات لما لها من دور كبير في تحديد الاحتياجات من قبل الكوادر التدريبية التي تساهم في إنجاح مهمة عمل المدربين، وتحقيق النتائج الجيدة مع الفريق. ذلك من خلال الاستفادة منها أثناء التدريبات أو الوقوف على إمكانيات اللاعبين، ومدى تطورهم، أو مدى التحسن الذي طرأ على الأداء الجماعي للفريق، أو تحديد قوة وضعف الفريق المقابل. أضاف المدربون الأجانب معلومة قيمة في هذا الجانب تتعلق بالكشافين الذين تقع عليهم مهمة اكتشاف اللاعبين، حيث تمت الإشارة إلى أن العراق ما زال يعمل بأسلوب قديم في اكتشاف اللاعبين يتمثل بالمراقبة الشخصية فقط، حيث أن التطور التكنولوجي في نظام المعلومات قد ألغى جزئيا هذا الأسلوب، ذلك أن الكشاف قد يلفت نظره لاعب ما في مكان ما، لكن تقريره الأولي والحكم النهائي من أجل استقطابه أو ضمه للفريق أو المنتخب يعتمد على الإحصائيات التي يستند عليها القرار النهائي.

قدم جورفان فييرا مثالا حول أهمية المعلومات التي سمحت له بدراسة الفرق الأخرى ودراسة فريقه، قال: لقد استفدت من الإحصائيات وقضيت وقتا طويلا أحلل الأرقام خلال نهائيات كأس آسيا 2007 وقد ساهم هذا الجانب في فوز العراق باللقب.

فرض سيدكا على اتحاد الكرة العراقي ضرورة استقدام محلل كروي في كأس آسيا 2011 لأن العراق لا يمتلك التكنولوجيا، ولم يطور أو يؤهل المحللين في مجال كرة القدم، واستغرب سيدكا كيف أغفل اتحاد الكرة العراقي هذا الجانب، وعدم استفادتهم من خبرته أو الخبرة الألمانية في هذا المجال، حيث تعد ألمانيا إحدى الدول المتقدمة في مجال المعلومات والتكنولوجيا المتعلقة بكرة القدم حيث إن معظم المدربين في ألمانيا يعتمدون على نظم المعلومات، وأن الأندية الألمانية أو المنتخبات الألمانية لا تترك مجالا في إدارتها دون إعطاء حقها بالكامل لكي لا تكون نادمة على فرصة لم تستغلها. قام سيدكا بوصف حالة

بسيطة كمثال على طرحه، هو ما حدث في بطولة كأس العالم التي استضافتها ألمانيا عام 2006 بالتحديد أثناء الركلات الترجيحية في مباراة ألمانيا والأرجنتين في دور ربع النهائي في تلك البطولة.

حيث كان للتكنولوجيا الألمانية دورها، عملت بدقة في الخفاء بجمع المعلومات المتوفرة السابقة التي تمتلكها عن من سينفذ الركلات الترجيحية وتوقع طريقة تنفيذها. حيث وضع اتحاد الكرة الألماني هذه المعلومات في قاعدة بيانية أمام مدرب حراس المرمى للمنتخب الألماني أندرياس كوبكه لتحليلها. وقام كوبكة بتزويد حارس مرمى ألمانيا ينز ليمان في تلك البطولة بورقة صغيرة يوضح فيها عن الاتجاه وأسلوب الضربة المتوقعة للاعب المنفذ.[5] كان ليمان ينظر إلى الورقة بعد تحديد اسم اللاعب المنفذ لمعرفة الجهة المفضلة لديه في التسديد. استطاع ليمان بسبب هذه التكنولوجيا أن ينقل فريقه إلى دور نصف النهائي بعد أن رد ركلتين نفذها كل من ايالا (الثانية) وإستيبان ماتياس كامبياسو (الرابعة). يقوم البرنامج المعلوماتي (نظام وبرنامج متخصص لهذا الغرض) بدراسة الركلات التي سددها اللاعب في مراحل سابقة (آخر خمس سنوات مثلا) يحدد فيه الجهة المفضلة له بتسديد الكرة، هذا مثال واحد من مجموعة من الأمثلة

[5] لم ينكر ليمان الحارس الألماني الحادثة أو استفادته من المعلومات في رد ركلات الجزاء، سميت تلك الورق بـ (Jens Lehmann note). وضع ليمان تلك الورقة تحت جواربه وكان يطلع عليها بعد معرفة اسم اللاعب الأرجنتيني المنفذ. لم يتوقع أن تحظى الورقة على أهمية حيث اشتهرت في ألمانيا. لم يدرك قيمتها حيث كاد أن يرميها في القمامة إلا انه وجدها مركونة في خزانته بعد يومين من تلك المباراة وقرر الاحتفاظ بها. تم بيع هذه الورقة بمبلغ مليون يورو قام ليمان بتسليمه لمؤسسة خيرية.
ومن الصدف أن الأرجنتين استفادت من التكنلوجيا الألمانية في بطولة كأس العالم 2014. حيث لوحظ الحارس الأرجنتيني سيرجيو روميرو يحتفظ ويطلع على ورقة مماثلة أثناء تنفيذ الركلات الترجيحية في مباراة نصف النهائي أمام هولندا.
http://www.footballshirtculture.com/Collecting/lehmann-world-cup-penalty-note-fetches-one-million-euros.html

http://www.dailymail.co.uk/sport/worldcup2014/article-2687263/Sergio-Romero-looked-crib-notes-saving-two-Hollands-penalties-send-Argentina-World-Cup-final.html

الكثيرة في استخدام المعلومات لخدمة كرة القدم، أو حالة واحدة عرفها الجمهور فيما بعد من مئات من الحالات التي لم تذكر، مع الأسف الشديد لم أسأل، ولم أطالب بنقل هذه التكنولوجيا المتطورة إلى العراق.

الحارس الألماني ليمان يطلع على ورقة المعلومات التي كانت تصله حول توقع جهة وأسلوب تنفيذ اللاعب الأرجنتيني للركلة الترجيحية، خلال مباراة المنتخبين في كأس العالم 2006.

في حين وضع ستانج تجربته مع منتخب بيلاروسيا كمثال على أهمية المعلومات بقوله: انه كان يستعين بالأرقام خلال الفترة ما بين الشوطين أو أي وقت يطلبه أثناء المباراة، حيث كانت المعلومات المطلوبة تأتيه عن طريق مساعده، في حين افتقد العراق لهذا الجانب المهم أثناء الفترة التي أشرف فيها على تدريب المنتخبات العراقية، وأضاف ستانج هناك برامج مهمة تم إدخالها إلى الحاسوب الشخصي له بحيث تساعده في تحليل المباريات بشكل علمي ليستفاد من المعلومات، هذا ما أكده المدرب أولسن.

أما زيكو وايدو وسانتانا فقد أوضحوا بأن جزءا كبيرا من عملهما مع المنتخب العراقي كان يعتمد على الإحصائيات فقد كان سانتانا يسجل المباريات عبر جهاز (Pro - JoGO)[6] وبإمكانه تحليل المباريات أو أجزاء منها ليقدم المعلومات النهائية إلى زيكو لاتخاذ القرار المناسب حيث كان ايدو يراقب أهم المؤشرات المطلوبة ويضعها أمام زيكو حيث كان الكادر البرازيلي يقضي ساعات طويلة في تحليل مثل هذه المعلومات وقد استفاد منها الكادر البرازيلي بشكل كبير في مباريات التصفيات الأولية أمام الصين وسنغافورة والأردن.

أما أولسن فقد أشار إلى النموذج النرويجي في الحصول على المعلومات من خلال وجود التقنيات التكنولوجية في الملعب الرئيسي لكرة القدم التي تقوم

---

[6] وهو برنامج معلوماتي – نوع من التكنولوجيا (تم إدخالها إلى جهاز الكتروني يمكن من خلاله أو من خلال ربطه بجهاز كومبيوتر – حاسوب أو عدة أجهزة في وقت واحد للاطلاع على الإحصائيات) حيث يتم تحويل مباراة كرة القدم مثلا إلى أرقام وإحصائيات ورسوم بيانية تساعد المدرب المشرف على الفريق على اتخاذ القرار المناسب حيث توفر له الأدلة المناسبة للوقوف على أداء فريقه وخصمه، هناك شركات كثيرة تنتج برامج مختلفة غرضها مشابه، ومنها أيضا انتر بلاي سبورت (Interplay sport) التي تنتج برامج مشابهة على ثلاث مستويات أولها (Pro) وهو مخصص للمدربين الذين يشرفون على تدريب المنتخبات الوطنية والأندية ويقدم لهم جميع النسب الإحصائية للفريق ولكل لاعب، وثانيهما (Semi Pro) وهو اقل تعقيدا حيث يقدم نسب مبسطة عن اللاعبين، وأخيرا (Mini Pro) الذي يخدم اللاعبين الشباب في تحديد إمكانياتهم ومساعدتهم بتطوير قابلياتهم إضافة إلى مساعدتهم في عرض الأرقام والإحصائيات المتعلقة بهم من اجل المساعدة في احترافهم بتقديم هذه المعلومات وعرضها على الأندية التي ترغب بضم اللاعب. من ميزات جهاز (Pro) انه يمكن الاستفادة من خلال حصول المدرب على المعلومات أثناء المباراة وخلال فترة الاستراحة أو بعدها ويمكن الاطلاع على المعلومات من خلال الجهاز نفسه أو إرسال المعلومات إلى الكومبيوتر. وهو يقدم إحصائيات ومؤشرات كثيرة تهم مدرب كرة القدم ويمكن إضافة أو حذف المؤشرات حسب رغبة الأطراف المعنية، معظم هذه المؤشرات تم الاتفاق عليها من خلال ورش عمل كثيرة مع ابرز المدربين، وتنظر هذه المؤشرات إلى معظم الأمور المتعلقة بالفريق واللاعبين.
http://www.interplay-sports.com
كذلك ماتش انالسيس (Match Analysis) وهي شركة أميركية منافسة في هذا المجال التي تقدم خدمتها للمنتخب الأميركي حيث أن مدربه يورجن كلينزمان يستخدم ويستفيد من معداتها الالكترونية وبرامجها الإحصائية المختلفة.
http://matchanalysis.com/process.htm

بتسجيل الأجزاء الدقيقة لما يحصل في التدريب أو المباريات وتحويلها إلى معلومات ثمينة يستفاد منها في عمله.

لم يختلف زي ماريو حول هذا الموضوع حيث ربط تطور كرة القدم الحديثة بشكل مباشر على الأرقام والإحصائيات، لم يعد ممكنا إهمال هذا الجانب والاكتفاء بالمراقبة الشخصية فقط واتخاذ القرار بناء على ما يشاهده، وإهمال ما لا يعرفه من أمور، الأرقام لا تكذب إذا ما تكررت، وكل عمليات التصحيح والتعديل والتطوير تحدث على أساس هذه المعلومات التي يجب أن تدون أولا بأول، ومن الأمور التي أضافها زي ماريو على الآراء السابقة هي إدخال الإحصاء على لاعبي الفئات العمرية خلال مشاركتهم في التدريبات التي تتم في مدرسته الكروية حيث هناك مراقبة كاملة لكل لاعب صغير لقياس حجم تطوره ومعرفة ايجابياته وسلبياته وإمكانياته ويتم مراجعتها بين فترة وأخرى من أجل وضع البرنامج الخاص لكل لاعب.

اتفق تالاكي جولا، وفويا، وميلان على أهمية نظم تكنولوجيا المعلومات التي تطورت بشكل كبير وبفضلها تطورت كرة القدم. كنا نعاني في السابق في مراقبة الفرق واللاعبين، كنا نبعث المراقبين للتجسس على الفرق الأخرى، والعودة بالمعلومات الثمينة من أجل الوقوف على الإمكانيات ونواحي القوة والضعف في الفرق الأخرى لكن تطور التكنولوجيا سهلت من دور المدربين، فقد أصبح من السهل تقديم المعلومات الثمينة للمدرب.

احتياجات نظم المعلومات
وجود نظم وبرامج تكنلوجيا المعلومات داخل الملاعب
توفير البرامج اليدوية لجمع احصاءات التدريب والمباريات للمدربين
توفير البرامج الاحصائية التي تساعد الكشافين على تقييم اداء اللاعبين
تاهيل كوادر عراقية على جمع وابراز الاحصائيات
تدريب المدربين المحليين على المؤشرات الاحصائية المتعلقة بكرة القدم
تثقيف الاعلام والجمهور على استخدام الاحصائيات اثناء تحليل المباريات

3.3.2.1 الاحتكاك والتجارب العالمية:

رأى معظم المدربين الأجانب أن سياسة اتحاد الكرة العراقي لا يخدم الكرة العراقية من ذلك، عدم الاحتكاك مع المنتخبات العالمية بشكل دائم، فلا يساهم في تطورها بعض المباريات هنا وهناك، وأكدوا أن الكرة العراقية لن تتطور أبدا إذا ما استمرت في تحاشي ملاقاة الفرق التي هي أفضل قيمة في التصنيف العالمي، مثل المنتخبات الأوروبية، وأميركا اللاتينية والإفريقية، فاقتصار تجارب اللعبة مع دول المنطقة لا ينهض بالفرق، ولا يوصلها إلى الازدهار.

أشار تالاكي جولا إلى أهمية المباريات التجريبية، واستاء من برنامج إعداد المنتخب العراقي في أول مشاركة له بتصفيات كأس العالم في أستراليا 1974 فقد اقتصر على مباراتين تجريبيتين ضد فريق لاسكوف البلغاري، طبعا لم تكن كافية، أو مقنعة بسبب عدم تشابه أسلوب الفريق مع أسلوب منتخبي أستراليا ونيوزلندا. وقال: طالبت اتحاد الكرة العراقي اللعب أمام فرق إنجليزية لتشابه أسلوبها مع أستراليا ونيوزلندا لكن الاتحاد لم يستمع لطلبي، وأبدى تالاكي جولا امتعاضه من إهمال العراق الجوانب الإيجابية التي كان يعمل بها من خلال احتكاكه مع فرق أوروبا الشرقية في السبعينيات من القرن الماضي فقد تخلى اتحاد الكرة عن اللعب أمام منتخبات قوية وفضل اللعب أمام فرق ومنتخبات بمستوى أقل بعد تركي للمنتخب العراقي.

اظهر ايفرستو أهمية حاجة المنتخب العراقي إلى خوض المباريات التجريبية القوية خلال الفترة التي أشرف فيها على تدريب المنتخب العراقي قبل كأس العالم 1986، اقتصرت التجارب على خوض مباريات مع فرق ضعيفة قبل المشاركة في نهائيات كأس العالم 1986.

هو ذاته رأي زيكو حيت قال: عانى برنامجي عند إعداد المنتخب العراقي للتأهيل إلى نهائيات كأس العالم 2014 من نقص كبير في إقامة المباريات القوية التي كنت بحاجة إليها من أجل تطوير إمكانيات الفريق، وتعزيز اللاعبين وتحفيزهم.

لم يختلف سيدكا في الرأي مع ايفرستو وزيكو حيث أشار إلى وجود خلل كبير، هو عدم إدراك اتحاد الكرة لأهمية خوض المباريات القوية، ووضع ما حدث معه خلال قيادته للمنتخب العراقي خلال التصفيات الأولية لكأس العالم 2014 خير مثال على رؤيته حيث طلب إقامة ثلاث مباريات قوية مع فرق اوروبية للمنتخب أثناء فترة الاستعداد، لم يوفر اتحاد الكرة له سوى واحدة مع منتخب سوريا ثم المشاركة في بطولة فوكتس حيث خاض مباراتين أمام الكويت والأردن. وهي مرحلة حرجة من التصفيات ليس فيها مجال للتعويض حيث كانت أمامه مباراتان فقط للتأهل إلى المرحلة التالية وان فشل فيها، فهو يعني خروجه مبكرا، كان هناك استهانة بالفريق الخصم لضعفه، وهو منتخب اليمن. في كرة القدم لا ينبغي لأحد التقليل من شأن خصمه، لان المفاجآت ممكنة ولا يمكن أن تترك الأمور دون حسابات، فإن كان خصمك ضعيفا لا يعني أن تهمل المباريات التجريبية مع الفرق الأقوى. ذلك لإعداد المنتخب ولاعبيه لمرحلة قادمة ولخصم قوي.

وصف أولسن معاناته مع اتحاد الكرة من أجل توفير مباريات قوية "بمحاولات يائسة" فقد عانى من الرفض في توفير مباريات قوية للمنتخب العراقي خلال فترة تدريبه للمنتخب. قال: كان علي العمل بما هو متوفر دون خطط طموحة، وقيل لي أن اتحاد الكرة لا يستطيع توفير الأموال لتنفيذ برنامجه وعلي أن أعمل بأقل ميزانية مالية ممكنة.

وشدد ستانج على إيمانه بأهمية المباريات القوية للمنتخب العراقي لذلك يقول متألما: لقد سعيت جديا للابتعاد عن اللعب مع فرق المنطقة، ووفرت ثلاثة معسكرات تدريبية مهمة للمنتخب العراقي لن تتوفر لهم من قبل: في أستراليا، ألمانيا، وإنجلترا، ذلك من أجل رفع مستوى أداء المنتخب، ولكي يتعود اللاعبون على أساليب لعب المنتخبات المعروفة، ومن ثم يحدث تطور الأداء الفردي والجماعي للمنتخب، وتحسين تصنيفه وصورته أمام العالم.

أما ايدو فأنه كان الوحيد الذي خرج عن هذا الإجماع، حيث أعاد عجلة التاريخ إلى الوراء أكثر من 25 عاما إلى 1986/1985 حيث ربط التطور الذي حصل في تلك الفترة إلى المباريات القوية التي وفرت للمنتخب العراقي في تلك المرحلة الزمنية حيث فرضت على اتحاد الكرة العراقي توفير المباريات

المناسبة التي كنت أحددها لأنني كنت أعرف قيمة هذه المباريات ومدى أهميتها للمنتخب العراقي، حيث لعب الفريق مباريات قوية مع منتخبات رومانيا، وإيرلندا، والدنمارك وغيرها ومع فرق بحجم فلامنجو البرازيلي، وشالكة الألماني وغيرها لكنه استغرب من عدم الاستمرار بهذا المنهج الذي فرضه. كانت الفترة الثانية لاستلام ايدو مهمة تدريب المنتخب العراق كمدرب مساعد مع زيكو في تصفيات كأس العالم 2014 على النقيض من الفترة الأولى تماما، حيث شهدت شحة في إقامة المباريات التجريبية فلم توفر للفريق سوى ثلاث مباريات متباينة المستوى قبل خوض الفريق العراقي مباريات تصفيات كأس العالم 2014 – الجولة الأخيرة. واحدة منها كانت بدرجة مقبولة نسبيا أمام مصر، واثنتان بدرجة ضعيفة أمام منتخبات سيراليون وبوتسوانا.

لم تكن نظرة المدرب ميلان متشائمة حول توفير المباريات التجريبية للمنتخب العراقي بل كان متفائلا، حيث قال: سعيت للاستفادة من توفير أكثر عدد من المباريات والمعسكرات التدريبية، لم اعتذر عن مقابلة أحد. كنت أبحث عن توفير المزيد لمعرفتي بأهميتها واستفادة المنتخب العراقي منها، خلال تسعة أشهر لعب المنتخب العراقي تحت قيادتي مباريات تجريبية أمام الصين وأوزبكستان ولبنان وتونس وأقمنا أربعة معسكرات تدريبية خارجية في الصين، ويوغسلافيا السابقة، ولبنان، وتونس.

أشار فييرا إلى فائدة المباراتين التجريبيتين التي خاضهما المنتخب العراقي أمام كوريا الجنوبية وأوزبكستان قبل نهائيات كأس آسيا 2007، حيث كانت الاستفادة منهما كبيرة رغم خسارة المنتخب في المباراتين، أوصل تقييم اللعبتين إلى تحديد العيوب والأخطاء ومن ثم تصحيحها لاحقا، ذلك أعطى الثقة للمنتخب العراقي للفوز بكأس آسيا فيما بعد. كما انتقد فويا فكرة القبول بخوض مباريات تجريبية مع من يقبل اللعب مع العراق بعد الاتفاق معه في الوقت الحرج الذي يسبق المشاركة بالبطولات دون تنظيم مسبق.

تشير انطباعات المدربين إلى عدم إعطاء قيمة وأهمية من قبل اتحاد الكرة العراقي إلى المباريات التجريبية القوية واللعب أمام المنتخبات العالمية حيث أهملت طلبات المدربين ولم تجد إذنا صاغية بهذا الخصوص لعدم وجود رغبة بتنفيذها. لم يكن هناك من يدرك أهمية هذه المباريات، هناك شك في مهنية

وإدارة الاتحاد. كان المدربون ينظرون لإجابات الرفض بعلامة استفهام وتعجب، إذ أنهم لم يلمسوا وجود جدية حقيقية من الاتحاد في تحمل كامل مسؤولياته في تطوير الكرة العراقية ورفع أداء المنتخب إلى مستوى رفيع يسعى إليه المدربون وجمهور اللعبة.

وأوضح اغلب المدربين أن الهدف الأساسي من وجودهم هو تنمية الكرة العراقية وتطويرها وإيصالها إلى التميز، لكن لا يكتمل هذا إلا بوجود جميع احتياجات التنمية ومتطلباتها منها خوض المباريات القوية التي تعتبر احد العوامل الأساسية لاكتساب الخبرة ثم لنجاح المنتخب.

4.3.2.1 المدارس الكروية:

أجمع المدربون المشاركون في الدراسة على أهمية إدراج وإنشاء المدارس الكروية للفئات العمرية ضمن تركيبة الكرة العراقية، حيث سيمثل هذا العمل إضافة نوعية لكرة القدم وهو ضروري لتطوير الكرة العراقية. اعتمدت الدول ذات الخبرات المعروفة في كرة القدم على مراكز تدريبية متخصصة لاتحاد اللعبة أو أخرى مرتبطة مع الأندية لرفد المنتخبات باللاعبين كلما احتاجت الفرق لذلك. ركز المدربون على أهمية الجودة والنوعية عند تأسيس المدارس الكروية في نواحي الإدارة والمناهج وإتباع الأساليب الحديثة من اجل تطوير إمكانات اللاعبين الصغار في عمر مبكر، من اجل ضمان أفضل للاعبي كرة القدم، ومستقبل مشرق لأجيال الكرة العراقية ومستقبل الكرة في العراق.

أشار المدربون: من المفترض أن اللاعبين الصغار والأطفال يتعودون على ممارسة كرة القدم منذ عمر خمس سنوات هذا إذا أراد العراق التطور واختصار الفارق بينه وبين الدول المتقدمة كرويا، كرة القدم لعبة فنية تزرع المهارات الأساسية للعبة في الشخص من عمر خمس سنوات حتى التاسعة. هذه السنوات يحدد فيها مستقبل اللاعب. حيث توجد متطلبات كثيرة عليه تطويرها وتنميتها: التفكير، العقلية، المهارة، السرعة، الجري، التسديد، البناء الجسماني، اللعب الجماعي في حالتي الدفاع والهجوم. والذكاء في الأداء.

أكد تالاكي جولا على عدم اهتمام العراق بفرق الفئات العمرية خلال السبعينيات من القرن الماضي، وقال: تفاجأت من عدم الاهتمام بالقاعدة وعدم إنشاء المدارس الكروية حيث كان التركيز على بطولة الدوري والفرق العسكرية، وهي تجمع أفضل اللاعبين العراقيين دون الالتفات إلى قاعدة الهرم الكروي في العراق، رغم وجود تجارب محدودة لمنتخب الشباب حيث يتم اختيار لاعبيه من هذه الفرق، وليس من دوري خاص يتم تنظيمه للفئات العمرية المختلفة. ولم يمتلك العراق مدرسة كروية تعنى بتطوير مهارات اللاعبين الشباب وتزويد الأندية باللاعبين النجوم.

واستغرب فويا من عدم وجود مدارس كروية ترتبط مع الأندية العراقية وقد تفاجأ من عدم تأسيس مدرسة كروية ترتبط بنادٍ كبير مثل فريق القوة الجوية

ذي التاريخ، والسمعة، والشعبية التي يتمتع بها في العراق. هل يعقل أن أهم الأندية العراقية لم يمتلك مدرسة كروية في الثمانينيات من القرن الماضي! وأشار فويا إلى جانب مهم وهو اعتماد الأندية العراقية الأساسية بشكل كبير على استقطاب اللاعبين من الفرق الأخرى والمحافظات. كنت ابحث أثناء عملي مع فريق القوة الجوية عن اللاعبين الصغار لإكسابهم الخبرة وإعدادهم وتأهيلهم للمستقبل، لكنني واجهت صعوبة كبيرة في تحقيق ذلك.

أوضح فويا أن أولويات أي مدرب محترف هي تأهيل اللاعبين الصغار ليصبحوا نجوما في المستقبل، وقال: نجحت في وضع ناطق هاشم، وكريم علاوي وغيرهم في الطريق الصحيح أثناء عملي مع فريق القوة الجوية والمنتخب العراقي، حيث كنت انظر إلى ابعد من ذلك، أردت تأسيس مدرسة كروية متميزة في نادي القوة الجوية لكن ظروف البلد لم تسمح لي بفرضها، ولم أجد من يشجعني على هذا العمل.

قال ستانج: لقد قمت بتقييم مدرسة عمو بابا الكروية، حيث أتيحت لي الفرصة بزيارتها وتفقد جوانب كثيرة منها. أشاد بالجهود التي تبذل، لكنه انتقد أسلوب العمل في المدرسة إذ انه غير محترف، وبدائي، تنقصه جوانب كثيرة. إن مقارنة مدرسة عمو بابا مع المدارس الأوروبية الكروية المختلفة فان الفارق سيكون كبيرا لصالح المدارس الأوروبية، وقال: إن الضبابية وعدم وضوح أهداف المدرسة، أدى إلى نتائج محدودة منها عجز المدرسة عن تطوير إمكانات اللاعب العراقي وإيصاله إلى الاحتراف العالمي مع الأندية الأوروبية. بالتأكيد هنالك خلل، وعدم إدراك هذا الخلل مشكلة كبيرة. اختصر ستانج تقييمه لمدرسة عمو بابا الكروية بتأكيده على وجود المواهب الواعدة، لكن التطوير محدود، وحاجة المدرسة إلى تقييم احترافي محايد من اجل تطويرها أو توأمتها مع مدارس عالمية نموذجية للعمل معا من اجل تطوير اللاعبين الصغار بدرجات أعلى مما يتم عليه حاليا.

استغرب معظم المدربين من عدم وجود مدارس كروية نموذجية في العراق في بلد يمتلك قاعدة قوية وأسس تؤهله في صناعة النجوم. هناك تأخر زمني كبير، لذلك نصح المدربون ألا تقتصر المدارس الكروية التي ستنشأ في العراق على الجانب المحلي الذي يفتقد إلى الخبرة والمعلوماتية، لذلك يجب توأمتها مع

مدارس عالمية نموذجية للعمل معا من أجل تطوير اللاعبين الصغار، والعمل على مقارنة المدارس الحالية أو المستقبلية مع النماذج الأخرى الناجحة في العالم من أجل الوقوف على الخلل إن وجد ووضع جميع المناهج والتكنولوجيا الحديثة في خدمة اللاعبين الصغار.

تفاجأ العديد من المدربين من عدم إدراك العراق، واتحاد الكرة العراقي إلى أهمية المدارس الكروية رغم امتلاك العراق الأموال الكافية لتأسيس نموذج متطور يحاكي النموذج الألماني أو الإسباني مثلا، أو الاستفادة ماليا أو اقتصاديا من المدارس الكروية، لكن تحقيق الاستفادة القصوى من الإمكانات البشرية والمالية المتاحة يحتاج إلى دراسة وتخطيط.

اتفق المدربون على وجود ثلاثة مستويات من المدارس الكروية التي يحتاجها العراق وهي: المدارس المرتبطة بشكل مباشر بالأندية من أجل ضمان استمرارية النادي في تطوير مواهب الصغار ووصول البعض إلى الفريق الأول دون الاعتماد على سياسة الانتقالات ألا في حالات معينة، أو الاستفادة من الجوانب المالية في انتقال اللاعبين إلى الفرق الأخرى، والمستوى الثاني من المدارس المقترحة فهي المدارس التجارية التي لها دور مماثل ومهم في تطوير اللاعبين الصغار وإمكانية أن تفرض هذه المدارس حضورها من خلال السمعة التي ستحصل عليها بمرور الوقت، وأخيرا المدارس الكروية الوطنية (Excellence Centre)[7] التي تكون مرتبطة كليا باتحاد كرة القدم من اجل إعداد المنتخبات الوطنية خاصة الفئات العمرية ومن أمثالها النموذج الإنجليزي.

أوصى سيدكا بضرورة اقتباس النموذج الألماني خاصة المرتبط بنادي هرثا برلين وتنفيذه في العراق كما هو كمثال على المدارس الكروية المرتبطة بالأندية حيث قدم سيدكا شرحا مفصلا بعد الاطلاع وزيارة المدرسة على

[7] وهو مركز وطني لتأهيل المدربين، اللاعبين، الإداريين بالإضافة إلى المنتخبات الوطنية الإنجليزية بجميع فئاتها العمرية.
http://www.thefa.com/St-Georges-Park

المواصفات العالية من أجل بناء كرة القدم وأجيالها من الصغار، وكيف تحولت أسماء غير معروفة في كرة القدم إلى أسماء عالمية مثلت النادي، أو تم انتقالها في مراحل مختلفة لفرق أعلى في المستوى أو اقل منها.

وضع زي ماريو مدرسته التي أسسها بنفسه في البرازيل نموذجا يتم اعتماده في العراق، فهي مثال جيد للمدارس الخاصة والتجارية، وأبدى استعداده الكامل للتعاون مع العراق في المساعدة على تأسيس وإنشاء مدارس كروية في العراق مماثلة لمدرسته، وأكد على أهمية هذه المدارس لأنها تستقطب فئة معينة من اللاعبين ليس بإمكانهم الانضمام إلى المدارس الأخرى. وأهم ما يجب الاهتمام به أن يكون العمل احترافيا لتنال السمعة الجيدة، وتنال احترام المجتمع خاصة الأندية التي قد تلجأ إليها من أجل ضم بعض اللاعبين الصغار الواعدين لفرقها، لذلك تجد زي ماريو على اتصال مستمر مع الأندية البرازيلية أو الأوروبية أو مدربيها من أجل التعرف على إمكانيات اللاعبين ودرجة تطورهم.

كما أكد زيكو وايدو على أهمية المدارس الكروية وضرورة الاستفادة من خبرتهما، واستغربا من الموقف العراقي حيث تجاهل استشارتهما في هذا الجانب خلال إشرافهما على المنتخب العراقي. حيث لم يؤخذ رأيهما بخصوص المدارس الكروية رغم معرفة اتحاد الكرة العراقي بخبرتهما الأصيلة والطويلة في إنشاء المدارس الكروية في البرازيل، ومن خلالها يتم تأهيل اللاعبين الصغار إلى المراحل التالية.

أما ايفرستو وأولسن أوضحا بأن بلادهما البرازيل والنرويج تحرصان على إعطاء الأولوية للمدارس الكروية التي صنعت وقدمت نجوما كبارا فرضت حضورها مع الأندية الأوروبية، ورغم اختلاف الفارق بين البلدين البرازيل كدولة كبيرة تمتلك شعبية واسعة بكرة القدم مقارنة بالنرويج الدولة الصغيرة في حجمها السكاني، وليس لكرة القدم فيها تلك الشعبية التي تحظى بها في البرازيل بسبب طبيعة المناخ القاسية في النرويج لكن على الرغم من هذا الفارق فإن الدولتين أعطتا قيمة كبيرة للمدارس الكروية. فلا غنى عن كرة القدم كيفما كانت شعبية اللعبة في البلد.

أما المدرب الصربي ميلان فقد نصح اتحاد الكرة على المضي بتأسيس مدرسة كروية في العراق يديرها طاقم عالمي وقال: لقد وصلتني معلومات كثيرة أثناء وجودي إلى جانب منتخب الشباب العراقي أو بعد انضمام قسم كبير من لاعبيه لصفوف المنتخب، أن لاعبي هذا المنتخب لم يتدرجوا ضمن مراحل الفئات العمرية مع أنديتهم أو تدريبهم وتأهيلهم في مدارس كروية بل كان اختيارهم يتم من خلال دوري الدرجة الممتازة في العراق. تكلمت مع رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم حول أهمية المدارس الكروية، وأشرت إلى النماذج الناجحة في يوغسلافيا، وعزيت تطور الكرة اليوغسلافية إلى المدارس الكروية فيها التي تميزت ببرامجها الصارمة وكوادرها المحترفة وأساليبها المتطورة، حيث يتم بناء وتأهيل اللاعب منذ الصغر. كانت هذه المدارس نماذج ناجحة في تصدير اللاعبين واحترافهم مع الأندية الأوروبية، كان متحمسا للغاية على تأسيس مدرسة كروية عراقية، واتفقت معه على وضع إستراتيجية المدرسة الكروية، ولأن تجربتي في العراق لم تكتمل انطفأت الفكرة، لكنني علمت بعدها أن الفكرة كادت تنفذ في العراق، حيث سمعت من المدرب الكرواتي بيلين بأن العراق قد تعاقد معه من أجل تأسيس مدرسة كروية متميزة في العراق لما له من خبرة طويلة في هذا المجال، لكن هذه التجربة لم تنفذ أيضا.

أكد معظم المشاركين على ضرورة سعي العراق لتأسيس مدارس كروية واعتماد النماذج العالمية ومراقبة أدائها وتقييمها باستمرار. وان يكون هدفها واضحا وهو تطوير اللاعب العراقي لمراحل عالية ومتقدمة في الإمكانات ومنها تحضير وتأهيل عدد من اللاعبين العراقيين للعب في الأندية الأوروبية. بالتالي ستنعكس هذه الخطوة إيجابيا على صناعة منتخب قوي قادر على التألق والاستمرارية.

الأسئلة التي يجب التفكير بها قبل اتخاذ قرار اعتماد أكاديميات تدريبية جديدة أو عند تقييم الأكاديميات الموجودة والتي تعمل حاليا.

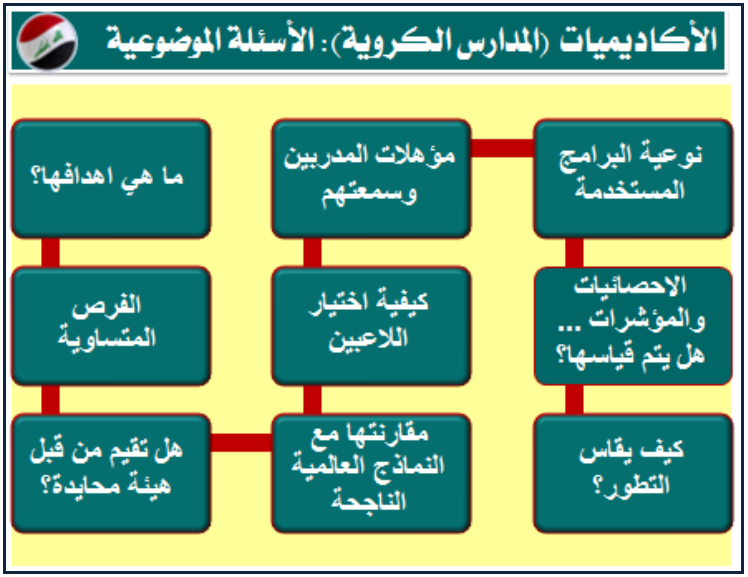

5.3.2.1 الاحتراف:

أجمع المدربون الأجانب على ضرورة العمل على إيصال اللاعب العراقي إلى الاحتراف العالمي، لأن الاحتراف سيساعد على نقل اللاعب المحترف، والمنتخب العراقي إلى مستوى أفضل، لن يتم هذا إلا من خلال اعتماد إجراءات قويه وحاسمه تهدف إلى إصلاح واقع الكرة العراقية، والعمل برؤية أشمل من قبل وأوسع هدفا وأكثر انتشارا مما سبق، مراعية مصلحة البلد، واللاعبين من خلال بناء مستقبل كروي أنضج وأقوى مما اعتاد عليه العراق. جاءت آراء المدربين واضحة في احتراف اللاعب العراقي مع الأندية الأوروبية، هذا عامل أساسي من شأنه تطوير الكرة العراقية، لكن أضاع العراق فرصا كثيرة كانت كفيلة بتحسين مستوى اللعبة وأداء لاعبيه مع ضمان حصول العراق على سمعة دولية طيبة. كانت أمامه فرص تاريخية لم تستثمر في احتراف اللاعب العراقي، ولم يدرك المشرفون على إدارة كرة القدم أهمية الاحتراف كما لم يدركوا أهمية الاحتياجات الأخرى الكفيلة بتحقيق النتائج المتوخاة.

واتفق الخبراء الأجانب على ضرورة اتخاذ خطوات جادة من أجل المساعدة إلى احتراف اللاعب العراقي أهمها:

- تركيز الاهتمام على إعداد قاعدة كروية ضمن الفئات العمرية لضمان انتقال اللاعبين العراقيين إلى الأندية الأوروبية، فهذه الأندية تركز على تنمية الموارد البشرية والاقتصادية للعبة عن طريق استقطاب اللاعبين الموهوبين الصغار وتطويرهم، قبل الدفع بهم إلى الفريق الأول، من خلال إشراكهم وإدخالهم في مناهج النادي والمراحل التعليمية في التأهيل التدريجي قبل مرحلة النضوج لضمان امتلاك اللاعب المهارات الأساسية لكرة القدم وبناء قدراته البدنية والعقلية والنفسية التي تسهم في تطوره، بحيث تناسب الدوريات الأوروبية. لقد أصبح من الصعب انتقال لاعب كرة القدم من قارة آسيا وهو بعمر متقدم والانضمام إلى ناد مهم إلا إذا كان لاعبا خارقا، اجتاز مرحلة التطوير. من هنا يجب الاعتناء بالفئات العمرية بشكل كبير من خلال برامج متطورة، وغير عادية من أجل تحقيق هذه الغاية.

كانت كلمات فويا تفيض حسرة وهو يصف ما حدث في الثمانينيات من القرن الماضي، بقوله: حينما وصلت العراق، بدأت في متابعة فرق الدوري العراقي وشاهدت قدراتهم، تضايقت لأن أكثر من عشرين لاعبا كان بإمكانهم الاحتراف في أوروبا، كنت أتساءل: لماذا لا يهتم العراق بموضوع احتراف لاعبيه؟! كتمت ضيقي وداريت حزني، حتى اكتشفت الخلل حين رفضت إدارة نادي القوة الجوية طلب نادي اف ك بودكنوست (FK Buducnost) في احتراف المدافع ناظم شاكر، وضمه لصفوفه. رفضته جملة وتفصيلا، كان هذا بعد زيارة نادي القوة الجوية إلى يوغسلافيا. رغم محاولتي لإقناعهم بأهمية قبول طلب نادي يوغسلافيا لما له من مردود إيجابي على تطور الكرة العراقية، لكني لم أجد آذانا صاغية. كما تم التشديد على المنع، وتحذير اللاعب من الموافقة على الانتقال.

استغرب ايفرستو من تجاهل العراق احتراف لاعبيه مع الأندية الأوروبية، وعدم إعطاء مسألة الاحتراف العالمي أهمية وعدم التفكير في إيصال اللاعبين العراقيين إلى الاحتراف العالمي، ما حدث كان خطا كبيرا وإهمال واضح. أشار ايفرستو، لو كانوا يعلمون أن الاحتراف سيجلب الإيجابيات إلى المنتخب العراقي، من حيث الخبرة العملية والمنفعة المالية. ووصف حال البرازيل كمثال على استفادة الأندية المحلية من الملايين من الدولارات سنويا من جراء انتقال لاعبيها إلى أوروبا سنويا، حيث توفر قوة المال الاستمرار ومواكبة التطور في إعداد أجيال النادي. أضاف ايفرستو: في الفترة التي كنت فيها أقود منتخب قطر أمام المنتخب العراقي كنت أتساءل عن أسباب عدم تعاقد أي لاعب عراقي مع ناد أوروبي، وتفاجأت أكثر حينما قدت المنتخب العراقي في نهائيات كأس العالم في المكسيك 1986 حيث كنت أتوقع أن ينضم العديد من لاعبي المنتخب العراقي إلى الأندية الأوروبية لأن الفريق يمتلك لاعبين كبار قادرين على اللعب مع الأندية المحترفة خاصة الحارسين: رعد حمودي، وفتاح نصيف، ومهاجمه احمد راضي.

لم يختلف رأي سيدكا عن رأي ايفرستو، حيث أكد على ضرورة احتراف اللاعب العراقي في أوروبا لما لهذا انعكاس إيجابي على الكرة العراقية. أوضح سيدكا إلى دوره في دفع اللاعب العراقي للاحتراف قائلا: كنت في حوار مستمر مع اللاعبين لمعرفة رغبتهم وفهم الأسباب التي تعرقل التعاقد مع الأندية

الأوروبية، كنت أشجعهم على اتخاذ خطوات جريئة من أجل انتقالهم إلى أوروبا. كنت مستعدا للتعاون مع اتحاد كرة القدم العراقي للمساعدة في احتراف اللاعب العراقي في ألمانيا أو إحدى الدول الأوروبية، حتى بعد انتهاء مهمتي مع المنتخب العراقي. أشار سيدكا إلى وجود فرص كثيرة للاعب العراقي للانتقال إلى أوروبا مع ضرورة عدم التركيز على اللعب مع الأندية فقط، بل بما يناسب الطرفين، وبإمكان اللاعبين الصغار الانتقال واللعب على مستوى الفئات العمرية ليستفيدوا من الخبرات والتجارب التي ستساهم في تطورهم. قد ينجح أحدهم أو يفشل لكن الأمر أن العراق يحتاج خوض التجربة، ويعمل على إيصال لاعبيه إلى أوروبا لأنها قمة الكرة العالمية. واستطرد سيدكا قائلا: كنت أول مدرب يسعى إلى ضم اللاعبين المغتربين في أوروبا، حيث وجدت العديد من العناصر الواعدة التي تحتاج إلى تحضير وإعداد مناسب. ثم قال: يجب على اتحاد الكرة والأندية دعم اللاعب العراقي للاحتراف في أوروبا، هناك إمكانيات وقدرات جيدة بإمكانها الاحتراف في الغرب ناهيك عن اللاعبين المغتربين.

شدد أولسن وستانج وميلان على أهمية وجود (3-5) لاعبين على الأقل من المنتخب العراقي كمحترفين في أوروبا، لأن الاحتراف سيعطي الكرة العراقية بعدا آخر، وزخما جديدا سيصب في خدمتها ونموها، حيث أن الاحتراف سيساهم بصورة مثالية على تطوير الكرة العراقية وسيساعد في القضاء على السلبيات، كما يفرض حضور العراق في المحافل الكروية العالمية. واستغربوا من عدم سعي اتحاد الكرة العراقي إلى دعم اللاعب العراقي للاحتراف في أوروبا. مع أن ستانج أشاد بقدرة اللاعب العراقي على إبراز إمكانياته في أوروبا. وأشار إلى مساهمته الشخصية في مساعدة نجوم المنتخب العراقي في الاحتراف في أوروبا. كما ذكر بتجربته حينما أشرف على تدريب نادي ابولون القبرصي، وفرض التعاقد مع ثلاثة لاعبين عراقيين في السنة الأولى له مع الفريق، رغم الممانعة الشديدة التي واجهها ستانج من إدارة النادي التي لم تدرك إمكانية اللاعب العراقي في البداية، لكنها بعد ذلك اقتنعت بنصيحته، وكان هناك تأييد كامل لدعم هذه الخطوات بعد نجاح التجربة الأولى، ليرتفع عدد المتعاقدين مع النادي القبرصي إلى خمسة في السنة الثانية.

أكد ايدو على امتلاك اللاعب العراقي إمكانيات عالية مشجعة خلال فترة الثمانينيات من القرن الماضي. ولم يكن ينقصه شيء ليمضي في عملية

الاحتراف واللعب مع الأندية الأوروبية، كان العراق يمتلك طاقات وإمكانات من الممكن أن تضعه في قمة آسيا أو في بطولة كأس العالم. حدثت ظروف وتغييرات كبيرة في العراق كانت سببا في انخفاض أداء العراق بعد نهائيات كأس العالم 1986. أضاف ايدو: حينما تركت المنتخب العراقي عام 1986 كان هناك بين 10-15 لاعبا بإمكانهم اللعب مع العديد من الأندية الأوروبية، وحينما عدت في عام 2011 تفاجأت من تأخر العراق في قضية احتراف لاعبيه. وأيد زيكو طروحات ايدو بقوله: حينما اخبرني ايدو عن إمكانية العمل لتدريب المنتخب العراقي، أتذكر جيدا كلامه الذي شجعني على قبول العرض العراقي خاصة عن اللاعبين العراقيين ذوي المواصفات والقدرات العالية قال: ستتفاجأ من وجود العديد من اللاعبين المهيئين للاحتراف عالميا. هذا جعلني أوقع موافقا على العرض العراقي والتعاقد معهم.

لم يختلف رأي تالاكي جولا عن بقية الآراء، حينما أكد بان مستوى اللاعب العراقي في مرحلة السبعينيات من القرن الماضي كان قريبا من نظيره الأوروبي، لم يكن الاحتراف ممكنا في تلك المرحلة بسبب طبيعة النظام آنذاك، كما هو حال العديد من مواهب بعض دول أوروبا الشرقية التي كانت ممنوعة من التفكير بالاحتراف. أيضا انتقد استمرار العمل بنفس الطرائق القديمة بعد التغيير الذي حدث العام 2003.

أسباب عدم احتراف اللاعب العراقي مع الأندية الأوروبية.

6.3.2.1 الكوادر المساندة (المساعدون):

أجمع المدربون الأجانب على وجود قناعة لدى إدارة اتحاد الكرة العراقي بأن بالإمكان أن يحدث التطور في النهاية بفضل وجود المدرب الأجنبي دون النظر أو الاقتناع بوجود بعض الأمور الرئيسية والمتطلبات الأساسية ذات المردود المباشر والسريع على التطور، والتركيز على دور المدرب دون الاستماع إلى نصائحه أو توفير الأدوات التي تساعد على نجاحه في مهمته. هناك أمور كثيرة مهمة مرتبطة بعمل المدرب تساعد في التطوير التي يبحث عنها اتحاد الكرة حتى تجني الكرة العراقية ثمار عملها.

تطرق أغلبية المدربين على أن هناك آراء تدعو إلى التقليل من شأن الطاقم التدريبي المساعد، إما لمحاولة تقليصه أو لفرض أسماء معينة خارج مهنية الاختيار.

تحدث المدربون حول ضرورة أن يتم التطور في جميع الجوانب المتعلقة بتحضير المنتخب الوطني، والالتزام بالاحتياجات بما يتناسب مع التطورات المتسارعة في كرة القدم، والا يقتصر التطوير على جانب واحد وإهمال الجوانب الأخرى، فلقد كنا - كما يقول المدربون - نقدم المقترحات التي من الممكن أن تطور اللعبة على مستوى المنتخب من أجل أن يتم التحسن في مختلف النواحي للمنتخب العراقي، كانت الإدارة غير مدركة أن هذا التحسن يشمل جانب اللياقة البدنية، وتحضير حراس المرمى، وتحليل الفرق ومراقبتها وتحسين أداء لاعبي الفريق، ودراسة الجانب السيكولوجي للاعبين.

واتفق الأغلبية على عدم القدرة على إقناع اتحاد الكرة العراقي على ضرورة وجود كادر تدريبي متكامل إلى جانب المدرب الأجنبي بمواصفات وتأهيل عالمي من أجل ضمان التطور في مختلف المجالات. هناك إجماع على فشل المدربين الأجانب في استقدام طاقم تدريبي متكامل إلى جانبهم، كذلك لم يكن لديهم حرية اختيار فريقهم التدريبي، مع الإشارة إلى بعض الاستثناءات النادرة مثلما حصل في المرحلة التي تسبق التأهل إلى نهائيات كأس العالم 1986 حسب وجهة نظر ايدو، أو اقتناع المدرب الأجنبي بالعمل إلى جانب مدربين محليين في حالة الألماني ستانج. الأغلبية من المدربين فرض على اتحاد الكرة وجود مدرب

لياقة بدنية للعمل إلى جانبهم خاصة في البطولات لأهمية هذا الجانب ولعدم وجود مدربين متخصصين في هذا المجال في العراق رغم وجود أسماء عراقية لكنها لم تؤهل للحصول على الخبرة العالمية.

أكد ايفرستو على وجود خلل كبير في هذا الجانب، وأشار إلى ما حصل معه في نهائيات كأس العالم 1986 كمثال، يقول ايفرستو: فرضت على اتحاد الكرة وجود مدرب برازيلي متمكن للياقة البدنية إلى جانبي لكي اطمئن على العمل، لكنني فشلت في إقناع اتحاد الكرة في فرض مدرب أجنبي خاص لتدريب حراس المرمى، وتم اختيار مدرب محلي لم يحصل على الخبرة الكافية في تلك المرحلة، وكان قبل فترة بسيطة حارس مرمى احتياط (في النادي المحلي) لأحد الحراس الثلاثة الذين تم استدعاؤهم.[8]

وأشار أغلبية المدربين إلى عدم تمكنهم من استقدام طاقم تدريبي متكامل للعمل إلى جانبهم، ويعود السبب أما لضيق الوقت، أو إلى العامل المالي بحجة عدم وجود المخصصات المالية الكافية من أجل التعاقد مع طاقم تدريبي كامل بمواصفات عالمية. أكد أغلبية المدربين أن وجود طاقم تدريبي أجنبي مساعد معهم لا يعني على أنهم ضد فرص أبناء البلد لكن الاختيار في مثل هذه الحالات لابد أن يكون مهنيا يراعي توفر الخبرة والشهادة والمؤهلات وهي أمر أساسي عند الاختيار.

ألمح العديد من المدربين إلى وجود توجهات غير مقبولة عند تسمية الكوادر التدريبية المحلية المساعدة، حيث لا تكون الأبواب مفتوحة أمام الجميع بعدالة ومساواة للمقارنة بين المتقدمين أو المرشحين لضمان وصول المدرب المحلي الأفضل في الحصول على وظيفة العمل كمساعد للمدرب الأجنبي، حيث يتم الاختيار دون وجود ضوابط واضحة يتم تحديدها مسبقا من قبل الاتحاد. ولم يتم

[8] طرح ايفرستو هذا حول ضرورة وجود المدربين المحترفين الى جانبه يضع سؤال مهم رغم ان الاجابة عليه تبدو صعبة، لو ضمت قائمة ايفرستو التدريبية مدرب حراس مرمى محترف، هل كان ممكنا منع اصابة رعد حمودي التي حدثت في كأس العالم؟ لذلك يجب التركيز على اهمية وجود مدربين محترفين مع المنتخب العراقي لضمان منع حصول مثل هذه الحالة أو غيرها.

التفاهم مع المدرب الأجنبي على الأسباب التي دعت إلى هذه الاختيارات. كانت الأسماء تفرض على المدرب مما تسببت هذه الاختيارات العشوائية غير المدروسة في مشاكل داخلية، فضعف هذه الكوادر مقارنة بالمواصفات العالمية أثرت سلبا على المنتخب العراقي، هذا ما أشار إليه ميلان وفييرا وسيدكا.

أما الألمانيان سيدكا وستانج فأكدا وجود إيجابيات كثيرة من وراء الاستعانة بالكوادر المحلية حين يطلب منهم العمل إلى جانب الكادر الأجنبي. بين سيدكا حاجته إلى المدرب المحلي إلى جانبه في بداية عمله حتى يتمكن من معرفة ما يجري على أرض الواقع. فهو لا يعرف الأحداث، ولا الإمكانيات المتوفرة لذلك استعان بالكادر المحلي ليقدم له المعلومات، فهو استشار مساعديه المحليين في عدة أمور ساعدته على إنجاز دوره. وألمح سيدكا إلى ضرورة التزام المدربين المحليين المساعدين بالدور الذي يمنح لهم، وعدم الخروج عن مهمات هذا الدور حسب تعريفات الوظيفة، وهي المساعدة، أما القيادة فتبقى بيد المدرب الأصلي. وتجاوز هذه الهيكلية من قبل المدرب المساعد يسيء إليه، وقد يحرمه من الحصول على العمل المناسب مستقبلا. أما الخلاف الذي حصل بينه وبين مساعده فلا يحدث في ناد أوروبي أو منتخب دولي، وإن وجد، فلا يظهر إلى العلن، ويتم حله بطرق بديلة.

أما ستانج فقد شدد على أهمية وجود الكوادر التدريبية المحلية للعمل إلى جانبه حينما وصفها بأنها مرحلة تعليمية لهذه الكوادر للاستفادة من هذه التجارب، والاستفادة من الخبرة العملية التي لا تتوفر إلا لعدد محدود من المدربين، وقال ستانج: فرضت على المساعدين الذين عملوا معي رفع مستوياتهم ومؤهلاتهم بالحصول على الشهادات أو الرخص الأوروبية مثلما حصل مع اثنين من المدربين: أحدهما الحارس عامر عبد الوهاب، والآخر غازي فهد، ووضعت الشروط التي يجب اعتمادها في اختيار المساعدين، هي وجود الرغبة والطموح في التطوير، امتلاك الشهادة الجامعية الأولية، إجادة اللغة الإنجليزية أو لغة أجنبية، وان يكون عمره صغيرا بحيث يتم الاستفادة منه مستقبلا لوقت طويل بعد أن ينال التأهيل المناسب والخبرة الكافية.

أشار تالاكي جولا وميلان إلى أمر لا يمكن التساهل فيه وهو دور المترجم، حيث عمل الأول دون مترجم مما تطلب منه أن ينقل المعلومات إلى لاعبيه بلغة

إنجليزية بسيطة. في حين لم يكن المترجم الذي عمل مع ميلان دقيقا في نقل المعلومات.

أشار تالاكي جولا وفويا بأنه تطلب منهما القيام بمهمة تطوير الأداء الفكري للمنتخب العراقي إلى جانب الإشراف على تدريب حراس المرمى ورفع اللياقة البدنية للاعبين دون وجود مساعدين.

أهم الجوانب الأساسية المطلوب توفرها عند اختيار الكوادر التدريبية المساعدة.

7.3.2.1 اللياقة البدنية:

وصف الخبير البرازيلي موراسي سانتانا[9] الذي أشرف على إعداد لاعبي ثلاثة منتخبات في ست مشاركات له في نهائيات كأس العالم بان مستوى اللياقة البدنية للاعب العراقي ضعيفة، مقارنة بلياقة اللاعب الأوروبي والأميركي اللاتيني، والإفريقي، والياباني، والسعودي بأنها الأضعف، وعزا السبب إلى عاملين هما:

- عدم وجود البنية التحتية لمراكز لياقة بدنية تأهيلية متطورة في العراق، أو في الأندية المحلية.
- عدم احتراف اللاعب العراقي مع الأندية الأوروبية، التي لا تهمل هذا الجانب، وتعطيه الأهمية القصوى.

وحدد سانتانا جوانب مهمة من أجل رفع مستوى اللياقة البدنية للاعب العراقي. وشدد على وضع برنامج وطني متكامل يهدف إلى إنشاء مراكز لياقة نموذجية في العراق إلى جانب وجود مراكز مماثلة مرتبطة مع الأندية العراقية التي تمارس كرة القدم، وأن يضع كل مركز برامج متطورة لرفع مستوى اللياقة البدنية للاعب كرة القدم عبر مراحل مختلفة: مرحلة إعداده للبطولات والمباريات أو مرحلة معالجة اللاعبين من الإصابات، وهذا الأمر لا يتم إلا بوجود الخبراء المؤهلين علميا لقدرتهم على معرفة كيفية التعامل مع اللاعبين بشكل جماعي أو فردي.

[9] تم اختيار موراسي سانتانا كعينة للوقوف على واقع اللياقة البدنية المرتبط بكرة القدم العراقية ومنتخباتها، حيث كان محور اللياقة البدنية هدفا ثانويا ولم يكن موضوعا أساسيا في البحث، لكن لو أننا أردنا التعرف عن موضوع اللياقة البدنية يتطلب ذلك منا إجراء بحث منفصل وواسع عن اللياقة البدنية يشارك فيه كل من موراسي سانتانا والبرازيليين كارلوس لانسيتا وانطونيو ميلو (الأخيرين عملا مع المنتخب العراقي خلال فترة الثمانينيات من القرن الماضي)، الصربي برانكوفيتش الذي عمل مع ميلان، النرويجي ايتو الذي عمل مع اولسن، والألماني لوتس هيردنر الذي عمل مع سيدكا، وغيرهم بالإضافة إلى إمكانية دعوة مدربين آخرين لم يعملوا مع المنتخب العراقي لإعطاء رأيهم ونصيحتهم.

أضاف سانتانا: إن اللياقة البدنية للاعب العراقي لكرة القدم لا يمكن أن تصل إلى مستوى اللاعب الأوروبي في وقت قصير، بل تحتاج إلى التحضير، والبدء مع الفئات العمرية، وتأهيلهم في وقت مبكر حتى نضوجهم.

ووصف تجربته في العمل مع المنتخب العراقي بقوله: كانت الخطوة الأولى لي هي الوقوف على مستوى اللياقة البدنية للفريق بشكل جماعي وفردي. بعد التجارب المتعددة استطعت الوصول إلى قناعة حددت فيها المستوى العام ثم حددت برنامجي والتدريبات المخصصة للفريق واللاعبين، واستطعت تحقيق مستويات أفضل. أشار سانتانا بأن ما وضعه من برامج تختلف كليا عن البرامج التي وضعها للمنتخب البرازيلي لاختلاف المستوى والنوعية، والإعداد للاعبي الفريقين. وان البرنامج العام لتأهيل اللاعبين يتم تحديده بعد تقييم اللاعبين من خلال الاختبارات والنتائج التي أجريها، فلو نفذت البرامج المتقدمة في مجال اللياقة البدنية على لاعبي المنتخب العراقي فإنها قد تنعكس سلبيا على اللاعبين، كنت أخشى الإصابات، لذلك لم أطبقها. كان بالإمكان رفع إمكانات لاعبي المنتخب العراقي إلى درجات أعلى كما قال سانتانا في حالات التفرغ، والتعاون مع مدربي الأندية المختلفة التي يلعب في صفوفها لاعبي المنتخب، لكنه تعذر عليه ذلك لعدم دخول المنتخب العراقي في معسكرات تدريبية طويلة، بسبب ارتباط اللاعبين مع الأندية المختلفة.

رفض أغلب المدربين الأجانب العمل مع المنتخب العراقي دون وجود مدرب لياقة بدنية محترف باستثناء المدرب الألماني ستانج، لكن الأخير أكد على أهمية جانب اللياقة البدنية المرتبط بشكل مباشر مع إعداد المنتخب العراقي للمهمات المختلفة. وأشار إلى الحادثة التي حصلت معه بعد عودته إلى بغداد بعد عام 2003، حيث كان أهم طلب وضعته أمام الحاكم الأمريكي بول بريمر[10] هو توفير مركز للياقة البدنية يليق بالمنتخب العراقي، ويماثل المركز التأهيلي "الجيم" الذي تم إنشاؤه للجنود الأمريكان في المنطقة الخضراء، حيث كنت أدرك تماما الوضع المتدهور للمستوى الفني، واللياقة البدنية للاعبي المنتخبات

[10] قام الرئيس الأمريكي جورج بوش بتعيين بول بريمر رئيسا للإدارة المدنية للإشراف على إعادة اعمار العراق في 6 مايو/أيار 2003.

العراقية بسبب ابتعادهم عن التدريبات لفترة طويلة. كنا بحاجة إلى رفع هذا المستوى، ولم أجد بديلا مناسبا، لذلك كان أهم شروطي من أجل إعادة بناء الكرة العراقية.

وقارن ايدو بين مستوى اللياقة البدينة للاعبي المنتخب العراقي في الثمانينيات من القرن الماضي مع الفترة الثانية التي قام فيها بتدريب المنتخب إلى جانب زيكو 2011-2012، كان اللاعب العراقي في الفترة الأولى "الثمانينيات من القرن الماضي" أفضل بمراحل كثيرة عن الفترة الثانية. كان ممكنا مقارنة المستوى العام للاعبين العراقيين مع أفضل المنتخبات العالمية في تلك المرحلة، وهو ما أكد عليه كل من ايفرستو وزي ماريو اللذان وصفا إمكانيات اللاعب العراقي من ناحية اللياقة البدنية بأنها كانت عالية كما ابهرهم مشاهدة اللاعب العراقي بهذه الإمكانيات مما سهل من مهمة العمل معه.

كانت وجهات النظر مختلفة، بخصوص اللياقة البدنية. قدم تالاكي جولا، فويا، ميلان أمثلة على ذلك. قال تالاكي جولا: لقد ركزت بشكل مكثف خلال مرحلة إعداد المنتخب العراقي لتصفيات كأس العالم 1974، لأنني كنت أدرك تماما أهمية هذا الجانب، وأظهرت المنتخب العراقي للعالم لأول مرة وهو يشارك بتصفيات كأس العالم بصورة لائقة، حيث لم يظهر التعب والإعياء على اللاعبين خلال المباريات التي خاضها الفريق، وقارعنا منتخبي أستراليا ونيوزلندا المعروفة في التركيز على عامل اللياقة البدنية، لم يكن هناك فارق كبير بين العراق والآخرين، لم يكن الجانب الفني سببا في إخفاق المنتخب، وحمل إدارة الاتحاد المسؤولية لخسارة الفريق حيث كانت القرارات الإدارية غير حكيمة مما سببت آثار سلبية بالغة الأهمية في عدم انتقال العراق إلى الدور التالي. أما في تصفيات كأس العالم 1982، فقد كانت اللياقة البدنية للمنتخب العراقي رديئة أثناء مشاركته حسب وصف فويا، الذي عزا عدم تأهل المنتخب العراقي إلى التصفيات النهائية إلى عدم تحضير الفريق بشكل أفضل في جانب اللياقة البدنية التي كانت رديئة لضيق الوقت وظروف البلد.

كما لم يختلف ميلان عن رأي فويا في عدم منح المدرب الأجنبي وقتا كافيا لتحضير المنتخب العراقي للبطولات، فأسابيع محدودة للإشراف على المنتخب قبل المشاركات المهمة لا تجدي نفعا. تكرر الخطأ نفسه في مشاركة العراق في

نهائيات كأس آسيا في لبنان 2000، وأوضح ميلان: إن اللياقة البدنية للفريق لم تكن كما كنت أتمنى، حاولت الاستعانة بمدربين جيدين لتحسين لياقة اللاعبين البدنية، لكن محاولاتي لم تأت بنتيجة لارتباط أبرز الأسماء المعروفة بعقود رسمية مع أندية ومنتخبات مختلفة، خاصة أن الحدث حصل خلال منتصف الموسم، كما أن المدرب الجيد لا يقبل بعرض تدريبي لفترة من شهر إلى ثلاثة أشهر. وهو الوقت الذي سمح لي الاتحاد به. مما اضطرني إلى التعاقد مع مدرب بسيط لأنني لم أجد البديل، لقد خانت اللياقة البدنية لاعبي المنتخب العراقي خلال نهائيات كأس آسيا 2000.

احمد راضي خلال كأس العالم 1986، لعب ثلاث مباريات (270) دقيقة وظهر راضي والمنتخب العراقي في أفضل حالة من ناحية إعداد اللياقة البدنية حيث لم يظهر التعب أو الاستسلام خلال هذه المباريات.

8.3.2.1 البحوث الرياضية المتعلقة بكرة القدم:

على الرغم من التاريخ الطويل للكرة العراقية، والقضايا الكثيرة التي ارتبطت معها، وجد المدربون الأجانب ضعفا علميا يمس بالكرة العراقية يتمثل في ندرة البحوث حول قضايا الكرة العراقية، حيث أشار معظم المدربين إلى تقصير واضح من الأكاديميين، والجامعات العراقية في عدم التواصل مع الأندية والمنتخبات الوطنية في مجال البحوث المتعلقة بكرة القدم، حيث يتجه أغلبية الأكاديميين العراقيين إلى التدريس أو التدريب.

أكد المدرب أولسن على ضرورة اهتمام العراق والجامعات العراقية بتشجيع إجراء البحوث المتعلقة بكرة القدم ونشرها، لأنها جزء مهم لكرة القدم، فهي تساعد على التشخيص المبكر لكثير من القضايا الكروية المبهمة، وتسهم في تطوير كرة القدم في البلد. وأضاف أولسن: إن البحوث الكروية تسهم في تطوير المنتخبات الوطنية وتحديد احتياجات هذه المنتخبات خاصة في أمور فنية تتعلق في لعبة كرة القدم، أيضا المساهمة في حل القضايا التي يدور حولها شكوك أو خلاف أو عدم تفسير منطقي لأمور تحدث، ولا يتم الإجابة عنها بشكل علمي. بإمكان هذه البحوث أن تساعد اتحاد الكرة على الوقوف على النتائج التي تخرج منها هذه الدراسات من اجل العمل على الإصلاح والتغيير وتفادي السلبيات. وقال أولسن: إنني كأي مدرب أولي البحوث أهمية خلال عملي كمدرب، إضافة إلى مساهمتي كباحث أو في مراجعة بحوث الطلبة الأكاديميين في النرويج من خلال تدقيقها أو توجيهها إلى الطرق الأنسب في البحث، لكي نكون على بينة من الحصول على النتائج المطلوبة التي نسعى أن تكون علمية ودقيقة واقرب إلى الحقيقة. قال أولسن: يجب العمل على بناء قاعدة سليمة من خلال الخروج ببحوث عالية المستوى لأنني واجهت خلال تجاربي عددا من البحوث الرديئة، هذا ما لا نسعى إليه، لذلك، يجب على العراق التأكد من جودة البحوث حتى لا نهدر الوقت والمال. وقال: نشر البحث في المجلات العلمية المعروفة المحكمة غير المتحيزة التي لا تسمح بنشر البحوث الرديئة، دليل على جودة البحث. طلب أولسن من العراق العمل على تهيئة جيل جديد من الباحثين العلميين في الجامعات الأوروبية من أجل ضمان رفع مستوى أداء البحوث في البلد والقدرة على الخروج بأبحاث قيمة تخدم

الكرة العراقية. شجع أولسن الباحثين العراقيين على النشر وعدم إهمال بحوثهم لتبقى أسيرة الباحث أو إدراج المكتبات.

استغرب سيدكا من عدم سعي العراق في دعم الباحثين المتخصصين في كرة القدم. وصف سيدكا كلية التربية الرياضية في جامعة كولون - ألمانيا على أنها واحدة من أفضل الجامعات الأوروبية في مجال كرة القدم والبحوث الأكاديمية حيث تمتلك العديد من الأقسام المتطورة التي تستقطب الطلبة من جميع دول العالم من اجل تعلم طرق البحوث وإجرائها، وقال: استغرب من أمرين: الأول حينما تتابع سجلات الجامعة لا تجد أي باحث عراقي ضمن سجلاتها، والثاني، عدم تعاون الجامعات العراقية خاصة كليات التربية الرياضة مع جامعة كولون من اجل اكتساب الخبرة والمعرفة من خلال برامج بروتوكولية يتم الاتفاق عليها، حيث أكد سيدكا على وجود تقصير بحثي واضح في العراق، فكرة القدم مرتبطة ارتباطا كبيرا بالجانب العلمي الاكاديمي والتكنولوجي لأنه داعم للعبة بشكل مباشر أو غير مباشر.

أعطى ستانج قيمة للبحوث حيث أشار إلى تعاون معظم اتحادات كرة القدم الأوروبية مع الجامعات المحلية، في العمل المشترك لإجراء البحوث، والمساهمة بها. وتفاجأ ستانج من عدم توجه العراق إلى إرسال طلابه إلى الجامعات الألمانية من أجل التعلم الأكاديمي، والحصول على الشهادات العلمية التي تؤهلهم بالعمل كباحثين في مراحل لاحقة بعد التخرج خاصة أن العراقيين يرغبون في هذا العمل. إضافة إلى دور العراق السابق في إرسال طلابه للتدريب في جامعة لايبزج مثلما كان يحصل في السبعينيات من القرن الماضي حيث فرض الطلاب العراقيون حضورهم هناك، وتوفرت لهم فرصة للحصول على العلم والخبرة في مركز بحثي متطور. وأضاف ستانج: لقد توقف العراق عن إرسال طلابه للجامعات، وانقطع عن العلم والخبرة العالمية مما ساهم في تأخر البلد في تطوير القدرة العلمية، وضمان وجود العلماء القادرين على فرض أبحاثهم وقيادة كرة القدم العراقية إلى واقع مختلف. وشدد ستانج: على العراق عدم إغفال السعي إلى تهيئة الباحثين. والعمل على إجراء بحوث عالية المستوى تتبع الطرق العلمية والبرامج الحديثة.

أوضح المدرب جورفان فييرا أن تجربته كباحث في مجال كرة القدم وحصوله على شهادتي الماجستير والدكتوراه من جامعات أوروبية أسهمت في تطوير إمكانياته الشخصية وجعلته يرى كرة القدم رؤية منهجية.

وشدد تالاكي جولا، فويا، زي ماريو، ميلان، ايدو، زيكو، سانتانا على أهمية البحوث والاستفادة منها حيث عبر كل منهم عن وجهة نظره في الاستفادة من هذا الجانب سواء في قراءة بحوث علمية للآخرين، أو نشر بحوثهم الشخصية، أو المساهمة في مساعدة وتوجيه الباحثين والإشراف على بحوثهم.

النقاط الأساسية التي تربط البحوث العلمية بكرة القدم.

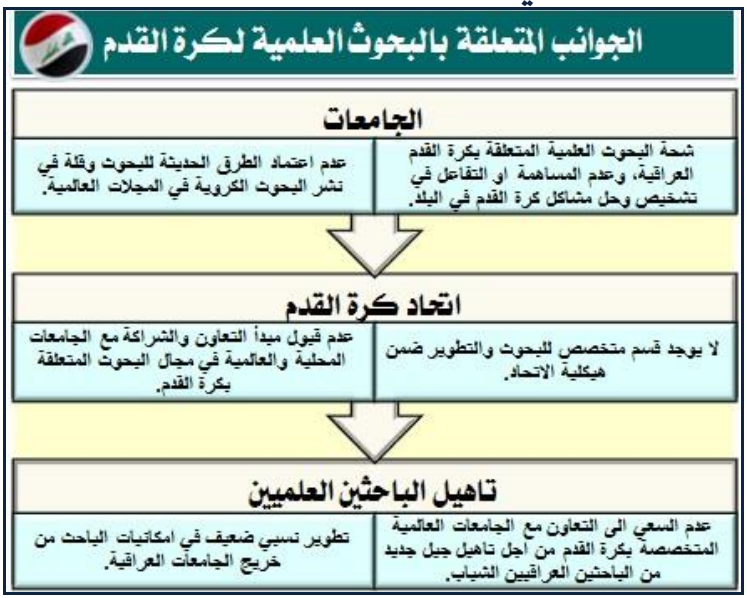

9.3.2.1 المدربون:

تحدث المدربون الأجانب عن جوانب مختلفة تتعلق بتعزيز المهنية ومعالجة تحديات الواقع التدريبي في العراق بمستوى عال، توافقت الآراء فيما يخص المدرب المحلي، وكان هناك إجماع حول ثلاث نقاط متعلقة بالمدرب المحلي هي:

- افتقاد العراق إلى البرامج في تأهيل المدرب المحلي وتطوير إمكانياته،
- كما لا يتوفر السعي لإعداده كمدرب عالمي.
- لا توجد قواعد تطبق في تصنيف المدربين، حيث ينظر إلى الجميع نظرة واحدة دون اعتبار لخبرة المدرب أو شهادته أو لغته. حيث يتم تسليم المنتخبات العراقية والأندية العراقية لمدربين غير مؤهلين.
- عدم اعتماد العراق التصنيف الدولي للمدربين، وعدم ربط وظائف المدربين بالتصنيف الدولي المعتمد.

بدا ستانج مندهشاً وهو يقول: كيف تريد أن تبني فرقك ومنتخباتك وأجيالك بيد مدربين غير مؤهلين!! إن ما شاهدته ورأيته بأم عيني لا يسر أحدا، حيث لا يوجد في العراق نظام احترافي يماشي ما يجري في العالم. قدم المدرب الألماني ستانج أمثلة على ذلك، وقال: مع كل الاهتمام بكرة القدم في العراق والعشق الشعبي لها عموما واهتمام العراقيين بفعاليات كرة القدم والمتابعة الحثيثة لها من عشاقها، فوجئت من عدم حمل أي من المدربين المحليين لرخصة الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" التي تدعى برو (Pro License)، توصل ستانج إلى ملاحظة مهمة هي وجود عدد كبير من المدربين المحليين الذين يحملون الإجازة الدولية (C) و (B)، مقابل شحة في عدد حاملي الرخصة المتقدمة (A) و (Pro License) هذا الأمر يشير إلى عدم الرغبة في دفع المدرب المحلي للتطور وبلوغ المستويات العليا، والاكتفاء بالرخص المتواضعة التي لا تسمح لحاملها التدريب على المستويات العليا. وأضاف ستانج: لقد لاحظت خطا كبيرا في العراق وهو اعتقادهم بأن المدرب المحلي الذي يحمل الرخصة (C) أو (B) يحق له تدريب المنتخبات العراقية أو أندية الدرجة الممتازة. أعتقد أنه

من واجب اتحاد الكرة تصحيح هذا المفهوم من خلال وضع الشروط الدولية في تصنيف مؤهلات المدرب موضع التطبيق.

لذلك عزا ستانج عدم تطور الكرة العراقية وعدم وصولها إلى المستويات العالمية إلى عدم تأهيل المدرب العراقي. وقدم ستانج شرحا مبسطا حول تعريف الاتحاد الأوروبي لكرة القدم - يوفا (UEFA) والاتحاد الدولي لكرة القدم - فيفا (FIFA) حول الرخص التدريبية والمستويات التي تؤهل المدرب لتولي مهمة تدريب الفرق حسب التصنيف التالي:[11]

- حامل رخصة (C) يحق له تدريب الأطفال الصغار فقط.
- المدرب الذي يحمل رخصة (B) غير مسموح له بتدريب أعلى من فرق هواة، أي أندية ليست محترفة.
- أما المدرب الذي يحمل رخصة (A) يسمح له بتدريب الأندية الأقل من الدرجة الأولى أو الممتازة (الأندية غير المحترفة)، ولا يمكنه تدريب فرق أعلى إلا في حالات معينة، مع إعطائه مهلة محددة للحصول على رخصة (Pro License) أثناء قيامه بتدريب احد فرق الأندية التي تلعب في دوري الدرجة الممتازة، والسماح لحامل رخصة (A) العمل كمساعد أول مع الأندية والمنتخبات الوطنية.
- الرخصة برو (Pro License) وهي الرخصة الوحيدة التي تسمح لحاملها بتدريب المنتخبات الوطنية المختلفة أو أندية فرق الدرجة الأولى والممتازة.

[11] هذا التصنيف حسب الضوابط الأوروبية والعالمية، في حين ادخل الاتحاد الأسيوي لكرة القدم تعديلا عليه خلال هذه المرحلة ومنه السماح للمدرب الذي يحمل رخصة أي (A) بتدريب فرق الدرجة الأولى والممتازة والمنتخبات الوطنية.

أكد ستانج على ضرورة التزام العراق بهذا التصنيف الدولي للمدربين لأنه سيحفز نمط التفكير لدى المدرب المحلي، وسيساعد على تحقيق تحول جذري في العملية التدريبية ويشجع على تطوير الكرة العراقية.

أيد المدرب ميلان كلام ستانج، لكنه أشار إلى إمكانية عمل المدرب المحلي ممن يحمل رخصة (A) كمساعد للمدرب الأجنبي، لأنها مرحلة تعليمية تتيح له الفرصة للاستفادة من هذا الدور لتطوير قدراته وبناء سيرته الذاتية، وتسهيل أمره حتى حصوله على رخصة البرو (Pro License).

حذر كل من ايفرستو وايدو من التجاوز على هذا التصنيف في تسمية المدربين، لكنهما أشارا إلى بعض الحالات النادرة التي يمكن فيها التجاوز عن هذا الشرط ذلك عند وجود مدرب يقود ناديا محليا لأكثر من عشر سنوات تمكن خلالها من الحصول على البطولات والألقاب المختلفة، في هذه الحالة يسمح له في الاستمرار بمركزه، شرط عدم السماح له بتدريب فريق آخر قبل إن يكمل متطلبات الحصول على الرخصة، أو منحه فترة مقبولة من اجل الحصول على رخصة البرو (Pro License)، في حال استلامه تدريب ناد معين يستمر بعدها بالعمل مع الفريق إذا نجح أو إبعاده إذا فشل.

أكد فويا، فييرا، أولسن، سيدكا، زيكو على ضرورة التزام اتحاد الكرة بهذه المبادئ المعترف بها عالميا، ذلك حسب المعايير والضوابط التي تحددها لوائح الاتحاد الدولي لكرة القدم.

وضح زيكو، ايدو، وزي ماريو وجوب عدم تعيين مدربين لا يحملون رخصة البرو (Pro License) في الأكاديميات التدريبية الخاصة بهم كذلك الأكاديميات العالمية التي لها سمعة حسنة، التي يتم فيها تطوير إمكانيات اللاعبين الصغار، لأن المراحل العمرية لا تتحمل الأخطاء، وأي خطا بسيط قد يؤثر سلبيا على تأهيل اللاعب مستقبلا لذلك يجب التمسك بهذا المبدأ، وتدقيق الشهادات والرخصة المطلوبة لأي مدرب يتم تعيينه، من أجل ضمان الأفضل لمستقبل اللاعبين.

لم يقلل المدربون الأجانب من شأن المدرب المحلي في حالة وجود الطموح والرغبة والقدرة على التطور، لكنهم نصحوا بعدم الاستعجال في عملية تأهيل المدربين المحليين، ودفعهم إلى العمل التدريبي قبل اكتمال عملية التأهيل، هناك جوانب كثيرة يجب إدراكها في العمل التدريبي الاحترافي، وأن الكرة العراقية لن تتطور إذا ما ظلت منتخباتها وفرقها المختلفة تحت قيادات تدريبية غير مؤهلة، فالصبر، والعلم، والتدرج، والخبرة سياقات مهمة في التأهيل.

حث المدربون الأجانب اتحاد الكرة تأهيل اللاعبين السابقين الذين مثلوا الفرق أو المنتخبات العراقية بتأهيلهم كمدربين، كما يجب النظر إلى شريحة أخرى من المجتمع العراقي يتم اختيارهم وتأهيلهم للعمل كمدربين من الذين يحملون مؤهلات جامعية مثل خريجي كلية الرياضة، لأن الواقع الحالي أظهر وجود مدربين عالميين كبار لم تكن لهم أي خبرة مع كرة القدم كلاعبين.

أنواع الرخص التدريبية وتصنيفها. مع المستوى والفرق المسموح تدريبها لكل رخصة (حسب التصنيف الأوروبي).

ФУДБАЛСКИ САВЕЗ СРБИЈЕ

FOOTBALL ASSOCIATION OF SERBIA

Football Association of Serbia, upon a personal request of, **ŽIVADINOVIĆ MILAN** issues the following

CERTIFICATE

Football coach **ZIVADINOVIĆ MILAN,** born on 15.12.1944. in Beograd, has UEFA/FA Serbia "Pro" Licence under the ordinal no.0000000 010 and the validity of this licence has been extended until December 2015.

This Certificate is issued upon a personal request in order to regulate the employment and it is valid until the issuing of new licence.

Director of the School

Savić Dušan

Belgrade 17.12.2012.

الرخصة التدريبية (Pro Licence) الخاصة بالمدرب الصربي ميلان زيفادينوفيتش وهي أعلى رخصة تدريبية والوحيدة التي تسمح لحاملها لتدريب المنتخبات الوطنية وفرق الدرجة الممتازة.

10.3.2.1 المنتخب الرديف:

قدم كل من المدربين زي ماريو وسيدكا العديد من الأمثلة التي توضح أهمية المنتخب الرديف، وقدما عددا من الأفكار والطروحات التي يجب النظر إليها عند تشكيل مثل هذه المنتخبات مستقبلا من أجل تحقيق الغاية من تشكيلها، وشددا على أهمية هذه المنتخبات بشرط أن تكون أهدافها معروفة ومعلنة، واتباع آلية واضحة لتحقيق الأهداف الرئيسية المتمثلة بأعداد اللاعبين البدلاء للدفع بهم إلى المنتخب الأول، أو تحضير اللاعبين الواعدين للمستقبل. وعدم التركيز على الأهداف الثانوية مثل الاهتمام بالنتائج. وكأن عملية تشكيل الفريق الرديف هو للحصول على النتائج الآنية وحسب.

رغم الانتقادات والاتهامات التي وجهت إليه، وصف زي ماريو تجربته مع منتخب العراق الثاني الرديف الذي شارك في بطولة كأس الخليج الثامنة بالبحرين 1986، بأنها كانت تجربة ناجحة، وحققت أهدافها بشكل مقبول، كان ممكنا أن يستفيد العراق لو استمر على هذا النهج بعد تغيير عناصره عبر المراحل المختلفة دون النظر إلى النتائج، لكن المشكلة في العراق - كما يقول زي ماريو - إن النجاح مرتبط بالنتائج، لذا فان أية تجربة يخوضها العراقيون تعد جيده وعمليه وناجحة طالما حققت فوزا في حينه.

طلب زي ماريو مراجعة تلك التجربة من أجل الوقوف على ايجابياتها التي لم تؤخذ بعين الاعتبار ومنها:

- دفعت التجربة إلى تحضير أربعة لاعبين عراقيين إلى اللعب مع المنتخب العراقي الأول كلاعبين أساسين في نهائيات كأس العالم في المكسيك 1986، وهؤلاء اللاعبون هم ناظم شاكر، وكريم صدام، ورحيم عوفي، وباسم قاسم. على الرغم من أن الأول كان مبعدا ومحروما من المنتخب، في حين لم يشارك اللاعبون الثلاثة الآخرين الذين كانوا ضمن قائمة المنتخب الأول في عدد كاف من المباريات، حيث وفرت تجربة مشاركتهم مع الفريق الرديف الفرصة للتعريف بإمكانياتهم وقدراتهم، وأهلتهم جزئيا ليس كليا، حيث تم العمل معهم قبل بطولة كأس الخليج الثامنة وبعدها.

- تم تحضير مجموعة من اللاعبين الواعدين إلى المستقبل بمن فيهم سلام هاشم، وحبيب جعفر، وسعد قيس، وليث حسين واستفاد المنتخب العراقي من خدماتهم في مرحلة لاحقة.

- بعيدا عن النتائج، فقد امتلك الفريق أسلوبا واضحا حيث كان الفريق يؤدي المباريات بشكل منظم، وكانت إحصائيات الفريق جيدة في نقل الكرات والدفاع والانتقال من الدفاع إلى الهجوم، حاولت زرع أمور كثيرة بما يتعلق في أداء اللاعبين وطريقة تفكيرهم، كان ممكنا أن يتطور الأداء بشكل أفضل لو استمرت العملية بوجودي أو بوجود كادر فني تدريبي مؤهل غيري.

قال سيدكا: كنت في حاجة ماسة إلى المنتخب الرديف خلال الفترة التي عملت بها حيث كانت مهمتي متشابكة ما بين صنع فريق جديد والمشاركة في نهائيات كأس آسيا للدفاع عن اللقب، قمت باستدعاء العديد من اللاعبين الواعدين للتدريب ضمن المنتخب الأول من جميع فرق الدوري الممتاز عبر مراحل مختلفة، وبما أن القائمة النهائية للمنتخب محدودة، لذلك لم أستطع الاهتمام بالجميع رغم ملاحظتي لإمكانياتهم المشجعة. كان سهلا تشكيل منتخب جديد في حال عدم النظر إلى كأس آسيا أو الدفع بالعديد من اللاعبين إلى المنتخب الرديف أو البديل من أجل تحضير اللاعبين، وإعطاء التعليمات والمعلومات للمدرب الذي يشرف على المنتخب البديل بخصوص احتياجات كل لاعب.

وأضاف سيدكا واجهت ثلاثة احتمالات أثناء مرحلة إعداد المنتخب العراقي فيما يتعلق باللاعبين الجدد أو البدلاء وهي:

- وجود لاعبين مؤهلين للانضمام للمنتخب مباشرة في هذا الجانب، ومنهم أحمد إبراهيم، ومثنى خالد، وسعد عبد الأمير، لم أخش من ضمهم للمنتخب العراقي.

- وجود لاعبين قريبين للدفع بهم إلى المنتخب الأول مثل أمجد راضي، وحمادي أحمد، وحسام كاظم، وجلال حسن وهم بحاجة إلى منحهم الثقة بعد التحضير المناسب، وزجهم في المباريات.

- وجود مواهب واعدة لكنها بحاجة إلى عمل مركز ووقت أطول، قررت إبعادهم لضيق الوقت، تحدثت معهم شخصيا، وقدمت لهم النصائح من اجل التركيز على أمور تدريبية معينة. قمت بتحديد الجوانب التي يحتاجها كل لاعب، كنت أشك في الالتزام لعدم وجود برنامج مواز لتأهيلهم، وبرنامج واضح يحدد الاحتياجات ويقيس التطور. كنت أتمنى أن تتم تحت إشرافي ومتابعتي بعد دفعهم إلى المنتخب البديل. لم أتاكد من طبيعة العمل، وما يجري من بعدي مع هؤلاء اللاعبين خاصة أصحاب المستويات الأقرب للانضمام إلى صفوف المنتخب العراقي، أو إلى هؤلاء الذين كانوا بحاجة إلى عناية وتطوير في بعض الأجزاء المهمة، لذلك لم استغرب من عدم تطور أسماء واعدة، أحدهم كان أمجد راضي لعدم وضع برنامج تدريبي مناسب له، أو خسارة أسماء عديدة لم تظهر في التشكيلة ممن لم يتم استدعاؤهم للمنتخبات لعدم التركيز عليهم، لذلك شدد سيدكا على أهمية المنتخب الرديف الذي كان بالإمكان الاستفادة منه في تأهيل العديد من المواهب الواعدة.

أكد زي ماريو وسيدكا على ضرورة اقتصار دور المنتخب الرديف على تحضير اللاعبين الواعدين أو الأقرب إلى الوصول للمنتخب الأول فقط دون النظر إلى الأمور الهامشية، ونصحا بعدم استدعاء لاعبين بأعمار عالية، 29 عاما، إلى المنتخب الرديف لأن الهدف الأساسي من فكرة المنتخب الرديف ستتغير، إلا في حالات معينة منها ضم لاعب دولي عائد من الإصابة مثلا لوقت محدد من أجل تأهيله والعودة للانضمام إلى المنتخب الأول. وشدد زى ماريو وسيدكا على ضرورة استمرارية هذا المنتخب وقيادته من قبل أسماء محترفة، لان العمل لن يكون مكتملا، لأن هذه المجموعة بحاجة إلى عناية ورعاية مركزة وقد تنحرف الأهداف إذا ما سلمت هذه المنتخبات إلى يد كوادر تدريبية غير مؤهلة.

11.3.2.1 ملاعب كرة القدم:

أشاد العديد من المدربين الذين عملوا في العراق بعد عام 2003 بالجهود التي تبذل في بناء المرافق الرياضية خاصة ملاعب كرة القدم لأهميتها في استيعاب الاحتياجات الضرورية للكرة العراقية التي افتقدت الملاعب النظامية لسنوات طويلة. رغم الفترة القصيرة لوجود بعضهم في بغداد مثل ايفرستو وزي ماريو أو ستانج الذي قضى فترات متقطعة، أو الاعتذار عن الحضور في بغداد مثل أولسن وسيدكا، فقد أثنى أغلب المدربين على قرار توجه العراق إلى بناء الملاعب الحديثة وتوزيعها على جميع محافظات ومدن الجمهورية، التي ستساهم في تطوير الكرة العراقية. وألمح كل من تالاكي جولا، فويا، ميلان، ستانج، فييرا، ايدو، وزيكو إلى انتهاء صلاحية ملعب الشعب، وهو من الجيل القديم من الملاعب الذي لم يعد يناسب العراق. وأضاف ستانج: إن الاعتماد على ملعب واحد لبلد بحجم العراق يعد أمرا خاطئا لا يناسب طبيعة احتياجات كرة القدم. وقال: "نزلت من عيني دمعة وأنا أشاهد الخراب الذي حل بملعب الشعب، لقد ذهبت إلى الملعب من أجل الوقوف على حالته من أجل إعادة بناء الكرة العراقية، ودعوة لاعبي المنتخب العراقي للتدريب" بهذه الكلمات وصف ستانج حالته غداة وصوله إلى بغداد بعد الاحتلال العام 2003.

أشار ستانج الذي قضى فترة مقبولة في العراق: لقد زرت البصرة والنجف والموصل. تدربنا على أرضية ملاعب أخرى مثل نادي الكرخ، مع الأسف، لم تكن مواصفاتها جيدة حسب تصوري. لم تكن المرافق المخصصة للتدريب أو أرضية الملاعب جيدة بل كانت رديئة للغاية، لا تخدم الكرة العراقية. كما أكد ايدو، زي ماريو، وايفرستو الذين قادوا تدريبات المنتخب العراقي في بغداد منتصف الثمانينيات من القرن الماضي على سوء أرضية ملعب الشعب التي لم تكن مناسبة نهائيا، لذلك كانت التدريبات تقام أحيانا في ملعب غير نظامي مخصص للتدريب بالقرب من الجسر المعلق لأن طبيعة أرضيته أفضل.

واجه سيدكا نفس المشكلة رغم أنه لم يدرّب المنتخب العراقي في بغداد لكنه عانى في إيجاد ملعب نظامي للتدريب في أربيل، ورفض إجراء بعض الوحدات التدريبية لأن الملاعب المخصصة كانت سيئة لذلك اضطر إلى نقل تدريبات المنتخب العراقي إلى دهوك لوجود ملعب أفضل.

حذر المدربون الأجانب من تغطية ملاعب كرة القدم بالعشب الصناعي الترتان مهما كانت جودة العشب، لأنه لا مقارنة بين العشب الصناعي، والعشب الطبيعي. وأوضح المدرب النرويجي أولسن أن بلاده تغطيها الثلوج معظم أشهر السنة لذلك تحتاج بلاده لهذه النوعية من الملاعب للضرورة، أما العراق ليس بحاجة إلى هذه الأرضية التي أكدت دراسات علمية على زيادة إصابة اللاعبين، إضافة إلى عدم إمكانية خوض مباراة كرة القدم بصورة مثالية مقارنة باللعب على العشب الطبيعي.

ونبه المدربون على ضرورة التمسك باستقلالية الملاعب لتكون مخصصة لكرة القدم، دون وجود مضمار ألعاب القوى لأنها قد تحرم الجمهور من المتعة والرؤية المناسبة، ومتابعة كل ما يجري من أحداث وتفاصيل داخل المستطيل الأخضر، ناهيك عن ضياع فرصة العراق أو الفرق المحلية من الضغط غير المباشر على خصومها. ويرى المدربون الأجانب أن تصاميم ملاعب كرة القدم بوجود مضمار ألعاب القوى قد انتهت، ولم يعد ممكنا الجمع بين الرياضتين في ملعب واحد. وأشار تالاكي جولا، فويا، ميلان، أولسن، ستانج، وسيدكا أن معظم الملاعب الأوروبية الحالية هي دون مضمار ألعاب القوى مع بعض الاستثناءات البسيطة. كما تحدث سيدكا عن تجربة استاد برلين التابع لنادي هرثا برلين الذي أقيمت على أرضه المباراة النهائية لكأس العالم 2006 بين إيطاليا وفرنسا، الذي شهد حادثة طرد زيدان الشهيرة. وأكد سيدكا على وجود خطأ في إبقاء مضمار ألعاب القوى داخل ملعب برلين، لكنه استطرد قائلا: إن هذا الملعب حالة استثنائية وهو ملعب قديم ارتبط بجوانب تاريخية في عهد هتلر، لذلك كان من الصعب هدم الملعب وبناء ملعب جديد محله لأننا بذلك كأنما نمحو شطرا من التاريخ القريب، لذلك تم هدم الملعب بالكامل وإعادة بنائه من جديد مع الإبقاء على جميع ملامحه والإبقاء على نفس مواصفات الملعب القديم، وتم تغليفه من الخارج بالحجر القديم، بدا الملعب وكأنه لم يتغير عما كان عليه، لهذا لم يكن ممكنا التخلص من مضمار ألعاب القوى للحفاظ على التراث القديم. ونوه ايفرستو، زيكو، ايدو، وزي ماريو بان جميع الملاعب البرازيلية التي تم اختيارها لمباريات كأس العالم 2014 بما فيها ملعب الماراكانا هي مخصصة لكرة القدم فقط.

طلب المدربون الأجانب من العراق إدخال التكنولوجيا الحديثة في الملاعب التي تخدم المدربين للقيام بدورهم أهمها تلك المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات من أجل الحصول على الإحصائيات والأرقام. حيث أوضح سانتانا: إن العراق يفتقد إلى نظام (Pro-Zone)[12] في ملاعبه وهي أنظمة مهمة للحصول على المعلومات التي تخدم المدربين أثناء التدريبات والمباريات، ولم يعد ممكنا إخفاء الأمور عن الفرق المقابلة خاصة تلك المتعلقة بلاعبيها، حيث يكشف هذا النظام أمورا دقيقة عن كل لاعب، وأن اغلب الأندية الأوروبية التي تشارك في بطولة دوري أندية أوروبا للأبطال تمتلك هذا النظام في ملاعبها بما فيها أندية المقدمة الإنجليزية مانشستر يونايتد، ومانشستر ستي، وارسنال، وليفربول، وتشلسي.

اتفق أغلب المدربين المشاركين على أن الحجم الاستيعابي للملاعب تعتمد على حجم حضور الجمهور أسبوعيا - معدل الحضور - لمباريات النادي مع السماح لاحتمالات الزيادة مستقبلا من ناحية وجود مقاعد أكثر من المعدل العام، أو وجود إمكانيات للتوسيع ضمن المخططات العامة للملاعب، وحذر الخبراء الأجانب من التوجه إلى بناء الملاعب التي يصل استيعابها إلى ما يقارب 100 ألف متفرج لأن نسبة عالية من الجمهور ستفقد جانب المتعة من رؤية المباريات إضافة إلى أمور التنظيم والإدارة والسيطرة على الجمهور.

[12] شركة بريطانية تأسست عام 1998، رائدة في مجال المعلومات المتعلقة بكرة القدم خاصة في ملاعب كرة القدم من خلال نصب الكاميرات والمعدات التكنولوجية التي يمكن بواسطتها الحصول على المعلومات أثناء المباريات أو التدريبات ووضعها أمام المدربين والأندية لغرض الاستفادة منها في تقييم أداء لاعبيها أو فرقها أو الفرق المقابلة، والشركة تعمل مع العديد من كبار المدربين المعروفين عالميا من اجل تطوير تقنياتها، وتنتج الشركة برامج مختلفة لكن أهمها هي البرامج التي تحلل المباريات بشكل دقيق من خلال وجود مادة في قمصان اللاعبين ترتبط بنظام ساتلايت يساعد على تحليل أداء كل لاعب على حده أو الفريق ككل، وهذا النظام مثبت حاليا في ملاعب معظم الأندية الانجليزية.
http://www.prozonesports.com/index.html

12.3.2.1 التلاعب في أعمار اللاعبين:

رفض جميع المدربين الأجانب عملية التزوير التي راجت واستشرت في العراق، وعملت بها بعض الدول الأسيوية والإفريقية وتمسكت بهذا العمل والتصرف غير الأخلاقي، الذي لا يعبر عن المبادئ التي التزمت بها الاتحادات الوطنية مع الاتحاد الدولي لكرة القدم فيفا. أكد معظم المدربين على سماعهم لاتهامات وشكوك كثيرة عند مشاركة منتخبات عراقية للفئات العمرية مثل الأشبال، أو الناشئين، أو الشباب، أو الأولمبي، هذه الشكوك ازدادت لدى البعض عند مقارنة عطاء اللاعبين أثناء التدريبات أو المباريات مع الأعمار التي كانت تقدم لنا حيث كان التعب والإجهاد وتلاشي اللياقة البدنية خلال الدقائق الأخيرة من المباراة دليلا واضحا على أن أعمار هؤلاء اللاعبين غير حقيقية.

أكد أكثر من مدرب على ضرورة معرفة المدرب ووقوفه على العمر الحقيقي للاعب من اجل الوقوف على المعدل العام لأعمار لاعبي المنتخب وهو مهم لاي مدرب من اجل قياس قدرة الفريق على العطاء والتحمل واستغلال اللاعبين حسب قدراتهم وأعمارهم الحقيقية، بالتالي، إمكانية معرفة العطاء المتوقع لكل لاعب. أيضا لمنح كل لاعب الدور والواجب الذي يناسب عمره ووضعه الصحي العام بما فيه الحالة النفسية، التي تلعب دورا أساسيا في تكيف وانسجام اللاعبين مع بعضهم البعض. إذا لم تتوفر المعلومات الصحيحة بما فيها مسالة العمر لكل لاعب فان البرنامج العام للفريق قد يفشل وتذهب كل برامج المدرب والكادر التدريبي وخططهم إدراج الرياح.

قدم المدرب النرويجي أولسن مثالا واضحا لما يحصل في تزوير أعمار اللاعبين، حينما أشار إلى سعيه لإعادة بناء المنتخب العراقي بعد فوزه بكأس آسيا 2007. كان أمر أعمار لاعبي المنتخب العراقي يهم. حينما كنت انظر إلى أعمار اللاعبين الذين استدعيهم لقائمة الفريق ارتاح، متوسط أعمار المنتخب كانت قريبة من 25 عاما. كنت مسرورا بهذا التقارب إلى أن جاءتني معلومة من المدرب يونس الكطان الذي كان يعمل مساعدا لي بقوله: لا تنظر إلى الأعمار فهناك تلاعب كبير فيها، وما يقدم لك من أرقام ليست حقيقية. استفزني كلامه، وتساءلت: لماذا يفعلون ذلك؟! هذه ليست وسيلة لبناء كرة القدم، ماذا

ستكسب من وراء التلاعب في الأعمار غير بطولات للفئات العمرية التي لا قيمة لها مقابل خسارة إعداد أجيال البلد! طلبت من مساعدي الآخر رحيم عوفي أن يعطيني الأعمار الحقيقية للاعبي المنتخب العراقي، رفض عوفي ورد علي قائلا: هذا خط احمر من الصعب تجاوزه. ختم أولسن ملاحظته قائلا: كيف تريدون مني بناء فريق جيد يخدم العراق لسنوات طويلة دون أن تقدموا لي الأعمار الحقيقية للاعبين! من سيكون المقصر لو فشلت أو فشل غيري، الاتحاد أم المدرب؟!

لم يرتبط أي من المدربين المشاركين في أي مهمات قيادية أو تدريبية لمنتخبات الفئات العمرية في العراق باستثناء المدرب ستانج، وهو الذي وضع الخطوات الأولية لإعداد المنتخب الأولمبي الذي تأهل إلى أولمبياد أثينا عام 2004 فيما بعد، حيث ابعد ستانج عن المنتخب الأولمبي ليقود المنتخب الأول بعد عام 2003، وتم مواجهة ستانج للحديث عما حصل حول علمه بأعمار لاعبي المنتخب أو معرفته بتزوير أعمار اللاعبين. قال ستانج: إن مهمته كانت إعداد منتخب جديد للعراق من اجل التأهل لنهائيات كأس العالم 2006 في ألمانيا عبر إعداد فريق جديد خلال مراحل مختلفة تبدأ مع إعداد المنتخب الأولمبي، لتحضيره لخوض تصفيات كأس العالم 2006. لم تكتمل المهمة بسبب ما تعرض له العراق والقرارات المستعجلة لاتحاد الكرة العراقي في تغيير مهمته. وأضاف ستانج الذي قدم شرحا مقتضبا عن اختياراته ومعرفته بالأعمار الحقيقية للاعبين قائلا: لم يكن هناك إي تعاون مدروس أو متفق معه بخصوص الحصول على النصيحة للوقوف على أسماء أفضل اللاعبين الواعدين في العراق من اجل ضمهم إلى المنتخب الأولمبي، لعدم وجود دوري منظم للفئات العمرية من اجل متابعة اللاعبين، باختصار لم أجد طريقة أفضل من متابعة دوري الكبار الدرجة الممتازة لانتقاء العناصر الواعدة، أن وجدت، في صفوف الأندية العراقية. سافرت إلى معظم المحافظات العراقية من اجل متابعة المباريات واللاعبين وتم اختيار اللاعبين على النحو التالي: كان يحضر معي ممثل عن اتحاد الكرة العراقي، وكنت اسأله عن أسماء بعض اللاعبين الذين أجد فيهم الكفاءة والمقدرة، وكنت أزوده بعد أي مباراة عن أسماء أو أرقام اللاعبين المميزين، وكان الرد يصلني بعد يومين أو ثلاثة من سؤالي إن كان بالإمكان ضم أي من اللاعبين إلى المنتخب الأولمبي أو عدمه حسب ضوابط الأعمار التي يسمح لها في التصفيات الأولمبية. أما عن علمه بوجود

حالات تم فيها تغيير تواريخ ميلاد اللاعبين قال: لا اعرف، لم اطلع، بالتأكيد لو سمعت لرفضت المبدأ لكن شككت مرة في تاريخ ميلاد احد اللاعبين التي لا يتناسب عمره مع تكوينه وشكله وإمكانياته.

نصح جميع المدربين اتحاد الكرة العراقي بالاهتمام بقاعدة الكرة العراقية، فهي أساس كرة القدم وهي المستقبل الواعد، وعدم النظر إلى النتائج نهائيا مع مراحل الفئات العمرية، من منتخب الأشبال حتى المنتخب الأولمبي، يجب أن يكون التركيز على البناء، والإعداد، والتطوير، وكسب الخبرة. خسارة لعبة لا تعني شيئا في مثل هذه المرحلة أما المباراة ذاتها فهي مفيدة للتعلم منها في المراحل اللاحقة. وأشار معظم المدربين إلى الدور الذي تلعبه بلدانهم في إرساء قواعد اللعبة مع الصغار، مثلما يحصل في النرويج، حيث تتم دعوة الصغار من جميع إنحاء العالم لخوض تجارب تعليمية لا أكثر. قال أولسن: هل تعتقد أن الأندية الألمانية كانت تنظر إلى الفوز والعودة باللقب حينما تأتي بصغارها إلى أوسلو؟ بالتأكيد لا. لأنها كانت تنظر إلى ابعد من ذلك، همها إعداد أجيالها لكسب المهارات الأساسية والتعلم.

أكد الأغلبية أن الكرة العراقية لن تصل إلى القمة إلا إذا صححت سياستها بشان اهتمام اكبر بالأجيال الصغيرة وإعطائها الفرص المناسبة للتعلم.

بعض أضرار عملية التلاعب بأعمار لاعبي الفئات العمرية.

13.3.2.1 الاندية المحلية:

شن ايدو انتقادات لاذعة على الطريقة التي تفكر فيها بعض الأندية العراقية من أجل الحصول على الألقاب كهدف أساسي، دون أن تضع ضوابط معتبرة للنمو. وأضاف ايدو: يبدو لي إن الأندية المحلية قد توارثت طريقة التفكير هذه، والدليل أنني حينما حضرت إلى العراق في عام 1985 كان هناك نادي الرشيد الذي كان يعتمد كليا على سياسة استقطاب أفضل لاعبي العراق وضمهم إلى صفوفه، حينما عدت عام 2011 بعد 25 عاما، وجدت نادي أربيل يقلد أسلوب الرشيد تقليدا ساذجا.

ألقى المدربون الأجانب اللوم على الأندية المحلية وحملوها جزءا من تراجع الكرة العراقية لعدم سعيها إلى التدرج في بناء الأجيال الكروية، وشدد المدربون الأجانب إلى حاجة الأندية المحلية إلى تقليد، وإتباع سياسة معظم الأندية الأوروبية النموذجية من الأندية المعروفة التي تعتني بالفئات العمرية من أجل الاعتماد عليهم مستقبلا، حيث تحتاج هذه الأندية إلى رفد الفريق الأول من عناصر النادي إضافة إلى السماح بانتقال عدد محدود من اللاعبين إلى الفريق من أجل تحسين نوعية الأداء، وأشار المدربون الأجانب على ضرورة وضع اتحاد الكرة العراقي ضوابط تشجع فيها الأندية على ضم لاعبيها الواعدين إلى صفوف الفريق منها التشديد على وجود خمسة لاعبين ضمن الفريق الأول ممن تمت رعايتهم خلال ثلاث سنوات ضمن فئات النادي العمرية.

من الملاحظات السلبية التي سجلها المدربون الأجانب على سياسة الأندية العراقية، اعتمادها بشكل مباشر على المال العام دون السعي إلى إيجاد موارد مالية أخرى لدعم برامجها، وزيادة حجم إيراداتها بحيث تكون أعلى من حجم إنفاقها خلال نهاية السنة المالية أو في الموازنة السنوية للنادي للوصول إلى درجة الاكتفاء الاقتصادي، حيث يكون فيها حجم الإيرادات المالية أعلى أو تعادل حجم الإنفاق السنوي ليس أقل منها. حتى لا تعتمد على المساعدات، ولا تتراكم عليها الديون. لقد شاهدنا نماذج لا تحصى تعرضت فيها أندية كبيرة وجماهيرها إلى صعوبات وأزمات ومشاكل كثيرة بسبب وطأة الديون التي عليها.

انتقد معظم المدربين القادمين من الدول ذات الاقتصاد الحر عدم لجوء الأندية المحلية إلى زيادة إيراداتها، حيث أن الأندية المحلية مملوكة من قبل أفراد، أو مؤسسات، وانهم لهم الحق والحرية في اعتماد عدد من الوسائل التي توفر لهم المزيد من الأرباح أو الوارد المالي كالإعلانات والدعاية أو غيرها من الأنشطة التي تفتقر إليها الدول ذات الاقتصاد الأحادي المغلق، كما هو الحال في الدول الاشتراكية السابقة في أوروبا، أو الأنظمة الفردية ذات الحكم الفردي غير التعددي. ولعل رفض المدربين لفكرة اعتماد الأندية على الاقتصاد الحر يعود إلى إعطاء جانب العدالة في التنافس بين الأندية والتوجه إلى زيادة الدخل المالي من خلال ترتيب منظم للجوانب الاقتصادية، وهو المبدأ الذي التزمت به معظم الأندية الأوروبية الذي حدده ووضع ضوابطه رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم الفرنسي ميشيل بلاتيني.

ومثلما لا يسمح للأندية أن تكون تحت طائلة الديون التي لا يمكن تسديدها على المدى القصير، لا يسمح لها الاعتماد على الأموال التي تمنح لها من قبل الأفراد كهبة لأن التنافس لن يكون عادلا ومنصفاً.

وشدد المدربون على ضرورة تبني الأندية العراقية سياسة الاعتماد على تشكيل فرقها من خلال أجيالها، والاعتماد على نسبة بسيطة من التعاقدات مع لاعبين من أندية أخرى سواء المحلية أم الأجنبية، إضافة على اعتمادها على تمويل نفسها بنفسها دون اللجوء إلى البنوك للحصول على القروض، أو الهبات الشخصية، أو إلى الدولة للاستفادة من المال العام. وأن الأندية العراقية قد تصبح في وقت ما، إذا ما اتبعت الضوابط أعلاه، أندية مصدرة للاعبين إلى أوروبا، وقد شجع الخبراء الأجانب على ضرورة الأخذ بهذه الضوابط التي عدوها بمثابة نصائح إلى الجانب العراقي لأسباب عديدة أهمها أنها ستوفر الأموال للأندية العراقية، وستساهم في تطوير اللاعبين العراقيين عند احترافهم في أوروبا إضافة إلى ضمان وجود الاستمرارية في إيجاد الأجيال البديلة.

من الملاحظات المهمة التي سجلها المدربون الأجانب هي عدم وجود كفاءات أجنبية أو تنوع في مدارس تدريب الأندية العراقية مثلما يحصل في دول الخليج أو في أوروبا مثل إنجلترا، حيث يدرب أندية المقدمة مجموعة من المدربين

الأوروبيين المتميزين من غير حملة الجنسية البريطانية، وهو مبدأ سليم يعتمد الكفاءة كمقياس وليس الجنسية.

طلب ايدو وفويا اللذين سبقا لهما تدريب أندية محلية حيث درّب ايدو نادي الرشيد في فترات متقاطعة مع مهمته الأصلية المتمثلة بتدريب المنتخب العراقي، فيما أشرف فويا على تدريب فريق القوة الجوية أن تهتم الأندية العراقية بشكل اكبر بفرقها من خلال وضع ضوابط عالية المستوى في استقدام المدربين المحترفين، ووضع برامج توازي إمكانيات الكرة العراقية، وسمعة الأندية، لأنها القاعدة الأساسية في تطوير الكرة العراقية.

شدد أغلب المدربين الأجانب على ضرورة إعادة النظر في بناء الفرق الكروية في الأندية العراقية من خلال استراتيجية واضحة باختيار المدربين المؤهلين المناسبين، والصبر وعدم الاستعجال على النتائج، وإعطائهم الفرص والمجال لبناء فرقهم، ومراقبة أداء وتطور الفريق واللاعبين عبر مؤشرات توضع لهذا الغرض، والتوجه إلى الاحتكاك واللعب مع أندية أوروبية.

استغرب أغلب المدربين من اقتصار الأندية العراقية على اللعب مع أندية عربية أو أسيوية، وركز المدربون على ضرورة الارتقاء ببناء قاعدة الفئات العمرية حسب برامج عالمية أو شراكة مع أندية لها سمعة طيبة، وخبرة طويلة في بناء أجيالها لكي يكون العمل متكاملا. كما يجب عدم إهمال هذا الجانب الذي يشكل الجزء الأهم في منهاج الأندية العراقية، لأنه يعني المستقبل لها. ويكون المنجم الذي يدعم النادي بالأموال. وشجع المدربون الأجانب الأندية العراقية على إيجاد الأكاديميات الكروية ضمن مكوناتها، والى استقطاب المواهب الخارجية، وضمها إلى صفوف الأندية وفق النظم الدولية من أجل تطويرها لخدمة الفريق أو الاستفادة من أموال انتقالها لأندية أخرى.

اتفق معظم المدربين على أن الأندية العراقية يجب أن تأخذ دورها في نمو كرة القدم في البلد وتطورها من خلال سياسات منظمة تهدف إلى رفع المستوى العام للكرة في العراق لأنها الوسيلة الأساسية للارتقاء إلى المستويات العليا التي يستحقها العراق.

14.3.2.1 دوري الفرق الممتازة:

اختلف المدربون الأجانب حول عدد الفرق التي يجب أن تشارك في الدوري الممتاز. تباينت آراؤهم ما بين 16-20 فريقا، حيث برر بعض المدربين وجهة نظرهم باقتصار الدوري على مشاركة 16 فريقا بان عدد المباريات ستكون كافية للاعب العراقي من اجل عدم إرهاق اللاعبين إذا ما زادت المشاركات عن هذا الحد، إذا ما عرفنا أن بعض اللاعبين العراقيين تستهلك طاقاتهم من خلال مشاركات كثيرة على مستوى البطولات الإقليمية، أو المشاركات الرسمية للمنتخب العراقي، أو المشاركة مع منتخبات الأولمبي، أو الشباب، أو تحت تسميات أخرى. أما وجهة نظر المدربين الأخرى برفع عدد الفرق إلى 20 فريقا، تستند إلى أن العراق يمتلك قاعدة كبيرة من اللاعبين لا يمكن استيعابها في 16 ناديا، وقد يفقد كثيرون منهم فرص الاحتكاك المناسب خلال موسم بطولة كرة القدم، وان رفع عدد الفرق إلى 20 فريقا سيعطي البعض فرصا إضافية للظهور خاصة في حالات إرهاق أو إصابة اللاعبين الأساسيين.

رغم الاختلاف البسيط في آراء المدربين الأجانب حول عدد فرق الدوري إلا أن الأغلبية أكدت على ضرورة قيام اتحاد الكرة بتنظيم أفضل لدوري أندية الدرجة الممتازة، مع وجود التزام كامل من قبل الاتحاد بتحديد عدد الفرق، الالتزام بنظام واضح في الصعود والهبوط، والالتزام الكامل في أجندة ثابتة بحيث يحدد سنويا موعد بداية الدوري ونهايته، والالتزام بمواعيد المباريات حسب مواعيد سنوية متفق عليها لا يمكن تغييرها إلا عند الضرورة، ويجب النظر إلى الدوريات الأوروبية كمثال جيد على هذا الطرح.

من الأمور التي أوصى بها المدربون ضرورة وجود فترة راحة للاعبين بين المرحلتين الأولى والثانية، والتعامل في عملية انتقال اللاعبين للأندية بنفس الفترة التي حددها الاتحاد الدولي، وان يتم التعامل مع فرق الدرجات الدنيا بأسلوب الدوري الممتاز في طريقة التنظيم. لم يكن هناك اتفاق بين المدربين حول إمكانية إعطاء الحق لفرق الدرجة الممتازة المشاركة بفريق ثان في الدرجات الدنيا، مع عدم السماح لها بالتأهل إلى دوري أندية الدرجة الممتازة لإعطاء الأندية فرصة إعداد لاعبيها الاحتياط مثلما هو معمول به في إسبانيا، إلا أن الجزء الأكبر من المدربين أكد على فكرة تنظيم دوري خاص لتأهيل

الفرق الاحتياطية للأندية دون النظر إلى نتائجه يكون هدفه تأهيل اللاعبين الاحتياط أو الواعدين أو الشباب الذين هم في مقتبل العمر وبحاجة إلى مستويات أعلى من مباريات الفئة العمرية التي يلعبون بها، إضافة إلى تهيئة اللاعبين العائدين من الإصابات.

من الملاحظات التي سجلها بعض المدربين حول الدوري العراقي، وصف ايدو وزي ماريو قرار اتحاد الكرة بإلغاء الدوري موسم 1986/1985 بأنه قرار غريب رغم أن القرار اتخذ من اجل إعداد المنتخب العراقي لكأس العالم. ووصف ايدو دوري كرة القدم العراقي للأندية بأنه ضعيف وغير منظم سواء في موسم 1986/1985 أو في موسم 2012/2011، ووصف مستوى دوري كرة القدم في الثمانينيات من القرن الماضي بأنه أفضل مما عليه في الألفية الثالثة. وأشار ايدو إلى إمكانية اكتشاف النجوم الواعدة خلال الدوري المحلي لكرة القدم، وتم اختيار عناصر جديدة لفتت اهتمامي من خلال مشاهدتي لفرق الدوري أو متابعة المباريات المسجلة، وتم ضمهم إلى المنتخب العراقي في الفترتين الزمنيتين.

أما زي ماريو فقد انتقد التجربة التي عاصرها والمتمثلة بدعوة أفضل لاعبي الكرة العراقية لخوض عدد من المباريات التجريبية لاختيار العناصر الجيدة، مثلما حصل مع المنتخب الثاني الذي شارك في بطولة كأس الخليج الثامنة في البحرين 1986، وهي خطوة مستعجلة، تم فيها هضم حق العديد من اللاعبين، وأضاف قائلا: يجب أن يكون الدوري العراقي الأساس في اختيار اللاعبين للعب مع المنتخب العراقي، إضافة إلى عدم إهمال اللاعب العراقي أينما كان، وقصد زي ماريو بكلامه هذا اللاعبين المحترفين أو المغتربين.

أكد معظم المدربين على أنهم لم يمنحوا وقتا كافيا لمتابعة الدوري ودراسته، ليتسنى لهم إمكانية اختيار لاعبي المنتخب بسبب ضيق الوقت، حيث أن اغلب المدربين تم إحضارهم من اجل مهمات مؤقتة مع بعض الاستثناءات مثلما حدث مع المدرب الألماني ستانج الذي نظر إلى مباريات الدوري بشكل أفضل حيث قام بعد ذلك بتشكيل المنتخب الأولمبي. لم يختلف سيدكا عن وجهة نظر زي ماريو حول ضرورة انتقاء لاعبي المنتخب العراقي بعد النظر إلى مباريات الدوري بقوله: لم يكن أمامي فرصة متابعة المباريات، وتم اختياري لبعض

اللاعبين في تجربة تختلف عن أسلوب زي ماريو حيث وجهت الدعوة لأبرز لاعبي فرق أندية الدرجة الممتازة عبر مراحل مختلفة دون مشاهدتهم أثناء مباريات الدوري لكن بالوقوف على إمكانياتهم أثناء التدريب أو الاختبارات التي أجريت لهم التي أعطتني فرصة لمعرفة مستوياتهم وتقييمهم.

وأوضح ايفرستو: لم يكن بإمكاني متابعة الدوري العراقي لان مهمتي كانت في فترة ضيقة للغاية لاستكمال إعداد المنتخب وقيادته في كأس العالم، مع ذلك كان لي رأي واضح في إبعاد لاعبين مثل فلاح حسن، وكاظم مطشر، ودعوة لاعب مثل ناظم شاكر لصفوف المنتخب حسب قناعتي الشخصية أو مشاهدتي للاعبي المنتخب العراقي في وقت سابق.

كشف زيكو عن أمر مهم لم يؤخذ بعين الاعتبار ألا وهو موضوع اختيار الوقت المناسب لتغيير المنتخب العراقي وتشكيل منتخب جديد بقوله: لم أهمل الدوري العراقي نهائيا بل حضرت بعض المباريات المحدودة، وتابعت بعض المباريات التي توفر لها تسجيل. أو النصائح التي كنت أتلقاها من المساعدين لي وبناء على ذلك، تم اختيار وتحضير منتخب جديد للعراق.

استغرب تالاكي جولا من ظاهرة وجود فرق عسكرية تمثل الجيش والشرطة في دوري كرة القدم، ووصفها بظاهرة غريبة غير صحية لم يعمل بها إلا في بلدان أوروبا الشرقية سابقا، وبعض الدول النامية، وقال: إن دوري كرة القدم يجب أن يضم أندية أهلية فقط مثلما يحدث في الدول الأوروبية مثل، إسبانيا وألمانيا وإنجلترا. وأشار تالاكي جولا بان الأندية العسكرية وبسبب النظام العسكري وعلاقته ودوره في البلد قد يؤثر على الحيادية والعدالة في كثير من القرارات التي لا تنصف العديد من الأندية.

أما ميلان وفويا فقد أشارا إلى حاجة العراق على تنظيم دوري كرة القدم بشكل أفضل من خلال الاستعانة بالاتحاد الدولي لكرة القدم ومساعدة العراق لتأسيس دوري قوي فيه احترافية وضوابط من خلال الأسلوب والتوقيت والحوافز وتصنيف المدربين.

15.3.2.1 إدارة اتحاد الكرة:

قدم المدربون الأجانب مجموعة من النصائح والملاحظات اعتقدوا أنها قد تساهم في أن يكون أداء الاتحاد أفضل. ويليق بطموح الجمهور العراقي ويوازي حب العراقيين لكرة القدم. ولم يخف بعض المدربين الإشارة إلى ضعف أداء اتحاد الكرة، وعدم امتلاكه القدرة على نقل الكرة العراقية إلى المكانة التي تستحقها حيث وصف فييرا اتحاد كرة القدم العراقي بالحلقة الأضعف في سلسلة الحلقات المرتبطة بكرة القدم العراقية. أما ايدو فقد أكد على عدم وجود المهنية في بعض الجوانب حينما أشار إلى تسمية كوادر تدريبية ضعيفة للعمل إلى جانبه وشقيقه زيكو. في حين ألمح ستانج على قدرة أشخاص من خارج إدارة الاتحاد على فرض رأيهم من أجل استحصال القرارات مثلما حصل في قرار عدم إكمال مهمته مع المنتخب الأولمبي ونقله إلى المنتخب الأول دون الاستماع لوجهة نظره، الكلام ذاته ذكره ميلان بمساهمة بعض المتنفذين المقربين لبعض أعضاء اتحاد الكرة في إنهاء خدماته. ومن التوصيات التي قدمها المدربون بشأن تحسين عمل الاتحاد هي:

- العمل على تأسيس هيكلية تعتمد المهنية والعدالة والفرص المتساوية، لأن إهمال وجود هيكلية في تركيبة اتحاد الكرة العراقي لكرة القدم له مردود سلبي على عمل الاتحاد، وتطور الكرة العراقية، لان عدم وجود الأقسام المتخصصة المساعدة أو الفنيين من أصحاب الكفاءات العالمية التي يكون من واجباتها أن تضع الأدلة أمام أصحاب القرار لاتخاذ القرارات الخاصة بإدارة أعماله أو تطوير برامجه، حيث أن القرار محصور في بضعة أعضاء ويتم اتخاذه دون الاستماع إلى النصائح التي تقدم لهم أو عدم اللجوء إلى الاستشارات المهنية مع أن خبرتهم لا تلبي احتياجات الكرة العراقية مقارنة بالتطور العالمي. الهيكلية شيء مهم لضمان استمرارية عمل الاتحاد حسب أفضل البرامج والتقنيات بوجود أقسام مهمتها مواكبة التطور العالمي، وفرض المتغيرات الجديدة، وضمان وجودها في العراق، كما أن اتحاد كرة القدم مؤسسة ديمقراطية تتغير فيها أسماء الإدارة من دورة إلى أخرى، بما لا يضمن استمرارية النجاح الذي تحقق في الدورة السابقة إلا بوجود هيكلية تعمل باحتراف علما أن الفوز في انتخابات الاتحاد لا يضمن امتلاك المرشحين القدرة على قيادة اللعبة أو الخبرة اللازمة لتطوير الكرة العراقية، رغم أنهم ثقة عند

الجمعية العمومية، الذين تنقصهم الخبرة في المجالات الفنية والتقنية ويحتاجون إلى النصائح العملية والاستشارات آخذين بعين الاعتبار وضع أشخاص بعد التأكد من قدرتهم على تحسين العمل وتنفيذ الشروط الوظيفية. أشار المدربون إلى أن التاريخ العراقي قد شهد أخطاء كثيرة لاتحاد الكرة العراقي بسبب عدم وجود المهنية أو عدم الاستماع إلى النصائح الفنية التي تخدم اللعبة. مع أن العراق يمتلك إمكانات كروية كبيرة إلا أنها فشلت في التطور بسبب ظروف البلد، وضعف إدارة اتحاد اللعبة.

وقدم المدربون أدلة على عدم تعاون الاتحاد العراقي لكرة القدم في المساهمة بتنفيذ برنامج متكامل ناجح يخطط له بعناية من اجل بلوغ العراق لنهائيات كأس العالم أو تأهيل منتخب العراق للمستقبل حيث أن العمل في اغلب الأحيان يجري بعشوائية، ودون التزام بخطة معلنة يتم تنفيذها حسب التصورات التي وضعت مسبقا، وان هذا العمل يكون مرتبطا بالأحداث الآنية وبالعامل الزمني، بمعنى أن الاتحاد يكون في سبات طالما لا توجد بطولات كروية، ثم ينشط فجأة ويعمل من اجل مناسبة كروية ما. هنا يكمن الخلل، فنشاط عشوائي سريع وغير مدروس عمل ارتجالي لا يحقق نتائج قوية إنما هي منوطة بالحظ لا أكثر. هذا ما أوضحه كل من زيكو، وأولسن، وسيدكا، وفييرا، في حين ذكر ايفرستو: يكون هذا العامل إضافة لعوامل أخرى سببا في عدم تواجد العراق باستمرار في بطولة مثل كأس العالم.

يجب أن تكون أهداف الكرة العراقية الأساسية هي التأهل لكأس العالم، أو المشاركة بقوة في كأس آسيا كهدفين أساسيين دون النظر إلى الأهداف الأخرى، حيث شكا عدد من المدربين ومنهم زيكو وسيدكا وزي ماريو أنهم تعرضوا لضغط غير مبرر من اجل الخروج بنتائج ايجابية في بطولات كروية أو مشاركات لا قيمة لها مثل كأس الخليج أو غرب آسيا أو الدورة العربية. وعانى بعضهم من عدم تنفيذ برنامجه في مرحلة إعداد المنتخب للبطولات خاصة كأس العالم كما أشار بذلك زيكو، وأولسن، وسيدكا.

ابرز المدربون الأجانب أمرا ايجابيا مهما في كرة القدم، وهو امتلاك العراق لقاعدة عريضة وغنية بالمواهب بإمكانها وضع العراق على قمة الكرة الأسيوية، وان يكون قطبا من أقطاب الكرة عالميا من خلال التأهل لبطولة كأس

العالم باستمرار. لذلك فان من الأهداف الأساسية التي يجب على اتحاد كرة القدم العراقي الاهتمام بها هو العمل على تحسين مركز المنتخب العراقي في التصنيف العالمي فلا يقل عن التصنيف رقم 50 في أسوأ الأحوال، وفي أي مرحلة زمنية مع إمكانية وضعه بين المركزين 30-40، يقابله الاهتمام في التطوير النوعي للاعبين، والمنتخبات، إضافة إلى الأمور الأساسية المرتبطة بهذا الواقع. كما أشاروا إلى عدم سعي اتحاد الكرة العراقي إلى المساهمة في احتراف اللاعب العراقي في أوروبا ولا توجد خطوات ملموسة من اجل تحقيق هذه الغاية، مع التأكيد على ضرورة احتراف اللاعب العراقي في أوروبا وليس في دول المنطقة لأهمية وجود المحترفين العراقيين وانعكاسها على تطوير المنتخب الكروي.

أهم الأمور التي يجب أن ينظر إليها إدارة اتحاد كرة القدم العراقي أثناء مراحل التخطيط ووضع إستراتيجية العمل.

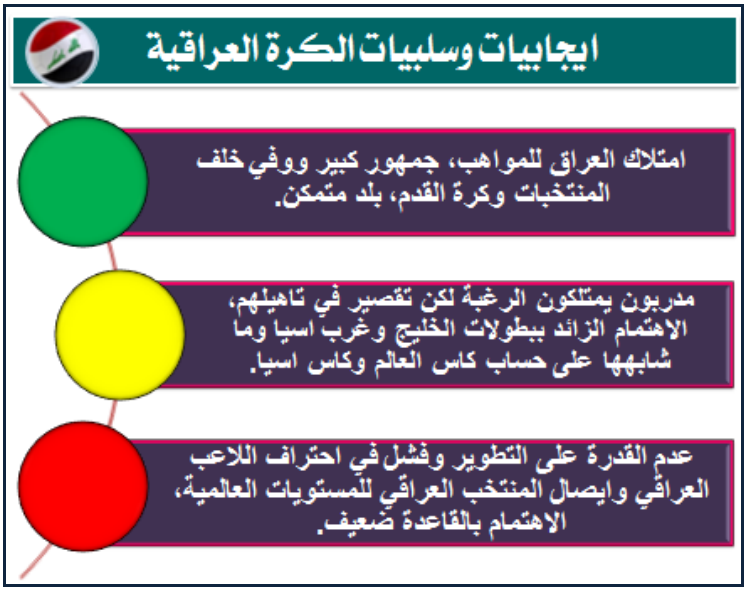

16.3.2.1 عقود المدربين:

كانت معظم عقود المدربين الأجانب مع الاتحاد العراقي لكرة القدم عقودا مؤقتة لا تتجاوز السنة الواحدة غالبا. ارتبطت بمشاركة المنتخب وقيادته في بطولات معينة في فترة بسيطة بعضها شهرين أو ثلاثة أشهر كما حصل مع ايفرستو الذي أشرف على تدريب المنتخب العراق في نهائيات كأس العالم 1986 بعقد مؤقت لا يزيد عن شهرين، وجورفان فييرا الذي تم التعاقد معه لتدريب المنتخب العراقي، وقيادة الفريق في نهائيات كأس آسيا 2007 بعقد لا يتجاوز الشهرين، ثم زي ماريو الذي تم التعاقد معه لمدة ثلاثة أشهر لقيادة المنتخب العراقي الرديف في كأس الخليج في البحرين 1986. أما سيدكا فقد كان عقده أفضل حالا من زملائه فقد كان لسنة واحدة من أجل إعداد المنتخب العراقي لنهائيات كأس آسيا 2011. هذه نماذج من عقود المدربين الذين تم الالتزام معهم بفترة العقود. في حين لم يكمل ايدو عقده الأول مع اتحاد الكرة العراقي خلال 1986/1985 حيث اعتذر عن تكملة المهمة بعد تعاقد العراق مع ايفرستو لان ايدو رفض العمل معه، ثم عدم تكملة ايدو دوره أثناء عمله إلى جانب شقيقه زيكو الذي كان يجب أن يستمر إلى نهاية مباريات تصفيات كأس العالم 2014 خلال الفترة 2012/2011 ذلك لخلافات كبيرة مع اتحاد الكرة العراقي بشان عدم الالتزام بالعقود. أما أولسن فقد تم التفاوض معه من أجل تدريب المنتخب لفترة تقارب ثلاثة أعوام لكنه ابعد بعد ثالث مباراة رسمية له مع المنتخب العراقي، وهو ما حدث مع المدرب جورفان فييرا بعد خسارة المنتخب في كأس الخليج 2009 حيث تم إنهاء خدماته بعدها، ولم يستمر في مهمته إعداد المنتخب العراقي.

قال ايفرستو: لقد أشرفت على تدريب منتخب قطر لفترة تقارب عشر سنوات. كنت أتفاجأ من تغيير المدربين الذين أشرفوا على تدريب المنتخب العراقي في الفترة نفسها، وتساءل: كيف يتم التطور وأنت لا تملك عامل الاستقرار! كما أكد ايفرستو على ضرورة اختيار مدربين لهم سمعة حسنة، وتجارب ناجحة لتدريب المنتخب العراقي وإعطائهم دعما كافيا لتنفيذ برامجهم من اجل بناء فريق كبير للعراق. إن الاستمرار في تبديل المدربين لا يخدم المنتخب العراقي. لقد تم تقييم تجربتي في قطر بالنجاح عبر مؤشرات كثيرة، رغم أنني لم أنجح في تأهيل قطر لكأس العالم أو الفوز بكأس الخليج، وأن إنجازاتي جاءت في بطولات

الفئات العمرية مع منتخب قطر للشباب 1981، ومنتخب قطر الأولمبي 1992 تحت سن 23 عاما، إضافة إلى تأهيل قطر إلى الأولمبياد بفريقها الأول في لوس أنجلوس 1984، لقد نجحت في بناء الكرة القطرية وتطويرها لفترة طويلة، هذا ما يفتقده العراق، لقد منحتني قطر الوقت الكافي للعمل، وهذا ما يحتاجه العراق.

أما ستانج فقد عبر عن تجربته قائلا: في أول ليلة لي في بغداد حلمت بتحقيق الإنجازات مع العراق، لكن الحلم لم تكتمل فصوله، لقد وافقت على تدريب المنتخب العراقي لأنني كنت أتوقع أنني قادر على صناعة تاريخ كروي وخلق إنجازات في بلد يعشق كرة القدم ولديه مواهب كثيرة. أردت أن انقل الكرة العراقية إلى مستوى ارفع، وواقع أفضل. أردت أن أصنع الفرحة في قلوب شعب كان يعاني من حصار اقتصادي طويل. واجهت العالم بأسره وواجهت الانتقادات الأوروبية التي أرادت تحطيمي من اجل العراق، لكن التجربة لم تكتمل، منعتني الظروف من تكملة مشواري وكتابة تاريخ كبير. اضطررت إلى الاعتذار لأن دوري واستمراري أصبح مستحيلا. المهمة التي جئت من أجلها أو الأهداف التي أردت تحقيقها تغيرت.

قدم أولسن مثالا واقعيا ليظهر مدى الظلم الذي تعرض له في عدم احترام اتحاد الكرة العراقي للعقود الموقعة معه حيث تم التخلي عنه دون الاستماع له أو التفاهم معه حول مسالة إلغاء العقد، رغم أن المنتخب العراقي لم يخسر مباراة واحدة خلال الفترة التي قاد فيها الفريق. تفاجأ بقرار إبعاده خلال إجازته، ورفضت بغداد أي حديث معه فاضطر مجبرا أن يتوجه إلى فيفا لوضع قضيته أمامها. مدرب عالمي تحترمه أسرة كرة القدم العالمية لفلسفته وبحوثه وإنجازاته لا يحترم في العراق!!

لم يختلف حال المدرب ميلان عن أولسن الذي كان عقده مع اتحاد الكرة ثلاث سنوات، قال: تم اختلاق قصص غير حقيقية من اجل طردي. كما لم تحترم عقد المدرب تالاكي جولا الذي كان يشتكي من الظروف الصعبة، فاضطر إلى مغادرة البلد بعد أن وجد البديل الذي يقدر عمله. لكن أكد فويا على التزام نادي القوة الجوية معه واحترام عقده بالكامل.

وقارن زيكو بين ما حدث له في العراق وتجاربه الأخرى في اليابان وتركيا قال: لم اختلف يوما مع الإدارات التي تعاملت معها في الأمور المالية والرواتب. كانت تصلني مخصصاتي المالية قبل موعدها المتفق عليه، قبل نهاية الشهر بأيام، أما في العراق فقد حدث تأخير في الاستلام أكثر من مرة، مثلما هناك التزامات أمام اتحاد الكرة فلي التزاماتي، وهذا التأخير لم يكن مقبولا.

ولم يستسغ زي ماريو موقف بغداد الغريب بعدم التعامل معه نهائيا بعد انتهاء مهمته في قيادة المنتخب العراقي خلال بطولة كأس الخليج الثامنة 1986، حيث استغرب بشدة من تصرف اتحاد الكرة معه، وعدم احترامه بعد العودة إلى بغداد من البحرين مع الوفد العراقي الذي شارك بكأس الخليج. تم سحب جميع أفراد الطاقم الذي كان يعمل معه بمن فيهم السائق الذي كان يرافقه في تنقلاته، كما لم تستمع بغداد له مع أنه هيأ ملفا كاملا عن المشاركة. تُرك وحيدا في فندق ميليا منصور أسبوعين، ولم يُسمح لأحد الاتصال به، إلى أن حضر ممثل عن اتحاد الكرة كي يبلغه موعد مغادرة البلد.

قال سيدكا: لا يمتلك اتحاد الكرة العراقي العقلية الأوروبية والتعامل المهني في حيثيات التعاقد مع المدربين. وقال: جرت العادة في أوروبا أن تقوم الأندية أو الاتحادات الأهلية لكرة القدم بإعلام المدرب المسئول بأنها غير راغبة بتجديد العقد معه أو مفاوضته لتحديده قبل ثلاثة أشهر من تاريخ انتهاء العقد، لم يحصل هذا معه وأهمل هذا التنسيق، كانت هناك وعود غير جدية قبل فترة انتهاء العقد عن إمكانية استمرار سيدكا لقيادة المنتخب في تصفيات كأس العالم 2014، لكن الأمور بقيت معلقة حتى اللحظات الأخيرة دون قرار نهائي، وتم تبليغه عن عدم التجديد قبل يوم من انتهاء عقده.

17.3.2.1 التدخل في شؤون المدربين:

رغم الشائعات العديدة التي انتشرت في الوسط الرياضي التي تناقلها الجمهور العراقي حول تدخل اتحاد الكرة العراقي في شؤون المدربين سواء المحليين منهم أو الأجانب فقد تبين لاحقا صحة بعض هذه الإشاعات، وتأكد أن الاتحاد كان يتدخل فعلا في شؤون المدربين، ومن أشهر هذه الحالات كانت طلب فهد جواد الميرة من المدرب الاسكتلندي داني ماكلنن عدم إشراك رعد حمودي في مباراة ودية أمام تركيا قبل بطولة كأس الخليج الرابعة بقطر 1976. وتدخل عدي صدام في تسمية التشكيلة، وطلبه إجراء التغييرات كما أشيع خلال فترة تولي عدنان درجال مهمة الإشراف على تدريب المنتخب العراقي خلال تصفيات كأس العالم 1994، إلا انه لم يظهر احد آنذاك ليؤكد هذه الشائعات أو ينفيها. إلى أن كشف زي ماريو الحقيقة وأعلن: أنها حقيقة وليست شائعات. ووصف بالتفصيل ما حدث معه في بطولة كأس الخليج الثامنة 1986 قال: لم يتركني عدي صدام اعمل براحة خلال قيادتي للفريق. كان على اتصال مستمر مع الفريق خلال تواجده في البحرين. كان يطلب مني بشكل مباشر إبعاد لاعبين أو إشراكهم إضافة إلى انه يعطي رأيه حول طريقة اللعب أو تعديل الطريقة أو اختيار أسلوب مغاير. تحدث عدي معي في أمور فنية بحتة طوال فترة البطولة، وكان على اتصال مستمر معي سواء قبل المباريات أو بعدها، تضايقت مما كان يحصل، ثم علمت من الكادر المساعد واللاعبين أن ما يجري مسالة عادية، فهذه هي طبيعة عدي. وتابع زي ماريو: إن ما حصل في العراق لم يحدث معي خلال جميع تجاربه التدريبية المختلفة أبدا ولم يسمع عن حالة مماثلة مع أي مدرب آخر في أي مكان آخر بالعالم.

أظهر ايدو وايفرستو وجهات نظر متباينة حول كلام زي ماريو، وتدخل عدي في الأمور الفنية للمنتخب العراقي مع أنهما أكدا على اتصالاته المستمرة معهما بشان قضايا الفريق كافة، حيث قال ايدو: كنت اقضي وقتا طويلا مع عدي نتحدث في أمور كثيرة تخص الفريق، أحيانا كان يستمع ويصغي لما أقوله، وأحيانا أخرى لا يستمع، ولا يعيرني الانتباه، استغربت من قراره باستقدام ايفرستو وطلبه لي بالعمل إلى جانبه أو الاستمرار في العمل تحت أي منصب آخر في العراق. أما ايفرستو فقد قال: كان عدي على اتصال مستمر مع الفريق

خلال نهائيات كأس العالم من دون أي تدخل في الأمور الفنية، هذا التدخل لو حدث فعلا ما كنت سأسمح به أبدا.

لم يسمح فويا، ستانج، ميلان، أولسن، سيدكا، وزيكو بأي تدخل في عملهم نهائيا، مهما كان نوعه بشان أمور المنتخب العراقي. بين كل من أولسن، وسيدكا، وزيكو أن هناك خطا كبيرا يتمثل في عدم الاستماع إلى نصائحهم التي يعتقدون أنها تخدم الكرة والمنتخبات العراقية من خلال تنفيذ برامجهم لتحضير المنتخب العراقي أو لإعطاء الأفكار التي تدعم الكرة العراقية، حيث لم تلق طلباتهم آذانا صاغية من قبل اتحاد الكرة.

قدم المدرب تالاكي جولا أمثلة كثيرة على التدخل في أموره التدريبية وان كانت بطريقة غير مباشرة، خاصة عند اختياره للاعبين ذلك بمنع بعض اللاعبين من السفر لتمثيل المنتخب العراقي في مهمات رسمية، كنت ابلغ بعدم إمكانية ضم بعض اللاعبين إلى المنتخب لأسباب أمنية، كان اللاعب بشار رشيد غير مرغوب فيه للسفر مع المنتخب العراقي في تصفيات كأس العالم في أستراليا 1974 ونهائيات كأس العالم العسكرية في الكونغو برازفيل 1973 إلا أنني فرضت وجوده ضمن قائمة الفريق.

لم يسمح ميلان بالتدخل في شؤون المنتخب العراقي خاصة بعد أن بدأ بالعمل على تشكيل منتخب جديد، وسياسة التغيير في النهج التدريبي التي أطلقها، لكنه واجه ظروفا مختلفة بتسريب أخبار ما يحدث خلال التدريب إلى الخارج، وتفاجأ من طلب بعض الشخصيات العراقية خلال رحلة الفريق إلى لبنان وتونس بإعادة النظر في طريقته.

في حين أشاد فويا بعدم تدخل إدارة فريق القوة الجوية في عمله نهائيا، حيث لم تستغل نفوذها العسكري، ومنحته إدارة النادي كامل الحرية في التعامل مع اللاعبين بمن فيهم النجوم، ولم يشعر فويا بأي تدخل في أموره خلال الفترة القصيرة التي قضاها مشرفا على المنتخب العراقي.

أما فييرا فقد قال: لقد كنت واضحا وصريحا وشفافا لا اعرف المراوغة أو القفز على الحقائق لقد رفضت التدخل في مهمتي لأني كنت سأعتذر عن تكملة

المشوار مع المنتخب العراقي لو حصل تدخل في الأمور الفنية، لذلك حينما أشرفت على قيادة المنتخب العراقي في نهائيات كأس آسيا قمت باستدعاء اللاعبين حسب تصوراتي الشخصية بعد تقييمي لهم، منهم: جاسم غلام، واحمد مناجد، وعلي عباس رغم عدم تقبل البعض استدعائهم وتخليت عن عماد محمد لعدم حضوره التدريبات رغم مطالبة البعض بحضوره. قمت باختيار التشكيلة وأسلوب اللعب حسب قناعتي وتصوراتي. وأضاف فييرا قائلا: لم يكن هناك أي تدخل في أموري من قبل اتحاد الكرة بل كان هناك الأسوأ من التدخل تمثل وهو وجود عناصر سلبية ضمن إدارة بعثة المنتخب العراقي عملت عن جهل أو قصد بإشاعة أجواء غير مناسبة تسببت في الإساءة إلى المنتخب والبلد وإطلاق الشائعات التي تؤثر سلبا على الفريق ولا تخدم المنتخب. أشار إلى الوقائع التي حدثت في كأس آسيا بعد تهديده من قبل إداريي الوفد بإبعاده في حال عدم تحقيق نتيجة إيجابية أمام أستراليا، أو مثلما حصل في دور إدارة المنتخب السلبي للتأثير على أداء الفريق في كأس الخليج 2009 في مسقط.

ابرز المعيقات والتحديات التي تواجه الكرة العراقية.

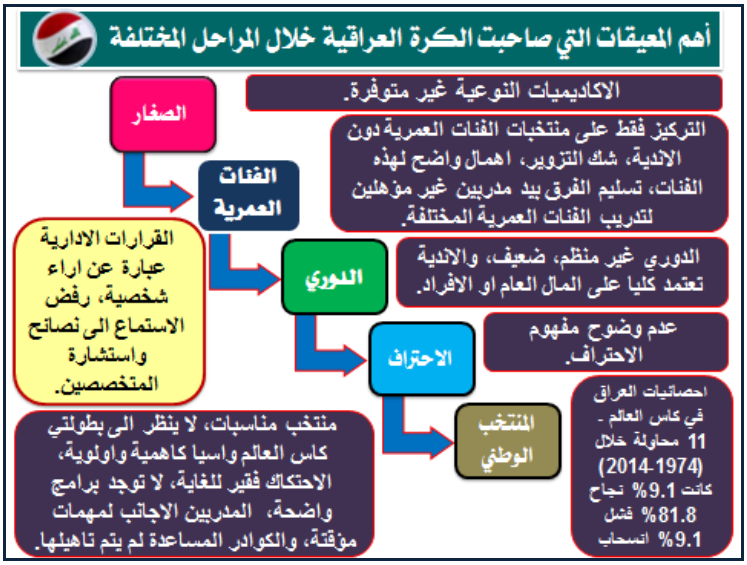

4.2.1 المناقشة (Discussion):

من أجل ضمان أن تكون النتائج التي توصل إليها البحث صلبة وواقعية ودقيقة، وتعكس الواقع الحقيقي للكرة العراقية واحتياجاتها فلابد من توفر صفتين للبحث هما: الحيادية والمهنية.

- **حيادية الدراسة:**

كنت أتوخى الحذر في طريقة معالجتي لآراء وأفكار الآخرين، كذلك عملت على إبقاء عنصر الحيادية لدى المشتركين خاصة أن المشاركين في الدراسة لم يعد لهم رغبة في تدريب المنتخب العراقي مجددا. لكن يرغبون في المشاركة بهذه الدراسة للفائدة منها في تقدم الكرة العراقية وتطورها وبلوغها إلى المستويات العالية والتصنيف الذي تستحقه. تبرز الحيادية الواضحة في استجابة المدرب الهنجاري تالاكي جولا (85 عاما) رغم وضعه الصحي السيئ وتقدمه في السن من اجل المشاركة في البحث بفاعلية فقد أراد المشاركة من أجل إعطاء انطباعاته عن الكرة العراقية من أجل الاستفادة منها مستقبلا وعدم تكرار الأخطاء وصناعة كرة قدم متطورة. ولم يختلف المدرب البرازيلي ايفرستو عن تالاكي جولا حيث تقاعد من التدريب ليتفرغ ويشرف على نشاطاته الاقتصادية إلا أنه وجد أن الفرصة مناسبة من خلال اشتراكه في البحث لتقديم رأيه ونصائحه وتقييمه للكرة العراقية.

- **مهنية الدراسة:**

على الرغم من تفاوت المستوى بين المشاركين من ناحية الخبرة في تدريب المنتخبات الوطنية أو الأندية، أو التأهيل الأكاديمي العلمي، فقد تم تحديد شرطين من أجل المشاركة في الدراسة.

- **الأول:** أن يكون المدرب قد درّب المنتخب العراقي أو أشرف على تدريب المنتخب الرديف كما حصل في حالة المدرب البرازيلي زي ماريو.

- **والثاني:** أن يحمل المدرب المشارك رخصة (Pro License) التدريبية، أو حاصلا على التأهيل الأكاديمي العالي في مجال تدريب كرة القدم لكل مشترك

في الدراسة. هذا من اجل أن تكون الآراء ذات قيمة والطروحات معتبرة للوصول إلى نتائج جيدة، تم وضع شرط خيار المشاركة في امتلاك المدرب رخصة البرو (Pro License) والتي تحدد بدرجة عالية احترافية المدرب المشارك وإمكانياته في تقييم الأمور والتشخيص الدقيق والمناقشة بدرجة عالية حول الأمور المتعلقة بكرة القدم والقدرة على تحديد الاحتياجات وهو ما تحتاجه وما حددته هذه الدراسة من اجل الحصول على نتائج وتوصيات مهمة، لكن تم الاستثناء في حالات معينة ومنها حالة المدرب الهنجاري تالاكي جولا مثلا الذي اعتزل التدريب قبل اعتماد رخصة (Pro License) من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم، فقد تم اعتماد تحصيله الأكاديمي الجامعي إضافة إلى الشهادة العليا التي اكتسبها بتخرجه من معهد تأهيل المدربين في هنجاريا، وفي حالات أخرى كانت موضع شك لدى البعض فقد تم التأكد من حصول المدربين فويا وميلان وسيدكا على رخصة (Pro License) إضافة إلى التأهيل الجامعي العالي بتخرجهم من معاهد تدريبية معترف بها.

أما عن أسباب عدم دعوة مدربين عالميين للمشاركة في البحث فهي أن دعوتهم كان يمكن أن تتحقق فيما لو تمت إقامة حلقات نقاشية - مجموعات التركيز (Focus Group)، حيث ستكون آراؤهم مهمة ومفيدة بعد الاستماع إليهم، ومعرفة طبيعة الواقع العراقي من خلال حديث المدربين الذين عاشوا التجربة. لهذا السبب لم يتم دعوتهم إلى الحوارات المباشرة، ولو أن فكرة إقامة الحلقات النقاشية قد تمت فعلا لكانت الدعوة ستوجه إلى كل من المدربين الهولندي هيدنك، السويدي اريكسون، الألماني فوجتس، الإنجليزي كيجن، الإيطالي كابيلو. وكان هناك تشاور واتصالات مع المدرب الألماني ستانج من أجل ترتيب هذه الدعوات. من ناحية أخرى تم الاتصال مع مدرب منتخب إنجلترا روي هودجسون من أجل إعطاء النصيحة والاستشارة لدعم الكرة العراقية، وابدي هودجسون استعداده لدعم الكرة العراقية من اجل تطويرها، في حين وضع المدرب السويدي اريكسون آراءه وأفكاره حول الكرة العراقية أمام الاتحاد العراقي لكرة القدم مباشرة بعد فترة التغيير عام 2003 حينما زار المنتخب العراقي بريطانيا التي استضافت المنتخب العراقي وتحدث مع رئيس الاتحاد العراقي حسين سعيد ومدربه الألماني ستانج وقدم لهم ورقة مهمة حول الكرة العراقية بعد أن استمع إليهما أولا.

كانت الاستجابة عالية من قبل المدربين المدعوين للمشاركة في هذا البحث، حيث ركزت الدراسة على دعوة المدربين الذين أشرفوا على تدريب المنتخب العراقي منذ عام 1973 ممن ما زالوا على قيد الحياة حتى عام 2012. لم يتم دعوة المدرب الصربي فلاديمير بيتروفيتش الذي استلم قيادة المنتخب العراقي في عام 2013، لأن تعيينه قد تم في فترة متأخرة، بعد أن اكتملت الدراسة، ولم يكن ممكنا له تقييم الكرة العراقية والخروج بانطباعاته في جوانبها المختلفة لقصر لفترة التي استلم فيها المنتخب العراقي مع فترة إجراء هذا البحث وقد تكون انطباعاته غير مكتملة. وتم الاكتفاء بتدوين شهادة بتروفيتش.

لقد أشرف عشرون مدربا أجنبيا على تدريب المنتخب العراقي خلال الفترة 1969-2013، وإذا تم استثناء المدربين السبعة الذين وافتهم المنية وهم: لوبومير كوكيزا (كرواتيا)، يوري ايلتشوف (روسيا)، داني ماكلنن (اسكتلندا)، لينكو كاكا (كرواتيا)، ويوري موروزف (روسيا)، وجورج فييرا (البرازيل)، كذلك المدرب الصربي فلاديمير بيتروفيتش لعدم اكتمال الصورة لديه، فإن نسبة مشاركة المدربين الخبراء الأجانب في البحث ستكون 83.3% (10 مدربين من أصل 12 مدربا) على قيد الحياة، وقد ترتفع نسبة المشاركة إلى 91.7% (10 مدربين من أصل 11 مدربا) كان يمكن مشاركتهم بامتلاكهم القدرة على المشاركة والقابلية على تذكر الأحداث. في حال النظر إلى الحالة الصحية الصعبة للمدرب الكرواتي رودلف بيلين.[13] في كلتا الحالتين تعتبر هذه النسب عالية مقارنة بنسب المشاركة في البحوث المماثلة التي تتراوح فيها نسب المشاركة بين 40-60% وهي نسب مقبولة. لم يتم وضع مشاركة المدربين زي ماريو، ومدرب اللياقة البدنية موراسي سانتانا ضمن هذه النسب لاقتصار

[13] لم يتم إدخال المدربين زي ماريو (الذي درب منتخب العراق – الرديف) وموراسي سانتانا (مدرب اللياقة البدنية) ضمن هذه النسب – الإحصانيات. لذلك ستكون نسبة مشاركة المدربين بالدراسة هذه في حال اعتماد حالة زي ماريو إلى 84.6% وترتفع إلى 92.3% في حالة النظر إلى عدم إمكانية الحصول على المعلومات المناسبة التي يمكنها خدمة البحث من قبل المدرب الكرواتي بيلين على الرغم من القدرة والسمعة الطيبة والاحترام التي يحظى بها بيلين في كرواتيا وهذا ما وجدته بعد اتصالاتي مع اتحاد كرة القدم الكرواتي بالإضافة إلى إشادة المدرب الصربي ميلان زيفادينوفيتش بالمدرب بيلين أكثر من مرة وفي أكثر من جلسة.

تدريب الأول على منتخب العراق الرديف رغم مشاركته في بطولة كأس الخليج باسم المنتخب الأول، وعدم إشراف سانتانا على تدريب المنتخب العراقي كمدرب أول.

في حالات كثيرة، بسبب مرور الزمن تم الاستعانة بالصور والأفلام أو استخدام وسائل أخرى من اجل التذكير بالأحداث والأسماء التي ارتبطت بها خاصة مع المدربين الذين أشرفوا على تدريب المنتخب العراقي في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي منهم: تالاكي جولا، فويا، وايفرستو. للتأكد من دقة المعلومات وعدم ترك هذا الجانب إلى التخمين. خلال الأشواط الطويلة التي استغرقتها الحوارات تمت الاستعانة بالمواد المادية الخاصة بالمدربين التي كانوا يحتفظون بها طيلة هذه السنوات لشغفهم الذي لا ينتهي بكرة القدم. مما سهل الأمر علي كباحث في ربط الأحداث ومتابعتها خطوة خطوة خاصة أن منهم من كان متقدما بالعمر، وتعذر عليهم تذكر الأسماء والتواريخ.

حصلت من المقابلات على معلومات مهمة وقيمة عن الأحداث المتعلقة بالكرة العراقية، لم يوثقها الأرشيف العراقي للحفاظ عليها للزمن، ثم تكون موردا هاما للتاريخ الكروي العراقي يستفاد منها للدراسة والأبحاث وبالتالي التطور. ضاع ما ضاع من ارث عراقي كبير، منها الكروي. ولان حجم المعلومات كبير جدا تم تمديد مدة اللقاءات. كلما كان هناك حديث زادت المعلومات التي يمنحني إياها المدربون حول الكرة العراقية. جرت هذه المقابلات أياما في زيارات متكررة. ولقاءات عدة كما حدث مع ميلان، زيكو، ايدو، وسيدكا. واحتفظت بكثير من المعلومات رأيت أنها بعيدة عن أهداف هذه الدراسة وأبعادها، لكنها مفيدة لدراسة أخرى في المستقبل. أيضا تم الابتعاد عن الأمور الشخصية حيث شهد المدربون الأجانب عددا من الوقائع والأحداث المختلفة التي تطرقوا إليها خلال هذه الحوارات، أهملت ولم تدرج في هذه الدراسة لأنها لا تخدم الكرة العراقية، واحتفظت بها حرصا على سريتها.

كانت دعوة مدرب اللياقة البدنية البرازيلي موراسي سانتانا للمشاركة في الدراسة مهما بعد أن تكرر طرح المشاركين لموضوع اللياقة البدنية، وحاجة المنتخبات العراقية له، لذلك كان مهما الاستماع إلى رأي خبير عالمي متخصص في اللياقة البدنية لان رأيه سيكون أكثر دقة. وكان مهما مشاركة

مدرب عالمي متخصص لحراس المرمى لتقييم احتياجات العراق في مركز حراسة المرمى. إضافة إلى احتياجات وتأهيل مدربي حراس المرمى. لكنني ارتأيت ألا أدعو أي مدرب لحراس المرمى للمشاركة في هذه الدراسة لسبب بسيط هو أن العراق لم يسبق له أن تعاقد مع مدربي حراس مرمى متخصصين إلا نادرا. وليس من أهداف هذا البحث الوقوف على إمكانيات منتخبات الفئات العمرية أو الأندية، لذلك لم يتم دعوة مدربين سابقين أشرفوا على تدريب الأندية المحلية منهم الألماني رايشلت، أو منتخبات الشباب ومنهم الصربي ميودراج ستانكوفتش الملقب ابا، والإنجليزي وليام اسبري الذي أشرف على تدريب منتخبي الشباب والأولمبي العراقي، والمقدوني زوران سميلسكي. سيكون مشاركتهم مجدية في بحوث تقتصر أهدافها على منتخبات الفئات العمرية.

مشاركة هذا العدد الكبير من المدربين في البحث أعطى القيمة والأهمية إلى النتائج التي خرجت بها الدراسة لأنها تأتي من عدة مصادر، لذلك تم ضمان عدم الأخذ بالآراء والأفكار التي تخرج عن الواقع والحقيقة. ركز البحث على الخروج بالنتائج التي تكررت من خلال آراء وطروحات المدربين الأجانب التي أشار إليها وشخصها المشاركون بهذا البحث، هناك استنتاجات أخرى كثيرة أهملتها لأنها كانت تعبر عن موقف شخصي لمدرب واحد في قضايا هامشية، لا تدور حول مضامين الدراسة: الإدارة، المنتخبات الوطنية، الدوري، الأندية، البطولات العالمية، الاحتراف، العلمية، والتكنولوجيا.

ركزت هذه الدراسة على المدرب الأجنبي حسب الشروط التي تم وضعها بما لا يمنع من مشاركة المدرب المحلي في دراسات قادمة تكون أهدافها مختلفة للوقوف على واقع احتياجات المدرب المحلي وتأهيله والاستماع إلى واقع المدرب المحلي، مع ذلك اهتم هذا البحث في أكثر من مكان بالمدرب المحلي ذلك عند الحديث عن احتياجاته من قبل مدربين محايدين.

2. الفصل الثاني –
شهادات المدربين الأجانب

صفحات من تاريخ كرة القدم العراقيه

أسرار وخفايا ومفآجات

1.2 مقدمة الفصل الثاني

تتقدم الأمم والشعوب الأصيلة بنفسها من خلال الاجتهاد وتراكم الإنجاز وتلجأ إلى محاكاة التجارب المبدعة في الدول الأخرى. التقدم يرتبط بوجود أشخاص ذوي رؤية لديهم القدرة على الإنجاز وإدارة التطور الذي يعتمد على التنمية البشرية. إذ لا يحدث التطور والنمو والبناء دون موارد بشرية مؤهلة أو مدربة. أما الاعتقاد بـ " أنا الأفضل" فهو هاوية يقع فيها كثيرون يؤدي بهم إلى الفشل والتأخر. انزلق العراق في هذا الاعتقاد كرويا مما منعه من رؤية الحقيقة هو أن هناك من سبقه وتفوق عليه. اكتفى بما عنده ولم يسع إلى تنمية بشرية توصل إلى نماء دائم ومستمر. لم يستعن بأحد الخبراء من اجل التطور لم يدرس ويقيم واقع الكرة ولم تضع رؤية تحملها استراتيجية وفق قواعد مدروسة لسنوات قادمة. لقد خسر العراق مواهبه، وضاعت القدرات الكامنة في أبنائه أجيالا مما جعله عاجزا عن تحقيق منجز يليق بالعراق. وضاعت عليه فرص كثيرة للنهوض ومنافسة الآخرين والحصول على المكاسب والألقاب. لكن الأمل بالمستقبل إن بدأنا التصحيح.

يقدم الفصل الثاني شهادات المدربين الأجانب حول تجربتهم مع المنتخب العراقي، وهي اقرب إلى الاعترافات، فيها جوانب فنية، وأخرى اجتماعية. كشفت الحقيقة المغيبة في تاريخ الكره العراقية، الأسرار لا تبقى خافية إلى الأبد.

لبى المدربون الأجانب الدعوة للمشاركة في هذه الدراسة وتفرغوا إلى هذه اللقاءات التي اتسمت بالصراحة والجدية. كان المدربون مسرورين وهم يدلون بشهاداتهم بكامل الحرية، إذ عادت ذكرياتهم طازجة كأنها البارحة. هذه اللقاءات جعلت الذكريات مذكرات في تاريخ الكرة العراقية، كما اشتملت على تشخيص لمسيرة الكرة العراقية من خلال آرائهم ورؤيتهم لمستقبل الكرة في العراق.

واجه المدرب الأجنبي واقعا متناقضا بين حب الجمهور له، وإساءات بعض أعضاء اتحاد الكرة. كانت البيوت العراقية تفتح أبوابها لاستقبال وإكرام المدرب الأجنبي، كان العراقيون يرحبون بهم وارتبطوا بعلاقات اجتماعية مع عائلات

عراقية. كان الفرح يظهر على وجوه شباب العراق إن التقطوا صورة مع المدرب لتكون ذكرى لهم. في المقابل كانت علاقة الاتحاد مع كل مدرب مخيبة للآمال. لم تكن هناك مراعاة جادة وصريحة لهذه العلاقة، وتم التعامل مع العديد منهم دون وضع اعتبار للجمهور العراقي.

هذه الشهادات الحيادية ستكون حجة على الاتحاد العراقي لكرة القدم، ووثيقة دامغة تبين أخطاءه. التخطيط الجيد العامل الغائب عن العمل في اتحاد الكرة لذلك من حق العراقيين مساءلة الاتحاد: لماذا أخفقتم في ازدهار الكرة العراقية؟

توثق هذه المذكرات التاريخ الكروي للعراق كما يسهم في التنبيه إلى عوامل الخلل التي تتكرر باستمرار، وأصبح التغافل عنها مثارا للسخرية. إننا بحاجة إلى ثورة في كرة القدم العراقية، وأن تسمع أصوات الداعين إلى تطوير كرة العراق. سكتنا طويلا، لكن لا جدوى من السكوت. فلتحكي يا شهرزاد العراق كيف تتحقق الأحلام، لا تسكتي شهرزاد، واصرخي في وجه شهريار: كف عن العبث واعتبر من أخطائك آن الأوان أن تصرخي: اقترفتم الخطايا بحق كرة العراق، تعالوا الآن للحساب. كان لكم القدرة على النهوض بكرة العراق لكن تقاعستم، لديكم أموال وطاقات وعقول وخبراء وأجيال وجمهور، ماذا فعلتم من أجل كل هؤلاء؟

المدربون الأجانب الذين تم تدوين شهاداتهم.

2.2 تالاكي جولا

أول مدرب يقود العراق في تصفيات كأس العالم بأستراليا 1974.

الاتحاد العراقي لكرة القدم يهدي بطاقة التأهيل الى أستراليا بسبب ادعاءات الاتحاد بعدم قدرته على تحمل أجور السفر والإقامة.

أين هي الاحترافية في موافقة الاتحاد على إقامة مباريات الذهاب والإياب في أستراليا فقط بدلا من أن تكون في بلدي المنتخبين أي أستراليا والعراق كما جرت العادة.

من أخطاء الاتحاد العراقي التي كانت وراء خسارة العراق موافقته على أن تكون المباراة الأولى له أمام أستراليا دون دراستها، واللعب أمامها بعد وقت قصير من وصولنا سدني بعد رحلة سفر طويلة ومضنية.

السبب الحقيقي وراء إشراك جلال عبد الرحمن في المباراة المهمة أمام أستراليا.

اضطررت إلى استخدام لغة الإشارات باليد لعدم وجود مترجم.

كنت أعمل باجر قليل وحينما طلبت تحسين عقدي رفض طلبي، ووجدت العمل البديل بالكويت.

تالاكي جولا يكشف تفاصيل أحداث مشاركة العراق في تصفيات كأس العالم 1974.

تعود أول مشاركة للعراق في تصفيات كأس العالم إلى العام 1974[14] التي أقيمت في أستراليا، حيث أقيمت جميع مباريات المنتخب العراقي في مدينة سدني، باستثناء مباراة الإياب أمام استراليا حيث جرت في مدينة ملبورن! وهذا الأمر فيه غريب وغير مفهوم، وهو دليل على ضعف إدارة اتحاد الكرة العراقي، وعدم مهنية أعضائه. مشاركة العراق هذه كانت تجربة أولى له في مثل هذه التصفيات. حملت معها أحداثا كبيرة، قبل الرحيل إلى أستراليا، وخلال

[14] أقيمت التصفيات الأولية لكأس العالم في أول مشاركة للعراق خلال شهر مارس/اذار عام 1973 في حين أقيمت المباريات النهائية في ألمانيا الغربية (سابقا)، عام 1974.

المباريات التأهيلية، وبعد العودة إلى بغداد. بقيت طي الكتمان أربعة عقود، لم يكشف النقاب عن حقيقة ما جرى هناك.

قاد المدرب تالاكي جولا أو تالاكي يولا كما يسميه العراقيون المنتخب العراقي في تلك التصفيات، حمل أسرار تلك المرحلة، ولم يبادر احد على الاستفسار منه عما حدث في تلك الفترة، رغم تغير النظام وقادة كرة القدم. أحداث مهمة لم يدونها التاريخ العراقي، وأسئلة بقيت بلا إجابات شافية. لماذا شارك الحارس جلال عبد الرحمن في المباراة الأولى بدلا من ستار خلف ابرز حارس مرمى عراقي عرفه التاريخ؟ ما قصة معاقبة بشار رشيد؟! ما سر إبعاد اللاعبين عن المنتخب من قبل جهات أمنية لأسباب غير معلنة في اللحظات الأخيرة، قبل السفر؟! لماذا أقيمت المباريات في أستراليا ذهابا وإيابا؟! لماذا لم يتأهل العراق لكأس العالم؟

لم اعتقد انه بإمكاني مقابلة المدرب تالاكي جولا، فهو في الخامسة والثمانين من العمر، كما لم أتوقع أن تكون ذاكرته قادرة على استعادة وقائع مرت منذ أربعة عقود. اتصلت به هاتفيا، وأبدى ترحيبا لمقابلتي وإجراء الحوار تعاونا معي، كان سعيدا، شعرت بعد الحديث الهاتفي بأنني أستطيع إجراء حوار شامل غني بالمعلومات، فذاكرته نقية وأنا في شوق شديد إلى سماعها.

غادرت إلى العاصمة الهنجارية بودابست التي لم أزرها من قبل واعرف عنها القليل، تم الاتفاق على أن يكون اللقاء يوم وصولي، كان الجو سيئا، كادت الثلوج تغير برنامجي لولا الحظ، فلم تلغ رحلة الطائرة. حينما وصلت بودابست فوجئت بإصرار جولا على مقابلتي وإجراء الحوار في اليوم نفسه. طلب أن نلتقي في مطعم قريب من منزله في بودا المنطقة الجبلية من العاصمة بودابست - كما العراق - بودابست مدينة من ضفتي نهر الدانوب الرائع، يمر من وسطها ليشطرها إلى جانبين بودا، الذي يشبه الكرخ، وبست الذي يحاكي رصافة العراق. حيث المؤسسات الحكومية والفنادق والمطاعم وأبنية الشركات - هذا المطعم كان يجلس فيه مع صديقه السابق اللاعب والنجم العالمي بوشكاش، كان في انتظاري قبل الموعد المحدد، وبدا انه بصحة جيدة رغم شعوره بالكآبة بسبب وحدته منذ وفاة زوجته، وقلة زيارات أبنته وأحفاده له. كان هذا اليوم هو منتصف شهر فبراير/شباط 2013، لم يدخن سيجارة بتاتا

ونادرا ما تذوق الكحول فقد كانت آخر رشفة له في منتصف السبعينيات من القرن الماضي في حفلة للسفارة الهنجارية في الكويت، ربط بقاءه على قيد الحياة إلى هذه السن المتقدمة إلى هذه الأسباب إضافة لممارسته للرياضة، وحينما سألته عن صحته قال: انه يتناول 12 نوعا من الأدوية يوميا، وقد لاحظت انه يستعمل العصا لمساعدته على الوقوف والمشي، رغم ظروفه الصحية وتقدمه في العمر إلا انه أكد لي انه ما زال مستعدا لتقديم أية خدمة من اجل الكرة العراقية وقال: عشقتها وأحببت العراق. وما زلت أتذكر تلك الأيام كأنها حدثت أمس، ما زلت أتذكر أبنائي: عبد كاظم، ستار خلف، صباح حاتم، مجبل فرطوس، صاحب خزعل، شدراك يوسف.

تالاكي جولا مع المنتخب العراقي في ملعب الشعب قبل المغادرة للاشتراك في تصفيات كأس العالم 1974.

1.2.2 من هو تالاكي جولا؟

تالاكي جولا، وقوفا الثاني على اليسار مع نادي فأساس الهنجاري عام 1957.

ولد تالاكي جولا (Gyula Teleki) في مدينة دبرسين الهنجارية في 15 فبراير/شباط عام 1928. مارس كرة القدم، وكان مدافعا معروفا. على الرغم من تألقه إلا انه لم يمثل منتخب بلاده سوى ثلاث مباريات رسمية ذلك لظهوره فترة مجد الكرة الهنجارية وتألق نجوم معروفين مثل: فيرينك بوشكاش، وفلوريان ألبيرت، وجوزيف بوزيك، وزولتان زيبور.

مثل نادي دبرسين في الفترة 1946-1950، ونادي فأساس 1950-1958 وهو النادي الخاص لعمال مصانع الحديد الصلب، واحد أشهر الأندية الهنجارية على مر العقود إلى جانب نادي هونفيد بودابست الذي لعب له بوشكاش. وعاد بعدها إلى ناديه الأم في موسم 1959/1958 ليمثله في آخر موسم له ليعلن اعتزاله اللعب نهائيا والتحول إلى التدريب.

كانت هنجاريا بلدا مغلقا فترة طويلة، بسبب النظام الاشتراكي آنذاك كان من الصعب على مواطنيها الحصول على فرص العمل خارج هنجاريا إلا بشق الأنفس كما هو الحال في بقية الدول الاشتراكية التي لا توفر الحرية للأفراد في ممارسة الأنشطة التجارية، والاقتصادية، أو مزاولة الأعمال والمهن بشكل فردي. على عكس الدول الرأسمالية التي يتمتع مواطنوها أفرادا وشركات ومؤسسات بحريات واسعة. هيمنة الدولة الاشتراكية أوجدت صعوبة الاتصال مع العالم وندرة الفرص التي تتوفر من خلال مؤسسات الدولة الرسمية فقط. وكانت دول أوروبا الغربية غير مستعدة للتعاون مع أبناء هذه الدولة مما قلل من خبرتهم، وشككت في قدراتهم ومؤهلاتهم، مع ذلك فرض تالاكي جولا نفسه ونجح في التدريب في أربعة بلدان هي: بولندا، والسودان، والعراق، والكويت.

- درّب نادي دبرسين 1959-1961، ثم درّب نادي المريخ السوداني 1964/1963. وعاد بعدها ليدرب نادي بيسي دوزا الهنجاري 1967/1966، ثم نادي ديوزجيوري الهنجاري 1968، وأشرف بعدها على تدريب نادي ويسلا كاركاو البولندي 1970/1969.

- في عام 1973، أشرف على تدريب منتخب العراق في تصفيات كأس العالم 1974 – الدور الأول التي أقيمت في أستراليا وقيادة المنتخب العسكري العراقي في نهائيات كأس العالم العسكرية في الكونغو برازفيل 1973.

- في الفترة ما بين 1974-1981 أشرف على تدريب نادي الصليبخات الكويتي باستثناء الفترة بين 1978-1980 حيث عاد لتدريب فريقه السابق دبرسين.

- أعلن ابتعاده واعتزاله التدريب في عام 1981 بعد أن أنهى عقده مع نادي الصليبخات ليعود ويستقر في هنجاريا وبالتحديد في العاصمة بودابست.

2.2.2 التعاقد مع تالاكي جولا

قال تالاكي جولا: كان التعاقد معي محض صدفة. كنت في زيارة إلى اتحاد كرة القدم الهنجاري للتباحث في تعاقدي للعمل مع احد الأندية المحلية. علمت من صديق، وهو احد أعضاء اتحاد كرة القدم، أن الاتحاد العراقي لكرة القدم قد اتصل بالاتحاد الهنجاري طالبا منه التعاقد مع مدرب هنجاري من اجل قيادة المنتخب العراقي وتدريبه خلال السنوات القادمة، ومنها قيادة المنتخب في تصفيات كأس العالم 1974. لم اعلق على الخبر لكنني فكرت طويلا بالموضوع بعد عودتي إلى منزلي حيث شعرت برغبة في تدريب المنتخب العراقي لسببين هما: رغبتي في العمل خارج هنجاريا بعد تجربتين ناجحتين في بولندا والسودان، وللسمعة الطيبة والرصيد الكبير التي تتمتع بها الكرة العراقية. عدت في اليوم التالي لزيارة الاتحاد وجلست مع عضو الاتحاد الذي أعلمني بالخبر وأبديت له استعدادي للقيام بالمهمة، وطلبت منه دعم طلبي، وقد وعدني خيرا بعد دراسة الأمر مع بقية أعضاء الاتحاد. اخبرني الرجل بأنه لم يتم إبلاغ بقية المدربين بالطلب العراقي لذلك فان الفرصة كانت كبيرة أمامي للعمل في العراق. طلب سيرتي الذاتية، وتم إخباري بعد فترة قصيرة على ترشيحي من قبل الاتحاد لهذه المهمة، وتم إرسال السيرة الذاتية إلى بغداد. بعد انتظار طويل أعلنت بغداد عن موافقتها بعد اتصالات مستمرة، وصلت إلى بغداد قبل فترة مناسبة من بدء تصفيات كأس العالم 1974.

3.2.2 الإعداد قبل السفر الى سدني

جلست مع اتحاد الكرة العراقي للتباحث حول مهمتي، تم التركيز على مهمة إعداد المنتخب العراقي لتصفيات كأس العالم، لم تقدم لي أية تفاصيل حول التصفيات، ولم يطلب مني حضور الاجتماعات المتعلقة بإقامة التصفيات، اتفقنا أن اختار لاعبي المنتخب بعد الاطلاع على مباريات الدوري المحلي، وتم تزويدي بقائمة أسماء ابرز اللاعبين.

لم يتم تنسيب مترجم للعمل معي، كنت أتحدث مع اللاعبين باللغة الإنجليزية الركيكة أو الإشارات، لم يتم تسمية مدرب خاص لحراس المرمى، أو مدرب للياقة البدنية. كنت أشرف وأقوم بنفسي على تدريب حراس المرمى، وتدريبات اللياقة البدنية إضافة إلى إشرافي على الأمور الفنية، وتطوير الأداء الفردي

والجماعي للمنتخب العراقي. أعجبتني أمور كثيرة متعلقة بكرة القدم في بغداد، حيث التنافس الشديد بين الفرق والحضور الجماهيري الكبير للمباريات، وكانت تنتهي بروح رياضية فلم أشاهد إي حالة شغب واحدة بين المتفرجين، أو خروج عن الروح الرياضية بين اللاعبين. كان التنافس ينتهي مع نهاية المباراة.

لا يمكن مقارنة مستوى الدوري العراقي بالدوري الأوروبي أو الفرق العالمية، كان هناك فارق كبير. لكن مستوى الفرق المتقارب جعل من الدوري أكثر حماسة وإثارة، كان من الممكن أن تتطور الكرة العراقية فيما لو جربت فرقها ومنتخباتها الاحتكاك مع العالم المتطور. لو حدث ذلك لكسبت الكرة العراقية خبرة كبيرة وارتفع أداء لاعبيها وفرقها.

تابعت مباريات الدوري، لفت نظري أسماء عديدة في معظم المراكز. لم يكن هناك مركز ضعيف بسبب المهارات العالية التي يتمتع بها اللاعبون، ولم أواجه صعوبة في اختيار الأبرز. اخترت اللاعبين بنفسي، ولم يكن هناك تدخل في تسمية التشكيلة الأولية، ومعظم الاختيارات كانت تعتمد على الأسلوب الذي سأتبعه، كنا بحاجة إلى تحقيق الفوز في أكثر من مباراة في تصفيات كأس العالم من اجل كسب النقاط، واعتلاء صدارة المجموعة. لذلك كان المطلوب اختيار عدد كبير من المهاجمين القادرين على تسجيل الأهداف، كان منهم: علي كاظم، وصباح حاتم، وكان خلفهم لاعبون يتمتعون بمهارات عالية في الاختراق وصناعة الفرص وتسجيل الأهداف مثل رياض نوري، وشدراك يوسف. كنا بحاجة إلى القوة الفائقة خاصة أننا سنواجه فريقين يعتمد أسلوبهما في اللعب على القوة.

ثبت أن اختياري لعبد كاظم، كابتن الفريق، ودكلص عزيز، ورحيم كريم، ومجبل فرطوس كان صحيحا. هم اثبتوا إمكانياتهم ودافعوا برجولة وقوه في الملعب. وتعامل مجبل فرطوس مع الأستراليين بالخشونة نفسها التي لجا لاعبوها إليها في اللعب معنا، وكانت حادثة إصابة عبد كاظم دليلا على إمكانيات اللاعب العراقي في السعي إلى الفوز رغم أسلوب أستراليا الخشن. أما حراس المرمى، فقد اعتمدت ستار خلف، فهو حارس مرمى لم يسبق لي أن شاهدت مثله في

الفرق التي لعبت فيها أو دربتها. كذلك كان هناك حارس واعد هو جلال عبد الرحمن.

خلال مرحلة الإعداد، قبل السفر إلى أستراليا، كان هناك التزام كامل من اللاعبين في حضور التدريب حسب المواعيد والتزام بالتدريب، لم استطع أن أحدد سر هذا الالتزام حيث كان هناك احتمالان: اللاعبون أنفسهم أو النظام العسكري حيث كان معظم اللاعبين ينتسبون إلى الشرطة أو الجيش. كانت هناك محاضرات يلقيها ضباط عسكريون قبل التدريبات وبعدها منهم رئيس الاتحاد، فهد جواد الميرة.

لم أعرف ماذا يدور فيها ولم أتدخل بتاتا، ولم استشار أبدا. مع ذلك، رجحت الاحتمال الأول لأنني وجدت اهتماما من قبل اللاعب العراقي لتطوير نفسه، وتعويد نفسه على الانضباط والالتزام، ولاحظت أن عددا منهم يتقرب مني للاستفسار عن أمور فنية مهمة. أردت أن اذكر ذلك لأوازن هذه التجربة مع ما حصل معي في التجربة الثانية لي في المنطقة أثناء العمل والتدريب في الكويت فقد كنت أواجه صعوبة في التزام اللاعبين وحضورهم إلى التدريبات، كانت نسبة الغياب عالية، وحينما أردت تعديل هذا الوضع اتفقت مع إدارة النادي بوضع حوافز مادية للاعبين خمسة دنانير كويتي أي ما يعادل خمسة عشر دولارا مقابل حضور أي لاعب لأي وحدة تدريبية، غضب اللاعبون الكويتيون وقالوا: هذا استخفاف بهم وتقليل من شانهم، لن نقبل من النادي "البقشيش" كما يفعل البعض مع العمال.

4.2.2 أهم وأبرز التحديات

واجهت معيقات كثيرة خلال عملي تلك المرحلة، أبرزها، لم يكن خوض عدد كبير من المباريات الودية ممكنا، ولا مقابلة فرق تشابه أسلوب أداء المنتخب الأسترالي أو النيوزلندي، طلبت إقامة مباريات مع فرق إنجليزية من اجل تأهيل المنتخب قبل مواجهات التأهيل لكأس العالم، رفض الطلب بحجة أن الإمكانيات

المادية لاتحاد كرة القدم ضعيفة، لأن العراق كان قد أعلن عن حالة "التقشف" بعد قرار القيادة آنذاك بإعلان قرار تأميم النفط في عام 1972.[15]

لم يتدخل احد في تسمية تشكيلة المنتخب، لكن حدثت أمور تشبه التدخل أهمها محاولة اتحاد كرة القدم منع ضم بشار رشيد إلى صفوف المنتخب لأسباب اجهلها، قيل لي أنها أسباب أمنية، لكنني رفضت هذا المنع وأصررت على وجوده ضمن تشكيلة المنتخب - وكان اللاعب قد منع أكثر من مرة من المشاركة - تفاجأت من أمور كثيرة لا تحدث عند إعداد المنتخبات الوطنية، مثل منع اللاعبين من الالتحاق بالمنتخب قبل السفر بساعات، بعد إعدادهم وتأهيلهم.

5.2.2 أخطاء غير مقبولة. بين السذاجة وعدم المهنية

لم أتوقع أن يكون اتحاد الكرة العراقي لكرة القدم بهذه السذاجة، حيث علمت في وقت متأخر أن الاتحاد العراقي قد وافق على إجراء التصفيات لجميع المباريات في أستراليا الذهاب في مدينة سدني والإياب في مدينة ملبورن.[16] غضبت كثيرا، وواجهت الاتحاد، وخرجت عن هدوئي، كان غضبي مبررا لأن

---

[15] في يوم 18 مايو/أيار 1972، أصدر مجلس قيادة الثورة العراقي بيان التقشف التام في أوجه الإنفاق الحكومي كافة بسبب موقفه من شركات النفط الأجنبية التي وصفها بنهب ثروات العراق النفطية. أعلن أحمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية في الأول من يونيه/حزيران 1972 بيان التأميم من محطتي الإذاعة والتلفزيون. ثم أصدر مجلس قيادة الثورة العراقي بيان بإلغاء التقشف اعتباراً من الأول من شهر مارس/ أذار 1973 بعد أن زالت أسباب التقشف.

[16] رفضت نيوزلندا فكرة أو قرار استضافة أستراليا بجميع مباريات التصفيات، حيث أصرت على إقامة مباراتيها أمام أستراليا على طريقة الذهاب والإياب واحدة في نيوزلندا والثانية في أستراليا، ووافقت على خوض مبارياتها الأربعة المتبقية أمام العراق وإندونيسيا على ارض محايدة هي أستراليا. وهو ما كان على العراق فعله واتخاذ إجراء مماثل لما فعلته نيوزلندا على اقل تقدير أو الالتزام بمبدأ الذهاب والإياب، لكنه تنازل عن حقه الطبيعي بتصرف غير مهني.

اقيمت جميع مباريات المنتخب العراقي في مدينة سدني باستثناء مباراة الإياب أمام استراليا حيث جرت في مدينة ملبورن.

ذلك كان بمثابة خطيئة كبيرة. قلت لهم: لماذا فعلتم ذلك؟ لماذا لم تستشيروني! لقد صعبتم المهمة على المنتخب العراقي في التأهل لكأس العالم، وأعطيتم أفضلية مطلقة للمنتخب الأسترالي. دار بيننا كلام كثير، كان نقاشا غير مجد فلم يكن ممكنا تغيير القرار أو الاعتراض عليه، كنت أتوقع - كما هو مفروض - أن نلعب الذهاب في أستراليا، والإياب في بغداد، ولو أن مباريات الإياب جرت في بغداد كما كنت آمل لافترسنا أستراليا مع وجود الجمهور العراقي المحب للكرة.

لقد سلم الاتحاد العراقي لكرة القدم بطاقة التأهل لأستراليا على طبق من ذهب، لم يكن نظام التصفيات الذي وافق عليه الاتحاد العراقي هو الخطأ الوحيد بل كان هناك خطا آخر أكد على عدم مهنية الاتحاد، حينما وافق خلال اجتماع ممثلي المنتخبات المشاركة وهي: العراق، وأستراليا، ونيوزلندا، وإندونيسيا على أن تكون مباراة العراق أمام أستراليا هي الأولى في بداية كل مرحلة، هل يعقل ذلك!! ولماذا؟ كنا نجهل الفريق الأسترالي تماما، ولا يملك الاتحاد العراقي أي معلومات دقيقة عنه. إذن كيف تقبل بملاقاته بعد رحلة سفر طويلة، ومواجهته دون الوقوف على إمكانياته وأسلوبه وابرز عناصره في أول مباراة للعراق في التصفيات!! قرارات سيئة للغاية.

سألت اتحاد الكرة بحدة: لماذا وافقتم على العرض الأسترالي والقبول على خوض المباريات في أستراليا؟ سمعت كلاما مثيرا للسخرية قالوا: إن الإمكانيات المادية لاتحاد الكرة ضعيفة، وليس بإمكاننا استضافة الفرق في بغداد، وتحمل تذاكر سفر المنتخبات المشاركة، في حين قدمت أستراليا عرضا بتحمل تكاليف نقل المنتخب العراقي، وإقامته في أستراليا. لم أعلق، شعرت بالامتعاض.

كانت الأجواء والظروف مهيأة تماما لتأهل المنتخب الأسترالي على حساب المنتخب العراقي الذي كانت بيده فرصة تاريخية كبيرة للتأهل لأول مرة لكأس العالم في أول مشاركة له. كان التحكيم ضدنا فلم يكن التحكيم الآسيوي متطورا، ولم يرق إلى مستوى التحكيم المطلوب في مناسبات كأس العالم. وكان التلاعب بالمباريات أمرا واردا.

المنتخب الأسترالي الذي واجه العراق في تصفيات كأس العالم 1974.[17]

6.2.2 الغموض الذي اكتنف مشاركة جلال عبد الرحمن بدلا من ستار خلف في مباراة العراق أمام أستراليا

من الأمور الغامضة التي لم يكشف التاريخ عنها وبقيت لغزا لدى الجمهور العراقي هي أسباب اختيار المدرب تالاكي جولا للحارس جلال عبد الرحمن لخوض أهم مباراة في التصفيات المؤهلة لكأس العالم بديلا لأفضل حارس عراقي وعربي وآسيوي في حينه. حيث تفاجأ الجميع من وجود جلال في القائمة الرئيسية التي خاضت تلك المباراة. كشف تالاكي جولا لأول مرة في التاريخ طبيعة هذا القرار. قال جولا: أنا من اختار جلال، ولم يتدخل احد من

[17] الصور المتعلقة بمشاركة المنتخب العراقي في تصفيات كأس العالم في أستراليا 1974 تم الحصول عليها من مدرب المنتخب الأسترالي رال راسيك (Rale Rasic)، (http://www.ak-tsc.de/quali-en.htm) وهي منشورة في موقعه الشخصي، راسيك من اصل بوسني صربي يبلغ عمره الحالي 78 عاما من مواليد 26 ديسمبر/كانون الأول 1935، وكان راسيك قد هاجر إلى أستراليا عام 1962. وكان قد اصدر كتابا عن مشاركة أستراليا في نهائيات كأس العالم 1974 بعنوان "قصة رال راسيك".
http://books.google.co.uk/books/about/The_Rale_Rasic_Story.html?id=lWhBAAAACAAJ&redir_esc=y

أعضاء الاتحاد في قراري، لم يكن الأمر مبيتا، اتخذت قراري وحدي ولم يفرضه أعضاء الاتحاد.

اختياري للحارس جلال على حساب ستار كان بسبب ستار نفسه، فمن يعرف ستار خلف يعلم انه حارس كبير لكنه مزاجي. أحيانا كان يحضر التدريبات بنفسية مكسورة ولا يؤدي المطلوب وفي أحيان أخرى ينفذ ويتدرب بثقة عالية. لا اعرف ما حصل له، كانت نفسيته قبل مباراتنا الأولى في التصفيات أمام أستراليا سيئة، لذلك فضلت جلوسه على مصطبة الاحتياط، وإعطاء الفرصة لجلال عبد الرحمن. كانت مجازفة كبيرة لكنني تعاملت بمهنية.

7.2.2 الوقائع التي حدثت في أستراليا

من الأخطاء الأخرى التي لم أجد لها تفسيرا، كان علينا أن نلعب بعد رحلة مرهقة من مدينة بغداد إلى مدينة سدني استغرقت يوما كاملا بين الطيران، والانتظار في المطارات، فبعد 72 ساعة من وصولنا إلى سدني ستقام أول مباراة بتاريخ العراق في تصفيات كأس العالم واهم مباراة للعراق في هذه المرحلة والمجموعة. كان النقاد يدركون أن بطاقة التأهل محصورة بين أستراليا والعراق. لا اعلم كيف كان إداريو اتحاد كرة القدم يرون التصفيات. لم استطع أن أحدد موقفي بشان وجهة نظر الاتحاد إلى التصفيات، فإما أنهم يعتقدون أن التصفيات والتأهيل أعلى من إمكانيات الكرة العراقية أو أنهم ينظرون إليها باستخفاف إلى حد أن بطاقة التأهل مضمونة. لم أفهم كيف تريد من اللاعب أن يخوض مباراة قبل التأقلم على الأجواء والراحة من عناء السفر؟ هل كان الوقت كافيا لتحقيق ذلك؟ لماذا لم نصل أستراليا قبل فترة مناسبة من موعد المباراة الأولى؟ هل تكاليف إقامة الوفد لفترة إضافية باهظا للعراق؟ هل إقامة معسكر تدريبي في دولة قريبة تشابه أجوائها المناخ الأسترالي، نيوزلندا أمرا مستحيلا على العراق؟

قصة العراق في التأهل إلى كأس العالم حسمتها مباراة واحدة هي مباراة الافتتاح أمام أصحاب الأرض والجمهور والتخطيط، هي المباراة التي أبعدت العراق. كانت أستراليا تدرك تماما قوة المنتخب العراقي، وفارق المستوى وأفضليته في التأهل، لقد قصر العراق بحق نفسه، كانت أستراليا تخشى

العراق، لذلك كان هدفها عدم ترك الأمور إلى النهاية، أرادت أن تحسم الأمور منذ البداية، خسرنا المباراة الأولى 1-3، سنحت فرص عديدة للتسجيل والتعويض لم تستغل، لم يكن بإمكاننا تغيير الحال، أدى اللاعبون واجبهم رغم عناء السفر، ساهم في خسارتنا الأخطاء الفردية، وعدم الاستعداد الكافي والتحكيم السيئ. لم يستسلم الفريق، بدليل تسجيل رياض نوري هدفا في الوقت الذي كانت المباراة تلفظ أنفاسها الأخيرة.

تالاكي جولا: أوصلت عدة رسائل لعبد كاظم الذي يظهر في الصورة بعد إصابته من اجل تبديله خلال مباراة العراق - أستراليا الأولى في تصفيات كأس العالم 1974 إلا انه رفض ترك رفاقه.

أصيب عبد كاظم بإصابة بليغة برأسه في بداية تلك المباراة طلبت تبديله لكنه رفض الخروج، وترك الملعب والتخلي عن رفاقه في مباراة مصيرية للعراق، أوصلت له عدة رسائل أثناء اللعب. طلبت منه الخروج لكنه رفض مغادرة الملعب كليا، لم تنفع الأساليب المهنية والاحترافية في تبديله لكنني استعملت سلطتي في المباراتين التاليتين أمام نيوزلندا وإندونيسيا. أرحته ولم أشركه

فيهما، لم يكن لدى الفريق العراقي نقص. استعنت بالبدلاء: رحيم كريم، وصبيح عبد علي في الدفاع في المباراة التالية، وأبعدت عبد كاظم، وصاحب خزعل لان رحيم وصبيح متفاهمين بشكل أفضل، كان هذا دليلا على امتلاكنا العناصر الكثيرة، القادرة على تمثيل المنتخب الجانب القوي في الكرة العراقية، لكن العلة التي حرمت العراق من التأهل لكأس العالم 1974 كانت تتمثل في سوء الإدارة، وعدم التخطيط، والافتقار إلى الإعداد والتنظيم.

هدف أستراليا الأول (في لقطتين) في مرمى جلال عبد الرحمن خلال مباراة العراق - أستراليا الذهاب في تصفيات كأس العالم 1974 التي انتهت بفوز أستراليا 3-1.

أصبحنا في موقف محير، توجب علينا اللحاق بأستراليا والتمني بخسارتها. أدرك اللاعبون والاتحاد أن الفريق العراقي كان بإمكانه اجتياز أستراليا التي كنا نجهلها وتصور اللاعبون أنها فريق عالمي. أدرك اللاعبون بعد الخسارة أننا أعطيناها حجما اكبر مما تستحق ولو التقي في المباراة الثانية أو الثالثة ما فازت ولتأهل العراق، ولأعطينا الفرصة لمشاهدة الفريق ولعرفنا مستواه ومن ثم وضع الأسلوب المناسب للعب معه. لم نكن مستسلمين أمامها، لكن لم نعرف طريقة مواجهة أستراليا في الشوط الأول.

بدأت مرحلة التعويض، والنظر إلى المباريات الأخرى ومباراة الرد مع أستراليا. تحسنت نفسية ستار فعاد إلى عرينه، وحققنا الفوز على نيوزلندا، وحسمنا المباراة مبكرا مثلما طلبت منهم، وسجلنا هدفين في الشوط الأول بواسطة بشار رشيد دقيقة 10، وصباح حاتم دقيقة 40، طلبت من اللاعبين حسم المباراة في الشوط الأول وحققنا ما نريد، ولعبنا الشوط الثاني بحذر للحفاظ على الفوز.

في المباراة الثالثة أمام اندونيسيا نجح علي كاظم في تسجيل هدف التقدم، ومن هجمة مرتدة واحدة بعد ضغط عراقي كثيف سجلت إندونيسيا هدف التعادل هدف يتحمله الدفاع، وفشلنا في تحقيق الفوز.

في مباريات العودة جاءت المباراة المنتظرة أمام أستراليا. كان الفريقان يبحثان عن الفوز من اجل ضمان التأهل، لم تعد أستراليا ترهبنا، كان لديها فريق منظم خدمته الظروف، أوقفناها، لكننا فشلنا في التغلب عليها وتعادلنا سلبيا، فقدت السيطرة على أعصابي وتخليت عن هدوئي أمام الناس خلال المؤتمر الصحفي الذي أقيم بعد المباراة.

لم اخش أحدا، هاجمت المنتخب الأسترالي ومدربه رال راسيك، وانتقدت الفريق الأسترالي بالقول: لقد حضر المنتخب العراقي لكرة القدم إلى أستراليا وقطع آلاف الأميال من اجل لعب كرة القدم بأسلوب ممتع، ليس لخوض مباريات في الرجبي. انتقدت الخشونة الزائدة التي اتبعها الفريق الأسترالي وأسلوبه الذي كان يتركز على الدفاع، وبناء الهجمات المرتدة فقط، لم يمتلك الفريق الأسترالي المهارة لكنه عوضها في اللعب بهذا الأسلوب، انزعج راسيك كثيرا من كلامي، وحاول التقليل من المنتخب العراقي قائلا: أن الفريق العراقي فشل في صنع فرصة واحدة للتسجيل خلال المباراة. تركت المؤتمر الصحفي منزعجا، كنت آمل إن تحصل مفاجأة غير سارة للمنتخب الأسترالي بخسارته - وهو احتمال ضعيف - كان لابد أن نتمسك بالأمل حتى الثانية الأخيرة.

تالاكي جولا: هاجمت بشدة أداء وأسلوب المنتخب الاسترالي الخشن ووصفته بفريق جاء ليلعب الرجبي وليس كرة القدم خلال المؤتمر الصحفي بعد مباراة الإياب الثانية التي انتهت بالتعادل السلبي (الصورة لقطة منها) في تصفيات كأس العالم 1974.

لم يعد هناك أي مجال للخطأ أمامنا بدأ الفريق في استعادة الثقة وحققنا فوزين متتاليين على اندونيسيا 3-2، ونيوزلندا 4-0.

من الملاحظات التي سجلتها في مفكرتي أن الفريق العراقي قابل منتخبات أستراليا، ونيوزلندا، واندونيسيا على التوالي في حين تغير ترتيب المباريات في الدور التالي على النحو الآتي أستراليا ثم اندونيسيا وأخيرا نيوزلندا، أعتقد أن أستراليا خططت لذلك، لأنها لم تكن تريد أن تواجه نيوزلندا في اليوم الأخير، كانت تفضل مقابلة اندونيسيا في المباراة الأخيرة، من أجل تسجيل الأهداف المطلوبة التي كانت ستحتاج إليها إن تطلبت الضرورة.

لا زلت أتذكر ما حدث قبل مباراة العراق نيوزلندا الأخيرة، حيث شعر أعضاء الاتحاد لأول مرة بالخطأ، وجلس أعضاؤه مع اللاعبين وقدموا محاضرة في التربية الوطنية من اجل الفوز، وتحقيق اكبر عدد من الأهداف أمام نيوزلندا، لأنها قد تنفعنا في التأهل في حال خسارة أستراليا أمام اندونيسيا بعد مباراة العراق، لم أتدخل، حيث شاهدت مثل هذه المحاضرات التي تلقى على اللاعبين في بغداد قبل الانتهاء من التدريب وبعده. ندم أعضاء الاتحاد على فرصة ضاعت على العراق بسبب أخطاء ساذجة.

كان العراق يمتلك فريقا ليس سهلا أشادت به أستراليا والفرق الأخرى المنافسة، كان الجميع ينظر إلينا باحترام. لقد تنفست أستراليا الصعداء بعد ختام المباريات التصفيات وتصدر منتخبها المجموعة، لم تكن واثقة من اجتياز المنتخب العراقي.

ما حصل أثّر في أعضاء الاتحاد واللاعبين بعد أن انتهت المهمة، لم يصدقوا ما حدث. قيل كلام كثير: عتاب، ومديح، وتحليل لدور اللاعبين في عطائهم، وأخطائهم. وضعت تفاصيل الأخطاء أمامهم وقلت لهم: لا تكرروها في تصفيات كأس العالم 1978.

أحبط اللاعبون خلال رحلة العودة، تم الحديث عن الخبرة التي اكتسبها المنتخب العراقي، وعن أهمية ظهور المنتخب العراقي وإعداده بشكل أفضل خلال تصفيات كأس العالم القادمة، ابتعدت عن النقاشات كليا، حيث فضلت العزلة لمراجعة ما حدث.

كنت أتصور أن المنتخب العراقي سيحال إلى محكمة عسكرية بعد عودتنا إلى بغداد للأخطاء الإدارية الكثيرة التي وقع بها الاتحاد، وبعد فشل الفريق بالتأهل إلى المرحلة النهائية من التصفيات، تفاجأت بالاستقبال الحافل الذي لقيه الفريق في مطار بغداد بعد وصول بعثة المنتخب، كأننا عدنا منتصرين حاملين بطاقة التأهل. تم تهيئة الأجواء لتغطية الأخطاء بتبريرات كثيرة.

عودة المنتخب القومي من استراليا

اليوم مباراة السكك الحديد وصلاح الدين

(العدد ٤٦٣) الخميس ٢٩-٣-١٩٧٣

الرياضي

جريدة يومية ١٢ صفحة ٢٠ فلسا

تسمية اللاعب عبد كاظم كاحسن لاعب في دورة سدني الكروية

ردت الصحافة الاسترالية اللاعب عبد كاظم رئيس فريق منتخبنا الوطني لكرة القدم كاحسن لاعب في دورة سدني الكروية التي جرت بين فرق العراق واستراليا ونيوزيلندا والتونيسيا لاحراز بطولة المجموعة الغربية الاسيوية بـ ٢ وذلك فسي ضوء الامكانيات الفنية الكبيرة التسي قدمها في مباريات البطولة ويذكر ان اللاعب عبد كاظم كان من ابرز لاعبي فريقنا في جميع المباريات التي شارك فيها وقد كان وجوده في الملعب يشكل قوة كبيرة في دفاعنا لاحباط هجمات الفرق المقابلة .

صورة سجلتها عدسة الرياضي امس عند استقبال فريقنا الكروي في المطار الدولي ويبدو في الصورة الاستاذ اسماعيل محمد وكيل وزارة الشباب والفريق نافع سليمان مدير الشرطة العام والسيد فهد جواد الميرة رئيس الوفد العراقي العائد من سدني .

إسماعيل محمد وكيل وزارة الشباب والفريق نافع سليمان مدير الشرطة العام في استقبال فهد جواد الميرة بعد انتهاء مهمة المنتخب العراقي خلال تصفيات كأس العالم 1974 (ما نشرته جريدة الرياضي في عددها 463 بتاريخ 29-2-1973).

8.2.2 أيهما أهم كأس العالم أم كأس العالم العسكرية!

أضاع العراق فرصة تاريخية للتأهل إلى كأس العالم أهم بطولة على مستوى اللعبة، لكنه كان ينظر إلى بطولة كأس العالم العسكرية بأهمية بالغة، مع أنها بطولة لا قيمة لها، إذ لا تشارك فيها منتخبات معروفة، كانت هدفا كبيرا للعراق. كانت بطولة معنوية لتعويض عدم تأهل العراق لكأس العالم، كنت أنفذ ما يطلب مني، ولم يتم الاستماع إلى وجهة نظري. لم يكن هناك من ينظر إلى المستقبل، ولم يكن هناك من يثق بإمكانيات العراق.

كان يتطلب منا الفوز على منتخب فرنسا العسكري في مباراة واحدة تم الترتيب على إقامتها في بغداد من اجل التأهل إلى نهائيات كأس العالم العسكرية في

الكونغو 1973، كنا متخلفين 1-2 حتى الدقيقة الأخيرة من المباراة حينما سجل دكلص عزيز هدفا على الطائر من كرة ساقطة أمام منطقة الجزاء افرح بغداد بأسرها التي سهرت حتى الصباح بعد فوز العراق 4-2 وتأهله.

سافرنا إلى الكونغو برازفيل من اجل المشاركة في كأس العالم العسكرية، قدمنا عروضا جيدة أمام فرق لا تقارن بالعراق، لم نواجه سوى فريقين قويين الكويت التي هزمناه 1- صفر وإيطاليا التي هزمتنا صفر-1 في المباراة الأولى، وتغلبنا على ساحل العاج (كورت ديفوار حاليا) 2-1 وعلى الكونغو 1- صفر.

بعد العودة من الكونغو برازفيل تم تنظيم دورة ودية رباعية لفرق عسكرية هي منتخب التشيك العسكري، ونادي اوديسا السوفياتي، ونادي شليفن البلغاري انتهت نتائجها 0-0، 3-1، 5-2 على التوالي.

سألت أحد أعضاء اتحاد الكرة العراقي: أيهما أهم كأس العالم أم المنتخب العسكري؟ خلال الشهرين الأخيرين خاض المنتخب العسكري العراقي ثماني مباريات بما فيها نهائيات كأس العالم العسكرية ومباراة التأهيل أمام فرنسا وبطولة بغداد الرباعية، لكن في شهرين من الإعداد قبل المشاركة في تصفيات كأس العالم بأستراليا لم توفر لي سوى مباراتين أمام نادي لاسكوف البلغاري لماذا لم توفر لي هذا العدد من المباريات قبل المباريات الرسمية للتأهل لكأس العالم - تصفيات 1974 في أستراليا؟

لأول مرة خرجت عن هدوئي، حيث كنت متأكدا من انتقالي للعمل في الكويت، ولم اخش شيئا. تحدثت مع أعضاء اتحاد الكرة العراقي بصراحة تامة، قلت لهم: بحجة التقشف والوضع المالي الصعب رفضتم استضافة أستراليا أو مباريات إياب تصفيات كأس العالم، لكن تمت استضافة منتخب فرنسا العسكري، ومنتخب التشيك العسكري ونادي اوديسا السوفياتي، ونادي شليفن البلغاري في بغداد، هناك مفارقة غريبة لا أستطيع فهمها. هل التقشف مرتبط بكأس العالم في حين أن افتقاد اتحاد الكرة للمال حجة تختفي أمام الفرق العسكرية؟ تصير الموارد متوفرة ومتاحة لاستضافة الفرق! ختمت كلامي بالقول: هناك خطأ كبير في استراتيجية العراق في النظر إلى أهمية البطولات واتخاذ القرارات المناسبة. كان رد أحد أعضاء اتحاد الكرة العراقي على كلامي

بأن الاتحاد التزم بسياسة التقشف التي أعلنها العراق فيما يتعلق بالصرف من العملات الأجنبية، لذلك لم يكن بإمكاننا استقدام فرقا أجنبية، وإقامة معسكرات تدريبية، إضافة إلى قبولنا اللعب في أستراليا.[18]

9.2.2 التخلي عن تالاكي جولا

بعد أن تغلب منتخب العراق العسكري على الكويت العسكري حضرت المؤتمر الصحفي، حين ذلك، تفاجأت بسؤال من احد الإعلاميين الكويتيين: هل ترغب في التدريب بالكويت؟ رددت: أنا مدرب محترف، يعتمد ذلك على العرض المقدم لي، وتمسك بغداد بي.

هناك معلومة لابد أن أوضحها، وهي كان عقدي مع العراق ضمن اتفاقية بروتوكول التعاون بين العراق وهنجاريا، ولم أكن احصل على المال الكافي، كان مرتبي قليلا، وكنت أتحمل جميع التكاليف بما فيها المواصلات والسكن، ولم يكن بإمكاني الاستفادة ماديا، كان مرتبي ينفد قبل نهاية الشهر.

قابلت وزير الشباب والرياضة العراقي وقلت له: أنا أحببت البلد وأريد الاستمرار في مهمتي، شرحت له تفاصيل العقد المالي - وهو على اطلاع عليها - وقلت له: هل يرضيك ذلك؟ طلبت منه تحسين وضعي وعقدي معهم وظروف العقد، كان رده: لا يمكنني تغير ذلك وأنصحك بالحديث مع السفارة الهنجارية في بغداد من اجل تحسين وضعك وإعطائك نسبة أعلى مما يعطيك العقد الأصلي بين العراق وهنجاريا. في الاتفاقية كان الطرفان العراقي والهنجاري مستفيدين من العقد على حسابي. توجهت إلى السفارة الهنجارية وشرحت لهم مطلبي، كان ردهم: الأفضل أن تتحدث مباشرة مع الجانب العراقي لتغيير هذا الواقع.

[18] للتوضيح: تم إقامة مباريات المنتخب العراقي في أستراليا في شهر مارس/أذار 1973 أي بعد نهاية فترة التقشف وخاض العراق أول مباراة له في تصفيات كاس العالم 1974 أمام أستراليا في 11 أذار 1973 بعد 10 أيام من نهاية التقشف حيث يفترض أن تكون الحالة المادية قد تحسنت والعمل على اتخاذ قرارات افضل خاصة في جانب السفر إلى أستراليا قبل فترة زمنية كافية وكذلك في جانب إكرام اللاعبين وتخصيص مبالغ جيدة لهم!!

أدركت حينها أن بقائي في بغداد أصبح مسألة وقت، لا يمكنني الاستمرار بالعمل بأجر رمزي، لدي أسرة تنتظرني والتزامات الحياة كثيرة. بقى الإعلامي الكويتي على اتصال مستمر معي وبعد ما حدث أعطيته موافقتي النهائية للتدريب في الكويت، وقام بتهيئة عرض مادي جيد فيه ميزات كثيرة بما فيها السكن والمواصلات والمنح والمكافآت والإجازات السنوية ودعم برامجي. قبلت من اجل العيش بكرامة، وأديت واجبي على أكمل وجه وبقيت اعمل في الكويت لثماني سنوات. بعد ذلك قررت اعتزال التدريب كليا، والإقامة في بودابست مع زوجتي وابنتي لأعطيهما الرعاية الكاملة والوقت الكافي، وأعوضهما عن ابتعادي عنهما فترة ارتباطي بكرة القدم.

10.2.2 إمكانيات كبيرة للكرة العراقية. لكن!

قضيت في العراق عاما كاملا. اعترف انه كان وقتا ممتعا، ما زلت أتذكر لحظات حلوة وأخرى مرّة مررت بها تلك المرحلة، لم انسها قط، كأنها حدثت بالأمس، تابعت المنتخب العراقي خلال وجودي في الكويت، وجميع المراحل اللاحقة، وتابعت أبرز إنجازين له هما: التأهل لكأس العالم 1986 والفوز بكأس آسيا 2007، ألخص تجربتي عن الكرة العراقية في رأي سديد: يمتلك العراق قاعدة كروية متينة، لكنها لا تستغل كما يجب. أخطاء إدارية وتدريبية وهفوات كبيرة أخرت من نموها وتطورها، ليس هناك بعد نظر ولا رؤية ولا خارطة طريق لكرة العراق. كان العسكر يسيطرون عليها، واغلب القرارات تتخذ بأساليب دكتاتورية، دون الاستماع للاستشارات، ودون سعي إلى الاستفادة من الحلول البديلة.

في الفترة التي عملت بها في العراق كنت المدرب الأجنبي الوحيد المؤهل لقيادة وتدريب اللاعبين دون كوادر مساعدة أو كوادر تدريبية مؤهلة. في حين كانت الكويت تفتقد إلى إمكانيات العراق الكروية لكنها كانت تعمل وفق أسس منضبطة ومحترمة عكس ما كان يجري في العراق. حتى اللغة أداة التفاهم لم يكن بالإمكان حلها بوجود مترجم محترف ينقل أفكاري وانطباعاتي بدلا من الحديث بالإشارة.

دربت في هنجاريا وبولندا والسودان والكويت إضافة للعراق، ولعبت في هنجاريا، تفاجأت بامتلاك العراق لحارس كبير لماذا لم يسع البلد جديا إلى احترافه مع الأندية الأوروبية!

أستغرب من تخلي العراق عمن يخدمه أو يفيده، لم أقصر في واجبي يوما ما، وعملت دون مقابل يذكر، حينما طلبت راتبا مجزيا يليق بخدماتي، استكثروا علي ذلك، وفضلوا التخلي عني.

11.2.2 فائدة:

تجربة المدرب تالاكي جولا وهو المدرب الهنجاري الوحيد الذي عمل في العراق فيها كثير من الشجن حين ضاعت فرصة فرض العراق بين أشاوسة كرة القدم في العالم.

من المحزن أن تستمع إلى الأخطاء البديهية التي وقعت فيها إدارة الاتحاد العراقي لكرة القدم. أعطى الاتحاد الأفضلية إلى أستراليا، قدم لها بطاقة التأهل مقابل كرمها الخبيث في استضافة واستقبال أول فريق رياضي عراقي بتوفير بطاقات السفر المجانية وتوفير السكن وتقديم الضيافة. لا اعلم كيف تفسر مثل هذه الأخطاء الشنيعة: إقامة مباريات الذهاب والإياب في أستراليا، الاتفاق على أن تكون أول مباراة للعراق أمام أستراليا وهو المنافس في التصفيات الذي نجهل إمكانياته، اللعب في أهم مباراة في تلك التصفيات بعد وقت قصير من وصول المنتخب العراقي إلى أستراليا.

من المواقف غير اللائقة التي تحدث عنها جولا هي قضية استغلاله وعدم التفكير جديا في إكرام الرجل وإعطائه حقه نظير خدماته، والرجل لم يستجد، طلب حقه الذي يستحقه، لو كان لا يستحق ذلك لما تعاقدت معه الكويت بعد تجربته في العراق.

من الإيجابيات التي تسجل في تلك المرحلة هو الاحتكاك مع فرق وأندية أوروبا الشرقية مثل لاسكوف، وشليفن البلغاريين. هي بالتأكيد ليست بمستوى

برشلونة، أو اياكس، أو بايرن ميونخ، أو ليفربول لكنها كانت أفضل من احتكاك العراق مع فرق غرب آسيا، أو بطولة مرديكا، أو بطولة مارليون.

مرة أخرى، مع كل انجلاء جديد لسر من أسرار الكرة العراقية نشعر بالألم لان ما حدث في تاريخ العراق الكروي لم يكن مجرد أخطاء يمكن إصلاحها لاحقا إنها كوارث تضاف إلى هموم المواطن العراقي اليومية. أتساءل: لماذا؟ من حق الرأي العام العراقي أن يعرف الحقيقة فالعراق غني بماله وبطاقاته البشرية، لكن الخلل في إدارة كرة القدم. اللامبالاة من قبل اتحاد الكرة والتخاذل، والاستقواء، والجهل ساهمت في تأخر الكرة العراقية. الاكتفاء بالخطب والشعارات الوطنية بدل الاهتمام بالتدريب والمنهج العلمي في التطور الكروي ضيع العراق. وأود أن أشير إلى عدم الاهتمام بالعامل النفسي للاعب مع أن كثير من البحوث العلمية أكدت على أهمية ارتياح اللاعب وعدم ضغطه بالتخويف من اجل الفوز. وأي فوز هذا لو جاء من قبيل الحظ بعيدا عن التكتيك، بئس الفوز، فوز بلا مستقبل واعد، فوز لا يبني ولا يطور، فوز لا يعني بطولة أو تميز ودون سمة نباهي بها التاريخ.

3.2 فويا جارداسفيتش

لم اهرب من واجبي ولم اخذل العراق.

عشت مع عائلتي في الملاجئ أيام قصف بغداد. واختبرنا الخوف والرعب الذي سببته قاذفات القنابل وانفجار الصواريخ. وكنا نسافر بطائرات اليوشن. فكيف اهرب من مباراة!

رفضت إعطاء 40 مدربا محليا من أصل 47 شهادات تدريبية لضعف إمكانياتهم.

قلل اتحاد الكرة العراقي من أهمية الترتان.

التقديرات والتصورات المسبقة لاتحاد الكرة العراقي لا تنسجم ومعطيات الواقع.

فويا: كنت على وشك أن اطرد في مباراة السعودية - العراق في تصفيات كأس العالم 1982.

تسلم المدرب "فويا جارداسفيتش" وهو من دولة الجبل الأسود - إحدى جمهوريات يوغسلافيا السابقة - مهمة الإشراف على المنتخب العراقي وقيادته في ثاني مشاركة له في تصفيات كأس العالم 1982، لم تبتعد أخطاء تلك المشاركة التي أقيمت مبارياتها في المملكة العربية السعودية عن الأخطاء التي سبق أن وقع فيها العراق في مشاركته الأولى في تصفيات كأس العالم 1974 في أستراليا، ما زالت الأسئلة حول الإحداث التي جرت خلال مشاركة العراق بلا إجابة، قيل كلام كثير لتبرير الأخطاء وهرفوا بما لا يعرفوا، دون البحث عن الحقيقة. لم تكشف الحقائق، وظلت خافية وإغلاق ملف المشاركة بأخطائها الكارثية وكأن خروج الكرة العراقية من التصفيات أمر عادي لا يستحق الدراسة واخذ العبر مما حدث. مع أن المهمة ليست مستحيلة، لان مجموعة العراق في التصفيات الأولية كانت سهلة نسبيا، كانت تضم فرقا هزمها العراق مرات تلك الفترة. ولم يكن في آسيا فرقا قوية غير الكويت. والدليل أن منتخب نيوزلندا بإمكاناته المتواضعة نجح في التأهل إلى جانب الكويت إلى النهائيات ولم تكن كرة كوريا الجنوبية واليابان وإيران في قمتها. كانت الفرصة سهلة أمام العراق للتأهل في كأس العالم. للأسف الفرصة لم تستغل، ولم يتم الاستفادة من أحداث التجربة الأولى.

من يتحمل هذا الإخفاق؟ أهو المدرب أم الاتحاد أم اللاعبين؟
اعتقد أن اللاعب العراقي بريء لا يتحمل المسؤولية، نظرا للتقصير في حقه سواء أكان في إعداده أو في دعمه المالي المتواضع، نعم لا يمكن إلقاء اللوم على اللاعبين رغم الأخطاء البسيطة التي حدثت، منها حالة طرد عادل خضير في أهم مباراة للعراق في تلك التصفيات أمام السعودية، أما اتحاد الكرة العراقي فقد عوّد جمهور الكرة على سياسة التعتيم، وعدم إعطاء المبررات المقنعة، ورفض الكشف أو التعليق على إشاعة بقيت تروج ثلاثة عقود ونصف تم إطلاقها بعد انتهاء التصفيات عن ترك مدرب المنتخب "فويا جارداسفيتش" منصبه قبل المباراة الأخيرة في التصفيات أمام سوريا ومغادرته إلى بلاده لمرض والدته. من أطلق تلك الإشاعة؟ لماذا لم يتم نفيها أو تأكيدها أو توضيحها أو إعطاء فويا فرصة قول الحقيقة. مع انه كان يعمل في الأردن والكويت لسنوات طويلة بعد مغادرته العراق.

اتصالات مكثفة أجريتها عام 2011 مع اتحاد كرة القدم المحلي في الجبل الأسود - مونتينجرو، تم إبلاغي فيها عن ارتباط فويا في عقد تدريبي في جزر جمهورية سيشيل الإفريقية وأنهم لا يعرفون عنوانه الكامل أو رقم تلفونه الخارجي. تم تزويدي برقمه المحلي الذي كان مغلقا، ووعدني الاتحاد المحلي لكرة القدم بأنه سيبلغني في حال معرفته بعودة فويا إلى الجبل الأسود، انتظرت كثيرا دون أن يصلني رد حتى نهاية عام 2012، فقد تلقيت اتصالا من "ايفان رادوفيتش" رئيس القسم الإعلامي في اتحاد مونتينجرو لكرة القدم يبلغني فيه بعودة فويا إلى الجبل الأسود، وطلب مني الاتصال به على نفس الرقم المحلي الذي زودني به سابقا. اتصلت به فردت زوجته كاجا التي توقعت أن أكون وسيطا من اجل ترتيب عقد تدريبي لزوجها، بعدها تكلمت مع فويا الذي تفاجأ من اتصالي وهدفي من لقائه، سرّه الحديث القصير الذي دار بيننا على الهاتف حيث استعدنا جزءا الذكريات الماضية عن العراق. ما زالت الأسئلة دون إجابات، اتفقنا أن نلتقي في بداية عام 2013 في العاصمة بودجوريكا. كان في استقبالي ووداعي. قضيت معه ومع أسرته ثلاثة أيام ممتعة، قمنا بزيارات مختلفة، وتبادلنا الحديث عن كرة القدم وبغداد، فما زال فويا وأسرته يشعرون بالحنين للعراق وأهلها التي لم ينسوها رغم مرور ثلاثة عقود عليها.

قيل كثيرا عن فويا لذلك استفسرت عن خبرته، شهادته، تأهيله تجربته في العراق، إذ كانت الأولى خارج بلده. رد فويا بأمانة عن هذه الاستفسارات ووضع فويا الحقائق نصب العين عن تلك المرحلة وتحدث بإسهاب عن أسباب إخفاق المنتخب العراقي بعدم التأهل لنهائيات كأس العالم 1982 في إسبانيا، ورأيه في أسلوب التصفيات، وإعداد المنتخب، وظروف البلد، إضافة إلى توضيح تفاصيل سفره قبل مباراة سوريا الأخيرة في تصفيات كأس العالم.

فويا مع المنتخب العراقي خلال تصفيات كأس العالم 1982.

1.3.2 من هو فويا؟

فويا خلال زيارته في عام 2009 لناديه بي اي سي زولا الهولندي الذي مثله خلال الفترة الزمنية 1968-1971.

ولد فويا جارداسفيتش (Vojo Gardašević) في 10 أكتوبر/تشرين الأول عام 1940 في مدينة بودجوريكا، وبسبب خطا إداري تم تسجيل مواليده في جواز السفر 10 أكتوبر/تشرين الأول عام 1939، أي تم زيادة عمره سنة واحدة وقد اقتنع بالخطأ دون سعي جدي لتعديله. خريج كلية التربية الرياضية في يوغسلافيا السابقة، وخريج معهد الدراسات العليا للمدربين في مدينة سراييفو في البوسنة والهرسك عام 1976 بدرجة مرتبة الشرف، وهو أول مدرب كرة قدم من مونتينجرو، والحاصل على رخصة البرو (Pro License)، التي تؤهله لقيادة أندية الدرجة الممتازة والمنتخبات الوطنية. كان أمامه خياران حين يشق طريقه لرسم مستقبله كمدرب: البقاء في يوغسلافيا والعمل عبر مراحل تدريجية كثيرة ومختلفة حتى الوصول إلى تدريب الأندية الأوروبية ومنتخباتها أو العمل في الخارج والبقاء في خانة التدريب بعيدا عن الأندية الأوروبية ومنتخباتها.

دوره كلاعب كرة القدم: كان لاعبا متميزا في مركز الظهير الأيسر المعروف بانطلاقاته المستمرة إلى الأمام والتمرير الدقيق بحيث لفت أنظار الأندية الأوروبية إليه.

- مثل منتخب يوغسلافيا للفئات العمرية تحت 18، 21، و 23 عاما، إضافة لمنتخب يوغسلافيا الأول، ومثل أندية اف ك بودوكونست، اف ك سيتوجيسكا.

- مثل نادي بي اي سي زولا الهولندي (1968-1971).[19] لم يستمر في الاحتراف طويلا بسبب إصابته إلا انه لعب في الفترة الذهبية للكرة الهولندية خلال الفترة التي ارتبطت بظهور النجوم الكبار منهم كرويف ونيسكنز وريب وكيركوف، حيث كان يواجههم أسبوعيا خلال مباريات الدوري الهولندي.

أثناء وجوده في هولندا قبل اعتزاله اللعب، بدأت فكرة تحوله إلى التدريب حيث شارك في دورات تدريبية متعددة في هولندا، ألمانيا، إنجلترا، فرنسا، إيطاليا، وإسبانيا إضافة لحصوله على الدرجة التدريبية العلمية عام 1975.

الفرق التي أشرف على تدريبها:

- درّب أندية اف ك زيتا، اف ك بيتروفايك، اف ك لوفيسن، اف ك يكسيرو، أو اف ك تيتو جراد، ثم مساعد مدرب لنادي اف ك بودوكونست.

- في عام 1979 توجه إلى العراق في أول تجربة خارجية له في عالم التدريب ليقود فريق القوة الجوية - الذي تغير اسمه في تلك الفترة إلى الطيران - وقاد الفريق للفوز ببطولة الدوري المحلي.

- أشرف على تدريب المنتخب العسكري العراقي في مباراة واحدة أمام منتخب فرنسا العسكري ضمن تصفيات كأس العالم العسكرية التي انسحب منها العراق

[19] مثل أولا نادي زولاسكا بويز (1968/1969) ثم اندمج بعدها هذا الفريق مع أي سي زولا الهولندي الذي مثله في الفترة (1969-1971).

بسبب اندلاع حربه مع أيران، وقاد المنتخب العراقي في تصفيات كأس العالم 1982 وهو ثاني مدرب أجنبي يقود العراق في مثل هذه التصفيات.

- أشرف على تدريب نادي الوحدات الأردني خلال الفترة 1983-1986 وحقق معه نتائج طيبة، إضافة إلى مساهماته في اكتشاف عناصر واعدة جديدة خدمت الفريق فترة طويلة. واستطاع فويا في تحسين الأداء الجماعي للفريق، وفرض قوة هجومية ضاربة.

- قاد نادي التضامن الكويتي بعد الوحدات وحقق معه نتائج مهمة في بطولة الدوري الكويتي رغم أن النادي لم يكن من الأندية الكويتية المعروفة.

- بعد الكويت عاد فويا إلى يوغسلافيا وأشرف على تدريب أندية ليوتار وتربينجي وهي من أندية الدرجة الممتازة، ونادي كوم (درجة ثانية)، ثم نادي اف ك بودوكونست (درجة ممتازة) وحقق معه نتائج جيدة لم يحققها الفريق من قبل.

- قبل أن يعود مجددا للتدريب خارجيا. التحق بنادي باير ليفركوزن الألماني وأندية أخرى من اجل تطوير قدراته التدريبية من خلال العمل مع فرقها إلى جانب مدربيها الأساسيين ومنهم الصربي دراجوسلاف ستيبانوفيتش (Dragoslav Stepanović).

- عمل فويا في الفترة 1996-1998 في كينيا حيث أشرف على تدريب فريق جور ماهيا الكيني في العاصمة نيروبي لمدة موسم واحد قاده إلى الفوز ببطولة الدوري المحلي، وبعدها استلم فويا مهمة تدريب منتخب كينيا وقاده إلى إبعاد منتخب الجزائر من نهائيات كأس العالم 1998.

- في الفترة ما بين 1998-2012 عمل في جمهورية سيشيل ودرب منتخبها الوطني وأندية لاباس الذي فاز بلقب الدوري المحلي أعوام 2004، و 2005. ثم قاد بعدها نادي انسي ريونيون الذي كان يحتل مرتبة متوسطة للفوز بلقب الدوري عام 2006.

فويا خلال قيادته فريق القوة الجوية في إحدى المباريات ويظهر من اليمين إلى اليسار كل من العقيد الطيار غانم ناظم مشتاق، والعميد عباس حمزة، وفويا، ومجبل فرطوس، وعمو يوسف.

2.3.2 التعاقد مع فويا

بعد أن أنهى فويا في عام 1975 جميع المتطلبات الجامعية للحصول على شهادة التدريب العليا في كرة القدم من جامعة سراييفو في البوسنة والهرسنك، تقدم إلى الاتحاد اليوغسلافي لكرة القدم من اجل إيجاد الفرص المناسبة له في التوظيف. كان على خلاف مع أعضاء الاتحاد لعدم توفير منصب مناسب يليق به حيث كانت معظم العروض التي تقدم له اقل من إمكانياته. لذلك طلب من اتحاد الكرة توفير عمل مناسب له خارج يوغسلافيا في حال وجود عروض مقنعة. في فترة لاحقة من عام 1979 تلقى اتصالا هاتفيا من احد أعضاء اتحاد الكرة يخبره فيه عن طلب نادي القوة الجوية العراقي (الطيران) ترشيح مدرب يوغسلافي من اجل قيادة فريق النادي لكرة القدم. قال فويا: كانت العلاقات العراقية اليوغسلافية متينة، وكان هناك تعاون مثمر بين البلدين، وكانت سمعة العراق جيدة، طلبت معلومات عن فريق القوة الجوية، ووجدت أن الفريق يتمتع بسمعة جيدة، وتاريخ كبير وإنجازات مهمة، وانه أحد أهم الفرق الكروية في العراق. أعلنت رغبتي في الموافقة وسافرت إلى بغداد مع عائلتي، زوجتي كاجا وابني بوبي، وابنتي ساشا. لم أشعر بالغربة في بغداد، وتأقلمت سريعا مع الوضع الجديد، وفرضت وجودي مع فريق القوة الجوية، وبدأت أعمل على

تطوير الفريق. بدأت إيجابيات العمل تظهر، كان عقدي الابتدائي واضحا، بعد السمعة الطيبة التي اكتسبتها طُلب مني قيادة المنتخب العسكري العراقي أمام المنتخب العسكري الفرنسي. لعبنا مباراة واحدة أمامه في فرنسا، انتهت عراقية بهدف يتيم، بعد ذلك كان على العراق المشاركة في تصفيات كأس العالم 1982، كان العراق يعيش في فترة حرب، وتم الاتصال بي من قبل اتحاد الكرة العراقي لقيادة المنتخب العراقي خلال التصفيات. وافقت على المهمة دون أي شروط أو عقد رسمي مع اتحاد الكرة العراقي رغم الإعلان عن الفترة المبدئية التي اتفقنا عليها" شهرين" مع الاستمرار بعقدي مع فريق القوة الجوية، كان هناك ترتيب بين الاتحاد العراقي لكرة القدم والنادي على هذا الإجراء. تم الاتفاق على مناقشة وضعي مع المنتخب العراقي بعد الانتهاء من التصفيات الأولية لكأس العالم اعتمادا على النتيجة التي سيحققها المنتخب.

3.3.2 أبعدت ناظم شاكر خلال أول حصة تدريبية

قبل بدء مهمتي مع فريق القوة الجوية التقيت العقيد الطيار غانم ناظم مشتاق، والعميد عباس حمزة. تحدثنا عن وضع فريق القوة الجوية وسألتهم عن الطموح الذي تسعى إليه الإدارة كي أحدد سياستي التدريبية وبرنامجي. طلب مني أن أضع الفريق على قمة الكرة العراقية، وفرض أسلوب جيد يقنع جمهور النادي الكبير. جرى بيننا حديث طويل قبل أن التقي اللاعبين، وأقود أول وحدة تدريبية للنادي، قبل أن أنهي اجتماعي معهما. سألتهما: من هو أبرز لاعب للفريق؟ أجابا دون تردد: إنه ناظم شاكر. حفظت الاسم، وفي المساء تعرفت على اللاعبين وقدت أول حصة تدريبية، لم أجد ناظم شاكر جادا في تدريباته أثناء تمارين الإحماء واللياقة البدنية. شاهدته يمزح مع احد اللاعبين. أوقفت التدريبات، وطلبت أمام الجميع من ناظم أن يغادر الملعب ويترك التدريب، طلبت منه انتظاري وعدم المغادرة، تفاجأ الجميع بمن فيهم ناظم، وتغيرت الأجواء كثيرا واستمرت التدريبات بجدية، وكان الجميع يستمع إلي وينفذ التدريب. بعد أن انتهت الحصة التدريبية، توجهت إلى الإدارة. وجدت ناظم في انتظاري. طلبت منه أن نجلس في غرفة منعزلة بعيدا عن اللاعبين، لاحظت علامات الاستغراب والتعجب عليه، سألني: لماذا فعلت ذلك! ما هو خطأي؟ قلت له: يا ناظم أنت قائد الفريق، يجب أن تكون ملتزما وجادا لأنك قدوة لجميع اللاعبين، إن الصورة التي شاهدتك فيها أثناء التدريب لا تليق بك، أريد التزاما وانضباطا

كاملا منك. بعد ذلك التزم ناظم بما أقول طول فترة قيادتي للفريق والتزم جميع اللاعبين بالتدريبات والحضور حسب المواعيد المحددة.

4.3.2 رغم الضغوط رفضت التوقيع على تأهيل أربعين مدربا محليا

لا زلت احتفظ بأمور فنية كثيرة متعلقة بجوانب مهمة بكرة القدم العراقية خلال الفترة التي قضيتها في العراق خلال السنوات الأولى خاصة تلك المتعلقة بالتدريب والمدربين. كان العراق يدرك أهمية وجود الكوادر الأجنبية لبناء كرة القدم. كان البلد يتجه إلى استقدام الخبراء الأجانب خاصة اليوغوسلاف من أجل تطوير الكرة العراقية. حينما وصلت العراق حضر معي مدرب يوغسلافي اسمه "بوفل كيس" لتدريب نادي الجيش، تم التخلي عنه بعد أشهر معدودة بسبب اعتمادا على نتائج الفريق دون إعطائه وقتا كافيا لإثبات قدراته. زادت ثقة العراقيين بي، ذلك بعد نجاحي مع فريق القوة الجوية. كنت أتبادل الحديث مع الأندية العراقية الأخرى. كان إداريوها يطلبون مني ترشيح مدربين يوغوسلاف لقيادة فرقهم مما يؤكد قناعتهم واعتقادهم بعملي، كان العامل المادي هو العائق الوحيد وصار مشكلة كادت توقف العمل مع أن مظاهر الخير ظاهرة في العراق، كنت على اتصال مع مدربين يوغوسلاف كبار من اجل القدوم والإشراف على الفرق العراقية، لكن الأجر المخصص من قبل الأندية لم يكن مقنعا لهم. اتفقت مع المدرب "رايكو ميدنيكا" لقيادة نادي الشرطة، وهو مدرب في بداية طريقه، رضي بما قدموه من أجر محدود، لم يستمر مع الفريق طويلا بسبب سوء النتائج. كان العراق بحاجة إلى كوادر تدريبية جديدة لتطوير كرته.

لم أكن مقتنعا بإمكانيات المدربين المحليين. شاهدت أخطاء كثيرة في إدارتهم للفرق. تمت دعوتي من قبل اتحاد الكرة لتطوير الكوادر التدريبية المحلية من خلال الإشراف الكامل على دورة تدريبية لـ47 مدربا محليا لحضورها. تعرضت لضغط شديد لأني رفضت منح أربعين مدربا شهادات المشاركة واجتياز الدورة. حيث لم ينجح سوى سبعة منهم. اتصل بي كثيرون من أجل تغيير قراري ومنح الأغلبية الشهادة المطلوبة. رفضت بشدة أن أوقع إلا على الأسماء السبعة التي نجحت في الاختبار.

فويا مع نجم القوة الجوية السابق هشام مصطفى.

5.3.2 المقارنة بين بطولة بنكلور ومعسكر يوغسلافيا

لاحظت أمورا كبيرة لم أجد تفسيرا لها خلال فترة قيادتي للقوة الجوية، فمثلا خلال مرحلة إشرافي على الفريق قدت الفريق في مهمتين خارجيتين: واحدة في بطولة عادية في الهند، والثانية كانت معسكرا تدريبيا في يوغسلافيا. فزنا بلقب بطولة بنكلور الهندية، ولم تكن نتائجنا إيجابية في معسكر يوغسلافيا لكن فنيا لم نستفد أبدا من بطولة بنكلور بل أفدنا فرقها، واستفدنا كثيرا من معسكر يوغسلافيا لقوة الفرق التي قابلناها. استغرب كيف كان ينظر ويخطط العراق من اجل تطوير نفسه. ماذا ستكسب من ملاقاة الفرق الصغيرة؟ في حين أن

المكسب الحقيقي هو ملاقاة الفرق المتطورة. تفاجأت من الاستقبال الكبير ومظاهر الفرح التي حلت بعد عودتنا من الهند وتم تكريمنا من أعلى رجل في البلد في حينه، حيث تسلمت ساعة ثمينة عليها صورة رئيس الجمهورية. كان الفوز عندهم مهما أكثر من تأهيل العراق لمستويات ارقي في المستقبل.

فريق القوة الجوية خلال مشاركته في بطولة بنكلور.

فويا: تم تكريمنا بعد الظفر ببطولة بنكلور كأبطال (لقطة تجمع لاعبي وإداري فريق القوة الجوية بعد عودة الفريق إلى بغداد).

6.3.2 صدمت من ضعف العزيمة والإرادة والطموح والرؤية المستقبلية، وعدم تحمل المسؤوليات في إدارة الكرة العراقية!

فويا مع أعضاء نادي القوة الجوية ومن ضمنهم اللاعب السابق ناظم شاكر الذي كان مطلوبا للاحتراف مع نادي اف ك بودكنوست (بودجوريكا – مونتينجرو).

لا اعرف بالضبط ماذا حصل لي أثناء معسكر يوغسلافيا، فان حادثة واحدة كفيلة بإظهار بساطة أفكار الإدارة العراقية، ففي أثناء تواجدنا في يوغسلافيا، بعد مرور يومين من مباراتنا الودية مع فريق النادي الأول، الفريق المحلي اف ك بودكنوست (FK Buducnost)، تلقيت طلبا من إدارة النادي لمقابلتهم. لم أتوقع ماذا يريدون مني، ولم أفكر بالأمر. ظننت أنها مسألة إدارية روتينية، ذهبت إلى مقابلة إدارة النادي. واخبروني بأن النادي يرغب في ضم المدافع العراقي ناظم شاكر للاحتراف في صفوفه، فرحت بهذا الخبر، كان خبرا ثمينا بإمكانه دفع الكرة العراقية خطوة إلى الأمام. بيد أني صدمت من رفض العراق

لهذا العرض. التقيت إدارة فريق القوة الجوية، وأخبرتهم بإمكانية احتراف لاعب عراقي في يوغوسلافيا، وما يعنيه هذا الاحتراف للعراق وكرتها. كان العقد جاهزا للاعب ناظم شاكر للاحتراف في يوغسلافيا. رفضت إدارة القوة الجوية العرض وطلبوا عدم إعلام ناظم بالعقد. هكذا يفكرون!! بهذه العقلية كانت الكرة العراقية تدار! لم أستطع كتمان الأمر وقلت لناظم: أمامك فرصة كبيرة للانتقال إلى مستوى أفضل وأمامك فرصة تاريخية لا تعوض. لم يفكر ناظم كثيرا ورفض الفكرة بشكل قاطع، أدركت أن إدارة النادي حذرته من قبول العرض اليوغسلافي.

7.3.2 شريط أحداث تصفيات كأس العالم 1982

لم يكن العراق مستعدا لتصفيات كأس العالم **1982** رغم امتلاكه المواهب الفذة، احترت كثيرا في تسمية تشكيلة المنتخب لوجود عناصر فعالة في المراكز المختلفة، ظروف البلد واتحاد الكرة يتحملان مسؤولية الإقصاء. كان العراق تلك الفترة يخوض حربا شرسة أمام إيران، كانت في بداياتها، ولم يكن الفريق العراقي مهيأ لأمور كثيرة منها كرة القدم حيث توقف الدوري، وهبط أداء اللاعبين في اللياقة البدنية، وكان علي أن اهيئ الفريق في فترة قصيرة، لقد كانت مهمة شاقة. بعد أن طلبني اتحاد الكرة للتباحث في أمور المنتخب والمشاركة في التصفيات. لم يكن لدي مانع من قيادة منتخب كبير مثل العراق.

انفجرت غضبا حينما أبلغت من قبل الاتحاد أن التصفيات ستقام في السعودية من دور واحد، وعلى ملعب مكسو بالترتان، ارتفع صوتي وتضايقت من أعضاء الاتحاد الذين أحسوا بحرصي على المنتخب، قلت لهم: كيف قبلتم بذلك؟ لماذا لم تستشيروني، أو تستمعوا لنصيحة احد قبل قبول هذا الأمر، لماذا أعطيتم السعودية أفضلية على حساب العراق؟

كان أعضاء الاتحاد العراقي مستخفون بأرضية الملعب كما أنهم قللوا من إمكانية المنتخب السعودي، قالوا: اللاعب العراقي لا يخشى الترتان، وقد سبق للمنتخب العراقي الفوز عام **1977** ببطولة كأس العالم العسكرية في سوريا على ملعب أرضيته مشابهة. وتمت الاستهانة بالفريق السعودي، وذكروا نتائج هزيمة سابقة للمنتخب السعودي **7-1** في كأس الخليج الرابعة عام **1976** في

الدوحة، كذلك الفوز عليه في بغداد 2-0 في كأس الخليج الخامسة 1979، كان الاتحاد يرى بأنه كان محظوظا وان الفريق العراقي لن يواجه صعوبة في تصدرها، والفوز على منتخبات السعودية وقطر والبحرين وسوريا مضمون، وان البطاقة بيد العراق. والتأهل إلى التصفيات التأهيلية الأخيرة أكيدة.

فويا خلال معسكر تدريب المنتخب العراقي الذي أقيم في الأردن استعدادا لتصفيات كأس العالم 1982، ويظهر في الصورة من اليمين إلى اليسار حسن فرحان، ثامر يوسف، دكلص عزيز، فويا، كاظم شبيب.

قمت باستدعاء اللاعبين في معسكر تدريبي داخلي، كان هناك تفرغ، لم يكن اللاعبين مؤهلين، ولم استطع المجازفة في رفع اللياقة البدنية بسرعة، كنا نحتاج إلى وقت ومباريات كثيرة تغطي النقص. كان الجمهور العراقي حريصا ومتخوفا على الفريق، وكان العراق بحاجة إلى الإعلام لكي يثبت للعالم أن الحرب لم تؤثر على الحياة الطبيعية للبلد، لذلك كان المنتخب هدفا إعلاميا، تم إجراء تحقيق صحفي معي ومع اللاعبين عن المنتخب لم يكن قول الحقيقة تكتيكا مناسبا، وقلت: إننا جاهزون وسنكون مستعدين للحدث، وان التأهل بيدنا. قلت هذا رغم معرفتي بأن الفريق بحاجة إلى عمل كبير وشاق.

طلبت إقامة مباريات تجريبية كثيرة للوقوف على الأسماء الأساسية والبديلة التي استدعيتها، ومنها أسماء جديدة لعبت للمنتخب العراقي لأول مرة ومنهم أيوب اوديشو، كريم علاوي، ناطق هاشم وغيرهم، والأخير كان ورقة مهمة لأنه كان يتمتع بمواصفات أوروبية وبإمكانه اللعب في أكثر من مركز، أردت تحضيره حيث توقعت أن يكون له دور مهم لو تأهلنا للدور الثاني. وطلبت أيضا أن العب بعض المباريات على أرضية مغطاة بالترتان مماثلة لملعب الملز السعودي.

لم توفر لي سوى ثلاث مباريات قبل شهر من بدء التصفيات، حيث أقمنا معسكرا تدريبيا بالأردن، ولم تكن على أرضية مفروشة بالترتان فلم يكن الأردن قد فرش ملاعبه بالترتان في تلك الفترة، عام 1981، لعبنا مع منتخبها مرتين وكان يقوده مدرب منتخب العراق السابق الاسكتلندي داني ماكلنن، وفزنا في المباراتين بنتيجة واحدة هدفين دون مقابل. سجل فلاح حسن الهدفين في المباراة الأولى وحسين سعيد وناطق هاشم في المباراة الثانية. ولعبنا مباراة ثالثة في مدينة فاس المغربية أمام منتخبها انتهت بالتعادل 1-1 سجل للعراق حسين سعيد، خضنا مباراة كبيرة أمام خصم قوي لكن مع ذلك، الإعداد لم يكن كاملا.

كان وضع المنتخب العراقي حينما غادرنا إلى السعودية في شهر مارس/آذار عام 1981 كما يلي: ذهبنا بوجود نجوم كبار دون تحضير كاف لهم. وقبول بنظام التصفيات من دور واحد وليس بأسلوب الذهاب والإياب، واللعب على أرضية لا تناسب اللاعب العراقي. لو تنظر إلى أسماء قائمة تشكيلة المنتخب العراقي، كانت تضم ثلاثة حراس رائعين: رعد حمودي، وفتاح نصيف، وكاظم شبيب. لا اعتقد أن احد من المنتخبات الأخرى المشاركة بالتصفيات كان يملك هذا الخزين. أما للدفاع فقد كان: ناظم شاكر، وعدنان درجال، وحسن فرحان وابراهيم علي، وجمال علي، وأيوب اوديشو وكانوا يتمتعون بإمكانيات عالية تمكنهم من الاحتراف واللعب في أوروبا. أما وسط المنتخب العراقي كان يحمل صفات العقلية والقوة والمهارة في وقت واحد بوجود: هادي احمد، وناطق هاشم، وعادل خضير وحارس محمد، وكريم علاوي. كان المنتخب العراقي يملك خمسة مهاجمين يمكن الاعتماد عليهم: فلاح حسن، وفيصل عزيز،

وحسين سعيد، ونزار أشرف، وسليم ملاخ، في حين كانت المنتخبات الأخرى ستعاني في حال إصابة مهاجمها الأساسي.

هل كنت متحيزا للاعبي القوة الجوية في اختياري لتشكيلة المنتخب؟ نعم. لأسباب مهمة منها لمعرفتي بإمكانياتهم، إضافة لذلك، لم أعط الوقت الكافي لمتابعة لاعبي الأندية الأخرى، والعمل معهم، لكنني لم اظلم أحدا.[20] توصلت إلى التشكيلة الأفضل، وهي مزيج بين الخبرة والشباب بوجود ناطق هاشم، وحارس محمد، وطارق عبد الأمير، وسعد جاسم، وكريم علاوي، وكريم هادي.

كنت أدرك جيدا أن هذه التصفيات عبارة عن مباراة واحدة، وهي ستحدد الطرف المتأهل، هي مباراة العراق مع السعودية. القرعة لم تخدمني، لو كانت هذه المباراة الأخيرة بدلا من أن تكون الثانية لخدمت المنتخب العراقي بشكل أفضل، واجهنا صعوبة نسبية في التغلب على قطر التي لعبت دفاعا اغلب الوقت في المباراة الأولى 1- صفر وحققنا هدف الفوز في الوقت القاتل.

جاءت مباراة السعودية الثانية، كيف كنت أنظر وأخطط لمباراة المصير التي ستحدد من سيتأهل، أردت أن احصل على الفوز في وقت مبكر، ودفعت بثلاثة مهاجمين رأس حربة: فلاح حسن، وفيصل عزيز، وحسين سعيد. لذلك ضغطنا على الخصم في ملعبه وضاعت على المهاجمين الثلاثة فرصا كثيرة سهلة ندمنا عليها.

حدثت حالة غريبة في الشوط الثاني حينما أشهر حكم المباراة الأسترالي بوسوفيتش الذي سبق له قيادة مباريات في نهائيات كأس العالم في ألمانيا 1974 البطاقة الحمراء لأحد ابرز اللاعبين في المنتخب العراق عادل خضير، لم يكن قرار الحكم بطرد اللاعب عادل خضير صحيحا، كان هناك علامة استفهام على هذا القرار. انهارت أعصابي، ولم أتحمل الموقف. تركت مكاني

[20] هذه أحد أو بعض المخاطر التي قد تنجم من تسمية مدرب يشرف على تدريب فريق محلي لقيادة منتخب وطني. قد ينحاز لفريقه، فقد شاهدنا في مناسبات عديدة على اختيار مدرب محلي نسبة عالية من لاعبي فريقه عندما يتم تسميته لتدريب منتخب العراق. من الصعب تحديد ما إذا كان انحياز او معرفته بإمكانياتهم.

المخصص إلى جانب مصطبة الاحتياط، ودخلت إلى الملعب لأساند اللاعبين في اعتراضهم على الحكم، تناقشت بشدة وعنف معه باللغة الإنجليزية، حينما وجدت بأنه لن يغير قراره، قلت له: (..) شتمته باللغة الصربية تفاجأت حينما رد علي باللغة الصربية بغضب شديد: احترم نفسك، لماذا الغلط؟ لماذا تقوم بإهانتي؟ بإمكاني طردك الآن.

تداركت الموقف وغيرت لهجتي وقلت له: أنا لا اعرف هويتك ولم اعرف انك من أصول صربية، ليس المقصود أنت بل قرارك بطرد عادل خضير. واستمر الكلام بيننا لكن النبرة اختلفت حيث جاملته بكل ما استطيع باللغة الصربية، وبعدها طلب مني تهدئة الأمور وقال لي: لا تهتم سأحاول أن أكون معكم وتعويضكم!. هدأت قليلا لكنني لم اطمئن له، فلم أشاهد أمرا إيجابيا منه لصالح المنتخب العراقي. بدأ أداء الفريق العراقي بالهبوط، وتمكنت السعودية من تسجيل هدفها اليتيم لتنتهي المباراة بفوزها 1- صفر، أدركت أن المهمة قد انتهت، لان نظام البطولة لا يعطيك فرصة للتأهيل في نظام يسمح لتأهل فريق واحد فقط، لو كان عدد الفرق المتأهلة اثنين لكان من الممكن القبول به.

تكرر سيناريو مباراة قطر في المباراة الثالثة أمام البحرين، حيث فاز العراق بهدفين متأخرين، كان الفريق عاجزا عن التسجيل في الشوط الأول بسبب أرضية الملعب وعدم اكتمال تحضير اللاعبين من ناحية اللياقة البدنية. اعترف فويا بأن فريقه لم يكن في أفضل حالاته، بمن فيهم اللاعبين الأساسين حيث تمت مشاركتهم اعتمادا على أسمائهم. في إحدى المباريات لم يقدم فلاح حسن اللاعب المهم بالفريق المستوى المطلوب، لم يكن أمامي إلا تبديله، وحينما ترك الملعب كان منزعجا وغير راض عن إخراجه وقام بضرب قنينة الماء، لم يعجبني ذلك الموقف، وطلبت منه ترك الملعب والخروج مباشرة، قام الكادر الإداري بتهدئة الأمور وافقت على بقائه، بعد اعتذاره.

8.3.2 لم أهرب، وهذه قصة سفري قبل مباراة سوريا

قال فويا: إن المدرب إنسان حاله حال البشر، يمرض، يحزن يغضب واذكر انه بينما كنت اعد الفريق للمباراة الأخيرة أمام سوريا، طلب مني أعضاء الوفد الإداري للمنتخب العراقي الاجتماع بهم. اخبروني أن رسالة وصلت الاتحاد

العراقي لكرة القدم من السفارة اليوغسلافية تخبر بوفاة والدتي، لذلك أوصت السفارة اتحاد الكرة العراقي بضرورة سفري إلى يوغسلافيا لإجراء مراسم الدفن لأني أنا الوحيد لها، قلت لهم: أعطوني بعض الوقت لعلي أدبر أمر الدفن مع معارفي حتى انتهاء مهمتي في التصفيات. رفض أعضاء اتحاد الكرة ذلك وقالوا: الأفضل أن تسافر إلى بلدك. لم يكن ممكنا ترك الفريق، جلسنا ساعات نتباحث بالحلول. اتفقت معهم على أنني سأضع الخطة المناسبة للفريق أمام سوريا وسأعطي المساعد دكلص عزيز التعليمات في التصرف واتخاذ القرارات، كان الأمر مقنعا خاصة أن الاتحاد كان يدرك أن الفرصة أصبحت ضئيلة في التأهل، وان الفريق السوري فقد فرصة التأهل ومشاركته انتهت مبكرا، ومن السهل الفوز عليه.

وقال: يؤسفني ما قيل بحقي عن هروبي وتركي للفريق وهو في أمسّ الحاجة لي. عشت أياما ممتعة في العراق ويتذكر الجمهور، الإدارة، ولاعبو القوة الجوية إخلاصي معهم. طمحت أن أطور الفريق بشكل أفضل لكن الحرب وتبعاتها أخرت تحقيق طموحي. كانت الكرة العراقية في تلك المرحلة ستسير إلى اتجاه مغاير، كانت في الماضي تعتمد على الأسماء مع إهمال الجوانب الفنية، لكنني لاحظت وجود إرادة لتصليح هذا الجانب قبل الحرب، وتجربة فريق القوة الجوية معي كانت ناجحة، يمكن أن تستمر، وتتكرر مع أندية عراقية أخرى بحاجة إلى الفكر التدريبي الأوروبي، كانت هناك رغبة من الاتحاد، وإدارات الأندية في التغيير. لكن الحرب عطلت تقدم البلد وحالت دون تطور الكرة في العراق.

وقال: أنهيت مراسيم العزاء لوالدتي وعدت إلى بغداد وتابعت عملي مع فريق القوة الجوية. التقيت مع أعضاء اتحاد الكرة ولم يلمني احد على عدم قيادة المنتخب العراقي أمام سوريا أو عدم تأهل المنتخب العراقي إلى التصفيات الأخيرة في التأهيل لكأس العالم 1982، أدرك اتحاد الكرة العراقي الأخطاء التي وقع فيها كما أدرك أن المنتخب العراقي لم يكن مستعدا للحدث. اختتم فويا كلامه. عشت في العراق مع عائلتي ظروفا صعبة، عشت في الملاجئ مع العراقيين، وتحت قصف الطائرات وأزيزها، حينما بدأت الحرب العراقية الإيرانية، كان محظورا علي التجول في الليل أو قيادة سيارتي، كنا نغادر

بطائرة اليوشن العسكرية. لم أهرب من الحرب فكيف أهرب من مباراة!! لماذا وصفتموني بالهارب؟

فويا مع زوجته التي ترتدي الزي التقليدي العراقي (العباءة) في زيارته للمراقد الدينية في العراق.

9.3.2 سياسة التطوير بطيئة ولا تتناسب مع إمكانيات العراق

راقبت الكرة العراقية بعد انتهاء عقدي لعلاقتي الحميمة واحترامي الكبير للكرة العراقية، ولقرب وجودي من العراق سواء حينما كنت في الأردن أو في الكويت بعد انتهاء مهمتي في العراق، هل تطور العراق كثيرا؟ هل تحسن أداء الأندية العراقية والمنتخبات؟ أعتقد أن العراق بحاجة إلى إعادة النظر في سياسته الكروية، كنت أتوقع أن يتربع العراق على قمة كرة آسيا لأنه يمتلك إمكانيات ومواهب كبيرة. للأسف لم تصل إلى ما تقدر أن تصل إليه لأسباب متشابكة أساسها عدم استقرار البلد، فحينما تنشب حرب تكون الخسائر فادحة وتصيب كل شيء بما فيها تطور الكرة في ذلك البلد.

10.3.2 فائدة:

من أطلق الإشاعة؟ لماذا لم تفند حتى الآن؟ لماذا أسيء إلى رجل اخلص لكرة العراق وحمل مسؤولية إخفاق المنتخب العراقي في تصفيات كأس العالم 1982؟ لماذا الصمت عن قول الحقيقة للجمهور العراقي؟ من قصد الإساءة للمدرب فويا؟

سألت الحارس كاظم شبيب والمدافع مجبل فرطوس: ما رأيكما بفويا؟ قالا: انه مدرب جيد ملتزم ومحترم. أما عما قيل عنه قال شبيب: لا تصدق هذا الكلام هو غير صحيح. لماذا تجاهل الإعلام ذلك؟ الجواب واضح كانت المرحلة السابقة تحرم الخوض في توضيح وكشف حقائق غير مرغوب فيها.

أجد أن ما أشيع عن هروب فويا وتركه المنتخب له مبررات: الأول هو التغطية على فشل العراق في تصفيات كأس العالم 1982، منها أسباب مهنية تتعلق بقبول بأسلوب التصفيات وهو الذي اعترض عليه فويا، وفنية تتعلق بعدم استعداد المنتخب العراقي بشكل كاف للتصفيات. أما السبب الثاني، عرقلة دور المدرب الأجنبي سعيا وراء إبعاده، والعمل على إنهاء وجوده في العراق، ما زالت عقدة المدرب الأجنبي تفعل فعلها في نفوس وعقول بعض المسؤولين العراقيين.

لماذا فشلت محاولة المدربين الأجانب في تطوير الكرة العراقية؟ كان هناك توجه للاستعانة بالمدرب الأجنبي من اجل تطوير أداء ومستوى اللاعبين والفرق، كانت هناك تجربتان فشلتا لسبب وحيد: حروب العراق. نشأت فكرة التوجه للاستعانة بالخبرات الأجنبية خاصة الخبرة التدريبية اليوغسلافية في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن الماضي، وتم التعاقد مع فويا ومدربين آخرين لقيادة الأندية العراقية، هذه التجربة لم تستمر بسبب اشتعال الحرب مع إيران التي استمرت لثماني سنوات. بعد انتهاء الحرب عام 1988 تم تجديد النظر في إمكانية تنفيذ هذا المقترح مع اختلاف بسيط في التفاصيل حيث تقرر أن يستقدم العراق عشرة مدربين من الاتحاد السوفياتي السابق لتدريب الأندية العراقية إضافة إلى موزوروف الذي تم التعاقد معه رسميا لتدريب المنتخب العراقي الأول، مجددا لم تستمر أو تنفذ التجربة بسبب دخول العراق إلى الكويت، ومن ثم دوامة الحرب مع قوات التحالف الدولي العام 1991. منذ ذلك الوقت لم تعد الأندية العراقية تعتمد على مدربين محترفين قادرين على فرض واقع مختلف، وتم الاستعانة بأسماء محلية معظمهم لاعبين سابقين ولا يملكون التأهيل العلمي اللازم. لذلك بقيت الكرة العراقية تراوح مكانها وان مشت، تحبو الخوزلى.

حينما تدقق جيدا في تجربة فويا مع فريق القوة الجوية والمنتخب العراقي تنشأ تساؤلات لا تفسير لها، حيث لا يسجل مستفيدو العراق من تجارب المدربين أية ملاحظات تدعم التطور الكروي العراقي، لا تقييما ولا تغذية راجعة، ولا أخذا للعبر. فقط يذكرون سلبيات المدرب دون دراسة منهجية كما يقومون بتغطية إنجاز المدرب الأجنبي، مثلا لم افهم سبب تجاهل إنجاز فويا في اكتشاف لاعبين واعدين منهم المرحوم ناطق هاشم، وأيوب اوديشو، وكريم علاوي. أنكروا حقه بهذا الاكتشاف ونسبوا الفضل إلى المدرب المحلي! لماذا فعلوا ذلك؟ اعتقد أن الاتحاد كان يدار ضمن أولويات المؤسسة الحزبية الحاكمة ومؤسسة اتحاد الكرة العراقي جزء من النظام المؤسساتي الحكومي، كما هو الحال في منظومة الدول الاشتراكية سابقا التي ما زال بعضها قائما في الصين وفيتنام وكوريا الشمالية وفي عراق ما قبل العام 2003، مما لا ينفي التهمة عن المسؤولين في الاتحاد الذين قصروا في أدائهم مما أخر في تطور الكرة العراقي. كان الحديث مع فويا ذا شجون، غطى فرحي بما قدمه من معلومات على حزني لما آلت إليه كرة العراق.

4.2 ايدو، ادواردو انتونيوس كويمبرا

هذه قصة إبعادي عن المنتخب العراقي قبل نهائيات كأس العالم 1986.

كان بيد عدي صدام منتخب كبير ومؤهل للمشاركة المستمرة في بطولات كأس العالم.

اضاع العراق فرصة أن يكون المنتخب رقم واحد آسيويا ونموذجا لدول المنطقة.

أصر عدي على بقائي في العراق. لكنني رفضت.

سلمني عدي صندوقا مليئا بالمجوهرات وقال لي: خذه إلى زوجتك، وقل لها: أن لديها رجلا محترما.

"خذلنا" اتحاد الكرة في تصفيات كأس العالم 2014.

ايدو: "شعرت بالعظمة" يوم تأهل العراق لكأس العالم. لن أنسى ذلك التاريخ أبدا.

لا تزال قصة تأهل المنتخب العراقي لكرة القدم إلى نهائيات كأس العالم عام 1986 غامضة. تفاصيل كثيرة ظلت طي الكتمان خاصة فيما يتعلق بالكادر التدريبي البرازيلي وظروف التعاقد معه والتغيرات التي حصلت بعد ذلك. وما حدث أثناء فترة العمل؟ وماذا كان الطموح وحلم التأهل؟ وكيف كان الإعداد؟

تمكن العراق من التعاقد مع كادر تدريبي برازيلي في عام 1985 لأول مرة في تاريخ الكرة العراقية. كانت هذه خطوة مهمة ليست ارتجالية تدل على رؤية لوضع الكرة العراقية على الطريق الصحيح في بناء جيل جديد من الكوادر

والللاعبين العراقيين الذين بإمكانهم تحقيق الإنجازات المستقبلية. غير أنها كانت خطوة مؤقتة ومتأخرة مقارنة بدول الخليج التي سبقت العراق مما ساهم في تطورها الواضح النوعي. لو حافظ العراق على هذه التجربة لضمن مستقبلا باهرا لكرة القدم فيه. كالعادة ضاعت فرص كثيرة: ضياع أجيال واعدة، وضياع فرص ذهبية في الفوز، وضياع تطوير الخامات الكروية التي لم تسلم إلى مدربين أكفياء. كان وراء قرار العراق بالتعاقد مع المدربين البرازيليين مبررات عديدة.

في الجولة الأولى من تصفيات كأس العالم 1986، أنيطت مهمة تدريب المنتخب العراقي إلى المدرب أكرم سلمان وانور جسام، وبعد حذف نتائج الفريق أمام لبنان، كانت حصيلة التسجيل من أهداف في مرمى الفريق العراقي 5 أهداف في أول مباراتين للفريق بعد الفوز على الأردن 3-2 والخسارة أمام قطر صفر-3 وهي أقسى خسارة تعرض لها المنتخب العراقي في تصفيات كأس العالم، تأهل العراق بعدها إلى المرحلة الثانية بعد فوزه في المباراة الأخيرة على قطر 2-1 ساهم الحظ بدخول الهدف الثاني الذي سجله اللاعب كريم علاوي من ضربة خلفية (دبل كيك). لم يكن المدرب البديل واثق ناجي الذي تسلم المهمة في المرحلة الثانية أفضل حالا، حيث تعرض مرمى العراق لأربعة أهداف في مباراتي الذهاب والإياب أمام الإمارات العربية بعد فوزه 3-2 في المباراة الأولى وخسارته 2-1 في المباراة الثانية، وجاء هدفه بإمضاء كريم صدام في الوقت بدل الضائع.

أمام هذه الوقائع والنتائج غير المضمونة، لم يكن أمام عدي صدام الذي استلم مهمة قيادة اللعبة، إلا التفكير بالاعتماد على الكادر الأجنبي بعد أن فقد الثقة في تسليم إدارة المنتخب إلى مدرب محلي أسوة بكثير من الدول التي لم تبخل على منتخباتها بالتعاقد مع كبار المدربين الأجانب. كان اختيار العراق أن يكون الكادر الأجنبي المقترح كادرا برازيليا في المرحلة الأخيرة، ومما ساهم في اتخاذ هذا القرار أن بغداد شعرت بأنها على بعد خطوة واحدة من أهمِّ حدث كروي في تاريخها، ألا وهو التأهل إلى كأس العالم في المكسيك وهي فرصة ثمينة للعراق والجماهير الكروية، ويجب على القيادة أن تبادر بعمل لإنجاح هذه الخطوة لأنه من المحتمل ألا تتكرر فرصة الصعود والترشح إلى كأس العالم مرة أخرى.

ضم الكادر البرازيلي الذي تم التعاقد معه المدربين جورج فييرا، ايدو، زيكا، ومدرب اللياقة لانسيتا. تم إبعاد جورج فييرا بعد تأهل العراق إلى نهائيات كأس العالم بعد اجتيازه سوريا حيث تعادل معها سلبيا في مباراة الذهاب وفاز عليها 3-1 في مباراة الإياب في الطائف. واستلم ايدو مهمة إعداد المنتخب العراقي حتى قبل أقل من شهرين من بدء البطولة التي غادرها هو الآخر في ظروف لم يكن احد يعرف تفاصيلها واستلم بدلا منه البرازيلي ايفرستو مهمة قيادة العراق في كأس العالم.

بعد عقدين، عاد ايدو من جديد إلى واجهة الكرة العراقية عام 2011 حيث كان مرشحا للإشراف على تدريب المنتخب العراقي لكرة القدم مجددا من اجل تأهيله للتأهل إلى نهائيات كأس العالم 2014، فضل ايدو أن يتم التعاقد مع شقيقه الأصغر زيكو كمدرب أول والعمل إلى جانبه كمساعد بدلا من أن يستلم المهمة، بهذا اثبت للجميع إيثاره وحبه لظهور المنتخب العراقي بأفضل صورة ممكنة. كما هي حال التجربة السابقة، لم تكتمل تجربة ايدو الثانية بسبب الخلافات التي حصلت بين الكادر البرازيلي واتحاد الكرة.

تكونت لدى ايدو تصورات وانطباعات مهمة عن الكرة العراقية لان تجربته هي الأطول من نوعها مقارنة مع نظرائه المدربين الأجانب الذين أشرفوا على قيادة المنتخب العراقي. نتيجة لذلك فان الانطباع الذي خرج به ايدو يعد مهما للغاية، ولنقرا الكثير من المواقف التي بنى عليها ايدو انطباعاته.

1.4.2 من هو ايدو؟

ايدو حينما كان لاعبا، مع النجم البرازيلي بيليه.

اسمه الكامل ادواردو انتونيوس كويمبرا (Eduardo Antunes Coimbra) ، ولد في مدينة ريو دي جانيرو في شهر فبراير/شباط عام 1947. بدأت قصته مع كرة القدم بعد أن عرف كلاعب متمكن في مركز خط الوسط المهاجم. كانت بدايته مع نادي أميركا البرازيلي في مدينة ريو دي جانيرو. مثل فريق النادي للفئات العمرية منذ الفترة 1960-1966 وانتقل للفريق الأول حيث مثله خلال الفترة الممتدة من 1966-1974، واستطاع أن يسجل له 212 هدفا في 402 مباراة. ولعب لنادي فاسكو دي جاما 1975، ونادي باهيا 1975، وفلامنجو 1976/1975، وكولارادو 1977/1976، وجوينفيلي 1978، ونادي براسيليا 1979، ونادي كامبو جراندي 1981/1980، ومثل منتخب البرازيل في 54 مباراة دولية خلال الفترة الممتدة 1967-1974 .

كمدرب قاد نادي اميركا البرازيلي عام 1982، والمنتخب البرازيلي 1984 وأشرف على تدريبه في ثلاث مباريات (خسر امام إنجلترا صفر-2 في ملعب

ماراكانا، وتعادل مع الأرجنتين سلبيا، وفاز على اورغواي 1- صفر)، ونادي فاسكو دي جاما 1985/1984، والمنتخب العراقي 1986، ونادي كورتيبيا 1989، ونادي بوتافوجو 1990، ونادي كاشيما انتليرس الياباني 1995، ومساعد مدرب للمنتخب الياباني 2002-2006، ومساعد مدرب نادي فنربهشة[21] التركي 2006-2008، ومساعد مدرب نادي بونيودكور اوزبكستان 2009/2008، ومساعد مدرب نادي سيسكا الروسي 2009، ومساعد مدرب نادي اولمبياكوس اليوناني 2010/2009، ومساعد مدرب منتخب العراق 2012/2011. وعمل كمساعد مدرب نادي الغرافة القطري عام 2013 حتى بداية عام 2014.

2.4.2 التعاقد مع ايدو

في احدي ليالي عام 1985، رن جرس الهاتف في دار ايدو. كان المتحدث رئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم "جوليت كوتين". اعتقد ايدو انه يريد التحدث معه بأمور تخص المنتخب البرازيلي حيث كان ايدو قد أشرف على تدريب المنتخب البرازيلي لفترة قصيرة (10-21 /1984/6، 12 يوم).[22] يقول ايدو: تفاجأت حينما قال لي كوتين هل ترغب بالسفر إلى العراق وتولي مهمة تدريب المنتخب العراقي؟ كان الخبر مفاجأة لي، أردت المزيد من التفاصيل من كوتين الذي استمر بالكلام قائلا: هناك وفد عراقي يفاوض الاتحاد البرازيلي بشان ترشيح أسماء للإشراف على تدريب المنتخب العراقي وأنا رشحتك لهذه المهمة رغم أن الكرة البرازيلية بحاجة إليك. اتفقنا أن التقي الوفد العراقي المفاوض في اليوم التالي لأعرف التفاصيل. اشترطت ألا يكون بيننا سمسار. أرفض وجود السماسرة. رفضي لهم له مبرراته حيث كنت اعرف إمكانيتي في التعامل والتفاوض، ولم ارغب بان تكون المفاوضات مقتصرة على الجانب المادي فقط مما يؤثر على الأمور الفنية. كنت شابا متحديا وواثقا مما

[21] نادي فنربهشة ناد تركي عرف بتسميات مختلفة منها: فينربقجة أو فنربقجة، فنربخشة، فينربخشة. تم استخدام اسم فنربهشة في هذا الإصدار حسب ما يلفظ في اللغة التركية.

[22] http://www.rsssf.com/miscellaneous/braz-coach-triv.html

أريد، ولم أكن بحاجة إلى مؤثرات أخرى. قبل لقائي بالوفد العراقي علمت أنهم قاموا بتقييم عملي ككل واطلعوا على سيرتي الذاتية لذلك لم تكن أمامنا صعوبات للتوصل إلى اتفاق بشان المهمة الجديدة. لاحظت أن الوفد العراقي الذي ضم مؤيد البدري، ياسر تحسين، وسلام العبيدي، كان يبحث عن طاقم تدريبي كامل، تم التعاقد معي ومع شقيقي زيكا، دون تحديد التفاصيل الدقيقة، أما عن جورج فييرا فلم يكن لي ارتباط عملي معه، ولم نعمل معا من قبل رغم معرفتنا ببعض. لم أرشحه أو يرشحني. في الوقت الذي تعاقد العراق معي تم التعاقد مع جورج فييرا عبر وسيط سمسار اسمه مانوئيل اسبيزم. ويكمل ايدو حديثه قائلا: لم أكن اعرف طبيعة عملي في العراق حيث لم يتطرق احد إلى ذكر التفاصيل، وكان العقد المبرم ينص على أن أشرف على المنتخب العراقي ضمن كادر تدريبي برازيلي، لم تكن تلك مجازفة لأني كنت محترفا، وكنت متهيئا لأي شيء، ويضيف ايدو: كنت متوقعا أن أكون المدرب الأول للمنتخب العراقي رغم غموض العقد. كان الاتحاد العراقي لكرة القدم مصرا على التعاقد مع أربعة أشخاص، اتفقنا بعد وصولنا إلى بغداد أن نعمل معا لتطوير المنتخب العراقي، واتفقنا على أبجديات وأولويات العمل لخدمة المنتخب العراقي، حدث أشكال كبير حول تسمية المدرب الأول، لم أفكر إطلاقا باني سأكون الرجل الثاني لأني كنت مدربا للمنتخب البرازيلي، لكنني تنازلت عن هذه المهمة احتراما لـ فييرا الأكبر عمرا بعد أن اتفقنا على أن نعمل معا دون الاهتمام للتسميات. كانت أمامنا مهمة تأهيل العراق إلى نهائيات كأس العالم. يتنهد ايدو ويفكر كثيرا ويقول: لا اعرف كيف قبلت بذلك لم اقتنع بما حدث وكانت غلطة ندمت عليها كثيرا.

وفي عام 2011، برز اسم ايدو مجددا حيث كان احد الأسماء المطروحة على الطاولة من اجل تولي مهمة تدريب المنتخب العراقي من خلال طرف وسيط تبنى الفكرة، بعد مفاوضات مكثفة مع اتحاد الكرة العراقي من اجل أن يكون العمل متكاملا طرح ايدو فكرة التعاقد مع كادر برازيلي يقوده شقيقه زيكو، حيث قام ايدو بتسهيل أمر الاتصالات مع شقيقه، وترتيب الأمور، لم يكن هناك خلاف كبير أو تردد على قبول مهمة تدريب فريق مهم مثل العراق.

3.4.2 فرحة كبيرة. إلى الآن لا أستطيع أن أنساها

"شعرت بالعظمة" هكذا وصف ايدو لحظات وصوله إلى بغداد بعد أن حطت الطائرة القادمة من المملكة العربية السعودية في مطار بغداد وهي تحمل أعضاء المنتخب العراقي الذي تأهل إلى نهائيات كأس العالم 1986، لحظات لا تنسى أتذكرها باستمرار. كانت أغلى لحظات حياتي، كنت فرحا للغاية، وعشت لحظات تاريخية لم استطع نسيانها أبدا ولا تزال ذاكرتي مليئة بالكثير من التفاصيل الحلوة الجميلة، كان الشعب العراقي سعيدا وفرحا. كنت مسرورا لأني ساهمت مع زملائي ومع اللاعبين في إحضار الفرحة إلى بغداد.

4.4.2 الأسباب الرئيسية وراء إبعاد جورج فييرا

يقول ايدو وعلى وجهه ملامح المرارة: أنا الذي كنت أتولى قيادة المنتخب العراقي من الناحية الفعلية والعملية، لا يعرف العراقيون السبب الحقيقي وراء استبعاد جورج فييرا، حيث تمت إقالته بعد فترة قصيرة من تأهل العراق إلى كأس العالم الذي كان مفاجئا للأوساط الرياضية. سرت إشاعات مغرضة حول هذا الإبعاد منها وجود خلاف بين فييرا وعدي. اغلب الإشاعات كانت تركز على أن عدي صدام كان وراء إبعاده، بينما حقيقة الأمر أن إبعاد فييرا عن مهمته كان بسبب مرضه وعدم تمكنه من قيادة المنتخب العراقي الأمر الذي جعله يتغيب كثيرا عن حضور الوحدات التدريبية. كنت أزوره لأطمئن على صحته. كنت أحترمه احترام الأب. كنت أستشيره وأستأنس برأيه حول الأمور الفنية المتعلقة في تدريب المنتخب العراقي وهو على فراش المرض. كان يرد: آنت مدرب كبير قادر على قيادة المنتخب العراقي وتنفيذ الواجبات التدريبية. كان من الطبيعي أن يتم إعفاؤه من مهمته بعد أسابيع معدودة من تأهل العراق إلى نهائيات كأس العالم 1986 بعد أن لاحظت القيادة الرياضية العراقية ذلك.

لم يكن تعييني مدربا للمنتخب العراقي وإقالة جورج فييرا مفاجأة لي، سمعت القرار من قبل المترجم سلام العبيدي قبل بدء إحدى تدريبات المنتخب العراقي قبل إبلاغ اتحاد الكرة العراقي لي رسميا.

لم اسمع رأي فييرا بهذه الحادثة رغم أني التقيته في البرازيل عدة مرات، كان للرجل دوره المهم، وكنت أتعامل معه بمهنية. اختصر ايدو علاقته بفييرا وأردف قائلا: لم اعمل معه في مهمة أخرى بعد تجربة العراق.

رغم مرور 25 عاما على تعاقد ايدو الأول مع المنتخب العراقي عام 1985 ثم تعاقده مجددا عام 2011، تفاجأ ايدو من عدم التطور وعدم تغير العقلية العراقية في جوانب متعلقة بأمور إدارة كرة القدم في العراق خاصة إعداد المنتخب، وقال: تسلمنا في عام 1985 مجموعة أسماء لاعبين لإعدادهم قبل أسابيع قليلة لأهم حدث رياضي في تاريخ العراق، وفي عام 2011 تسلمنا قائمة أسماء لاعبي المنتخب العراقي قبل أيام معدودة من بدء الجولة الثالثة من تصفيات كأس العالم. سار اتخاذ القرارات الإدارية على النسق القديم ذاته رغم اختلاف الزمن وتبدل الوجوه. اعتقدت أن اتحاد الكرة أدرك بخبرته الطويلة ضرورة إعداد المنتخب العراقي قبل سنتين من بدء تصفيات كأس العالم، لكنهم لم يفعلوا.

5.4.2 الأمور الفنية التي تمت إضافتها قبل مواجهة سوريا

حول التغيير الذي حدث قبل مباراتي سوريا في المرحلة الأخيرة للتأهل لكأس العالم. يقول ايدو: لم يكن صعبا أن نضيف لمساتنا على أداء الفريق العراقي الذي كان يضم أسماء كبيرة، كان من السهل العمل معهم وتهيئتهم للمباراتين المصيريتين. اختصر دورنا في تلك المرحلة في أربع نقاط هي:

- اتفقنا أن يكون تكتيك وأداء الفريق العراقي بشكل عام هجوميا، لذلك كانت معظم خطط الفريق ترتبط بواجبات هجومية.
- ركزنا على تنفيذ الكرات الثابتة.
- طورنا من مستوى لياقة الفريق البدنية، كان وجود المدرب لانسيتا واضحا ومؤثرا، حيث استفاد من تجربته كمدرب لياقة بدنية للاعبي ألعاب القوى ثم تحول لفترة بسيطة إلى مدرب لياقة بدنية في كرة القدم، كانت معظم تدريبات اللياقة تجرى دون كرة، لكن بسبب التغييرات العلمية في هذا المجال أصبحت التدريبات تجرى مع الكرة.
- درسنا الفريق السوري جيدا، وتعاملنا مع نقاط قوته وضعفه بذكاء.

المنتخب العراقي في مباراة الذهاب أمام سوريا التي أقيمت في دمشق خلال تصفيات كأس العالم 1986 التي انتهت بالتعادل السلبي.

6.4.2 أحداث ما بعد تأهل العراق إلى كأس العالم

بعد أن استلمت قيادة المنتخب العراقي. اختلفت المهمة. حيث أصبح مطلوب إعداد المنتخب العراقي لنهائيات كأس العالم ومقابلة منتخبات كبيرة مثل المكسيك، بلجيكا، وبارغواي. اختلفت طريقة الإعداد. قمت بملاحظة كل لاعب، كنا نجمع الإحصائيات ونقيم ايجابياته وسلبياته، ونسجل التطور في النواحي الفنية، حاولت أن أشكل فريقا يجمع بين الخبرة والشباب، كنت أبحث في الملاعب العراقية عن اللاعبين الذين يمكن أن استفيد منهم. كنت أحضر أكبر عدد من المباريات من اجل ذلك، تم استدعاء وجوه جديدة مثل معد إبراهيم، وإسماعيل محمد. هيأت ثلاثين لاعبا للحدث العالمي وتركت أمر تسمية الفريق للأيام الأخيرة. لم أقرر من سيذهب إلى المكسيك رغم وجود أسماء كانت تفرض حضورها. طورت قابليات اللاعبين بشكل فردي خاصة احمد راضي، وناطق هاشم، وباسل كوركيس، وخليل علاوي. تحسن أداء الفريق في الدفاع والهجوم فنيا. خرجت عن الإطار الإقليمي في المباريات الودية. لعبنا مباريات قوية مع فرق ومنتخبات معروفة وقوية، وأقمنا معسكرا تدريبيا في البرازيل. كنت أسعى إلى تحضير الفريق العراقي جيدا وهو في أول تجربة له على هذا المستوى. كنت أحضره للمباريات التي كانت ستجمع العراق مع المنتخبات التي

أوقعتها القرعة معه. كنا نعمل كفريق واحد. كان اللاعبون متعاونين للغاية، ومستعدين لتطوير أنفسهم وقابليتهم. لاحظت حرصا في التدريب واهتماما في تلقي المعلومة وتنفيذها. لم يكن اللاعب العراقي في تلك المرحلة مرتبطا بعقود مع أندية خارجية. لم تكن الأندية المحلية قادرة على منع لاعبيها من التفرغ والانضمام للمنتخب. حيث كانت القرارات كلها بيد عدي صدام. كان أداء الفريق يتحسن ويتطور بشكل تدريجي منتظم ومبرمج خططت لها بعناية، كنت أسعى إلى وصوله للقمة قبل بطولة كأس العالم.

7.4.2 الدوافع والتداعيات وراء رحيل ايدو

لم يعكر صفو إكمال دوري في تلك المرحلة سوى شخصية عدي صدام. يقول ايدو: اكره السياسة ولا أحب التكلم فيها. لكن سأحدثك عما جرى وسأحتفظ برأيي الشخصي. كان اتحاد كرة القدم بيد رجل واحد، وهو يتولى جميع المسؤوليات والصلاحيات، من ايجابياته انه كان يوفر كل ما يحتاجه المنتخب، وقد تجاوزنا بذلك مراحل الروتين وإضاعة الوقت حينما وافق على معسكر البرازيل، لم نضيع الوقت في الحصول على الموافقات وتوفير المال، كانت الخطوات تجري بسرعة لترتيب المعسكر، كذلك حينما طلبت إقامة عدد من المباريات الودية كانت عملية مفاتحة المنتخبات تتم بسرعة. كنت أحدد هوية المنتخبات والفترات الزمنية المقترحة فقط. لكن الرجل كان ديكتاتوريا، فمنذ استلامي المهمة بعد إبعاد جورج فييرا عن المنتخب العراقي وضعني عدي تحت ضغط كبير غير مبرر. كان دائما يطرح فكرة استقدام مدرب برازيلي ليعمل إلى جانبي بصفة مستشار. ذكر أسماء كثيرة من المدربين، كنت أرفض الفكرة باستمرار. كنت أقول له: ثق بإمكانيتي، البرازيل وضعت ثقتها بي قبل أن استلم مهمة تدريب المنتخب العراقي، وأريدك أن تفعل الشيء نفسه.

هذا السجال بيني وبين عدي استمر خلال الأشهر التي كنت أهيئ فيها العراق لكأس العالم. لم أطق أسلوب عدي، حاول التدخل في عدد من الأمور الفنية في البداية. رفضتها بالكامل، فاضطر إلى عدم التدخل مجددا طوال فترة قيادتي للمنتخب العراقي، لكن تدخلاته كانت تتم بشكل غير مباشر عبر اللاعبين. كان بالإمكان أن يكون دوره أفضل لو انه قدم الدعم المعنوي للاعبين. كان يعشق السيطرة عليهم. لم أكن قادرا على وقف هذا، كانت مؤامرات تتم خلف ظهري.

سمعت كلاما كثيرا عن أسباب إبعاد أو ابتعاد ايدو عن قيادة المنتخب العراقي قبل اقل من شهرين من بدء نهائيات كأس العالم 1986. قيل أن طلب إبعاده جاء بتوصية من احد اللاعبين لعدي. رد ايدو على هذا الحديث بالقول: لقد وقع عدي صدام بخطأين في تلك المرحلة هما:

- عمل استفتاء سريا للاعبي المنتخب العراقي، دون علمي. اخذ راي لاعبي المنتخب العراقي في أمرين، استمرار ايدو في قيادة المنتخب العراقي منفردا كمدرب أول، أو استدعاء مدرب عالمي للعمل إلى جانبه. يقول ايدو: نتيجة هذا الاستفتاء غير المحترف، كانت لصالح بقائي واستمراري في قيادة المنتخب العراقي لثقة اللاعبين بإمكانياتي.

- تفاجأت بحضور المدرب البرازيلي ايفرستو، ووجوده على المدرجات في إحدى الوحدات التدريبية للمنتخب العراقي!

مشكلة عدي صدام انه لا يستشير في قراراته، كان يقرر دون العودة إلي، طلب مني مقابلته بعد الوحدة التدريبية التي حضرها ايفرستو. وطلب مني التعاون مع ايفرستو. كان ردي له قاطعا: ارفض العمل إلى جانب ايفرستو. كنت في حينها اعرف كل جزئية عن لاعبي المنتخب العراقي، بالتأكيد التغيير سيعطل البناء. قلت لعدي: لا أريد تكرار تجربة فييرا مع ايفرستو. الفريق سيغرق وايفرستو رجل مغرور سلطوي قراراته فردية. لم يتعامل ايفرستو معي، ومع الحدث باحترافية، ولم نتقابل أو نتحدث عن المنتخب العراقي، ولم يطلب استشارتي بشان الفريق، كنت مستعدا أن أقدم له النصيحة بخصوص المنتخب العراقي. أنا رجل محترف، وتعلقت شغفا بالعراق. كنت مستعدا لمساعدته. لم يمتلك ايفرستو "الاتيكيت" للتعامل مع الموقف، واستلم المنتخب دون معلومات.

وضعت استقالتي أمام عدي بعد أن استنفدت الحلول كلها، ويأست من محاولة إقناعه برأي. طلب مقابلتي مجددا وقال لي: أن وجودك ضروري للمنتخب لأنك بدأت مرحلة البناء وانك تعرف الكثير ولديك الكثير لتقدمه. رفضت. وعدني بزيادة مرتبي ثلاث مرات. ورفضت، لا أعرف كيف لم يفهم أنني رجل مبدئي! وعدني بتسليمي مهمة تدريب منتخب الشباب، والبقاء في العراق في مهمة أخرى اقترحها، رفضت عروضه وفضلت العودة إلى البرازيل.

سألت ايدو بصراحة: كيف تخليت عن العراق الذي كان محتاجا إليك؟ قلت انك تحترم البلد، وكان الجمهور العراقي يحترمك واللاعبون يقدرونك ووجودك معهم كان مهما لبناء الكرة العراقية لماذا خذلت الجمهور العراقي!! قال: العمل مع عدي صدام كان صعبا جدا، أنا محترف ومن أتعامل معهم لا يقدرون احترافي.

8.4.2 نهاية قصة ايدو في بغداد

استلم ايفرستو المنتخب، وتم ترتيب أوراق سفري والعودة إلى البرازيل، كنت أتوقع زيارة اتحاد كرة القدم العراقي لي من اجل تدوين تقرير تقييمي يخص المنتخب العراقي. انتظرت ذلك لحظة بلحظة قبل السفر. تفاجأت بزيارة عدي لي، وتوقعت منه أن يسألني عن بعض الأمور الفنية حول المنتخب العراقي، لكن ساعات الوداع الأخيرة كانت مختلفة. ركز عدي على شكري والإشادة بدوري الكبير مع المنتخب العراقي، وطلب بقائي في بغداد مجددا. أظهرت رغبتي في مغادرة العراق. طلب من رجال حمايته أن يجلبوا له صندوقا قام بفتحه أمامي، كان مليئا بالمجوهرات وأحجار الماس. وقال لي: هذه هدية بسيطة لزوجتك، أرجو أن تبلغها سلامي وتخبرها بان "في بيتك رجل محترم". ابتسم ايدو قليلا وهو يقول لي: هل تصدق أنني ما زلت احتفظ بهذا الصندوق؟

غادرت بغداد حزينا مع ذكريات لا أنساها، ومنتخب العراق لم يغادرني، تابعت مبارياته في كأس العالم. لم اعرف هل كانت ستتغير النتائج لو استمررت مع المنتخب. لكنني شاهدت تأخر الكرة العراقية، التي كان بإمكانها التأهل إلى البطولات المهمة مثل كأس العالم. اعتقد أن أسلوب عدي في الإدارة كان أحد أسباب تأخر الكرة العراقية.

كان اللاعبون العراقيون في ثمانينيات القرن الماضي يمارسون كرة القدم ويلعبونها بحب ورومانسية. كانت مرحلة شكلت فرصة ثمينة للعراقيين للازدهار الكروي لكنها ضاعت هباء منثورا.

9.4.2 سلام العبيدي يوضح كيفية التعاقد مع ايفرستو

خرج المترجم الخاص بالكادر البرازيلي سلام العبيدي عن صمته ودوره كمترجم بعد أن سمع تجاذب الحوار بيني وبين ايدو، من المفارقات أن العبيدي كان حاضرا لقائي مع ايدو عام 1985 وقال: سأكشف لك تفاصيل ما حدث. كان موضوع التعاقد مع مدرب برازيلي للعمل إلى جانب ايدو يتم في الخفاء دون علم ايدو. طلب مني عدي صدام لتوجه إلى البرازيل في زيارة سرية غير معلنة للتعاقد مع مدرب واحد من اثنين من الأسماء التي طرحها عدي وهما: كارلوس البرتو، او جينس لونس المدرَب البرازيلي الذي فاز ببطولة العالم للشباب مع منتخب بلاده في البطولة التي أقيمت في الاتحاد السوفياتي السابق عام 1985.

رفض البرتو هذه الدعوة لاعتقاده أن تعاقده مع المنتخب العراقي في هذه المرحلة قد يضيع عليه فرصة استلام تدريب المنتخب البرازيلي، وستكون خطوة إلى الوراء، واعتذر الرجل بأدب، كما لم نتمكن من الاتفاق مع المدرب لونس، وأضاف العبيدي: التقيت ايفرستو صدفة، كان متواجدا في البرازيل وطرحت عليه فكرة تدريب المنتخب العراقي في مهمة مؤقتة لأنه كان يشرف على تدريب منتخب قطر قبل استشارة عدي، وبعد أن عدت إلى بغداد التقيت عدي الذي قال لي: كيف فشلت في التعاقد مع البرتو ولونس؟ أجبته: لكنني وجدت بديلا مقبولا، أن ايفرستو مستعد للقيام بالمهمة. رأيت الفرح على وجه عدي الذي طالب بالإسراع بإجراء التعاقد معه بعد الاتفاق مع الجانب القطري.

10.4.2 دور ايدو مع المنتخب العراقي 2011 ـ 2012

قبلت أن اعمل مساعدا لـ زيكو لأننا نعمل مع بعض منذ وقت طويل. عملت معه في اليابان في الفترة ما بين 2002-2006 وأسسنا معا المركز التدريبي الياباني لكرة القدم، وقدنا نادي فنربهشة التركي إلى دور الثمانية في مسابقة

دوري أبطال أوروبا للأندية موسم 2008/2007، ودربنا معا أندية سيسكا الروسي، واولمبياكوس اليوناني.

كانت مهمتي مع زيكو استشارية، حيث اقتصر دوري على المراقبة وإسداء النصيحة الفنية في وقتها، لكن القرار النهائي بالكامل يعود إلى زيكو، هو صاحب القرار، والرجل يمتلك خبرة كبيرة ويتخذ قرارات إيجابية باستمرار.

كان أمام العراق مهمة صعبة هي التأهل لكأس العالم مجددا والعودة إلى فرض حضوره في البطولات، خلال مفاوضاتي الأولية شعرت أن لدى اتحاد الكرة طموحا كبيرا للعمل على تطوير الكرة العراقية إلى ابعد من التأهل إلى نهائيات كأس العالم 2014، تباحثنا في: المنتخب الأول، والمنتخبات العراقية الأخرى، والفئات العمرية، وإمكانية استلام مهام تدريبية يقوم بها مدربون برازيليون نختارهم بعناية. كانت الوعود كبيرة لكن الفعل هزيل، كم كان الواقع مختلفا! نجحنا في تأهيل العراق إلى الدور الأخير من التصفيات التأهيلية لنهائيات كأس العالم. كانت أمام العراق فرصة كبيرة للتأهل إلى النهائيات، لكن لم يكن اتحاد الكرة قادرا على دعم برامجنا أو الإصغاء إلينا، كنت مع شقيقي زيكو والمدرب سانتانا واثقين من قدرة العراق على التأهل وإلا لرفضنا قيادة المنتخب العراقي منذ البداية. هناك أمور مثيرة حدثت فترة قيادتنا للمنتخب العراقي فيها سلبيات كثيرة أبرزها:

- لم يتعامل الاتحاد العراقي معنا تعاملا مهنيا، واجهنا صعوبة بالغة في التفاهم معه، منها: كنا نجلس مع أعضاء من الاتحاد الرئيسين ونتباحث في أمور المنتخب العراقي ثم نتفق على أمور ضرورية ونخرج أنا وزيكو راضيين، نتفاجأ بتراجع الاتحاد عما اتفقنا عليه وتنصله من المسؤولية. تكرر ذلك غير مرة، لم يتعامل احد مع زيكو بهذا الأسلوب من قبل. لم يتم دعم برامجنا، ولم ينظر إلى احتياجات المنتخب العراقي باهتمام، ولم تؤخذ نصائحنا مأخذ الجد. لم يكن بإمكاننا التخطيط وتوفير الأجواء المناسبة للمنتخب وإعداده بشكل مثالي.

- لم تكن الكوادر المحلية المساعدة التي تم اختيارها من قبل اتحاد الكرة للعمل إلى جانب الكادر التدريبي البرازيلي على مستوى عال بل كانت ضعيفة.

- **محاولة اتحاد الكرة فرض أسلوب العسكر في إدارة المنتخب العراقي. كان التدخل في الأمور الخاصة التي كان يضعها زيكو واضحا، منها رفض إعطاء شيئا من الحرية إلى اللاعبين أثناء المعسكرات التدريبية. لم يدركوا المفاهيم التربوية الحديثة التي تواكب العصر، التي تحث على منح اللاعبين جانبا من الحرية وعدم وضع ضغوط عليهم.**

أدرك حب العراقيين لكرة القدم، والمنتخب العراقي. لقد وحدت كرة القدم العراق. كنا نتمنى التواجد في بغداد. كان وجودنا في الخارج لظروف مهنية. لم نترك الأمور أثناء سفرنا دون متابعة، كنا نخطط للفريق، والدليل نجاحنا في تشكيل منتخب جديد للعراق، وتم استدعاء أسماء جديدة يجهل كثيرون كيف كنا نراقبها، وكيف تم اختيارها، مع ذلك، كان هناك تقصير، كان يمكن الاستفادة من التجربة أكثر، وكان التأهل إلى كأس العالم سيدخلني التاريخ العراقي مجددا، وكنت سأستقبل استقبال الأبطال مثلما حدث حينما تأهل العراق إلى كأس العالم 1986.

ايدو مع زيكو في عام 1974 حينما كان الأول يلعب لنادي أميركا والثاني لنادي فلامنجو.

11.4.2 **فائدة**:

ايدو مع المنتخب الياباني جالسا على المدرجات حيث يراقب ويحلل ما يجري في الملعب ويبعث برسائله إلى زيكو خلال المباراة عبر جهاز اتصال أو خلال فترة الاستراحة ما بين الشوطين.

من الملاحظات التي سجلتها لايدو خلال دوره مع المنتخب العراقي 2011-2012، كنت أتابع إحدى الحصص التدريبية للمنتخب العراقي أثناء وجوده في الدوحة، أنني حضرت الوحدات التدريبية عن كثب، رأيت ايدو قبل بدء إحدى المباريات التدريبية يترك الفريق ويصعد إلى المدرجات، لم يجلس على مصطبة الاحتياط، هذا الموقف جعلني أتوقف عن مراقبة التدريب وأركز على ما يفعله

ايدو، فعرفت انه كان يفضل الجلوس في مكان مرتفع لمراقبة ما يجري داخل الملعب بشكل أفضل بدلا من الجلوس إلى جانب الملعب حيث الرؤية غير واضحة، وكان يدون ملاحظاته ويرسلها إلى زيكو. ليتخذ قراراته بشان الأمور الفنية الخاصة بالمنتخب. هذا يدل على فاعلية دور ايدو مع المنتخب العراقي، ودوره المهم في مراقبة المنتخبات الأخرى. وتؤكد على قدرة الكادر البرازيلي على سد احتياج العراق لأمور فنية لم تخطر على البال.[23]

ما زالت الحقيقة مرة كما ألفناها منذ عقود، لم يتغير شيء في العراق على مستوى إدارة الكرة - كما هو الحال في مجالات الحياة الأخرى - هيمنة قادة كرة القدم على مقدرات وشؤون الكرة دون استشارات فنية محترفه ما زالت متفشية، وما زال المسؤول يظن نفسه خبيرا بإمكانه اختراع المعجزات، وما زال الفوز في العراق يجري وفق الحظ. مع أننا ندهش في لاعبين أجانب مشهورين، ونواد غربية شهيرة. مع التجارب الكروية والإقليمية والعالمية كثيرة، إلا أننا لم نتعلم الدرس، إن الأساطير الكروية مثل بيليه ومارادونا وميسي لا تنشأ عن موهبة فقط، وإنما يتعلق الأمر ببناء القاعدة الكروية التي تهيئ لظهور هذه الطاقات العملاقة ثم تحسن إدارتها. هذا هو الأسلوب الذي اعتمدته الدول في الغرب التي تبنت عددا من النظريات العلمية والعملية التي تدعو إلى المنافسة لبلوغ الإبداع. إن التطور لا يزهر في ارض غير صالحة للتنافس، الأنظمة التي تهيمن على مقدرات الشعوب وتتدخل في مفردات الإبداع تحت وطأة السيطرة والتخويف لا تجني سوى الفشل والتأخر. ضاعت على العراق أمجاد كثيرة، لان اتحاد كرة القدم وأنديته لم تعمل وفق مبدأ حرية المنافسة والإبداع. كما تركت مقدرات الكرة وفقا للعشوائية وكانت القرارات تؤخذ بصورة هوجاء دون وعي المسؤولية التي تلقى على كاهل الاتحاد. أحزنني ايدو وهو يتكلم عن مرارة تجربته الأولى والثانية في العراق. حاول تحقيق إنجاز كروي للعراقيين، لكن الأمر لم يكن بيده.

---

[23] لم أكن الوحيد في تشخيص دور ايدو ضمن الجهاز التدريبي البرازيلي للمدرب زيكو في مراقبة وتحليل الفرق الأخرى، حيث لاحظت اليابان هذا الدور المهم الذي كان يؤديه ايدو أثناء عمله مع شقيقه زيكو خلال توليهما مهمة الإشراف على تدريب المنتخب الياباني.
. http://footballjapan.blog14.fc2.com/blog-date-200507.html

5.2 زي ماريو

العراق احد أفضل الفرق الكروية في المنطقة لكنه يفتقر إلى التكتيك.

توزعت مهمتي في كأس الخليج بالبحرين 1986 بين أعداد بعض اللاعبين للمنتخب العراقي الأول، وتأهيل لاعبين للمستقبل ثم الفوز باللقب.

فرضوا علي اختيار لاعبي المنتخب الرديف بعد مباراتين ومشاهدة 44 لاعبا فقط.

من الأخطاء الرئيسية في العراق اهتمامهم بالنتائج على حساب البناء والتطور.

رفضت بغداد التعامل معي بعد العودة من البحرين.

بعد عقدين، لم تتغير الأفكار العراقية كثيرا مقارنة بين مرحلتي فييرا وزيكو.

أثناء زيارتي للمدرّب زي ماريو في منزله في مدينة ريو دي جانيرو.

شعر العراقيون لأول مرة بعد تأهل المنتخب العراقي لنهائيات كأس العالم 1986 في المكسيك بان هناك من بدأ يصغي إليهم ويستمع إلى مطالبهم في إعادة بناء الكرة العراقية بصيغة جديدة مختلفة، يستعين فيها العراق بأعلام التدريب في العالم من اجل بناء الكرة العراقية على أسس حديثة، والسعي إلى وضع العراق في تصنيف متقدم مقارنة مع المنتخبات العالمية، سعت البلد إلى التعاقد مع كوادر برازيلية محترفة مثل جورج فييرا، وايدو، وايفرستو، واستقدام الفرق الخارجية مثل منتخبات رومانيا، وايرلندا، والدنمارك وأندية مشهورة مثل فلامنجو البرازيلي، وشالكة الألماني. كانت هناك بوادر مشجعة رغم وجود شكوك حول مصداقية تنفيذ هذا النهج، منشأ هذه الشكوك عدم وضع خطة واضحة من قبل الاتحاد ملزمة له أمام العراقيين، ولإهماله التخطيط لإنشاء بنية تحتية للكرة العراقية منها إنشاء ملاعب، وتطوير المدرّب المحلي، ومساعدة الأندية في استقدام مدرّبين محترفين أجانب ليكون التطوير في الأندية وفرقها الأساسية يمشي جنبا إلى جنب مع تطوير فرق الفئات العمرية، لذلك كان قرار التطوير رغم أهميته الكبيرة يعتريه الشك رغم الكلام الكثير الذي قيل عن توجه العراق لاعتماد سياسة برازيلية كاملة لكافة منتخباته الوطنية بما

فيها فريق الرديف، ومنتخبات الفئات العمرية ذلك من اجل الاتجاه إلى فرض أسلوب واضح للمنتخب العراقي. كان اختيار اللعب وفق الأسلوب البرازيلي طالما نجح لاعبو المنتخب الأول في استيعابه ثم القدرة على تنفيذه. غير أن الخطوة الثانية لم تكن كاملة. تم التعاقد مع المدرب البرازيلي زي ماريو لقيادة المنتخب العراقي الرديف وتأهيله، الذي شارك في بطولة كأس الخليج الثامنة في البحرين 1986 من دون الاهتمام بـ منتخبات الناشئين والشباب بتسليمها إلى مدرّبين برازيليين، كما أن قرار التعاقد مع المدرّب زي ماريو كان لسببين: تحديد عقده لثلاثة أشهر مما يوحي برغبة بغداد عن الاستمرار في هذا النهج مع إصرار الاتحاد على السعي إلى الحصول على النتائج الآنية السريعة وليس التخطيط لبناء المستقبل الكروي العراقي. بعد ذلك تم التخلي عن زي ماريو فور انتهاء كأس الخليج، والتعامل معه بأسلوب مهين.

انقسم العراقيون حول مشاركة العراق في كأس الخليج الثامنة 1986 في البحرين إلى رأيين: بعضهم رأى وجوب الاهتمام بأجيال الكرة والتركيز على البطولات العالمية ليس على بطولات مثل كأس الخليج. ورأوا مشاركة العراق بالفريق الرديف ليس المنتخب الأول في بطولة لا يعترف بها الاتحاد الدولي لكرة القدم فيفا، والتركيز على إعداد المنتخب الأول في بطولات اكبر حجما. أما الآخرون الذين يبحثون عن البطولات والألقاب والكؤوس والانتصارات في بطولات إقليمية لا يعول عليها أصروا على ضرورة مشاركة العراق بالمنتخب الأول ليس الرديف لضمان الفوز بمثل هذه البطولات والعودة باللقب والكأس لان مثل هذا الانتصار في نظرهم مهما للكرة العراقية.

كانت تجربة المدرّب زي ماريو مختلفة عن بقية تجارب المدرّبين، كنت أتوقع ألا يكون تحت ضغط لان مهمته كانت للبناء، وان الهدف الأساسي لتعاقده هو التأهل لكأس العالم، قد تحقق. بدأ العراق ينظر إلى إعداد أجيال الكرة للمستقبل. اقتصر دور زي ماريو على العمل مع الفريق الرديف، مما اسعد الجمهور العراقي، لان اتحاد الكرة كان يقلل من شان هذه الفرق ويتم تسليمها لمدرّبين لا يملكون الخبرة رغم أهمية المنتخب الرديف، متجاهلين ضرورة تأهيل هذه المنتخبات ولاعبيها لمرحلة اكبر وإشراكهم في المنتخب الأول. كانت تجربة زي ماريو نادرة فيها الكثير من الكلام لأنها من الفرص القليلة التي تمت فيها تسمية مدرّب أجنبي لمنتخب الرديف العراقي.

كيف كان دور زي ماريو مع الكرة العراقية والمنتخب العراقي خلال الأشهر الثلاثة في قيادته للمنتخب؟ هل كانت التجربة فاشلة إلى درجة التخلي عنه فور العودة من كأس الخليج الثامنة أم أنها كانت ناجحة إذا لم ينظر إلى النتائج؟

لم يعط زي ماريو الفرصة لتسجيل ملاحظاته عن الكرة العراقية ولم تؤخذ نصائحه، لنقرأ دفاع زي ماريو وانطباعاته عن تلك المرحلة.

زي ماريو (الرابع جلوسا من اليمين) مع نادي فلامنجو الذي كان يضم في صفوفه النجم البرازيلي زيكو (الثاني جلوسا من اليمين).

1.5.2 من هو زي ماريو؟

زي ماريو (الثاني وقوفا من اليمين) مع نادي فلامنجو الذي كان يضم في صفوفه النجم البرازيلي السابق ريفلينو (الثاني جلوسا من اليمين).

عرف المدرّب زي ماريو بهذا اللقب لكن اسمه الكامل هو خوزيه ماريو دي الميدا باروس (José Mário de Almeida Barros)، وقد ولد في 1 فبراير/شباط عام 1949 بمدينة ريو دي جانيرو البرازيلية، كان لاعبا جيدا حيث مثل العديد من الأندية البرازيلية المعروفة 1964-1982. عمل مدرّبا خلال فترة 1982-2009. تنوعت مهماته بين البرازيل، العراق، الإمارات العربية، المملكة العربية السعودية، قطر، واليابان. أشرف على تدريب ثلاثة منتخبات وطنية: قطر، والسعودية، ومنتخب العراق الرديف. وتفرغ بعدها لتأسيس المدرسة الكروية الخاصة به في احد الأحياء الغنية بمدينة ريو دي جانيرو في البرازيل.

مثل زي ماريو فرق مختلفة لفرق الفئات العمرية خلال فترة 1965/1964 منها أندية ماجناتس، فيلا اسابيل، وفلومنزي.

- مثل فريق بون سيسو لفريق تحت 17 عاما في عام 1966 ثم انضم زي ماريو إلى الفريق الأول، ووقع معه أول عقد احترافي له كلاعب مع نادي بون سيسو عام 1970.
- في الفترة ما بين 1971-1974 مثل زي ماريو نادي فلامنجو البرازيلي المعروف في ثان تجربة له كلاعب محترف.
- مثل نادي فلومنزي عام 1975.
- مثل نادي فاسكو دي جاما خلال 1976-1979.
- لعب خلال فترة ممتدة بين 1980-1982 مع نادي بورتيجيسا دي سبورتيس.

أما على صعيد التدريب فقد أشرف على تدريب الفرق التالية:

- أشرف زي ماريو في أول مهمة تدريبية له على تدريب نادي بوتا فوجو البرازيلي 1983/1982.
- درّب أندية فيوجرنسي 1983، سيرا 1984، فيرو فياريو 1984، ثم استلم مهمة تدريب فلامنجو 1985، وفيوجرنسي 1985، وجميعها في البرازيل.
- درّب المنتخب العراقي الرديف 1986.
- أشرف على قيادة نادي جويس البرازيلي 1987.
- درّب نادي العين الإماراتي 1988-1990.
- درّب في عام 1991 نادي جويس البرازيلي.
- درّب نادي العربي القطري 1993/1992، ودرّب فترة قصيرة خلال عام 1992 نادي أميركا البرازيلي.
- عمل خلال الفترة الممتدة بين 1993-1997 في المملكة العربية السعودية حيث قام بتدريب نادي الرياض، وأشرف خلال الفترة 1996/1995 على المنتخب السعودي الأول.
- استلم زي ماريو مهمة تدريب نادي السد في 1997، وأشرف بعدها على تدريب المنتخب القطري 1998.
- أشرف على تدريب نادي كاشيما الياباني 1999/1998.

- قاد نادي اس سي انترناشينال البرازيلي 2001/2000.
- أشرف على تدريب نادي جوراني البرازيلي 2002/2001.
- قام بالتدريب في المملكة العربية السعودية مع ناديي الاتفاق 2003، والشباب 2004.
- أشرف على تدريب نادي فيوجرنزي البرازيلي 2005.
- قاد نادي الوصل الإماراتي 2007/2006.
- درّب نادي العربي القطري 2008.
- اختتم حياته التدريبية مع الأندية بعد أن درّب نادي عجمان الإماراتي 2009.

2.5.2 قصة التعاقد، الدوافع وراء تدريب منتخب رديف العراق

المدرب زي ماريو مع منتخب العراق الرديف قبل المشاركة في كأس الخليج 1986 في البحرين.

بدأ زي ماريو التدريب عام 1982، يقول ماريو: فرضت اسمي كمدرب جيد خلال سنوات قليله في البرازيل ففي عام 1985 أي قبل تعاقدي مع العراق بعام واحد، أشرفت على تدريب نادي فلامنجو وفيوجرنسي البرازيليين، كنت معروفا على مستوى الكرة في البرازيل. في ذات ليلة تلقيت اتصالا من المدرب جورج

فييرا الذي كان يشرف على إعداد المنتخب العراقي للمشاركة في نهائيات كأس العالم 1986 قبل إبعاده عن مهمته، تكلم فيها عن تجربته مع الكرة العراقية، وتحدث عن وجود برنامج لتطوير الكرة في العراق وتأهيله إلى المستوى العالمي، وامتلاك البلد المواهب والمال والجمهور، وانه يعمل على قيادة هذا البرنامج وهو برنامج طموح بعد أن أوصل العراق إلى نهائيات كأس العالم 1986 إلى جانب عدد آخر من المدربين البرازيليين. طلب مني أن أعمل إلى جانبه في هذا البرنامج حيث كان فييرا يمتلك صوتا مسموعا عند اتحاد الكرة العراقي، طلبت من فييرا أن يوضح أكثر حول دوري في العمل معه. أجابني فييرا: أريدك أن تساعدني بالإشراف على منتخب الرديف العراقي لان البلد يمتلك طاقات كروية كبيرة بعضها يحتاج لرعاية قبل الانضمام للمنتخب الأول، لأنني سأكون منشغلا مع المنتخب الأول في معسكرات تدريبية أو مباريات خارجية إضافة إلى صعوبة إعداد فريقين في وقت واحد، لذلك أريدك أن تشرف على الفريق الرديف الذي ستتكون عناصره من ثلاث فئات: الأولى، بعض اللاعبين من أصحاب المستويات القريبة للمنتخب الأول منهم كريم صدام، ومهدي جاسم، وهاشم رويض، وعماد جاسم، وموفق حسين، والفئة الثانية، بعض اللاعبين الجدد البارزين في الدوري للوقوف على مستوياتهم منهم رحيم عوفي، وباسم قاسم، وحسن كمال، والفئة الثالثة، بعض اللاعبين الشباب الواعدين مثل حبيب جعفر، وسعد قيس، وسلام هاشم، وليث حسين، وكاميران محمد. وأوضح قائلا: ستكون مهمتك تحضير بعض اللاعبين الذين يمكن الاستفادة منهم في كأس العالم، إضافة إلى المساهمة في إعداد جيل جديد للمستقبل. وقال لي: بأنك ستشرف على منتخب الرديف الذي سيشارك في بطولة كأس الخليج الثامنة في البحرين، لم تكن النتائج هدفنا. كان هدفنا منصبا على المكسيك، ثم على جيل المستقبل. تشجعت كثيرا للذهاب إلى بغداد بعد كلام فييرا الذي ابهرني ببرنامجه وطروحاته وخططه.

تكلمت معه حول طبيعة العقد. ترددت كثيرا في قبول المهمة بعد أن المح لي فييرا بان العقد الأولي سيكون لمدة ثلاثة أشهر تنتهي مع انتهاء دورة كأس الخليج ثم يجدد بعدها فترة تمتد إلى ما بعد كأس العالم في المكسيك 1986. افهمني فييرا بأن العراقيين سيعتمدون على الأسلوب البرازيلي لسنوات طويلة بعد كأس العالم بعد نجاح التجربة.

رفضت الفكرة في البداية لان العقد بفترته المؤقتة لا ينسجم مع كلام فييرا حول امتداد البرنامج فترة طويلة. أقنعني فييرا بان عقده الشخصي مع الاتحاد العراقي تم بطريقة مماثلة ثم جدد له بشروط أفضل، وان العقد الأولي مجال للتجربة وللتعرف على إمكانية العمل وكيفية التجاوب مع الفرق.

كانت تجربتي مع المنتخب العراقي الرديف الأولى لي خارج البرازيل، والأولى على مستوى دول الخليج، أهملتني بغداد. لم تحترم دوري كما احترمتني دول المنطقة منها الإمارات العربية، والمملكة العربية السعودية، وقطر، قمت بتدريب أنديتها المختلفة فترة طويلة أديت فيها واجبي واستفادت هذه الأندية من دوري. بقائي في المنطقة فترة طويلة، دليل على نجاحي. كما كان لي دور مهم في اليابان والبرازيل. للأسف، كنت متحمسا للعمل في بغداد التي رفضت خدماتي ورفضت إعطائي دورا مناسبا استفاد منه الآخرون.

3.5.2 الأحداث التي سبقت المشاركة في كأس الخليج 1986

استقبلت بحفاوة بعد وصولي إلى بغداد، تمت استضافتني في فندق المنصور ميليا، التقيت جورج فييرا وايدو، ومدرب اللياقة لانسيتا ذلك قبل أن يتم إبعاد فييرا لأسباب لا اعلمها. أكد لي الثلاثة ما قال فييرا سابقا. تحدثوا عن جوانب كثيرة متعلقة بقوة العراق وقدرته على أن يصبح الدولة الآسيوية الأولى في كرة القدم فترة طويلة. وأن إمكانياته على تصدير اللاعبين إلى أوروبا متوفرة، وقدرته على مفاجأة العالم بفريق وأسلوب معتبر في نهائيات كأس العالم 1986. التقيت عدي صدام في مكتبه وعلى هامش الحصص التدريبية.

كانت البداية مهمة، لكنها لم تكن سهلة حول تكوين الفريق، سمعت أفكارا وتصورات مختلفة، اتفقنا أن يقوم اتحاد الكرة العراقي باستدعاء ودعوة (44) لاعبا عراقيا تم اختيارهم لأنهم الأفضل في البلد خاضوا مباراتين أمامي حتى أختار تشكيلة المنتخب الرديف. طلب مني ايدو ضم بعض لاعبي المنتخب الأول لقائمة الفريق خاصة بعض اللاعبين الذين تنقصهم المباريات منهم كريم صدام، ورحيم عوفي، وباسم قاسم.

اذكر اللاعبون الذين استدعيتهم لاعبا عراقيا مهما يتعمد اتحاد الكرة إغفاله وإقصائه عن تمثيل المنتخب العراقي بسبب خلافات إدارية. كان هذا اللاعب الذي تكرر ذكره من أكثر من لاعب عراقي هو المدافع ناظم شاكر، طلبت منه الحضور إلى تدريبات المنتخب الرديف، لم يكن مؤهلا حينذاك، كان معاقبا ولم يخض أية مباراة منذ سنة، شعرت انه يمتلك مواصفات اللاعب الجيد وقد يستفيد منه العراق في نهائيات كأس العالم، لم يعترض العراقيون على قراري، أقنعت إداريي المنتخب أن المهمة العالمية تحتاج إلى قدرات كبيرة ترفع اسم البلد. علينا أن نتغاضى عن أمور هامشية، بإمكاننا إصلاحها وديا. لم اعرف سبب حرمانه، ولم اسأل عن ذلك، ركزت على فريقي، وتأهيل اللاعبين بمن فيهم ناظم.

كانت فترة قصيرة، لم يكن بإمكاني اختيار أفضل اللاعبين في العراق، وضمهم إلى منتخب الرديف، لان هناك نسبة منهم يجب ضمهم من منتخب الشباب، وعدد آخر من المنتخب الأول غير الأساسين، بالإضافة إلى الأسماء المتبقية من اللاعبين الذين تم اختيارهم عبر معايير لم اطلع عليها، شاهدتهم لأول مرة خلال المباراتين التجريبيتين.

لم أواجه مشكلة في مركز قلب الدفاع بوجود ناظم شاكر، وباسم قاسم، وسلام هاشم، لكن واجهت مشكلة في بعض المراكز منها الظهير الأيمن وبعض اللاعبين البدلاء. بالتأكيد اختياراتي كانت ستختلف لو أتيح وقتا كافيا لاختيار اللاعبين، التشكيلة التي اخترتها مثلت أفضل من وضع أمامي، ليس أفضل اللاعبين العراقيين.

طلبت من فييرا الاستعانة بأحد الثلاثة من حراس مرمى المنتخب العراقي بعد مشاهدتي لهم في التدريب. كان مستواهم أعلى شأنا من حراس المرمى الذين شاهدتهم. ومن تم اختياره خاصة الحارسين: احمد علي، وسمير عبد الرضا لسببين: عدم امتلاك عامل الطول، ونقص الخبرة. ولم يكن بالإمكان تطويرهم في فترة قصيرة. اخترت (25) لاعبا، وتم التركيز على العمل معهم في الفترة التي عملت فيها.

واجهت مشكلة عدم توفر ملاعب للتدريب، استهجنت كلام فييرا حول توقعاته بان يصبح العراق الفريق الأول آسيويا في الوقت الذي لا يملك فيه البلد

الملاعب النظامية المتكاملة!! هناك تناقض في الطرح. كنا نتدرب في ملعب الشعب، وملعب آخر غير رسمي أنشأه عدي صدام على ضفاف نهر دجلة، أرضيته مقبولة. لم تكن المهمة واضحة، ولم تكن سهلة مع ذلك، كونت فريقا جيدا له أسلوب خاص في اللعب.

كنت اعمل على تحسين جوانب مختلفة مع اللاعبين، واتخذ تدريبي له من شكلين: تدريبا فرديا لاختلاف احتياج كل لاعب عن الآخر. كنا نعمل بجد وحدتين تدريبيتين في اليوم الواحد، كان الحضور حسب المواعيد المتفق عليها، وتدريبا جماعيا حيث أن الفريق كتلة واحدة.

كانت النتائج واضحة، ارتفعت لياقة الفريق البدنية، تحسن أداء اللاعبين خاصة في نقل الكرات القصيرة، بدأ الفريق يلعب حسب تصورات الأداء البرازيلي. كان هناك التزام وعطاء ومتعة من اللاعبين بما كان يجري، وركزنا على الكرات الثابتة، بدأت ألاحظ وأسجل مستوى التحسن الذي طرأ في تنفيذ الركلات الركنية والركلات الحرة المباشرة وغير المباشرة.

اخبرني احد اللاعبين أن اللاعبين العراقيين لا يتقنون تنفيذ هذه الركلات بالأسلوب البرازيلي على طريقة الكرباج لضعف المدرّبين المحليين على تدريبهم عليها، حيث أشار إلى إعجابه بتنفيذ جاسم يعقوب بركلة حرة، وتسجيله هدفا في مرمى العراق في المباراة النهائية لكأس الخليج الرابعة في قطر 1976، وعدتهم بان مثل هذه الأمور ستتغير تحت إشراف المدرّبين البرازيليين، وستشاهدون أهدافا عراقية بهذا الأسلوب.

كان العراق تلك المرحلة متميزا في امتلاكه للاعبين لديهم الرغبة والاهتمام والالتزام باللعب، كان ضعف التكتيك العائق الوحيد. كان أداء اللاعبين ضعيفا عند فقدان الكرة، وعدم العودة إلى التمركز في الأماكن المطلوبة. كنت أوقف التدريبات من اجل معالجة هذا الضعف. كان التجاوب كبيرا وإيجابيا.

عملت معهم على كيفية التحرك دون الكرة، هذا احد الجوانب المهمة التي أضفتها إلى الفريق العراقي.لا أنكر خوضنا أربع مباريات تجريبية اثنتان منهما

أمام نادي دوكلا براغ التشيكي، ومثلهما مع نادي ابسويتش الإنجليزي[24] الذي كان يلعب في صفوف دوري الدرجة الممتازة في إنجلترا، لكنها لم تكن كافية للوقوف على جميع عناصر الفريق، إضافة لذلك أقيمت بطولة كأس الخليج بمشاركة منتخب الكويت احد أفضل فرق المنطقة في تلك الفترة إضافة إلى منتخب السعودية ثاني أفضل المنتخبات في المنطقة. كانت مهمة غير سهلة لأن أهدافها متشعبة، تأهيل بعض اللاعبين لكأس العالم، تحضير فريق للمستقبل والعودة إلى بغداد باللقب. وجدت أن عدي صدام يسعى للحصول على كأس الخليج، وقد ركز على هذا الأمر في مقابلاته الكثيرة معي ومع اللاعبين. كان حرصه على الفوز أكثر من حرصه على تحقيق الأهداف الأخرى التي ناقشتها واتفقت عليها مع فييرا وايدو.

4.5.2 ما حصل مني خطا، وما حصل في البحرين!!

وصلت البحرين، كان علينا ضغط شديد من قبل الإعلام الخليجي، حيث اختلفت المقالات بعضهم مدح الفريق لأنه البطل السابق لدورة الخليج السابعة التي أقيمت في العاصمة العمانية مسقط، ولأنه الفريق العربي الوحيد الذي سيمثل آسيا في نهائيات كأس العالم في المكسيك إلى جانب كوريا الجنوبية مع ذلك هناك من قلل من شان الفريق لحضوره بالتشكيلة الرديفة وهو يختلف عن المنتخب الأول، فهو غير قادر على مواجهة منتخبات الخليج التي حضرت بمنتخباتها الأصلية.

[24] أقيمت مباراتي منتخب العراق الرديف مع دوكلا براغ التشيكي يومي 12 و 14 من شهر فبراير/شباط 1986 وانتهت المباراة الأولى بفوز المنتخب الرديف 3-1 وخسارته صفر-1 في المباراة الثانية. في حين أقيمت مباراتي منتخب العراق الرديف أمام ابسويتش يومي 2 و 4 من شهر مارس/أذار 1986 وفاز نادي ابسويتش في المباراة الأولى بهدف دون مقابل وتعادل الفريقان سلبيا في المباراة الثانية. من الملاحظات التي سجلتها قول زي ماريو أن النتائج في مثل هذه المباريات لم تكن الهدف الأساسي مقارنة بالوقوف على أداء الفريق وانسجامه وتنفيذ الخطط المناسبة. إضافة إلى ذلك إن ما توفر للمنتخب الرديف من مباريات قوية بهذا الحجم في تلك الفترة لم توفر للمنتخب العراقي الأول في مراحل لاحقة بما فيها تصفيات كأس العالم 2014 مثلا.

في حفل الافتتاح لم يلتزم حبيب جعفر بالتعليمات، ولم يحضر بالملابس الرياضية الكاملة، حيث كنت قاسيا معه بعض الشيء، إلا إنني تركت الأمر بيني وبينه فقط، كنت أخشى عليه من معاقبته في بغداد بعد العودة.

لم نكن محظوظين في أول ثلاث مباريات، والمنتخبات التي كان علينا هزيمتها تعادلنا معها وهي البحرين سلبيا 0-0، الإمارات 2-2، وقطر 1-1. رغم أننا قدمنا عروضا مقبولة، لم يكن الفريق سهلا. كنا نفتقد الخبرة والتحضير والانسجام، لم أكن أتوقع أن تكون النتائج مهمة كثيرا للعراق. فريق وصل إلى العالمية لكنه ينظر بشغف إلى أهداف ثانوية.

في تلك الفترة عرفت عدي صدام جيدا، لم يدعني اعمل بهدوء في البحرين، أرهقني باتصالات مستمرة قبل المباريات وبعدها، كان يتدخل في أمور الفريق. حاول عدة مرات التدخل في تشكيلة الفريق، وحاول الضغط دون مبرر علي أو على اللاعبين. كنت استمع إليه لكنني لم أنفذ مطالبه في اختيار اللاعبين، لقد تغير كثيرا عن الفترة التي شاهدته فيها في بغداد، كان يريد الفوز باللقب بأي وسيلة كانت، لم يكن التعامل ممكنا والتفاهم معه بات مستحيلا. أدركت صعوبة الاستمرار بدوري بعد كأس الخليج، لم أكن انظر إلى ابعد من المشاركة، أديت واجبي بالكامل دون تقصير، كان هناك احترام متبادل بيني وبين اللاعبين. خسرنا بعدها مباراتين مهمتين أمام السعودية والكويت. كان بإمكاننا الفوز والحصول على اللقب لولا أخطاء حارس المرمى وتحمله مسؤولية الأهداف الأربعة التي دخلت مرماه. مع ذلك لم نكن سيئين، ولم يكن الفارق كبيرا، جاءت نتائج الخسارة بهدفين مقابل هدف واحد في كلا المباراتين. ثم حققنا الفوز الوحيد على سلطنة عمان في المباراة الأخيرة 3-2. لم أندم على قيادة المنتخب العراقي في تلك البطولة حيث تعاملت مع عدد كبير من اللاعبين الجيدين الملتزمين.

لم يتصل عدي بالفريق بعد أن انتهت مهمته، وظهرت علامات الخوف على اللاعبين قبل العودة إلى بغداد حيث كان مطلوبا منهم الفوز باللقب. كانوا يخشون العقاب بعد العودة إلى بغداد .

تذكرت حالات غريبة حدثت أثناء وجودي في بغداد بمعاقبة لاعبين احدهم كان احمد راضي الذي اختفى لبضعة أيام، وعومل بطريقة سيئة. كنا مراقبين من

عناصر الأمن العراقي في مشاهد مروعة هدفها التخويف. كان عدي يتعامل بقسوة مع اللاعبين أثناء المحاضرات، وكان يحضر ومعه مرافقين مدججين بالأسلحة ينظرون إلينا نظرات قاسية.

5.5.2 أسلوب غير لائق في التعامل

عدت إلى مقر إقامتي في فندق المنصور ميليا في بغداد، هيأت تقريري الكامل عما حصل في البحرين، وما زلت احتفظ بجميع المعلومات عن تلك المشاركة واللاعبين وإحصائياتهم وتقييمي لهم، وبجميع المتعلقات والجزئيات المتعلقة باللاعبين كإفراد ومجموعة، رفضت بغداد الاستماع إلي، كنت اعلم صعوبة العمل في مثل هذه الظروف، لكنني كنت محترفا، وكنت مخلصا في دوري وأردت أن أضع نصائحي أمام الاتحاد الذي أدار ظهره لي وفضل شطب المعلومات التي كنت احملها معي.

استغربت من دور بغداد في التعامل بهذه الطريقة معي، تم سحب جميع المرافقين الذين كانوا يعملون معي بمن فيهم السائق المخصص بنقلي داخل بغداد، لم يتصل بي احد أسبوعين كاملين سواء من أعضاء اتحاد الكرة العراقي أو من قبل اللاعبين، لم اعرف ماذا افعل كان الأمر غريبا وغير حضاري، حاولت الاتصال باتحاد الكرة لم يجب علي احد، كنت متخوفا لكنني كنت على اتصال مع زوجتي في البرازيل وأخبرتها بما يحدث، لم يكن هناك خطا كبيرا، أدركت أهمية النتائج للعراق حتى إن كانت في بطولة لا تعني شيئا، اتصل بي احد أعضاء الاتحاد العراقي لكرة القدم بعد أسبوعين وقام بإجراء حجوزات الطيران للعودة إلى البرازيل، وتم تسليمي مستحقاتي، ورفض الاستماع إلى وجهة نظري حول الفريق والمشاركة.

لم استطع مقابلة ايدو، والجهاز التدريبي البرازيلي بسبب مغادرتهم إلى البرازيل لإجراء معسكر تدريبي استعدادا لنهائيات كأس العالم.[25]

[25] أقيل جورج فييرا بعد أيام من وصول زي ماريو إلى بغداد، واستلم ايدو مهمة تدريب المنتخب العراقي.

لم يكن أحد في وداعي، لكن طيبة الجمهور العراقي وحبه لكرة القدم واهتمامه بي أرضتني. كنت استقبل بحرارة، وكان الاهتمام واضحا، وكنت أسال عما حدث وأسباب الفشل في كأس الخليج ورأيي بالكرة العراقية وتوقعاتي للمنتخب العراقي في كأس العالم والنصائح التي أقدمها بشان استمرار تطوير الكرة العراقية، كانت الأسئلة دليلا على حبهم للمنتخب العراقي.

كان هناك فارق كبير في التعامل معي بين اتحاد الكرة والجمهور العراقي. اتحاد الكرة فظ، أما الجمهور فكان ودودا. جئت لأطور الكرة العراقية، لم اقصر في دوري وعملت فترة قصيرة في ظروف صعبة على أهداف متشعبة.

غادرت بغداد دون وداع، مدركا أن إمكانيات العراق الكبيرة لن تصل إلى العالمية اذا ما استمر هذا النهج في إدارة الكرة. كنت أخشى أن تضييع الإمكانيات الكروية، حتى لا تضيع فرحة الجمهور الشغوف باللعبة.

6.5.2 تقييم المشاركة: أهي سلبية أم ايجابية؟

اختصرت بغداد المشاركة وتقييمها بالفشل. المشكلة الواضحة في العراق انه يربط النجاح والفشل بالنتائج فقط وهذا خطا استراتيجي قد يدمر البناء الكروي ومستقبله. ما حدث في كأس الخليج أنني قمت بتأهيل أربعة لاعبين وهم: ناظم شاكر وكريم صدام، ورحيم عوفي، وباسم قاسم. اثبتوا حضورهم وإمكانياتهم وارتفعت معنوياتهم وثقتهم في أنفسهم، وقد استعان بهم ايفرستو للمشاركة في نهائيات كأس العالم في المكسيك، كان لهم حضور جيد في البطولة. ثم تم تحضير اللاعبين حبيب جعفر، وسلام هاشم، وليث حسين، وسعد قيس للمستقبل. إضافة لذلك كان الفريق يلعب بالأسلوب البرازيلي الذي تميز وأظهر الدقة في المناولات والانتقال، كان هناك تطور ملحوظ، والهدف العراقي في مرمى الكويت الذي سجله مهدي جاسم مثل على بدء مرحلة جديدة لبناء الكرة العراقية، حيث نفذ بأسلوب برازيلي. كانت مرحلة للتطور والبناء، تم اختزالها وإيقاف تطور الكرة العراقية بسبب النتائج، دون النظر إلى الأمور الأخرى.

كانت مهمتي في العراق لتحضير البدلاء، وتأهيل لاعبي المستقبل. لو استمر عملي فترة أخرى لاخترت نجوما جددا لم ترهم بغداد من قبل. عملت مع

مجموعة من اللاعبين لا يمثلون العراق بأسره بل كانوا لاعبين مختارين مسبقا، على أنهم الأفضل دون معاييري الخاصة باختيار اللاعب الأفضل.

مظفر جبار الظهير الأيمن للعراق يراقب فيصل الدخيل مهاجم الكويت خلال مباراة العراق والكويت في كأس الخليج 1986 في البحرين.

7.5.2 الأندية والمدرسة (الأكاديمية) الكروية

كان العراق يفتقر إلى وجود المدارس الكروية لإعداد أجياله. استغربت كثيرا أثناء وجودي في بغداد من عدم وجود مدرسة تأهيلية للاعبين الصغار، معظم تجاربي في اليابان، أو البرازيل، أو الإمارات، أو قطر، أو السعودية ركزت على العمل مع اللاعبين الصغار. في اليابان مثلا حينما عملت مع نادي كاشيما قمت بتأهيل العديد من اللاعبين للوصول إلى المنتخب الأول منهم اللاعب موتاياما، وفي البرازيل أوصلت لوسيو للمنتخب البرازيلي. كنت أركز على هذه الناحية في تطوير مواهب صغيرة لتصبح أسماء معروفة في عالم الكرة. كان من الممكن إنشاء مدرسة كروية تحاكي التي أنشأتها في البرازيل تحت إشراف برازيلي، وكان بإمكان العراق أن يحصد النجاح بعد سنوات.

يقتصر التركيز في العراق على المنتخبات خاصة المنتخب الأول، أما الأندية فان العمل فيها لا يوازي ما يجري مع المنتخب أحيانا. وضع الأندية العراقية وسياساتها لا تبشر في تطور الكرة العراقية، إذا أرادت الكرة العراقية التطور عليها استقطاب مدرّبين أكفاء لبناء فرقها الكروية. الأندية العراقية بحاجة إلى مدرّبين محترفين يشرفون على سياسة كرة القدم في النادي، وعلى جميع الفرق بما فيها فرق الفئات العمرية.

كان المنتخب العراقي يفتقد إلى وجود المساعد الفني المحترف الذي يحلل الفريق والفرق المقابلة، ويساعدني على إعطاء المعلومات قبل المباريات وأثناءها، حينما عملت في الخليج كان مساعدي يحضر لي الملاحظات الفنية عن أمور فريقي أو الفريق الخصم ثم أقوم بعرضها ومناقشتها مع اللاعبين خلال المحاضرات المختلفة، هذا الأمر لم يتوفر معي في تجربتي البسيطة في العراق. وهنا أشار زي ماريو إلى أهمية نظم المعلومات التي يفتقدها العراق في تقييم الكرة العراقية.

انتعش العراق كرويا بعد التأهل إلى المكسيك، كان الجميع فخورا متباهيا بالإنجاز. لكن هذا الإحساس لم يدم طويلا. لأن بغداد لم تواكب التطور والارتقاء إلى درجات أعلى، فانتهى دورها عالميا.

العراق بلد غير مستغل في كرة القدم فهو إلى جانب إيران يمثلا أقوى فريقين في المنطقة وتأتي بعدهما السعودية التي تطورت بسرعة بفضل استقدام المدرّبين الأجانب والاحتكاك بالفرق القوية واحتراف اللاعبين، كما فرض على اللاعبين اختيار بين كرة القدم مهنة والاحتراف أو مهنة أخرى.

زيكو يتوسط د كاظم العبادي وزي ماريو في مدرسة الأخير التخصصية في كرة القدم (ضواحي مدينة ريو دي جانيرو).

8.5.2 بين جورج فييرا وزيكو الأفكار لم تتغير كثيراً

توقعت في عام 2011 أن تتغير نظرة العراق إلى منتخباته بعد استلام المدرّب البرازيلي زيكو وشقيقه ايدو وموراسي سانتانا مهمة تدريب المنتخب العراقي. اتصل بي زيكو وتكلم معي حول إمكانية الذهاب معه إلى بغداد من اجل الإشراف على المنتخب العراقي تحت سن 23 عاما، كان زيكو يحمل أفكارا تشبه أفكار جورج فييرا عام 1986. تحدثت مع زيكو عما حدث في التجربة الأولى، لكنه لم يستمع لكلامي، كنت أخشى أن تتكرر التجربة. طمأنني زيكو: إن الظروف اختلفت ودخل العراق مرحلة جدية لإعادة بناء الكرة العراقية،

والسعي لتطويرها وإيصالها إلى جانب المنتخبات العالمية. تفاءلت خيرا لعدم وجود رجل مثل عدي الذي كان متسلطا بقراراته على اللعبة مع ذلك فشل زيكو في وضع واقع يليق بالعراق لأسباب أخرى مختلفة. أسفا حرم العراق من التطور مراحل زمنية متتالية. لو تمسك البلد بالآراء التي كانت تطرح من مدرّبين لهم وزنهم عالميا بحجم فييرا أو زيكو لتغير واقع الكرة العراقية ولتطور المستوى والعقلية ولشاهدنا الإنجازات التي تلائم إمكانيات العراق الكروية.

9.5.2 فائدة:

لا اعلم من أين جاءت بغداد بفكرة استدعاء لاعبي الدوري العراقي، وتجميعهم، وتشكيل فرق تحت أسماء مختلفة، ثم تحديد المدرّب باختيار أسماء اللاعبين من خلال هذه المباريات، هذه الفكرة تكررت في مناسبات عديدة، ومثلت واقع الكرة العراقية الذي درج على إهمال عنصر التخطيط وعدم الاهتمام بالفرق، وتركها إلى اللحظات الأخيرة بدلا من الاهتمام في وقت مناسب وإعطاء المدرّب الوقت الكافي لاختيار لاعبيه، والنظر إلى جميع اللاعبين بدلا من تحديده بأسماء معدودة، واختيارات تكون مبنية على أسس شخصية.

كان العراق الدولة الوحيدة في العالم التي تضع أسلوب اختيار لاعبين، وتشكيل فرق، واستعراضهم أمام المدرّب لاختيار اللاعبين. هناك من فرض عليه العمل بهذا الأسلوب، وهناك من رفض خاصة ماكلنن وزيكو. حيث كان الأول يبحث عن اللاعبين في أي فرصة متاحة أمامه في حين كان زيكو مهتما بالاطلاع على الأفلام وكلاهما قام باختيار لاعبين جدد لم تكن أسماؤهم معروفة. أما سيدكا الذي لم يكن يساعده الوقت مثل زي ماريو فقد رفض فكرة المباريات التجريبية بل حور الأمر على قدر المستطاع بعد أن قام باستدعاء ابرز لاعبي الأندية العراقية عبر مراحل مختلفة، ولم يهمل أي ناد رغم أن الأسماء يختارها مساعدوه. بعد الاتصال بمدربي الأندية المختلفة تم استدعاؤهم لقضاء فترة بسيطة مع المنتخب ساعدته على اختيار أسماء جديدة.

اختلفت الطرق لكن على العراق أن يقتدي بما يفعله العالم وهو إعطاء المدرّب الوقت الكافي بالتعاقد معه فترة طويلة وتركه مدة كافية يراقب الدوري من اجل

تشكيل فريقه، بالتأكيد هناك أسماء جيدة فقدت حظوظها أو فرصها للعب مع المنتخب العراقي بسبب الاستعجال في بناء المنتخبات بتركها للحظات الأخيرة.

ما زال العراق مهتما بالنتائج الآنية والمرحلية. نعم النتائج مهمة لكن بالنسبة للعراق هي مهمة في بطولتين هما: كاس آسيا وكأس العالم. أما سائر المشاركات الإقليمية أو منتخبات الفئات العمرية، فليست مهمة في نظرهم ويجب عدم إعطائها اهتماما يفوق حجمها، لأنها مراحل تأهيلية للكرة العراقية وأنها ستستفيد أكثر من السعي وراء الألقاب التي تبحث عنها في مثل هذه البطولات.

هل كان هناك تقييم صحيح للمدرب زي ماريو؟ هل فشل في تحقيق إنجاز للعراق حقا أم أسيئت معاملته لأنهم لم يقدروا إنجازه؟

تجربة زي ماريو وإشرافه على تدريب المنتخب الرديف مثالا مهما على أهمية هذه المنتخبات، لكن هناك أمرين لا يمكن تجاهلهما إذا أردنا نجاح التجربة: أولهما عدم النظر إلى النتائج، والتركيز على البناء والتطوير فقط. وثانيهما يجب عدم التقليل من أهمية هذه المنتخبات بتسليمها إلى مدربين غير مؤهلين. ستكون الفائدة كبيرة لو وضعت هذه المنتخبات تحت إشراف ورعاية أسماء عالمية، لاحظنا من كلام زي ماريو تأكيده مرارا على النقص في التكتيك الذي يفتقد إليه العراق هذا العامل المهم الذي لا تدرك قيمته على صعيد الأندية أو منتخبات الفئات العمرية أو المنتخبات الرديفة.

من المؤسف أن يتم تقييم أي تجربة بعد مرور زمن طويل عليها. لعدم إمكانية الاستفادة من سياقات التجربة نفسها بكل ما تتمخض عنه من إيجابيات أو سلبيات مع ذلك يبقى هذا الأمر دون معنى طالما علمنا انه لو تمت مناقشة معطيات التجربة فان القائمين على الكرة آنذاك لم يكونوا معنيين بما نقوله الآن أو بما قاله أو يقوله المدرّبون الأجانب. بحت أصواتهم وهم يقولون بضرورة الاستفادة من الإمكانات في العراق، لكن لا حياة لمن تنادي. هكذا ضاع العراق بكفاءاته التي لم تر الملاعب أفضل منها.

6.2 ايفرستو دي ماسيدا

لم اذهب مع المنتخب العراقي إلى المكسيك من اجل المشاركة، بل للتأهل للدور الثاني.

بلغت الكرة العراقية قمتها في المكسيك 1986، لكنها فشلت في الحفاظ على مستواها.

الفترة القصيرة على إشرافي على المنتخب والإصابات وعدم تهيئة مباريات قوية، كانت أهم أسباب حرمان المنتخب العراقي من التأهل للدور الثاني.

حررت الفريق من التقيد، وأعطيت اللاعبين الحرية بالتصرف هجوميا، واعتمدت طريقة الدفاع في المساحات الأمامية، والضغط على الفريق الخصم في ملعبه، إضافة إلى تنفيذ مصيدة التسلل. كانت من ابرز التغييرات التي أجريتها.

كان العراق يمتلك القوة والسرعة والنجوم، لكنه يفتقد إلى التكتيك.

أثناء مواجهات العراق وقطر، كنت استغل افتقاد المنتخب العراقي لعنصر التكتيك.

استغرب من تأخر الكرة العراقية وعدم احتلالها لمكانها الطبيعي في كأس العالم.

ايفرستو: المنتخب العراقي كان لغزا محيرا لي.

رغم أن العراق يمتلك القدرات والإمكانيات إلى تؤهله للوصول إلى نهائيات كأس العالم، حلم العراقيين. إلا أن المسؤولين عن الكرة في العراق لم ينظروا إلى بطولة كأس العالم بجدية. مع علمهم أن التأهل فيما لو تحقق فانه سيمنح العراق الفرصة لإظهار بضاعته الكروية أمام العالم، وان يدخل إلى مرحلة جديدة في الفكر الكروي بالتالي، سيكون اكبر من المشاركة في بطولات لا جدوى منها ناهيك عن تضييع وهدر الطاقات والإمكانات مع فرق صغيرة لا تمتلك قدرة العراق الكروية. لقد تأخرت مشاركة العراق كثيرا، وكانت مشاركته الأولى في تصفيات كأس العالم 1974 في أستراليا عبارة عن أخطاء إدارية قاتلة، وكان التقليل من حجم البطولة من أسباب الفشل، ثم كان قرار عدم المشاركة والانسحاب من تصفيات كأس العالم 1978 بحجج وأسباب ضعيفة لم يستسغها الشارع العراقي، ثم تكررت الأخطاء في المشاركة الثالثة خلال تصفيات كأس العالم 1982 في السعودية، وتكرر الخروج من المرحلة الأولى من التصفيات حال المشاركة الأولى، لكن الحلم العراقي أصبح حقيقة حينما تأهل المنتخب العراقي إلى نهائيات كأس العالم 1986 لأول مرة في تاريخه، في الوقت الذي كان ينتظر فيه الشارع الكروي العراقي إن تكون المشاركة مفتاحا للبقاء وضمانا لتواجد المنتخب العراقي في بطولة كأس العالم بعد أن

تعلم الدرس من تجاربه السابقة، وأدرك أهمية هذه البطولة، وأنها ستكون بوابة العراق للدخول إلى العالمية، إلا أن الأخطاء المتكررة جعلت من التأهل لكأس العالم مشاركته الأخيرة، حتى كأس العالم 2014، حيث أهدر العراق سبع فرص لا تتكرر لان يكون بين الكبار.

قاد العراق في تصفيات كأس العالم المدربان أكرم سلمان، وأنور جسام تحت إشراف مباشر من قبل د عبد القادر زينل[26] في المرحلة الأولى باستثناء مباراة قطر التي انهزم فيها العراق صفر-3، ثم واثق ناجي في المرحلة الثانية، ثم أدرك اتحاد الكرة بعد هذه التجارب أهمية استقدام كادر تدريبي أجنبي، استلم جورج فييرا وايدو مهمة تدريب المنتخب العراق في الجولة الأخيرة أمام سوريا، وأشرف الأخير على مرحلة تحضير المنتخب العراقي لنهائيات كأس العالم حتى تم تغييره قبل شهر واحد من انطلاق البطولة ليستلم المدرّب ايفرستو دي ماسيدا مهمة قيادة المنتخب العراقي في نهائيات كأس العالم 1986 في مهمة مؤقتة بعد أن تمت استعارته من الاتحاد القطري.

على الرغم من موافقة ايفرستو على تدريب المنتخب العراقي، إلا أن البعض تكلم بسوء عن ايفرستو بما لم تعرف حقيقته. قيل بان ايفرستو وافق على تدريب المنتخب العراقي من اجل أن يضع المشاركة في سيرته الذاتية كمدرب. وانه ذهب إلى المكسيك للخروج بأقل الهزائم، لم يعط ايفرستو حق في الدفاع عن نفسه لتوضيح ما حدث في المكسيك. رغم عودته مع المنتخب إلى بغداد بعد كأس العالم وتواجده في المنطقة لسنوات طويلة، بقيت تلك المشاركة غامضة، صارت الأقاويل كأنها حقائق صدرت إما من اللاعبين أو الإداريين أو الإعلاميين المرافقين للوفد. لماذا لم يعط الفرصة لتوضيح الحقائق خلال مؤتمر صحفي بعد العودة من المكسيك. يفترض البعض أن إقامة مؤتمر صحفي

---

[26] هذا الكلام أكده لي د عبد القادر زينل خلال التقائي به في الدوحة اكثر من مرة. بالإضافة إلى تاكيده على هذا الكلام خلال ندوة متعلقة بكرة القدم العراقية نظمتها إذاعة دويتشة فيلة الألمانية (http://www.dw.de/معاناة-أسود-الرافدين-سوء-تنظيم-أم-غياب-اهتمام/a-15313647). للاستماع إلى تفاصيل الندوة:
http://www.dw.de/popups/mediaplayer/contentId_15313647_mediaId_15313599

لايفرستو في بغداد بعد العودة من المشاركة في كأس العالم لا يوصل إلى الحقيقة في فترة طغت عليها صفة التعتيم الإعلامي.

لا يملك السجل الكروي العراقي سوى مشاركة يتيمة في نهائيات كأس العالم، لماذا لم يتم تقييم التجربة لأخذ العبر؟ مرت التجربة كأنها حدث عابر لا يذكر منها سوى المشاركة، وهدف احمد راضي الوحيد، والهزائم الثلاثة بفارق هدف واحد في المباريات الثلاثة.

ماذا يقول ايفرستو عن تلك المشاركة والتفاصيل المتعلقة بها.

المنتخب العراقي قبل بدء أول مباراة له في نهائيات كأس العالم 1986 أمام بارغواي.

1.6.2 من هو ايفرستو؟

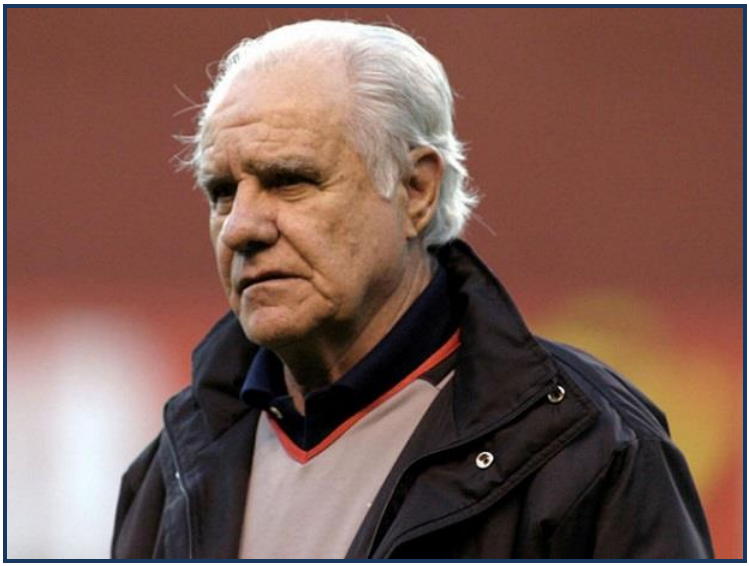

ولد ايفرستو دي ماسيدا (Evaristo de Macedo) في 22 يونيه/حزيران عام 1933 بمدينة ريو دي جانيرو البرازيلية كان لاعبا ومهاجما معروفا في كرة القدم 1950-1966 ومدرّبا مهما 1972-2007.

مثل المنتخب البرازيلي في 14 مباراة دولية خلال فترة 1955-1957 وسجل 8 أهداف للمنتخب البرازيلي بمعدل (0.6) هدف لكل مباراة، ورفض فكرة اكتساب الجنسية الإسبانية بغرض تأهيله وضمه للمنتخب الإسباني في مرحلة لاحقة.

لعب لنادي ماديريرا في فترة 1950-1952، ثم نادي فلامنجو خلال فترة 1953-1957 ومثله في 61 مباراة دولية وسجل له 38 هدفا وفاز معه بلقب مقاطعة ريو دي جانيرو أربع مرات 1953-1956، وانتقل بعدها للعب ضمن صفوف نادي برشلونة الإسباني خلال فترة 1957-1962 ومثله في 114 مباراة وسجل له 78 هدفا، وفاز معه ببطولة الدوري الإسباني مرتين موسمي 1958/1959 و 1959/1960، وترك برشلونة بسبب رفضه فكرة التجنس

وغادر للعب ضمن صفوف خصمه التقليدي ريال مدريد خلال فترة 1962-1965 ولعب معه 17 مباراة وسجل له 4 أهداف، وفاز معه ثلاث مرات بلقب الدوري الإسباني مواسم 1963/1962 و 1964/1963 و 1965/1964. عاد إلى البرازيل لخوض موسمه الأخير كلاعب كرة قدم حينما انضم لصفوف نادي فلامنجو مجددا خلال فترة 1966/1965 الذي مثله في 7 مباريات دون أن يسجل له أي هدف.

امتدت فترة ايفرستو في التدريب إلى حوالي أربعة عقود ما بين عام 1970 حتى عام 2007. اقتصرت مهماته التدريبية على ثلاث دول هي: البرازيل، وقطر، والعراق. وأشرف على تدريب منتخباتها الثلاثة في مراحل مختلفة حيث كان دوره مع المنتخبين البرازيلي والعراقي مؤقتا وفي مهمات خاصة، في حين عمل مع منتخب قطر لمرحلة زمنية طويلة عبر ثلاث مراحل، وأشرف ايفرستو على تدريب العديد من الأندية البرازيلية. كانت الفرق التي أشرف على تدريبها على النحو التالي:

- درّب نادي باهيا 1971/1970 و 1973، ونادي بانجو 1971، سانتا كلوز 1972 و 1975 و 1977-1980.

- أشرف على تدريب المنتخبات القطرية في فترة 1980-1985 بعد أن تعاقدت معه قطر بعد انتهاء كأس الخليج الخامسة التي أقيمت في بغداد عام 1979 بعد إنهاء خدمات المدرّب الإنجليزي فرانك والكر، حيث قاد منتخب قطر للشباب للحصول على المركز الثاني في بطولة كأس العالم للشباب التي أقيمت في أستراليا عام 1981 بعد خسارته المباراة النهائية أمام منتخب ألمانيا. ونجح في تأهيل المنتخب القطري إلى نهائيات دورة الألعاب الأولمبية في لوس أنجلوس عام 1984.

- ترك قطر وعاد إلى البرازيل وقاد المنتخب البرازيلي لمدة (27) يوما ما بين (25-04-1985 - 21-05-1985)، خاض خلالها المنتخب البرازيلي ست مباريات تحضيرا لتصفيات كأس العالم 1986، لم تكن نتائج الفريق خلالها مقنعة بعد خسارته أمام بيرو صفر-1 وخسارته امام شيلي 1-2 وخسارته امام كولومبيا صفر-1 وفوزه في ثلاث مباريات على اورغواي 2- صفر والأرجنتين 2-1 وكولومبيا 2-1. وأشرف أيضا في تلك الفترة على تدريب نادي أميركا.

وعاد بعدها إلى قطر لتدريب منتخبها الوطني خلال 1986-1988. وتم خلالها إعارة المدرّب ايفرستو لقيادة المنتخب العراقي خلال نهائيات كأس العالم في المكسيك 1986.

- تولى ايفرستو في موسم 1989/1988 مهمة تدريب نادي باهيا، ونادييي فلومينزي وجريمو في 1990، ثم نادي كريزورو فترة قصيرة حيث لم يكمل موسم 1992/1991 معه، بعد أن عاد مجددا إلى قطر في 1992/1991، ونجح في تأهيل قطر للمرة الثانية إلى الاولمبياد 1992 في الدورة الأولمبية التي احتضنتها مدينة برشلونة الإسبانية.

- في فترة 1993-1995 أشرف على تدريب نادي فلامنجو.

- قاد ايفرستو بعد فلامنجو انديه باهيا 1995، اتلتيكو 1996، جريمو 1997، فيتوريا 1997، باهيا 1998، ثم عاد مجددا للإشراف على تدريب نادي فلامنجو 1999/1998.

- درّب نادي كورناثيوس 1999، ثم أندية باهيا 2001/2000، فاسكو دي جاما 2002، فلامنجو مجددا للمرة الرابعة والأخيرة له 2003/2002، باهيا 2003، فيتوريا 2004/2003، اتلتيكو 2006/2005.

- اعتزل التدريب بعد تدريبه لنادي سانتا كلوز في 2007 نهائيا.

2.6.2 التعاقد مع العراق

يقول ايفرستو: عدت إلى البرازيل بعد انتهاء عقدي مع الاتحاد القطري لكرة القدم في عام 1985، واستلمت مهمة تدريب المنتخب البرازيلي فترة مؤقتة (27 يوما، فترة ما بين 24-4-1985 ولغاية 21-5-1985)، تلقيت عروضا كثيرة من بينها الإشراف على المنتخب العراقي، إضافة إلى التباحث مع الاتحاد القطري لكرة القدم من اجل العودة لتدريب المنتخب القطري بشروط أفضل. لم يتم الاتفاق مع الاتحاد العراقي لكرة القدم لسببين: أولهما، لأنني أفضل الاستقرار ولا أحب التغيير تمسكت بمنتخب قطر، والثاني أنني لا أحب التنافس مع مدرب برازيلي آخر من اجل الحصول على عمل، كان العراق آنذاك يتباحث مع مدرّبين برازيليين آخرين في نفس الوقت الذي كان يتفاوض فيه معي، من ضمنهم جورج فييرا الذي استلم مهمة تدريب المنتخب العراقي الذي بقي صديقي منذ وقت طويل حيث لعبنا معا لنادي فلامنجو ارتبطت معه بعلاقة اجتماعية، كنت ألتقيه حتى الأيام الأخيرة له قبل وفاته.

لم اتفق مع العراقيين وعدت إلى قطر، وبعد أن تأهل المنتخب العراقي لنهائيات كأس العالم 1986، اتصل عدي صدام رئيس اتحاد الكرة العراقي بأمير قطر من اجل الموافقة على إشرافي على المنتخب العراقي لكرة القدم، وقد وافقت على قبول المهمة لإمكانيات العراق الكروية، ومعرفتي بتوفر القدرة والإمكانية على تحقيق نتائج جيدة مع المنتخب العراقي في نهائيات كأس العالم رغم قصر الفترة.

كان العقد مع العراق مؤقتا ومحددا بقيادة المنتخب العراقي في نهائيات كأس العالم ثم العودة إلى تدريب منتخب قطر بعد انتهاء آخر مباراة للعراق في كأس العالم، لم يكن هناك عقد رسمي بل كان التزاما أدبيا، كان العراق بحاجة إلى خبرتي، ولم أكن مستعدا للمغامرة بسمعتي لولا إدراكي بإمكانية فعل شيء جيد مع المنتخب العراقي في نهائيات كأس العالم.

وصلت بغداد وقابلت عدي صدام في اليوم الأول لي في العاصمة العراقية، أعطاني جميع الصلاحيات الممكنة من اجل قيادة المنتخب العراقي حيث كانت ثقته بي واضحة، كان يعلم جيدا من هو ايفرستو، وما هي إمكانياتي؟ بقيت في

بغداد أسبوعا أردت من خلالها اختيار ابرز اللاعبين العراقيين قبل تحضير الفريق بشكل نهائي لكأس العالم.

3.6.2 تمتلك الكرة العراقية المواهب، والقوة، واللياقة، والسرعة، لكنها تفتقد إلى التكتيك

قبل استلامي مهمة تدريب المنتخب العراقي كان الفريق لغزا محيرا لي. حينما استلمت مهمة تدريب منتخب قطر في بداية الثمانينيات من القرن الماضي كان الفارق كبير في المستوى بين قطر ومنتخبي العراق والكويت اللذين كانا أفضل فريقين في المنطقة. كنت أراقب باستمرار المنتخب العراقي أثناء المواجهات بين قطر والعراق في بطولات كثيرة منها كأس الخليج أو التصفيات الأولمبية أو تصفيات كأس العالم. كان العراق يمتلك رصيدا كبيرا من اللاعبين، ففي كل بطولة كانت تظهر أسماء جديدة، فريق يمتلك أكثر من بديل، لم يكن مضطرا للاعتماد على الأسماء الشهيرة فقط. تميز لاعبوه بالقوة والسرعة واللياقة البدنية العالية. كان العراق خصما تصعب مواجهته. لا ينقصه غير افتقاده لعنصر التكتيك أو الأسلوب المميز. فقد كان المنتخب العراقي يلعب بطريقة بدائية، سلبيته الوحيدة التي كانت تسجل عليه، كنت استغلها خلال مباريات العراق وقطر في مواجهاتنا المختلفة رغم الفارق الكبير في إمكانيات اللاعبين، كنت اعتمد في قطر على أسماء محدودة، كنت اقضي وقتا طويلا مع المنتخب القطري قبل مواجهة العراق، لأنني كنت أدرك أننا نحتاج إلى التركيز واللعب بأسلوب استغلال أخطاء المنتخب العراقي، مع عدم ارتكاب الأخطاء أمام العراقيين، نجحت بهذه الطريقة من هزيمة العراق في بعض المباريات، وفشلت في مواجهات أخرى لكنني بالتأكيد كنت خصما صعبا للعراق. كنت انظر إلى المنتخب العراقي نظرة مختلفة، كنت أتساءل باستغراب: إن إمكانيات هذا الفريق ما زالت غير مستغلة ومكانته أعلى مما هو عليه!! كنت أعتمد خلال تجربتي مع منتخب قطر على مهاجم واحد هو منصور مفتاح فترة طويلة، كنت أحافظ عليه، وأخشى من إصابته، في حين كان العراق يغير مهاجميه كل سنتين، لقد شاهدت أكثر من مهاجم بارز خلال فترة قصيرة، إضافة إلى امتلاكه أكثر من بديل جيد لهم، كنت أعتمد على حارس واحد اسمه يونس احمد في حين لم يكن لدى العراق أية مشكلة في اختيار حارس مرمى جيد لوجود عدد غير قليل منهم. بإمكاني أن اختصر الخلل عن الكرة العراقية بالقول: "لم يكن

هناك توجه جدي من أجل تطوير نجوم الكرة العراقية إلى مستويات أعلى وأرفع مما وصلوا إليه".

يؤكد هذا ما أشار إليه ايفرستو في كأس الخليج السابعة في مسقط 1984: في تلك البطولة قمت بتعذيب المنتخب العراقي رغم أنني في النهاية كنت أول من تعذب وخرجت حزينا. كان المنتخب العراقي في قمة عطائه لكنني تمكنت من هزيمته 2-1 تكتيكيا مع انه يمتلك النجوم والأسماء. وفرضت عليه إقامة مباراة فاصلة انتهت بالتعادل بوقتها الأصلي، لكننا لم نستفد من تضييع لاعبي العراق ثلاث ركلات ترجيحية، كنا بحاجة لتسجيل ركلة واحدة من أصل ثلاثة للفوز باللقب، وإدخال الفرحة لقطر التي كانت تنتظر كأس الخليج لكن الحظ لم يحالفنا في تلك المباراة التي ما زلت احتفظ بذكرياتها وتفاصيلها الدقيقة، لأنني كنت على وشك أن أحقق حلما مهما لقطر، وان ادخل مع قطر تاريخ دورات كأس الخليج. وتكرر نفس الأمر في تصفيات لوس انجلوس 1984 حينما انتزعت التأهل من العراق بعد أن تصدرت قطر المجموعة وتتأهل وتترك أمر تأهل العراق إلى المباراة الفاصلة أمام كوريا الجنوبية. كنت أتساءل: هل العراقيون حريصون على تقييم ما حدث؟ كانت تلك التجارب والأحداث دروسا مهمة للعراقيين لكنهم - كما يبدو - لم يستوعبوا كيف أن فريقا مكافحا بسيطا وبإمكانيات محدودة من اللاعبين وتاريخ بسيط استطاع أن يؤثر ويتلاعب بفريق كبير مثل العراق بنجومه وتاريخه. كان هناك خلل واضح في مسيرتهم الكروية لكن ليس ثمة من ينتبه، ويحدد ويشخص الأخطاء ثم يعالجها.

قبل التوجه إلى بغداد اتصلت بمدرّب العراق السابق جورج فييرا، وطلبت منه معلومات عن المنتخب العراقي، تبادلنا الأفكار والانطباعات عن الفريق باحترافية، كان الرجل ملتزما ومخلصا في توفير جميع المعلومات التي طلبتها منه، وساعدني في مهمتي. تعاملنا باحترافية ولم اسأله عن أسباب عدم تكملة دوره مع المنتخب العراقي في تلك الفترة أو بعدها، لا اعلم ما حدث بينه وبين اتحاد الكرة العراقي، ولا يهمني ذلك.

4.6.2 الأمور التي طرأت في بغداد قبل التوجه إلى ألمانيا والمكسيك

قال: قبل وصولي إلى بغداد نظرت إلى قرعة نهائيات كأس العالم 1986، والمجموعة التي وقع فيها المنتخب العراقي التي ضمت منتخبات بارغواي وبلجيكا والمكسيك إلى جانب العراق. نظرت إلى جدول المباريات وحاولت أن اجمع المعلومات المتعلقة بالفرق الثلاثة، وأشرطة مبارياتها للتعرف عليها خاصة منتخب بارغواي الذي سنقابله في المباراة الأولى، كنت امتلك المعلومات الخاصة بالفريق لكنني أردت التعرف على إمكانيات الفريق بشكل أفضل لان الوقت لم يكن بيدي من اجل متابعته شخصيا خلال إحدى المباريات الودية، حيث لم تعطني صيغة الاتفاق، والاستعجال الفرصة لاختيار مساعد لي لمراقبة البارغواي والفرق الأخرى.

بعد أول جلسة لي مع عدي صدام، اتفقنا أن يكون هدف العراق الأساسي هو الانتقال إلى الدور الثاني، إضافة إلى أهداف ثانوية أخرى منها ظهور المنتخب بصورة طيبة تعكس تطور الكرة العراقية، وان يكون للفريق شخصية وهوية، وعدم التعرض لهزائم ثقيلة في المكسيك واحترام الكرة العراقية، ومساعدة نجوم الكرة العراقية لإظهار إمكانياتهم من اجل التعرف عليهم من قبل الأندية الأوروبية. كنا ندرك أن فرصة العراق لم تكن مستحيلة بالانتقال للدور الثاني قياسا بفرق المجموعة وقياسا لمستوى العراق واستعداده. لكن بالنهاية احترمنا الفرق، من يصل نهائيات كأس العالم يجب أن يحترم، ولم تدخل حساباتنا وجود أي فريق سهل بالبطولة أو المجموعة.

وفر لي اتحاد الكرة العراقي جميع المعلومات المتعلقة باللاعبين الذين استدعاهم المدرّب ايدو الذي كان يعمل مع الفريق قبل وصولي، وطلبت منهم أسماء ومعلومات الفريق العراقي الثاني الذي لعب في بطولة كأس الخليج الثامنة في البحرين، التقيت اللاعبين، وبدأت اعمل مع الفريق، طلبت استدعاء المدافع ناظم شاكر لمعرفتي بقدراته بعد مشاهدتي لإمكانياته في كأس الخليج، كانت هناك عدة مفاجآت في انتقاء ابرز اللاعبين التي تمت حسب تصوراتي دون تدخل احد، ومن ضمنها إبعاد اللاعب السابق فلاح حسن بسبب العمر، لم يتدخل عدي بالقرار، لم أكن أتوقع الاستفادة من خدماته في المكسيك، لكنني في

نفس الوقت استعنت بالمدافع جمال علي رغم عمره المتقدم، لعدم وجود بديل له، كان يمكن الاستفادة منه حين حاجتي له. استغنيت عن كاظم مطشر لأني وجدت أكثر من بديل في مركزه.[27] أما مركز حراسة المرمى فقد كان العراق يمتلك حارسين كبيرين هما: رعد حمودي، وفتاح نصيف كان بالإمكان الاعتماد عليهما في كأس العالم لمستواهما الجيد والمتقارب. اخترت لاعبين يمتلكون المهارة في الاختراق، المشاكسة، والقوة، وقدرتهم على تسجيل الأهداف.

5.6.2 التغيرات والتعديلات التي فرضتها على أسلوب ايدو

غيرت من أسلوب الفريق الذي وضعه ايدو قبلي في أمرين: حررت الفريق من القيود الدفاعية وأعطيته الحرية بالتحرك إلى الأمام والهجوم - كان الفريق مقيدا بعض الشيء قبل الذهاب إلى المكسيك -. نظمت الفريق دفاعيا على إتباع نظام مصيدة التسلل. وركزت على الدفاع في المناطق الأمامية للخصم بالضغط على لاعبيه. أهملت تدريبات القوة البدنية للاعبين فترة إشرافي على المنتخب لعدم الحاجة إليها بسبب قوة اللاعبين العراقيين واقتصر التدريب على المهارة، وتنفيذ الخطط داخل الملعب وأسلوب الفريق، والتركيز على الكرات الثابتة.

كنت بحاجة إلى ايدو وهو مدرّب كبير وملتزم للعمل إلى جانبي لأنه يعرف الكثير من خبايا الفريق إضافة إلى علاقتي الطيبة معه حيث كنت قد أشرفت على تدريبه كلاعب في إحدى المراحل، لكنه فضل الاعتذار وعدم الاستمرار، احترمت رأيه ودوره.

[27] لم يتمكن ايفرستو من تذكر العديد من أسماء اللاعبين إلا أنه تم فهم ووضع أسماء اللاعبين بعد أن كان يشير اليهم مثلا إلى اللاعب الذي أصيب قبل بدء البطولة (فهم منه بأنه عدنان درجال)، والحارسان اللذان مثلا العراق في كأس العالم (فهم انهما رعد حمودي، وفتاح نصيف. والمهاجم الذي تم إبعاده بسبب عامل العمر (فهم انه فلاح حسن)، والمدافع الظهير الذي ابقي ضمن التشكيلة رغم عمره المتقدم (جمال علي)، بالإضافة إلى قلب الدفاع المبعد (كاظم مطشر)، ثم تم فهم أن المدافع الذي تم استدعاءه من بغداد هو باسم قاسم وكذلك، تم ادراك أن المدافع المقصود هو ناظم شاكر الذي استدعاءه شخصيا للانضمام للمنتخب واللاعب الذي حدث بينه إشكال في التفاهم بينه وبين حارس المرمى الذي تسبب على اثره تسجيل بارغواي هدفها اليتيم.

كان الفريق جاهزا فنيا من ناحية اللياقة البدنية، كان علي المحافظة على هذه الناحية الإيجابية، كان الفريق بحاجة إلى مباريات قوية من اجل الوقوف على إمكانياته وتصحيح الأخطاء وتطبيق الخطط. كان هذا هو العامل الوحيد الذي افتقدته فترة إعداد المنتخب العراقي، لم يكن بالإمكان توفير المباريات القوية بسبب تأخر الوقت إضافة إلى دخول معظم المنتخبات المشاركة إلى المرحلة الأخيرة من الإعداد، ولم يكن بإمكانها أن تخاطر بخوض مباريات مع المنتخبات الأخرى، لم يكن بيدي إصلاح هذا الخلل ولم يكن لدي البديل سوى قبول اللعب وتنظيم مباريات سهلة لا توازي حجم بطولة كأس العالم، كانت نتائج العراق في نهائيات كأس العالم ستختلف كثيرا لو استلمت قيادة المنتخب قبل سنة أو ستة أشهر قبل البطولة، كنت سأختار وانظم برنامجا مختلفا كليا للفريق. هذا لا يعني أن رهبة اللاعبين من الفرق الأخرى كانت موجودة، بالعكس كان ايدو قد جهز الفريق من هذه الناحية حيث وجدت أن اللاعب العراقي لا يخشى أحدا، لكنني كنت بحاجة ماسة إلى المباريات، كان أمرا مهما من اجل تنفيذ أسلوب الفريق ومنع الأخطاء في المكسيك.

سافرت مع الفريق إلى ألمانيا بعد أن اخترت القائمة النهائية للفريق، وأجرينا معسكرا مغلقا، طبقنا الخطط، كنت أوجه تعليماتي للفريق من خلال المحاضرات الفنية أثناء التدريب أو في الفندق، بدأنا نفهم بعضنا البعض، كان اللاعبون يستمعون ويصغون لي بشكل جيد، وينفذون تعليماتي وما اطلبه منهم بحرص وانتباه، ولاحظت حرص اللاعب العراقي على التطور والاستماع والانصياع واحترام المدرّب. تعاملت برسمية وودية مع اللاعبين.

6.6.2 كيف تم تمضية الساعات الأخيرة قبل بدء كأس العالم

وصلنا المكسيك في وقت مبكر للتعود على الأجواء خاصة أن المنتخب العراقي تطلب منه اللعب في ملاعب تقع في مناطق مرتفعة التي يقل فيها نسبة الأوكسجين، إضافة إلى تكملة تحضير الفريق بجميع عناصره كان الفريق العراقي متكاملا من ناحية عدم وجود فرق كبير بين اللاعب الأصيل أو البديل، ركزت على تحضير جميع اللاعبين، كان الفريق في القمة من ناحية اللياقة البدنية. حاولت ترتيب مباراتين مع بعض المنتخبات المتأهلة لكأس العالم

خاصة تلك التي تلعب في المجموعات الأخرى، لكنها رفضت لعدم إدراجها في برامجها حيث كانت جميع المنتخبات الأخرى قد أعدت فرقها بدقة، ولا تريد تغيير خططها حيث كانت تخطط وتحسب ما تحتاج منذ وقت طويل ولا تتركها لوقت متأخر. أعطيتها الحق رغم أني طالبت بعضهم باللعب مع التشكيلة الاحتياطية. لم يكن أمامي سوى اللعب أمام فرق (هواة) مكسيكية مغمورة تمثل مصانع أو شركات معينة لم تلب طموحي.

احمد راضي في مباراة العراق وبلجيكا وفيها سجل هدفه وهدف العراق الوحيد في نهائيات كأس العالم.

التزم جميع اللاعبين كليا في التدريب والانصياع الكامل للبرنامج، وجدتهم مرتاحين ومطمئنين لوجودي. حاول معظمهم أن يظهر لي إمكانياتهم وقدرتهم على الاستماع والعطاء أكثر مما هو مطلوب منهم أثناء المحاضرات أو التدريب أو المباريات الودية، كانت إصابة المدافع عدنان درجال أفضل تفسير لهذا الواقع حيث كان الاندفاع والرغبة في إثبات الوجود وتمثيل الكرة العراقية صفة اللاعبين، أصيب درجال في إحدى المباريات الودية الضعيفة، كانت إصابته لأنه كان ينفذ أكثر مما كنت اطلب منهم، خسرت جهوده، وخسرت خبرته ودوره القيادي، قمت بتغيير قائمة العراق التي قدمتها للجنة المنظمة حيث تم استدعاء باسم قاسم بديلا لدرجال. وجودي مع الفريق في بغداد فترة قصيرة أمكنني من الوقوف على إمكانيات اللاعبين الذين اخترتهم أو من أبعدتهم لذلك لم أجد صعوبة في اختيار باسم قاسم وهو لاعب يمتلك القوة والطول المناسب وهو ما احتاجه في بطولة كأس العالم.

كنت متفرغا معظم الوقت لبناء الفريق، إضافة لمراقبتي للفرق الأخرى والتحضير لها، لم تحدث أي حادثة أخرى تعكر أجواء تحضير المنتخب، كنا نعمل كوحدة متجانسة. وأصبح الفريق العراقي يلعب كرة ممتعة بأسلوب برازيلي، تأقلم اللاعبون على الأسلوب بسرعة، وأحبوه، وجدتهم مرتاحين.

7.6.2 ما حدث في نهائيات كأس العالم 1986

دخلت مباريات كأس العالم، كان بيدي فريق كبير وقريب من المستويات العالمية وقادر على مواجهة أي منتخب آخر، فريق متكامل، كان العراق بحاجة إلى امتلاك عدد من اللاعبين المحترفين. آنذاك كان عدد منهم مؤهلين من الاحتراف واللعب في الأندية الأوروبية.

قبل البطولة أو المباريات الثلاثة للعراق في كأس العالم كنت انظر إلى المباراة الأولى على أنها مباراة "أن نكون أو لا نكون" كنت قد خططت للفوز، أما مباراة بلجيكا كنت ابحث عن المفاجأة في حين وصفت مباراة المكسيك بأنها الأصعب أو المصيرية لعوامل الأرض والجمهور إضافة لكونها المباراة الأخيرة للفريقين في المجموعة وستعتمد عليها حسابات كثيرة.

المنتخب العراقي قبل بدء مباراته الثانية في نهائيات كأس العالم 1986، أمام منتخب بلجيكا.

تمثل المباراة الأولى مفتاح تأهل العراق للدور الثاني، لعبت من أجل الفوز لا غيره، وأخبرت اللاعبين أن الفوز مطلوب في هذه المباراة. حضرت الفريق معنويا وفنيا.

أحرجنا بارغواي ووضعناها تحت ضغط كبير رغم استفادتها من خطا مشترك وقع فيه الحارس رعد حمودي والمدافع ناظم شاكر وتقدمها بهدف جاء في الدقيقة 35 من عمر المباراة، عدم خوضنا مباريات قوية قبل البطولة كان له اثر واضح في الشوط الأول حيث حدثت بعض الأخطاء إضافة إلى رهبة اللاعبين من أول مباراة للفريق العراقي في تاريخه في نهائيات كأس العالم. وجهت رسائلي للاعبين: التزموا ونفذوا ما تدربنا عليه. لا تخشوا الخصم انتم الأفضل. إضافة إلى بعض الأمور الفنية الأخرى بضرورة نقل الكرات إلى الأمام والاستفادة من قدرة المنتخب العراقي باللعب على الأطراف واختراق دفاعات بارغواي إضافة إلى توصيتي للاعبين بضرورة التسديد من المناطق أمام منطقة الجزاء. أحس اللاعبون بقدرتهم على تغيير النتيجة. لم يعطينا حكم المباراة الوقت الكافي لتنفيذ الركلة الركنية التي انتهت بتسجيل احمد راضي لهدف تم إلغاؤه دون حق مع نهاية الشوط الأول. تكلمت مع الحكم بقسوة بين

الشوطين. لم يكن رده مقنعا، كنت أدرك أن كلماتي ليس لها القدرة على تغيير النتيجة بل حاولت أن أضع عليه ضغطا حتى لا يكرر الأخطاء مع فريقي. لم نكن قادرين على تغيير النتيجة في الشوط الثاني ودافعت بارغواي عن تقدمها لأنها كانت تدرك أيضا أن الفوز سيؤهلها إلى الدور الثاني خاصة أن نظام المسابقة كان ينص على انتقال أول وثاني كل مجموعة إضافة إلى أفضل أربعة فرق من أصل ستة تحل في المركز الثالث.

كان الاعتقاد لدى اللاعبين والإداريين العراقيين أن فرصة التأهل قد ضاعت بعد خسارتنا أمام بارغواي وان المنتخب العراقي قد فقد فرصة التأهل إلى الدور الثاني لسمعة وقوة الفريق البلجيكي في تلك المرحلة حيث كان الفريق يضم نجوما معروفين عالميا وأوروبيا منهم الحارس بفاف واللاعب شيفو. درست الفريق البلجيكي جيدا. كنت أحضر لصنع مفاجأة في نهائيات كأس العالم بالفوز عليه. كنت أسعى للخروج متعادلا في الشوط الأول لكن بعد حوالي 20 دقيقة من بدء المباراة تأخرنا بهدفين جاء الثاني من ركلة جزاء غير صحيحة. أصبحت مهمتنا صعبة، وكان علينا أن نتسلق جبلا شاهقا من اجل تعديل وضعنا والعودة إلى الأمل. لأول مرة خرج الكثير من اللاعبين عن سيطرتي وعدم الالتزام بالهدوء. عاد بعض اللاعبين إلى نهج كان متبعا أثناء بطولات كأس الخليج أو التصفيات الأولمبية أو المباريات الأسيوية، وهو التصرف بصورة خشنة مع لاعبي الخصم وحكم المباراة وعدم الالتزام بالهدوء أو الانضباط أو إتباع التعليمات. حذرتهم كثيرا لكن لم يشعر اللاعبون بالخطأ إلا بعد طرد باسل كوركيس في الشوط الثاني (دقيقة 52).[28] توقع الجميع أن ينهار الفريق العراقي، وكنا قريبين إلى النتيجة بعد أن سجل احمد راضي هدف العراق، وسدد حارس محمد كرة ردتها العارضة. وسيطرنا على المباراة وأحرجنا بلجيكا التي حافظت على تقدمها، ولم تكن قادرة على ضمان الفوز حتى آخر دقيقة من عمر المباراة.

[28] أشار ايفرستو إلى حادثة طرد اللاعب العراقي في تلك المباراة وتم التأكد من اسمه وهو باسل كوركيس بعد العودة لتسجيل المباراة، وحصل نفس الشيء مع حارس محمد بإشارته إلى اللاعب الذي سدد الكرة التي ارتطمت بالعارضة. إضافة إلى الإشارة إلى المهاجم الذي تأكد من إصابته بعد المباراة الأولى وفهم انه حسين سعيد.

بعد أول مباراتين خسرت جهود ثلاثة لاعبين أساسيين أصيب عدنان درجال قبل البطولة وحسين سعيد بعد مباراة بارغواي والحارس رعد حمودي بعد مباراة بلجيكا، مع ذلك لم يتأثر الفريق لكنني واجهت مشكلة اختيار التشكيلة في المباراة الأخيرة أمام المكسيك التي ضمنت التأهل، ما زالت حظوظ العراق قائمة بالتأهل للدور الثاني حيث كنا بحاجة إلى الفوز من اجل الحصول على المركز الثالث في المجموعة والتأهل كأفضل ثالث من أربعة فرق مع أننا كنا بحاجة إلى تسجيل اكبر عدد من الأهداف حيث كنا نعتمد على نتيجة مباراة بلجيكا وبارغواي.

هدف المكسيك الوحيد في مرمى العراق خلال المباراة الأخيرة للعراق في نهائيات كأس العالم 1986، ويلاحظ المدافع المكسيكي فرناندو كيرارتي وهو يسجل الهدف في مرمى فتاح نصيف.

في المباراة الأخيرة أمام المكسيك أدرك كل من كان معي على أهمية تأهيل اللاعبين الاحتياط غير الأساسين حيث ضمت تشكيلتي خلال تلك المباراة نسبة عالية منهم، كانت المكسيك تحت ضغط كبير أمام جماهيرها للفوز، ونجحت

بهدف سجله قلب الدفاع فرناندو كيرارتي (Fernando Quirarte) بسبب سوء التغطية الدفاعية اثر ركلة ثابتة في منتصف ساحة الفريق العراقي، لكننا بالمقابل أحرجنا المنتخب المكسيكي حينما قدمنا مباراة جيدة.

كريم صدام يقطع كرة من لاعب بلجيكي خلال مباراة العراق وبلجيكا في نهائيات كأس العالم 1986.

من الأمور التي حدثت في المكسيك أن لاعبي المنتخب العراقي كانوا تحت ضغط شديد، كان مطلوبا منهم الفوز فقط، كانوا مرتبطين بالبلد وما يحدث هناك، كانوا مهتمين بما يقال عنهم في العراق خاصة المسؤولين، والإعلام والجمهور، لم يشعروا بمتعة البطولة ولم يعيشوا أجواءها، كانوا يخشون العقاب، لم يبدر خطا منهم، لكن أخطاء التحكيم والظروف والإعداد غير الكامل حرمت العراق من تحقيق نتيجة أفضل، في النهاية فرض العراق نفسه، ولم يكن فريقا سهلا. لو تنظر إلى المباريات الثلاث، كان الفريق ينقل الكرات بسهولة، كانت نسبة التمرير عالية، نسب التسديد على المرمى من خارج منطقة الجزاء كانت عالية، ولا اعتقد أن المنتخب العراقي قد فعل ذلك من قبل. العراق دخل المكسيك بقوة، قدم ما عنده لم ينتقده احد، لكنه لم يحافظ على ما وصل عليه. كان للمنتخب العراقي في المكسيك أسلوب وشخصية.

كان عدي صدام على اتصال مستمر مع الفريق، لم يتدخل في الأمور الفنية، أعطاني كامل الحرية بتنفيذ دوري، كان يناقشني في أمور الحظوظ والاحتياجات، وظروف المباريات. وكان مؤيد البدري قد عمل إلى جانبي، وكان يمثل الحلقة الأولى في الاستماع لمطالبي وتسهيل أمور الفريق.

8.6.2 ما بعد المكسيك ـ كأس العالم 1986

سمعت كلاما غريبا من إعلاميين ولاعبين: إن ايفرستو قبل مهمة تدريب المنتخب العراقي ليضع تجربة كأس العالم في سيرته الذاتية، وان مهمته كانت تقتصر على قيادة العراق وتجنيبه من هزائم قاسية. كان هذا الكلام قاسيا ولا يمثل الحقيقة. يقلل هذا الكلام من شان المنتخب العراقي الذي كان احد المنتخبات العالمية، كما أنني لم استفد من وجودي مع المنتخب العراقي في نهائيات كأس العالم 1986 ماديا ولم استغله في السعي لتدريب منتخبات أخرى غير قطر التي استقريت فيها وكنت مرتاحا من تعاملهم معي واحترامهم لي. إضافة لذلك، لو كنت أسعى إلى تجنب الهزائم للعبت بصورة دفاعية بحتة، وهذا ما لم افعله في المكسيك مع المنتخب العراقي. قلت ذلك قبل البطولة، تكتيكا، إعلاميا، عبر إيصال رسائل غامضة كنت ابعثها للفرق الأخرى، أردت أن أفاجئ العالم بقوة الفريق العراقي لكنني فشلت للأسباب الكثيرة التي واجهتها وذكرتها. عملت باحترافية مع المنتخب العراقي كان فريقي، ولم اقصر في واجبي، ولم ابخل في أي مهمة أو دور أو معلومة تساعد أو تساهم في تطور الفريق.

بعد عودتي إلى بغداد، التقيت عدي صدام الذي كان مقتنعا بالنتائج، سألني عن الأسباب وسألني عن أي تقصير من الاتحاد أو إدارة المنتخب أو اللاعبين. برأت الجميع، وكنت واضحا معه. كنت سأتحمل الفشل بالكامل واقصد عدم التأهل إلى الدور الثاني لو تسلمت الفريق قبل ستة أشهر لأنني كنت سأضع وأشرف على برنامج مختلف في الإعداد. كنت سأضع برنامجا متكاملا أحدده بنفسي، ولا اتركه للغير أو الظروف.

قلت لعدي صدام: فشلنا في أن يكون العراق ضمن خانة أفضل ستة عشر منتخبا في العالم في حال انتقاله للدور الثاني، لكن ما زال العراق ضمن أفضل أربعة وعشرين فريقا بالعالم، بيدك فريق كبير تقع المسؤولية الكاملة عليك

بالحفاظ عليه وتطويره. لكنه لم يسألني كيف ولم يطلع على توصياتي، ودعته وودعت اللاعبين وبغداد بعد ذكريات جميلة، للأسف الشديد لم تكن الأمور بيدي من اجل صناعة تاريخ مشرف أفضل يذكره التاريخ للفريق ولي.

المدافع سمير شاكر خلال مباراة العراق - بارغواي.

9.6.2 نظرة ايفرستو إلى الكرة العراقية

غادرت بغداد تاركا أقوى منتخب في آسيا على الإطلاق. كنت أتوقع أن يسيطر العراق على كرة القدم الأسيوية، ويقف جنب المنتخبات العالمية. ظروف البلد وسياسة إدارة الكرة حالت دون استمرار تطور الكرة العراقية على نهج الفترة التي سبقت المكسيك في استقدم العراق مدربين برازيليين متميزين مثل فييرا وايدو، وايفرستو، ومدرّبين للياقة البدنية، والمساعدين. استغربت من التخلي عن هذه السياسة. لو اتبع العراق تجربة قطر في استقدام المدرّبين البرازيليين لكافة المنتخبات، ومعظم الأندية لتغير واقع الكرة العراقية كثيرا، نفذت قطر الأسلوب البرازيلي لكنها لا تمتلك إمكانيات العراق من اللاعبين، في حين اكتفى

العراق بتنفيذ الأسلوب البرازيلي فترة موقتة في فترات متقطعة مما لم يساعده على التطور. الاستمرارية مهمة، والأسماء والخبرات التدريبية لها تأثيرها.

راقبت المنتخب العراقي بعد المكسيك، لم أشاهد تلك الحماسة في أن يكون العراق ضمن أفضل المنتخبات العالمية، لم أشاهده في مقابلة المنتخبات الأوروبية أو الأميركية اللاتينية. عاد إلى أسلوب لعبه القديم، ولم يطور المستوى الذي وصل إليه في المكسيك. كنت أنتظر احتراف لاعبيه مع الأندية الأوروبية لكن لم يحدث هذا. من المفارقات التي وجدتها كان العراق بأسره ينظر إلى المكسيك كإنجاز كبير، كان الأغلبية سعيد بالتأهل إلى كأس العالم، كان التأهل إلى كأس العالم شيئا كبيرا للعراق لكنه فشل في تكرار هذا الإنجاز.

لماذا؟ لا أعرف كما أنني استغرب من فشل المنتخب العراقي في التواجد في هذه البطولة وتكرار التأهل بعد أن اكتشف حجم الاستفادة وفائدة البطولة. فالبلد يمتلك المواهب، ولا أجد تفسيرا يبرر غيابه المستمر عن كأس العالم والاكتفاء بالمكسيك 1986.

المنتخب العراقي قبل بدء المباراة الثالثة أمام المكسيك في نهائيات كأس العالم 1986، التي انتهت نتيجتها بفوز المكسيك بهدف مقابل لا شيء.

10.6.2 فائدة:

حدثني احد اللاعبين قائلا: منذ الصغر حفظونا نصيحة وكرروها هي "بلوغ القمة صعب لكن المحافظة عليه أصعب". كنا نوبخ بعد كل إنجاز وكنا نؤجل الاحتفالات لكي نفكر بالخطوة التالية أو اللقب القادم. لكن لا يطبق اتحاد الكرة العراقي هذه النصائح على نفسه.

كان هناك خطأ كبير تمثل بالتخلي عن هدف أساسي هو بلوغ كأس العالم. أخطاء كثيرة حصلت في تصفيات كأس العالم 1990 فقد كان الإعداد سيئا، ولم يتم إسناد المهمة لمدرب ذي خبرة في كأس العالم وتغيير المدرّبين المحليين حسب ضوابط غير مفهومة، ثم التخلي عن لاعبين مهمين لصالح منتخب الشباب. أخرج العراق من التأهل في المراحل الأولية للتصفيات، وفي تصفيات 1994 أضاع مدرب غير خبير فرصة كبيرة على العراق وعلى جيل كبير من اللاعبين من التأهل، وفي تصفيات 1998 تكررت معظم أسباب تصفيات 1990. لم نتعلم من الأخطاء، حصل الأمر نفسه في تصفيات 2002 و 2006 و 2010، في حين لم يعد المنتخب العراقي بشكل لائق خلال تصفيات كأس العالم 2014 رغم وصول الفريق إلى المرحلة الأخيرة من التصفيات وعدم الاستماع وتنفيذ برنامج زيكو والدخول معه في مشاكل لا فائدة منها، كان يجب تجاوزها.

مرحلة المدرّب البرازيلي ايفرستو كانت تمثل النقطة الفاصلة بين العراق والعالمية. كانت البوابة التي تنسم فيها العراق رياح الكرة العالمية، وكانت بداية لتغيير الأفكار وتغيير النظم والمناهج لبلوغ الحضارة والتطور في كرة القدم. لماذا فرط البلد بمكتسبات المكسيك؟ لماذا لم تقيّم التجربة، ولم تتم دراستها وتلخيص نتائجها. خطأ تلو الخطأ دون تقييم، دون دراسة لمعرفة الاحتياجات. كيف تريدون أن تتطور الكرة العراقية وهناك إصرار على مناهج لا توصل البلد ونجومه إلى كأس العالم والعالمية؟! لماذا لا توجد خطة واضحة تنفذ برامجها بدقة يكون هدفها بلوغ كأس العالم.

في المكسيك 1986 خسرنا تجربة مهمة لكن اكتشفنا أننا قادرين على مواجهة العالم، ولا يوجد فرق كبير بين العراق والدول المتطورة كرويا، لماذا لم تعجبنا

المكسيك ولم تبهرنا هذه المستويات؟! بلغ العراق المكسيك ثم انحدرنا إلى بطولات لا قيمة لها، ولا يعترف بها العالم.

لم تسجل أي نقطة سلبية بحق تجربة الوصول إلى المكسيك أو فترة الإعداد لها أو المشاركة في النهائيات، بل تابع العراق التطور والتغيير الذي حصل على مستوى الأفراد أو المنتخب تحت قيادة جورج فييرا، وايدو، وايفرستو. لماذا لم نتمسك بقيادات تدريبية مماثلة بعد المكسيك، ولماذا لا نعطي المدرّب المحترف الفرصة لوضع برنامج يليق بالعراق من اجل التأهل لكأس العالم.

في حديثه عبر يجب التوقف عندها، والتأمل فيها، لكن من النقاط الجديرة التي تسجل هو ما قاله حول اطمئنان رئيس اتحاد الكرة العراقي له وهو الذي عرف بتدخلاته في أمور المنتخبات العراقية، وثقة اللاعبين به، والانصياع له والاستماع إليه والرغبة في تنفيذ ما يطلبه منهم، إضافة إلى شعور الجمهور العراقي إن المنتخب العراقي كان بيد أمينة، ويد مهنية لرجل محترف يعرف كيف يتعامل مع الظروف بدلا من إضاعة الفرص المتتالية تحت قيادات تدريبية لا تمتلك الخبرة.

مع الأسف الشديد كانت تجربة المكسيك غنية وجديرة بتقييمها من قبل لجنة مهنية محايدة ومقارنة ما حصل بعدها، لم تستثمر التجربة، خسر العراق بعدها أجيال وخسر أن يكون تصنيفه ضمن الفرق العالمية.

7.2 ميلان زيفادينوفيتش

ذهبت إلى بغداد لغرض تأهيل المنتخب العراقي لنهائيات كأس العالم 2002 وعدت منها مظلوما.

في كاس آسيا بلبنان قدت المنتخب العراقي بتحضير بسيط وسريع ودون أن يسمحوا لي باختيار تشكيلة المنتخب، الفريق العراقي كان ضعيفا فنيا وبدنيا.

بعد أن بدأت العمل الجدي لإعداد منتخب جديد وكبير حاربني بعض إداريي الاتحاد. ونـجحوا في إنهاء خدماتي.

ظلمت في قضية الغرامة المالية ولو حدث ذلك اليوم لكسبت القضية.

قصة هروبي المزعوم كانت ملفقة وغير صحيحة.

ميلان: تم افتعال ثلاثة حوادث للإضرار بي من أجل إنهاء دوري مع الكرة العراقية.

لم تكن لي علاقة سابقة مع المدرّب الصربي ميلان زيفادينوفيتش. لم أتوقع أن يشارك في الدراسة المتعلقة بالكرة العراقية فقد عانيت أشهرا من الاتصالات مع اتحاد جمهورية ميانمار - بورما - لكرة القدم من اجل ترتيب موعد للقاء المدرّب ميلان الذي كان يشرف على تدريب منتخبها الوطني بسبب طبيعة نظام الحكم العسكري المتشدد هناك. كان يتم الرد على أسئلتي بجفاء وامتعاض واضحين، وكان المتحدث معي يعتذر عن إمكانية وصولي إلى مسؤول أتفاهم معه بعدم إجادة اللغة الإنجليزية، وعدم إمكانية تهيئة شخص في اتحاد كرة القدم للتفاهم معي. انتظرت أشهر طويلة ومحاولات متكررة كثيرة فشلت في الوصول فيها إلى ميلان. ذات ليلة جاءني اتصالان: الأول كان من سيدة صربية تسكن بغداد ومتزوجة عراقيا. اسمها دوبرينا صافي (Dobrina Safi)، والاتصال الثاني كان من نيفينا ميليتنوفيتش (Nevena Milutinovic) كابتن منتخب يوغسلافيا السابق بكرة الطائرة التي تعمل حاليا كمقدمة للبرامج الرياضية في التلفزيون الصربي. كان الاتصالان كي تبلغاني فيه عودة ميلان إلى بلغراد وتزويدي برقم هاتفه.

كانت مفاجأة غير متوقعه، ولم أضيع وقتا، قمت بالاتصال به. وضعت احتمالا بأنه سيعتذر عن استقبالي، والحديث معي والمشاركة في هذه الدراسة ذلك لعلاقته السيئة مع اتحاد كرة القدم العراقي السابق والمشاكل الكثيرة التي حدثت معه والإشاعات التي أطلقت ضده.

أخبرته عن رغبتي في إعداد هذه الدراسة التي يراد منها إفادة الكرة العراقية بتشخيص الخلل ووضع الحلول والاستفادة من تجارب المدرّبين الأجانب، وأنها إعادة كتابة تاريخ الكرة العراقية، وصياغة الصفحات المخفية في مسيرة المدرّبين الأجانب وتجاربهم الغنية مع المنتخب العراقي. رحب بي وأبدى سروره، الأجانب عموما لا يخلطون بين المهنية والقضايا الشخصية، إنهم لا يتعاملون مع الآخرين حسب جنسيتهم أو إثنيتهم. كلامي عن المدرّب الصربي ميلان ينطبق على كثير من المدرّبين الأجانب الذين التقيتهم سابقا ممن عملوا في العراق وأسيء إليهم بطريقة ما، لكنهم استقبلوني برحابة صدر وابدوا سعادتهم حينما علموا عنوان بحثي المستند إلى ما يدلون به من شهادات حول كرة العراق.

اتفقنا أن نلتقي في بلغراد، طلبت منه ترتيب مكان إقامتي، وافق وفضل أن يكون في فندق على أطراف مدينة بلغراد بعيدا عن الإعلام والجمهور لنتفرغ للعمل، رفض إعطائي عنوان الفندق رغم إصراري، وقال: اعتذر عن إعطائك العنوان لأنني سأكون في انتظارك بالمطار، ابلغني بموعد وصولك. وسررت من نبله وصدقه. وافتخرت بأني أتعامل معه.

ختمت ضابطة المطار الصربية جوازي وهممت في الخروج، رايته في استقبالي مبتسما، سألته: كيف عرفتني؟! قال: قرأت عنك كل شيء.

ثلاثة أيام قضيناها معا، كان ملتزما ودقيقا في مواعيده، تجولنا في بلغراد، وزرت أسرته في منزله. أطلعني على تاريخ من الوثائق والصور. كانت شيئا يسيرا من تاريخه الحافل مع كرة القدم بما فيها تجربته في العراق. أهداني الكتاب الذي يتحدث عن سيرته التدريبية، انتعشت ذاكرته وهو يتذكر الأحداث خلال مراجعتنا معا للتاريخ والحوادث المرتبطة به. ودعني في المطار رغم ارتباطاته الكثيرة. كان محقا في اختيار محل إقامتي بعيدا عن الأضواء

والعاصمة بلغراد، كنا نضطر لتناول العشاء في المطاعم أو احتساء القهوة في المقاهي. كثيرا ما كانت فاتورة الحساب تدفع من قبل معجبيه، وكان حديثنا ينقطع حين يسلم عليه معجبوه ويسألوه عن أمور تهم الكرة في صربيا. يمتلك الرجل شعبية واحترام في بلده.

تجربة ميلان في العراق مهمة وقد تم إخفاؤها، وشطبها من تاريخ كرة القدم العراقية بعد أن تمت الإساءة إليه أمام الرأي العام العراقي دون أن يقترف الرجل ذنبا. لم يتعامل معه اتحاد الكرة بصورة حضارية، ولم يحترم عقده معه، خلقوا أعذارا واهية من اجل التخلص منه، ومن التبعات المادية التي له.

وضع ميلان شهادته للتاريخ أمام الرأي العام العراقي عن كثير من الأحداث الغامضة التي بقيت دون تفسير منها ما هو شخصي ومنه ما يتعلق بمشاركة العراق في نهائيات آسيا 2000. تحدث بإسهاب عن تجربته التي بدأها من خلال تحضير منتخب جديد للعراق لتأهيله إلى نهائيات كأس العالم في كوريا الجنوبية واليابان عام 2002.

ميلان مع المترجمة ساندرا اوسمانوفيتش والدكتور كاظم العبادي.

1.7.2 من هو ميلان؟

ميلان يتوسط المنتخب اليوغسلافي تحت سن 21 عاما 1996/1995.

ولد الصربي ميلان زيفادينوفيتش (Milan Živadinović) في مدينة بلغراد بتاريخ 15 ديسمبر/كانون الأول 1944، يتحدث اللغات الإنجليزية والألمانية والتركية وقليلا من اللغة العربية، إضافة إلى اللغة الصربية/الكرواتية.
خريج كلية التربية الرياضية في يوغسلافيا، حاصل على الدرجة العليا من المعهد العالي للمدرّبين في يوغسلافيا، ويحمل رخصة التدريب البرو (Pro-License).

دوره كلاعب كرة القدم:

- **مثل نادي اف سي بلغراد خلال 1960-1963، نادي فاردار مقدونيا 1963-1965، نادي ريكا كرواتيا 1966-1968، نادي اف سي بلغراد 1968-1972، نادي اف سي لودويجاشفن 1972-1974.**

الفرق التي أشرف على تدريبها:

- **اف سي سبارتاك سبوتوكيا 1975/1974، اف كي نوفي ساد 1975-1978، اف سي راد 1981/1980، اف سي ساكرسبور التركي 1983-1986،اف سي ست جيسكا نيكسج / الجبل الأسود / مونتينجرو 1987/1986، اف سي بودوكنوست تيتوجراد / الجبل الأسود / مونتينيجرو 1987/1986، اف سي رادنيكي نيس 1988/1987، الشباب الكويت 1989/1988، او اف كي بلغراد 1990/1989، اف سي بودوكنوست**

تيتوجراد / الجبل الأسود / مونتينجرو 1991/1990، اف سي رد ستار بلغراد 1992-1994، نادي ابولون القبرصي 1995/1994، مدرّب منتخب يوغسلافيا تحت سن 21 عاما 1996/1995، مدرّب منتخب يوغسلافيا الأولمبي 1997/1996، مدرّب منتخب يوغسلافيا الأول 1999/1998 وشهدت تلك المرحلة فوز يوغسلافيا في جميع مبارياتها للتأهل إلى نهائيات بطولة أمم أوروبا، النصر السعودي 2000/1999، منتخب العراق 2001/2000، اف سي اوبليك 2002/2001، منتخب غانا الأول 2003/2002، منتخب اليمن 2003/2002، اف سي بطاريات سبا الإيراني 2005/2004، اف سي شاينجاشا جيندي الصيني 2005-2007.

- **عمل خلال فترة 2008-2010 رئيس هيئة المدرّبين في صربيا، ومحاضرا معترفا به من قبل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم لجميع دول يوغسلافيا السابقة، ومشرفا على جميع المنتخبات الصربية. وعمل مدربا لمنتخب ميانمار الأولمبي 2011/2010.**

افضل إنجازاته كانت:

- **تم اختياره كأفضل مدرّب في تركيا عام 1984.**
- **أفضل مدرّب في يوغسلافيا عام 1993.**
- **حصل على بطولة كاس يوغسلافيا مع نادي اف سي رد ستار بلغراد عام 1992.**
- **قاد نادي ابولون القبرصي إلى نهائي كاس قبرص عام 1995.**
- **قيادة منتخب يوغسلافيا إلى التصنيف رقم 6 عالميا عام 1998.**
- **قيادة فريق نادي النصر السعودي إلى المركز السادس في بطولة كأس العالم للأندية عام 2000 التي أقيمت في البرازيل.**
- **قيادة المنتخب العراقي إلى المركز السادس في بطولة كاس آسيا عام 2000.**
- **حصوله على لقب كاس إيران مع نادي اف سي بطاريات سبا الإيراني عام 2005.**

فلسفة ميلان التدريبية:

- **نجح ميلان في تنفيذ أساليب مختلفة للعب كرة القدم منها: (4-4 -2)، (4-2-3-1)، (3-5-2)، له باع طويل وخبرة واسعة في التدريب امتدت ستة وثلاثين عاما. قوة شخصيته، والنظر إلى المستقبل بإيجابية، وتحفيز لاعبيه، وحمله لصفات القيادة هي ابرز صفاته.**

- **من الميزات المهمة التي يجب تواجدها قبل اختيار المدرّب هي قدرته على تطوير لاعبين صغار إلى نجوم عالميين كبار وهو ما حدث مع ميلان حيث طور لاعبين صغار غير معروفين إلى نجوم محترفين مع الأندية العالمية منهم بردراج مياتوفيتش (ريال مدريد)، ديجان سافيكفيتش (اي سي ميلان)، ديجان ستانكوفيتش (انتر ميلان)، سينيسا ميهاجلوفيك (انتر ميلان)، ماتجا كيزمان (ايندهوفن، وتشلسي)، داركو كوفاسيفك (جوفنتوس)، بردراج دجورديفيك (اولمبياكوس).**

- **نظريته في التدريب والتعامل مع اللاعبين ونظرته لكرة القدم تعتمد على ستة مبادئ هي: التحفيز، واستغلال الفرصة، واللعب والعمل كوحدة متجانسة في الملعب وخارجه، وحب كرة القدم، والرغبة في الفوز، والالتزام.**

كان من المفروض أن تستمر تجربة المدرّب الصربي ميلان في الإشراف على تدريب المنتخب العراقي ثلاث سنوات. ما هي الدوافع الأساسية وراء اختصارها إلى ثمانية أشهر؟

2.7.2 التعاقد مع ميلان

في صيف 2000، طلب من المدرّب ميلان حضور اجتماع مهم في مبنى اتحاد كرة القدم لمناقشة أمور تهم واقع اللعبة، وأثناء ذلك اخبره رئيس الاتحاد عن رغبة عراقية في التعاقد معه من اجل تدريب المنتخب العراقي، كان السفير العراقي اتصل باتحاد كرة القدم، وطلب منهم معرفة إن كان ميلان يرغب في تدريب المنتخب العراقي، وعدم ارتباطه بعقد تدريبي آخر، قال ميلان: أخبرت بان العراقيين لم يسالوا اتحاد الكرة عن إمكانياتي، حيث تعجب رئيس الاتحاد في البداية من هذا الأمر، وحينما سأل العراقيين: هل تريدون أن ابعث لكم السيرة الذاتية لميلان؟ أجابه السفير العراقي: لا نحتاجها، فقد أوصى الأمير السعودي فيصل بن عبد العزيز، رئيس نادي النصر السعودي، عدي صدام، رئيس الاتحاد العراقي، بترشيح المدرب ميلان لقيادة المنتخب العراقي. ردد اسمه مفضلا إياه على كثير من الأسماء لدوره الكبير مع نادي النصر السعودي محليا وآسيويا وإبداعه في قيادة النصر في بطولة أندية العالم التي أقيمت في البرازيل خلال 5-14 يناير/كانون الثاني عام 2000.

يقول ميلان: وافقت على الطلب العراقي دون تردد، ذلك لمعرفتي بإمكانيات الكرة العراقية الغنية بالمواهب. طلبت الاطلاع على العقد وشروطه وطبيعة العمل في العراق، قيل لي: سننقل موافقتك المبدئية على العمل بالعراق، وحينما سئلت: هل لديك مشكلة بالعمل في بلد ما زال تحت الحصار، وعليه حظر ورغبة عالمية في عدم التعاون معه. قلت لهم: لا يهمني لأنني سأقود فريقا كبيرا، وسأتعرف إلى شعب صديق بحاجة إلى كرة قدم متطورة.

بعد أيام، تلقيت اتصالا هاتفيا من السفارة العراقية بضرورة الحضور للاجتماع مع ممثلي اتحاد كرة القدم العراقي وهم: نمير عبد الكريم، وأصيل طبرة، وبشار هشام، عقدنا جلسات متعددة ناقشنا فيها طبيعة المهمة، وأمورا كثيرة متعلقة بالكرة العراقية. دلّ كلامهم على الرغبة الصادقة في بناء كرة قدم عراقية. كانت تصوراتهم مشجعة للغاية، فيها بعد نظر، وكان التخطيط لمستقبل كروي واعد أحد أمانيهم. تركزت معظم الأحاديث على بناء فريق قوي إضافة إلى فرض أسلوب مميز للمنتخب العراقي، كانت الرسالة واضحة اختصرها بما يلي: أن العراق يريد بناء فريق جديد إضافة إلى تحسين الأداء الفني للفريق،

وهذا ما شجعني على قبول العرض العراقي. اتفقنا على العمل ثلاث سنوات قابلة للتجديد، لم نوقع العقد لان الطرف العراقي طلب مني مهلة حتى العودة إلى بغداد، والحصول على الموافقة النهائية من عدي صدام. بقيت على اتصال مباشر مع اتحاد الكرة شهرا، ثم تم توقيع العقد في السفارة العراقية في بلغراد، وقد قام السفير العراقي بتوقيعه نيابة عن اتحاد الكرة.

3.7.2 السفر إلى بغداد

سافرت إلى بغداد بعد رحلة طويلة ومضنيه، حينئذ لم يكن بالإمكان السفر إلى بغداد عن طريق الجو بسبب الحظر الجوي المفروض على العراق. غادرت عمان متوجها إلى بغداد برا في رحلة طويلة وشاقة، كان أعضاء الاتحاد العراقي لكرة القدم في استقبالي، ثم تم ترتيب لقاء مع عدي صدام. استقبلني في مكتبه، وذكر السمعة الطيبة التي كونتها من عملي في السعودية، لم يطلب مني أمورا معقدة. طلب مني قيادة المنتخب فكريا وفنيا، وتنظيمه. تحدثنا عن أمور تخص الكرة العراقية، سألته عن أمور من اجل فهم وجهة نظره لأثبت برنامجي وخططي وأفكاري، سمعت عن أسلوب تعامله وتدخله المباشر في الأمور الفنية البحتة لكنني لم اسمع منه جملة واحدة تؤكد هذا الكلام. بين لي أن أولويات العراق في المرحلة الراهنة هي المشاركة في كاس آسيا، وعلينا أن ننتبه إلى أهمية الوقت المتبقي للمشاركة، حيث سيكون عامل الزمن ضدنا كمدرّبين في إعداد منتخب جيد يشرف العراق في هذه البطولة، قال عدي: لا نريد منك سوى التأهل إلى الدور الثاني في بطولة كاس آسيا 2000، إضافة إلى ذلك هنالك بطولة ودية في الصين الأسبوع القادم، عليك السفر مع المنتخب خلال يومين، وأننا ندرك تماما انك لا تملك الوقت الكافي لاختيار المنتخب حسب تصوراتك وبعد متابعة مباريات الدوري لاختيار الأفضل وقد تتذمر إذا ما قلت لك بان احد المدرّبين المحليين قام باختيار تشكيلة المنتخب ووافق عليها الاتحاد لكننا بحاجة إلى بداية مقبولة، وأمامك وقت ثلاث سنوات بعد كاس آسيا لبناء فريقك وفرض أسلوبك. يقول ميلان: أعجبني كلام عدي، لذلك وافقت على العمل مع التشكيلة التي انتقاها مدرب محلي، لم يكن أمامنا فترة مناسبة للتدريب في بغداد، توجهنا مباشرة إلى الصين. كان علينا أن نقابل منتخب أوزبكستان فزنا عليها بهدفين دون رد، رغم أن المباراة كانت تجريبية، ولا يمكن الحكم عليها، إلا أن منتخب أوزبكستان يعد فريقا صعبا، إضافة لتطور

الفريق المستمر، إذا لم تعرف كيف تلعب معه ومجاراة أسلوبه وتنظيم فريقك يعذبك هذا الفريق، وهو ما عانى منه المنتخب العراقي في مراحل لاحقة أمام منتخب أوزبكستان في بعض المباريات، ثم خسرنا المباراة الثانية أمام الصين 4-1.

4.7.2 الطيران من الصين إلى بلغراد

في الصين أدركت صعوبة المهمة، اكتشفت أن الفريق الذي تم اختياره غير مؤهل. هناك بعض اللاعبين غير القادرين على تنفيذ أسلوبي، تدبرت الأمور، وتم الاتفاق مع بغداد على المغادرة من الصين إلى دول يوغسلافيا السابقة، والبقاء هناك شهرا من اجل إعداد المنتخب بما يمكن تأهيله، كان علي إعداده ورفع مستواه وتحسين أدائه في فترة زمنية بسيطة وحرجة تسبق مباريات كاس آسيا في لبنان، اشترط علي تدبير جميع التبعات المالية للمعسكر التدريبي، قيل لي: العراق في حصار، ولا يملك الأموال. وافقت من أجل ظهور المنتخب العراقي بصورة لائقة.

من المشاكل التي واجهتها ضعف واضح في مركز حراسة المرمى، كما لا يستحق بعض لاعبي خط الوسط تمثيل العراق، وضعف إمكانية احد المهاجمين، ولم يكن الفريق يمتلك اللاعب القائد باستثناء حمزة هادي وعباس رحيم. كان عدد لاعبي الفريق أصحاب الخبرة كثرا. كانت اللياقة البدنية لدى اللاعبين متدنية. غادرنا إلى بلغراد، ورتبت للفريق ثلاثة معسكرات تدريبية في ثلاث مدن مختلفة بمعدل 10 أيام لكل معسكر هي جبل برزاج (Brzac) في كرواتيا، ومدينة فرنجاكا بانيا في صربيا (Vrjacka Banja). أقمنا في منتجع لتأهيل الرياضيين المصابين، وأخيرا في العاصمة بلغراد (Belgrade) لخوض مجموعة من المباريات الودية قبل السفر إلى لبنان. لم أكن مقتنعا باللاعبين. كان رد بغداد إرسال بعض اللاعبين الجدد إلى معسكر يوغسلافيا للوقوف على مستوياتهم وإمكانية الاستفادة منهم، لم تكن العملية بمجملها منظمة لكننا كنا نحتاج إلى بداية.

بناء على الإمكانيات المتوفرة، وجدت أن أفضل أسلوب للفريق هو اختيار أسلوب (3-5-2)، اعتمدت على حمزة هادي كمدافع متأخر لصلابته وقدرته

على التكلم مع اللاعبين، وحثهم على التنفيذ والعطاء والالتزام بالواجبات، ووضعت جبار هاشم وهو لاعب ذو خبرة يحسن التعامل مع اللاعبين، وزياد طارق الذي علمت انه سبق أن لعب في مركز قلب الهجوم من قبل، وهو لاعب ملتزم بالتدريبات ويستمع للنصائح، ويجيد المراقبة، لكنه كان يتسبب بالأخطاء أمام منطقة الجزاء. عملت على تحسين إمكانياته في هذا الجانب، واجهت مشكلة في مركز لاعب خط الوسط المدافع، كذلك ضعف في أداء احد لاعبي الأجنحة، واحد لاعبي الهجوم. لم يكن الفريق متكاملا.

حاولت أن ارفع أداء حراس المرمى، واللياقة البدنية للاعبين من خلال التعاقد المؤقت مع مدربين أجانب. بحثت عن الأفضل للعمل إلى جانبي، للأسف كان أغلبهم مرتبط بعقود رسمية مع منتخبات وطنية أو أندية. لم يكن بإمكانهم الالتحاق بالمنتخب خلال هذا الوقت القصير إلى جانب العامل المالي، فالمدرّب الجيد مرتبه عالي ولا يمكن أن يقبل عرضا للتدريب فترة بسيطة شهر مثلا، اضطررت على مضض بالتعاقد مع مدرّبين ليسوا على مستوى طموحي وهم موسوفيتش (مدرّب حراس المرمى)، وبرانكوفيتش (مدرّب اللياقة البدنية)، وهو مدرّب متخصص في ألعاب القوى وكان بطل أوروبا السابق في فعالية 400 متر. تركنا بلغراد وتوجهنا مباشرة إلى لبنان وفريقي بهذا الوضع.

5.7.2 نشوة الفرح بعد التعادل مع لبنان!!

لم أكن املك معلومات كثيرة عن فرق المجموعة التي سيلعب معها العراق خلال نهائيات كاس آسيا في لبنان، حيث كنت اجهل مستوى لبنان وإيران وتايلاند. كنت محظوظا في أن تكون المباراة الأولى للمنتخب العراقي أمام تايلاند استطعنا من الفوز عليها 2- صفر سجلهما قحطان جثير، وحيدر محمود. رغم الفوز أدركت أننا غير مهيئين للبطولة. بدأ أداء الفريق يضعف في الجزء الأخير من المباراة، تجلى هذا الضعف في المباراة أمام لبنان. تقدمنا بهدفين سجلهما صباح جعير ثم هبط أداء الفريق بعد ذلك كليا لنتعادل 2-2.

أحرجت ميلان بسؤالي: لم أكن أتوقع ما فعلته بعد انتهاء المباراة! لماذا أظهرت الفرحة ورقصت منتعشا بعد أن أطلق الحكم الكوري كيم يونغ جو صافرة نهاية المباراة أمام فريق لا يقارن بمنتخب العراق؟! رد ميلان قائلا:

كانت هذه النتيجة تعني أنني حققت ما اتفقت عليه مع اتحاد الكرة، وهو التأهل إلى دور الثمانية، وهو ما تحقق بعد تلك المباراة. ونجحت في التعادل أمام أصحاب الأرض والجمهور وفريق استطاع تجنيس لاعبين من أصول إفريقية، لم يكن المنتخب العراقي مهيئا للحدث. هل يعقل أن تحضّر منتخب العراق في ستة أسابيع؟! كيف ترفع أداء الفريق المهاري وتفرض أسلوبك وترفع اللياقة البدنية للاعبين خلال هذه الفترة القصيرة التي لم يتخللها سوى إقامة مباراتين وديتين جيدتين، وبعض المباريات الضعيفة؟! لا تُقبل هذه الأمور في كرة القدم.

كنت احتاج سنة لتحضير المنتخب، بعد ذلك سيلاحظ الاختلاف، ويمكن أن يقيّم الفريق. كما أن هذا الفريق لم يكن فريقي، لم اختر لاعبيه بنفسي إنما اختيروا على خلفية العلاقات أو لخدمة أنديه معينة لأنني وجدت أن الأندية العراقية كانت تضم لاعبين أفضل. اقتنعت بهذا بعد مشاهدتي للاعبين عراقيين في مباريات، كما سربت الي المعلومات عبر أطراف مختلفة، اكتشفت في لبنان أن هناك من كان يدعم دوري خاصة أصيل طبره، ونمير عبد الكريم وهناك من يحاربني من أعضاء في داخل الاتحاد أو أطراف أخرى لها مصلحة مع المنتخب من خارج الاتحاد.

بعد مباراة لبنان أدركت أن مهمتنا ستكون صعبة ومعقدة، لم نستسلم، لكننا خسرنا المباراة التالية أمام إيران صفر-1، كنت أسعى لأي نتيجة أخرى غير الخسارة لأتجنب اليابان في دور الثمانية، لكنه قدرنا. واجهت اليابان وتقدمنا بهدف عباس عبيد لكن الفريق انهار بعد ذلك وخسرنا 1-4، هذه الخسارة أنهت دورنا في البطولة لنبدأ مرحلة جديدة في بناء منتخب عراقي كبير كما خططت.

حيدر محمود يراوغ حارس مرمى تايلاند ليسجل الهدف الثاني.

المهاجم حسام فوزي يطارد مدافع تايلندي في مباراة العراق - تايلاند.

6.7.2 العودة إلى بغداد. وبدء العمل الجدي لبناء منتخب كبير

عاد الفريق إلى بغداد، تقبل عدي النتائج، ولم يكن منزعجا منها بل قال لي: كان هذا متوقعا. ثم أخذني العجب كل مأخذ حينما سمعت أن بعض اللاعبين عوقبوا بالسجن والتعذيب والضرب في سجون عدي، طلبت مقابلة عدي ثانية لأني أردت حماية اللاعبين، وطلبت منه الإفراج عنهم، قلت له: الثواب والعقاب مهمان في التطور في كرة القدم، لكن عقابا بهذه الصورة امر فظيع، وسيترك أثرا سيئا على نفسية اللاعبين. تحدثت معه بشكل مفصل عن برنامجي، والتخطيط لتأهيل العراق لنهائيات كأس العالم في اليابان وكوريا الجنوبية 2002، كان أمام العراق فرصة كبيرة يجب استغلالها، وأنها ستعطي البلد الفرصة للارتقاء إلى المستويات العالمية. وعدته بتحقيق هذا الهدف، وسأعمل على ذلك ضمن ما هو متوفر من إمكانيات إضافة إلى بناء فريق جديد يتمتع بشخصية متميزة ويمتلك أسلوبا خاصا مما يؤهله لنيل احترام العالم، وقلت له: سأغير الفريق وسأبحث عن لاعبين جدد ضمن صفوف الأندية العراقية. طلب مني عدم الاستعجال على ذلك بقوله: أمامك فرصة جيدة للتعرف على اللاعبين الجدد من خلال مشاهدتك لمنتخب الشباب الذي سيشارك في نهائيات كاس آسيا للشباب في إيران 2001، وبإمكانك اختيار المنتخب من لاعبي المنتخب الحاليين، ومن يلفت نظرك في مباريات الدوري، إضافة إلى اختياراتك من لاعبي منتخب الشباب.

خرجت من مكتبه والتقيت أصيل طبره الذي أكد لي على أهمية سفري إلى إيران والتواجد إلى جانب منتخب الشباب لكنه لم يحدد دوري ومهمتي قال لي: نريدك أن تكون معنا. استطاع منتخب الشباب من الفوز بالبطولة، لم يكن لي أي دور فني مع الفريق سوى المراقبة. أعطتني الرحلة الفرصة للتعرف إلى اللاعبين والحديث معهم كفريق أو كأفراد. حيث كنت أشجعهم على العطاء من اجل ظهورهم بمستوى مميز من اجل ضمهم للمنتخب العراقي الأول بعد انتهاء البطولة.

7.7.2 التغيير

بعد العودة من إيران، قررت المباشرة بالتغيير. تم استبعاد عشرة لاعبين من المنتخب الذي لعب في لبنان، وتم استدعاء العديد من لاعبي منتخب الشباب العراقي الفائز بكاس آسيا 2001 كخطوة أولى، إضافة إلى استدعاء لاعبين آخرين من الأندية العراقية، بعد مشاهدتي مباريات الدوري. انقسم كثيرون على هذا القرار بين مؤيد للتغيير والبناء بمعايير جديدة، وفرض واقع مختلف. ومعارض متضرر من القرار أوله مصلحة شخصية ليكون ضد التجربة، منهم بعض الإداريين والمدرّبين المحليين، فيما لم يكن أي دور سلبي للاعبين باستثناء أمنية البعض للعودة للمنتخب.

خسرت حمزة هادي بسبب الإصابة، كنت بحاجه لخبرته وقيادته لكن البدلاء كانوا بمستوى الحدث، ركزت على جانبين مهمين هما رفع مستوى اللياقة البدنية للاعبين، والأداء الخططي المهاري، كنت أسعى لبناء فريق له أسلوبه، كانت تلك الفترة البداية الحقيقية للعمل مع المنتخب العراقي، كانت الأخبار تصلني: عدي صدام راض عما أقوم به.

8.7.2 التخطيط لتأهيل العراق لنهائيات كاس العالم 2002

وضعت أمر التأهل إلى نهائيات كأس العالم كهدف أول وأخير، بموجبه رتبت برنامجي وأفكاري، كان لدي الوقت الكافي للعمل والدخول إلى التصفيات بفريق قوي مستعد للتعامل مع كل الظروف والمواجهات، فريق مهيأ جيدا للحدث، وهو ما لم تفعله بغداد من قبل خلال مشاركات العراق في تصفيات كأس العالم حيث كان التحضير عادة يترك للحظات الأخيرة مثلما حصل معي في تجربة كاس آسيا 2000، أردت أن ارفع أداء الفريق، وأحسن العمل بعيدا عن الأجواء القاسية في بغداد، والوقوف على أداء الفريق كوحدة واحدة، لذلك طلبت معسكرا تدريبيا خارجيا يتضمن خوض بضعة مباريات تدريبية. ذهبنا إلى لبنان وأجرينا معسكرا تدريبيا ناجحا، ولعبنا مباراة ودية مع منتخبها انتهت بالتعادل السلبي، ثم توجهنا إلى تونس ولعبنا مباراة مع منتخبها القوي انتهت بالتعادل 2-2 مما منحني الثقة في خطواتنا مع أننا في بداية الطريق، لم يرض هذا التطور النسبي من أراد تحطيم التجربة وإفشالها قبل أن تكتمل، تسارعت

الأحداث لم أكن اكترث لتدخلات بعض الإداريين أو المدرّبين ولم أدرك خطورتهم لذلك لم أطلب من عدي حماية المنتخب منهم. كنت ساذجا. هذا الذي أضاع فرصة على العراق من أجل التأهل لكأس العالم 2002.

أشاد المدرّب ميلان بالمرحوم عباس رحيم ووصفه بأنه لاعب قيادي داخل الملعب.

9.7.2 تجاوز الصلاحيات من أجل إنهاء دور ميلان مبكرا

حدثت أمور كثيرة خلال هذه الرحلة، منها ثلاث حوادث تم افتعالهما للإضرار بي من أجل إنهاء دوري مع الكرة العراقية. الحادثة الأولى: أكدت على الفريق واللاعبين بأننا في مهمة للارتقاء بالعراق وتطوير المنتخب ونحن سنسافر في مهمة من اجل بناء فريق كبير، ولا تتوقعوا مني أن تكون هذه الرحلة نزهة أو سياحة. عليكم تحمل تبعات كلامي، حينما وضعت برنامجي التدريبي بعد تجربة لبنان ركزت على حاجة الفريق إلى رفع الأداء التكتيكي واللياقة البدنية، لذلك كان برنامجا مكثفا يتطلب إجراء ثلاث وحدات تدريبية في اليوم الواحد، تختلف فيها درجات التدريب بين الخفيف والمتوسط والشديد بناء على خبرتي وتجربتي. وجدت تذمرا من اللاعبين في البداية، ثم بدأت ألاحظ تجاوبا في المراحل النهائية وإقبالا على التدريب والتنفيذ. أسفا استغل التذمر ضدي ولم يشار إلى الإيجابيات في تجاوب اللاعبين مع برنامجي، ولا أقصد طبره الذي كان مقتنعا بدوري، تم تشويه الحقيقة وإطلاق الإشاعات التي كان غرضها التأثير سلبيا على الفريق بقولهم: ميلان يرهق اللاعبين وهم غير مرتاحين من وجوده. بدأت الأقاويل تنتشر كالبرق دون ضبط ما يجري، كنت مصمما على إبعاد هؤلاء بعد العودة إلى بغداد بالحديث مع عدي من اجل الإبقاء فقط على الإداريين الذين تهمهم مصلحة العراق والمنتخب العراقي.

الحادثة الثانية كانت حادثة اللاعب صلاح الدين سينامید، حادثة بسيطة، مزحة تم تحريفها من اجل إنهاء دوري قبل العودة إلى بغداد بعد رحلة تونس، لان عودتي ستعني بقائي وفرض رأيي وإبعاد الآخرين عن أدوارهم أو إنهاء طموحهم، تم إطلاق شائعة جديدة بلغت الإعلام العراقي وجمهوره، تقول الإشاعة: بان ميلان يضرب اللاعبين، وللأسف الشديد لم تنشر الحقيقة لان الهدف إبعاد ميلان. حقيقة ما حدث أنني كنت أشرف على التدريبات بشكل مباشر، وكنت اطلب من اللاعبين بعدم الكسل وتنفيذ ما أطلبه، كان اللاعب صلاح الدين سينامید يجري تمارين تقوية عضلات البطن، لاحظت عدم قدرته على التكملة دفعت قدمه بقدمي بغرض التشجيع، من اجل الاستمرار بالتمرين المخصص له، فهم سينامید المسالة بشكل طبيعي ولم يزعل مني، بل استمر في الحديث معي بشكل طبيعي، كنا أسرة واحدة غرضنا واحد، واعذر سينامید عن عدم ذكر حقيقة ما جرى، استغل من كان يراقبنا الحادثة وافتعل المشكلة.

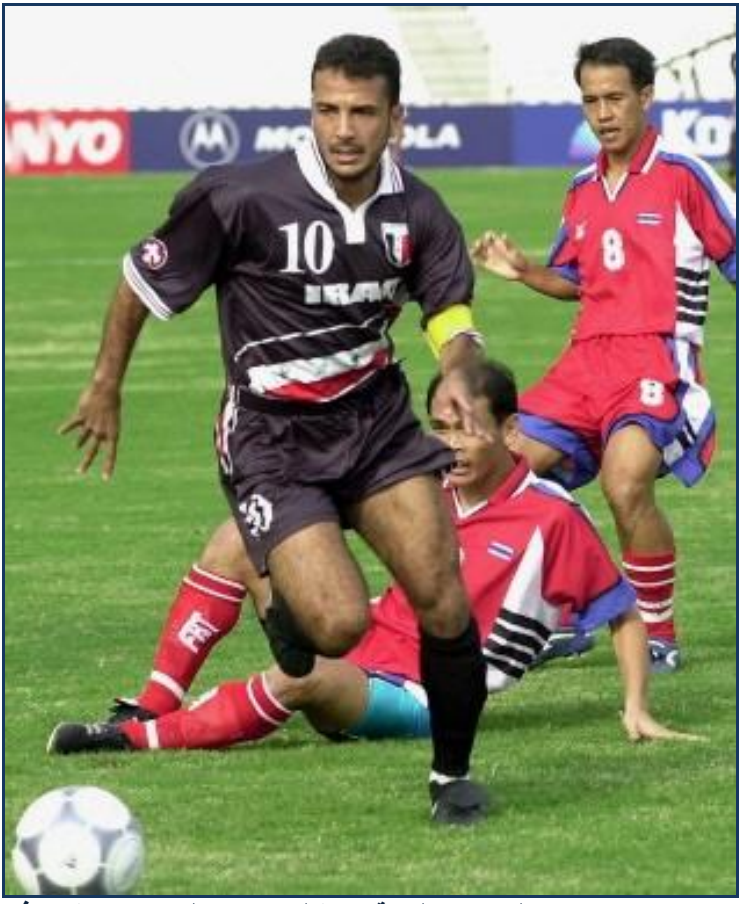

عباس عبيد كابتن المنتخب العراقي خلال مباراة العراق وتايلاند في نهائيات كأس آسيا في لبنان عام 2000.

10.7.2 قصة الهروب المزعوم

كانت الحادثة الثالثة كافية لإنهاء دور ميلان مع الكرة العراقية حيث استغلت بشكل منظم من اجل إبعاده. قال ميلان: قبل الحديث بصراحة عما حصل يجب أن أضع الحقائق أمام الرأي العام العراقي كما حدثت وليس كما أشيع عني، لا

بد أن أوضح بنود عقدي مع اتحاد الكرة التي اتفق عليها، خاصة البند الذي ينص على منحي إجازة سنوية لمدة (60) يوم في السنة الواحدة تقسم على ستة إجازات بمعدل 10 أيام لكل إجازة، باستطاعتي الحصول عليها وقتما أتقدم بطلب الإجازة شرط ألا يكون أمام المنتخب العراقي ارتباط معين. ومن الشروط الأخرى التي نص عليها العقد، إن يدفع الاتحاد العراقي مرتبي السنوي كاملا قبل بداية السنة، في اليوم الأول لتوقيع العقد، وان يتحمل الاتحاد العراقي بدفع مبلغ (500) ألف دولار في حال إنهاء العقد من طرف الاتحاد.

ما حصل في تونس هو الآتي: قبل انتهاء المعسكر التدريبي بأيام تكلمت مع أصيل طبرة بخصوص منحي إجازة لمدة عشرة أيام بعد انتهاء المعسكر التدريبي من اجل الذهاب إلى بلغراد لزيارة عائلتي، وأوضحت له بان المنتخب العراقي ليس أمامه ارتباط، وان اللاعبين سيعودون لأنديتهم من اجل المشاركة في بطولة الدوري وبإمكاني السفر والعودة من اجل مراقبة اللاعبين والأندية والتخطيط لبداية جديدة من اجل تكملة إعداد المنتخب العراقي. شرحت له رضاي عن مخرجات المرحلة الأولى من إعداد المنتخب لمهمة كبيرة تنتظر العراقيين سندخلها بأسلوب مغاير. اقتنع الرجل ووافق مبدئيا على طلبي.

ودعت الفريق الذي عاد إلى بغداد وغادرت أنا إلى بلغراد. على حين غفلة وبضربة غدر من بعض الإداريين بث التلفزيون خبرا عن إنهاء عقدي بسبب هروبي وترك المنتخب العراقي. لم ينتظروا عودتي إلى بغداد لفهم ما حصل ولم يتصلوا بي لمعرفة الحقيقة، تم اتخاذ القرار من طرف واحد دون احترام لاسمي وتاريخي، تم إنهاء الأمر بأسلوب غير حضاري. لا أعرف ما جرى في بغداد، وطبيعة الحديث الذي تم بين الإداريين وعدي صدام، لكن إن كان كلام الإداريين مقنعا لاتحاد كرة القدم على إنهاء خدماتي، فقد خسرني العراق، وخسر فرصة للتأهل لكأس العالم 2002 والدليل أن القرار البديل فشل في تأهيل العراق لكأس العالم.

11.7.2 الغرامة المالية

قبلت الواقعة على مضض، ولم ارغب في زيادة المشاكل، وتفعيل شرط الغرامة المالية التي استحقها (500) ألف دولار احتراما للعراق وشعبه وجمهوره ولاعبيه. ما حصل بعد ذلك يظهر الجشع لبعض أفراد إدارة اتحاد كرة القدم

العراقي. أرادوا الاستيلاء على مرتبي للأشهر الأربعة الأخيرة التي لم اعمل فيها في العراق دون النظر إلى قضيتي وإنهاء خدماتي، واسترداد جزء من المال. هذا لا يحصل في العالم أو في دول الخليج التي كانت تعطي المدرّبين استحقاقاتهم بعد إنهاء خدماتهم، تم رفع قضية ضدي في فيفا استغرقت بعض الوقت واستمرت حتى استلام حسين سعيد لمهمة رئاسة الاتحاد بعد (2003)، لم تكن لي تجارب في اختيار المحاميين الجيدين للدفاع عني أمام فيفا، إضافة إلى أمور أخرى حولت مجرى القضية لصالح اتحاد كرة القدم العراقي، تم إصدار القرار النهائي ضدي، وافقت ولم يكن بإمكاني فعل شيء. فليشهد التاريخ لو حدثت الواقعة اليوم لكسبت القضية لان سمعة اتحاد الكرة العراقي انكسرت بعد تكرار حوادث مماثلة مع مدرّبين آخرين في حين بقي سجلي نظيفا باستثناء هذه الواقعة. طلب مني اتحاد كرة القدم العراقي تسليم المال للاتحاد نفسه، رفضت وقلت لهم: هذه أموال العراق، سأسلمها إلى فيفا. وهذا ما فعلته.

12.7.2 خلافي مع أشخاص، وليس لي أي خلاف مع العراق

عودة إلى مرحلة إعداد المنتخب العراقي لكأس العالم 2002، اكتشف اتحاد الكرة العراقي الخطأ الكبير الذي وقع به بالتخلي عني بعد أشهر من إبعادي بعد فشل البديل المحلي في التصفيات الأخيرة، ورغم أنني كنت على خلاف مع الاتحاد وبيننا مشاكل لم تنته، قام أصيل طبرة بالاتصال بي، واستقبلت اتصاله بترحاب للاحترام المتبادل بيننا، وإدراكي عدم تورطه بمؤامرة ضدي، طلب مني رأيي بخصوص المدرّب الكرواتي رودلف بيلين الذي تم تسميته بديلا للمدرّب المحلي خلال تصفيات كأس العالم 2002، ورغم خلافي مع الاتحاد وخلافنا كصرب مع الكروات مدحت بيلين وقلت لطبرة: انه اختيار موفق، وطلبت منه حمايته من إداريي الاتحاد والمنتخب وعدم السماح لهم بالخروج عن أدوارهم الرئيسية والعمل بصدق مع المدرّب بيلين، وقمت بالاتصال بالمدرّب بيلين هنأته فيه على اختياره.

13.7.2 فائدة:

كشفت شهادة المدرّب الصربي ميلان عن خروج إداريي المنتخب العراقي عن أدوارهم وتورطهم بمؤامرات لا تخدم الكرة العراقية، يجب اختيار الإداريين حسب معايير متفق عليها دون الإبقاء على سياسة الاختيار العشوائي والمصالح الضيقة. من جديد فشل اتحاد الكرة في إعطاء الطرف المقابل الحق في الدفاع عن قراره. وتم تهميش ميلان وإنهاء خدماته دون الاستماع إليه.

اعتذر ميلان عن المطالبة بمبلغ الغرامة النصف مليون دولار بعد إلغاء عقده، وهذا المبلغ حق له (كما يعتقد) حسب الاتفاق الموقع بين الطرفين، رفض ميلان التوجه للفيفا والمطالبة بالتعويض حبا للعراق، لا اعرف ما هي الحكمة في توجه الاتحاد في استرجاع مبلغ تافه (راتبه لمدة أربعة أشهر) والتشهير بإنسان لم يقصر بحق العراق، ماذا أضافت الدولارات التي استرجعها الاتحاد من ميلان مقابل دور الاتحاد السلبي في استقطاب الملايين من الدولارات إلى خزانته عبر الاستفادة من دعم الشركات الكبرى لكرة القدم.

على الرغم من كل هذه الإساءات التي صدرت بحق المدرّب ميلان، لم يتم إغلاق ملفه لأن "الأدلة لم تكن كافية" ولاحظ اتحاد الكرة شدة اختلاف الآراء بين مصدق ومكذب ومؤيد ومعارض لمشكلة الاتحاد مع المدرّب ميلان خاصة في الوسط الكروي، ومن أجل إغلاق القضية نهائيا، تم ترتيب مناظرة تلفزيونية منفرة تستهدف الإساءة بشكل شخصي للمدرّب ميلان، وإقناع الرأي العام العراقي على أخطاء المدرّب ميلان. وقد شارك في البرنامج التلفزيوني كل من أصيل طبرة الذي لم يكن بإمكانه الوقوف إلى جانب المدرّب ميلان لكنه لم يسئ إليه شخصيا، إضافة إلى مشاركة رعد حماد شهاب، وهو إنسان مهذب تعرفت إليه خلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي لم يرتبط اسمه بإساءة خلال دوره مع الكرة العراقية، احترم دوره خلال المناصب التي تقلدها في فترات مختلفة مع اتحاد الكرة العراقي، لكنني اجهل سبب مشاركته في تلك الندوة واعتماده الأطروحات التي وصلت إليه ضد المدرّب ميلان من اجل الدفاع عن قرار إبعاده.

تم عرض دور ميلان في تلك الندوة الإعلامية والتطرق لأمور فنية كروية بحتة دون وجود مستشار فني بل أن المشاركين كان لهم ادوار إدارية فقط. تم انتقاد

طرق تدريب كان يتبعها ميلان وهو الرجل الذي يحمل أعلى رخصة احترافية في كرة القدم في حين لا يملك من انتقده وانتقص دوره هذه الشهادة، وتم انتقاده على اختياره للاعبين، ومحاولة إجراء تغيير للاعب ما بعد دقيقتين من بدء إحدى مباريات العراق خلال نهائيات كاس آسيا في لبنان عام 2000 دون معرفة الظروف التي حصلت، وانتقاده على اختيار أسماء معينة خلال إحدى المباريات، وكلام عن الدفع بلاعبي منتخب الشباب إلى المنتخب الأول في وقت مبكر، ووصف بالمتآمر على منتخب الشباب، وكان الفريق الأخير أعلى من المنتخب الوطني، وتكلم البعض في تلك المرحلة عن لسان لاعبي منتخب الشباب بأنهم غير مؤهلين لتمثيل المنتخب العراقي في تلك المرحلة، وكأنهم أصحاب قرار دون ظهورهم للإعلام لتثبيت هذا الكلام، حتى الاتهام الذي وجه ضد ميلان لإساءته التعامل مع اللاعب صلاح الدين سينامید لم يتم إثباته. لماذا الاستعجال في طرده وعدم انتظار عودته إلى بغداد للاستفسار منه عن قصة تركه للفريق بعد معسكر تونس؟

عموما، كانت هذه الندوة الحوارية ضد المدرّب ميلان إساءة للإعلام العراقي الذي بدا متحيزا وغير منصف، كما لم تعط المتهم الحق في الدفاع عن نفسه، ولم تلتزم بالحيادية، ولم تتم بحضور مهنيين أو فنيين، ولم تكن هناك أدلة ملموسة. بأي ذنب أخِذ ميلان؟

8.2 برند ستانج

كنت وراء تأسيس المنتخب الأولمبي. وتم إبعادي دون مبرر.

كنت أعمل على إيصال العراق إلى كأس العالم 2006.

لماذا رفضت مشاركة المنتخب الأولمبي في كاس آسيا وكأس العالم؟

كيف تم التعاقد معي؟ وما هي الشروط الإضافية التي اقترحتها في العقد النهائي؟

موقفي من بريمر وبوش وبلير.

كيف تغيرت مهمتي من التطوير إلى إعادة البناء.

المنتخب العراقي: منتخب صدام أم منتخب العراق؟

عانيت كثيرا بسبب العراق وبكيت كثيرا لأجله.

هذه هي شهادتي حول الكرة العراقية قبل الاحتلال وأثناءه وبعده.

مع ستانج في إحدى مقاهي مدينة ينا الألمانية خلال حديث جانبي متعلق بالكرة العراقية.

تربطني علاقة صداقة حميمة بالمدرّب الألماني "برند ستانج" الذي درّب المنتخب العراقي فترة 2002-2004، التقيته أول مرة في مدينة الخبر في المملكة العربية السعودية 2004، أثناء تواجد المنتخب الأولمبي العراقي لخوض مباراته ضمن التصفيات الأولمبية الأخيرة للتأهل إلى الأولمبياد في أثينا، لم يكن حينئذ يشرف على الفريق، لكنه كان مهتما به، بعد ذلك توطدت علاقتي به، وحرصت عليها، وبقيت على اتصال معه لقناعتي بدوره الإيجابي في دعم الكرة العراقية. تباحثنا عن أفضل طريقة ممكن أن تساهم في تعزيز وتطوير الكرة العراقية. بعد نقاش طرحت عليه فكرة هذا البحث. رحب بالفكرة، ووافق على المشاركة فيها مساهمة منه في نقل خبرته من اجل تطوير الكرة العراقية. اتفقنا على أن نلتقي في مدينة ينا الألمانية محل إقامته القريبة من مدينة لايبزج - التي تخرج منها مجموعة من الإداريين والمدرّبين العراقيين منهم د عبد القادر زينل و د باسل عبد المهدي وعمو بابا -. التقيته على مدار ثلاثة أيام، استكملت مشاركته في البحث، وتحدثنا فيها عن كرة القدم وتطرقنا

إلى تفاصيل في واقع كرة القدم العراقية، في الليلة الأخيرة دعوته إلى العشاء مع عائلته في مطعم يقع على جبال مدينة ينا، ويشرف على المدينة الجميلة في الوادي المحاطة بالجبال. اشترطت زوجته تلبية الدعوة على ألا نتحدث عن كرة القدم. أسكتنا شرطها، لكنه لم يمنع عيوننا أن ترنو إلى ملعب كرة قدم يستطيل أمامنا من إطلالة المطعم. هذا الملعب المحلي يحمل تاريخا للكرة العراقية، التقى المنتخب العراقي نظيره الألماني الشرقي عام 1970 في مباراة انتهت بفوز ألمانيا الساحق. لم تكن النتيجة مهمة آنذاك بقدر أهمية التحدي العراقي لمقابلة المنتخبات، وهو ما تفتقده الكرة العراقية في هذا الوقت التي تتجاهل خوض مباريات بهذا الحجم.

مرت قصة ستانج مع الكرة العراقية بمخاضات عديدة، أبرزها انه وصف بالخائن من قبل المعارضة العراقية بعد قبوله مهمة تدريب المنتخب العراقي في عهد النظام السابق، ثم بالجبان من قبل بعض العراقيين بعد أن اضطر إلى مغادرة العراق بسبب الحرب، ثم بالبطل بعد دوره المتميز في إعادة بناء وتأسيس الكرة بعد عام 2003، تحول دوره خلالها من تطوير، وصنع منتخب كبير للعراق إلى إعادة البناء، تعلق قلبه مع الكرة العراقية وهي التي أحبها بصدق وإخلاص وأبكته بغداد في أكثر من مناسبة.

لم يدرّب ستانج أندية عالمية كبيرة لكن السيرة الذاتية له تفيد بأنه مدرّب يعرف كيف يطور منتخبات ويصنع أندية، حول نادي بيرث جلوري الأسترالي المغمور إلى ناد كبير في أستراليا، ثم وضع نادي ابولون القبرصي المغمور الذي كان يطارده شبح الهبوط على قمة الكرة القبرصية وأوصله إلى نهائيات كاس الأندية الأوروبية أبطال الدوري، ثم التحول والتطور الكبير لمنتخب بيلاروسيا الذي تقدم في التصنيف العالمي للفيفا من المركز (90) إلى المركز (37) خلال فترة إشرافه عليه. تؤكد هذه المؤشرات احتياج العراق لمدرّب من هذا النوع. لم تكتمل مهمته في العراق بسبب متغيرات كثيرة منها الحرب ثم تغيير أدواره بين قيادة المنتخب الأولمبي، والمنتخب الأول لأسباب مجهولة، وعدم إمكانه من البقاء في بغداد بسبب التهديدات التي كانت تصل إليه عبر رسائل منظمة، وتأكيد وزارة الخارجية الألمانية بضرورة ترك البلد. دخل المدرّب برند ستانج التاريخ العراقي كونه المدرّب الذي درّب منتخب العراق في فترة حكم صدام حسين، وفي الفترة الأولى بعد مرحلة التغيير 2003. بالتأكيد

أنها مراحل مهمة تحمل أمورا تهم الكرة العراقية. كنت أسأله دون حرج قلت له: كيف قبلت تدريب منتخبي الأولمبي والوطني في وقت واحد!؟ ثم قبلت التنازل عن مهمة تدريب المنتخب الأولمبي والإشراف على المنتخب الأول؟! كيف تعادل العراق مع فلسطين واوزبكستان في عهده خلال تصفيات كأس العالم 2006؟! وأمور أخرى متعلقة بالكرة العراقية.

ستانج الأول على اليمين والى جانبه المدرّب غازي فهد والمدرّب الهولندي هيدنك ومدرّب حراس المرمى عامر عبد الوهاب خلال الحفل التكريمي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، 2003.

1.8.2 من هو ستانج؟

ستانج في لقاء بيلاروسيا – إنجلترا ويظهر إلى جانبه (على يسار الصورة) مدرب منتخب إنجلترا الإيطالي فابيو كابيلو في المباراة التي انتهت بفوز إنجلترا 3-1 في المجموعة الأوروبية السادسة في تصفيات كاس العالم 2010، 15 اوكتوبر/تشرين الأول 2008.

اسمه الكامل برند ستانج (Bernd Stange)، ولد في 14 مارس/آذار 1948 في ألمانيا. يحمل شهادة مؤهل ودرجة (Pro License)، يتحدث ثلاث لغات بطلاقة: الألمانية والإنجليزية والروسية. أشرف على تدريب خمسة منتخبات وطنية منها: ألمانيا الشرقية، سلطنة عمان، العراق، وبيلاروسيا وقادها في (128) مباراة دولية. ثم استلم مهمة تدريب منتخب سنغافورة عام 2013 وربما ستكون تجربته الأخيرة في قيادة المنتخبات الوطنية قبل التقاعد.

تربطه علاقة حميمة مع مدرّبين كبار يعتبرهم بمثابة مرجعية له في مسيرته المهنية (References) منهم فابيو كابيلو، ارسي فينجر، جواكيم لو، لورانت بلانك، خوسيه هيدنك، اوتو ريهاجل، اندي روسبرج، فرانز باكنباور.

- **درّب نادي اف سي كارل زيس ينا (FC Carl Zeiss Jena) في فترة 1972-1978 وقاده للفوز ببطولة الكأس مرتين في 1972 و 1974.**

واستلم مهمة تدريب منتخب ألمانيا الشرقية للشباب تحت سن 21 عاما في الفترة 1978-1980، وقاده بالحصول على المركز الثاني في بطولة أوروبا. وعمل مساعدا لمدرّب منتخب ألمانيا الشرقية فترة 1980-1982، ثم استلم مهمة تدريب منتخب ألمانيا الشرقية الأولمبي 1982/1983 وقاد الفريق للتأهل إلى نهائيات الدورة الأولمبية في لوس أنجلوس 1984 وتم اعتذار الفريق من المشاركة في النهائيات تضامنا مع الاتحاد السوفياتي السابق الذي انسحب من الدورة كرد على انسحاب الولايات المتحدة الأميركية من دورة الألعاب الأولمبية في موسكو 1980.

- قاد ستانج منتخب ألمانيا الشرقية في 55 مباراة دولية في الفترة 1983-1988. ثم عاد مجددا لتدريب نادي اف سي زيس ينا 1988-1990 وحصل معه على المركز الثاني في بطولة الدوري. ثم أسندت له مهمة تدريب نادي هرثا برلين 1990-1992، وحقق معه المركز الثاني في بطولة الدوري الألماني بوندسليجا (Bundesliga)، ودرّب نادي في اف بي لايبزغ وفاز معه بلقب بطل الدوري الألماني بوندسليجا.

- بعد تلك المرحلة تحول ستانج إلى التدريب خارج حدود ألمانيا ليواجه تحديات جديدة في فترة 1994-1996. كان مشواره الأول في أوكرانيا مع نادي اف سي دنبر دنيبروبيترفسك، وحصل معه على المركز الثاني في بطولة الدوري. ثم عاد مجددا إلى ناي اف سي كارل زيس ينا، وعمل في فترة 1998/1997 كمستشار للفريق الذي فاز بالمركز الثاني في بطولة الدوري الألماني بوندسليجا، وكانت هذه آخر مهمة له مع الكرة الألمانية كمدرّب.

- ثم انتقل إلى أستراليا لتدريب نادي بيرث جلوري في فترة 1998-2001، وحقق معه نتائج كبيرة بحيث ما زال اسمه يذكر كلما ذكر اسم الفريق الذي كان مغمورا قبل أن يستلمه ستانج لكنه استطاع أن يحقق معه المركز الثالث، واللقب، والمركز الثاني على التوالي في المواسم الثلاثة التي قاد فيها الفريق في بطولة الدوري الأسترالي.

- في 2001 قاد منتخب سلطنة عمان في تصفيات كأس العالم. واستلم بعدها مهمة تدريب المنتخب العراقي 2002-2004. وقاد المنتخب العراقي للتأهل إلى نهائيات كاس آسيا في الصين 2004. وحصل في عام 2003 على تكريم

رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم فيفا لدوره الإيجابي مع كرة القدم العراقية (FIFA Presidential Award).

- في الفترة 2005-2007 درّب نادي ابولون ليماسول القبرصي واختير في عام 2006 أفضل مدرّب في قبرص بعد فوزه بلقب بطولة الدوري وكاس السوبر.

- قاد ستانج منتخب بيلاروسيا في الفترة 2007-2011 وقاده في 50 مباراة دولية أهمها خسارته أمام هولندا 1-2 في 2007، وتعادله مع ألمانيا 2-2 في 2008، وتعادله مع الأرجنتين سلبيا في 2009، وفوزه على فرنسا 1- صفر في 2010، وتعادله معها 1-1 في 2011. استلم ستانج في 15 مايو/أيار 2013 مهمة الإشراف على تدريب منتخب سنغافورة من اجل تطوير مستواه ورفع مكانة الفريق أسيويا.

ستانج خلال فترة إشرافه على تدريب نادي بيرث جلوري الأسترالي.

ستانج خلال قيادته للمنتخب العراقي.

2.8.2 قصة العقد

قصة تعاقد برند ستانج مع المنتخب العراقي تعود إلى عام 2001، حينما التقى المنتخب العراقي نظيره منتخب سلطنة عمان في مباراة تجريبية انتهت بفوز سلطنة عمان بهدف مقابل لا شيء، كان أداء الفريق العراقي أفضل لكننا هزمناه تكتيكيا. يقول ستانج: لاحظت الحالة النفسية السيئة للمنتخب العراقي بعد هذه الخسارة، واستشففت أثرها السيئ على لاعبي وإداريي ومدرّبي الفريق. مدحت المنتخب العراقي خلال المؤتمر الصحفي عقب المباراة. وعبرت عن إعجابي بإمكانيات الفريق، وقلت: لا ينقص الفريق سوى أسلوب اللعب. تلقت بغداد كلامي بالترحاب. اتصل بي حسين سعيد بعد شهرين من اجل التعاقد معي لتدريب المنتخب العراقي. كنت مستعدا لذلك بعد أن انتهت مهمتي في سلطنة عمان، ولاعتقادي بإمكانية تطوير الفريق لوجود القابليات والمواهب الكروية في العراق. توجهت إلى بغداد لأعرف التفاصيل. لم يكن التعاقد سهلا، لقد اصطدم بعوائق جمة.

حينذاك، كان العراق محاصرا، ولم يكن نظامه ديمقراطيا، كان نظاما ديكتاتوريا. قبل الموافقة قررت أن استشير السفير الألماني في العراق وسيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم. نصحني السفير بالموافقة على تدريب المنتخب العراقي مؤكدا أنني لن أكون وحيدا في العراق. هناك أفراد وشركات ألمانية واسعة تعمل في بغداد بحجم شركات مرسيدس، وبي أم دبليو، لذلك لن أكون خارجا عن القانون أو العرف الدولي. وشجعني بلاتر على العمل في العراق قائلا: إن المنظمة الدولية فيفا تضم في قائمتها دول تحكمها أنظمة مختلفة تتباين بين الديمقراطية والملكية والجمهورية والديكتاتورية والشيوعية. وان فيفا لا ينظر إلى هذه التقاطعات عند تعامله مع الدول، أن هدفه هو تطوير كرة القدم مما لا يصح ربطها بالسياسة الداخلية لأي دولة، ولا يمكن منع المدرّبين الأجانب من تدريب منتخبات دولا نظمها السياسية غير مقبولة عالميا.

شجعتني نصيحة السفير الألماني، وكلام بلاتر على قبول العرض العراقي. كان هناك أمران يجب أخذهما بعين الاعتبار هما: حالة عدم الاستقرار التي يمر بها العراق، فقد كانت طبول الحرب تدق، وطريقة عدي صدام في إدارة المنتخب والتدخل المستمر بأموره. لذلك كانت موافقتي على تدريب المنتخب العراقي مشروطة بثلاثة أمور:

- أولا: السماح لي بمغادرة البلد في حال دخول العراق الحرب.

- ثانيا: عدم التدخل من قبل أي جهة أو إي شخص بالأمور الفنية أثناء قيادتي للمنتخب العراقي. وهو أمر لا أسمح به نهائيا.

- ثالثا: ألا تقل فترة التعاقد عن أربع سنوات ليتسنى لي العمل بشكل جيد في تهيئة جيل مقتدر للعراق.

غادرت بغداد بعد أن وضعت شروطي، بعد شهرين لبت بغداد مطالبي. تمت الموافقة على الشروط وبعدها قمت بزيارة بغداد لتوقيع العقد مع حسين سعيد الذي وقع نيابة عن الاتحاد العراقي لكرة القدم.

لم أقابل عدي أو أبيه صدام حسين خلال وجودي في بغداد. حدثت واقعتان جعلت الإعلام العالمي كله ضدي.

الأولى في فندق الشيراتون في بغداد بعد يوم واحد من توقيع العقد، نزلت صباحا إلى بهو الفندق لتناول وجبة الإفطار، لاحظت وجود عدد كبير من الإعلاميين والقنوات التلفزيونية. اعتقدت أن حدثا مهما يجري تصويره، لكنني فوجئت أن الإعلاميين كانوا ينتظرونني، مع أنني لم ابلغ من قبل اتحاد الكرة العراقي على إجراء حوار إعلامي أو مقابلة تلفزيونية. لم أكن مستعدا وأحرجت، كانت معظم الأسئلة الموجهة فيها وسمة سياسية حول قبولي مهمة تدريب منتخب العراق وربطه بنظام صدام حسين! تعاملت مع الحدث بدبلوماسية وذكاء. لا أنكر أنني كنت محرجا.

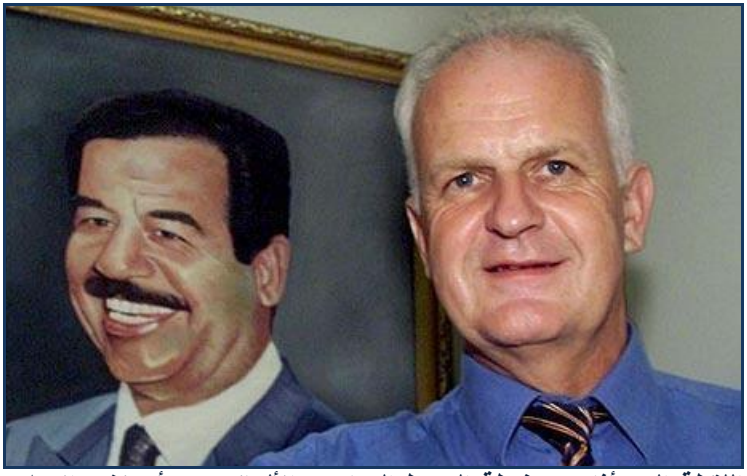

اللقطة التي أثارت حفيظة الوسط الرياضي الألماني بعد أن نشر الإعلام صورة لستانج وهو يبتسم إلى جانب صورة صدام حسين.

بعد عدة أيام أخرى وقعت الحادثة الثانية بعد عودتي إلى الفندق لاحظت وجود احد المصورين في الممر الجانبي قال لي: أرجوك أن تقف هنا، وطلب مني أن ابتسم وفعلت ذلك، ثم التقط الصورة. شكرني وودعني بابتسامة لم أفهمها. لم أنتبه لما كان خلفي. اتصلت زوجتي بي بعد أيام قليلة قائلة: الإعلام الألماني كله يتحدث عن دورك في دعم صدام حسين. ما حدث هو أنني لم انتبه إلى وجود صورة لصدام في حائط الممر، وكان المصور قد أوقفني في نقطة قريبة للصورة وهو يبتسم وظهرت في وضع كأني أؤيد صدام حسين.

لم اسلم نهائيا بعد هاتين الحادثتين. تمت استضافتي في برنامج تلفزيوني بحضور ناشط سياسي عراقي منشق عن صدام حسين. اتهمني بالخيانة والعمل مع فريق النظام. لم اعلق على هذا الكلام سوى بالقول: أنني أدرب منتخب العراق وليس منتخب صدام حسين. لم اسمع من قبل أن انجازات المنتخبات الكروية ترتبط باسم ملك أو رئيس جمهورية أو رئيس وزراء فهي ترتبط بالبلد وصانعيها من مدرّبين ولاعبين وإداريين.

3.8.2 كيف اقتنع بتدريب المنتخبين الاولمبي والوطني معا

يقول ستانج: كانت أهدافي الرئيسية مع الكرة العراقية واضحة، أهمها بلوغ العراق نهائيات كأس العالم 2006 في ألمانيا، ومن ثم وضع العراق في مقدمة أفضل أربع فرق في آسيا، وتحسين تصنيف المنتخب العراقي من المركز (60) إلى المركز (40) وما اقل لان الأرقام تقول بان معظم المنتخبات الكروية التي تتأهل إلى كأس العالم يكون معظمها ضمن التصنيف (40) وما اقل مع بعض الاستثناءات كما حصل مع الصين حينما تأهلت لكأس العالم 2002 أو بعض الدول الأخرى.

طلب مني الإشراف على تدريب المنتخب الاولمبي العراقي والمنتخب الوطني في وقت واحد. سألته: لماذا وافقت؟ أين الاحترافية في قبول هذا العبء؟ أجاب ستانج: رفضت الفكرة في البداية إلا أن اتحاد كرة القدم أقنعني بالتركيز على المنتخب الاولمبي الذي تنتظره مباريات مهمة للتأهل إلى الاولمبياد، وفي هذا الوقت لن يكون المنتخب العراقي مرتبطا ببطولات، وبعد أن ينهي المنتخب الاولمبي دوره يتم التركيز على المنتخب الوطني الذي تنتظره مهمتين هما: كاس آسيا وتصفيات كأس العالم، بالتأكيد سيتم الاستفادة من المنتخب الاولمبي لترحيل مجموعة من لاعبيه إلى المنتخب الأول.

يقول ستانج: أنا أول من أشرف على المنتخب الاولمبي، تابعت مباريات الدوري العراقي، وتنقلت بين بغداد والنجف والبصرة ودهوك وكركوك من اجل انتقاء اللاعبين. سألته: وهل تأكدت من أعمار اللاعبين الذين استدعيتهم للمنتخب العراقي؟ رد قائلا: كنت اذهب إلى الملاعب وأسأل عن الأسماء البارزة التي كانت تلفت نظري كنت أسجل الملاحظات واضع الأسماء أمام اتحاد الكرة، وكان الرد يأتيني أن كان بالإمكان مشاركة أو عدم مشاركة اللاعبين الذين كنت

انوي استدعائهم. لا استطيع الحكم بوجود تلاعب في الأعمار لكنني لاحظت أن بعض اللاعبين لا يمكن أن تتطابق أعمارهم المسجلة مع إمكانياتهم ومظهرهم.

بدأت في إعداد المنتخب الاولمبي، وتم إقامة معسكر داخلي شمال العراق، وآخر خارجي في دبي استفاد منه اللاعبون، أشرفت على الفريق لمدة 7-8 أشهر، كانت الإحصائيات والأرقام تشير إلى تطور أداء الفريق كمجموعة وأفراد. غيرت أداء الفريق جذريا واعتمدت النهج الهجومي في أداء اللاعبين، واللعب من لمسة واحدة، وعدم التأخر في نقل الكرات. واجهت صعوبة في البداية حيث كان هوار ملا محمد، ومهدي كريم يفضلون الجري بالكرة بدلا من التمرير، صلحت هذه الطريقة في اللعب، كنت أوقف التدريبات حينما يفعلا ذلك وتحسن أداء الفريق في عملية التمرير، والحيازة على الكرة بشكل واضح.

كنا نعمل كأسرة واحدة، وقضيت وقتا ممتعا في بغداد وتعودت على أجوائها وطقوسها وعاداتها وكنت اذهب مع الفريق مرتين في الأسبوع إلى شارع أبو نواس لتناول السمك المسكوف.

يضيف ستانج كنت محظوظا في اختيار الكادر التدريبي المساعد المكون من نزار أشرف وكريم علاوي وعامر عبد الوهاب وسردار محمد - مدرّب اللياقة البدنية. أنت تدرك جيدا أن اختيار مساعدين لك لم تتعرف عليهم من قبل في مرحلة سابقة قد تؤثر سلبيا على الفريق. قرار ليس بالسهل. لكنني كنت سعيدا بهذا الاختيار حيث تفاديت إمكانية أن يطعنني احدهم في الخلف أو يحرجني احدهم في موقف ما أو أن يتسبب بمشاكل أنا في غنى عنها. وأضاف ستانج لم يضع لي الاتحاد العراقي لكرة القدم ميزانية استقدام طاقم تدريبي بعد أن قلت لهم أن العملية كانت تنقصها الاحترافية المتكاملة، وأنني فضلت أن اعمل على صنع مدرّبين جدد من خلال اختياري لهذه الأسماء إضافة إلى ذلك لم أكن بحاجة إلى أسماء محترفة للعمل إلى جانبي لأننا كنا نتنافس في نطاق عربي أو أسيوي ولو تأهل المنتخب العراقي إلى نهائيات كأس العالم لفكرت في استقدام أسماء عالمية للعمل إلى جانبي.

توقف دوري مع المنتخب الاولمبي بسبب الحرب في 2003 وبعد الاحتلال الأميركي، طلب مني السفير الألماني في العراق الذي كان قد شجعني على تدريب المنتخب العراقي في وقت سابق على مغادرة العراق فورا، بعد أن

أصبحت بغداد مهددة وطلب مني المغادرة بأسرع وقت ممكن، لم استطع ترك ما بدأت في بنائه بهذه السهولة. وكانت الاتصالات والبرقيات تصلني يوميا تطلب مني الاستقالة والتوجه إلى ألمانيا فورا. كنت آخر من خرج من بغداد قبل الحرب، بقيت فيها حتى قبل يومين من بدء الحرب. قبل توديعي العراق طلبت مقابلة اللاعبين وكتبت رسالة أشجعهم وانصحهم فيها على ما يفعلون في فترة الحرب تقبلها لاعبو الفريق بجدية كانت لحظات صعبة لن أنساها. ووعدتهم باني سأعود إلى بغداد في اليوم التالي بعد أن تتوقف الحرب.

ستانج: بكيت وأنا أشاهد الدمار الذي حل في العراق بعد الاحتلال.

لم أجد شركة طيران تنقلني إلى ألمانيا بل توجهت إلى القاهرة وهناك سمعت بخبر بدء القوات العسكرية الأميركية والبريطانية الحرب على العراق. عشت لحظات صعبة للغاية. لا اعرف ماذا سيحصل للعراق؟ توجهت إلى ألمانيا وبعدها كنت متابعا للأحداث وأثناء فترة الحرب تمت استضافتي في برنامج تلفزيوني للحديث عن كرة القدم العراقية وتأثير الحرب عليها. في أحدى الحوارات، وصفني احد المتحدثين في البرنامج وهو يقيم في بغداد هذه المرة بـ "الجبان" لأنني تركت البلد ولم ابق فيه خلال فترة الحرب، ولم يقدر مسؤولياتي والضغط الذي وضعته وزارة الخارجية الألمانية علي إضافة إلى واجباتي تجاه أسرتي.

انتهت الحرب وتغير النظام كان هناك تفاؤل كبير لإعادة بناء كرة القدم العراقية من جديد حيث توقفت جميع النشاطات وفقد اللاعبون جزءا كبيرا من قدراتهم بسبب ابتعادهم عن المنافسات. قمت باتصالات مكثفة مع بغداد وقررت العودة لإعادة بناء الكرة العراقية انتقلت إلى الأردن واستقبلني احمد راضي الذي هيأ لي سيارة خاصة لنقلي إلى بغداد. دخلت بغداد في الرابع من شهر يونيه/حزيران 2003 أي بعد أسابيع قليلة من الاحتلال وفي طريقي إلى بغداد بكيت وأنا أشاهد الدمار الذي حل في البلد، وذهبت إلى ملعب الشعب وبكيت مجددا وأنا أشاهد الخراب الذي حل بالملعب. لم يعد هناك وسيلة للاتصال باللاعبين سوى التوجه إلى دورهم ودعوتهم للالتحاق بالتدريبات في ملعب الكرخ الذي فقد صلاحيته بالكامل بلا كهرباء أو ماء ولم يعد إي وجود لـ النجيل الطبيعي. نجحت في تجميعهم وحاولت أن أرفع من المعنويات وتحسين الحالة النفسية السيئة للاعبين.

لم أكن أفكر بالمادة إطلاقا حيث كان هدفي إعادة إحياء الكرة العراقية. كانت بغداد قد التزمت في دفع مستحقاتي المالية قبل الاحتلال بالكامل لكنها لم تعد قادرة على الالتزام معي وكنت سعيدا لأعمل دون مقابل لارتباطي الأخلاقي مع العراق ومعرفة ظروفه الصعبة.

هاجمت الاحتلال، وطلبت مقابلة بريمر للحديث عن احتياجات الكرة العراقية من اجل إعادة بنائها، وطلبت منهم الاهتمام بالكرة العراقية وقلت لبريمر كيف تقبل بوجود مركز للياقة البدنية (جيم) في المنطقة الخضراء لتدريب الجنود ولا يوجد مركز مماثل للاعبي المنتخب العراقي. لم يفهم الأمريكان البلد جيدا حيث استغربت إهداء الأمريكان (500-600) كرة مخصصة للعبة كرة القدم الأميركية إلى الأطفال العراقيين، من اجل تعلم هذه اللعبة غير المعروفة بالعراق! بالمقابل ذهبت إلى ألمانيا لإحضار كرات كنت مصرا على حملها معي للتأكد من سلامة وصولها إلى العراق لكنني واجهت مشكلة في احد المطارات العربية بحيث طلب مني أن ادفع ضريبة عليها ودخلت في إشكال تم حله بعد اتصالات عديدة.

ستائج أثناء مقابلته رئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم جيرهارد مير - فورفلدير (Gerhard Mayer - Vorfelder) من اجل دعم الاتحاد للكرة العراقية، بحضور احمد راضي.

رفض بريمر مقابلتي، لكنه حضر إلى إحدى مباريات المنتخب العراقي في تصفيات كاس آسيا التي أقيمت في البحرين وتم تكريم اللاعبين بـ مبلغ بسيط للغاية ما يقارب (50) دولارا. لم يعجبني ذلك الموقف نهائيا وكان كلامي يصل إلى الأمريكان وانعكس سلبيا لاحقا. حيث كنت ابحث عن أي فرصة لإعداد المنتخب العراقي في الغرب كتبت لوزارة الخارجية الألمانية وتمت الموافقة على استضافة المنتخب العراقي. أجرينا معسكرا تدريبيا ناجحا في ألمانيا وخضنا مجموعة من المباريات، من الصدف النادرة أن نلتقي في إحدى المباريات نادي انيرجي كولباس (Energy Collbus) وكان يلعب له كابتن منتخب الولايات المتحدة الأميركية جريج بيلهاتر (Graig Berhalter)، وهو قائد ناديه في نفس الوقت، احترم حسام فوزي كابتن العراق في تلك المباراة خصمه الأميركي، واحترم الأخير خصمه العراقي بكل روح رياضية وتبادل الاثنان السلام والهدايا دون أي حديث يتعلق بالسياسة والحرب. تم تصوير الاثنين في لقطة تاريخية قمت باستغلالها وإرسالها ضمن رسالتي التي وجهتها إلى الرئيس الأميركي جورج بوش طالبا منه دعم كرة القدم العراقية

وتوفير كافة المستلزمات الأساسية لتطويرها وخاطبت أيضا كل من توني بلير، وبيرلسكوني، وخوسيه ماريا ازنار رؤساء وزراء بريطانيا، وإيطاليا، وإسبانيا على التوالي. طالبتهم بدعم الكرة العراقية والمساعدة في إعادة بنائها استجاب بلير وبيرلسكوني في الموافقة على استضافة المنتخب العراقي وتوفير ما يحتاجه الفريق ولم يرد بوش أو ازنار على طلبي، قد يعود ذلك إلى المعلومات التي وصلتهم بعد انتقادي لهم في أكثر من مناسبة أو وسيلة إعلامية.

كابتن منتخب العراق حسام فوزي يستعرض مهاراته في منطقة بيسوتر (Bayswater) لندن، خلال أول زيارة للمنتخب العراقي إلى بريطانيا، 18 مايو/أيار 2004.

تم استضافة المنتخب العراقي في إنجلترا وخاض الفريق مباراتين مع نادي ماكسفيلد ومنتخب ترينداد وتوباجو. وبفضل جهودي أيضا تم استضافة المنتخب العراقي في أستراليا. بعد دوري هذا وما قمت به في بغداد أنصفني الإعلام العالمي وتخلى عن إطلاق كلمة الخائن ووصفني بالبطل وقدرني الاتحاد

الدولي لكرة القدم فيفا ومنحني رئيسه سيب بلاتر تكريم ووسام خاص على جهودي.

4.8.2 تخليه المفاجئ عن قيادة المنتخب الأولمبي

قلت لـ ستانج: هناك أمر لم افهمه. كنت أول من بدأ بإعداد المنتخب الأولمبي لماذا تخليت عن الفريق مقابل تدريب المنتخب الوطني! رد ستانج كانت مهمتي مساعدة العراق في تطوير كرة القدم، كان دوري فني كمدرّب إضافة إلى إعطاء النصائح التي تخدم البلد، لم يستمع الي أو استشارتي في أمور مهمة تهم واقع الكرة العراقية في أحيان كثيرة، حين حدث أمر لم يعجبني، فقد تم إبعادي عن المنتخب الأولمبي وإسناد مهمة تدريب المنتخب الأول لي، لم يتم مناقشة الأمر معي ولم تقدم الأسباب الحقيقية حول اتخاذ مثل هذا القرار، تألمت كثيرا، وابتدأ دوري مع المنتخب العراقي في مرحلة صعبة.

كان القرار صعبا للغاية وتقبلته على مضض. قبل أن أعطيك التفاصيل لابد أن أحدثك عن بعض الأمور التي حدثت في تلك الفترة حيث تزامن موعد إقامة مباريات المنتخب العراقي في التصفيات الأولمبية مع موعد مباريات المنتخب العراقي في تصفيات كأس آسيا. بسبب خبرتي وتجاربي المختلفة رفضت أن أشرف على تدريب المنتخبين في وقت واحد، وأوضحت ذلك لاتحاد كرة القدم بالقول بأن كل فريق بحاجة إلى تركيز وعمل مستمر ومدرّب متفرغ. كنت أفضل أن أعمل مع المنتخب الأولمبي لأنني كنت قد اخترت عناصره وطورته بدرجة مقبولة وكان هدفي واضح في تطوير هذا الفريق لأنني أملك خبرة كبيرة في تطوير اللاعبين الواعدين وصناعتهم كنجوم. أخبرني حسين سعيد في أحد الأيام بأنني يجب أن أترك المنتخب الأولمبي وأقود المنتخب الأول دون ذكر أسباب أو الاستماع إلى وجهة نظري. كنت ضد المبدأ والفكرة بالكامل لكن لم يكن بيدي سلطة لمنع القرار رغم دوري الواضح والمساهمة الفعالة في تطوير الكرة العراقية.

حظي المنتخب العراقي في إنجلترا باهتمام غير عادي من قبل الجالية العراقية، والجهات الرسمية استقبلنا وزير الخارجية البريطاني جاك سترو وتم التقاط

الصور معه، وتبرع لنا بخمسة آلاف كرة. وذهبنا لحضور مراسيم تبديل الحرس الملكي وعندها بكيت.[29]

في لندن اجتمعنا مع سفين غوران اريكسون الذي كان يدرّب منتخب إنجلترا في حينه بحضور حسين سعيد حيث ناقشنا أمورا عديدة تخص تطوير الكرة العراقية، وحددنا المبادئ الأساسية لاحتياجات الكرة العراقية وكيفية بنائها، اضافة الى كيفية اعداد المدرّبين العراقيين. وتم تدوين هذه النقاشات والتوصيات في وثيقة أجهل ما حل بها، وما نفذ منها لكنها كانت كفيلة في تحسين واقع كرة القدم العراقية.

كانت معظم دول العالم تريد مساعدة العراق. فهل استغل اتحاد الكرة هذه الفرص؟ لا أعرف. كانت هناك فرصة كبيرة بيد اتحاد الكرة للحصول على الدعم الدولي لم تستغل بشكل جيد. كان هناك اتفاق عالمي على دعم العراق ومنحه الأموال وتوفير المستلزمات الأساسية للبلد ومن ضمنها كرة القدم.

بعد عودة المنتخب العراقي إلى بغداد استغل البعض الصورة التي التقطت لي مع جاك سترو وتم اتهامي بانه صديقي، وانني متعاون معه وتم تهديدي بالقتل. تم نقلي من فندق الشيراتون إلى فندق متواضع للحفاظ على حياتي. تلقيت رسائل كثيرة من وزارة الخارجية الألمانية تنصحني بالمغادرة. وسافرت مع المنتخب الأولمبي إلى الكويت لمشاهدة الفريق ومتابعة اللاعبين. وأثناء وجودي في الفندق اتصل بي السفير الألماني في الكويت قائلا لي: عليك عدم الدخول إلى بغداد ثانية والا سنسقط عنك جميع بوليصات التامين على الحياة.

5.8.2 كأس آسيا وتصفيات كأس العالم. وما بينهما

كان هناك تباين في أداء المنتخب العراقي في الفترة التي درّبت فيها المنتخب. كانت البداية مشجعة لأنني كنت قادرا على العمل مع المنتخب واللاعبين والتفرغ والتواجد في معسكرات تدريبية متعددة. غيرت من أسلوب الفريق وانتهجت نفس الأسلوب الذي اتبعته مع المنتخب الأولمبي. قمة الأداء كانت في

[29] اخبرني ستانج في جلسة منفصلة عن سبب بكائه خلال مراسيم تبديل الحرس الملكي، فضلت عدم نشرها.

بطولة ل جي (LG) في ايران حينما هزمنا ايران على أرضها 1- صفر، كذلك هزيمتنا للمنتخب البحريني المتطور 5-1 في تصفيات كاس آسيا التي أقيمت في ماليزيا 2003، إضافة إلى مباراة العراق الأولى في تصفيات كأس العالم 2006 أمام أوزبكستان وعلى ارض الأخيرة رغم تعادلنا معها 1-1 كنا الأقرب إلى الفوز لولا حادثة طرد المدافع حيدر جبار وإضاعة فرص محققة للتسجيل.

ستانج في استاد ازادي طهران بعد انتهاء مباراة المنتخب العراقي أمام منتخب أورغواي الأولمبي التي انتهت بفوز الأخير (5-2) خلال بطولة ال جي (LG) الرباعية، 2003.

كان أداء العراق في تصفيات كاس آسيا مقبولا واستطعنا انتزاع التأهل في وقت مبكر وهذا ما كنت أطمح إليه في تصفيات كأس العالم. اختلفت الظروف ولم اكن قادرا على تجميع الفريق حيث تعاقد لاعبوه للعب مع أندية مختلفة في دول الخليج. ولم اعد أتمكن من تهيئة الفريق. في تصفيات كأس العالم لم نكن سيئين بالمرة باستثناء مباراة فلسطين التي تعادلنا معها. في تلك المباراة حدثت واقعة مع اللاعب يونس محمود حيث التحق بالمنتخب في وقت متأخر وقد وضعته على قائمة الاحتياط رغم أنني أعرف إمكانياته العالية، لكنه لم يتدرّب مع الفريق بشكل يجعلني اطمئن على وضعه. حدثت أمور غير اعتيادية بعد تلك

المباراة تم إيقاف يونس محمود من اللعب رسميا. كان الغرض من العقوبة تربويا، لأنه لا يمكن إهمال لاعب بهذا الحجم، مع ذلك تربطني علاقة احترام وصداقة معه لغاية هذا الوقت. لم تنفذ عقوبة إيقاف يونس حيث تم استدعاءه بعد أسابيع للمشاركة مع المنتخب الأولمبي من قبل مدرّب الفريق في مباراة تجريبية أمام كوريا الجنوبية. تم تبرير الأمر بأن العقوبة تقتصر على المنتخب الاول ولا تشمل المنتخب الاولمبي. ما حدث يعطيك انطباع كامل عن الضعف الإداري في إدارة الكرة العراقية وعدم الالتزام. يعني لو حدث معي العكس لاحترمت الزمالة والتزمت بقرار الاتحاد بعدم دعوة يونس. هذا الأمر تسبب في خلق خلاف بين احمد راضي وحسين سعيد، خلاف بين المبدأ والمجاملة، وخلاف انهى مسيرة احمد راضي مع اتحاد الكرة.

6.8.2 لم اطرد بل قدمت استقالتي بعد تهديدي

كان سبب الافتراق وترك العمل مع الكرة العراقية مختلف تماما عما حصل مع مدرّبين آخرين درّبوا المنتخب العراقي. لم أُبعد أو أُطرد ولم تفرض علي الاستقالة. بعد مباراة تايوان في تصفيات كأس العالم 2006. تلقيت سيلا من رسائل التهديد التي كانت تصلني بشكل مباشر، لم اعد احتمل التهديدات. كنت اشعر دائما بالخطر، كانت الفكرة البديلة هي أن أقود المنتخب العراقي من الخارج أي من الأردن. فكرت بالموضوع كثيرا لكنني بالنهاية لم أجدها فكرة منطقية. كيف سأختار اللاعبين، وتجميعهم، وبالتأكيد لن أطور الفريق واخدمه، وفقا لما كنت أخطط له. بكل بساطة اعتذرت من اتحاد الكرة عن عدم تمكني من تكملة المشوار مع المنتخب العراقي للظروف الصعبة التي يمر بها البلد، تم قبول الاستقالة. ودعت بغداد ولاعبيها وجمهورها الوفي الذي كان العلامة المميزة للكرة العراقية. جمهور كبير يستحق الاحترام والتقدير.

تركت بغداد لكن حملت معي الذكريات الجميلة التي لن أنساها. وحينما درّبت نادي ابولون القبرصي الذي كان يواجه خطر الهبوط طلبت من إدارة الفريق التعاقد مع لاعبين لتطوير أداء الفريق وقلت لهم سأستقدم ثلاثة لاعبين عراقيين وقفت إدارة النادي بأكملها ضدي، قلت لهم: هذا قراري، ولا احب أن يتدخل أحد في شؤوني تم التعاقد مع هوار ملا محمد، ومهدي كريم، وجاسم سوادي، وبفضلهم حقق الفريق النجاح وتأهل إلى دوري أندية أبطال أوروبا ودخل هوار الملا محمد التاريخ كونه أول لاعب عراقي يسجل هدف في

المسابقة وبعدها كان من السهل دعوة لاعبين آخرين منهم حيدر عبيد والمهاجم عباس حسن ومدرّب حراس المرمى عامر عبد الوهاب. وساهمت في مساعدة غازي هاشم، وعامر عبد الوهاب من اجل الحصول على الرخصة التدريبية (B) في ألمانيا.

علقت زوجة ستانج التي رحبت بي كثيرا وأبدت الكثير من الحفاوة، وكرم الضيافة أثناء زيارتي لهما في منزلهما. كنت قلقة كثيرا على ستانج أثناء وجوده في العراق، وكنت ألحّ عليه بشكل غير مباشر من أجل الاعتذار، وعدم تكملة دوره في العراق حيث كان الإعلام الألماني قبل الحرب ضد فكرة عمل ستانج في العراق، ذلك بسبب موقف دول التحالف آنذاك من نظام صدام حسين والحصار المفروض على العراق. كان هذا الموقف يقلقني كثيرا. ازددت قلقا بعد انتهاء الحرب حينما بدأت حوادث الاغتيالات في كثير من المدن العراقية. كنت أعاني بصمت من غياب ستانج. حاولت منعه من الذهاب إلى بغداد بداية مرحلة الاحتلال لكنه رفض كل محاولاتي لإقناعه بالعدول عن السفر قائلا: لقد أعطيت كلمتي قبل الحرب للعراقيين وعلي الالتزام بوعدي. باختصار نفذ ما في باله، واحترمت كلمته ووفاءه.

7.8.2 التجربة العراقية لم تكتمل؟

للأسف الشديد لم تكتمل تجربتي مع العراق. منعتني ظروف البلد من بناء كرة قدم متطورة. كنت أسعى إلى تحقيق نجاح مماثل يوازي النجاح الذي حققته مع منتخب بيلاروسيا. في الفترة التي أشرفت فيها على تدريب المنتخب كنت أحاول أن نصل إلى المستويات العالمية ونبتعد عن الروتين باللعب في آسيا والدول العربية، في عهدي قدت المنتخب العراقي في ألمانيا، وإنجلترا، وأستراليا، ولا اعتقد أن هذا الشيء قد تحقق في فترة أخرى كنت أريد فتح الأبواب العالمية المغلقة أمام المنتخب العراقي ولاعبيه لان الكره العراقية كانت بحاجة إلى الخبرة العالمية، لا زلت أتابع أخبار العراق ولي ملاحظات كثيرة عما يجري هناك، لقد مرت اكثر من 10 سنوات على بدء الحرب وهي فترة طويلة وكافية لتحقيق الأمان وإعادة بناء كرة القدم.

يتميز اللاعب العراقي بالمهارة والقوة الجسمانية والجانب النفسي فهو اقرب إلى مواصفات اللاعب الأوروبي لكنه يفتقد إلى العقلية الاحترافية. الكرة

العراقية بإمكانها التقدم خطوات واسعة لو تم تنظيمها بشكل محترف. مواهب كثيرة وأسماء لامعة لكن هناك أمور فنية كثيرة يحتاج إلى مراعاتها من اجل أن تحقق ما تستحقه.

8.8.2 من يتحمل مسؤولية خروج المنتخب العراقي من تصفيات كأس العالم 2006

حمل ستانج اتحاد كرة القدم العراقي مسؤولية خروج المنتخب العراقي لكرة القدم من الأدوار الأولية للتأهل إلى كأس العالم 2006 في ألمانيا! تألم ستانج وهو يتذكر ما حدث بقوله لقد عقدنا اجتماعا في أحد الأيام استمر حتى الخامسة فجرا ناقشنا فيه بحضور حسين سعيد، وعبد الخالق الملا واثنان من أعضاء الاتحاد العراقي وضع استراتيجية كاملة للمنتخبين الأولمبي والأول. تفاجأت من طرح الاتحاد والإصرار على تسمية المنتخب الأولمبي للمشاركة في نهائيات كاس آسيا 2004 وتصفيات كأس العالم 2006. حذرت الاتحاد بقوة وقلت لهم: لا تفعلوا ذلك، الخبرة مطلوبة في مثل هذه المواجهات، لا يمكن الاستغناء عن خبرة لاعبين مثل جاسم سوادي، وحسام فوزي، وحيدر عبيد استقتلت كي أغير القرار، لكن كان هناك اتفاق مسبق على الطرح. لم تسمع نصائحي وانا رجل فني ومدرّب محترف وإنسان مهني. كانت وجهة نظري خلاصة خبرتي الطويلة، لا ترتبط بالمزاج أو الواسطة. طلبت منهم التمهل وقلت لهم: من الأفضل ترحيل 7-8 لاعبين من المنتخب الأولمبي إلى المنتخب الأول. لم يأخذ الاتحاد برأيي، لذلك لم استغرب من عدم بلوغ العراق أبعد من دور الثمانية في كأس آسيا 2004 وخروجه من المرحلة الأولية على يد اوزبكستان في تصفيات كأس العالم 2006. كان قرار عدم مشاركة المنتخب الأول في المشاركتين خطأ كبيرا، عواقبه كانت وخيمة على الكرة العراقية.

9.8.2 المدرسة الكروية

قال ستانج: زرت المدرسة الكروية التي أنشأها عمو بابا أثناء وجودي في بغداد، وارتبطت معه بصداقة جميلة، قبل رحيله ودعاني عدة مرات لمنزله، أراد أن يستفيد من تجاربي في دعم وتطوير المدرسة الكروية. قدمت له النصائح، وقمت بتقييم المدرسة الكروية والمشاركة في بعض فعالياتها. لاشك

أن العمل يسجل باحترام للرجل لكن ما زالت التجربة غير مكتملة، من حيث المناهج، وطرق التدريب، والأساليب المستخدمة والمستلزمات الضرورية لتحقيق النجاح. لا شك أن العراق يمتلك مواهب وإمكانيات كبيرة تحتاج إلى عمل مثالي من اجل أن يكون التطوير مكتملا.

10.8.2 فائدة

أتساءل: لماذا كلما تقدمت الكرة العراقية خطوة، رجعت القهقرى خطوات. حتى وصلت إلى مكانة لا تليق بالعراق ضمن قائمة المنتخبات العالمية، وتصنيفها.

هل الخطأ في الإدارة أم أن الضعف هو في العمل الجماعي المشترك، مع أن العراق على مستوى الأفراد بلغ أشواطا مهمة وكبيرة، فالأمة العراقية لم تشك يوما من قلة خلاقين ومبدعين في كافة المجالات. العراق بلد تجذرت حضارته منذ آلاف السنين، وهو البلد الذي صدر الحضارة إلى العالم، يشهد له القاصي والداني ويشهد له التاريخ، أن أبناءه على مدار الزمن اثبتوا قدراتهم وكفاءتهم العالية. لكنها لم تحظ بالرعاية اللازمة لتنافس العالم المتحضر هذه الأيام. اذا لم تبادر الجهات المعنية إلى احتضانها ودعمها ورعايتها خسرت الأمة العراقية أجيالها، ودفنت حضارتها المتجذرة في مقابر الإهمال.

يؤسفني اني اشك بأن هناك من يعمل على طمس المواهب وتحجيمها، بطرق شتى تهدف إلى القضاء على الأمة العراقية، ليكون الطغاة فيها عظماؤها على حساب أبناء العراق.

بين حديث المدرّب الألماني ستانج أن اتحاد الكرة لا يقدر معنى البناء، فقد تم التعاقد معه من أجل وضع أسس قوية لمستقبل الكرة العراقية، لكنهم تمسكوا بنهجهم الأحمق. لم يكشفوا أعمار اللاعبين، لم يلتزموا بالعقود، ثم تخلوا عن دوره وعن الأهداف التي وضعت أمامه من أجل مصالح شخصية لبعض الأطراف، تمت الاستفادة من خبرة ستانج في التعامل في الوقت نفسه انقصوا من خبرته العملية والفنية. لم يتم الاستماع إلى وجهة نظره كمدرب محترف. واعتمدوا وجهات نظر محلية لا تملك الخبرة، وفشلت في القرار البديل فشلا ذريعا.

9.2 جورفان فييرا

وعدت اتحاد الكرة بلوغ المباراة النهائية لكأس آسيا.

قبل مباراة أستراليا قالوا لي: هناك ثلاثة مدربين بدلاء سيستلم أحدهم مهمة قيادة الفريق في حال الخسارة.

الأسباب الحقيقية وراء ظهور المنتخب العراقي المتواضع في كأس الخليج 19.

أحترم الشعب العراقي، والجماهير العراقية ما زالت تحبني وتحترمني.

أجمع الشعب العراقي على احترامه. وأجمع المدربون المحليون على تهميشه.

أنا من قاد العراق للفوز بكأس آسيا.

في كأس الخليج حاربني كثيرون، وحاولوا الإساءة إليّ وتشويه سمعتي.

مع فييرا في مطعم باول / دبي في نقاش مستفيض عن الكرة العراقية.

دخل البرازيلي "جورفان فييرا" تاريخ الكرة العراقية من أوسع أبوابه بعد الإنجازات التي حققها للعراق والعراقيين، احتفلت به بغداد، واحتفل به العراقيون، احبهم وأحبوه وسلمته بغداد مفتاحها الذهبي بعد أن قاد المنتخب العراقي إلى الفوز بكاس آسيا لأول مرة (2007). إنجاز حقيقي لا يمكن أن يقارن بما سبقه من إنجازات باستثناء التأهل لكأس العالم (1986). إنجاز انتظرناه طويلا بعد أن غاب عن خزانة بغداد، وأسكتنا أنفسنا خداعا بألقاب كأس الخليج، أو غرب آسيا، أو العالم العسكرية، أو بطولات الفئات العمرية التي عُدّت إنجازات. إنجاز طبيعي ومستحق، يمكن أن يتكرر مع الكرة العراقية إذا أدير باحترافية وحكمة. غنت له بغداد، وأنشدت له القصائد فهو الذي نجح في جمع العراقيين، وألغى تعريف عراقيي الداخل والخارج، أدخل الفرح إلى البيوت العراقية على امتداد العراق، كانت أيام حلوة لا تتكرر، امتزجت فيها الفرحة مع الدموع، كانت هستيريا عراقية أصيلة، جددت حب العراقيين لبلدهم، وحرصهم على أمنه، ووحدته.

تفاوت التعامل مع المدرب جورفان فييرا بين حب واحترام العراقيين له. حرصت جماهير الكرة العراقية على تقدير جهوده، والإشادة بدوره الكبير في خطف كأس آسيا. كلام لا يختلف عليه احد، وأكده لي فييرا نفسه قائلا: أينما اذهب التقي بالعراقيين فيبادرون إلى شكري، ويثنون على دوري في تحقيق هذا الإنجاز. مقابل العرفان له كان هناك شيء من نكران الجميل، ثلة من المدربين العراقيين حاولوا الانتقاص من إمكاناته تهجما، وتقليلا من دوره في قيادة العراق إلى الفوز بكاس آسيا، وتهميشا لإنجازه. سردوا سلبياته في المناسبات المختلفة، هم مدربون مبتدئون، أو مدربو أندية صغيرة، أو معاونون ناكرون للصحبة. فقد سمعت كلاما لمدرب يقول فيه: من غير الإنصاف أن يسجل إنجاز الفوز بكأس آسيا إلى المدرب جورفان فييرا لأنه لم يعمل مع الفريق إلا مدة قصيرة تقارب الشهرين. لو أن فييرا امتلك هذه الإمكانيات الخارقة لقاد المنتخب العراقي إلى الفوز بكأس العالم خلال ستة اشهر. ذكرتني أقوال هذا المدرب ببيت شعر أبو تمام:

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت، أتاح لها لسان حسود

ما الدافع لكل هذه الأقاويل؟ أهو الجحود أم الحسد الذي يدفعهم إلى التفوه بكلام بعيد عن الصدق. كل ما قيل بحقه كلمات عامة لا تستند إلى أدلة فنية: أرقام أو إحصائيات. أو أخطاء ملموسة. مشكلة فييرا أنه مدرب اجنبي حقق فوز العراق بكأس آسيا، فصار شخصا غير مقبول. لو تحقق الفوز على يد مدرب محلي لحظي بالمجد. بيت القصيد أنهم ينسون أن العراق شارك في كأس آسيا عدة مرات، تحت إشراف وتدريب مدربون محليون ولم يحققوا فوزا حتى باجتياز دور الثمانية. مع ذلك وجهوا سهام النقد والتشكيك إلى صاحب الإنجاز جورفان فييرا.

أظهر فييرا المنتخب العراقي في كأس آسيا كفريق منظم للغاية، وتمكن من إظهار قوة الفريق الدفاعية، فلم يدخل مرمى الفريق سوى هدفين في ستة مباريات بمعدل (0.3) هدف للمباراة الواحدة، أحدهما من ركلة جزاء أمام تايلاند. لم تقتصر التصريحات السلبية بحقه على ما بعد كاس آسيا أو خلالها بل بدأت منذ مرحلة الإعداد الأولية حينما هاجمه أحد المدربين وهو لاعب دولي سابق بقوله: إنه يشاهد أضعف خط دفاعي بتاريخ الكرة العراقية. متناسيا أن

الأمور كانت في مراحلها الأولية وان من الأفضل عدم الإشارة إلى سلبيات الفريق أو التلميح إليها في مثل هذا التوقيت، نجح فييرا في إسكات هذه الأصوات بالفوز باللقب.

وضع حب العراقيين لفييرا ضغطا كبيرا على الحكومة العراقية للتعاقد معه فترة أطول، وقيادة المنتخب العراقي مبدأيا في كأس الخليج التاسعة عشرة في سلطنة عمان 2009، وكأس العالم للقارات في جنوب إفريقيا 2009. بالفعل تحركت الحكومة العراقية ووقعت عقدا معه لطمأنة الجمهور العراقي على بقاء الرجل، واستمرار الاستفادة من خدماته. وصف بعضهم تجربة فييرا أنها تتراوح بين نجاح عظيم، وفشل ذريع، أي ما بين إنجاز آسيا، وتجربة كأس الخليج المؤلمة.

أوضح فييرا دوره في الفوز بكاس آسيا لكنه لم يعط الفرصة لتوضيح ما حصل في كأس الخليج - أي المبررات التي كان على فييرا تقديمها ووضعها أمام الرأي العام العراقي ليقول فيها وجهة نظره، فقد تعود جمهور الكرة العراقي على أن يسمع نصف الحقيقة حول ما يتعلق باتهام الخبراء الأجانب بتهم مختلفة منها: التقصير أو الضعف دون إعطائهم الحق في التعبير عن وجهة نظرهم، من الغرابة أن يحدث هذا كله مع رجل كان حريصا على خدمة العراق وشغوفا بمهمته في تطوير الكرة العراقية، لكنه كان يطعن بواسطة أفراد ضمن البعثة التي مثلت العراق في كاس آسيا وكأس الخليج حسب كلامه. لا أدري كيف تمر مثل هذه الأمور دون أن يتم التحقيق فيها وعدم محاسبة المقصرين. تكلم فييرا بصراحة وصدق عن تجربته في العراق. كانت الكلمة الفصل حين هاجم فيها منتقديه قائلا: "أنا من قاد العراق إلى الفوز بكاس آسيا 2007 ليس غيري. صنعت الفوز وسجله التاريخ بي".

1.9.2 من هو جورفان فييرا؟

على يد جورفان فييرا، لأول مرة في التاريخ حمل اللاعبون العراقيون كاس آسيا عام 2007.

اسمه الكامل جورفان فييرا (Jorvan Vieira)، ولد في عام 24 مايو/أيار عام 1953 في ريو دي جانيرو في البرازيل، متزوج من المغربية خديجة فهيم، اعتنق الدين الإسلامي بعد اقتناعه الكامل بالتعاليم الإسلامية، يتكلم سبع لغات ويحمل شهادة في الطب الرياضي من البرازيل، والماجستير (من جامعة ألمانية) والدكتوراة بالرياضة من جامعة فرنسية. تنحدر أصوله من أب برتغالي، وأم برازيلية، يحمل الجنسية البرتغالية والبرازيلية والمغربية، يقال بأنه منح الجنسية العراقية بعد فوز المنتخب بكاس آسيا (2007). يعد نفسه برتغاليا في تصريحاته، ويحمل جواز السفر البرتغالي في تنقلاته، وقد جعل من البرتغال مقر سكنه الدائم.

- **احترف فييرا كرة القدم كلاعب في وقت متأخر وبعد أن هيأ دراسته للطب الرياضي (ثلاث سنوات)، ومثل أندية فاسكو دي جاما، بوتافوجو، وبورتيجاسا كلاعب لفترة قصيرة وقام بتدريب هذه الأندية. بعد أن تحول إلى التدريب قاد 26 ناديا و 5 منتخبات وطنية، منها منتخبات فئات عمرية.**

- درّب نادي فاسكو دي جاما 1970-1972، بوتافوجو 1972-1976، بورتيجاسا 1976-1980، وفي عام 1980 قبل فييرا المنصب التدريبي لنادي قطر، كانت هذه مهمته الأولى خارج البرازيل. ثم قاد المنتخب العماني لفئة تحت 20 عاما 1980-1982، ثم انتقل إلى المغرب وقضى فيها ثماني سنوات، كانت البداية مع نادي الرباط 1983/1984، ونادي الوداد كازابلانكا 1984، واتحاد سبورتيف كازابلانكا 1984، ومساعدا للمدرب خوزيه فاريا في مهمة تدريب المنتخب المغربي 1984-1986 الذي تأهل للعب في نهائيات كأس العالم في المكسيك 1986، وفي المكسيك التقى الوفد العراقي خلال حفل تكريمي خصص للمنتخبات العربية الثلاثة المتأهلة إلى كأس العالم وهي: العراق، والجزائر، والمغرب. التقى لاعبيه بما فيهم حسين سعيد ورحيم حميد عوفي الذي عمل معهم في وقت لاحق. وتصدر المنتخب المغربي مجموعته التي ضمت إنجلترا، وبولندا، والبرتغال.

جورفان فييرا يمثل الكويت في المؤتمر الصحفي قبل مباراة الكويت - ايران في تصفيات كاس آسيا 2015.

- بعد المكسيك أشرف فييرا على مهمة تدريب منتخب الكويت لفئة تحت 20 عاما 1990-1992، ودرب نادي القادسية الكويتي 1999، والإسماعيلي

المصري 2001، ومنتخب سلطنة عمان تحت 20 عاما 2001، ومنتخب ماليزيا تحت 20 عاما 2002، ونادي النصر صلالة العماني 2005/2004، ونادي الطائي السعودي 2005-2007، وكان في 26 ديسمبر/كانون الأول عام 2007 قد أعلن عن توقيع فييرا عقدا لتدريب نادي ميس كرمان الإيراني مقابل 650 الف دولار أميركي لكنه اعلن بعد ذلك عن فشل الصفقة في 29 ديسمبر/كانون الأول من نفس العام لأسباب مالية.

- في نهاية عام 2007 تعاقد مع المنتخب العراقي، قاد الفريق خلال شهرين تمكن خلالها من قيادة المنتخب العراقي، وتحقيق الإنجاز الآسيوي بالفوز بكاس آسيا 2007. ثم تولى تدريب نادي سياهان أصفهان الإيراني 2008، وعاد بعدها مجددا لتدريب المنتخب العراقي 2009/2008، وقاد الفريق في كأس الخليج في تجربة لم تكن ناجحة. ثم قاد أندية إماراتية هي اتحاد كلباء 2011/2010، بني ياس 2011، والشارقة 2012. وفي العاشر من أغسطس/آب 2012 قبل مهمة تدريب نادي الزمالك المصري التي استمرت حتى أغسطس/آب 2013، وفي 10 أغسطس/ آب 2013 تعاقدت الكويت معه لتدريب منتخبها الوطني.

2.9.2 قصة العقد، فضلت تدريب العراق على ناد سعودي:

يقول جورفان فييرا: كنت في منزلي بالبرتغال حينما تلقيت اتصالا هاتفيا من وسيط سعودي معتمد من فيفا، وهو صديق قديم اسمه "احمد القرون" يسألني عن رغبتي في التدريب، وعرض علي منصبين: تدريب ناد سعودي أو منتخب وطني. وسألني: ماذا تفضل؟ النادي أم المنتخب؟ قلت له: أفضل المنتخب الوطني، لكن يعتمد على الهدف المطلوب. فقال: إن المنتخب الوطني هو منتخب العراق. حينما سمعت اسم "منتخب العراق" لم أتردد في قبول المهمة. لمعرفتي بقدرة وإمكانيات المنتخب العراقي فمنذ نهائيات كأس العالم 1986 في المكسيك وانا أتابع مسيرته، حينئذ كنت مساعدا للمدرب البرازيلي خوزيه فاريا الذي أشرف على تدريب المنتخب المغربي في تلك البطولة. كما أن وجودي في دول الخليج قربني من متابعتهم أكثر، عرفت إمكانيات المنتخب الوطني العراقي وهم يلعبون في دول المنطقة. حتى لقبوا بـ برازيل آسيا. أضاف فييرا: أخبرني القرون أن المرتب لتدريب المنتخب العراقي أقل مما

يمكن أن أجنيه من عرض النادي السعودي مع ذلك فضلت العمل لتدريب المنتخب العراقي بدافع شخصي، فقد وجدت فرصة ذهبية يمكن أن تضاف إلى سيرتي الذاتية إن حققت لقب كاس آسيا مع منتخب متمكن مثل المنتخب العراقي. أخبرت القرون: كأس آسيا يغريني إلى قبول تحد عسير، ما اصبو إليه أن أحقق هدفا كبيرا في فترة قصيرة. لقد كان العقد لفترة شهرين فقط. قال فييرا: أرسلوا لي تذكرة للذهاب إلى الأردن، ومناقشة التفاصيل مع اتحاد الكرة العراقي. وقيل لي: هذا العقد أولي ثم سيحسن وتعاد صياغته بعد كاس آسيا 2007. وقال: لم أضع شروطا في عقدي مع اتحاد الكرة. لم اشترط منع الاتحاد من التدخل في أمور الفريق. معروف عني رفض التدخل في عملي بكل أشكاله. طلبت التعاقد مع مدرب اللياقة البدنية فرناندو سواريز. كان هذا التعاقد يمثل تحديا كبيرا لي لقصر فترة العقد. كانت أمامي مهمة شاقة. قال فييرا: كان "القرون" من تعاقد مع المدربين اللذين بلغا المباراة النهائية لكاس آسيا (2007)، المدرب البرازيلي هيليو سيزار بينتو انجوس الذي أشرف على قيادة المنتخب السعودي في تلك البطولة قد تم التعاقد معه عبر نفس الوسيط، يا للصدف!

وصلت الأردن، ولم نتأخر في توقيع العقد. بدأنا العمل مباشرة. قد يخذلنا الوقت إن لم نسرع في مراجعة أسماء تشكيلة المنتخب العراقي، واختيار العناصر الأساسية المعروفة، ومن ثم تسمية العناصر المكملة للفريق "الاحتياط". فلا يمكن تجاهل أهمية البدلاء في بطولة بهذا الحجم، لان الحاجة اليهم تكون طارئة: حالة الطرد أو الإصابات أو إرهاق اللاعبين الأساسيين. بحثت عن الأفضل منهم، ونجحت بضم أسماء جديدة إلى المنتخب. صار لدي قائمة في أسماء خمسين لاعبا. أذكر أن المدافع جاسم غلام، وكان يقيم في الأردن، تكلم معي شخصيا عن إمكانياته، وقال لي: هل يمكن أن تعطيني فرصة لإثبات وجودي؟ طلبت منه حضور تدريبات المنتخب. وجدته لاعبا مقتدرا. كان أحد اللاعبين المهمين في كأس آسيا، وهذا مثلما حصل مع المهاجم أحمد مناجد. لم يفرض علي أي لاعب، غير أني كنت من أستمع إلى آراء الآخرين، وأتابع الذين تطرح علي أسماؤهم.

المدرب جورفان فييرا قاد العراق إلى احد الإنجازات الحقيقية التي لم يحققها العراق من قبل بعد الفوز بلقب بطل آسيا 2007.

3.9.2 وعدت اتحاد الكرة ببلوغ المباراة النهائية

قال فييرا: إسألوا حسين سعيد ماذا قلت له بعد توقيعي العقد. وعدته ببلوغ المباراة النهائية لكأس آسيا. كان ردّه: لو وصل المنتخب العراقي إلى دور الثمانية لرضينا بذلك، ففي البطولات الأخيرة كنا نكتفي بذلك. كنت على ثقة أن الفريق العراقي قادر على الفوز. فريق من لاعبين مهرة وإمكانيات كبيرة. نعم، جئت لأفوز. أتيت لأصنع فوزا، وأدخل التاريخ الكروي العراقي. قدِمت لأقدّم للعراقيين فرحة، وأرى البسمة على وجوههم. وضعت برنامجي لهذا الهدف. كنت أعمل عشرين ساعة يوميا من أجل تحقيق ذلك.

كان أمر تحضير المنتخب العراقي صعبا للغاية لوجود اللاعبين في دول متعددة وارتباطات مختلفة. لم يكن ممكنا تجميعهم في وقت واحد. كانت الفرصة الوحيدة لاختبار اللاعبين واختيارهم هي المشاركة في بطولة غرب آسيا بالأردن. شاركنا في فريق اقرب إلى الأساسي، لاختبار اللاعبين ثم اختيار الأصلح منهم لتمثيل المنتخب العراق في نهائيات كاس آسيا. خسرنا المباراة النهائية أمام الفريق الرديف للمنتخب الإيراني. لم تكن النتيجة مهمة لي بقدر

اهتمامي بتحضير فريقي. لو أشرفت على إعداد المنتخب من قبل، ونلت فرصة المشاركة بتجارب متعددة لاختيار اللاعبين لكنت لعبت بالفريق الرديف. لكن كانت المهمات تترك للحظات الأخيرة دون تخطيط أو برنامج معدّ. كنت محظوظا في قيادة الفريق في هذه البطولة حيث وفرت لي بعض المباريات التجريبية رغم ضعفها. كانت خسارة المباراة النهائية خسارة إيجابية، رُبّ ضارة نافعة، لأنها استفزت طموح الفريق والتصميم على التعويض في كاس آسيا. كان اللاعبون متعطشين إلى فوز كبير يمحو خسارة فادحة.

اتفقنا على خوض مباراتين أمام كوريا الجنوبية وأوزبكستان على أرض كوريا. خسرنا في كليهما بنتيجة صفر-3 أمام كوريا الجنوبية وصفر-2 أمام اوزبكستان. لم نكترث للخسارة لان اهتمامنا منصب على الاحتكاك مع فرق افضل من فرق غرب آسيا. كان هذا دليلا على حاجة العراق لمباريات قوية تكشف أخطاء الفريق العراقي أمام أنفسهم. هاتان المباراتان خدمتا الفريق في كاس آسيا، إذ ازدادت الحماسة الواعية لدى الفريق وعرفوا كيف يخطف الفوز. من المشاكل التي واجهتنا كانت ظروف البلد، لم نستطع منع أخبار ما يحدث في العراق عن اللاعبين. انتقلنا من الأردن، توقفنا في تايلاند قبل السفر إلى كوريا. لعبنا مباراتين وديتين ثم عدنا إلى تايلاند للمشاركة في كاس آسيا. عند وصولنا بانكوك فتح اللاعبون أجهزة الهاتف النقال. وصلت رسالة حزينة لحارس المرمى نور صبري من زوجته تبلغه فيها أن صديقه شقيقها اغتيل في بغداد. انهار صبري، وتأثر اللاعبون حتما. عملنا على تحسين نفسيته، والتغلب على حزنه الكبير الذي لم تكن في حساباتي. أي سيكولوجية تستطيع معالجة صدمة نور بسرعة!؟ مواقف صعبة، وأحداث قاسية تكاد تفتك بالفريق، منها أن أنور وهو أحد الإداريين والكادر التدريبي ذهب إلى بغداد ونحن في معسكر تدريبي في الأردن، لكنه انفجر مع سيارة مفخخة هناك ولم يعد. كان محبوبا من قبل اللاعبين. تساءلت: ماذا أفعل وسط هذا الألم المستمر. كنت أتوجع وأنا استمع إلى قصص معاناة العراقيين، لقد أصبحت واحدا منهم.

لم أحتج جهودا خرافية لتحضير المنتخب العراقي. اللاعبون جيدون، غير أن الفريق كان يعوزه التنظيم، وأسلوب واضح في تنفيذ الأداء. اشتغلنا على التكتيك في أمور متعددة، وعلى تحسين اللياقة البدنية. عملنا على تنظيم الدفاع كأفراد ومجموعة. كان العمل مركزا واستثمرنا الوقت بذكاء وجدية حتى بدا

كافيا. طلبت من كل لاعب ما يقوم به، متى يتحرك وكيف؟ كان التنفيذ يسيرا فقد سادت روح التعاون في الفريق. مع ذلك كان يمكن أن يظهر الفريق بصورة أفضل لو ملكنا الوقت والمباريات القوية. أجزاء مهمة تفتقدها الكرة العراقية لو توفرت لارتفعت مكانتها.

4.9.2 الدعم المالي لم يكن متوفرا

حاول الاتحاد العراقي لكرة القدم توفير احتياجات مهمة للفريق لولا الجانب المادي الذي كان عقبة دائمة أمام التقدم. كانت طرائق إدارتهم ضعيفة في استقطاب الأموال. ليس لديهم الاحتراف في إدارة الكرة العراقية، وليس لديهم خبرة في إدارة الكرة وقت الأزمات. ولا في وضع البرامج المناسبة والطارئة. ما زالوا يديرون الكرة العراقية بعقلية بدائية دون منهج علمي فيها. فلا غرابة إذن من عدم تطور الكرة العراقية. إنهم لا يستمعون إلى المشورة أبدا.

5.9.2 كأس آسيا. أحد الإنجازات الحقيقية للكرة العراقية

ركزت في كاس آسيا على عاملين أساسيين: الاعتناء بفريقي فنيا وبدنيا وفكريا ونفسيا، ومراقبة المنتخبات الأخرى ودراستها جيدا. المباراة الأولى مع تايلاند. كان علينا ضغط كبير. أقيمت مباشرة بعد حفل الافتتاح، أمام أصحاب الأرض. كانت المباراة الأولى في البطولة محط أنظار القارة الأسيوية. واجهنا مشكلة الرطوبة العالية، والأمطار الغزيرة. غيرنا ملابس اللاعبين بعد الشوط الأول. كان صعبا تمرير الكرة وهي احد اهم ميزات المنتخب العراقي، لأن أرضية الملعب مبللة بالماء. المطر افقدنا اهم سمة للفريق. تعادلنا مع أصحاب الأرض، كان بإمكاننا الفوز لولا المطر. ضيعنا بعض الفرص. ضربة الجزاء التي منحت ضد الفريق في موضع شك، فالحالة لا تستدعي ذلك، لكن الحكم اتخذ قراره في ثانيتين، لم اعترض عليه، وقبلت الواقعة حتى لا أضع ضغطا سلبيا على لاعبي المنتخب العراقي، كان علينا احتمال القرار. لم تكن النتيجة سيئة مع أننا لعبنا للفوز.

بعد التعادل مع تايلاند، لم يعد أمامي سوى التفكير بالفوز على أستراليا لأن الفوز وحده سيضمن تأهل العراق إلى دور ربع النهائي، في الوقت الذي كنت

فيه أدرس الفريق الأسترالي، وأعمل من أجل العراق وشعبه وجمهوره وكرته، ترددت ثرثرات تؤكد أن اتحاد الكرة سيقيلني بعد الخسارة أمام أستراليا مباشرة. كما ذكروا أسماء ثلاثة مدربين سيخلفونني ويكملون مشوار الفريق في البطولة أحدهم كان يعمل في الأردن. رميت هذا الكلام وراء ظهري، وتابعت عملي بلا تعليق. تمسكت بمنهجي، وأسلوبي حبا بمنتخب العراق. لكنني أدركت مدى الضعف في إدارة المنتخبات العراقية. حددت للاعبي المنتخب العراقي مكامن قوة المنتخب الأسترالي وتحركات لاعبيه. ركزنا على الأمور الدفاعية، وانتهجنا أسلوبا هجوميا في ذات الوقت. تقدمنا بهدف ولم نتأثر بهدف التعادل كانت الحالة النفسية للاعبين جيدة، فزنا 3-1. كان ممكنا تسجيل أهداف أخرى. قابلنا فريقا محترفا نصف لاعبيه يلعبون في أوروبا. قابلنا فريقا يمتلك إمكانيات هائلة، وقدرات فذة مما تفتقده الكرة العراقية. لكن هذه المباراة أثبتت قدرة اللاعب العراقي على الاحتراف في أوروبا، وهذا ما هو مطلوب فعله. تعد إمكانيات الفريق العراقي جيدة لكن يفتقد لاعبوه الاحترافية التي يمتلكها لاعبو أستراليا. بالتأكيد، هناك اختلاف، لا أنكر أن تحركات لاعبي المنتخب العراقي كانت افضل من نظيره الأسترالي بلاعبيه المحترفين، لم يملك الفريق الأسترالي لاعبا بمهارة كرار جاسم في قدرته على المراوغة والاختراق. لقد تلاعب بالدفاع الأسترالي كيفما شاء.

درسنا الخصم الأسترالي جيدا، استعنت باللقطات التلفزيونية من أجل تحديد قوة لاعبيه منها، كيف يتحرك هاري كيويل لاعب نادي ليدز وليفربول السابق؟ ماذا يفعل عند الاستلام والمرور؟ كذلك تيم كاهيل لاعب نادي ايفرتون. أبلغت اللاعبين أمورا دقيقة، وساهمت في إيقاف تفوق المنتخب الأسترالي، أما التكتيك، والتنظيم، والأسلوب، وأداء اللاعبين فساهم في الفوز. كانت مباراة أستراليا مباراة تقرير المصير.

بعد الفوز على أستراليا قلت لرحيم حميد وفرناندو سواريز: لن يوقفنا احد بعد اليوم سنصل النهائي. ارتفعت الثقة والمعنويات إلى عنان السماء.

جورفان فييرا خلال احدى تدريبات المنتخب العراقي.

اكتفينا بالتعادل في مباراتنا مع منتخب سلطنة عمان. كان كافيا لنقل العراق إلى دور الثمانية، وهو ما طلب مني تحقيقه قبل توقيع العقد. حصلنا على خمس نقاط من فوز، وتعادلين بنقاط اقل مقارنة لفرق تصدرت المجموعات الأخرى، كان هدفنا الصدارة والانتقال إلى المرحلة التالية. لم يكن الفريق العماني سهلا فهو فريق صعب. احترسنا منه. لم يكن أمامه سوى فرصة واحدة للانتقال إلى الدور التالي وهو الفوز. منعناه عنه بذكاء. كان على الجميع أن يخشوا فريقنا.

واصلت دراسة الفرق. عملت على إيصال المعلومات من خلال وضع التسجيلات التلفزيونية التي تلخص أداء الفرق التي سنلتقيها أمام لاعبي المنتخب العراقي بالإضافة إلى المحاضرات النظرية والعملية. حددت ما يتوجب فعله. كلما حققنا نجاحا ارتفعت المطالب. لا وقت للاسترخاء. آن أوان الاجتهاد. كنت أتابع كل صغيرة حتى تغذية اللاعبين. والتنقل. لم اهمل شيئا. ساعدني رحيم في دوري هذا. كان ينقل لي المعلومات بأمانة. في دور ربع النهائي قابلنا فيتنام في بانكوك. لم تكن المباراة سهلة كما خيل إلى البعض. فريق فيتنام فريق منظم يقوده المدرب الألماني ريدل. استطعنا قتل طموحهم في بداية المباراة، ونفوز 2- صفر، أما عن هدف يونس محمود من الضربة الحرة المباشرة فلابد أن أقول شيئا، لقد قمنا بتدريب الفريق على الضربات الحرة، كان هناك اكثر من لاعب لتنفيذ مثل هذه الركلات، كان الاختيار متعلق بمكان الخطأ لا اكثر.

اذا كانت مباراة أستراليا اهم مباراة لنا في كاس آسيا، فان مباراة العراق أمام كوريا الجنوبية افضل مباراة للعراق في عهدي. التزام اللاعبون بالواجبات، أخطاء بسيطة، وأداء متوازن بين الهجوم والدفاع، وكان العراق افضل في الوقت الإضافي. تفوقنا على كوريا الجنوبية في اللياقة البدنية، كنت قد تحدثت مع اللاعبين قبل المباراة عن اللياقة البدنية للاعبي كوريا الجنوبية وقلت لهم: اذا اردنا التغلب عليهم علينا أن نكون افضل، أوضحت للاعبين قبل المباراة كيف ننقل الكرة، وكيف نوقف هجمات الفريق الكوري، وكيف ندافع ضد الكرات الثابتة، ونبهتهم إلى أهمية التركيز الكامل مع وجود لاعب متمكن في التمرير الدقيق بدقة وسرعة في الفريق الكوري. طلبت منهم متابعة هذه الأمور أثناء سير المباراة، وعدم الابتعاد عن أجوائها، وعدم منح الفريق الكوري الفراغات للتحرك، في النهاية كان التعادل مقنعا للفريقين، كان نور في قمة عطائه كذلك سائر اللاعبين، كانت هذه المباراة "خاصة" وهي المباراة التي أوصلت العراق إلى نهائي آسيا. نحن لها ما دامت هي الركلات الترجيحية، فقد دربت الفريق على تنفيذ ضربات الجزاء، واخترت اللاعبين الخمسة لتنفيذ هذه الركلات اعتمادا على أدائهم في التدريبات، كنت احتفظ بقائمة أسماء اللاعبين لتنفيذ هذه الركلات، كنا مستعدين لها، وقادرين عليها. اخترت احمد مناجد لتنفيذ احدى الركلات متأخرا لمعرفتي بإمكانياته في تنفيذ الكرات الثابتة، فرحت جدا حين حقق هدفا. مناجد لم يخيب ظني فيه.

وصلنا المباراة النهائية لأول مرة في تاريخ البطولة، لم يكن أي عراقي يتوقع ذلك، حققت بذلك ما وعدت به قبل انطلاقها، ولم يعد أمامنا شيئا نخسره، كان علينا مواجهة فريق صاحب خبرة وهو الفريق السعودي الذي ابعد اليابان وتميز في هذه البطولة وكأس العالم. ارتفعت معنويات الفريق بشكل كبير، كان هنالك إصرار على الفوز، وشوق للعودة إلى بغداد باللقب. لعبنا مباراة كبيرة من أجل العراق، وشعبه ووحدته. لم نتهاون. لم نقصر. كان الجميع متحفزا ملتزما بالواجبات. سيطرت على نفسية اللاعبين لأن هستيريا الفرح قد تقتل الحلم. تغلبت على هذه الأجواء، وتعاون اللاعبين معي. لم نعط للخسارة فسحة في مباراة أمام فريق متمرس ومدرّب يملك لاعبوه خبرة فائقة، مثل: ياسر القحطاني، ومالك معاذ، وتيسير الجاسم. لعبنا بتكتيك منظم، يعتمد على مراقبة اللاعبين الأساسيين، وقطع الفرص عليهم، واستغلال نقاط ضعفهم بذكاء. كان هدف الفوز الذي جاء براسية يونس محمود مخططا له، لان الفريق السعودي

عادة يترك القائم البعيد من جهة الضربة الركنية دون تغطية، لو راجعتم المباراة تلاحظون أننا فعلنا ذلك ثلاث أو اربع مرات لكن الكرة لم تصل إلى تلك المنطقة، لعدم دقة الكرة المرسلة أو لقطعها قبل أن تصل.

هدف يونس محمود في نهائي كاس آسيا عام 2007 في مرمى المنتخب السعودي كان مخططا له حسب كلام جورفان فييرا.

حينما وصلت، كان يونس بانتظار الكرة ليسجل اغلى هدف في تاريخه، ركزنا في التدريبات على تنفيذ الكرات الثابتة، وإعطاء يونس ونشات دورا للتحرك في الجهة اليمنى، والتحرك ونقل الكرة بسرعة، مع إعطاء دورا إلى كرار في التحرك بحرية، لم يكن الفريق السعودي سهلا. احرجنا بنهاية المباراة، وأضاع مالك هدفا في الوقت الأخير من عمرها، حيث لم نستطع إيقاف الهجمة السريعة التي نظمها الفريق الخصم، وعدم إيقاف اللاعب قبل تحويل الكرة. لعبنا مباراة كبيرة، وكنا نستحق الفوز. كانت ثقتي عالية باللاعبين وبالله. كنا نستحق الفوز لأننا عملنا بإخلاص، وسعينا اليه. كانت نهاية سعيدة لرسم فرح عراقي ترفرف فيه السعادة على الشعب. أيام لا تنسى. لم تتوقف التهنئات، والاحتفالات. كان إنجازا كبيرا.

في كاس آسيا استخدمنا الإحصاء كعامل فاعل في الفوز بكاس آسيا، استخدمنا برامج لدراسة خصومنا. كنت اقدّم للاعبين المعلومات المهمة، لمعالجة الخلل والمحافظة على الإيجابيات. افتخر بأني فعّلت الإحصاء الكروي في العمل.
قلت له: هل وجدت اهتماما مماثلا من قبل اتحاد الكرة العراقي على ضرورة استخدام الإحصاء كجزء مهم في عمله؟ هل لاحظت ذلك؟ أجاب باقتضاب: لا أعلم، لكنني أدخلت الإحصاء إلى المنتخب العراقي.

6.9.2 الفوز كان واجبي

افتخر بفوز العراق بكاس آسيا. كان هذا رجائي كمدرب، غير أن الفوز لم يكن لي وحدي، إنما كنت المخطط والقائد، محاط بثلة من الأوفياء الذين عملوا معي: من مدرب اللياقة البدنية إلى سائر أفراد الفريق الإداري مع اللاعبين المجتهدين. لا أنكر دور كل من ساعد في تحقيق هذا الإنجاز الكروي. كان شرف كبير لي الفوز بكاس آسيا مع العراق. اسعدني الفوز وانتشيت لفرحة العراق به. في الفترة من 7 يوليو/تموز 2007 مع أول مباراة مع تايلاند إلى 29 يوليو/تموز بعد المباراة الختامية سجلت أقل نسبة في الاغتيالات عن بقية أيام السنة. حيث تم التركيز على كرة القدم. أنا سعيد أن أكون أحد المساهمين في منع التفجيرات في البلد.

عزفت عن رغبتي في الاستمرار مع المنتخب العراقي. ظننت بانني أنجزت المهمة كاملة. لم يبق شيء يمكنني فعله لصعوبة العمل مع اتحاد كرة القدم العراقي، عانيت وأنا أحاول إقناعهم بضرورة انتهاج العمل الاحترافي. لكن لا تعاون ولا فهما لاحتياجات المنتخب العراقي. تحيطني أجواء ضبابية من الصعب العمل فيها. كنت على خلاف مع اتحاد الكرة، قررت الرحيل. وخرجت كامدا. قدمت توصياتي. لكنني لم ألاحظ تغيرا بعدما تركت المنتخب، انهم لا يقرؤون التوصيات. تركت مهمتي غير منشرح لما حصل وقلت: لن اعمل مع هذه المجموعة ثانية. قلت له: هناك تناقض بين كلامك هذا وقبولك تدريب المنتخب العراقي مجددا قبل كأس الخليج. رد فييرا: الأمر مختلف، كانت عودتي بعد اتصالات من وزير الشباب والرياضة العراقي جاسم محمد جعفر ورغبته في أن أعود إلى قيادة المنتخب العراقي بشروط جديدة وعقد افضل من العقد الأول. كانت الجماهير العراقية ترغب في ذلك أيضا، إلا اتحاد الكرة العراقي الذي انزعج من وجودي. كان أعضاء من الاتحاد العراقي يعملون على تشويه

سمعتي. في الوقت ذاته كانت جهات رسمية تدعم وجودي من اجل بناء الكرة العراقية، وإعادة المنتخب العراقي إلى الأضواء.

في كاس آسيا كنت شديدا مع اللاعبين من اجل الالتزام بالتعليمات، كان كل شيء مخططا ومحسوبا. إلا مشكلة فترة إعداد المنتخب، وبرنامجه. وصلت الليل بالنهار لم أنم من أجل العراق. فمثلا وصل اللاعب قصي منير قبل يومين من بدء البطولة. عملنا معه تدريبا انفراديا متواصلا من اجل إعداده وتهيئته للمشاركة مع الفريق في المباريات المتبقية للفريق العراقي في البطولة.

7.9.2 أحداث مؤسفة في بطولة كأس الخليج التاسعة عشرة

بعد أن فشل الاتحاد العراقي في بلوغ الجولة الأخيرة من تصفيات كأس العالم بسبب أخطاء إدارية، وفشله في كسب الراي العام العراقي. تحرك الساسة من أجل التصحيح. كان التعاقد معي حلا مناسبا لجميع الأطراف. وافقت. احترامي لبغداد وأهلها ونجومها يدفعني إلى ذلك. تمنيت لو استطعت أن اعتذر. لا يمكنني العمل مع اتحاد الكرة. وقعت العقد في نهاية عام 2008 قبل أسابيع من بداية كأس الخليج التاسعة عشرة في سلطنة عمان 2009، كانت احد الأهداف الأساسية في برنامجي، إلى جانب المشاركة في كأس العالم للقارات 2009 في جنوب إفريقيا إضافة إلى إعداد فريق جديد متكامل للمستقبل. لم يكن كأس الخليج الهدف الكبير. كانت البطولة محطة إعداد لهدف اكبر هو كأس العالم للقارات. - كما توقعت - فشلت التجربة لأن الوقت كان أقصر مما نحتاج لتحضير الفريق جيدا. جولات التدريب في بغداد، والمعسكر التدريبي في دبي، لم يجد نفعا. كما أن ندرة المباريات الودية القوية سبب في هذا الإخفاق. كانت الإصابات، والبطاقات الملونة والحرمان، وراء خسارتنا أمام البحرين 1-3، وأمام سلطنة عمان 0-4، وتعادلنا مع الكويت 1-1، في أول مباراة أصيب باسم عباس إصابة شديدة وحرمنا من جهوده وخسرنا جهود لاعبين بعد طردهما وهما: هيثم كاظم بالشوط الأول ثم طرد نور صبري بالشوط الثاني. ومما زاد الطين بلة حرمان حسين علي رحيمة حتى نهاية البطولة لسبب شجاره مع البحريني حسين بابا. وفي المباراة الثانية أمام سلطنة عمان. طرد

اللاعب جاسم محمد غلام في الدقيقة الاخيرة من الشوط الأول كان كافيا لإنهاء دورنا في البطولة.

حاولت أن أضيف لاعبين جدد للفريق منهم: هلكورد ملا، وهو شقيق هوار، واحمد عبد علي (كوبي). كنت مستعدا لإضافة أسماء جديدة على مراحل، إضافة إلى عودة عماد محمد إلى صفوف المنتخب. أوضح فييرا قائلا: لم يكن استبعاد عماد من تشكيلة المنتخب العراقي في نهائيات كاس آسيا لسبب شخصي أو عدم اقتناعي بإمكاناته. الذي منعتني من ضمه هو ارتباطه مع ناديه الإيراني، لم يكن أمامي وقت لاختباره. طلبت منه حضور بعض الوحدات التدريبية لأقف على إمكانياته. اعتذر فلم استدعيه للتشكيلة النهائية فأنا لم أشاهده في الملعب، طلب مني انتظاره بعد خوضه مباراة نهائي كاس ايران مع ناديه لكن التوقيت لم يسعفنا. كان علينا تزويد الاتحاد الآسيوي بالقائمة النهائية لأسماء المنتخب، لم اكن اعرفه، كان علي أن أراه حتى اقتنع.

كان من أسباب فشلنا دور اتحاد الكرة العراقي السلبي، إذ فشل اتحاد الكرة في حماية الفريق من الضغط الذي مارسه مدربون محليون، وأعضاء اتحاد، وإداريين على اللاعبين، مع أننا كنا في مهمة رسمية. دعا اتحاد الكرة لاعبين سابقين للتواجد مع المنتخب لأسباب مجهولة كان لهذا التصرف تأثير سلبي علينا. إذ انه يعد تجاوزاً غير مقبول. كيف أحقق الفوز وسط أجواء التوتر والغضب. لذلك، كان الفشل متوقعا، مع أن النتائج لم تعكس حقيقة، وقدرة اللاعبين أو الفريق.

كان مطلوب منا الفوز دون النظر إلى الجوانب التي تحول دون تحقيقه، لم تكن هناك إمكانية لاختبار العناصر الجديدة أو البديلة لإعدادهم إلى المستقبل لأن المباريات التجريبية كانت معدودة. كان هدفي هو المستقبل. وبناء المنتخب العراقي وتطويره اهم أهدافي، ووضعت برنامجي على أساسه.

حاول بعضهم الاستخفاف بي، والتقليل من شأني. لكن لن يستطيع أحد أن يغير حقيقة ارتباط لقب كاس آسيا باسمي كمدرب للمنتخب العراقي. سيحكي التاريخ قصة الفوز. أنا مدرب محترف، ومن مهمتي مواجهة انتقادات عني مهما كانت. لكن لم أتوقع أن يشارك اتحاد الكرة فيها. كان المفروض أن يخفي هؤلاء

خلافاتهم الشخصية معي حتى تنتهي البطولة أو مواجهتي بها. ليس استغلالها بالتأثير سلبا على المنتخب، أنا كنت جزءا من المنتخب، وما يصيبني يصيبه. كان العراق كله ينتظر فوزا وطنيا كرويا. لو تم إجراء تحقيق عادل لعوقب كثيرون لانهم أساءوا إلى المصلحة الوطنية. كان يجب إبعاد المسيئين عن أي دور إداري مع المنتخبات العراقية. آسفا، مرت تجربة فشل المنتخب العراقي في كأس الخليج دون دراسة أو تحقيق. كيف تسعى إلى التطور وأنت لا تدرس أخطاءك ولا تعرف المخطئين؟! أردت أن تكون كأس الخليج تجربة لتحضير فريق جديد لكنها لم تكتمل.

8.9.2 إنهاء عقدي بطريقة غير لائقة:

قال فييرا: بعد كأس الخليج وجد الاتحاد العراقي لكرة القدم الأسباب المناسبة لإنهاء خدماتي دون تقديم الأسباب الحقيقية لذلك. ثم أوضح: كان عقدي الرسمي مع اتحاد الكرة بدعم الحكومة العراقية وتمويلها. كان إنهاء خدماتي تجنيا وغير حضاري ومخالفا للأخلاق. لم يكن لديهم الشجاعة لمواجهتي ومناقشتي. كان استيائي لأني بعدما قدت العراق للفوز بكاس آسيا قوبلت بإنهاء اتحاد الكرة العراقي لخدماتي عن طريق إيميل ارسل لي!! من الممكن أن اقبل القرار لكنني مستاء من أسلوبهم في ذلك. لم يعد لي دورا مع الكرة العراقية بعد ذلك، ولا اعتقد أنني اقبل قيادة المنتخب العراقي في المستقبل. صرت مشجعا للمنتخب العراقي فقط. حضرت العديد من مبارياته، منها مباراته أمام قطر في تصفيات كأس العالم 2010 أضاع فيها الفريق فرصة التأهل للدور النهائي من التصفيات. من سخرية القدر صارت في تلك المباراة حادثة لطيفة أفرحتني كثيرا، وهي حينما راني الجمهور العراقي بدأ بالهتاف باسمي. فييرا، فييرا. لن انسى ذلك أبدا، فبيني وبين الجمهور العراقي علاقة احترام متبادلة، عكس علاقتي مع اتحاد الكرة العراقي.

9.9.2 الإدارة سبب عدم تطور الكرة العراقية

قال فييرا: إن كرة القدم العراقية كبيرة، وباستطاعتها فعل العجائب وفرض حضورها باستمرار، تجربة كاس آسيا دليل على قوة البلد، لكن إنجازا بحجم كاس آسيا أو التأهل إلى كأس العالم يمكن أن ترتبط مع العراق باستمرار.

استفدنا من إمكانيات اللاعب العراقي في كاس آسيا في اشهر محدودة، واستطعت أن أهيئ الفريق رغم الصعوبات: تهيئة الفريق في وقت بسيط كان إنجازا. فرض المنتخب حضوره، رغم سياسة إدارة الكرة العراقية الغريبة. لماذا اجلوا إعداد المنتخب العراقي إلى وقت متأخر؟ لماذا تترك تحضيرات المنتخب حتى اللحظات الأخيرة؟ لماذا لا يلعب العراق مع منتخبات كبيرة؟ فتجربتنا الودية مع كوريا الجنوبية قبل كاس آسيا أعطتنا ثقة لتجاوز أخطاء الخسارة المريرة. الكرة العراقية مميزة، ولها شعبية واسعة وجماهير محبة.

تتمحور المشكلة الحقيقية في عدم القدرة على إيصال اللاعبين إلى المستويات العالمية. يحتاج العراق إلى قيادة قادرة على إدارة الكرة العراقية، لست متجنيا حينما أجزم أن أضعف حلقة ترتبط في الكرة العراقية هي إدارة الاتحاد. والأمثلة تؤكد هذا، ما حصل معي ومع غيري، دليل على جهل إدارة اتحاد الكرة العراقي في تشخيص الخلل. سيكون للعراق اسم كبير في آسيا. هناك دعم شعبي وحكومي ودولي للكرة العراقية، لكن لا يستفاد منه جيدا. وضعت المنتخب في قمة آسيا لكن لم يفعلوا شيئا للبقاء في القمة. من سوء إدارتهم، لم يكن لدى الاتحاد برنامج واضح بكيفية التصرف لو اعتزل لاعب مهم من الفريق، هكذا يضعون المنتخب في ورطة قاتلة، فمثلا لم يكن لديهم أسماء بديلة تحل محل نشأت اكرم، أو يونس محمود بعد الاعتزال. كما تحتاج الكرة العراقية إلى تطوير في مجالات عديدة منها: مراكز التدريب، والدوري، والمدارس الكروية، والاحتكاك، وضع الأهداف، لا اعرف لماذا لا يتم تقييم الكرة العراقية ووضع برنامجا منطقيا للتصحيح، لدى العراق كنوز من المجوهرات الخام التي تحتاج إلى صقل، دون ذلك لن تتطور الكرة العراقية.

لا يمكن أن تظل كرة القدم تسير على نهج قديم، ثم تتوقع أن تصل إلى الحلم العراقي الكروي، كرة القدم هي حاضر ومستقبل، من السذاجة ألا تبني أجيال كروية تحقق الأهداف في المستقبل، يجب أن يكون لدى الاتحاد تطلعات مستقبلية حول الكرة العراقية، وان تعمل على ذلك بجد واستمرار.

كما تحتاج الأندية العراقية إلى عناية كبيرة، فهي الأساس الذي تنطلق منه الكرة العراقية. مشاهداتي في العراق أظهرت لي مدى الفقر في الأندية العراقية مما لا يتناسب مع إمكانية تأسيس كرة قدم متطورة. مثلا هناك مئات الملاعب

لكرة القدم لكن كم عدد الملاعب الصالحة للعب؟! كما لا توجد مراكز تدريبية متكاملة.

الاحتكاك أمام الفرق القوية قليل، ماذا سيضيف للعراق خوض مباريات أمام الفرق الضعيفة؟! بالتأكيد اللعب ضد المنتخبات القوية سيطور المنتخب العراقي بغض النظر عن النتيجة.

يجب المساهمة بحصول الإداريين والمدربين على الشهادات العالمية المتخصصة في كرة القدم، المعرفة قوة يحتاجها العراقيون من اجل خدمة الكرة العراقية، لقد نلت درجة الماجستير من ألمانيا، والدكتوراه من فرنسا لأطور نفسي، يحتاج العراقيون لفعل ذلك. تحتاج الكرة العراقية إلى المال والسيطرة على الأمور المالية، وضمان انفاق المال في المكان المناسب. التجربة اليابانية مثال جيد لتقليده أو التعلم منه. بدأت من الصفر ثم نجحت في فرض وجودها. تعرض المنتخب الياباني وفرقه لخسارات قاسية لكن في النهاية فرضت الكرة اليابانية حضورا رفيع المستوى. إضافة إلى احتراف نجومها المتميزين مع العديد من الأندية الأوروبية.

يحتاج العراق إلى خبرة المدربين البرازيليين. لا أقول ذلك تحيزا للمدرب البرازيلي بل لأنني على قناعة اللاعب العراقي بإمكانه أن يتطور كثيرا مع الخبرة البرازيلية، فالأسلوب البرازيلي كما اعتقد يليق باللاعب العراقي وهو الأنسب له.

10.9.2 فائدة:

مرة أخرى تتكرر الملاحظات ذاتها من المدربين الأجانب الذين تعاقدوا على تدريب المنتخب العراقي، فلا ريب أن هذه الملاحظات حقيقية، فبالرغم من مرور ما يزيد على أربعة عقود لم تحظ الكرة العراقية إلا بالقليل من الاهتمام، والكثير من الوعود الزائفة. بعض الإنجازات والنجاحات الإقليمية البائسة. شفعت لها بالبقاء. لا تغييرا في الكرة العراقية يذكر، ولا تطورا يلمس. الجمود أبلاها حتى عتقت ورَثَّت. فتثور الأسئلة الصعبة: متى المعالجة؟ أما آن للعراق أن يتقدم؟! أما حان وقت الاحترافية؟ متى ننتهي من البدائية في قيادة اللعبة؟

هل يمكننا أن نلحق بركب الحضارة والتقدم؟ في العراق قدرات جمة قتلتها الإدارات التي تتدخل جهلا بعمل المدربين المتخصصين.[30] يا لأسفي وانا استمع إلى شهادات هؤلاء المدربين هبّوا للمشاركة في هذا البحث غير آبهين إلى طرح الغبن الذي أصابهم، متناسين ما قوبلوا به من قبل اتحاد الكرة العراقي من سوء المعاملة التي لا تنسجم وحضارة العراق. وتساعد على إزهاق مواهب العراقيين حتى تذهب هدرا، علما انه يمكن أن يرتقى العراق بمواهبه إلى مصاف الدول المتقدمة في مجال كرة القدم لو احسنوا إدارة كرتهم.

لقد أشار فييرا إلى أمور مهمة تنقص الكرة العراقية، لان البلد لا بنية تحتية له، ولا تخطيط، ولا إرادة حرة واعية. يسود إدارة الكرة العراقية الجهل في التخطيط، واللامبالاة في المستقبل، وعشوائية في الإدارة ولا مسؤولية في التعاقد مع المدرب الأجنبي وغالبا ما يكون آنيا ومستعجلا وفي اللحظات الأخيرة، وفظاظة في التعامل معه وتجنيا في التخلي عنه في أول إخفاق. افتقاد المهنية في التعامل مع المدربين الأجانب أساءت للكرة العراقية إذ أوقف تطورها على يد اتحاد الكرة الذي ما زال يتعامل مع السياقات والآليات القديمة وقراراته أسيرة المناهج البالية، ويقود المسيرة الكروية على طريقة المشيخة والمخترة. سيبقى الأداء ضمن دائرة الإخفاق إلا اذا تغيرت هذه الإدارة جذريا. ما نحتاج إليه إدارة واعية علمية مهنية تحترم الرأي العام، وتحب العراق.

[30] حيث كان بعض المدربين يشترط عند التعاقد مع اتحاد الكرة العراقي قبل توقيع العقد عدم التدخل في أمورهم الفنية.

10.2 ايجيل أولسن

اتحاد الكرة العراقي لم يحترمني ولم ينصفني. والتعويضات حقي الشرعي.

أنا أول مدرب في العالم يطرد من منصبه دون أن يخسر أية مباراة.

قيل لي: يعدّ العامل المادي خط أحمر.

مع أولسن في حديث متعلق بالتقنيات وتكنلوجيا المعلومات داخل ملاعب كرة القدم أثناء زيارتنا إلى الاستاد الوطني النرويجي (ملعب اوليفال) في العاصمة أوسلو.

لماذا لا يحسن العراق التعامل مع المدرب الأجنبي؟ أهي عقدة مزمنة أم فوبيا متوارثة؟ رغم تغير الظروف، والأزمنة، وتغير المسؤولين غير مرة تبقى هذه المسالة عصية على الفهم، ففي الوقت الذي تجاوزت فيه الدول هذه العقد وجعلت المدرب الأجنبي من بديهيات تطور الكرة، وأغلبية الفعاليات الرياضية، لان استقدام الخبرات الفائقة تطور الأداء حينما تعجز الخبرات المحلية عن تحقيق أي إنجاز. مشكلة العراق مع المدرب الأجنبي في التعامل معه، لقد بقي العراق حبيس الخوف من المدرب الأجنبي هذا الخوف بمثابة مرض "فوبيا المدرب الأجنبي". حواري مع المدرب النرويجي أولسن سيكشف شيئا من مظاهر هذه الفوبيا العراقية.

لا تزال قصة إبعاد المدرب النرويجي دريلو أولسن وهو في أوج حماسته ورغبته وحرصه على قيادة المنتخب العراقي في تصفيات كأس العالم 2010 معقدة ومحيرة فيها كثير من الأسرار الغامضة التي يجهلها العراقيون، ولا

يعرفون ملابساتها وإرهاصاتها. كانت بغداد تشعر بالتفاؤل بعد أن تعاقد اتحاد كرة القدم مع واحد من اكبر والمع الشخصيات، وأكثرها خبرة في عالم الكرة. سمعته كبيرة وتاريخه الطويل في مجال التدريب وإنجازاته التي حققها عبر سلسلة من الانتصارات تؤكد بانه من جهابذة التدريب لكرة القدم، فقد تمكن أولسن من قيادة المنتخب النرويجي، وإيصاله إلى مستوى متقدم في التصنيف العالمي للفيفا للمنتخبات العالمية، لهذا تمسكت به قبل اختياره لتدريب المنتخب العراقي وبعده، وأعطته دورا مهما في تطوير الكرة النرويجية. وافق أولسن على قبول مهمة الإشراف على المنتخب العراقي وتدريبه خلال تصفيات كأس العالم 2010 رغم انه يعتبر احد كبار المدربين المصنفين عالمياً. ذلك لأنه يؤمن بانه قادر على صنع إنجاز كبير للعراق.

قصة إبعاده لم تكن مبررة مهما أعطيت من أسباب فان الجمهور العراقي لن يقتنع بها. فقد قاد هذا الرجل العراق في ثلاث مباريات رسمية، لم يخسر في أي منها. ثم ابعد لأسباب غامضة لم يتم تفسيرها أو تبريرها. لا اعرف السبب الحقيقي لإبعاده فما زال في طي الكتمان. ولا اعلم هل سيتم الكشف عنها يوما ما. ساترك تخميناتي وتوقعاتي إلى الوقت المناسب. والمفاجأة في الأمر أن بديل أولسن كان مدربا محليا فشل في هذه المهمة مرتين سابقا.

بحثت، وتقصيت عن الرجل قبل أن أقرر السفر إلى أوسلو - النرويج، طلبت مقابلته للحديث عما جرى بكل صراحة. شرحت له أهمية مشاركته في البحث ثم رتبت اجتماعا معه. وجدت الرجل ملتزما بالموعد. كان ينتظرني - كما اتفقنا - عند الساعة العاشرة من صباح الاثنين 16 أبريل/نيسان 2010. في مقر الاتحاد النرويجي الذي يقع في نفس مبنى الإستاد الرئيسي لكرة القدم ملعب اوليفال (Ulleval Stadium) في العاصمة النرويجية أوسلو. تفاجأت من دفء استقباله، توقعت أن يكون غاضبا بسبب تجربته المؤلمة في العراق. قبل بداية الحوار قدمني إلى بعض أعضاء اتحاد الكرة النرويجي. قال لهم وهو مبتسم: هو من بلاد الرافدين. لم أفهم حديثهم، فأنا لا أتكلم اللغة النرويجية لكنني رايته سعيدا بلقائي. وكان لطيفا لبقا وكريما في ضيافته. أصرّ على أن نقوم بجولة في أرجاء منشآت ملعب كرة القدم الرئيسي شارحا المواصفات والتقنيات الحديثة التي أدخلت على ملاعب كرة القدم، كنا نتحاور باللغة الإنجليزية التي يجيدها بطلاقة.

كنت في الدوحة قد التقيت "وليد طبرة" مدير العلاقات في الاتحاد العراقي لكرة القدم. فسالته: ما رايك في المدرب أولسن؟ قال: انه مدرب كبير وعبقري. فقلت له: اذا رأيتموه مدربا كبيرا وعبقريا ثم طردتموه؟! الأمر بحاجة إلى تفسير. أجاب: كانت غلطة كبيرة. نعم هي غلطة أكبر من حجم الغرامة التي دفعها العراق له. غلطة تلو غلطة حتى صارت خطايا اقترفها الاتحاد العراقي بحق كرة العراق. تسببت في حرمان العراق من التأهل إلى نهائيات كأس العالم 2010. بالتالي خسارة العراق للمكاسب المادية. والمعنوية.

لقد سمعنا وجهات نظر كثيرة وآراء متنوعة من العراقيين مدربين وإداريين حول واقع الكرة العراقية، اغلبها ظلمت المدرب الأجنبي. لأنها آراء هواوية "أي يقولون ما في أهوائهم" وليس آراء ذات معنى تشكل وجهة نظر سليمة، لها دليل منطقي. كل ما قيل بحق المدرب الأجنبي آراء شخصية آنية يتحكم بها ميزان الربح والمكسب الشخصي، والمصلحة المقيتة. حان الوقت للمدرب الأجنبي أن يقول رايه ويبين وجهة نظره التي غيبتها بغداد بقصد أو عن غير قصد. اترك شهادة دريلو أولسن لتكون درسا جديدا في صفحات التاريخ العراقي المرير الذي لم نتعلم من دروسه ولم نتعظ من أخطائه. قد حان الوقت لوضع حقيقة ما جرى معه على المحك. واذا كانت صفحة أولسن قد طويت، فان فصول قضيته أثارت جدلا حادا في الشارع الكروي العراقي. حين كسب أولسن الدعوى التي رفعها إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بعد أن تسبب طرده في خسارة مادية له إضافة إلى شعوره بالإساءة والإجحاف. قرر فيفا - بناء على المعطيات التي قدمت له - تعويضه وتعويض مساعده اوتو بمبلغ 400 الف يورو. ما حدث مع أولسن طعنة في سمعة العراق الدولية وإساءة لاتحاد الكرة لأن أولسن رجل معروف عالميا، ومن عدم الحنكة اتخاذ قرار أهوج كطرد أولسن.

1.10.2 من هو أولسن؟

المدرب النرويجي أولسن مع اللبناني سام همام مدير نادي ويمبلدون سابقا الذي تعاقد معه من اجل الإشراف على تدريب الفريق في موسم 2000/1999.

اسمه الكامل ايجيل روجر اولسن (Egil Roger Olsen)، ويلقب دريلو (Drillo)، ولد في 22 أبريل/نيسان 1942 في مدينة فريدرك ستاد النرويجية. لعب لأندية اوستايدن 1958-1965، فاليرانجا 1966/1967، ساربسبورج 1968-1971، فريج 1972-1974، هاسل لورن 1975، ومثل المنتخب النرويجي في 16 مباراة دولية خلال الفترة ما بين 1964-1971.

بدأ مشواره التدريبي في موسم 1973/1972 مع نادي فريج ثم جدد عقده معه عام 1974، ودرب أندية هاسل لورن 1975، اوستايدن 1976، فوسام 1977، فريج 1979/1978، ومنتخب النرويج لتحت سن 21 عاما 1979-1985، ثم أندية فريج 1981-1983، لين 1985-1988، اولساند 1989، منتخب النرويج تحت سن 23 عاما 1990، ثم تدريبه لمنتخب النرويج الأول في فترة ما بين 1990-1998، ثم نادي فاليرانجا 1999/1998، ونادي

ويمبلدون الإنجليزي 2000/1999، ومنتخب النرويج تحت 19 عاما 2004/2003، ثم نادي فريدريستك 2005/2004، بعد ذلك أشرف على تدريب المنتخب العراقي في ثلاث مباريات رسمية 2008/2007، بعدما تخلت بغداد عنه تعاقد مع الاتحاد النرويجي لكرة القدم مجددا لتدريب منتخب النرويج الأول منذ عام 2009 ثم استقال من منصبه في عام 2013 اثر عدم تأهل المنتخب النرويجي إلى نهائيات كأس العالم 2014 في البرازيل.

يعد اولسن احد افضل الأسماء التدريبية في كرة القدم في تاريخ النرويج، بعد قرار بغداد الظالم بحقه، وعودته لقيادة النرويج تصاعدت قدراته. ارتفع تصنيف منتخب النرويج في القائمة الدورية للاتحاد الدولي لكرة القدم من المركز (59) في عام 2009 إلى المركز الحادي عشر عالميا. أرقام تثبت خطأ قرار بغداد على إبعاده.

في ذات الفترة التي عمل فيها مدربا للمنتخب النرويجي الأول - قبل تقاعده - كان أستاذا جامعيا في كلية التربية الرياضية بجامعة أوسلو في قسم التطوير.

عدد المباريات التي خاضها أولسن مع المنتخب النرويجي اكثر من ستة عشر مباراة دولية، حيث كان لاعبا مهاريا متميزا لكن خلافه مع مدرب الفريق، ويلي كيمنت بسبب تسريحة شعره، ووجهة نظره السياسية حالت دون استمراره.

كمدرب أثناء قيادته لمنتخب النرويج في الفترة الأولى 1990-1998 قاد منتخب بلاده إلى نهائيات كأس العالم مرتين في عامي 1994 و 1998.

وفي شهر يونيه/حزيران عام 1999 رفض العرض المقدم له من نادي جلاسجو سلتيك الاسكتلندي، وقبل عرض نادي ويمبلدون الإنجليزي لتدريب النادي. قضى معه فترة تقل عن عام واحد. رغم إبعاده، وصف بانه: "مدرب يعرف كيف يستفيد من إمكانيات لاعبيه".

رفض في 19 مايو/أيار 2007 قبول مهمة تدريب المنتخب العراقي لعدم منحه الوقت الكافي وإنهاء ارتباطاته. تمسك حسين سعيد رئيس اتحاد كرة القدم العراقي بفرصة التعاقد معه مجددا في مرحلة أخرى. تم ذلك في 17 سبتمبر/أيلول من نفس العام حيث وقع معه عقد مدته ثلاث سنوات. تم فسخ العقد معه من طرف واحد في شهر فبراير/شباط 2008 دون أن يبلغ بذلك.

حاول الاتصال مع الاتحاد العراقي لكرة القدم لفهم دوافعهم وراء هذا القرار، لكن تم إهمال اتصالاته، ولم يستمع إليه أحد جديا.

تفاجأت بغداد يوم 14 يناير/كانون الثاني عام 2009 حينما سمعت بخبر تعيينه مدربا للمنتخب النرويجي، وندمت كثيرا لما حصل لهذا الرجل، وتأسفت على قرارها خاصة أنها أجهضت تجربة يمكن أن تثمر فوزا للمنتخب العراقي الذي فشل بعدها في التأهل لكأس العالم 2010. عرفت بغداد حينئذ من هو أولسن. ولم يمرّ وقت طويل حتى فرض وجوده في أول مباراة للنرويج تحت قيادته. استطاع أن يحقق الفوز لأول مرة على المنتخب الألماني 1- صفر في المباراة الودية التي أقيمت في مدينة ديسلدروف الألمانية منذ فوزها آخر مرة على ألمانيا في الدورة الأولمبية التي أقيمت في برلين عام 1936.

اطلق على أولسن لقب البروفيسور بسبب منهجه العلمي في طريقة التدريب. كان من أوائل المدربين الذي استعمل الفيديو في تحليل المباريات والفرق. كان يستخدم الإحصاء كوسيلة لاختيار لاعبيه، والأفضل لتطبيق طريقة اللعب. يقول: ليست النرويج قادرة بإمكانياتها أن تتغلب على اقوى الفرق العالمية، لكن باللعب الذكي يمكننا من التغلب على المنتخبات.

تعتمد فلسفة أولسن على التنظيم الدفاعي للفريق وهو يقول: من الصعب تسجيل أهداف كثيرة على فريق منظم دفاعيا. استراتيجيته الدفاعية تعتمد على دفاع المنطقة، ولا يستعمل أسلوب المراقبة الفردية. ومن أفكاره: أن الفريق الخصم الذي يمرر الكرات العرضية ويستعرض أمامك يمكن التغلب عليه من خلال قطع الكرات في مناطق خطرة، واستغلالها بالتمرير إلى الأمام، واستغلال عدم التنظيم الدفاعي للفريق المقابل في هذه الحالات. يحتاج نقل كرات طويلة أو استغلال لاعبي الأجنحة السريعين للمرور إلى الأمام، وخلق الفراغات وتهيئة الأهداف أو تسجيلها. فلسفته الهجومية، تعتمد على الهجمات السريعة المنظمة للوصول إلى مرمى الخصم، وتسجيل الأهداف قبل أن ينظم الفريق الخصم خطوطه الدفاعية، بحيث تنفذ الواجبات الهجومية حسب منهاج يدرب عليه الفريق. من اجل تنفيذ هذا النهج الهجومي يحتاج فريقه للاعب طويل قوي في مركز خط الهجوم، ولاعبي أجنحة سريعين لديهم القدرة على الاختراق. يركز أولسن على لاعبيه حسب فلسفته التي تنص على: أن يكون لاعبوه متأهبين دائما في حالات عدم امتلاكهم الكرة.

الأسلوب الذي ينتهجه 4-5-1 ويعتمد فيه بشكل أساسي على الكرات الطويلة والمرتدة. بهذا الأسلوب تمكن من النجاح حين فاز على البرازيل خلال قيادته لمنتخب النرويج مرتين في عامي 1997 و 1998.

اذا، هو احد افضل واشهر المدربين الذين عرفتهم الكرة النرويجية إلى جانب نيلس ارني ايجين.

2.10.2 قصة العقد

قال أولسن والألم باد على وجهه "أنا أول مدرب في العالم يطرد من منصبه دون أن يخسر أية مباراة". لماذا فعلتم ذلك؟ جئت لأطوركم واضع الفريق العراقي في مقدمة المنتخبات الأسيوية، ولأصنع هوية وأسلوب للمنتخب العراقي. استمتعت خلال فترة وجودي مع المنتخب العراقي. لكن ما حدث معي لم يكن أخلاقيا، ولا منطقيا.

يقول أولسن: أمور معقدة في قصة تعاقدي مع العراق. لا أعرف كيف يتصرف اتحاد كرة القدم في مجال التخطيط، ثم النظر إلى المستقبل، وما هي الأساليب الإدارية التي تتبع في العراق في إدارة كرة القدم؟ فمن خلال التمعن في قصة تعاقدي مع العراق، والأخطاء التي حصلت في العملية تعرف الحقيقة. بدأت قصة تعاقدي لتدريب المنتخب العراقي بعد أن فاتحني المدرب العراقي الأصل يونس الكطان بهذا الشأن. رحبت بالفكرة لأنني أعرف إمكانيات الكرة العراقية، وسمعت عنها، وقد سبق لي أن زرت بغداد عام 1990 من القرن الماضي حينما كنت مدربا لمنتخب النرويج تحت سن 23 عاما. يومئذ أدركت مدى حب العراقيين بكرة القدم. كان الاتصال الأول، قبل مشاركة العراق في نهائيات كاس آسيا 2007. الغريب في القصة أن اتحاد كرة القدم العراقي طلب مني الحضور إلى الأردن لتدريب الفريق وامهلني أسبوعا واحدا فقط، واي امر غير ذلك يعني عدم التعاقد معي. لا أدري كيف يفرض هذا الأمر على مدرب محترف دون معرفة ارتباطاتي في كلية التربية الرياضية في جامعة أوسلو أو مع جهات أخرى!! فلا يمكن أن أستقيل من منصبي ومهامي المكلف بها هكذا بهذه العجالة، وأتسبب في خذلان الأطراف الأخرى، فأنا رجل محترف، وأتعامل مع الجميع باحترام.

رفضت الفكرة واعتذرت بأدب. لم نتفق لأن استعجال التعاقد غير صحي على الإطلاق. لا ادري لماذا ترك الاتحاد العراقي فترة إعداد المنتخب لوقت متأخر. بعد فوز العراق بكاس آسيا 2007. استمرت المفاوضات بيني وبين الاتحاد العراقي لكرة القدم. كانت المعضلة بيننا هي الأجر. كان العراق يريد مدربا ذا اسم كبير يقود منتخبه بأجر زهيد!!. هنا فكرت مع فريقي الإداري، ومنهم محاميّ على ضرورة مساعدة بلد يعشق كرة القدم - بطل آسيا وفيه مجموعة كبيرة من اللاعبين الموهوبين - أجرينا اتصالات مع شركة نرويجية للنفط تعمل في العراق (DNO). وهي شركة نرويجية أهلية تأسست عام 1971 ولها عقود نفطية في حقول نفطية شمال العراق (زاخو بالتحديد).

تم التوصل إلى حل مثالي يرضي جميع الأطراف. اتفقنا أن يكون بيني وبين الاتحاد العراقي عقدين استطيع اختصارهما بالآتي: أن يقوم الاتحاد العراقي بتسديد نصف قيمة المبلغ المالي لعقدي للفترة الزمنية الأولية، ثم بعد ذلك ستتحمل الشركة النفطية النرويجية كافة التكاليف المالية لـ الكادر التدريبي. بمعنى أن العراق لن يتحمل أية تبعات مالية تجاه إشرافي على المنتخب العراقي. رفض العراقيون هذا المقترح. فاتهم أنه كان يمكن أن تستمر الشركة النفطية برعاية المنتخب العراقي دعمه سنوات طويلة وتكون الشركة الراعية له، ووفرت له أمورا اكبر حجما من المعسكرات والمباريات المقترحة في الاتفاق. لا أعرف مدى حجم خسارة العراق على قرار إبعادي. اترك تقدير ذلك للتاريخ أمام الشعب العراقي، وأمام من اتخذ قرار إقالتي.

أولسن في احدى مباريات المنتخب العراقي.

3.10.2 تفاصيل عقد أولسن

المدرب يونس الكطان، المقيم في النرويج والذي يحمل الرخصة التدريبية (A). كان له دور مهم للتعاقد مع أولسن. وقد التقيته للحديث عما حدث خلف الكواليس لتكتمل الصورة لدي من خلال الحصول على معلومات لم يذكرها أولسن. يقول الكطان: كلفني حسين سعيد رئيس الاتحاد العراقي السابق لكرة القدم للتعاقد مع مدرب محترف. اعتقدت أن "رايدل" مدرب منتخب الشباب النرويجي هو المدرب المناسب لتدريب المنتخب العراقي لقدرته على اكتشاف اللاعبين الواعدين - الصغار في وقت مبكر، وتطوير إمكانياتهم ليصبحوا أسماء معروفة، وهو ما يحتاجه العراق.

كنت أحضر إحدى ورش العمل التدريبية في النرويج، التقيت أولسن صدفة. طلبت الحديث معه بشكل منفرد على هامش الجلسة. دون تردد، وجدت أن أولسن خير من يقود دفة تدريب المنتخب العراقي. طرحت عليه الفكرة. تقبلها

مبدئيا ثم انتهت الأمور بالتعاقد معه لمدة ثلاث سنوات، اختصرها اتحاد الكرة العراقي بجرة قلم إلى ثلاث مباريات رسمية.

4.10.2 سبعة اشهر من المعاناة

قال أولسن: لم اكن اعرف ما سأفعل. لكنني صممت أن اطبق نظريتي آملا أن فرصة نجاحي كبيرة لان المنتخب العراقي فريق يحمل لقب بطل آسيا. استلمت المنتخب العراقي قبل بدء الجولة الأولى من تصفيات كأس العالم 2010. كان هدفي الأول التأهل لكأس العالم. بالإضافة إلى أهداف متشعبة كثيرة مرتبطة مع هذا العمل منها، جعل المنتخب العراقي يلعب بأسلوب يعتمد على فلسفتي التي نجحت في اعتمادها مع المنتخب النرويجي. كنت مصمما على تطبيقها، ونجاحها مع المنتخب العراقي. وتهيئة فريق كبير وجديد على مراحل، ووجود لاعبين بدلاء بمستويات عالية. تم الاستعداد بشكل جيد للمباراة الأولى أمام الباكستان، وحققنا فوزا ساحقا 7- صفر ضمنا التأهل للمرحلة الثالثة قبل الأخيرة حسب تعليمات وشروط الاتحاد الآسيوي لكرة القدم دون المشاركة في المرحلة الثانية التي تقتصر على الفرق الضعيفة. ثم جاءت مباراة الرد أمام الباكستان التي أقيمت في دمشق، وتعادلنا معها سلبيا لم يتوقعه مدرب الباكستان الذي كان همه الوحيد عدم دخول أهداف كثيرة على فريقه. مع ذلك ضمنا التأهل، واقعة التعادل حلت كمصيبة لم يتقبلها العراقيون، مع أن كل شيء جائز في كرة القدم. وما زال الفريق في أول المشوار، طبق جزءا كبيرا من نظريتي دون أن يصل إلى درجة الاكتمال بعد، لكنني كنت أتوقع أن يتطور أداء الفريق مع زيادة عدد المباريات.

لم يكن الحظ إلى جانب المنتخب العراقي في القرعة: (الدور الثالث قبل الأخير)، حيث أوقعت العراق في مجموعة فيها أربعة منتخبات قوية هي: أستراليا، وقطر، والصين، والعراق. ومع هذا فان تأهل أستراليا كان متوقعا كذلك حال العراق لان مستواهما باعتقادي افضل من قطر والصين.

أردت أن اجهز المنتخب العراقي للمباريات، والظهور بمستوى مشرف، بما يليق به. كنت في مرحلة وضع برنامج كامل لإعداد المنتخب. اصطدمت بعدم وجود طموح لاتحاد الكرة العراقي. قيل لي: يعدّ العامل المادي خط احمر، عليك تدبير أمور إعداد المنتخب العراقي بأرخص الأثمان، دون البحث عن المثالية

والكمال. تقبلت الأمر على مضض. تم توفير معسكر تدريبي في الإمارات. كان المعسكر فاشلا جملة وتفصيلا، عانينا كثيرا ونحن نتنقل باحثين عن الملاعب الأفضل. كان المعسكر مجانيا، وطبيعيا. هذه النوعية من المعسكرات تعد عادية، تدربنا على ملاعب أكاديمية الشرطة التي لا تتوازى مع المواصفات العالمية. كان الاتحاد العراقي يبحث عن الرخيص. لم يكن المعسكر التدريبي مثاليا، ولا يناسب مهمة بحجم التأهل إلى كأس العالم، مع انه في الإمارات. كان الملعب المخصص رديئا، ولم يكن الأفضل في الإمارات، تنقلنا كثيرا، وعانيت، لكنني تمسكت بالمهمة، وحرصت على الاستمرار وقيادة الفريق.

من بديهيات كرة القدم أن المنتخب في مرحلة الإعداد بحاجة إلى برنامج متكامل ومعسكر جيد، والى مباريات تجريبية ملائمة. طالبت إقامة مباريات قوية مع فرق عريقة قوية تخدم مهمة إعداد الفريق، وتهيئة المنتخب العراقي لمهمة ينتظرها العراقيون، كررت طلبي مرات عديدة ولم اجد رغبة في توفير هذا الأمر. لم نخض أي مباراة تجريبية قوية من المباريات التي تمنيت خوضها وسجلتها مسبقا في مفكرتي. أكتفينا بخوض مباراتين ضد الأردن والامارات.

جاءت مباراة الصين. كنت أطمح في بداية قوية تضع أقدامنا مبكرا في الجولة الأخيرة. ما حدث في تلك المباراة أن يونس محمود أصيب مبكرا، واضطر إلى الخروج بعد دقيقتين من بداية المباراة، تقدمنا بهدف، وتم طرد نشأت اكرم. كان بإمكاننا التقدم 2- صفر ولم نفعل، طلبت من اللاعبين بالتركيز أثناء تنفيذ الفريق الصيني الكرات الثابتة، وأكدت على الالتزام بالمراقبة الفردية لأن المنتخب الصيني كان يمتلك لاعبين طوال القامة. خطأ فردي واحد من أحد المدافعين في الضربة الركنية بعدم التزامه في التعليمات بمراقبة اللاعب الصيني أدى إلى تسجيل هدف التعادل. لم تكن نهاية العالم، لكنها كانت نهايتي، وبداية نهاية المنتخب العراقي من التأهل إلى كأس العالم 2010. تحطم الحلم بقرار جائر. وتم إبعادي بطريقة غير حضارية.

أولسن إلى جانب لاعبي المنتخب العراقي في احدى المباريات.

5.10.2 كنت سأجعل العراق يلعب بأسلوب مورينهو

تجربتي مع العراق لم تكتمل. لكن اهم تفاصيلها أنني كنت مستعدا وراغبا في جعل المنتخب العراقي يلعب بفلسفة جديدة وفكر حديث لم ينفذ في آسيا. كانت فلسفتي تقوم على أسلوب دفاع المنطقة (Zone Defence). وكنت سأجعل المنتخب العراقي نموذجا ناجحا على المستوى الآسيوي، ومثالا يقتدي به الآخرون. أسلوبي أو فلسفتي أو أفكاري هي مشابهة لأفكار المدرب البرتغالي مورينهو وهو الأقرب لي في هذه النهج، ونجحنا نحن الاثنان في فرض احترام العالم لهذه الأسلوب.

قاطعته قائلا: ألا تعتقد أن هذا الأسلوب دفاعي بحت ولا يليق بالفريق العراقي ذي الطابع الهجومي. رد أولسن: نحن في مهمة نحتاج إلى الاكتفاء بالفوز (1-صفر) ولا نحتاج إلى خوض مبارياتنا بأداء ممتع. نحتاج إلى جمع النقاط لتضعنا في التأهل والصدارة. كانت مشكلة المنتخب العراقي تتمثل في الدفاع، قوته الدفاعية لا توازي الهجومي، لذلك كنت ابحث عن تنظيم دفاعي افضل. إضافة إلى ذلك فان هذا النهج لا يقتصر على الدور الدفاعي فقط، فان هذا الأسلوب يعطي أهمية للدور الهجومي حيث تعتمد على تحركات اللاعبين مع الكرة ودونها خاصة في خط الوسط، والأجنحة لخلق الفراغات والمساحات والانتقال بحرية إلى الأمام، وخلق الفرص والتسجيل واستغلال المساحات المتوفرة.

هل نفذ المنتخب العراقي فلسفتك بالكامل؟ يجيب أولسن: كانت التجربة ناقصة لان التدريب يتطلب مزيدا من الوقت، والى عدد اكبر من المباريات والمعسكرات التدريبية، مع ذلك كنت مقتنعا بحصول التطور رغم الأخطاء البسيطة، وعدم الالتزام بالدفاع. كنت أطمح أن يقوم اللاعبون بنقل الكرات إلى الأمام بسرعة افضل، بدلا من طريقة أداء الفريق المتمثلة بالسيطرة على الكرة والحفاظ عليها والاستعراض وتمرير الكرات العرضية في منطقة الوسط، كنت أريد أن ينقل اللاعبون الكرات إلى الأمام (Direct) نحو مرمى الخصم، مع ذلك كنت راضيا بما قدمه اللاعبون فالتطور لا يحدث بين ليلة وضحاها.

لا أبالغ إذا قلت بأن مستوى أداء اللاعبين العراقيين لا يقل عن مستوى أداء لاعبي النرويج. لاعبون يمكنهم الاحتراف في أوروبا لامتلاكهم مهارات متفوقة وعقلية جيدة. لاعبون أذكياء يحملون صفات قيادية. استغربت من عدم نجاح نشأت اكرم في الاحتراف في أوروبا. واجهت معضلتين أثناء تدريب المنتخب العراقي: الأولى اللغة فكان التفاهم مع اللاعبين صعبا فلا يوجد سوى لاعبين أو ثلاثة يتحدثون الإنجليزية وكانت المعلومات التي ينقلها الجهاز التدريبي الفني تضيع في ثنايا الترجمة. والثانية، الفارق في المستوى بين نجوم المنتخب المعروفين الأساسيين واللاعبين العاديين في الفريق العراقي. هذا الفرق يضعف الفريق مثلا يونس محمود، ونشات اكرم تتبدد قوتهم مع لاعبين لا يوازونهم في المستوى.

من المشاكل التي واجهتها أثناء تدريبي للمنتخب العراقي ضعف إدارة اتحاد الكرة، لم احتمل ما يحصل. كان علي الانتظار طويلا قبل توفير أقل طلب. ليس للوقت حساب في تعاملهم. كنت ملتزما مع الفريق العراقي، ولم اقصر في واجبي، وكنت في طريقي لبناء منتخب متطور. الغريب أن المواعيد لا تحترم. حضور متأخر، تضييع للوقت، ركزت في محاضراتي للفريق على أهمية الالتزام بالوقت، حاولت أن أضبط هذا الأمر وانا قائم على تدريبهم.

المدرب أولسن مع المدربين المساعدين من اليمين، إلى اليسار اوتو، رحيم عوفي، أولسن، يونس الكطان، واحمد جاسم.

6.10.2 أخفوا عني أعمار اللاعبين

كما تحدثت كنت أريد أن أهيئ فريقا جديدا بمتوسط أعمار مقبولة. أردت أن أعرف أعمار لاعبي المنتخب العراقي لتحديد مقدرتهم وعطائهم وكيفية استغلالها. أنا رجل علمي ومهني، وعمر اللاعب يهمني، للأسف لم يردوا على طلبي. سمعت أن أعمار اللاعبين غير حقيقية فمثلا سجل عمر أحد اللاعبين 25 عاما بينما هو كان في الثامنة والعشرين. سألتهم ونفوا تلاعبهم بالأعمار وقالوا لي: لا تصدق كل ما يقال لك. كنت أعرف بأن أعمار اللاعبين المسجلة على الورق لا تتناسب وإمكانياتهم الفسيولوجية أثناء التدريب أو المباريات. جاءني رحيم عوفي وطلب مني التزام الصمت بشأن حقيقة الأعمار، قال لي: باختصار الأعمار مزورة وعليك أن تصمت! لهذا لم يصل لاعبو العراق إلى الاحتراف العالمي. ما منطق تزوير أعمار اللاعبين؟! هذه مسألة خطيرة، وغير حضارية. ماذا يريدون من وراء التزوير؟ لن يصنع التزوير كرة عراقية متطورة وهو ظلم وإجحاف بحق اللاعبين العراقيين قبل أي شيء آخر.

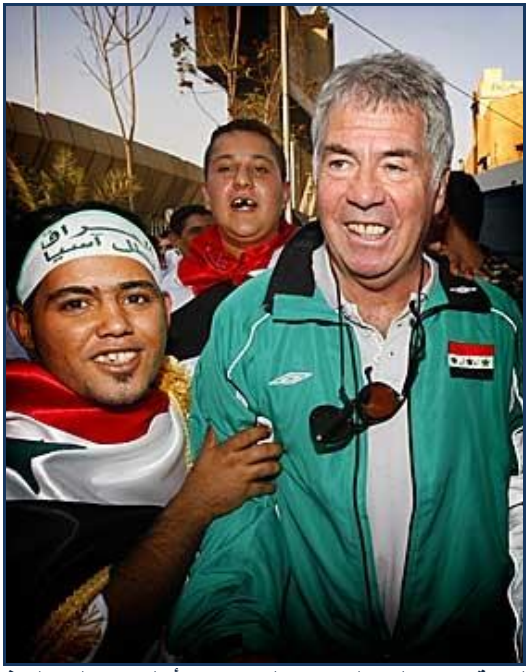

الجمهور العراقي تمسك بالمدرب النرويجي أولسن على الرغم من قرار اتحاد الكرة المفاجئ بالتخلي عنه.

7.10.2 صدمة لم أتوقعها

لا زلت ابتسم حينما أتذكر حادثة حصلت معي. يوما ما طلب رئيس اتحاد كرة القدم العراقي السابق حسين سعيد مقابلتي لأمر هام. توقعت أن أمرا جلل حدث، ويريد أن يناقشني في قضية خطيرة تخص المنتخب العراقي، هكذا أوحى لي طلبه. جلست معه وقلت له: تكلم. قال باستحياء: هناك ملاحظة أريد أن أنبهك إليها أرجو أن تأخذها بعين الاعتبار، إن لاعبي المنتخب العراقي لا "يخافون منك" وهي ملاحظة سلبية تسجل عليك. ضحكت كثيرا وقلت له: لماذا الخوف، كرة القدم الحديثة لا عبودية فيها ولا إرهاب. نحن فريق واحد نعمل بمرح لتحقيق هدف مشترك.

أكمل أولسن حديثه قائلا: بالتأكيد كنت ستسألني لماذا لا تنادي صياحا على اللاعبين والوقوف في المنطقة المخصصة للمدرب لإعطاء التوجيهات؟ قيل لي أن هذا أحد أسباب إبعادي، وردي هو أنني مدرب أستعمل البحوث والإحصاء في مجال عملي وهي أمور لا يدرك اتحاد الكرة العراقي قيمتها. أثبتت البحوث أن صراخ المدرب على لاعبيه ليس له دور في نجاح الفريق فهو عامل غير موثر. بالإضافة إلى ذلك، تريدني أن أقف في المنطقة المخصصة لي وأنادي على اللاعبين، بأي لغة بالنرويجية أم بالإنجليزية؟ كانت توجيهاتي تصل إلى اللاعبين داخل الملعب عبر المساعدين. لا يمكنك أن تشك في قدرتي على قراءة ظروف المباراة، وقراءة فريق الخصم، وتقييمه. هذه قوتي كمدرب ناجح. أنا رجل مهني، ولا يمكنني أن أتغير حسب ما يريده رئيس الاتحاد. يعلم الجميع أن منهجي في العمل منهج واضح ومحدد.

أولسن والابتسامة المليئة بالبهجة بعد الفوز على الباكستان 7- صفر في لاهور خلال تصفيات كأس العالم 2010.

8.10.2 بطاقة التأهل إلى كأس العالم 2010 كانت بيد العراق

كان بإمكان العراق التأهل عن فرق المجموعة، والانتقال إلى الدور الأخير. كان بإمكاني تجنب ما حدث للعراق من خسارات أمام قطر مرتين، وأستراليا مرة واحدة، وقيادة العراق إلى جولة الحسم. في القارة الأسيوية كل شيء ممكن، فحينما تنظر إلى المنتخبات التي تأهلت إلى النهائيات منها كوريا الشمالية حتى المقعد الخامس المشترك بين آسيا والاوقيانوس الذي تنافست عليه البحرين ونيوزلندا وانتهى بتأهل الأخيرة. كان العراق يملك فرصة ذهبية للتأهل بدل هذه الفرق لقوة مستواه لكن بالتأكيد هناك عوامل كثيرة مرتبطة معه. كنت متفائلا بتأهل العراق لكن التجربة لم تكتمل، والفرصة انتهت بيد فرق أخرى. كنت على وشك صنع فريق جيد يجمع بين الخبرة والشباب.

سألته: لماذا لم تدخل بغداد؟ قال: لم أكن بحاجة إلى دخول بغداد رغم إعجابي بالمدينة، واحترامي لأهلها لكن وزارة الخارجية النرويجية منعتني من الدخول لدواعي أمنية، إضافة إلى ذلك، فان معظم لاعبي المنتخب كانوا مرتبطين بعقود خارجية باستثناء حارس المرمى. كنت أتابع أبرز اللاعبين الواعدين. كان المدربون المساعدون يزودونني بالتفاصيل الدقيقة، وتم استدعاء ثلاثة لاعبين من منتخب الشباب العراقي للفريق الأول. كان الوقت ضيقا من أجل تحضيرهم وتأهيلهم، حيث كانت الفترة التي عملت فيها مع المنتخب العراقي سبعة اشهر.

9.10.2 لم أُحترَم ولم يُحترم عقدي

تم إبعادي بطريقة فظة بعيدة عن اللياقة. هذه الطريقة غير الأخلاقية لا تمثل أخلاق العراقيين الطيبين، وحضارتهم العريقة. التعاقد مع المدربين، واحترام العقود فيه جانبان: إدارة الاتحاد، والمدرب ومهما وصلت درجة الاختلاف في وجهات النظر لابد أن يلتقي الطرفان ليضعا حلا مناسبا. لم يحترمني اتحاد الكرة العراقي، ولم يحترم عقده معي. طريقة إبعادي عن المنتخب العراقي اتركه للتاريخ، واضعه أمام الراي العام العراقي للحكم على ما حصل. بعد مباراة الصين، عدت إلى أوسلو وسمعت من وسائل الإعلام المختلفة خبر إقالتي من تدريب المنتخب العراقي. تفاجأت عند سماعي الخبر في الوقت الذي كنت فيه اعمل على بناء فريق قوي وأخطط للمباريات القادمة، وأقوم بدراسة

منتخبي أستراليا وقطر، وأقيم أداء لاعبي المنتخب العراقي، وأخطط لما نحتاجه للتأهل. قلت: هذه الأخبار كاذبة لأنه ليس من المعقول أن يطرد المدرب قبل إبلاغه شخصيا كما هو الحال في كل الأعراف الدولية.

أولسن خلال المباراة الرسمية الثانية له في قيادة المنتخب العراقي أمام الباكستان التي انتهت بالتعادل السلبي في دمشق.

لا يمكن أن يحدث ذلك في أوروبا. كان اتحاد الكرة العراقي يتأخر في تسديد رواتبي الشهرية، كما لم استلم راتب آخر شهرين. أنا كأي إنسان، أخطط لحياتي وفقا لمدخولي المالي، لكن أن يقطع رزقي دون مبرر فهذا ظلم كبير لا يقبله منصف. لقد كانت اتصالات اتحاد الكرة العراقي دائمة قبل التعاقد معي لكن لم يردوا على مكالماتي بعد ذلك، حين حاولت الاتصال بأعضاء الاتحاد لمعرفة صحة خبر إقالتي وأسباب الإقالة اذا كان الخبر صحيحا. لكنني لم اجد من يسمع لي أو يريد التحدث معي أو مواجهتي لمناقشة ما حدث من اجل وضع نهاية مقبولة للطرفين. ثم تمكنت من الحديث مع وليد طبرة الذي استمع لي وعرف طلباتي وقال لي: في النهاية سأحدثك قريبا، وكان هذا الاتصال التلفوني آخر حديث لي مع اتحاد الكرة العراقي.

10.10.2 فيفا انصفني والتعويضات حقي الشرعي

قال: أنا إنسان غير عادي، تحترمني النرويج وتقدر أوروبا إبداعاتي، عوملت بطريقة مهينة من قبل الاتحاد العراقي. وأقلت بغتة دون علمي. فهل تتوقع مني أن اسكت وان أتقبل هذا التصرف غير الأخلاقي وغير الإنساني! وكما قلت لك: أنا لست وحيدا معي محام حذق، درسنا الواقعة وقررت التوجه للفيفا وعدم الدخول في أي مهاترات إعلامية احتراما لبغداد وشعبها ونجومها. لقد كان خلافي مع الاتحاد العراقي لكرة القدم خلافا مهنيا وماليا، إضافة إلى بعض الخلافات مع عدد من الأشخاص الذين يفتقدون الخبرة في العمل الإداري، وليس لديهم اطلاع على القوانين الدولية. لاحظت طريقة تفكيرهم وأسلوبهم في التعامل. جئت لأقود العراق وأصنع فوزا جديدا له لكنني ظلمت، ولم تقدر إمكاناتي ولم تحترم. لم أسئ لأي عراقي. وضعت علمي وخبرتي وتجربتي أمام العراق، لكنه رفضها.

نقلت الخلاف إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم - فيفا - ووضعت أمامه جميع الحقائق والمستندات بما فيها "العقدين". العقد الأولي بقيام الاتحاد العراقي بتحمل نصف مرتبي لفترة حتى قيام شركة النفط النرويجية (DNO) بتحمل دفع مخصصات التكلفة المالية للكادر التدريبي. كنت واضحا ومحترفا. قدمت الحقائق إلى (فيفا). تم إصدار قرار نهائي بحقي، ورفع الظلم الذي وقع علينا.

قرر فيفا تعويضي بمبلغ يقارب (300) ألف يورو، ولمساعدي اوتو (100) الف يورو. كان الاتحاد الدولي فيفا قد فرض عقوبة مالية قدرها (300) ألف يورو. يتحتم على اتحاد الكرة العراقي دفعها لي ولمساعدي اوتو خلال مهلة زمنية محددة. ولان اتحاد كرة القدم العراقي لم يلتزم بدفع المبلغ خلال الفترة المقررة للدفع - وهي لا تزيد عن الشهرين - قرر الاتحاد الدولي إضافة مبلغ (100) الف يورو كغرامة تأخيريه واجبة الدفع إضافة إلى مبلغ التعويض الأصلي، ثم تم إعطائه مهلة جديدة للدفع تم خلالها الاتفاق مع الاتحاد العراقي لكرة القدم بالتزامه على الدفع.

اعتقد أن فيفا انصفني، وهذا هو حقي الشرعي. لم احترم، ولم يمتلك اتحاد الكرة العراقي الديبلوماسية في التعامل معي.

11.10.2 لن أقود منتخب العراق مستقبلا لكني مستعد للمساعدة

لقد تمتعت كثيرا أثناء وجودي مع المنتخب العراقي في الإمارات والأردن، كانت فترة مميزة لكن ما حدث بعدها لم يكن لائقا بحقي. من المفارقات التي يجب أن تذكر أن النرويج قدمت لي عرضا لقيادة المنتخب الكروي مجددا بعد أن رفضتني بغداد. احترمت العراق، واحترمت شعبه، لكن مهمتي كمدرب انتهت قبل نهاية تصفيات كأس العالم 2014، اعتزلت التدريب كليا، لذلك من الصعب قيادة المنتخب العراقي مجددا. لكن اذا كان هناك دور للمساعدة في أمور التخطيط، ووضع استراتيجية واضحة للكرة العراقية فاني مستعد شرط العمل مع مجموعة متفهمة.

12.10.2 **فائدة**:

انتهت مقابلتي مع المدرب النرويجي أولسن. كان يتنازعني شعوران: العرفان له والتقدير لما قدمه للعراق ولي من خلال هذه المقابلة، والأسف لما تعرض له من سوء معاملة بما لا يليق بالعراق. ومن عرفاني وأسفي خرجت كلمات الشكر والتقدير له كمدرب خبير، وإنسان ما زال لا يرفض مساعدة العراق رغم ما حصل له. وعلى حسن ضيافته ودماثة خلقه، ورحابة صدره، ورغبته في التعبير عن رايه بكل صراحة.

11.2 فولفغانج سيدكا

سلمت اتحاد الكرة العراقي ملفا مهما وضعت فيه تصوراتي لتطوير الكرة العراقية من وحي خبرتي وتجاربي.

كنت احلم بزيارة العراق بلد الف ليلة وليلة.

أدخلت التكنلوجيا العلمية الألمانية إلى المنتخب العراقي.

اللاعب العراقي بعيد عن الاحتراف العالمي رغم انه مؤهل، والاحتراف الحالي غير حقيقي.

مهمتي كانت التركيز على كآس آسيا بالإضافة إلى صنع منتخب جديد للعراق.

اتحاد الكرة انتظر حتى آخر يوم في نهاية عقدي ليقول لي: لن نـجدد.

سيدكا يشرح لي تفاصيل برنامجه خلال عمله مع المنتخب العراقي في احد فنادق برلين.

صدفة، تعرفت على سيدكا كجار حينما كنت أعمل في برنامج الأمم المتحدة في المملكة العربية السعودية، وأقيم في مملكة البحرين (منطقة الجفير) في بداية الألفية الثالثة، كنت أعلم أنه المدرب المشرف على المنتخب البحريني، لكنني لم أتوقع في تلك المرحلة أن يدرب الألماني سيدكا المنتخب العراقي لاحقا، كان بيننا سلام دون كلام، حينما نلتقي في مدخل البناية أو في الكراج المخصص لوقوف السيارات. لم أدر أنه اسم لامع في آسيا والبحرين من خلال دوره الكبير في تقدم وتطور الكرة البحرينية. منعتني الظروف من الالتقاء به بسبب المعسكرات التدريبية المختلفة التي أشرف فيها على المنتخب العراقي، أو لقيادته المنتخب العراقي في بطولات غرب آسيا، الخليج، كاس آسيا، والجولة الأولى من تصفيات كأس العالم 2014، أشياء أخرى منعتني من لقائه أثناء زيارته إلى لندن لمتابعة بعض اللاعبين ذوي الأصول العراقية منهم: الحارس العراقي شوان جلال لاعب نادي بورموث وياسر قاسم لاعب نادي برايتون الذي انتقل إلى نادي سويندن فيما بعد. كان قد جاء من اجل الوقوف على

مستواهم وإمكانية ضمهم للمنتخب العراقي. اتصلت به في مرحلة لاحقة بعد أن انتهى دوره مع المنتخب العراقي في عام 2012. شرحت له طبيعة الدراسة، والبحث المتعلق بالكرة العراقية الذي أجريه، رحب سيدكا بالفكرة ووافق على المشاركة بعد أن اطلع على التفاصيل، مؤكدا لي أن لديه ملاحظات كثيرة ومهمة، يريد أن يتكلم عنها حول الكرة العراقية كما أن تجربته غنية بالمعلومات الحسنة والسيئة رغم اقتصارها على عام واحد. كان رد سيدكا على المشاركة في الدراسة بهذه العبارة: "أريد أن أشارك بهذه الدراسة بإيجابية واضع رأيي لأن الكرة العراقية تستحق الكثير، وتستحق أن يكون لها اسم كبير وواقع افضل لو تم التصحيح والتعديل في النهج الذي تتبعه، وأريد أن أتكلم لسبب واحد لا اكثر وهو المصلحة العامة للكرة العراقية".

كان سيدكا يحلم بزيارة بغداد والتجول في بلد "الف ليلة وليلة". تعلقت هذه القصة في ذاكرته منذ نعومة أظافره، واستمرت معه طويلا. كان يتمنى أن يعيش أجواءها، وشاءت الصدف أن يتأهل العراق والبحرين إلى الجولة الأخيرة من تصفيات كأس العالم 2002، حينئذ كان سيدكا يدرب المنتخب البحريني، وقال: تمنيت وانا احضر عملية إجراء القرعة أن يلتقي الفريقان في مجموعة واحدة بعيدا عن أية أسباب فنية بل كنت أتطلع لان تكون فرصة لي لزيارة بلاد الرافدين لم أكن أتوقعها، فرحت كثيرا بعد أن تحقق حلمي، لكن هذا لم يمنعه من قيادة البحرين لأول فوز تاريخي على العراق 2- صفر في المنامة، ثم خسارته في بغداد صفر-1، وقال ردا على منتقديه: لم ارفض زيارة بغداد رغم ظروف الحصار والمقاطعة العالمية للعراق، أسباب كثيرة وظروف البلد هي التي منعته من القدوم إلى بغداد مرة أخرى، لكنه لا يرفض زيارتها.

قمت بدراسة وتحليل مرحلة سيدكا مع المنتخب العراقي ضمن إصداري (لم يعد الصمت ممكنا. إرهاصات الكرة العراقي خلال العام 2010 وكاس آسيا 2011)، ووضعت العديد من الحقائق عن تقييمي لتلك المرحلة أمام الرأي العام العراقي، وحملت هذه الحقائق معي إلى المانيا، وواجهت سيدكا بها. منها الخط البياني للمنتخب العراقي خلال فترة إشرافه عليه: دخول ستة أهداف في مرمى المنتخب العراقي في الدقائق العشرة الأخيرة من عمر المباريات التي خاضها المنتخب العراقي حتى نهاية كاس آسيا، وخسارة المنتخب ثلاث مباريات إقصائية حاسمة (ربع ونصف النهائي) في بطولة غرب آسيا وكأس

الخليج، وكاس آسيا، وأمور أخرى عديدة. كنت مترددا من تقييم سيدكا، ولم أحدد موقفي قبل لقائي معه، والتأكد من صحة قرار الاتحاد بتكليف مهمة تدريب المنتخب العراقي له.

زرته في محل إقامته في مدينة برلين الألمانية مرتين. عقدنا خلالها جلسات كثيرة طغى على معظمها الطابع الرسمي. تجاوزناه في بعض الجلسات الأخرى بزيارتنا لمواقع كثيرة رياضية وتاريخية. دون لي سيدكا خلال الزيارتين شهادته على تجربته مع الكرة العراقية التي استمرت سنة كاملة.

المنتخب العراقي المشارك في نهائيات كاس آسيا في الدوحة عام 2011.

1.11.2 من هو سيدكا؟

سيدكا مع رودي فولر (لاعب ومدرب منتخب ألمانيا سابقا) خلال مباراة فريقهم نادي تي اس 1860 ميونخ، عام 1980.

اسمه الكامل فولفغانج سيدكا (Wolfgang Sidka)، ولد في عام 26 مايو/أيار عام 1954 في المانيا، انجب ثلاث بنات إحداهن صحفية متخصصة بكرة القدم، اكاديمي حصل على الدبلوم بدرجة ممتاز (Very good) من كلية الرياضة في جامعة كولون التي تعتبر واحدة من افضل المعاهد الرياضية في المانيا وأوروبا.

عرف سيدكا كلاعب خط وسط مدافع، ويمتلك قدرات هجومية أيضا، لم يمثل المنتخب الألماني لكنه لعب لبعض الأندية الألمانية المعروفة. خاض 184 مباراة مع نادي هرثا برلين في دوري الدرجة الأولى الألماني (بوندسليجا) في الفترة 1974-1980، وحصل معه على المركز الثاني في الدوري الألماني 1975، والثالث في نفس المسابقة 1976، والتأهل إلى المباراة الختامية لكاس المانيا 1979، الوصول إلى الدور قبل النهائي في مسابقة كاس الاتحاد الأوروبي 1979.

- مثل نادي تي اس 1860 ميونخ في 34 مباراة في دوري الدرجة الأولى الألماني (بوندسليجا)، و 33 مباراة في دوري الدرجة الثانية خلال الفترة 1982-1980.

- انضم بعدها إلى نادي فيردر بريمن ومثله في 115 مباراة في دوري الدرجة الأولى الألماني (بوندسليجا) في الفترة 1982-1987، وحصل معه ثلاث مرات على المركز الثاني في المسابقة (1983، 1985، 1987).

- درّب ومثل نادي في اف بي اولدنبرج الألماني في نفس الوقت الذي كان يلعب في دوري الدرجة الثالثة في الفترة 1989-1993، ونجح بتأهيله إلى دوري الدرجة الثانية 1990، وعانده الحظ عام 1992 بعدم تأهل الفريق إلى دوري الدرجة الأولى بوندسليجا بعد أن تساوى في النقاط مع الفريق المتصدر، وتخلف عنه بفارق هدف واحد فقط.

- أشرف على تدريب تينس بروسيا برلين الذي كان يلعب في الدرجة الثانية 1994/1993، وقاده إلى المباراة قبل النهائي في كاس الاتحاد الألماني – البطولة الثالثة (German Football Association Cup).

- درّب سيدكا نادي اف سي اوبرنيولاند بريمن 1995-1997، ثاني ابرز نادي في المقاطعة بعد فيردر بريمن. ثم استلم بعدها مباشرة تدريب فيردر بريمن 1998/1997 وحقق معه نتائج جيدة، نقله من المركز المتأخر الثامن عشر ليقوده بالتأهل إلى كاس الاتحاد الأوروبي، وعاد بعدها لتدريب نادي في اف بي اولدنبرج 2000/1999 وحصل معه على بطولة المقاطعة الشمالية في المانيا وكانت هذه آخر تجربة لسيدكا في تدريب الأندية الألمانية ليتوجه بعدها إلى الشرق الأوسط وبالتحديد في دول الخليج لتدريب أنديتها ومنتخباتها.

- تجربته الأولى كانت مع البحرين حيث درّب منتخبها على مرحلتين 2000-2003، 2005، وحقق معها طفرة نوعية شهدت له الإحصائيات والأرقام الجيدة التي حققها مع المنتخب البحريني بحيث نقل الفريق من المركز 138 ضمن التصنيف الدوري للمنتخبات الذي يجريه فيفا إلى المركز الـ 50، احتفى به الاتحاد الآسيوي وكرمه بعد أن اختاره كأفضل مدرب في آسيا شهر أغسطس/آب 2001، وأفضل ثالث مدرب في القارة الآسيوية 2002.

- درّب نادي العربي القطري 2003-2005 وكان يلعب ضمن صفوف فريقه الهداف الأرجنتيني باتيستوتا ونجم المنتخب الألماني ستيفان ايفنبرج، واختير سيدكا في 2004 كأفضل مدرب في الدوري القطري. ثم درّب سيدكا نادي الغرافة القطري 2007/2006 وقاده إلى مركز الوصيف في الدوري القطري، والمركز الثاني في كاس أمير قطر.

- كان سيدكا واقعيا معي، ولم يخف عني امرأ. قال: بعد تجربتي في دول الخليج لم تعد الأبواب أمامي مفتوحة للعودة إلى تدريب الأندية الألمانية، لأنه حينما تترك مشوارك العملي في المانيا أو أوروبا فان فرص العودة ستكون صعبة ومستحيلة. هذا الأمر لم يمنعه من تكملة مشواره مع كرة القدم حيث توجه بعدها للتدريس وإلقاء المحاضرات في الجامعات والأندية الألمانية قبل أن يتعاقد العراق معه في عام 2010.

2.11.2 ألف ليلة وليلة شجعتني على قبول عرض بغداد

قصة العقد:

يقول سيدكا: تلقيت اتصالا هاتفيا من وسيط عراقي مقيم في المملكة العربية السعودية وهو يعرفني بعد تجربتي في البحرين وقطر. عرض علي مهمة تدريب المنتخب العراقي. تناقشت معه على أمور تتعلق ببنود العقد، وفترة التدريب والهدف المطلوب. بعد ذلك، اجرى الاتحاد العراقي لكرة القدم اتصالات هاتفية معي بخصوص امر تدريب المنتخب العراقي بعد أن أبديت رغبتي المبدئية في تدريب الفريق خلال حديثي مع الوسيط المفاوض. وصلت أربيل في 7 أغسطس/آب 2010 للتباحث النهائي بشان توقيع العقد والتباحث في أمور كثيرة متعلقة بالمنتخب العراقي.

بعد يومين من النقاشات المستمرة وافقت على استلام مهمة تدريب المنتخب العراقي. استمعت إلى مطالب وأهداف اتحاد الكرة العراقي، واستمعوا إلى وجهة نظري وتصوراتي عن الفريق والخطوات الجادة والعملية التي سأقوم بها، اتفقنا مبدئيا، كما اتفقنا على توقيع العقد أمام الإعلام في اليوم الثالث خلال فترة وجودي في أربيل، كدت على وشك إلغاء فكرة التعاقد والاعتذار حيث أنستني حدة النقاش إضافة فقرة تنص على وجود مساعد ألماني للعمل إلى

جانبي أثناء هذه المهمة. كان الاتحاد قد رشح وجود المساعدين ناظم شاكر، وعبد الكريم ناعم مدرب حراس المرمى للعمل معي، اتصلت بالوسيط محمد ابراهيم قائلا له: أنستني النقاشات الطويلة مع أعضاء إتحاد الكرة العراقي إضافة فقرة وجود مساعدي الألماني "لوتس هيردنر"[31] وهو أحد العاملين في كلية التربية الرياضية في جامعة كولون الألمانية، كانت خبرته مهمة، وكنت احتاج أفكاره ومساعدته في مجال اللياقة البدنية، وأمور فنية كثيرة.

كنت احتاج إلى أفكار إضافية تختلف عن الأفكار المحلية من خلال طروحات شاكر وناعم. بسبب ذلك كان من الممكن تأخر إعلان امر التعاقد معي أمام الإعلام العراقي الذي كان ينتظر التوقيع، لم اكن اعرف أو أتوقع جواب اتحاد الكرة العراقي. كنت أعيش لحظات صعبة بين الموافقة وعدمها، تم الاتصال بـ وليد طبرة الذي كان ينسق عملية التعاقد، وتمت الموافقة على ضم "لوتس". بإضافة فقرة جديدة ضمن شروط العقد. يضيف سيدكا: لم يكن بيدي جلب طاقم تدريبي كامل معي لأنه من الصعب استقدام مساعد واحد. فكيف تناقش على استقدام فريق تدريبي كامل للعمل؟! إضافة إلى ذلك، أردت أن يكون إلى جانبي بعض المساعدين المحليين لاستشارتهم حول أمور معينة مهمة والاستفادة منهم في الجانب المحلي. استفدت من ذلك في البداية.

لم أفرض شروطا معقدة منها عدم التدخل في شؤوني وأمور المنتخب لأن هذا إجراء طبيعي في العقد. لأنني سأرفض ذلك. قبلت أن تكون فترة العقد سنة واحدة، رغم الوعود التي قطعت بانها ستمدد لفترة أطول. وافقت على تدريب المنتخب العراقي لمعرفتي الكاملة بإمكانيات الفريق بطل آسيا، فريق يضم نجوما كبارا. ومنتخب له قدرة على التطور وإيجاد عناصر جديدة وفرض مستوى رفيع، لو تقارن العراق بالبحرين من حيث عدد السكان والإنجازات الكروية وشعبية اللعبة، ستجد أن ال 30 مليون مشجع في العراق افضل من مليون مشجع في البحرين. كان سهلا العمل مع منتخب كبير مثل العراق، وما حققته مع البحرين يمكن تحقيق افضل منه مع العراق. كنت بحاجة ماسة

[31] قال سيدكا أن لوتس هيردنر قد تفرغ كليا للعمل الجامعي الاكاديمي في مجال البحوث والتدريس في الجامعات الألمانية بعد انتهاء مهمته مع المنتخب العراقي.

أمرين: الوقت والدعم. فأي خطة تحتاج وقتا ودعما حقيقيا كي تثمر. هذان العاملان هما اهم الفروقات الموجودة بين تجربتي العراقية مقارنة بالتجربة البحرينية. في العراق جئت لأهيئ منتخبها لبطولة كاس آسيا، وكان هدف البناء في الدرجة الثانية، بعكس البحرين حيث بدأت أولا في تأسيس، وبناء منتخبها أولا حتى أوصلت الفريق إلى مرحلة متطورة قياسا إلى إمكانياتها.

3.11.2 المعادلة الصعبة: المستقبل أم كاس آسيا

يقول سيدكا: بشكل عام كان هدفي تطوير الكرة العراقية، لكنني واجهت معضلة كبيرة وأنا أخطط واضع برنامجي لسنة كاملة من اجل إعداد المنتخب العراقي، كان الهدف كاس آسيا 2011 في الدرجة الأولى وكأس الخليج 2010 بالدرجة الثانية إضافة إلى السعي بالتغيير وإيجاد عناصر جديدة وبديلة تحل محل اللاعبين الأساسيين بالدرجة الثالثة، لم يكن ذلك سهلا لقصر الفترة، ولم يكن ممكنا تحقيق ذلك لعدم وجود المنتخبات الرديفة أو البديلة التي تستوعب الطاقات الواعدة، والعمل معها من خلال برنامج متكامل يجري بموازاة برنامج إعداد المنتخب الأول، ولا يمكن الاعتماد على الأندية لفقر برامجها.

اختصر سيدكا الخطوط العريضة لسياسته وأهداف برنامجه مع المنتخب العراقي على الأمور التالية:

- الإعداد والإشراف على المنتخب العراقي الأول من خلال المعسكرات التدريبية المختلفة.
- البحث واكتشاف لاعبين جدد محليا وخارجيا من اجل ضمهم للمنتخب.
- محاولة تطعيم المنتخب بعناصر واعدة وأعمار صغيرة.
- المساهمة في تشكيل المنتخب الأولمبي.
- مفاتحة الأندية والاتحادات الوطنية الأوروبية وإمكانية التعاون معها.
- دعم اللاعب العراقي وإمكانية احترافه في أوروبا.
- خوض العديد من المباريات القوية أمام الأندية والمنتخبات الأوروبية.
- تطوير مستوى اللياقة البدنية للاعبين.

يتساءل: هل حققت أهدافي؟ لنراجع ما حدث: أقمت للمنتخب العراقي في سنة واحدة سبعة معسكرات تدريبية قبل المشاركة في كاس آسيا، كانت أهدافها وبرامجها مختلفة. لا اعتقد أن ذلك قد حصل مع المنتخب العراقي في حالات سابقة.

أقيم المعسكر التدريبي الأول في أربيل في الفترة 16-28 أغسطس/آب 2010، أي بعد أيام معدودة من استلامي مهمة تدريب المنتخب العراقي، حاولت فيه الاطلاع على اللاعبين الواعدين من الدوري المحلي التي تحتل فرقهم الترتيب من 13 إلى 36 إضافة إلى بعض لاعبي المنتخب العراقي من غير المرتبطين بعقود مع أندية. بعد انتهاء المعسكر تم ترحيل بعض اللاعبين إلى المعسكر الثاني، منهم: أسامة صقر (حارس نادي سامراء 23 عاما)، وحيدر رعد (حارس نادي الكرخ، 19 عاما)، وعباس طالب (حارس مرمى الكوفة، 18 عاما)، وعلي عبد ذياب (نفط ميسان، 16 عاما)، وحمادي احمد، وعمار كايم، ومحمد عبد الزهرة (الملقب ابو حالوب)، وسعد عبد الأمير (الكرخ، 18 عاما)، والأخير استمر معنا حتى النهاية اقصد المشاركة في كاس آسيا، وبدأ ظهور اسم حمادي احمد مع المنتخب العراقي لأول مرة، واستمر مع المنتخب حتى المعسكر الأخير قبل نهائيات كاس آسيا.

في المعسكر التدريبي الثاني الذي أقيم في دهوك في الفترة 25 أغسطس/آب 2010 - 2 سبتمبر/أيلول 2010، تم دعوة لاعبين جدد من الأندية العراقية التي تحتل المراكز بين 5-12 في ترتيب الدوري العراقي، وابرزهم مثنى خالد (القوة الجوية، 20 عاما)، وامجد راضي (القوة الجوية، 19 عاما)، واحمد ابراهيم (أربيل، 20 عاما)، وأحمد إياد (القوة الجوية، 20 عاما)، وأمير صباح (بغداد، 23 عاما). وانضم اليهم اللاعبون المرحلون من المعسكر الأول إضافة إلى بعض لاعبي المنتخب العراقي منهم: هوار ملا محمد، وصالح سدير، وسامر سعيد.

وانضم في المعسكر التدريبي الثالث الذي أقيم في أربيل في الفترة 5-9 سبتمبر/أيلول 2010 ابرز لاعبي الأندية العراقية التي احتلت المراكز الأربعة المتقدمة في صدارة الدوري العراقي منهم لاعبان جديدان: حسين عبد الواحد، وامانج اسماعيل، والحارس علي مطشر، إضافة إلى بعض الأسماء المعروفة منهم: احمد مناجد، ومهدي كريم، وخالد مشير، وسامال سعيد، وحيدر عبد

الأمير، ومحمد علي كريم، ولؤي صلاح، ومصطفى كريم بالإضافة إلى اللاعبين المرحلين من المعسكرين السابقين.

يقول سيدكا: ركزت على اختيار لاعبين جدد، لاعبين واعدين، لاعبين للمستقبل، لكن ليس بإمكان قارب المنتخب العراقي أن يحمل المواهب الواعدة جميعها. المشكلة انه لا توجد منتخبات رديفة تستطيع أن تعتني بهؤلاء اللاعبين الجدد لتطويرهم بدرجات عالية، ولا أندية محلية تحمل فكر ونهج علمي، أو وجود خطط أو برامج واضحة للاعتماد على هؤلاء مستقبلا، لم استطع أن اعرف ما يجري لهؤلاء اللاعبين بعد عودتهم لأنديتهم، لم يكن هناك من يسمع، ولم يكن هناك أهداف متفق عليها، كنت أتأسف كثيرا وانا أودعهم أو اشطب أسماءهم من تشكيلة المنتخب العراقي، كنت اقدم لهم النصائح لتنفيذها بعد العودة لأنديتهم. حيث كان الهدف الأساسي هو كأس آسيا، وليس إعداد فريق جديد للمستقبل، كان الوقت قصيرا، كانت إمكانية إعداد الفريق البديل (فريق المستقبل) إلى جانب المنتخب الأول صعبة لضعف الإمكانيات، وعدم وجود كادر تدريبي عالمي يساعدني في تطوير هؤلاء النجوم الذين كانوا بحاجة إلى جرعات من التكتيك العالي في هذه المرحلة العمرية، كان من السهل أن نختزل عامل الوقت لتحسين إمكانياتهم الفردية والخططية، من يبحث عن تهيئة فريق جديد يخدم الكرة العراقية لعشرة أعوام قادمة يحتاج إلى مباريات واحتكاك قوي، وخبرة عالمية وبرنامج واضح المعالم.

في المعسكر التدريبي الرابع الذي أقيم في العاصمة الأردنية عمان في الفترة 13-23 سبتمبر/أيلول 2010 تم اختيار بعض الأسماء الجديدة التي تمثل العراق لأول مرة تم انتقاءهم من المعسكرات الثلاثة، منهم: علي مطشر، وامجد راضي، وأبو حالوب، ومحمد قابل، واحمد إياد، وسعد عبد الأمير، ومثنى خالد، ونشات اكرم، ومصطفى كريم، واحمد مناجد، وهوار الملا، ومهدي كريم، وسامال سعيد، ومحمد علي كريم، وخالد مشير. خضنا خلال المعسكر التدريبي الرابع مباراتين خسرناها أمام الأردن 1-4، وأمام سلطنة عمان 2-3، وشاركنا في بطولة غرب آسيا. يذكر أن سيدكا كان قد قاد العراق في اربع بطولات فيها اختلاف كبير في الأهمية ابتدأت في غرب آسيا 2010 وفاز العراق على اليمن 2-1 وفلسطين 3- صفر في الدور الأول ثم خسر أمام ايران 1-2 في الدور قبل النهائي، وبعد ذلك في كأس الخليج 2010، ثم كاس

آسيا 2011، وآخرها الجولة الأولى من تصفيات كأس العالم 2014.[32] يقول سيدكا: لم تكن بطولة غرب آسيا هدفنا نهائيا، بقدر النظر والوقوف على إمكانيات ومستويات اللاعبين. كنت واضحا، وأعلنت ذلك قبل المشاركة وبعدها، لم تهمني النتائج لبطولة حجمها بسيط، كنا نسعى للفوز، لكن يجب أن تتفهم أن الفريق كان في بداية مرحلة الإعداد في أول تجمع للفريق. لم يكن الإعداد والانسجام مكتملا.

بعد أن انتهت مهمة المنتخب العراقي في بطولة غرب آسيا انتظم الفريق في المعسكر التدريبي الخامس في الفترة 6-12 أكتوبر/تشرين الأول 2010 وتم على مرحلتين كانت البداية في أربيل والنهاية في قطر تم اختتامه بالمباراة التجريبية التي انتهت بفوزنا على قطر 2-1. يقول سيدكا: بدأت تشكيلة المنتخب العراقي تستقر خلال هذا المعسكر بانضمام يونس محمود، وعماد محمد، وعلاء عبد الزهرة إضافة إلى الأسماء التي مثلت العراق في بطولة غرب آسيا.

في الفترة 2-11 نوفمبر/تشرين الثاني 2010 انتظم المنتخب العراقي في المعسكر السادس له تحت إشراف سيدكا قبل المشاركة في كأس الخليج 20 في العاصمة اليمنية صنعاء، وانتقل المنتخب إلى ثلاث مدن هي: أربيل، ودبي، وأبو ظبي خلال هذه الفترة، وأقيمت خلالها مباراتين تجريبيتين أمام الهند، انتهت بفوز العراق 2- صفر، وأمام المنتخب الكويتي انتهت بالتعادل 1-1، وتم استبعاد بعض اللاعبين لأسباب مختلفة منهم: كرار جاسم، وباسم عباس، وخالد مشير، وفريد مجيد، وأوس ابراهيم، وعمار كايم والاعتماد على الأسماء المعروفة إضافة إلى الوجوه الجديدة الواعدة منهم: مثنى خالد، واحمد إياد، وسعد عبد الأمير، واحمد ابراهيم، وامجد راضي، وعلي مطشر.

يقول سيدكا: كنت أسعى للفوز بلقب كأس الخليج 20، بدأ أداء الفريق يتطور، تعادلنا مع الإمارات سلبيا وتغلبنا على البحرين 3-2، ثم تعادلنا مع منتخب سلطنة عمان سلبيا لنضمن الانتقال إلى دور قبل النهائي، واجهنا الكويت كنا

[32] في قارة آسيا، بدأت مباريات التصفيات ـ المرحلة الأولى من تصفيات كأس العالم 2014 في البرازيل خلال عام 2011.

الفريق الأفضل لكننا انهزمنا أمامها بفارق الركلات الترجيحية أمام فريق منظم وقف الحظ معه، لكن هذا حال كرة القدم.

أقيم المعسكر الأخير السابع لتحضير الأوراق الأخيرة لصورة المنتخب العراقي قبل المشاركة والدفاع عن لقبه بطل آسيا خلال الفترة 14 ديسمبر/كانون الأول 2010 - 5 يناير/كانون الثاني 2011 في أربيل، السليمانية، الدمام، دمشق، والدوحة واشتمل خوض اربع مباريات منها الخسارة صفر-1 أمام سوريا في السليمانية ثم الفوز عليها بنفس النتيجة في دمشق، والفوز على السعودية 1- صفر في الدمام، والخسارة أمام الصين 2-3 في الدوحة.

سيدكا يوجه يونس محمود خلال احدى مباريات المنتخب العراقي في نهائيات كاس آسيا 2011 في قطر.

اكتملت عملية تجهيز الفريق لخوض نهائيات كاس آسيا، والدفاع عن اللقب، كانت المباراة الأولى مع ايران متقاربة، لم يكن فيها افضليه لاحد الفريقين، ارتكب سامر سعيد خطا قبل نهاية المباراة. كنت قد حذرت منه لإجادة الفريق الإيراني تنفيذ الكرات الثابتة جاء منه هدف الفوز الإيراني. انتهت المباراة بفوز

ايران 2-1، حدث عنها كلام كثير حول عملية تغيير واشتراك سامر سعيد في وقت متأخر من عمر المباراة، لم يكن بإمكاني دفع لاعب واعد للاشتراك خلال تلك الفترة الحرجة من المباراة خوفا من الخطأ، وقررت إشراك سامر لامتلاكه الخبرة والقدرة على الاختراق، لأني كنت أسعى للفوز في المباراة، لكنني لم أتوقع منه هذا الخطأ.

حصل التعويض في المباراة التالية أمام الإمارات مع أن الفوز جاء في الوقت الضائع 1- صفر لكن الأفضلية كانت للفريق العراقي، وفي مباراة كوريا الشمالية فرض الفريق العراقي نفسه على أجواء المباراة وفاز 1- صفر وضمن الانتقال إلى دور ربع النهائي لمواجهة المنتخب الأسترالي.

سيدكا مع الألماني هولغر أوسيك مدرب منتخب أستراليا لكرة القدم على هامش المؤتمر الصحفي قبل مباراة العراق وأستراليا في نهائيات كاس آسيا، الدوحة 2011.

كانت مباراة أستراليا غريبة نوعا ما: افضليه عراقية بفارق بسيط كما ضاعت فرصة ذهبية من عماد محمد للتسجيل، وركلتا جزاء لم تحتسبا، وسيطرة عراقية في الوقت الإضافي. أدّت خبرة أستراليا بوجود تسعة لاعبين منهم يلعبون في الدوري الإنجليزي إلى حسم نتيجة المباراة في الزفير الأخير بهدف

كيول (المهاجم السابق الذي مثل أندية ليدز يونايتد، وليفربول، وغلطة سراي). أردت ذكر ذلك لأقول أن الكرة العراقية تحتاج إلى لاعبين يلعبون في أوروبا، حيث يفتقد العراق هذا العامل المهم والمؤثر خاصة في مباريات بهذا الحجم. واجهنا فريق أستراليا وهو فريق منظم قوي اثبت انه فريق جيد عند وصوله للمباراة النهائية لكاس آسيا إضافة إلى فوزه على منتخب ألمانيا 2-1 بعد ستة أسابيع من لقائنا معه، لا أنكر أن المنتخب العراقي فريق مقتدر ويمتلك الإمكانيات الجيدة لان يكون دائما بين الكبار لكن ذلك لن يتحقق دون دفع لاعبيه إلى الاحتراف. عموما في كاس آسيا انتهجنا أسلوبا هجوميا في معظم مبارياتنا، وكنت أسعى لبلوغ المباراة النهائية.

4.11.2 الجولة الأولى لتصفيات كأس العالم 2014. كنت أسعى لضمان التأهل

أوقعت قرعة كأس العالم 2014 الجولة الأولى المنتخب العراقي أمام المنتخب اليمني على أن ينتقل الفائز منهما إلى الجولة الثالثة من التصفيات. بدأت مرحلة الإعداد في دبي خلال الفترة 26-29 مارس/آذار 2011، حيث لعبنا مباراتين فزنا على كوريا الشمالية 2- صفر وانهزمنا أمام الكويت صفر-1 ثم توجهت إلى أوروبا لمتابعة العديد من اللاعبين المغتربين من أصول عراقية. واقمنا معسكرا أوليا في أربيل بمشاركة اللاعبين المغتربين في النصف الأول من شهر يونيه/حزيران 2011، كنت أخطط لترتيب معسكر تدريبي في المانيا يتضمن خوض اربع مباريات ودية، رفضت الفكرة من قبل اتحاد الكرة، واصر على إقامة معسكر تدريبي بديل في تركيا، لعبنا خلال معسكر تركيا التدريبي مباراة ودية - تجريبية واحدة، رغم أن طلبي كان يتضمن احتياج المنتخب إلى خوض ثلاث مباريات تجريبية قوية على الأقل من اجل الوقوف على مستوى اللاعبين، شاركنا بعدها في بطولة رباعية في الأردن، ولعبنا مباراتين تعادلنا أمام الأردن 1-1 وخسرنا مجددا أمام الكويت صفر-2، وخضنا مباراة الذهاب أمام اليمن في أربيل 23 يوليو/تموز 2011 وفزنا 2- صفر.

في مباراة الإياب التي أقيمت في 28 يوليو/تموز 2011 على ملعب العين في الإمارات كنت أسعى للتأهل باي طريقة، لعبت بحذر، ومنعت الفريق اليمني من دخول منطقة جزاء المنتخب العراقي، ضمنت التأهل رغم أن نتيجة المباراة

انتهت بالتعادل السلبي، ولد تعادل المنتخب العراقي أمام اليمن شعورا سلبيا دون ادراك أمور كثيرة منها تأخر حضور عدد من اللاعبين المعسكر التدريبي للمنتخب العراقي، أقيمت مباراة اليمن فترة عودة اللاعبين من إجازاتهم، ولم يكن الفريق مهيأ بشكل كامل لابتعاد اللاعبين عن أجواء المباريات الرسمية، إضافة إلى ذلك لم ينظر اللاعبون إلى مباراة اليمن بجدية، وتم إبعاد نشأت اكرم، ومهدي كريم، ومصطفى كريم عن المنتخب بسبب غيابهم.

5.11.2 أدخلت العلمية إلى الكرة العراقية في جانبي اللياقة البدنية والتحليل

تفتقد الكرة العراقية إلى الجانب العلمي، هناك أشياء أساسية تحتاج إليها الكرة العراقية، إضافة إلى ذلك تنقصها جوانب ضرورية مهمة ومنها: البرامج العلمية خاصة في جانب المعلومات التي تحتاج إلى عناية، ووضع أسس قوية للحصول عليها من اجل المعرفة وتطوير الكرة العراقية. اعتقد أن أي مدرب محترف ملتزم سيعاني خلال عمله مع المنتخب العراقي لان العراق لا يمتلك التكنلوجيا الكروية العلمية. يضيف سيدكا: حاولت خلال فترة وجودي مع المنتخب العراقي أن ادخل العلمية في جانبين مهمين: أولهما اللياقة البدنية، وثانيهما التحليل. في جانب اللياقة البدنية أردت أن اقف على قدرة وإمكانيات لاعبي المنتخب العراقي من خلال إجراء اختبارات علمية تم تنظيمها بعد الاتفاق مع واحدة من اكبر وأوسع الجامعات الأوروبية المتخصصة في هذا المجال جامعة كولون، وتم تطبيق برنامجها للوقوف على إمكانيات اللاعب العراقي من خلال اختبارين احدهما قبل نهائيات كاس آسيا والآخر قبل تصفيات كأس العالم، وتم إجراء سلسلة من التجارب والاختبارات على لاعبي المنتخب العراقي.

جاءت نتائج الاختبارات بشكل عام متباينة، منها: أن قدرة اللاعب العراقي في مجال السرعة وتهيئته جيدا، لا تختلف عن لاعبي الدرجة الممتازة في ألمانيا. أما في جانب التحمل والشدة (Endurance) فهناك تراجع كبير في مستوى اللاعب العراقي. المستوى العام للنتائج لا يقارن بلاعبي الدرجة الممتازة في ألمانيا بل بدرجة أقل كثيرا الثانية، ساعدتني كثيرا نتائج هذه الاختبارات في مهمتي، خاصة في عملية اختيار اللاعبين - القائمة النهائية أو أثناء المباريات

أو احتياجات كل لاعب في جوانب معينة من أجل تطويرها، امتلكت المعلومات المطلوبة عن كل لاعب.

في مجال التحليل، تم الاتفاق على التعاقد مع محلل ألماني لتحليل أداء الفرق المقابلة، ولاعبيها، وأداء فريقي خلال نهائيات كاس آسيا 2011. كانت المعلومات تصلني قبل أي مباراة وبعدها لدراستها من أجل وضع استراتيجيتي قبل أية مباراة. بالتأكيد هناك أمور أخرى ضرورية أردت إدخالها لكن الوقت لم يسعفني، والأمور المادية الصعبة منعتني من وضع برنامج متكامل.

إذا أرادت الكرة العراقية الوصول إلى مستوي عالمي فلا بد أن يهتم اتحاد الكرة بهذه الأمور، فتطور كرة القدم الكبير في العالم يوجب على اتحاد كرة القدم التوقف عن العمل البدائي والبدء بالاهتمام بالجوانب التي توصل المنتخب العراقي الى مستوى اعلى عالميا.

6.11.2 الاحـتـراف والمغتـربـون

كشف سيدكا، وهو أول من دعا اللاعبين المغتربين إلى الانضمام للمنتخب العراقي، عن أمور مهمة في جانب احتراف اللاعب العراقي وقال: هناك خطأ كبير في عملية احتراف اللاعب العراقي. الاحتراف الحقيقي مكانه في أوروبا: ألمانيا وإسبانيا، وهولندا، وإنجلترا. هذا المكان الطبيعي للاعب العراقي. احتراف اللاعب العراقي في الغرب هو التطور والنضوج والاكتمال الكروي أما احترافه اللاعب في المنطقة فغير مثمر فنيا للاعب ولا للمنتخب العراقي. لا أخفي عليك سرا إذا قلت أن اللاعب العراقي يمتلك الإمكانيات المناسبة للعب في أوروبا لكنه يحتاج إلى التشجيع، ويحتاج إلى البداية. يجب التفكير بالمستقبل من خلال العمل على تشجيع اللاعب العراقي للانضمام إلى الأندية الأوروبية على مستوى الفرق العمرية ودرجاتها المختلفة. الاحتراف الحقيقي سيطور، ويخدم الكرة العراقية. وسيدفع بالأجيال إلى فرض عصر جديد، وواقع مختلف. في إحدى المحاضرات سألت لاعبي المنتخب العراقي: هل تحلمون باللعب في أوروبا؟ لو جاءتكم عروض مناسبة فهل ستقبلونها؟. كان الرد: نعم بالإجماع باستثناء يونس محمود قال: كنت سأفكر جديا في الانتقال والاحتراف في أوروبا لو حصل ذلك قبل خمس سنوات، أصبح أمر احترافي متأخرا. أضاف سيدكا: انتهت مهمتي مع المنتخب العراقي لكن ستكون مهمتي القادمة مع

المنتخب العراقي هي العمل على المساهمة في استقطاب واستقدام أبرز اللاعبين العراقيين الواعدين إلى ألمانيا.

عن اللاعبين المغتربين، تحدث سيدكا قائلا: وجدت رغبة عراقية كبيرة في ضم اللاعبين المغتربين إلى المنتخب العراقي، ووجدت اندفاعا كبيرا لضمهم إلى المنتخب. طروحات كثيرة، وتساؤلات مستمرة وضعت على طاولتي بخصوص هذا الأمر. السؤال المهم: هل اللاعبون المغتربون جاهزون لتمثيل المنتخب العراقي؟ وهل هم مؤهلون؟ باختصار، أغلب اللاعبين المغتربين في مقتبل العمر، ولم يفرض احد وجوده في الأندية الأوروبية بعد. يلعب اغلبهم في صفوف الفئات العمرية أو درجات أدنى، هناك إمكانيات واعدة تحتاج إلى تحضير وخبرة، هناك أسماء يمكن صناعتها، وتطويرها للمستقبل، كنت أحتاج وقتا لفعل ذلك، وأحتاج قرارا من قبل اتحاد الكرة العراقي بشأنهم للاهتمام بهم جديا حتى يتم ربطهم ببرنامج واضح لتحضيرهم، وعدم الاستعجال في دفعهم إلى المنتخب العراقي مرة واحدة، الخبرة والانسجام مهمة.

اطلعت ميدانيا على عدد من الأسماء العراقية الواعدة بعد زيارتي إلى ألمانيا والسويد، وإنجلترا، وهولندا. تم استدعاء ستة لاعبين لحضور تدريبات المنتخب العراقي في أربيل وهم: ياسر قاسم، واحمد ياسين، ومراد كردي، وانمار المباركي، وأسامة رشيد، وديفيد حيدر. وتعذر حضور آخرين منهم، الحارس شوان جلال، والمهاجم رواز لاون.

7.11.2 المعسكرات التدريبية والمباريات التجريبية التي تلائم العراق

يقول سيدكا: واجهتني مشكلتان أثناء قيادتي المنتخب العراقي وتحضيره. تتمثل الأولى في اختيار المعسكر أو المعسكرات التدريبية المناسبة التي تليق بالمنتخب العراقي بطل آسيا، وضمان تحضير المنتخب العراقي بأعلى المواصفات، للأسف لم تكن بيدي حرية الاختيار رغم معرفتي وخبرتي الطويلة في اختيار ما يناسب البلد وضمان النوعية، ووجود كافة المتعلقات المناسبة في إعداد الفريق. كنت أطمح في إجراء معسكر تدريبي للمنتخب في ألمانيا لوجود التكنولوجيا، ومتطلبات النجاح الأساسية. كنت أعاني من سوء أرضية الملاعب، وعدم وجود المراكز التدريبية المتكاملة في العراق لتطوير الأداء

الفردي، والجماعي للاعبين، واجهت معيقات كثيرة أثناء عملي. سبق أن عملت في المنطقة في قطر والبحرين. كان الاختلاف واضحا بين العراق والخليج. كانت الإدارة الخليجية تدعم برنامجي وتصوراتي كنا نتناقش حول توفير الأجواء الأفضل لإعداد الفرق، وكانوا يوفرون الدعم للبرنامج. أما في العراق فمطلوب من المدرب الالتزام بما يوفر له. الأمر الآخر طلبت من الاتحاد العراقي لكرة القدم توفير مباريات قوية من اجل تطوير المنتخب العراقي بدلا من اقتصار المنتخب العراقي على اللعب مع منتخبات ضعيفة أو فرق المنطقة. لن يحصل تطور اذا لم تواجه الكبار. كنت أخطط لمقابلة مجموعة من الفرق الأوروبية وتكلمت مع ستانج حول إمكانية خوض مباراة ودية بين العراق وبيلاروسيا في أربيل أو مدينة انتاليا في بيلاروسيا. أمور مهمة لو تم الالتزام بها لحصل تطور افضل. يعتمد قسم كبير من التطور في كرة القدم على اللاعبين والمدرب والجهاز الفني لكن صورة الفريق لن تكتمل، إذا لم تهيأ الظروف والأدوات المناسبة.

8.11.2 الملف المفقود

واجهت سيدكا قائلا: لقد أشرفت على قيادة المنتخب العراقي عاما كاملا. هل قمت بتقييم هذه المرحلة؟ وهل وضعت توصياتك وملاحظاتك الفنية بناء على ما شاهدته ووجدته؟ فاجأني سيدكا بقوله: أنا مدرب محترف وملتزم. حينما أكملت مهمتي قمت بتسليم اتحاد الكرة العراقية تقريرا كاملا لخصت فيه تجربتي في العراق، ووضعت فيه التوصيات المناسبة التي تخدم الكرة العراقية، دونت جميع الملاحظات من إيجابيات وسلبيات بمهنية وأمانة، ووضعتها في هذا التقرير. هذا جزء مهم من واجبي. والتأكيد يعد التقرير ورقة مهمة لمستقبل العراق الكروي، وأداة يستفيد منها المدرب الذي يتولى مهمة تدريب المنتخب العراقي من بعدي.

غلاف الملف الذي سلمه المدرب الألماني سيدكا إلى اتحاد الكرة العراقي والمتعلق باحتياجات المنتخب العراقي.

9.11.2 علام يحتوي التقرير:

يحتوي التقرير على أمور كثيرة متعلقة باللاعبين الحاليين ولاعبي المستقبل واحتياجاتهم، وضعت فيه طروحاتي حول كيفية التعاون مع الأندية الأوروبية لتطوير اللاعبين العراقيين، ومنحهم الفرص المناسبة وإمكانية احترافهم في أوروبا، وتعاون الأندية المحلية مع الأوروبية، إضافة إلى الشراكة والتعاون مع الاتحاد الألماني لكرة القدم والاستفادة من الخبرة الكروية الألمانية بمعظم مجالاتها.

وضعت في التقرير تصوراتي حول كيفية الاستفادة من اللاعبين المغتربين وتطويرهم من اجل ضمهم للمنتخبات العراقية، إلى جانب رايي في تطوير اللاعبين الواعدين والنظر إلى المستقبل. باختصار التقرير الذي وضعته على طاولة اتحاد الكرة العراقي عبارة عن دراسة مختصرة فيها تقييمي للكرة العراقية، اختصرت فيه تجربتي في العراق.

من أهم واجبات اتحاد الكرة هو العناية بالكرة العراقية، ومستقبلها ودراسة ما يفيدها. احترم سيدكا دوره. نصح بأمانة، وحاول مساعدة العراق بإمكانياته وخبرته قوبل بالإهمال وعدم الاكتراث. أبدلوا الغث بالسمين، وفضلوا طروحات محلية ساذجة على أفكار عالمية خلاقة. وضربوا بنصائح سيدكا المدرب الطموح عرض الحائط.

10.11.2 جهزت العراق للمستقبل

بكل اعتزاز وثقة، قال سيدكا: كنت أرى مستقبل الكرة العراقية رؤية توازي مهمتي الأساسية، وهي تهيئة المنتخب العراقي لكاس آسيا. وتابع قوله: انظر إلى الأسماء الواعدة من اللاعبين الذين اكتشفتهم، ووضعتهم ضمن تشكيلة المنتخب العراقي، اكثر من عشرة لاعبين فرض بعضهم وجوده في المنتخب العراقي وكان آخرون قريبين من الانضمام لتمثيل المنتخب العراقي. منهم: مثنى خالد، واحمد إبراهيم، وحمادي أحمد، وحسام كاظم، وأمجد راضي، وسعد عبد الأمير، وأمير صباح، واحمد إياد، وحيدر رعد، وجلال حسن. هؤلاء مستقبل الكرة العراقية وأنا من وجدهم. لم يسعفني الوقت لتأهيلهم. كانت التجارب معدودة والمعسكرات التدريبية قصيرة تقتصر على لاعبين معدودين لهدف معين هو كاس آسيا.

سيدكا خلال إشرافه على المنتخب العراقي خلال احدى المباريات.

يضيف سيدكا: لقد أشرفت على المنتخب العراقي في سبعة معسكرات تدريبية قبل كاس آسيا، ودعوت مجموعة كبيرة من اللاعبين الواعدين، كانت المستويات متباينة والإمكانيات موجودة. كما لا يمكن تطوير الجميع في فترة قصيرة من خلال برنامج معين، هو الدفاع عن كاس آسيا. لم اهمل أي لاعب تمت دعوته لأي من هذه المعسكرات، لم يكن بيدي أن اعمل معهم باستمرار، لكنني كنت أعطيهم النصائح بعد تقييمي لهم لتطوير إمكاناتهم في أمور معينة. للأسف لم يكن هناك برنامج مواز يستفيد من هذه الطاقات الواعدة باستثناء دعوة البعض للمنتخب الأولمبي في مرحلة لاحقة. كنت أتمنى أن يكون هناك برنامج آخر لإعداد منتخب العراق للمستقبل بعد كاس آسيا.

11.11.2 حوادث مختلفة

قلت له: كانت فترة إشرافك على المنتخب العراقي سنة واحدة، وهي فترة غير قصيرة، لابد أن حدثت معك أمور كثيرة، ارتبطت بمواقف وأسماء معينة. أردت أن اعرف الأشياء على حقيقتها. بين لي سيدكا هذه الوقائع على اللائحة التالية:

• **ناظم شاكر:** كانت علاقتي معه جيدة في البداية، كنت استمع إليه، وكنا نعمل من اجل إعداد المنتخب العراقي في مهمة مشتركة. خرج عن دوره في نهائيات كاس آسيا في الدوحة، وقبل ذلك في معسكر المنتخب العراقي في الإمارات، كان ناظم شاكر يتحدث كثيرا مع الإعلام بطريقة منتظمة. حسب اعتقادي تصرفه هذا تجاوز دوره كمساعد مدرب، ولا يخدم الفريق. أنا احترمه لكن تصرفه يعد تجاوزا. أخبرت اتحاد الكرة عنه، وفي كاس آسيا كان متشنجا منذ البداية، وتفاقمت الأمور بعد ذلك، تم التفاهم معه من قبل رئيس اتحاد كرة القدم بالاتفاق معه على عدم الاستمرار مع المنتخب، لم أتدخل في هذا الجانب نهائيا.

• **مهدي كريم:** انتقدوني كثيرا لأني أعطيت دورا جديدا للاعب مهدي كريم بتحويله من مركز الجناح إلى الظهير لكنني وجدت أن افضل مركز يليق له هو مركز الظهير، لأنه كان يعطي القدرة للفريق العراقي للاندفاع إلى الأمام، وإضافة زيادة عددية في حالات الهجوم. اعتقد أن كريم كان مرتاحا للمركز الجديد (استمر باللعب بهذا المركز بعد مغادرة سيدكا).[33]

• **نشأت أكرم:** أحترم نشأت كلاعب كبير، وكنت أعتمد عليه في نقل المعلومات إلى اللاعبين لإجادته اللغة الإنجليزية. أبعدته عن مباراة اليمن لعدم حضوره المعسكر التدريبي رغم اتفاقنا على فترة الإجازة التي لم يلتزم بها. لم أكن أعرف ظروفه، كان يعتقد أن المباراة سهلة، والتأهل مضمون، كمدرب محترف أنا شديد في جانب الالتزام. كان إبعاده مؤقتا.

---

[33] انتقد البعض سيدكا على هذا التغيير في تحويل لاعب خط وسط (خاصة في مركز الجناح) إلى ظهير ايمن أو ايسر. دون ادراك الخلفية والأسباب وراء مثل هذا القرار الذي فعله العديد من المدربين الكبار ومنهم المدرب الفرنسي ارسي فينجر حيث حول دور الكثير من اللاعبين (الأجنحة) للعب في مركز الظهير ومنهم من كان في مقتبل العمر أي قبل أن يصبح لاعبا معروفا كما في حالة اشلي كول
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B4%D9%84%D9%8A_%D9%83%D9%88%D9%84
أو كيران جيبس أو جايل كليشي وفي حالات أخرى تم تحويل لاعبين معروفين أي بعد أن اجتازوا المراحل الأولية كما حصل مع لاعب منتخب الكاميرون لوران ايتام مير الذي انتقل من نادي مايوركا الإسباني إلى نادي ارسنال الإنجليزي عام **2000** وكان يلعب في مركز لاعب الوسط لكنه تحول إلى مركز الظهير الأيمن بعد انتقاله لارسنال وهي حالة شبيهة لما حصل مع مهدي كريم.

• **بغداد:** لم أرفض دخول العاصمة العراقية. كنت أعلنت بأني مستعد للحضور في فترات زمنية مختلفة، ووافقت مبدئيا على إجراء معسكر تدريبي للمنتخب العراقي في بغداد، لكنني رفضت الإقامة بشكل دائم في بغداد بسبب عدم الأستقرار الأمني فيها. أحترم تاريخ المدينة، وحضارتها وأهلها.

12.11.2 نهاية مشواره مع العراق

وعدوني بتجديد العقد في الفترة التي سبقت تصفيات كأس العالم دون أن يتفاوض معي اتحاد الكرة حول الشروط أو المهمات، كنت متفهما للوضع وطبيعة انتخابات اتحاد الكرة، والتغيير الذي حصل بعد تولي ناجح حمود رئاسة الاتحاد كبديل لحسين سعيد، وأشار سيدكا: في العرف الدولي لا يسمح أن يترك تجديد العقد أو عدم تجديده إلى الأيام الأخيرة من انتهاء العقد دون التباحث مع الطرف الأخر. القضية أخلاقية. لذلك تسعى معظم الأندية والاتحادات العالمية إلى إشعار المدرب قبل وقت كاف في حالة عدم التجديد لتعطيه الفرصة لتدبير أموره وإيجاد البديل المناسب له خلال فترة مقبولة قبل انتهاء عقد المدرب.

كانت مباراة العودة بين العراق واليمن في تصفيات كأس العالم التي أقيمت بتاريخ 28 يوليو/تموز 2011 آخر مباراة أقود فيها المنتخب العراقي. بعد عودتنا التقيت في 31 يوليو/تموز 2011 عبد الخالق مسعود الذي اخبرني عدم إمكانية تجديد العقد وعزا ذلك إلى نتيجة التعادل السلبي أمام اليمن. قبلت رده باحترام، ولم أناقشه، وودعت العراق، واللاعبين، وتمنيت الخير للمنتخب والكرة العراقية.

13.11.2 فائدة

اختلف كثيرون في سيدكا، وحول كل مشهد أثناء قيادته المنتخب العراقي، وفي موقفهم منه. كانوا بين مؤيد ومعارض، لذعوه بانتقاداتهم دون تقييم منطقي، ودون معرفة تفاصيل ما حدث خلال فترة قيادته للمنتخب العراقي.

من أبرز الانتقادات التي وجهها العراقيون إلى سيدكا: فشل المنتخب العراقي في تحقيق النتائج المطلوبة في كاس آسيا، وكأس الخليج، وبطولة غرب آسيا، إضافة إلى العديد من النقاط الأخرى التي تم الإشارة إليها في مناسبات مختلفة،

منها عدم امتلاكه الخبرة في قيادته أندية ومنتخبات عالمية، أو قيادة أندية أو منتخبات في بطولات عالمية. حكم البعض على سيدكا دون الاستماع إليه.

- هل كان بإمكان سيدكا خدمة العراق والاستفادة منه؟ - نعم، كان يمكن أن يكون واحدا من اكبر الأسماء التدريبية التي ارتبطت بالكرة العراقية. يحسب لسيدكا إمكانياته في اكتشاف المواهب الواعدة. كان سيدكا أقرب إلى "ماكلنن" جديد للكرة العراقية. واقصد، قوته في العمل مع اللاعبين الواعدين وتهيئة أجيال جديدة لمستقبل الكرة العراقية. أثبت الرجل نجاحه عندما جعل لاعبين مثل أحمد إبراهيم، وحسام كاظم، ومثنى خالد على ارض الملاعب حينما اكتشفهم ووضعهم في الطريق الصحيح.

لا اعرف كيف لم يدرس اتحاد كرة القدم العراقي فكرة إبقاء سيدكا للعمل مع الأجيال الواعدة، وتهيئتهم للمستقبل، كان سيدكا مستعدا للتعاون، ولم يكن أجره كبيرا، وما يحصل عليه من مال يوازي جهده. كان بالإمكان الاستفادة منه لتطوير وصقل أجيال البلد وتوفير الظروف السليمة لممارسة كرة القدم للاستفادة منهم مستقبلا، من البديهي أن يدرك اتحاد اللعبة أن مستقبل البلد مهم، لكن في الواقع حينما تنظر إلى البرامج الحالية تجدها لا تلائم ولا تليق بالعراق أو مستقبله.

لا أعلم ما هي الأسباب الرئيسية التي تدفع اتحاد كرة القدم العراقي إلى اختيار معسكر تركيا التدريبي الذي لم يوفر أي مباراة قوية للمنتخب العراقي، مع ذلك يتم تفضيله دائما. أهي الميزانية أم النوعية؟ هناك علامة استفهام على هذا الاختيار لأنه لا يفي باحتياجات الفريق، ناهيك عن رفض سيدكا للفكرة وتفضيله لمعسكر تدريبي في ألمانيا، حيث علاقاته القوية ومعرفته الدقيقة في اختيار الملاعب والمعسكرات والفرق المناسبة. ثم رفض اقتراح زيكو في مرحلة لاحقة بإقامة معسكر تدريبي في إسبانيا قبل بدء الجولة الرابعة من تصفيات كأس العالم 2014، إلا أن اتحاد الكرة تمسك بإقامة المعسكر التدريبي في تركيا على حساب إسبانيا، من حق الجمهور العراقي أن يعرف الأسباب. لماذا لم يتم الاستماع إلى النصائح التي كان يقدمها المدربون الخبراء الأجانب؟ لماذا لم ينظر فيها؟ الهدف الرئيسي من المعسكرات التدريبية هو تطوير أداء المنتخب العراقي لذلك المطلوب أن تكون ذات سوية عالية. كان يجب احترام

وجهة نظر المدرب الأجنبي المشرف على قيادة المنتخب، وتسهيل أموره وتوفير متطلباته.

هناك مشكلة لدى اتحاد الكرة العراقي عند اختيار مساعد المدرب خلال الأربعة عقود الماضية، حيث يوجد إصرار على اختيار مدربين لهم خبرة وباع محلي ودربوا أندية جماهيرية في العراق ولهم آراؤهم. وليس من الممكن الطلب منهم أن يكونوا مساعدين للمدرب الأجنبي. هذا باعتقادي سيؤدي إلى اختلافات في وجهات النظر بين المدرب الأجنبي ومساعده المحلي مثلما حدث بين ناظم وسيدكا، وقبل ذلك بين راضي شنيشل وبورا.

أعتقد أن أهم هدف في اختيار مساعد المدرب الأجنبي هو أن يتم إعداد مدربين جدد واعدين لتطوير إمكانياتهم المهنية وإعدادهم وتأهيلهم ليصبحوا مدربين أساسيين في المستقبل. يكون دوره تطويرا مهنيا له. سيساهم هذا الأمر على تزود المدرب بالمهارات، والتسلّح بالعلم والمعرفة في وقت مبكر، ويزيد من فرصه في الحصول على المؤهلات المطلوبة التي تساعده في تحسين إمكاناته النظرية والعملية. من المفضل اختيار مدربين واعدين في عمر مبكر من خريجي كليات التربية الرياضية الجدد الملمين باللغة الإنجليزية، ويتمتعون بشخصية قوية، ولهم رغبة في التدريب من اجل العمل إلى جانب المدربين الأجانب كمتلقين، من اجل كسب الخبرة دون المشاركة في القرار إلا عند السؤال والطلب.

هذا الأمر يجب أن يتم من خلال إعطاء فرص متساوية. والكفاءة اهم معيار في الاختيار. يجب أن تكون العملية بمجملها واضحة، ولا تقتصر على إعداد وتأهيل مدربين من خلال دور المدرب المساعد الأساسي بل يجب أن تشمل تأهيل مدربي حراس المرمى واللياقة البدنية المساعدين شرط أن يعملوا مع مدربين متمكنين ومتمرسين لتكون الفائدة كبيرة، لذلك يجب أخذ النقاط هذه بعين الاعتبار والالتزام بها عند اختيار كادر تدريبي اجنبي لقيادة المنتخب فان الاستفادة لن تقتصر على إعداد المنتخب بل ستشمل على إعداد كوادر تدريبية جديدة للمستقبل.

لم يعد امر انتقاد المدرب من قبل مساعديه أو الإداريين فعلا مقبولا أو أمرا مسموحا به ما دام الرجل يؤدي واجبه. الانتقاد له تأثيرات سلبية كثيرة وخطيرة على المنتخب.

أعطت تجربة سيدكا دليلا واضحا على ضرورة الاعتناء بالمنتخبات الرديفة، ومنتخبات الفرق العمرية، يمتلك العراق قاعدة خصبة من المواهب، الفشل في تطوير وتأهيل هذه المواهب حسب سياسات وبرامج عالمية متفق عليها، بالتأكيد إن اتحاد الكرة لم يهمل وجود هذه المنتخبات، لكن الجودة والنوعية في الإعداد والاهتمام ضعيف، ولا تقدم العناية المناسبة ولا توازي ما يمنح للمنتخب الوطني الأول من اهتمام. هذه المنتخبات حقل تجارب، يحصل التطوير فيها بنسب ضعيفة، من السهل أن نرفع درجة التطور إلى معدلات عالية من خلال برامج واضحة، غير محلية، ووجود مدربين اثبتوا نجاحهم في تجارب مماثلة، ونجحوا في تحويل نجوم واعدين إلى نجوم كبار في عالم الكرة المستديرة، معظم التجارب المحلية ضعيفة، وفشلت في تحقيق هذه الغايات. نجوم مثل: حمادي احمد، وحسام كاظم، وسعد عبد الأمير كان بالإمكان تأهيلهم في وقت مبكر بدلا من تأخيرهم بلا مبرر من خلال البرامج المساندة للمنتخب الأول. عامل الوقت مهم لأن عمر اللاعب محدود على المستطيل الأخضر.

التزم اتحاد الكرة العراقي ببنود العقد مع سيدكا بالكامل. لكن تخلى عن الذوق حين أنهى خدماته دون تبليغه بعدم التجديد قبل وقت كاف من انتهاء العقد.

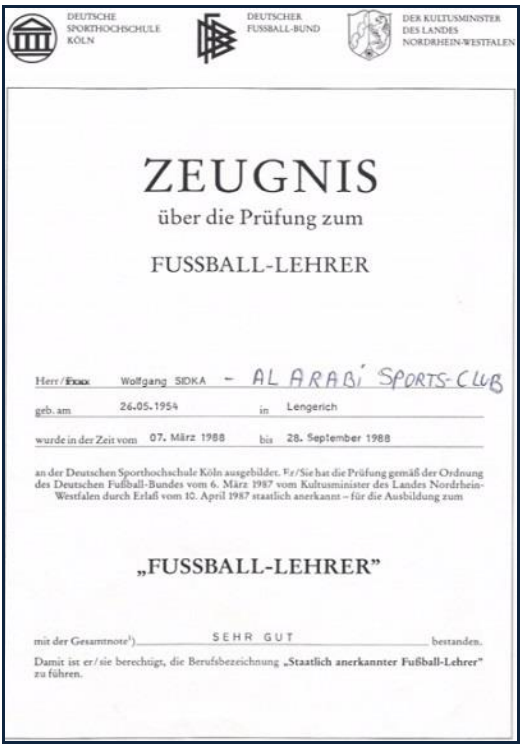

DEUTSCHE SPORTHOCHSCHULE KÖLN

DEUTSCHER FUSSBALL-BUND

DER KULTUSMINISTER DES LANDES NORDRHEIN-WESTFALEN

ZEUGNIS

über die Prüfung zum

FUSSBALL-LEHRER

Herr/Frau Wolfgang SIDKA – AL ARABI SPORTS-CLUB

geb. am 26.05.1954 in Lengerich

wurde in der Zeit vom 07. März 1988 bis 28. September 1988

an der Deutschen Sporthochschule Köln ausgebildet. Er/Sie hat die Prüfung gemäß der Ordnung des Deutschen Fußball-Bundes vom 6. März 1987 vom Kultusminister des Landes Nordrhein-Westfalen durch Erlaß vom 10. April 1987 staatlich anerkannt – für die Ausbildung zum

„FUSSBALL-LEHRER"

mit der Gesamtnote[1]) SEHR GUT bestanden.

Damit ist er/sie berechtigt, die Berufsbezeichnung „Staatlich anerkannter Fußball-Lehrer" zu führen.

شهادة التدريب التي منحها اتحاد الكرة الالماني للمدرب سيدكا قبل تطبيق نظام الرخص التدريبية.

DEUTSCHER FUSSBALL-BUND

FUSSBALL-LEHRER

UEFA PRO LICENCE

NAME/NAME: Wolfgang Sidka

GEBURTSDATUM/DATE OF BIRTH: 26.05.1954

GEBURTSORT/PLACE OF BIRTH: Lengerich

LIZENZ-NR./LICENCE NO.: FL001324

GÜLTIG BIS/VALIDITY: 31.12.2017

LIZENZ

رخصة التدريب (برو) التي يحملها المدرب سيدكا.

12.2 موراسي سانتانا

اللاعب العراقي هو الأضعف، وأقل مستوى في مجال اللياقة البدنية من الياباني أو السعودي أو الأميركي اللاتيني أو الأوروبي.

لأسباب مختلفة لم استطع تحضير لاعبي المنتخب العراقي، وايصالهم إلى المستويات العالية.

البنية التحتية في العراق ضعيفة، وغير قادره على تطوير اللياقة البدنية للاعبين.

أنا من أعطيت الأدلة لزيكو من اجل التخلي عن يونس محمود، ونشات اكرم وقصي منير.

اتفقت مع زيكو على برنامج تحضير لاعبي المنتخب بشكل مختلف، ومثالي في حال التأهل لكأس العالم.

العراق يفتقد إلى تكنولوجيا المعلومات وهو عامل أساسي لتطوير الكرة العراقية.

مع سانتانا في فندق رمادا مقر إقامة المنتخب العراقي في الدوحة.

حينما تعاقد المدرب البرازيلي زيكو مع اتحاد كرة القدم العراقي عام 2011، كان أحد شروطه أن يعمل معه طاقم تدريبي محترف من أجل أن تكون الاستفادة كاملة وشامله، ويكون التطور على درجات عالية، لذلك لم يتفاجأ جمهور الكرة العراقي من إصرار زيكو على تنفيذ هذا الشرط والتمسك بوجود مدرب اللياقة البدنية موراسي سانتانا الذي كان إلى جانبه خلال قيادة زيكو لنادي فنربهشة التركي 2006-2008 ثم أثناء إشرافه على تدريب نادي اولمبياكوس اليوناني 2010/2009.

لم يكن هذا السبب الوحيد وراء اختيار زيكو للمدرب موراسي سانتانا بل لأن خبرته المهنية العالية جعلته من أفضل المدربين الذين عرفهم العالم. سينبهر البعض حينما يقف على جزء يسير من سيرته الذاتية التي يذكر فيها أن موراسي سانتانا سبق أن أشرف على تحضير لاعبي ثلاثة منتخبات خلال ست مشاركات له في نهائيات كأس العالم منها اربع مرات مع المنتخب البرازيلي، احدها كانت في الفوز بلقب كأس العالم عام 1994 في الولايات المتحدة الأميركية، وقد أشار البعض إلى دور موراسي المهم في فوز البرازيل بكأس العالم حيث ظهر الفريق البرازيلي بلياقة بدنية عالية، ولم يظهر عليه الإرهاق أثناء المباريات الكثيرة التي خاضها المنتخب، كما لوحظ عدم تعرض اللاعبين

للإعياء أو التعب في المراحل النهائية للبطولة. كان واضحا أن الفريق قد تم تحضيره بشكل جيد خلال الفترة التي سبقت نهائيات كأس العالم.

لم يكن المنتخب البرازيلي الوحيد الذي أشرف سانتانا على تحضيره لنهائيات كأس العالم في جانب اللياقة البدنية بل أشرف على تحضير منتخبي الإمارات العربية عام 1990 والمملكة العربية السعودية عام 1998.

هل أولى العراق اللياقة البدنية أهمية على غرار المنتخبات العالمية؟ لا يمتلك العراق برامجا تقدم له الإحصائيات التي تمكنه من التعرف على مكامن قوته وضعفه. عدم الاهتمام بهذه التقنيات الضرورية في كرة القدم أضعفت المستوى للمنتخب. فلا يمكن تحديد إمكانات اللاعبين العراقيين في اللياقة البدنية بدقة. إنما توجد مؤشرات على تفشي ضعف اللياقة البدنية للاعبين، اهم الملاحظات التي سجلت بعد التعاقد مع المدربين الأجانب أن أغلبهم رفض العمل دون وجود مدرب لياقة بدنية محترف يتم اختياره من قبلهم. كان بعضهم يقبل بوجود مساعد مدرب محلي أو مساعد مدرب محلي لحراس مرمى تحت ذرائع مختلفة يضعها الاتحاد أمام المدرب الأجنبي دون النظر إلى احتياجات المدرب من أدوات ووسائل أثناء عمله. كانت الاختيارات تبرر بحجة واهية: "قلة الأموال المتوفرة لتلبية هذه الرغبات".

سبحان الله، وهل العراق فقير؟! لا ينبغي أن تكون الأموال معيقا لتطور كرة القدم. غير أن كثير من المدربين رفضوا العمل دون مدرب لياقة بدنية متخصص يختاره بنفسه ليشرف على التدريب.

كان مهما الانتباه إلى اللياقة البدنية في هذه الدراسة. يدرك كثيرون أن أفضل من يقيم هذا الجانب هو المدرب البرازيلي موراسي سانتانا بعد أن عايش التجربة بنفسه على ارض الواقع أثناء وجوده مع المنتخب العراقي سنة كاملة وبضعة اشهر، علما انه يمتلك خبرة عالمية واسعة تجعله مؤهلا لان يعطي، ويقدم النصائح المناسبة لرفع اللياقة البدنية.

بين موراسي سانتانا رأيه وتصوراته حول احتياجات العراق في مجال اللياقة البدنية للاستفادة منها اذا ما أراد التصحيح والتطور.

1.12.2 أهمية اللياقة البدنية في كرة القدم؟

يعد موضوع اللياقة البدنية احد الجوانب الضرورية في كرة القدم، فمهما امتلك اللاعب من موهبة ومهارة فلا يعد لاعبا متكاملا ما لم يتم تحضيره فنيا واكتسابه اللياقة البدنية التي تساعده على خوض المباريات وفق المستويات العالية.

إن التشديد على تطوير اللياقة البدنية للحفاظ على وتيرة ثابتة من الأداء خلال فترة 90 دقيقة و 120 دقيقة في حال اللجوء إلى الوقت الإضافي، ولكي يستمر العطاء حين يخوض من 2-3 مباريات خلال الأسبوع الواحد. اذا اضطر بعض اللاعبين إلى خوض اكثر من 60 مباراة خلال الموسم الكروي. فلا بد أن يكون اللاعب مؤهلا لتلبية كل هذه المتطلبات. التحضير البدني للاعبي كرة القدم مهم لكي يتمكنوا من تقديم مستوى ثابت خلال كل مباراة في الموسم، مما سينعكس إيجابيا على الفريق.

هناك تفاصيل كثيرة تدخل في مجال اللياقة البدنية يتطلب مراعاتها والعمل عليها عند إدخال لاعب كرة القدم في برنامج اللياقة البدنية منها:

1.1.12.2 احتمال الرئة والقلب للمجهود المتوقع:

يتطلب من لاعبي كرة القدم أن يبذلوا جهودا مضاعفة أثناء المباريات. يتوقف هذا المجهود على طبيعة كل مباراة، مما يترتب تهيئة الجهازين التنفسي والدموي القلب، والعضلات. من اجل استيعاب حجم العطاء العالي المطلوب في المباريات حتى تتمكن الرئة والقلب من استيعاب المجهود الكبير والقدرة على التحمل، وهذا الأمر يأتي من خلال إعداد اللاعبين تدريجيا على برامج مخصصة من اجل رفع مقدرة اللاعب على التحمل، وحمايته من التعرض للصدمة، أو الإغماء، أو إخفاق الرئتين، أو القلب على مواكبة الجهد العالي أو التوقف عن العمل.

يحتاج لاعب كرة القدم إلى تقديم مجهود كبير خلال المباراة، سواء مع الكرة أو دونها وفي كلتا الحالتين فانه يبذل جهدا كبيرا، ومتفاوتا حسب طبيعة اللعبة في كل مرة، علما أن جميع الحالات التي يمر بها اللاعب خلال المباراة تستدعي أن

يقوم القلب بضخ الدم المحمل بالأوكسجين بكميات أكبر، وبشكل أسرع إلى العضلات بمعدلات تفوق النسب العادية خلال وقت المباراة، لذلك إذا لم يكن اللاعب متهيئا لاستيعاب مثل هذه الجهد فانه سيجهد، ولن يتمكن من تقديم المستوى المطلوب، وسيفقد بالتالي القدرة على السيطرة أو التركيز.

لا يمكن تقييم المستويات التي وصل إليها لاعب المنتخب العراقي من ناحية اللياقة البدنية لعدم وجود الإحصائيات أو الأرقام المتعلقة بهذا الجانب لعدم اعتماد اتحاد الكرة على مبدا العمل بنظام الأرقام، ومتابعة الإحصائيات. هناك بعض الاستثناءات مثلما حصل في تجربة المدرب الألماني سيدكا الذي اثبت علميا ضعف لياقة اللاعب العراقي البدنية في جانب التحمل. على نقيض ذلك، ظهر لاعبو المنتخب العراقي في افضل حالاتهم من ناحية اللياقة البدنية في كأس العالم في المكسيك 1986، بعد أن تم تحضير الفريق بشكل جيد من خلال كوادر تدريبية برازيلية إضافة إلى الفترة الكافية التي تم فيها تحضير المنتخب العراقي. ظهرت قدرة اللاعب العراقي واضحة على مواجهة لاعبي منتخبات بارغواي، وبلجيكا، والمكسيك، ولم يتأثر الفريق رغم عدم امتلاك لاعبيه إلى عامل الخبرة أو التأثر من الظروف المناخية، ولم تظهر دلائل تشير إلى إجهاد اللاعبين خلال المباريات الثلاثة التي خاضها المنتخب في النهائيات، وقدم لاعبوه جهودا كبيرة، ولعبوا حتى الدقائق الأخيرة بنفس القوة والقدرة في الأداء.

2.1.12.2 السرعة:

يحتاج لاعب كرة القدم إلى السرعة التي غالبا ما تكون حاسمة وضرورية خاصة في الحالات التي يتطلب فيها التفوق على خصمه في حالات الجري (50/50)، أو للتخلص من مدافع، أو التقدم إلى مكان فارغ، أو المساعدة في الهجوم، أو في بناء الهجمات المرتدة، أو العودة للدفاع من هجمات مماثلة للفريق الخصم. فاذا لم يمتلك لاعب كرة القدم السرعة المطلوبة فانه سيشكل نقطة ضعف، وعائقا على فريقه، وقد يمتلك لاعب كرة القدم السرعة، لكن الجانب الأهم هو الحفاظ على السرعة خلال الفترة الكاملة للمباراة، وعدم اقتصارها على مواقف معدودة. هذا الأمر يطلق عليه تحمل السرعة، وهو جانب مهم في تحضير اللاعبين، لان اللاعب الذي لا يستطيع تكرار السرعة في

مواقف كثيرة فإن أداءه سيكون هزيلا، ولا يمكن لأي مدرب محترف المجازفة بإشراكه.

3.1.12.2 القدرة على السرعة في التغيير والانتقال والتفكير:

توجد جزئيات كثيرة في كرة القدم لا يجب إغفالها منها أمور لابد أن يهتم بها وتحضير اللاعبين لأجلها، من ضمنها، قدرة اللاعب على التغيير في الاتجاه أو الواجبات، أو التفكير. وعليه اتخاذ قرار خلال ثوان معدودة، مثال ذلك حاجة المهاجم إلى التخلص من المدافعين أو التحرك إلى الأمكنة الفارغة من اجل الحصول على فرص اسهل للتسجيل.

4.1.12.2 التوازن:

تأهيل لاعب كرة القدم بالحفاظ على توازنه داخل الملعب مهم خاصة في منطقة الجزاء أثناء محاولته للتسجيل. لان اللاعب قد يواجه أوضاعا مختلفة اثر تحركه أو الدفع للمحافظة على توازنه وعدم السقوط من اجل التسديد بدقة حتى وان كان جسده غير مستقر بصورة كاملة. اذا امتلك لاعب كرة القدم القدرة على التوازن، فان قدرته على التسديد أو التمرير ستكون أجود، كذلك في الحالات الدفاعية التي يحتاج فيها المدافع إلى البقاء ثابتا من اجل عدم السماح لخصمه من الاستفادة من أوضاع لا يكون فيها المدافع مرتاحا.

5.1.12.2 السيطرة على الانفعالات غير الضرورية:

من الأمور التي تدخل ضمن مراحل إعداد اللياقة البدنية هو تأهيل اللاعب للسيطرة على الانفعالات. دائما الخشونة متوقعه في كرة القدم إذ يتعرض اللاعب من حين إلى آخر إلى الضرب أو السقوط أو التشنج. أو الألم. مما يتطلب منه عدم الانهيار في مثل هذه المواقف أو الجدل مع حكم المباراة في نقاشات عقيمة، قد تنهي دور اللاعب في المباراة أو حصوله على الإنذار، لذلك يتطلب تحضير اللاعب لأن يكون إيجابيا، وعدم التصرف بصورة سلبية.

6.1.12.2 الحافز:

من الأمور الضرورية في كرة القدم خلق الحافز لدى كل لاعب لتقديم افضل ما لديه خلال المباراة، وزيادة الرغبة في العطاء في الأوقات الصعبة، وأثناء عدم تحقيق النتائج الإيجابية، وتشجيعه، وخلق الأمل لديه والثقة بالفوز وعدم الشعور بالمرارة والإحباط في حال كانت النتائج خلال المباراة سيئة. يعمل هذا العنصر على توليد الطاقة والإرادة لتحقيق الفوز مما قد يغير نتيجة المباراة بشكل غير متوقع. فكم من مباراة تغيرت نتيجتها خلال الثواني الأخيرة من عمرها بسبب إصرار اللاعبين على الفوز، وشعورهم المشترك بانهم الأفضل والأحسن.

7.1.12.2 التركيز:

يعد تأهيل لاعبي كرة القدم على التركيز أمرا أساسيا، حيث يحتاج اللاعب إلى التركيز على دوره وواجبه طوال وقت المباراة، لأن فريقه قد يتأثر سلبيا بسببه في حالات الانفلات، وعدم التركيز، من الأمثلة على ذلك هو الأهداف أو الفرص التي تسنح للمهاجمين نظير إهمال أحد المدافعين لدوره في مراقبة خصمه.

يوجد في كرة القدم مراكز مختلفة، وكل مركز يتطلب إعداد اللاعبين في مجال اللياقة البدنية بصورة مغايرة عن المراكز الأخرى.

تبدو هذه الملاحظات جزءا من سياقات الطب النفسي، فتشخيص الجانب النفسي وعلاجه يلعب دورا مهما وحيويا في اطار تطوير اللياقة البدنية - النفسية. لم يعد خافيا ما للانفعالات النفسية من تأثير كبير على أداء اللاعب ومستواه، سواء أداخل الملعب أو خارجه. من الخطأ أن نظن أن فوز بعض الفرق العالمية الشهيرة يتعلق بالجانب المهاري أو التكتيكي أو قدره المدرب وكفاءته إنما هناك دور اللياقة البدنية، وهو الدور الذي يرتكز عليه سائر الأدوار للوصول للفوز.

2.12.2 من هو موراسي سانتانا؟

موراسي سانتانا مع النجم البرازيلي السابق رونالدو.

اسمه الكامل موراسي فاسكو نيكولاس سانتانا (Moraci Vasconcelos Santana)، ولد في 26 يوليو/تموز عام 1951، في مدينة ساوباولو البرازيلية. لم يكن سانتانا لاعبا معروفا، لكنه كان لاعبا على مستوى فرق الشباب مع نادي ساوباولو. لم يحصل على عقد احترافي، أو أن يكون لاعبا أساسيا ضمن الأندية البرازيلية.

الأندية والمنتخبات التي دربها سانتانا هي:

- بالميراس 1974-1975.
- الأهلي السعودي 1983-1985 مع المدرب البرازيلي تيلي سانتانا.
- أشرف على تدريب الأندية التالية إلى جانب المدرب البرازيلي كارلوس البرتو بيريرا وهي: ساوباولو 1990-1994، فالنسيا الإسباني 1994/1995، فنربهشة التركي 1995/1996، ساباولو البرازيلي 1996-1998، فلامنجو البرازيلي 1999/2000.
- نادي جوراني 2000/2001.
- عاد للتدريب مجددا مع كارلوس البرتو بيريرا مع نادي انترناشينال 2001/2002، ثم نادي كورناثيوس 2002-2004.
- درّب نادي بالميراس البرازيلي إلى جانب المدرب ايمرسون لياو 2005-2006.
- درّب نادي فنربهشة التركي إلى جانب زيكو 2006-2008.
- أشرف على تدريب نادي اتلتيكو بارانينيس البرازيلي كمساعد للمدرب ماريو سيرجيو 2008.
- عاد للعمل مجددا مع زيكو مع نادي اولمبياكوس اليوناني 2009/2010.
- درّب منتخب الإمارات العربية المتحدة 1986-1988 مع كارلوس البرتو بيريرا، ومع ماريو زاجالو 1989/1990.[34] ودرّب منتخب السعودية إلى جانب كارلوس البرتو 1994-1999، والعراق إلى جانب زيكو 2011-2012. أشرف على نادي فريق بني ياس الاماراتي 2014.

كانت حصيلة موراسي سانتانا مشاركته ست مرات كمدرب للياقة البدنية في نهائيات كأس العالم منها اربع مرات مع البرازيل، ومرة واحدة مع منتخب الإمارات العربية، وأخرى مع منتخب المملكة العربية السعودية على النحو التالي:

[34] ابعد ماريو زاجالو من مهمة تدريب منتخب الإمارات العربية المتحدة في نهائيات كأس العالم 1990 في إيطاليا قبل أسابيع معدودة من انطلاق الحدث اثر تصريحات صحفية له حول توضيح وكشف خطته بانتهاج أسلوب دفاعي بحت في نهائيات كأس العالم، تمت إقالته وتسمية كارلوس البرتو بديلا عنه. الذي قام بالإبقاء على موراسي سانتانا كمدرب للياقة البدنية وهو كان احد أعضاء الكادر التدريبي لزاجالو.

- منتخب البرازيل - بطولة كأس العالم 1982 مع المدرب البرازيلي تيلي سانتانا.
- منتخب البرازيل - بطولة كأس العالم 1986 مع المدرب البرازيلي تيلي سانتانا.
- منتخب الإمارات العربية المتحدة - بطولة كأس العالم 1990 مع المدرب كارلوس البرتو بيريرا.
- منتخب البرازيل (حصل على لقب البطولة) – بطولة كأس العالم 1994 مع المدرب كارلوس البرتو بيريرا.
- منتخب المملكة العربية السعودية – بطولة كأس العالم 1998 مع المدرب زاجالو.
- منتخب البرازيل – بطولة كأس العالم (2006) مع المدرب البرازيلي كارلوس البرتو.

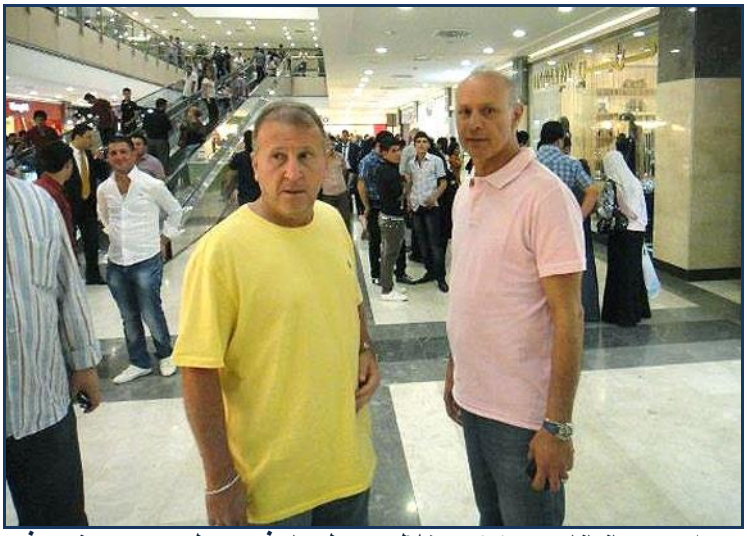

موراسي سانتانا مع زيكو خلال تجولهما في مول ستي سنتر في العاصمة القطرية الدوحة.

3.12.2 التعاقد مع موراسي سانتانا

عملت مع معظم المدربين البرازيليين الكبار أصحاب الشهرة الذين يحترمهم عالم الكرة من خلال التزامهم وإنجازاتهم مثل تيلي سانتانا، زاجالو، كارلوس البرتو، زيكو وغيرهم. لم يكن من السهل بعد الشهرة التي اكتسبتها أن أضيع وقتي في تجارب عادية مع مدربين ما زالوا في أول الطريق، كنت أتلقى طلبات مختلفة للعمل لكنني أتمهل في اختيار العرض الأفضل. يهمني قبل العمل أن أحدد إلى جانب من اعمل. كنت أفضل أن أبقى ضمن فريق واحد إلى جانب كادر تدريبي معروف. كانت بدايتي مع تيلي سانتانا. عملت إلى جانبه فترة طويلة. اصبحنا نفهم ونقدر ما تحتاجه الفرق التي اشرفنا عليها. ولم نحتاج تعديلا أو تغيير البرامج لوجود الثقة المطلقة بيننا. وتكررت الحالة نفسها في المرحلة المهنية الثانية لي، عملت مع كارلوس البرتو، وأثمر عملنا المشترك عن فوز البرازيل بكأس العالم عام 1994، وفي المرحلة الثالثة عملت مع زيكو.

موراسي سانتانا كان بمثابة الذراع الأيمن لزيكو.

حينما اتصل بي زيكو وشقيقه ايدو في أغسطس/آب عام 2011 من اجل العمل إلى جانبهم لقيادة المنتخب العراقي في تصفيات كأس العالم 2014، لم أسأل زيكو عن طبيعة العمل، لثقتي به، لكنه كمحترف شرح لي عن البرنامج العراقي، ووصفه بانه تجربة مثيرة ومهمة ومختلفة، حيث يمتلك العراق إمكانيات كروية جيدة - حسب وصف ايدو - وقد تأهل الفريق من قبل إلى نهائيات كأس العالم 1986 لكن الظروف الصعبة التي مر بها العراق من حروب وحصار واحتلال أثرت سلبا على تطور الكرة العراقية. كان أمامنا مهمة لإعادة تأهيل العراق من أجل أن يصبح احد الفرق الأساسية في آسيا، ونقله إلى مستوى افضل. تكلم زيكو معي كثيرا عن البرنامج، كان متشجعا للغاية، ومتفائلا جدا. لم أتردد. وصلت إلى أربيل للعمل معه قبل أيام معدودة من أول مباراة للعراق أمام الأردن في تصفيات كأس العالم 2014 (التصفيات الأولية).

4.12.2 درجة الإعداد لم تكن كاملة. كنت اخشى الإصابات

يولي معظم مدربي كرة القدم اهتماما خاصا إلى اللياقة البدنية، ويكون مدرب المنتخبات الوطنية محظوظا، وتكون مسؤوليته اسهل في حال انضمام عدد من لاعبيه كمحترفين مع الأندية الأوروبية التي تعمل على تحسين اللياقة البدنية للاعبين مما يسهل من مهمته لأنه سيركز على الجانب الفني اكثر في حين سيقتصر دور مدرب اللياقة البدنية بالعمل على الحفاظ على جاهزية اللاعب بدنيا حسب كلام سانتانا.

قد يختلف هذا الأمر في حال ارتباط المنتخبات في بطولات تقام بعد انتهاء الموسم الكروي مثل نهائيات كأس العالم، حيث يطلب من الجهاز الفني تحضير اللاعب بشكل مغاير لان معظم اللاعبين يحضرون مرهقين بعد موسم طويل، وفي فترة يفترض فيها اللاعب أن يتمتع بإجازته السنوية، يقول سانتانا: أسعى إلى تدريبات مختلفة في هذه الفترة لكي أحافظ على أداء اللاعبين وعطائهم.

يضيف سانتانا: المرحلة التي تسبق الموسم الكروي هي الأهم في عملية تحضير اللاعبين فنيا، حيث أن معظم أجزاء العمل يتم إنجازه في تلك الفترة. حينما استلمت المنتخب العراقي لم يكن هناك أي لاعب عراقي يلعب ضمن

الأندية الأوروبية بل كان اغلب اللاعبين يلعبون في دوريات عربية أو إقليمية أو في الدوري المحلي. لذلك لم تكن لياقة اللاعبين متكاملة أو مثالية أو يمكن مقارنتها مع لاعبي الأندية الأوروبية أو البرازيلية. عملت على تطوير اللياقة البدنية رغم الوقت القصير الذي قضيته مع اللاعبين لارتباطاتهم مع الأندية، ولم نواصل العمل مع الفريق لأسابيع طويلة، كان العمل متقطعا وعبر مراحل، حدث تحسن جيد، وان كان اقل مما كنت أطمح إليه، كنت أخشى إعطاء لاعبي المنتخب العراقي التدريبات المكثفة، لأنها قد تنعكس سلبيا عليهم وقد يتعرضون إلى الإصابات، كان هناك توازن في العمل، لذلك لم تحدث إصابات، لكننا لم نصل إلى القمة أو الدرجات العليا في تأهيل اللاعبين للأسباب التي ذكرتها.

5.12.2 الأندية المحلية تتحمل مسؤولية ضعف اللياقة البدنية للاعب العراقي

قال موراسي سانتانا: تتحدد اللياقة البدنية بشكل كبير منذ المراحل العمرية الصغيرة للاعبين، أي خلال مراحل الفئات العمرية الناشئين والشباب حيث يتم في تلك المرحلة بناء اللاعب وزيادة قدرته على التحمل، في حين لا يمكن تطوير هذا الجانب بدرجات عالية في المراحل التالية. لذلك يحدد الجهد والعمل الذي قام به اللاعب في المراحل الأولية إمكانيات اللاعب في هذا الجانب.

إن النتائج التي توصل إليها سانتانا لم تختلف كثيرا عن النتائج التي توصل إليها المدرب الألماني سيدكا - من خلال الاختبار الذي أجراه بمساعدة قسم البحوث في جامعة كولون الألمانية الذي تم التأكد فيه على ضعف اللياقة البدنية للاعب العراقي مقارنة بنظيره الأوروبي - وحمل سانتانا الأندية العراقية المسؤولية الكاملة على عدم تحضير اللاعبين العراقيين بما يناسبهم لعدم استقطاب الخبرات أو استخدام البرامج الملائمة. وقال: لا اعتقد أن الأندية العراقية مهتمة بهذا الجانب الأساسي في بناء لاعب كرة القدم لأنها مقتنعة بالتطور النسبي البسيط، وعدم النظر إلى الدرجات العليا في التأهيل. تأكدت من ذلك بعد اختباري للاعبي المنتخب العراقي المختارين من الدوري المحلي حيث لم يتم تحضيرهم بشكل جيد، وهي نقطة سلبية تحتاج الأندية العراقية إلى إعادة النظر فيها لتجاوزها والتخلص منها.

أشار سانتانا إلى إمكانيات اللاعبين العراقيين المشجعة في جوانب المهارة والسرعة لكن الوضع يختلف في مجال اللياقة البدنية، فالمستوى العام لا يوازي الجوانب الأخرى، لعدم بدء العمل في تحسين هذا الجانب. لذلك انصح بالعمل فورا على تطويره مع فرق الفئات العمرية للأندية، أو المنتخبات. ستتطور الكرة العراقية إن وضع برنامج تطويري للياقة البدنية، كما سينعكس هذا العمل إيجابيا، على الكرة العراقية، شرط الاستعانة بأسماء تدريبية مؤهلة وتوفير البنى التحتية لمثل هذا العمل.

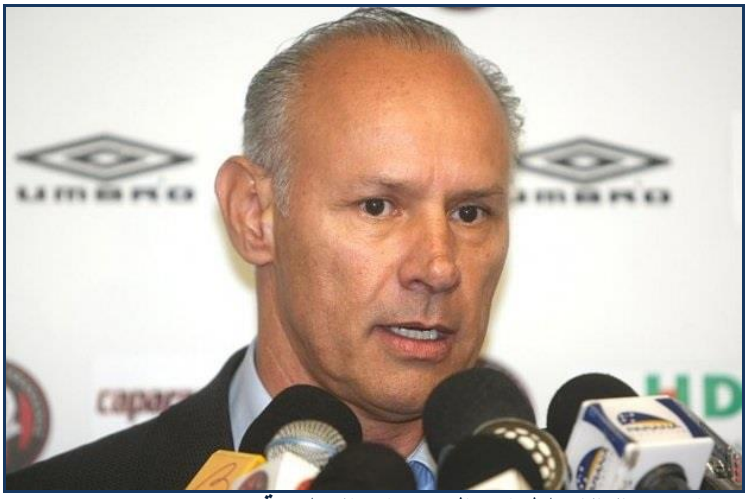

موراسي سانتانا خلال احد المؤتمرات الإعلامية.

6.12.2 العمل مع اللاعب العراقي مختلف عن عملي مع لاعبي فنربهشة التركي أو اولمبياكوس اليوناني!

أوضح سانتانا على وجود برامج واسعة في مجال اللياقة البدنية، ولا توجد بحوث على وجود اختلافات جوهرية خاصة في البرامج التي لها أغراض مشابهة، لذلك فان القرار في تحديد البرنامج يعود لي بعد أن أقوم بتقييم الاحتياجات، وتحديد البرنامج المناسب، ركزت أثناء وجودي مع المنتخب العراقي على العمل مع الفريق بشكل جماعي، أو فردي مع اللاعبين. إضافة إلى التمييز بين العمل مع لاعبي الدفاع أو خط الوسط أو المهاجمين.

كان العمل مع المنتخب العراقي مختلف كليا عن العمل مع نادي فنربهشة التركي أو اولمبياكوس اليوناني بسبب اختلاف طبيعة اللاعبين ودرجة جاهزيتهم وتحضيرهم.

خلال الفترة التي عملت فيها مع المنتخب العراقي التي استمرت اكثر من سنة، لم ألجأ إلى تمارين القوة والحديد. استثنيت هذه التمارين لأسباب عديدة منها ضيق الوقت حيث كنا نعمل مع المنتخب العراقي عبر نقاط زمنية متقطعة بسبب عدم تفرغ اللاعبين. قال سانتانا: إن العمل كان سيختلف كليا لو تم تفريغ اللاعبين لفترة أطول. تم التركيز على برامج أخرى في مجال اللياقة البدنية، وتم إعطاؤها حجما أكبر خلال الحصص التدريبية التي أجراها المنتخب العراقي تحت قيادة زيكو، في معظم الأحيان كانت إمكانيات اللاعب هي التي تحدد البرنامج المناسب له، لم يكن ممكنا رفع درجات التحضير إلى درجات عالية، كنت أسعى إلى إيصال كل لاعب إلى ارفع درجة ممكنة دون أي احتمال لإصابته أو إجهاده، كنا نشارك في مواجهات صعبة مصيرية لذلك كنا نضع حساباتنا بدقة لمنع حدوث امر سلبي، لذلك لم تحدث معنا إصابات، في الوقت نفسه، كان صعبا تطوير اللياقة البدنية لبعض اللاعبين خاصة أصحاب الأعمار العالية. حينما لجا زيكو إلى التغيير استجاب اللاعبون الجدد أصحاب الأعمار الصغيرة بسرعة. مع ذلك، لم يكن الوقت كافيا.

أشار سانتانا إلى وجود خلل في كثير من الأمور خلال تجربته مع المنتخب العراقي أهمها عامل الوقت القصير، حيث فرض علينا العمل مع مجموعة معينة من اللاعبين في البداية، إضافة إلى ذلك كان علينا اختبار عدد كبير من اللاعبين للوقوف على إمكانياتهم، وحينما تم تجربة البعض منهم في بطولات مثل الدورة العربية أو كاس العرب كنا نطالب بالنتائج دون التفكير في التحضير لمهمة اكبر شانا أو توفير البديل المناسب من مباريات قوية. لذلك لم يكن سهلا التركيز على المجموعة الأفضل، كنا بحاجة إلى وقت أطول حتى يكون العمل مكتملا، بالتأكيد كانت صورة المنتخب العراقي ستكون مختلفة كليا لو بدأنا العمل قبل سنتين أو ثلاثة من بدء التصفيات.

قال سانتانا: جنسية اللاعب لا تعني لي شيئا، لقد دربت في البرازيل وأوروبا والدول العربية وغيرها، الاختلاف الوحيد هو الفترة التي يبدأ فيها بتحضير

اللاعبين في مجال اللياقة البدنية، من يتأخر في العملية فانه لن يكون مؤهلا فنيا مقارنة بزملائه الذين بدأوا العمل في مراحل عمرية صغيرة. إضافة إلى وجود البرنامج المناسب والطاقم المحترف. من الممكن أن يصل اللاعب العراقي إلى مستوى اللاعب الأوروبي بشرط الالتزام بما أشرت إليه. حاليا، هناك فارق كبير بين اللاعب العراقي والأوروبي، وعلى العراق السعي لتقليص هذا الفارق من خلال وضع سياسة واضحة متفق عليها. يشترك فيها اتحاد الكرة والأندية والمدارس الكروية.

لقد شاهدت بنفسي عملية بناء الملاعب الكروية في العراق، وهي نقطة إيجابية تسجل للبلد حيث ستساهم في رفع مستوى كرة القدم، والتطور يمكن أن يرتفع بوجود مراكز تدريبية عالية المستوى إلى جانب هذه الملاعب إضافة إلى استراتيجية معلنة وجدية في تطوير اللياقة البدنية.

7.12.2 رفع اللياقة البدنية للرياضيين العراقيين ليست مسؤولية اتحاد الكرة لوحده

أشار سانتانا إلى أهمية اللياقة البدنية، ووصفها بانها احد العلوم الأساسية التي تعتمد عليها كرة القدم، حيث أصبحت الجامعات المتخصصة - كليات التربية الرياضية - تركز عليه من خلال المناهج التي تحمل أسسا متقاربة في الجامعات التي كسبت اعترافا وسمعة طيبة في بلدانها، لأنها تعتمد على البحوث والتجارب من اجل تقييم هذه البرامج وتطويرها على أسس علمية.

لذلك لا يمكن أن يسمح بدخول مدرب غير مؤهل علميا - جامعيا إلى هذه المهنة، أو مدرب غير مطلع على البرامج الحديثة والتوصيات والنصائح التي توصل إليها العلماء والجامعات، لأنه قد يقع في أخطاء كبيرة، ويتخذ قرارات غير مبنية على أسس سليمة.

اختيار البرنامج المناسب يختلف في حال الأندية أو المنتخبات أو الفترات الزمنية من الموسم، واذا لم تكن مؤهلا فانه من الصعب أن تكون صحيحا في اختياراتك. حصلت على خبرة طويلة ما يقارب ثلاثة وثلاثين عاما في هذا المجال إضافة إلى اطلاعي على تجارب الآخرين المختلفة، والبحوث بصورة

مستمرة، لذلك فان معظم قراراتي تأتي نتيجة الخبرة والعلم الذي جمعته خلال هذا المشوار الزمني الطويل. اعتقد باني امتلك الحل المناسب في المواقف المختلفة، لم أخطئ مع المنتخب العراقي وكنت محترفا في عملي معه.

أما عن الأسلوب قال سانتانا: لي أسلوب خاص في التدريبات، وانا من يحدد نوعية وكمية التدريبات، لكنه استطرد قائلا: لا يمكنني أن أحدد نوع التدريب وكميته إلا بعد معرفتي من المدرب الأول المسؤول على الفريق بالأمور الفنية التي سيجريها خلال الحصص التدريبية، لكي أحدد البرنامج التدريبي المناسب للاعبين من أجل أن يكون العمل متكاملا، كنت اجلس مع زيكو وايدو نناقش تحضير الفريق في المراحل المختلفة، ونضع برنامجا قبل مرحلة تفريغ اللاعبين ثم نراجع البرنامج قبل الحصص التدريبية وبعدها، لذلك كانت نسبة الإصابات طفيفة أثناء عملي مع زيكو في تدريب المنتخب العراقي. تم الوصول إلى قناعة كافية بمستوى وقدرة تحمل اللاعب العراقي للتدريب.

8.12.2 البنية الأساسية لتطوير اللياقة البدنية ضعيفة

استغرب موراسي سانتانا من عدم امتلاك العراق للمجمعات الخاصة بإعداد المنتخبات الوطنية كالملاعب والقاعات والمراكز الصحية والقياسات وقاعات التدريب (الجيم)، وغيرها. إضافة لذلك تفاجأ سانتانا من عدم وجود علماء متخصصين في جوانب الفسلجة الخاصة بكرة القدم، لما لهم من دور مهم في تحديد قدرة اللاعب على التدريب، لان عدم وجود علماء في الفسلجة قد يحرج المدرب وقد يضطر في الكثير من الأحيان إلى التخمين لتحديد احتياجات اللاعب من التدريبات. وقدم سانتانا مثالا على ذلك بقوله إن احتياجات لاعب خط الوسط قصي منير تختلف كثيرا عن احتياجات المدافع سامال سعيد وهكذا، لكن من يحدد ذلك، ليس المدرب أو أي شخص آخر وإنما العالم الفسيولوجي الذي يمتلك الأدوات الصحيحة التي بواسطتها يستطيع تحديد احتياجات كل لاعب. يضيف سانتانا. خلال فترة عملي مع المنتخب العراقي كنا نفتقد إلى الكثير من المعلومات رغم إدخالنا لبعض الأمور المهمة الجديدة، كان هناك نقص شديد في إجراء اختبارات على اللاعبين وإجراء القياسات المطلوبة للوقوف على العديد من المؤشرات الصحية المتعلقة باللاعب لافتقار العراق إلى المختبر المتخصص في كرة القدم.

وأشار سانتانا إلى تجربته مع المنتخب البرازيلي والإشراف على اللياقة البدنية في اربع بطولات لكأس العالم، قال: يمتلك الاتحاد البرازيلي لكرة القدم منذ الـ 1982 مختبرا ومركزا طبيا خاصا بالمنتخب البرازيلي تم تطويره عبر مراحل زمنية مختلفة بالإضافة إلى وجود أطباء ومعالجين ومتخصصين في الفيزيولوجي. هذا المختبر كان يقدم فحوصات شاملة لكل لاعب، ويرسل إلي التقارير الطبية اللازمة فكنت بواسطتها استطيع تحديد طبيعة العمل مع اللاعبين. اعتقد أن العراق بحاجة إلى أن يدرك أن كرة القدم أصبحت علما مثل سائر العلوم تحتاج الحسابات والإحصائيات الدقيقة، والإشراف الطبي، والمعلوماتي.

كشف سانتانا بأن زيكو كان يخطط لوضع برنامج لائق في حال تأهل المنتخب العراقي إلى نهائيات كأس العالم في البرازيل 2014. كان ضمن مخططه وبرنامجه إجراء اختبارات شاملة على اللاعبين في البرازيل من اجل الوقوف على إمكانياتهم قبل مرحلة العمل، وتحضيرهم لنهائيات كأس العالم. إلا أن زيكو لم يتمكن من تحقيق هذا البرنامج بسبب ضيق الوقت.

أكد سانتانا أن خوض المنتخب العراقي مبارياته على ارض غيره أرهقته، فعمليات التنقل المستمر للاعبين، لم تساعد على تحسين اللياقة البدنية. لو كانت لدينا قاعدة ثابتة وملاعب في العراق لاختلف الوضع للأفضل.

9.12.2 تكنلوجيا المعلومات

أكد سانتانا على أهمية عناصر أخرى أساسية في تطور كرة القدم منها التكنولوجيا والحصول على المعلومات التي تهم الجوانب الفنية للفريق وقال: كنت أقوم بتجميعها وبجمع المعلومات ووضعها أمام المدرب زيكو لاتخاذ القرار. كنت أوصله كل ما يحتاج إليه من معلومات، أو أن اكتشفت أمورا تحتاج إلى تعديل أو اهتمام سواء أكانت متعلقة بالمنتخب العراقي أم بالمنتخب الذي يقابله. وأشار سانتانا إلى استخدامه لبرنامج إحصائي خاص معد

للمدربين، تم تحميله عبر جهاز (Pro-JoGO)[35] إذ كان يستعمله أثناء مباريات المنتخب العراقي أمام الفرق الأخرى. هذا البرنامج يقدم المعلومات الكاملة عن أي لاعب. وأعطى سانتانا أهمية للمعلومات التي تساعد على قياس التطور، والمقارنة بين الفترات الزمنية المختلفة، واعتبارها المقياس الحقيقي في تشخيص مكامن قوة اللاعب أو ضعفه، وحينما اقدم زيكو على تغيير عدد من لاعبي المنتخب العراقي قبل مباراة اليابان والأردن والاستعانة بلاعبين بدلاء فان قراره هذا لم يكن اعتباطا بل كان مدروسا بموجب الأرقام والتحليلات التي أجريناها على أداء اللاعبين وعطائهم من خلال البرنامج الذي استعمله، كان القرار نابعا من قناعة فنية بحتة مع ذلك أثار ضجة كبيرة في الوسط الكروي العراقي الذي لم يدرك حكمة هذا التغيير وعلام استند زيكو في قراره.

من البرامج الأخرى المهمة في مجال المعلومات التي أشار إليها سانتانا هو برنامج (Pro-Zone)، الذي يتم وضعه وتنصيبه في ملاعب كرة القدم من اجل تزويد الجهاز الفني أو الكادر التدريبي بالمعلومات بعد أن تنتهي المباراة أو التدريبات، وشدد على أهمية هذا البرنامج الذي تعتمده معظم الدول والأندية في ملاعبها لأهميته في إعطاء معلومات غنية متعلقة باللاعبين، تغطي أجزاء كبيرة من المؤشرات المتعلقة باللاعب أو الفريق كما تتوقع أحيانا وصول اللاعبين لدرجات الإجهاد مما يعطينا الصلاحية لمنح اللاعبين قسطا من الراحة، ومنعهم من الإصابات المحتملة، ونصح سانتانا وزارة الشباب والرياضة العراقية بالعمل على وضع مثل هذه الأجهزة في الملاعب التي يتم بناءها حديثا لأهميتها في جوانب تخدم المنتخبات، والفرق العراقية أثناء التدريب أو المباريات الرسمية، وتساعد المدربين.

---

[35] توجد برامج إحصائية كثيرة متخصصة في كرة القدم يستخدمها معظم مدربي المنتخبات الوطنية واندية الدرجة الممتازة في أوروبا، ويمكن تنزيلها عبر أجهزة خاصة مثل (Pro JoGo) أو يمكن تحميلها أيضا في (I-Phone, I-Pad). وربطها بالكومبيوتر. هذه البرامج تقوم بتسجيل ما يجري في الملعب خلال المباراة وتقوم بتجميع وتحليل المعلومات عن المباراة أو اللاعب أو الموسم أو البطولة عبر مؤشرات كثيرة يتم اختيارها من قبل الجهاز التدريبي للفريق. هناك أمثلة ونماذج مختلف حيث توجد شركات عالمية متخصصة في هذا المجال منها كمثال (Statzpack app) http://www.statzpack.com/soccer.php.

10.12.2 اللاعب العراقي ضعيف في جانب اللياقة البدنية مقارنة باليابابي أو السعودي أو الأميركي اللاتيني أو الأوروبي

عزا موراسي سانتانا تطور المنتخب الياباني إلى وجود المراكز التخصصية في مجال الرياضة البدنية التي لا يمكن مقارنتها باي دولة أخرى. كان هذا احد اهم الجوانب التي ساعدت على تطور الكرة اليابانية. وتطرق سانتانا إلى ضرورة وجود المراكز التدريبية إلى جانب برامج التحضير لان الأمران مرتبطان معا، فوجود المراكز التدريبية دون قيادات مؤهلة، أو برامج مناسبة لا تعني شيئا.

أشار إلى ما حصل في مباراتي العراق مع الصين، التي تمتلك مراكز متطورة في اللياقة لكننا تفوقنا عليها بسبب تحضيرنا الجيد، وفزنا عليها مرتين في الأدوار الأولية بسبب هذا العامل. وأشار إلى تجربته في المملكة العربية السعودية التي تعد واحدة من الدول المتقدمة التي اهتمت بالمنشآت المتكاملة التي تضم مراكز متخصصة في مجال اللياقة البدنية، إلى جانب المراكز الطبية الموجودة في كل ناد مما انعكس إيجابيا على تطور مستوى الكرة السعودية، وبلوغها كأس العالم اربع مرات.

ووصف سانتانا مستوى اللاعبين العراقيين في مجال اللياقة البدنية، بانه الأضعف مقارنة باللاعب الأوروبي، والأميركي اللاتيني، والياباني، والسعودي. وعزا سانتانا ذلك إلى الحروب التي خاضها البلد مما أثرت على البنية التحتية، مع ذلك، اكد على إمكانية النهوض بسرعة من اجل تطوير كرة القدم العراقية.

تعجب سانتانا من حجم الفرح الذي كان يصيب العراق بعد كل فوز يحققه المنتخب العراقي لكرة القدم، مقارنة إلى افتقار البلد إلى أساسيات كثيرة مهمة متعلقة بكرة القدم. لا أعلم لماذا لا ينظر إليها أو التفكير بها والسعي إليها من أجل التطور وتقليص الفارق بين العراق، والدول المتقدمة في كرة القدم إذ يمتلك العراق إمكانيات هائلة، بيد أنها تحتاج اهتمام أكبر.

11.12.2 فائدة:

نتساءل: لماذا يصر اتحاد الكرة على إهمال اللياقة البدنية؟ تجربة سانتانا أثبتت حاجة المنتخب العراقي، ومنتخبات الفئات العمرية، والأندية إلى مدربين متخصصين مؤهلين في اللياقة البدنية. رفض اغلبيه المدربين الأجانب الذين عملوا مع المنتخبات العراقية العمل أو الاستعانة بمدرب اللياقة البدنية المحلي لأنه غير مؤهل في تحضير اللاعبين العراقيين إلى المستويات العالية، وتم التعاقد مع مدربي لياقه أجانب تم اختيارهم من قبل المدربين الأجانب الذين تم التعاقد معهم في حالات كثيرة.

- **كيف يمكن حل مشكلة اللياقة البدنية؟ الم يكن إصرار المدربين الأجانب على التعاقد مع مدربي اللياقة البدنية رسالة واضحة إلى اتحاد الكرة على ضرورة علاج هذا الخلل الذي يحد من قدرات الكرة العراقية وكفاءتها. إن خيارات تطوير اللياقة البدنية للاعبين العراقيين أصبحت واضحة تتمثل باستقدام الكفاءات العالمية لجميع المنتخبات العراقية، وعدم اقتصارها على المنتخب الأول، ذلك من اجل استثمار لاعبي منتخبات الفئات العمرية وإعدادهم للمستقبل بتأهيل سليم.**

المحبط في الأمر أن اتحاد الكرة ينظر إلى اللياقة البدنية على أنها هامش، أو ترف لا ضرورة له إلا عند التعاقد مع المدربين الأجانب أو قبل البطولات لفترات محدودة.

من مظاهر ضعف الاهتمام باللياقة البدنية النقص الحاد في وجود مدربين متخصصين محليا، فخلال عشر سنوات لم يعرف الجمهور العراقي مدربين محليين في مجال اللياقة البدنية، باستثناء مدرب أو مدربين كان احدهما سردار محمد الذي كان الاتحاد يستعين به في مناسبات كثيرة دون وجود منافسين له، ودون التأكد من إمكانياته ومؤهلاته وقدرته على إيصال اللاعبين العراقيين إلى المستويات العالية في جانب اللياقة البدنية، ودون تطوير قدراته بعد تقييمه والوقوف على احتياجاته. نقص شديد وكبير في "الكم و الكيف" أي العدد والنوعية في مدربي اللياقة البدنية المحليين.

في رايي، يجب الإسراع في التعاقد مع أسماء عالمية لتطوير مستوى اللياقة البدنية للاعبين العراقيين في جميع المنتخبات، وتشجيع الأندية المحلية على استقدام مدربين لإحداث تطوير مماثل في الأندية، والعمل على تأهيل كوادر عراقية جديدة وإشراك البعض للعمل مع المدربين الأجانب للحصول على الخبرة حسب برامج واضحة وتحديد عملهم بدقة، وعدم إشراك مدرب محلي لم يتم تأهيله إلى جانب مدرب اجنبي كبير حتى يكون العمل مثاليا. مع التركيز على أن يكون التطور في اللياقة البدنية يوازي التطور في أسلوب اللعب.

كان المدرب البرازيلي لانسيتا الذي تعاقد معه اتحاد الكرة للعمل مع المدربين جورج فييرا وايدو للإشراف على المنتخب العراقي في الجولة الأخيرة للتأهل لكأس العالم 1986 والتحضير للنهائيات قد أعطى العراقيين درسا مبكرا وواضحا وواقعيا في مجال اللياقة البدنية، مع الأسف الشديد لم ينظر إلى تجربته ولم يتعلم منه اتحاد الكرة، حيث كانت إيجابيات واضحة على المدى القصير في تحضير لاعبي المنتخب لمباراتي سوريا حيث ظهر الفريق العراقي في حالة بدنية عالية، فلم يظهر الإرهاق على اللاعبين حتى اللحظات الأخيرة من المباراة الثانية، ثم بدأت لمساته تظهر بشكل اكثر حينما عمل لفترة تقارب العام مع لاعبي المنتخب الأول حيث لم نعد نشاهد اختلافا كبيرا بين اللاعب العراقي والعالمي في مجال اللياقة البدنية. هذه المكتسبات والاحتياجات لماذا تخلينا عنها؟ سؤال بالفعل محير.

على الرغم من انتباه بغداد خلال فترة عمل لانسيتا مع المنتخب العراقي إلى التطور الواضح في لياقة لاعبيها البدنية لكن هذا التطور سيتوقف إذا أسندت هذه المهمة إلى مدربين غير مؤهلين أو حصر التعاقد مع مدربين متخصصين - مؤهلين لفترات قصيرة أو لفئة معينة كاقتصاره على المنتخب الوطني.

لم يتم التعامل مع لاعبي المستقبل من اللاعبين الصغار - الفئات العمرية - جديا. لم يحظوا بالرعاية الكافية من قبل اتحاد الكرة المخول على رعاية أبناء العراق من المواهب، لذلك يعد تطوير اللياقة البدنية لهؤلاء الصغار ضربا من ضروب المستحيل.

بعد الدور المهم للانسيتا مع المنتخب العراقي ادركت بغداد لأول مرة في تاريخها الطويل مع كرة القدم، أهمية مدرب اللياقة البدنية، فتخلت عن عنادها وتشبثها غير المبرر بالمدرب المحلي، حيث اكتشفت أهمية وجود مدرب اللياقة المحترف ذلك بعد تجربة كأس العالم - المكسيك - لذلك تعاقدت مع مدرب آخر كبير في مجال اللياقة البدنية بعد كأس العالم 1986، وهو المستوى الذي تطالب به الجماهير العراقية الواعية والمتفهمة لتدريب منتخباتها وأنديتها، كان المدرب البرازيلي "انطونيو ميلو" الذي كان يعمل في الإمارات العربية المتحدة إلى جانب كارلوس البرتو، لكن سياسة التعديل والتصحيح لم تستمر طويلا، وعادت الأخطاء تتوالى منها، عمل ميلو إلى جانب مدرب محلي ذي خبرة متواضعة في تدريب المنتخبات. كان استقدام ميلو غير مثالي. فلو استمر ايفرستو بعمله أو تم التعاقد مع مدرب برازيلي معروف إلى جانب ميلو لتعززت الفائدة. ومن الأخطاء أن التجربة كانت قصيرة ومحدودة، فلم يستمر بناء وتطوير اللياقة البدنية للاعب العراقي، وحصرت على فئة معينه من اللاعبين دون أن يشمل التطوير فئات اللاعبين الأخرى.

ميلو درّب العراق 1987/1986.[36]

لم يكن للمدرب انطونيو ميلو شأن كبير في العراق، لكنه بالتأكيد شأنه كبير عالميا، فقد كان المساعد الذي اعتمد عليه المدرب البرازيلي المعروف فاندرلى لوكسمبرج أثناء عمله مدربا لنادي ريال مدريد 2005/2004 و

[36] هذه الصورة لمدرب اللياقة البدنية البرازيلي انطونيو ميلو مع المنتخب العراقي والتي نشرتها جريدة الرياضي العربي الكويتية خلال فترة عمله مع المنتخب العراقي 1987/1986.

2006/2005 إضافة لعملهما جنبا إلى جنب في مناسبات مختلفة أهمها مع نادي فلامنجو البرازيلي 2010-2012. وأشرف ميلو على تدريب منتخب البرازيل في جانب اللياقة البدنية 1998-2000.

اذا كان لانسيتا احد ابرز المدربين الذي ساهم في تطوير قدرات اللاعبين العراقيين في مجال اللياقة البدنية، كما لم تظهر بصمات المدرب انطونيو ميلو على الكرة العراقية، فان المدرب سانتانا قد دخل التاريخ الكروي العراقي على انه اشهر وافضل من تولى هذا الجانب في تاريخ المنتخب العراقي، سجله الذاتي بتوليه والإشراف على تدريب اللاعبين وتحضيرهم فنيا في ست مشاركات في نهائيات كأس العالم يضعه في مقدمة المدربين في هذا المجال.

كانت بصماته واضحة على أداء لاعبي المنتخب العراقي رغم عدم رفع قدراتهم إلى المستويات العالية المثالية التي حالت دون تحقيقها أسباب منها عدم تفرغ اللاعبين، والمعسكرات التدريبية الضعيفة، والمباريات التجريبية المحدودة.

من تجربة سانتانا علينا أن نأخذ بعين الاعتبار موضوع اللياقة البدنية والتعامل معه بجدية تامة ونحرص على اختيار المدرب المتمرس الخبير مثل مدرب بخبرة سانتانا حتى يفي باحتياجات الكرة العراقية.

من المآخذ التي تكررت أننا لم نأخذ بمشورة سانتانا في تقديم برنامج واضح مقبول عمليا وماديا لتطوير مستوى لياقة اللاعب العراقي في المستقبل. كان ممكنا أن يضع رجل بخبرة سانتانا برنامجا محترفا حسب تصوراته يمكن تنفيذه عمليا وماديا لتطوير اللياقة البدنية في العراق. يجب ألا تدخل مثل هذه البرامج ضمن مسؤوليات اتحاد الكرة. إذ أن الاتحاد لم يبرع، ولم يبدع في الجانب الإداري واللوجستي. فمن الصعب عليه تنفيذ الأفكار والمقترحات المنوطة بالتكنولوجيا والعلم، وإدارة برامج طموحة. ومن المؤسف أنه لا يوجد مكان لمن يعمل وفق علم الإحصاء والإدارة الحديثين ضمن هيكلية اتحاد الكرة. كما أنني لاحظت بأن كل جديد مرفوض.

13.2 زيكو، ارثر انتونيوس كويمبرا

مهمتي الأساسية كانت من اجل تأهيل العراق لكأس العالم.

المنتخب العراقي كان قادرا على التأهل.

لا يهمني عمر اللاعب بقدر ما يهمني عطاؤه خلال المباراة.

كان المنتخب العراقي بحاجة ماسة للمباريات الإعدادية القوية.

على الرغم من اعتراضي عليه، التزمت ببرنامج الإعداد الذي وضعه اتحاد الكرة.

ايدو هو من اقنعني بتدريب المنتخب العراقي.

زيكو وحديث عن الكرة العراقية يحمل الكثير من المشاعر المتناقضة والأفكار المفعمة بالأسى والفرح، في محل إقامته في فندق رامادا في الدوحة.

بعد أن اعلن اتحاد الكرة العراقي لوسائل الإعلام خبر تعاقده مع المدرب البرازيلي زيكو واسمه الكامل (ارثر انتونيوس كويمبرا) ظهرت علامات الفرح والبهجة على وجوه محبي الكرة العراقي. لم يكن هناك أي امتعاض أو اعتراض من أي طرف رغم الأجر الكبير الذي سيتقاضاه، وهو مبلغ مقبول نوعا ما مقارنة بما يتقاضاه المدربون عالميا.

كان قرار التعاقد مع زيكو احد القرارات الإيجابية التي تسجل لصالح اتحاد الكرة العراقي، كخطوة أولى عاجلة على تصحيح وضع الكرة العراقية. نال هذا القرار احترام الأغلبية وليس الجميع!! لم استغرب من خروج انتقادات علنية في معرض التشكيك الذي ينم عن لؤم: "العراق لا يحتاج زيكو". وأن "زيكو لاعب جيد ليس مدربا جيدا" هذا غيض من فيض، إذ تعرضوا للرجل مباشرة، وأسقطوا تاريخه التدريبي وسجله الكبير. منذ تعاقده على تدريب المنتخب العراقي. أما آخرون فأظهروا تحيزه للقومية العربية دون الإقرار بأن يكون

التوجه لبناء بلد متفتح لا ينظر إلى الجنسية في اختيار المدرب إنما على خبرة المدرب وشهادته وإنجازه العالمي، وطالبوا باستبدال المدرب الأجنبي بالمدرب العربي لتدريب منتخب العراق حتى لو كان لا يحمل المواصفات المطلوبة.

على نقيض ذلك، أيّد الجمهور العراقي اتحاد الكرة العراقي على قراره بالتعاقد مع زيكو. لقي زيكو كل الترحاب من جمهور الكرة العراقي في مناسبات كثيرة، ولو لعب المنتخب العراقي في بغداد تحت قيادة زيكو لتم معرفة علاقة احترام جمهور الكرة له بشكل افضل. كان زيكو حلا مقبولا ورائعا لدى الشارع الكروي العراقي، ولم تستكثر الجماهير المخلصة المحبة لفريقها مبلغ العقد. ازدادت الثقة بزيكو بعد تخطيه فرق المجموعة: الأردن والصين وسنغافورة والانتقال إلى الجولة التأهيلية الأخيرة الرابعة إلى نهائيات كأس العالم 2014، عرفت بغداد قيمة مدرب بهذا الحجم من اجل تحقيق النتائج، وتطوير الفريق، على الرغم من عدم تحضير الفريق بوقت كاف إلا أنه تلاعب بالفرق، وأظهر الفريق إمكانات جيدة، واستغل مواهبه وقدراته وحقق ما يريد رغم البداية الصعبة بخسارته أمام الأردن صفر-2 إلا انه فاز بجميع المباريات المتبقية، واعتلى صدارة المجموعة.

ثم انقسم الشارع الرياضي بين مؤيد ومعارض لزيكو. توسع حجم المعارضة، لكنها لم تكن الكفة الراجحة، بعد أن خرجت أصوات كثيرة معارضة لسياسة الاتحاد تنادي بطروحات حاولت فيها إقناع الراي العام العراقي على ضعف الاتحاد في التعامل مع زيكو لعدم استقراره في بغداد،

- دون معرفة طبيعة العقد بين الطرفين أو معرفة بنوده خاصة فيما يتعلق بوجوده خارج العراق.

- الخلافات المستمرة بين زيكو مع اتحاد الكرة العراقي بشأن موعد استلامه مستحقاته المالية الشهرية المتفق عليها، وتأخرها أكثر من مرة، مما اضطر زيكو لوصف اتحاد الكرة بـ "الكذابين" خلال احدى المقابلات التلفزيونية.

- حشر اتحاد الكرة نفسه في زاوية ضيقة دون وعي حينما طلب من زيكو أن يوضح للاتحاد نسب توزيع المستحقات المالية على طاقم فريقه، مساعده ايدو ومدرب اللياقة البدنية سانتانا بالإضافة إلى زيكو، وهو الجزء الذي نسي اتحاد

الكرة أن يضع تفاصيله قبل توقيع العقد مع زيكو، وأثار اتحاد الكرة القضية في وضع حرج كان فيه البلد بأشد الحاجة إلى زيكو، منتصف التصفيات التأهيلية النهائية لكأس العالم 2014، مما أتاح لزيكو فرصة للمطالبة بمبالغ إضافية لمساعديه فوق المخصص المالي الإجمالي الذي يقدر بحوالي مليوني دولار ونصف في السنة.

- لم يستطيع منتقديه تقديم جوانب فنية ضد زيكو حيث اقتصر كلامهم على طروحات عامة ركزت على غيابه، وعقده المالي. ولم يكن هناك غلط فني ضده، ولم تكن الآراء مقنعة لان العراق لم يضع أمام زيكو ذلك البرنامج العظيم وما يحتاجه الفريق من مباريات ومعسكرات وطلب منه أن يحصل على النتائج مع الاكتفاء بما هو موجود وما يوفره اتحاد الكرة له.

لا يستطيع أحد أن ينكر أهمية المنهج. كذلك، دور واسم المدرب، وأهمية دور الإدارة في تطوير كرة القدم وبناء المنتخبات الوطنية. ولا ينكر أحد على قدرات زيكو، كأحد المدربين الكبار الذين دربوا المنتخب العراقي، تجربة زيكو يمكن اختصارها بتجربة لم تكن كاملة حيث توفر الاسم التدريبي، وغاب المنهج والإدارة.

مرحلة زيكو جاءت على النحو التالي: تأخر كبير في التعاقد معه، ثم الدفع به لقيادة منتخب العراق قبل ثلاث أيام من بدء تصفيات كأس العالم - الجولة قبل الأخيرة، نجاح مطلق، رغم عدم الاستماع إليه، ودون أن تنفذ طلباته، ولم ينظر إلى خططه. ادرك عدم فائدة عدد من اللاعبين الذين اكتفوا بشهرتهم وتاريخهم. مما جعل عطاءهم غير مقنع. نجح في التغيير وبدأ بناء فريق جديد، لم يحقق النتائج المطلوبة في الجولة الأخيرة لكن الفرصة كانت قائمة، ولم تضيع. كانت أمامه ثلاث مباريات للتحدي. استعجل في قرار تخليه عن المنتخب الذي خذل فيه محبيه ومناصريه، كانت هناك أخطاء وأخطاء كبيرة في التعامل معه، كان ممكنا حل الخلافات من اجل العراق، والمنتخب العراقي وجمهور الكرة.

1.13.2 فمن هو زيكو؟

زيكو خلال احد المؤتمرات الإعلامية مع نادي فنربهشة التركي خلال احدى مباريات بطولة دوري أندية أوروبا للأبطال.

"زيكو"، آرثر انتونيوس كويمبرا (Arthur Antunes Coimbra) من مواليد 3 مارس/أذار 1953 في ريو دي جانيرو، هو اللاعب والنجم العبقري والأسطورة البرازيلي الذي حقق الكثير من الإنجازات، وقدم الكثير من فنون الإبداع والتألق وسحر العالم بخفته ورشاقته وحركاته التي غالبا ما كانت تحقق الهدف تلو الآخر حتى اطلق عليه لقب بيليه الأبيض بعد أن جاء ثالث أفضل هدّاف في تاريخ البرازيل بعد بيليه وروماريو برصيد 52 هدفا في 72 مباراة دولية امتدت من 1976-1986 الذي لم يحصل على لقب كأس العالم مع منتخب بلاده لكنه كان ضمن افضل فريق برازيلي عرفه التاريخ في بطولات كأس العالم، كان ذلك في نهائيات كأس العالم 1982 في إسبانيا وكان معه آنذاك نخبة من نجوم البرازيل يقودهم الأسطورة الآخر الذي رحل الفنان المبدع سقراط، إضافة إلى ايدير، جونيور، فالكاو حيث خسر الفريق بسبب الحظ. اتفق الجميع على الأداء الرائع والممتع الذي قدمه الفريق ونهجه الهجومي في مباراة إيطاليا التي انتهت بفوزها 3-2 رغم أن البرازيل كانت تحتاج للتعادل فقط، وتكرر المشهد في بطولة كأس العالم 1986 في المكسيك بعد خسارته

أمام فرنسا بفارق الركلات الترجيحية في مباراة شهيرة أضاع فيه زيكو والفرنسي بلاتيني الركلتين المشؤمتين رغم شهرتهما في تنفيذ وتسديد مثل هذه الركلات.

في عام 1990، اصبح زيكو وزير الرياضة البرازيلي. أستمر في المنصب لمدة 13 شهراً حيث أعتذر عن الاستمرار بسبب ضغوطات وتحالفات سياسية.

احترف زيكو اللعب مع ثلاثة أندية فقط هي فلامنجو البرازيلي على مرحلتين كانت الأولى خلال الفترة الممتدة خلال 1971-1983 ثم خلال الفترة 1985-1989، ولعب مع نادي اودينزي الإيطالي خلال الفترة 1983-1985، واختتم حياته الرياضية كلاعب في الدوري الياباني مع نادي كاشيما انتليرز الياباني 1991-1994.

بعد أن اعتزل زيكو كرة القدم توجه إلى التدريب وحقق نجاحات مهمة حيث تولى قيادة المنتخب الياباني وتأهيله إلى نهائيات كأس العالم 2002، وقيادة نادي فنربهشة التركي وبلوغه دور الثمانية لأول مرة في تاريخه في بطولة كاس أندية أوروبا (Champion League) موسم 2008/2007، وهي افضل بطولة فنيا في كرة القدم بالعالم. لقد كان زيكو رائعا وهو لاعب، وكان ناجحا ومتألقا كمدرب. وجاء مشواره التدريبي على النحو التالي:

- درّب نادي كاشيما انتليرز الياباني 1999.
- أشرف على تدريب نادي سي اف ز (CFZ) الذي أسسه في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية خلال الفترة 2000-2002.
- قاد المنتخب الياباني في الفترة بين 2002-2006.
- درّب نادي فنربهشة التركي خلال الفترة ما بين 2006-2008.
- درّب نادي بونيودكور - أوزبكستان عام 2008.
- أشرف على تدريب نادي سيسكا موسكو الروسي عام 2009.
- درّب نادي أولمبياكوس بيريوس اليوناني 2010/2009.
- أشرف على قيادة المنتخب العراقي خلال تصفيات كأس العالم 2014 في الفترة 2012/2011.

- تم التعاقد معه للإشراف على نادي الغرافة القطري عام 2013 ثم التخلي عنه بداية عام 2014.
- تولى مهمة تدريب نادي جوا (الهند) عام 2014 والذي يلعب في الدوري الممتاز – الهندي.
- كان مرشحا للعمل في إنجلترا مرتين. بعد نجاحه مع نادي فنربهشة التركي كان مرشحا لتدريب نادي نيوكاسل الإنجليزي بعد استقالة مدربه كيفن كيجن في سبتمبر/أيلول 2008. ثم كان مرشحا للعمل مع نادي مانشستر يونايتد الى جانب السير اليكس فرجسون كمدرب مساعد.

المنتخب العراقي الذي أشرف على إعداده زيكو المباراة التي أقيمت في العاصمة الأردنية عمان في الجولة قبل الأخيرة من تصفيات كأس العالم التي انتهت بفوز المنتخب العراقي 3-1.

بقينا لسنوات نتذكر زيكو كلما تذكرنا الظلم الذي تعرض له المنتخب العراقي إبان مشاركته في كأس العالم العام 1986 حينما اشترك كل منهما زيكو والمنتخب العراقي في حادثتين لم تتكررا إلا مرتين في بطولات كأس العالم، الأولى كانت مع زيكو والثانية كانت مع المنتخب العراقي، ففي نهائيات كأس العالم 1986 ارتكب حكم مباراة العراق وبارغواي ادوين بايكون ايكونغ من جمهورية موريشيوس خطأ ظالماً بحق العراق حيث منح ضربة ركنية للمنتخب العراقي في الوقت بدل الضائع من الشوط الأول ونفذت الركلة الركنية لتصل

الكرة إلى رأس أحمد راضي الذي أودعها الهدف برشاقته المعهودة لكن الحكم الموريشيوسي فاجا الجميع حينما الغى الهدف لأنه كان قد أعلن عن انتهاء الشوط الأول أثناء تنفيذ الركلة حين وجود الكرة في الهواء في بادرة غريبة للغاية حيث كان عليه الانتظار حتى نهاية الضربة أو إنهاء الشوط الأول قبل تنفيذ الركلة الركنية، وتعتبر هذه الحادثة التي جرت مع المنتخب العراقي تكرارا لما حدث في نهائيات كأس العالم 1978 ذلك في مباراة البرازيل - السويد حيث ألغى حكم المباراة الويلزي كليف توماس هدفاً مماثلا لـ البرازيل وتمَّ انتقاده على فعلته، في حين مرت حادثة العراق دون أيّة ضجة، هذا الهدف كان بإمضاء زيكو من ضربة راس أيضا. هل هناك ثمة ترابط بين الحادثتين وهل من المصادفات أن يلتقي زيكو والمنتخب العراقي بعد اكثر من ربع قرن من خطا حكم موريشيوس بحق العراق وخطا الحكم الويلزي بحق زيكو. الفال الحسن طرق الباب حينما التقى الاثنان. يبشر بتحقيق ما لم يكن بالحسبان، لكن التجربة لم تكتمل مع زيكو.

2.13.2 التعاقد مع زيكو

ادّعى زيكو أن شقيقه ايدو كان احد الأسباب "المهمة" التي دفعت به إلى الموافقة لتدريب المنتخب العراقي، يقول زيكو: قبلت لما سمعته من أمور كثيرة جيدة جعلتني افكر في تدريب المنتخب العراقي. إضافة إلى حضوري شخصيا وزيارتي لبغداد منتصف الثمانينيات من القرن الماضي مع نادي فلامنجو لخوض مباراة أمام المنتخب العراقي من اجل تحضيره لنهائيات كأس العالم في المكسيك 1986، التي شاركت بها كلاعب، وراقبت خلالها الفريق العراقي، كانت الكرة العراقية في تلك المرحلة متقدمة لمساهمة شقيقي ايدو مع مجموعة من المدربين البرازيليين منهم جورج فييرا، زي ماريو، ايفرستو، إضافة إلى الكوادر البرازيلية المساعدة. لقد كان العراق مهتما حينها في كرة القدم، لاحظت اهتمام المسؤولين والجمهور العراقي الذي تابع مباراتنا. كنت على اطلاع كامل لما يحدث حينها من خلال حديثي المستمر مع شقيقي ايدو الذي كان له دور كبير في تأهل المنتخب العراقي إلى المكسيك ومساهمته في تحضير المنتخب. رغم أن ايدو لم يكمل دوره في قيادة المنتخب العراقي في المكسيك إلا أن علاقته بقيت طيبة مع العراقيين الذين لم ينسوا لايدو دوره في تطوير المنتخب العراقي، وكانت العلاقة بين ايدو والعراقيين تتميز بالاحترام المتبادل والثقة والقيم المشتركة، وكان يتبادل معهم وجهات النظر المختلفة حول واقع

الكرة العراقية، وكان مرشحا وحيدا لقيادة المنتخب العراقي خلال تصفيات كأس العالم 2014 حيث كان العراقيون يتفاوضون معه من اجل قيادة المنتخب العراقي كمدرب أول بسبب معرفتهم به وبإمكانياته إضافة إلى معرفة ايدو بطبيعة كرة القدم العراقية. لم يكن أنانيا وبسبب احترامه وتعلقه بالعراق، وجمهور الكرة العراقية ولاعبيها طرح عليهم فكرة أن يكون ايدو ضمن كادر تدريبي أقوده بنفسي من أجل أن يكون حجم تحضير المنتخب العراقي بشكل افضل. رحب العراقيون بالفكرة وتم الاتصال بي ورحبت بقبول المهمة.

بسبب ايدو كنت أتعاطف مع المنتخب العراقي قبل قيادتي للفريق، الذي زودني بكافة المعلومات الضرورية عن الكرة العراقية. قبل قبولي العرض، وجدت أن واقع الكرة العراقية كان مقبولا، وفيه الكثير من البوادر المشجعة والإيجابيات.

زيكو فرحا بعد هدف حمادي احمد في مرمى الأردن قبل أربعة دقائق من نهاية المباراة في المباراة التي أقيمت في الدوحة وأعادت الفريق العراقي للمنافسة من جديد للتأهل لكاس العالم 2014، كانت آخر مباراة لزيكو مع المنتخب وأخر فوز للفريق العراقي خلال التصفيات.

3.13.2 محاسن ومساوئ المنتخب العراقي

يعتقد زيكو أن اهم مناقب اللاعب العراقي هي سهولة تقبله للمعلومة ورغبته في الإصغاء، والتعلم. وتفاعله مع المدرب بالتالي إمكانية تطبيقه لأفكار المدرب والعمل بالخطط الموضوعة من قبله، يقول زيكو: هذا الأمر ساعدني كثيرا في نقل أفكاري إلى اللاعبين، بالتالي سهولة تطبيقها من قبلهم، ويضيف قائلا: من سمات اللاعب العراقي أيضا المعنويات العالية والقوة البدنية الجيدة، والعزيمة والإصرار والشجاعة التي يندر وجودها في كثير من الفرق والمنتخبات الوطنية، وهو امر يساعد على بناء الفريق نفسيا ويحول دون انهياره في حالات التراجع أو الخسارة. فكثيرا ما تصاب الفرق بالإحباط واليأس عند تسجيل أول هدف ضدها في بداية المباراة وهو شعور مدمر لكل فريق، ويقف حائلا بينه وبين خطة أي مدرب لكننا بهذه الصفات التي يتحلى بها أعضاء المنتخب العراقي استطعنا تحدي فرق المجموعة بعد خسارتنا الأولى، وتمكنا من الفوز عليهم في ملاعبهم، ومواصلة الانتصارات دون أن نفقد العزيمة بعكس ما حدث لبعض الفرق الأخرى أو فرق المجموعة التي فقدت الرغبة في الاستمرارية. في المرحلة التالية لم تكن بدايتنا قوية، لكن الأمل كان موجودا لان فرق المجموعة باستثناء اليابان منها أستراليا، والأردن، وسلطنة عمان لم يكن حالها افضل من المنتخب العراقي، ولم تستطع هذه الفرق فرض فارق كبير من النقاط قبل مباريات العراق الثلاثة الأخيرة المتبقية أمام سلطنة عمان واليابان وأستراليا، كان في رصيد العراق خمس نقاط، وكنت ادرك تماما أننا بحاجة إلى عشر نقاط لتكون كافية للتأهل. كان بيدنا تحقيق ذلك لمعرفتي بالفرق المقابلة، وتأكدي من عطاء اللاعب العراقي أثناء الشدة والوقت الصعب، لكنني لم استطع تكملة دوري بسبب الأمور الجانبية التي حدثت.

يمتلك العراق قاعدة رياضية عريضة وواسعة، ونجوما كبارا، وأسماء عديدة، واهتماما شعبيا ورسميا بكرة القدم، كان بإمكان العراق بلوغ القمة لولا ضعف التخطيط والإعداد له بعناية. يعتقد زيكو أن العراق بحاجة إلى الخروج من اطار المحلية والإقليمية، وأن عليه اعتماد سياسة الاحتكاك مع الفرق القوية والتوجه إلى العالمية سيساهم في تطوير المنتخب ويوفر له زخما من الخبرة التي يحتاجها كل فريق يواجه المنتخبات القوية التي تمرست بمثل هذه

التجارب. يرى زيكو أن افتقاد العراقيين إلى هذا الاحتكاك مثلبة كبرى ستؤثر سلبا على أداء المنتخب مستقبلا.

4.13.2 احتياجات الكرة العراقية

يحتاج العراق إلى أسماء تدريبية جيدة لتدريب منتخباته وأجياله وصناعة المدربين وتطويرهم لان العقل التدريبي مهم في كرة القدم، وفي جميع مراحل اللعبة والمدرب الجيد هو الذي يضع خارطة الطريق لكل فريق، وهو الذي يرسم الاطار العام، ويضع الخطوط العريضة التي يتوجب على كل منتخب العمل بها.

هناك أمور أخرى مهمة يجب التطرق إليها ومناقشتها لكن بسبب الظروف المختلفة ولما حدث معي لم يكن ممكنا التطرق إليها، الكرة العراقية تمتلك مزايا كثيرة وسمات مهمة، مع سلبيات خطيرة، منها ضعف التنظيم وإهمال الإعداد للمستقبل وبناء الفرق، كذلك يحتاج إلى فطنة في اختيار العناصر والكوادر التدريبية والإدارية المناسبة، لو تم الاهتمام بهذه الجوانب الأساسية لشاهدت تطورا وتحسنا ملموسا للكرة العراقية.

كنت متفائلا بصعود العراق إلى نهائيات كأس العالم 2014، وسعيت من أجل أن أحقق هذا الهدف، وهو حلم الجمهور العراقي. حاولت أن أظهر المنتخب العراقي بأفضل صورة ممكنة على الرغم من كافة المعيقات الأخرى التي واجهتها، لم نكن فريقا سهلا، حتى لحظة اعتذاري عن تكملة المهمة كان الفريق يمتلك فرصة التأهل، كانت فرصة التأهل باليد، وضمن القافلة الأولى.

5.13.2 اهم الأخطاء التي حدثت

اختصر زيكو أسباب عدم ظهور المنتخب العراقي خلال التصفيات الأخيرة المؤهلة إلى كأس العالم إلى ثلاثة عوامل هي:

- الأعمار العالية للاعبين.
- عدم توفير المباريات التجريبية القوية.
- عامل الوقت.

مباراة العراق واليابان الأولى التي أقيمت في اليابان التي انتهت لصالح الأخيرة بهدف دون رد، رغم الأداء العراقي القوي وعلى الرغم من مغامرة زيكو بخوض المباراة بتشكيلة شابة، بعد أن اقتنع على ضرورة التغيير.

1.5.13.2 الأعمار العالية للاعبين:

لم يكن أمامي فرصة لاختيار لاعبي المنتخب العراقي قبل استلامي المهمة قبل موعد قصير من موعد مباراة المنتخب العراقي خلال الجولة الثالثة من تصفيات كأس العالم، لم تكن المهمة سهلة أبدا، كان يتطلب الانتقال إلى المرحلة الأخيرة من التصفيات. كان علي استغلال اللاعبين الموجودين بما امكن لانهم يمتلكون الخبرة، لم يكن ممكنا تطوير جوانب كثيرة في أدائهم بسبب أعمارهم المتقدمة. عملت بما هو متوفر، ووضعت الأسلوب المناسب لإمكانياتهم، نجحنا في التأهل إلى الجولة الأخيرة. عملنا بكفاءة عالية دون أخطاء، استخدمت المآثر المتوفرة عندي. اكتشفت أمورا عديدة منها أن عددا كبيرا من اللاعبين كانوا غير قادرين على اللعب ضمن صفوف المنتخب. كانت قائمة الفريق تضم أسماء كثيرة معروفة بحيث لم يكن ممكنا في برنامجي استمرارهم مع المنتخب العراقي لو تأهلنا إلى كأس العالم 2014. تم إبعاد

ذوي الأعمار المتقدمة في آخر الوقت. اقتنعت بإبعادهم خلال مباريات الجولة الأخيرة من تصفيات كأس العالم، لم يكن أداؤهم مقنعا، وكانت الإحصائيات والمعلومات التي تصلني عنهم تؤكد كلامي. اتخذت قرار التغيير خلال مباراة اليابان التي انتهت بخسارة العراق بصعوبة صفر-1 اظهر البدلاء قدرات مشجعة لكن تنقصهم الخبرة والإعداد، لذلك احتجت اليهم في مباراة أستراليا، كنت اعتقد أن الخبرة هي التي تحسم هذه المباريات، كنت على وشك تحقيق ذلك بعد أن تقدم المنتخب العراقي بهدف دون مقابل سجله علاء عبد الزهرة، وفشلنا للمرة الثانية خلال مهمتي مع المنتخب العراقي خلال تصفيات كأس العالم على الحفاظ على هدف السبق حيث تمكنت أستراليا من تسجيل هدفين في آخر 15 دقيقة من عمر المباراة لننهزم 1-2، ولم يتمكن المنتخب العراقي من المحافظة على هدف السبق في مباراة الأردن الأولى التي أقيمت في عمان والتعادل أمامه 1-1، لقد ازعجني أننا لم نتمكن من تحقيق امرين خلال تلك المباراتين هما: الإجهاز على الخصم وتوسيع الفارق وإنهاء المباراة بشكل مبكر، أو المحافظة على الفوز وإنهاء المباراتين بنتيجة 1- صفر، ليس عدلا تحميل الإخفاق بالكامل على عاتق اللاعبين لان السبب الحقيقي وراء إخفاقهم هو أعمارهم العالية، لم يكن بالإمكان تطوير تحملهم على العطاء اكثر من ذلك، لذلك كنت واضحا في المؤتمر الصحفي الذي عقد بعد خسارة العراق أمام أستراليا بعد اطلاعي على إحصائيات اللاعبين بالقول: إنني لا امتلك اللاعبين لذلك بدأت بالعمل على إدخال المنتخب العراقي في مرحلة جديدة ومختلفة بالتطلع والنظر للمستقبل وأعداد منتخب جديد للعراق، لذلك لم اخش المجازفة باشراك لاعبين جدد، تم تأهيلهم في وقت قصير وخطير لان تعادلنا أمام الأردن في المباراة الثانية أو الخسارة معناها فقدان آخر فرصة للتأهل لكأس العالم. قدمنا ما علينا وحققنا الفوز، وكان بالإمكان تطوير هذا الفريق بعد تلك المباراة التي كانت الأخيرة لي رسميا مع المنتخب العراقي.

وصف زيكو قرار اتحاد الكرة العراقي بالتمسك بلاعبي المنتخب العراقي الفائز بكاس آسيا 2007 بانه قرار خاطئ، حيث كان العراق بحاجة شديدة إلى تغيير كامل لصورة الفريق بعد تلك البطولة، والمباشرة بإعداد وتحضير فريق جديد يليق بالعراق للمناسبات، منها: كاس آسيا، وتصفيات كأس العالم. لا اعلم سبب تأخر اتحاد الكرة في اتخاذ مثل هذا القرار، والإصرار على التمسك باللاعبين.

كان التجديد في تلك المرحلة خطوة مهمة للكرة العراقية التي كانت ستطور من إمكانية المنتخب العراقي، وأعداد لاعبين بدلاء وجدد لخدمة الفريق.

حمادي احمد أعاد الأمل للمنتخب العراقي، هذا الفرح لم يستمر.

2.5.13.2 عدم توفير المباريات التجريبية القوية:

كان العراق على بعد خطوات قريبة من التأهل إلى كأس العالم 2014، وكانت حظوظه كبيرة للتأهل إلى النهائيات. كان التأهل إلى كأس العالم ضرورة قصوى من اجل فرض واقع جديد للكرة العراقية. مع الأسف، لم ينظر إلى هذه الأمور ولم تعط أهمية فلو نظرت إلى برنامج إعداد المنتخب العراقي فستجده ضعيفا خاويا خاصة في حجم المباريات الإعدادية التي تسبق هذا الحدث المهم. لقد كان البرنامج الذي تكفل اتحاد الكرة بوضعه خاصة المباريات التجريبية فقيرا، لم يكن بيدي ترتيب المباريات الإعدادية للمنتخب، ولم يكن ممكنا أن ادفع من جيبي الخاص من اجل توفير مباريات قوية للمنتخب العراقي، وافقت على مضض على ما اعده الاتحاد دون أن اقتنع بما فرض علي من مباريات أمام منتخبات: مصر، وسيراليون، وبوتسوانا، والبرازيل. لم تكن المباريات كافية ولا مناسبة كما كان توقيت بعضها خاطئ. أما عن مستوى الفريقين سيراليون وبتسوانا فلم يكن مقنعا. كانت حاجتنا شديدة للمباريات القوية قبل أن نبدأ مشوار تصفيات كأس العالم أمام منتخبي الأردن وسلطنة عمان. كان الغرض من مباريات الدورة العربية، وكاس العرب الوقوف على مستويات بعض

اللاعبين الجدد، وتأهيل البعض الأخر. رغم ذلك كنت مطالبا بتحقيق النتائج دون إعطاء قيمة لمهمة أكبر، وهي التأهل لنهائيات كأس العالم. هذه الأمور كان يجب أن تكون واضحة منذ البداية أمام الراي العام العراقي.

3.5.13.2 عامل الوقت:

لم يكن الوقت إلى جانبي من أجل صناعة منتخب عراقي وإعداده. لم أتمكن من إعداد منتخبي قبل تصفيات كأس العالم، كان علي تحضير الفريق خلال وقت قصير وبمجموعة معينة من اللاعبين. قبل المرحلة الأخيرة من تصفيات كأس العالم وخلالها. بعد أن تعرفت إلى قدرات لاعبي المنتخب العراقي، واللاعبين الجدد الذين تم استدعاؤهم، كانت الفترة قصيرة لتحضيرهم، ولم تكن الإمكانيات المتوفرة مقبولة لتحضير منتخب العراق. خاصة في المباريات الأولية أمام الأردن وسلطنة عمان. كنت احتاج إلى مباريات تجريبية كثيرة وقوية من اجل الوصول إلى التشكيلة المناسبة، وعدم ترك الأمور لوقت متأخر، بالتأكيد كانت صورة المنتخب العراقي ستظهر بشكل افضل من ناحية الأداء ووجود عناصر آخرى تم تأهيلها. واجهت مشكلة عدم القدرة في تطوير أداء بعض اللاعبين بسبب عمره أو لضيق الوقت. لم يكن استيعاب الأمور الفنية عاليا كما كنت أطمح. كان الفوز على الأردن مهما خاصة مع الفريق الجديد الذي صنعته خلال فترة قصيره، لم يكن العمل مكتملا، وكانت هناك فرصة كبيرة لإعداد هذا الجيل الجديد من خلال تطوير مهاراتهم خاصة في مجال اللياقة البدنية، وأسلوب اللعب، والكرات الثابتة، من اجل ضمان الفوز حتى لو كان بنتيجة (1- صفر) كان هناك وقت كاف - ثلاثة اشهر - بعد مباراة الأردن قبل خوض المباريات الثلاثة المتبقية للمنتخب العراقي في تصفيات كأس العالم أمام منتخبات: سلطنة عمان، واليابان، وأستراليا. كانت هذه المباريات بمثابة تحد كبير لي. وكانت الفرصة مواتية لإعداد الفريق الجديد خلال بطولتي غرب آسيا، وكأس الخليج. كنت سأستغلها لكي أهيئ الفريق لمباريات كأس العالم ليتسنى لي بعد ذلك إقامة ثلاث مباريات تجريبية قوية أو أربعة قبل خوض المباريات المتبقية. لا اعرف ماذا كان سيحصل لو استمررت لكنني اتخذت قرار الاعتذار، وعدم تكملة مهمتي مع المنتخب العراقي. أدرك تماما أنني تركت المنتخب العراقي في وقت صعب، لكنني مع الكادر البرازيلي الذي عمل معي نقدر العراق، وندرك أهمية كرة القدم في البلد، وهذا كان أحد أسباب تواجدنا وقبولنا لمهمة تدريب

المنتخب العراقي. هناك أسئلة كثيرة حول دوري ساترك لاتحاد الكرة العراقي الإجابة عليها. اسألهم: هل استمعوا إلى نصائحي؟ وهل نفذ برنامجي؟

6.13.2 أخطاء مؤسفة

جئت إلى العراق في مهمة أنا أحدد دورها، وأحدد من أريد، وما أريد، لم يكن ممكنا أن أسمح بالتدخل في شؤوني وبرنامجي، أنا قائد الفريق، وهذا كان اختياركم. أنتم اخترتموني، كان المطلوب مساعدتي في دوري من أجل بناء المنتخب العراقي دون النظر إلى أمور صغيرة عطلت العمل. لم أترك المنتخب العراقي لحظة واحدة. الأسماء التي كنت استدعيها، لم تأت من فراغ. وصفوني بكلمات قاسية ومن حق البعض أن يصفني بما يريد. حسنا صفوني كما تريدون لكن من حقي أن أستمع رأيي فقط ولا أحد يستطيع أن يفرض علي رأيه. كنت أطلب الاستشارة إلى ما أريده ولم يكن ممكنا الاستماع إلى بعض الآراء لأنها منحازة، ولا تخدم الفريق. لاحظت حب البعض للتدخل في أمور فريقي، وهذا لم يكن ممكنا، يجب أن يفهموا أنه حينما توكل مهمة تدريب منتخب أو فريق لمدرب ما، فان الجميع عليه إعطاء الثقة الكاملة للمدرب، وعدم التدخل في شؤونه. وهذا هو الطبيعي.

زيكو: الإحصائيات والأرقام كانت سبب إبعادي للمهاجم يونس محمود.

7.13.2 استخدمت التكنلوجيا مع المنتخب العراقي في جانبين

أوضح زيكو جوانب مختلفة في برنامج عمله لم يتطرق إليها علنا، خاصة في مجال استخدام التكنولوجيا مع المنتخب العراقي، حيث استغرب البعض من اختيار زيكو لأسماء لم تكن مطروحة أو معروفة سابقا تم استدعاؤها أما للتدريب أو للانضمام لصفوف المنتخب العراقي على الرغم من عدم تواجده في بغداد أو مشاهدته في مباريات الدوري العراقي. كشف زيكو عن استخدام برامج لتحليل أداء اللاعبين خلال الأفلام المسجلة للمباريات. كان أحد البرامج المستخدمة من قبله يطلق عليه اسم (Scout7).[37] وهو برنامج تحليلي للكشف عن قدرات اللاعبين خاصة الواعدين منهم حيث يقدم الإحصائيات المطلوبة، ويضعها أمام المدرب لمعرفة حدود قدرات اللاعبين الذين حاول الاهتمام بهم، بعد ربط شريط المباراة بالبرنامج، وتحديد اللاعبين المطلوب مراقبتهم. يقول زيكو: لم يكن اختياري للاعبين عشوائيا بل كان بعد دراسة مستفيضة، ومراجعة شاملة لأدائهم. وأضاف زيكو: لم تقتصر التكنولوجيا على عملية اختيار اللاعبين بل استخدمت برامج أخرى واهمها برنامج تقييم أداء اللاعبين أثناء التدريب والمباريات الذي كشف عنه موراسي سانتانا بتفاصيله الدقيقة، بالإضافة لذلك، كان بالإمكان تطوير المنتخب العراقي بعد الوقوف على إمكانات اللاعبين في جوانب كثيرة ومهمة من خلال استخدام التقنيات والأساليب الجديدة.

---

[37] شركة إنجليزية مقرها في مدينة برمنجهام متخصصة في مساعدة الأندية والمدربين من خلال برامجها المتخصصة في تقديم الإحصائيات عن أي لاعب يتم التركيز عليه من خلال أفلام المباريات المسجلة، وهي تقوم كبديل علمي عن المدرب "الكشاف" بوضعها الأرقام أمام المدربين لإمكانيات كل لاعب، وقد تأسست الشركة في عام 2001، ويستخدم برامجها حوالي 75% من أندية الدرجة الممتازة الإنجليزية إضافة إلى حوالي 50% من أندية المقدمة في فرنسا، ألمانيا، هولندا، وإسبانيا http://info.scout7.com/.

8.13.2 خلافي مالي ومبدئي

لم يكن خلافي مع اتحاد الكرة العراقي شخصيا، إنما كان خلافا ماديا ومبدئيا، ارتبط بعدم دفع المستحقات المالية في وقتها، لقد تكرر ذلك غير مرة، ولم يكن ممكنا الوصول إلى حل مقنع. إضافة إلى ذلك اختلفت مع اتحاد الكرة حول أمور مبدئية مهمة خاصة فيما يتعلق ببرنامج إعداد المنتخب العراقي، واختيارات اتحاد الكرة للعديد من الأسماء التي عملت معي، إضافة إلى عقود المدربين المساعدين ايدو وموراسي سانتانا، كنت أتوقع أن يكون الاتحاد قادرا على دعم دوري وإنجاح مهمتي التي كان من الممكن أن تظهر بشكل افضل لو تجاوزنا أمورا كثيرا.

زيكو يوجه ملاحظاته للاعبي المنتخب العراق خلال تدريبات الفريق.

9.13.2 آخر الكلام

التزامي الأساسي مع العراقيين كان تأهيل المنتخب العراقي إلى نهائيات كأس العالم 2014، كان مطلوب مني الوصول إلى كأس العالم أولا ثم الاهتمام

بأشياء أخرى متعلقة بالكرة العراقية عامة تساعد على تطورها. لو حدث التأهل إلى كأس العالم فسيكون له دور مهم في تغيير جوانب كثيرة مرتبطة بواقع الكرة العراقية. كان التركيز خلال فترة عملي على هذا الهدف، وعلى المنتخب العراقي الأول فقط. كان لي كلام حول مستقبلي مع العراق، ومستقبل الكرة العراقية معي بعد انتهاء المهمة. كنت مستعدا لتطوير الكرة العراقية والمساهمة بتأهيل المنتخب لكأس العالم. كنت مستعدا إلى وضع استراتيجية واضحة، وبناء قوي يقوم على التخطيط العلمي المنظم حول أمور كثيرة وكبيرة متعلقة بها، من وجهة نظري كخبير، على أن يبقى تنفيذها بيد العراقيين، كنت مستعدا لوضع استراتيجية تحتاج إلى تعاون اطراف واسعة، وبرامج مختلفة تنفذ بواقعية، رأيت أن احتياجات الكرة العراقية تتمثل في انتهاج سياسة تحتاج عند اعتمادها إلى توفير الأموال، والموارد البشرية الملائمة، ووضع البرامج المناسبة، وتطوير الإدارة الكروية. وتتطلب شجاعة في اتخاذ قرارات فيها بعد نظر دون التركيز على المنتخب الأول أو مجموعة معينة من اللاعبين والإداريين، يمتلك العراق منجما من المواهب الكروية، وهذه المواهب والطاقات تنتظر من يصقلها، ويرعاها لكي يتطور البلد كرويا ويصل إلى المستويات المتقدمة.

خلال فترة المفاوضات الأولية مع اتحاد الكرة العراقي، كانت الفكرة أن نقوم ببناء شامل للكرة العراقية دون اقتصار العمل على المنتخب الأول، وتصفيات كأس العالم التي كانت الهدف الاساسي بعد اتفاقي مع اتحاد الكرة، إضافة إلى ذلك، كانت هناك مقترحات جيدة ينظر فيها إلى المستقبل من خلال إشرافي على جميع المنتخبات العراقية، ووضع نظام تدريبي متكامل، ونظام متشابه تحت إشراف كوادر تدريبية برازيلية أقوم باختيارها شخصيا.[38]

[38] التصريح الذي ادلى به زيكو بعد اتفاقه مع اتحاد الكرة العراقي للإشراف على تدريب المنتخب العراقي، حيث كانت هناك وعود ومناقشات حول استلامه مهمة الإشراف على جميع المنتخبات العراقية بما فيها منتخبات الفئات العمرية http://www.ft.lk/2011/08/24/zico_taking_charge_of_iraq_team/.

كان بإمكان الكرة العراقية أن تكون في المكانة المناسبة، والطريق السليم لو تم تنفيذ هذه الأفكار.

علاقتي بالجمهور العراقي نقية مبنية على الاحترام المتبادل، الجمهور العراقي طيب وفيّ وذكي. لم تتعكر علاقتي به بسبب النتائج أو ابتعادي عن المنتخب. اقدرهم فقد وثقوا بي حتى بعد تركي الفريق. لقد ساندنا الجمهور العراقي منذ اليوم الأول لاستلامي هذه المهمة، لاحظت ذلك من خلال لقائي مع العراقيين أو متابعتي لما يكتب من نقد وتعليقات. كانت أمامنا مهمة شاقة، نحتاج إلى وقوف ومساندة الجمهور العراقي الذي ظل وفيا لمنتخبه، كان هدفنا مشترك وواضح، كانت غايتنا أن يتأهل العراق إلى كأس العالم.

10.13.2 **فائدة**:

ملخص كلام زيكو انه جاء لمهمة كبيرة ومحددة، وهي أن يستعيد العراق سمعته الدولية في كرة القدم. كما اكد لي غير مرة خلال لقاءاتي معه أن مهمته الأساسية تتمثل في التأهل إلى كأس العالم **2014**، كان هذا واجبه الوحيد، ولم يفكر بشيء آخر. وعد قطعه على نفسه منذ أن وافق على التعاقد مع العراق لتنفيذ هذه المهمة. لم يبتعد بأفكاره وخططه عن هذا السياق، لأنه تعاقد من أجله. يبدو زيكو طيبا ولطيفا، لكن أثناء حديثي معه لاحظت أن إجاباته قاطعة، وطريقة تفكيره حاسمة، لم يكن مجاملا في القضايا المهمة ولم يكن مهملا أو واعدا أو متمنيا بل مصرا وراغبا في تحقيق شيء للعراق والعراقيين وان هذا الإصرار لم يأت من فراغ. الظاهر أن زيكو قد بذل جهدا في دراسة المنتخب العراقي، وفهم الفريق قبل مجيئه. أظنه ملأ مفكرته بالملاحظات التي مر بها المنتخب العراقي، ويعرف الصعوبات التي يواجهها العراقيون في مسيرتهم الكروية. ربما وضع في راسه شيئا من الخطط التي يريد أن تتلاءم وتنسجم لرتق السلبيات. لكنه فشل إذ لم يتمكن خلال وقت قصير من معالجتها برمتها، سعى جاهدا لتذليل أية صعوبة قد تحول دون وصول العراق إلى النهائيات، وعمل وفق المعطيات التي توفرت أمامه، لان الوقت لم يكن كافيا لإعادة صياغة، وترتيب العديد من الأمور.

حاول زيكو أن يتجنب الأخطاء التي تحدث. حاول أن يسعى إلى تطبيق نوع من الاحترافية الكاملة في التعامل مع المباريات والمنتخب، ومثلت الفترة التي قاد

فيها المنتخب العراقي دروسا في الانضباط والالتزام والمحاضرات الفكرية الثمينة التي لا ينكرها أحد من مساعديه ولاعبيه وإداريي الفريق. بدا لي زيكو منطقيا في طروحاته، أثناء حواراتي معه، رأيت انه يتعامل مع كل معطى بعقلانية وبتصور واضح. إنه لا يريد أن يمسك الخيوط كلها، وأن يضع الأوراق كلها في جيبه. أعجبني ذلك. أشار إلى أن هناك أمورا مهمة تخص واقع الكرة العراقية بحاجة إلى مناقشة ومراجعة من أجل التغلب على سلبيات الكرة العراقية.

أما عن الخلافات مع زيكو فقد انحصرت في امرين هما: حجم عقده المالي، وعدم وجوده في بغداد. لم أتكلم مع زيكو في هذين الأمرين لأنني أعدهما أمورا جانبية وشخصية لا تحتاج إلى النظر إليها، لكن تحتاج إلى توضيح. قبل اطلاق الحكم على زيكو، أو اتهامه يجب النظر إلى العقد المبرم مع اتحاد الكرة، ومن هو الطرف الذي اخل بالاتفاق لكي يتحمل المسؤولية، لم يكن العقد المبرم مع زيكو واضحا. بالنسبة لمبلغ العقد حوالي مليونين ونصف مليون دولار سنويا فهو مبلغ عادي لراتب مدرب له اسم مثل زيكو. إضافة لذلك فكما اعلمني زيكو بان خمس هذا المبلغ (حوالي 20%) يتقاضاه مدرب اللياقة البدنية موراسي سانتانا وهو تقريبا المبلغ الذي كان يحصل عليه أثناء تدريبه لناديي فنربهشة التركي واولمبياكوس اليوناني. المبلغ الذي تقاضاه زيكو يشير بصورة غير مباشرة إلى إعطائه الحق بعدم وجوده باستمرار في بغداد، لأنه لو طلب منه كذلك أي لو اصر الاتحاد مثلا على ضرورة وجود زيكو في بغداد لطلب مبلغا على الأقل مرتين اعلى مما تم الاتفاق عليه حاله حال العديد من المدربين الأجانب ممن هم بنفس المستوى أمثال الهولندي رايكارد خلال قيادته المنتخب السعودي أو الهولندي هيدنك أثناء قيادته منتخبي كوريا الجنوبية وروسيا. من الأمور التي توضح إعطاء اتحاد الكرة الحرية لزيكو للعمل من خارج بغداد هو عدد التذاكر الكثيرة الممنوحة له للسفر بين البرازيل وبغداد أو مكان تواجد المنتخب العراقي بمعدل حوالي تذكرة واحدة في الشهر، هذا الأمر يشير إلى وجود اتفاق غير معلن بين اتحاد الكرة وزيكو على هذه النقطة التي انتقد بها زيكو كثيرا دون الاستماع إليه أو النظر إلى اتفاقه وشروطه مع الاتحاد. لم تكن مسالة غياب زيكو عن بغداد مهمة كثيرا خاصة أن الرجل أدّى واجبه ولم يظهر تقصيرا سواء من ناحية اختيار اللاعبين حيث كانت له طرقه في هذه الناحية إضافة إلى ظهور المنتخب العراقي كفريق متماسك ومتجانس في معظم

المباريات التي خاضها، بالإضافة إلى ذلك لم يكن ممكنا تفريغ الفريق وإعداده في بغداد ووجوده كان سينحصر في مراقبة فرق الدوري فقط، ولم يكن الاتحاد جادا في استغلاله من اجل تطوير جوانب كثيرة متعلقة بالكرة العراقية.

وصف زيكو بأنه متكبر ومتعال ويتعامل بفوقية مع الجميع مثلما وصِف العديد من المدربين الأجانب الذين عملوا بالعراق منهم: الصربي ميلان، والبرازيلي ايفرستو. مصطلحات غير لائقة تحاول النيل من شخصية المدرب ودوره. كما يطالب مطلقو الاتهامات من المدرب الذي جيء به ليكون قائدا للمنتخب العراقي أن يستمع لآرائهم وأفكارهم، وأن يجلس معهم باستمرار من أجل إرضائهم، متناسين أن المدرب هو صاحب الراي والخبرة في التدريب، وانه يستمع لما يريده هو وفي الوقت الذي يحدده هو ليس العكس. لم أسمع يوما أن الجمهور الإنجليزي أو الإعلام الأوروبي قد وصف السير اليكس فرجسون مدرب مانشستر يونايتد السابق أو ارسي فينجر مدرب ارسنال بهذه الصفات على الرغم من حملهم لصفات مشابهة لصفات زيكو الديكتاتورية - حسب وصف بغداد له - رغم كل ما قيل فالحقيقة هي: إن العراق بحاجة إلى مدرب مثل زيكو، مدرب يملك القوة والعلم والخبرة.

14.2 فلاديمير بتروفيتش

خرجت من بغداد وأنا حزين، لم أكن محظوظا في العراق.

قلة المباريات أثناء فترة الإعداد أوقعتنا في أخطاء كثيرة.

لا تسجل أية نقاط سلبية على زيكو، كان زيكو محترفا.

تدربنا على أرضية غير صالحة رغم أننا كنا أمام مهمة كبيرة.

احترمت "حمود" على دوره المشرف معي، بفضله تم إنهاء عقدي بصورة مرضية ماديا ومعنويا.

وفرت لي بغداد الحماية الكافية أثناء وجودي فيها.

لم أجد تفسيرا في ظاهرة تعلق فتية وشباب العراق بكرة القدم التي كانوا يمارسونها في كل مكان تقريبا في الوقت الذي كانت فيه الجهات الكروية تواجه فشلا كبيرا في تحقيق الإنجازات.

مع بتروفيتش في متحف نادي ريد ستار الصربي، ويبدو في الخلف كأسي اندية اوروبا الابطال واندية العالم التي فاز بهما ريد ستار عام 1991، بلغراد 2014.

مؤشرات وتفاصيل كثيرة تتعلق بمشاركة المنتخب العراقي في تصفيات كاس العالم 2014 تدل على عدم امتلاك اتحاد الكرة العراقي الخبرة الكافية في التعامل مع أحداث مهمة، منها إخفاقه في إجراء التغيرات المناسبة في تسمية ثلاثة طواقم تدريبية مختلفة من مدارس غير متشابهة (ليست قريبة إلى بعضها بحيث يكون بينها اختلاف جذري كبير في الأساليب) لمهمة واحدة. كيف تتوقع الصورة التي سيظهر فيها المنتخب العراقي خلال مشاركته هذه؟! أسندت مهمة تدريب المنتخب العراقي إلى المدرب الألماني سيدكا في المرحلة الأولى، ثم استلم البرازيلي زيكو، وطاقمه التدريبي الإشراف على تدريب المنتخب العراقي خلال المرحة الثالثة، وعلى خمس مباريات من ثمانية في المرحلة الأخيرة من التصفيات، ثم اعتذر عن المهمة، لتناط قيادة المنتخب العراقي إلى الصربي فلاديمير بتروفيتش في آخر ثلاث مباريات للمنتخب العراقي خلال تصفيات كاس العالم، أليس هذا تخبطاً؟!

حينما استلم فلاديمير بتروفيتش مهمة تدريب المنتخب العراقي في الثاني والعشرين من شهر فبراير/شباط عام 2013 انقسم الشارع الكروي العراقي بشأنه، رغم أنه كان اسما معروفا في آسيا خلال تجربتيه في الصين والكويت، إضافة إلى سمعة المدربين الصرب الطيبة لحرصهم على العمل، وشدتهم في التعامل وقدرتهم على بناء المنتخبات وتطورها، والتركيز على أساليب مشابهة في التدريب، خاصة انتهاج أسلوب الدفاع القوي، وتنسيق الهجمات المرتدة بأسلوب ذكي، إلا أن البعض وضع يده على قلبه خوفا من الفشل في التأهل لنهائيات كاس العالم 2014 لسببين: الأول، أن اسم بتروفيتش لم يكن موازيا لاسم زيكو عند بعض العراقيين، والثاني أن الفترة الزمنية لإعداد منتخب العراق للمباريات الثلاث أمام سلطنة عمان، واليابان وأستراليا في الرابع، والحادي عشر، والثامن عشر من شهر يونيه/حزيران 2013 لم تكن كافيه لإعداد منتخب كبير يمثل العراق، وهو الفريق الذي كان بحاجة لتحقيق فوزين على الأقل لضمان التأهل لكاس العالم. فمتى يختار بتروفيتش فريقه؟! ومتى يتجمع؟ ومتى يخوض التجارب الودية؟! ومتى يحسن لياقة الفريق البدنية؟! ومتى يفرض الفريق أسلوب بتروفيتش؟! لذلك كان الفشل متوقعا له.

على عكس زيكو، الذي رفض التواجد في بغداد بشكل دائم، أو سيدكا وأولسن اللذان منعا من قبل دولتيهما من السفر إلى بغداد، فان بتروفيتش لم يخش الإقامة في بغداد، مع صعوبة وضع العراق الأمني ناهيك عن صيف بغداد الحار. على الرغم من انه كان يحظى بحماية رسمية، واهتمام خاص من قبل الحكومة العراقية، إلا انه تجاوز الإجراءات الرسمية في كثير من المناسبات ولم يخش التجول في شارع الرشيد أو تناول السمك المسكوف في مطاعم بغداد العريقة أو رفض دعوات أصدقائه العراقيين وزيارتهم في منازلهم.

هل كان الشك في إمكانيات بتروفيتش التدريبية واقعيا وصحيحا؟ هل كانت النتائج السلبية تعكس حقيقة مستواه أو إمكانياته التدريبية؟ أسئلة كثيرة، وانتقادات مختلفة وجهت إليه والى الاتحاد العراقي لكرة القدم بسبب اختيار بتروفيتش حيث لم تتحقق النتائج المرجوة خلال فترة قيادته للمنتخب العراقي.

مرحلة بتروفيتش بقيت غامضة، ولم يتم الكشف عن كثير من التفاصيل المتعلقة بها، فما هي أسرار وتفاصيل تلك المرحلة؟

1.14.2 من هو بتروفيتش؟

بتروفيتش في قميص نادي ارسنال الذي مثله 1982.

ولد فلاديمير بتروفيتش (Vladimir Petrović) في الأول من شهر يوليو/تموز عام 1955 في مدينة بلغراد. لقب بالحمامة (Pizon/Pigeon) من قبل أحد مدربي الفئات العمرية حينما كان لاعبا شابا لإبداعاته، ولاعب في مركز الجناح، فقد كانت انطلاقاته السريعة بالكرة ودون الكرة مع مهارته الذكية في اختراق المدافعين أشبه بانطلاقات الحمامة التي كانت تحلق في الفضاء، وتنحرف يسارا ويمينا لتتجاوز العقبات التي أمامها.

- مثّل نادي ريد ستار اليوغسلافي خلال الفترة الزمنية 1972-1983. لعب له 495 مباراة، وهو رقم قياسي. سجل له 125 هدفا. حمل بتروفيتش إشارة كابتن ريد ستار في ستة مواسم. وفاز معه أربع مرات بلقب دوري كرة القدم في يوغسلافيا السابقة، في المواسم التالية: 1973/1972، 1977/1976، 1980/1979، 1981/1980. إضافة إلى ذلك فوزه مرة واحدة بكاس يوغسلافيا 1982/1981. وبلغ مع ريد ستار المباراة النهائية لكاس الاتحاد الأوروبي 1979/1978 التي خسرها أمام نادي بروسيا منشن كلادباغ. اختير كأحسن لاعب في يوغسلافيا مرتين عامي 1979 و 1980.

- انتخب واحدا من أفضل خمسة لاعبين مثلوا نادي ريد ستار على الإطلاق خلال مسيرته التاريخية. وتم وضع اسمه وصوره وإنجازاته في المتحف الوطني لكرة القدم بالإضافة إلى المتحف الخاص بنادي ريد ستار.

- تعاقد مع نادي أرسنال الإنجليزي، على سبيل الإعارة لموسم واحد عام 1982 ومثله في 20 مباراة وسجل له ثلاثة أهداف.

- مثّل نادي انتفيرب البلجيكي خلال الفترة 1984-1986.

- لعب مع نادي بريست الفرنسي موسم 1987/1986.

- عاد إلى اللعب في بلجيكا مع نادي ستاندرد لييج موسم 1988/1987.

- اعتزل اللعب بعد خوضه آخر موسم له مع نادي نانسي الفرنسي موسم 1989/1988.

- مثّل منتخب يوغسلافيا في أربع وثلاثين مباراة دولية خلال الفترة 1972-1983 ومثّل منتخب يوغسلافيا في بطولتي كأس العالم 1974 في ألمانيا، و 1982 في إسبانيا.

- شارك في مباراة خيرية بين منتخب يمثل نجوم أوروبا (لعب بأسم نجوم الانسانية) ضد نادي بروسيا دورتموند انتهت بفوز الأخير 3-2، وسجل بتروفيتش هدف فريقه الثاني (دقيقة 68 بعد ثمان دقائق من نزوله ارض الملعب) التي لعب فيها باكنباور الذي قاد الفريق في الشوط الأول، وكرويف الذي قاد الفريق في الشوط الثاني إلى جانب نجوم آخرين منهم الاوكراني بلوخين، والإنجليزي كيفن كيجن، والهولندي كرول، والتشيك بانينكا.

- حاصل على درجة البكالوريوس في التربية الرياضة من جامعة بلغراد عام 1983. يحمل رخصة البرو التدريبية (Pro License) منذ عام 2006.

- مساعد مدرب نادي ريد ستار خلال الأعوام 1989-1992 و 1994-1996. حصل في موسمي 1990/1989 و 1991/1990 على لقب الدوري اليوغسلافي، وعلى كاس يوغسلافيا 1990/1989. وحصل ريد ستار خلال عمل بتروفيتش كمساعد مدرب على لقب بطولة أندية أوروبا الأبطال

1991/1990. وعلى لقب بطولة أندية العالم التي أقيمت في اليابان عام 1991.

- درّب منتخب يوغسلافيا تحت سن 18 عاما في الفترة 1992-1994.
- في موسم 1996/1995 درّب نادي ريد ستار. فاز معه بكاس يوغسلافيا، وحصل على المركز الثاني في بطولة الدوري.
- تم تعيينه في منصب المدرب المسؤول عن المنتخب الأولمبي اليوغسلافي في موسم 1997/1996. استلم مهمة تدريب المنتخب اليوغسلافي 1998-2000.
- مدرب منتخب يوغسلافيا الذي تحول فيما بعد لمنتخب صربيا ومونتينجرو للشباب تحت 21 عاما 2002-2004 الذي حقق المركز الثاني في بطولة أوروبا للشباب. ثم قيادته منتخب صربيا ومونتينجرو الأولمبي في تصفيات أولمبياد أثينا 2004.
- درّب نادي اف سي سلافيا (بيلاروسيا) خلال الفترة 2000-2002 وفاز معه ببطولة الدوري 2001/2000، وبلغ المباراة النهائية لكاس بيلاروسيا في 2001.
- درّب نادي داليان الصيني 2006/2005 وحصل معه على لقبي الدوري والكاس 2005.
- درّب منتخب الكويت الأولمبي 2007/2006.
- درّب منتخب الصين 2008/2007.
- أشرف على تدريب منتخب العراق 2013.
- عاد إلى تدريب نادي ريد ستار الصربي 2010/2009.
- تولى مهمة تدريب منتخب صربيا 2011/2010.
- عرف بتروفيتش بقدرته على اكتشاف المواهب وصقلها وتطويرها.

بتروفيتش مع منتخب يوغسلافيا، الثاني من اليسار جلوسا، كأس العالم أسبانيا 1982.

بتروفيتش مع الألماني بيرتي فوغتس، قبل بدء مباراة نهائي كاس الاتحاد الأوروبي بين بروسيا منشن كلادباغ وريد ستار، 1979.

2.14.2 التعاقد مع بتروفيتش

يقول بتروفيتش خلال لقائي معه: بعد إعلان المدرب البرازيلي زيكو عن اعتذاره المفاجئ في قيادة المنتخب العراقي خلال تصفيات كاس العالم 2014، اتصل بي وسيط عراقي مقيم في الإمارات، وطلب معرفة مدى رغبتي في قيادة المنتخب العراقي. أعلنت موافقتي لمعرفتي الجيدة بالمنتخب العراقي، ومعظم المنتخبات الآسيوية بعد عملي في الكويت والصين. أرسلت له السيرة الذاتية الخاصة بي. وقام الوسيط بالتعامل مع اتحاد كرة القدم في عرض سيرتي عليهم.

في الوقت ذاته اتصلت بالسفير الصربي في بغداد للوقوف على ظروف العمل في العراق حيث اشترط علي التواجد في بغداد. أبلغت من السفارة بأن مسألة اختيار اسم المدرب تبدو صعبة للغاية حيث تقدم أكثر من عشرين مدربا لهذا المنصب، منهم أسماء معروفة منهم: الأرجنتيني مارادونا، والإنجليزي كيفن كيجن، والسويدي سفين غوران اريكسون، والبرازيلي مانو مينيتز.

في النهاية، أبلغت بأن اتحاد الكرة العراقي اختارني لأقود المنتخب العراقي خلال مهمته الصعبة في تصفيات كاس العالم، حيث كانت تنتظره ثلاث مباريات مصيرية.

لم أتردد من الذهاب إلى بغداد، أردت أن أفعل شيئا. توجهت عبر تركيا إلى بغداد، ووقعت عقد تدريب المنتخب العراقي أمام الإعلام المحلي والأجنبي بعد أن اتفقت مع الاتحاد على الشروط المختلفة، والأهداف المحددة. تم تحديد مدة العقد بسنة واحدة قابلة للتجديد. كانت تفاصيل العقد المادية هي حصولي على مبلغ يقارب 700-800 ألف دولار خلال هذه الفترة يتم دفع نصف المبلغ مقدما والنصف الثاني كأقساط شهرية. ذهبت إلى بغداد بمفردي. لم تخش زوجتي من السفر معي لكن حدثت مشكلة في الحصول على الفيزا، ولم تحصل عليها بعد انتظار طويل.

تم احترامي في بغداد، حيث أقمت في فندق الشيراتون المحمي أمنيا، وتم تخصيص سيارة جيب لي مع سائقها، وعنصر حماية إضافة لسيارة جيب إضافية، ترافقنا في تنقلنا للحماية.

انزعج الوسيط العراقي الذي رتب عقدي مع إدارة اتحاد كرة القدم العراقي بسبب خروجي أحيانا في بغداد دون الحماية، وطلب مني ألا أفعل ذلك إلا بحضوره، أو حضور طاقم الحماية. زرت المراقد الدينية المقدسة في العراق.

3.14.2 المهمة الصعبة

كانت أمامنا مهمة شاقة، وتحد كبير من أجل التأهل لنهائيات كاس العالم **2014**. كنت أحتاج لإعداد فريقي وتكوينه بصورة جيدة خلال وقت قصير. كنت أحتاج لدراسة منتخبات سلطنة عمان، اليابان، وأستراليا. لم تكن البداية سهلة أبدا. نظرت إلى تشكيلة المنتخب العراقي السابقة التي عمل على إعدادها المدرب زيكو، كذلك إلى منتخب الشباب، والعناصر التي استبعدها زيكو، قمت مع مساعدي باسل كوركيس بزيارة العديد من الأندية، ومراقبة بعض مباريات الدوري. لم يكن هناك تفرغ كامل للاعبين.

تم تجميع المنتخب العراقي على مراحل مختلفة. لم يكن ممكنا وسط الظروف التي عملت وما توفر أمامي من إمكانات بناء منتخب كبير في وقت قصير. واجهت مشكلة إيجاد أرضية صالحة لتدريب المنتخب العراقي. لم يكن ملعب الشعب صالحا للتدريب. لم يتم افتتاح المدينة الرياضية في البصرة. طلبت إقامة مجموعة من المباريات من أجل الوقوف على استعدادات المنتخب العراقي وأداء اللاعبين الواجبات المطلوبة، وتنفيذ الخطط التي وضعتها.

لا أنكر أن اتحاد الكرة العراقي قد بذل جهودا كبيرة من أجل دعوة فرق للحضور إلى بغداد وخوض مباريات تجريبية أمام المنتخب العراقي. لم تكن الأمور سهلة. لم يتح لنا سوى إقامة مباراتين أمام منتخبي سوريا، وليبيريا في بغداد. فزنا في الأولى **2-1**، وخسرنا الثانية صفر-**1** بعد أن أضعنا عشر فرص تهديفية.

طلبت إقامة معسكر تدريبي في صربيا، كان هذا سيساهم في إعداد المنتخب العراقي بشكل أفضل بحكم معرفتي، وعلاقاتي. كنت سأوفر الملاعب المناسبة لتدريب المنتخب، ومباريات كثيرة مقبولة نوعا ما. رفض الطلب ووعدوني بتوفير معسكر تدريبي للمنتخب العراقي في صربيا في حال تأهل المنتخب العراقي لنهائيات كاس العالم.

أردت أن أهيئ أجواء مثالية عن طريق خوض عدد من المباريات القوية في فترات زمنية متقاربة من أجل تحضير المنتخب العراقي للمواجهات الثلاثة التي ستقام في فترة زمنية متقاربة.

لم تكن هذه المباريات كافية لإعداد المنتخب العراقي لمقابلة فرق تتنافس على التأهل لكاس العالم سيتم مقابلتها خلال فترة أسبوعين فقط (تأهل منها فريقان لنهائيات كاس العالم في البرازيل هما اليابان وأستراليا). لم يكن وضع الفريق مريحا، ولم تكن في جعبته المزايا الكافية من أجل التفكير في مواجهة هذه الفرق بطريقة مختلفة. كان الفريق تحت ضغط كبير. كان عليه الفوز ثم الفوز، ولم يكن مقبولا حتى التعادل.

4.14.2 زيكو أدى واجبه كمحترف

وجدت المنتخب العراقي الفريق الذي أعده المدرب البرازيلي زيكو بحالة جيدة من ناحية الخطط والأفكار، وتصرف اللاعبين، وتحركهم في الملعب. من الناحية المهنية كان عمله جيدا، ولا توجد أي نقطة سلبية فنية يمكن تسجيلها أو إثارتها على عمله. لكن رؤيتي اختلفت معه في تسمية اللاعبين، فلكل مدرب طريقته، ووجهة نظره. ركزت كثيرا على أسلوب الدفاع القوي والهجمات المرتدة، لم نكن نريد أن نخسر، وكنا نبحث عن الفوز في الوقت نفسه.

كنت مقتنعا بالعمل مع المدربين المحليين باسل كوركيس، عبد الكريم ناعم، وسردار محمد على الرغم من أنني فرضت أسماء تدريبية صربية من المساعدين في العمل معي في معظم تجاربي، وهناك مدرب اللياقة البدنية الذي عمل معي لمدة عشرين سنة. لم أتفاوض مع اتحاد الكرة حول فرض طاقمي التدريبي لأسباب عديدة. فضلت أن أعمل بمفردي مع مجموعة من العراقيين لأسباب أمنيه، فلم أكن أعلم شيئا عن طبيعة الظروف في بغداد إذ يتناقل الإعلام صورة لا تمثل واقع البلد، لذلك خشيت من تحمل مسؤولية وجود مدرب اللياقة الصربي معي في بغداد.

رفعت من مستوى أداء الفريق، لكن لم يكن العمل مكتملا. كان الفريق بحاجة إلى عمل إضافي. في النهاية، لم يكن الفريق سيئا، فلو وازنت المنتخب العراقي مع الفريق الصيني الذي دربته لتفوق الفريق العراقي في النسب الصحيحة في

تمرير الكرات، وفي اللياقة البدنية، كما أن المنتخب العراقي يتحلى بقوة أكبر. كان اللاعبون حريصين على الفوز وتحقيق النتائج الإيجابية ولديهم رغبة عالية في تمثيل منتخب العراق والفوز. لم يكن هناك تباطؤ أثناء التدريبات، عملوا دون استرخاء. كان اللاعبون حريصين على أن يكونوا مصدر فخر للامة العراقية، وعدم إحراجها. هذا ما شعرت به خلال وجودي في بغداد مع المنتخب.

5.14.2 ما حدث في تصفيات كأس العالم 2014

قال: لم يكن أمامي سوى قبول ظروف العراق، وواقع مباريات تصفيات كاس العالم **2014** وهي ثلاث مباريات متبقية للعراق. كنت أدرك تماما بأن المباراة الأولى أمام منتخب سلطنة عمان ستحدد مصيرنا. كان في رصيد العراق خمس نقاط قبل هذه المباراة، كنا بحاجة إلى ست نقاط إضافية للتأهل. كان طموحنا انتزاع ثلاث نقاط من سلطنة عمان. كنا بحاجة للفوز. لم تكن المباراة سهلة، حيث أننا نلعب مع فريق ما زال ينافس على بطولة التأهيل لكاس العالم. خططت للفوز، لكن كنت على حذر، لذلك ركزت على الدفاع، والابتعاد عن الأخطاء.

قدمنا في الشوط الأول مستوى مقنعا، سجلت عمان في الوقت الضائع هدفها من ركلة ثابتة كان ممكنا منعه. هذه كرة القدم. لم ننجح بتعديل النتيجة، وتحويلها إلى صالحنا في الشوط الثاني. لم يتقبل اللاعبون الخسارة، كانت صدمة شديدة عليهم. حدثت إشكالات كثيرة في غرفة تغيير الملابس بعد المباراة. تحدث البعض عن ضرورة مشاركة أو عدم مشاركة هذا اللاعب أو ذاك. أوقفت الجدال، وطلبت منهم التركيز على المباراتين القادمتين فقد ازدادت المهمة سوءا ومشقة خاصة أننا سنقابل الفريقين المرشحين للتأهل.

في مباراة سلطنة عمان، وصلت إلى قناعة أن عطاء نشأت اكرم لم يكن مقنعا. لقد قدم مستويات كبيرة في بطولات سابقة حيث كان دوره مهما مع فريق ناديه الشرطة لكن مع المنتخب العراقي لم يلعب بمستوى جيد. حينئذ قررت عدم الزج به أمام اليابان، وأستراليا.

كان الفوز بيدنا أمام اليابان لكننا ضيعناه، لم نستغل التسجيل من الفرص الكثيرة التي أتيحت لنا. ولم تستطيع اليابان من التسجيل إلا في الدقيقة الأخيرة.

بهذه النتيجة انتهى دورنا في كاس العالم، وضاع آخر امل كنا نتمسك به. قدمنا في المباراة الأخيرة أمام أستراليا رغم ظروف الفريق الصعبة وعدم امتلاكه أي فرصة للتأهل مباراة كبيرة، لكننا مجددا خسرنا بهدف يتيم جاء في الوقت الأخير من عمر المباراة الدقيقة 83.

لو ننظر إلى ما حصل في هذه المباريات فإننا كنا نفتقد المباريات التجريبية التي كانت ستوفر لي القدرة على معرفة اللاعبين بصورة افضل من اجل تجنب الأخطاء. إضافة لذلك فان الأهداف التي دخلت المرمى العراقي قد كانت بسبب إهمال التحضير السيكولوجي للاعبين أو ضعف اللياقة البدنية.

6.14.2 مباراة شيلي

بعد الخروج من كاس العالم لم يتقبل الجمهور العراقي النتائج، كان علينا أن نبدأ من جديد. كانت هناك وجهات نظر مختلفة: أن نبدأ بمنتخب جديد أو أن نلجأ إلى التغيير عبر مراحل مختلفة. لم يكن الفريق مستعدا للمواجهات، لكن كان علينا أن نبدأ. جاءت مباراة شيلي الودية، فطلبت من ناجح حمود رئيس اتحاد الكرة العراقي في وقته الاعتذار رغم أهمية هذه المباريات القوية للمنتخب العراقي الذي كان في أشد الحاجة إليها. اقنعني حمود بضرورة خوض المباراة التي أقيمت في الدنمارك. تلقينا خسارة ثقيلة صفر-6 أمام فريق كبير اثبت وجوده في كاس العالم بتقديمه عروضا قوية، ومستويات عالية في معظم مبارياته.

هذه المباراة كانت درسا مهما للمنتخب العراقي بضرورة دفع اللاعب العراقي لخوض مجال الاحتراف في أوروبا، وعدم الاكتفاء باللعب محليا أو ضمن دول المنطقة. حيث لاحظنا جميعا الإمكانيات والمهارات الكبيرة التي يتمتع بها لاعبو منتخب شيلي المحترفون في أوروبا. لم يعد خافيا أن الاحتراف سيطور من قدرة اللاعب العراقي الفنية ويحسن طريقته في التفكير والتصرف. اعتقد من واجب ومسؤولية اتحاد الكرة العراق العمل على تشجيع اللاعب العراقي على الاحتراف في أوروبا.

7.14.2 العراق أرضية خصبة لكرة القدم

أثناء وجودي في بغداد، وخلال تنقلي وتجوالي المستمر في أنحاء العاصمة العراقية بغداد، والمدن العراقية لاحظت أن هناك اهتماما كبيرا بكرة القدم. رأيت أن كرة القدم كانت تمارس في كل مكان من قبل الصغار والكبار، وما حصل في مباراة سوريا كان دليلا على هذا الاهتمام، ذلك من خلال الحضور الجماهيري الكثيف الذي ابهرنا جميعا.

لا أدري كيف لم يستغل هذا الجانب، أعني به تعلق العراقيين بكرة القدم من أجل تطوير كرة القدم في العراق. من ينظر إلى هذا الواقع يتوقع أن يكون للعراق مركزا مهما بين دول العالم في مجال كرة القدم. أعتقد أن العراق يمتلك إمكانيات كبيرة في مجال كرة القدم خاصة المواهب، لكن عليه أن يحسن أسلوبه وطريقته في تطويرها، وإظهارها للعالم بشكل يناسب قدراته وواقعه.

8.14.2 الرخص التدريبية

رخصة البرو (Pro License) الخاصة بالمدرب فلاديمير بتروفيتش.

أشار بتروفيتش الذي حصل على رخصة البرو التدريبية عام **2006** إلى أمور كثيرة تتعلق بالجانب التدريبي المحلي. كان يتوقع وجود عدد غير قليل من

المدربين العراقيين يحملون رخصة التدريب الدولية، نظرا لتاريخ العراق الطويل مع كرة القدم. إضافة إلى امتلاكه خيرة من اللاعبين النجوم أمثال مساعده باسل كوركيس الذي لعب في كأس العالم عام 1986. استغرب بتروفيتش كيف ان لاعبا مثل كوركيس يمتلك هذه الخبره لم يتم تاهيله كمدرب. تفاجأ من أنه لا يحمل سوى رخصة البي (B) التدريبية وهي رخصة أولية. وما يقال عن كوركيس يقال عن زميله الآخر الذي عمل في دور اداري وهو ليث حسين الذي كان عنصرا مهما في المنتخب العراقي. هناك إهمال وعدم الإهتمام بالرخص التدريبية الدولية المعترف بها عالميا. تجربتي الشخصيه مثال على امكانية الاستفاده من قابليات ومؤهلات اللاعب وإعداده لدور اخر فقد كنت لاعبا مرموقا لكنني تدرجت عبر تجارب كثيرة منها علمية ومنها عملية من اجل ان اصبح مدربا. هذا ما يحتاجه العراق من اجل تطوير المدربين المحليين عبر برامج مترابطة وتأهيلهم كمدربين مميزين.

وحول استثناء المدربين من رخصة البرو قال بتروفيتش: أن اتحاد كرة القدم الدولي والأوروبي اعتمدا مبدأ الرخص التدريبية منذ اكثر من عشر سنوات حيث أصبح المدرب يعرف، ويصنف حسب الرخصة التي يحملها. في البداية تم اعتماد منهجين من اجل الحصول على الرخصة التدريبية الأعلى البرو: إما عن طريق الامتحانات، واجتياز المراحل المختلفة خلال الحصول على رخص التدريب الاولية (A, B, C)، وهي الطريقة الوحيدة المعتمدة حاليا، ولا يمكن أن يتجاوزها، وهي تطبق على الجميع، ولا يوجد دولة أو مدرب مستثنى منها. أما المنهج الثاني وهو منهج مؤقت تم اعتماده في البداية، وقد تم تطبيقه على المدربين الذين عملوا في المجال التدريبي سنوات طويلة، بالإضافة إلى المراكز التي عملوا مع انديه كبيرة أو منتخبات معروفة حيث تم النظر إلى طلباتهم من أجل الحصول على رخصة البرو دون الحاجه إلى خضوعهم للامتحانات أو الحصول على الرخص الأولية. كانت هذه الطلبات تدرس، وتراجع حيث تتم الموافقة على إعطاء المدرب رخصة البرو بناء على أسس واضحة. حصل المدرب السير اليكس فرجسون مدرب نادي مانشستر يونايتد على رخصة البرو بهذه الطريقة، وهو ما حصل معي أيضا. وقد فرض على بعض المدربين الآخرين إما العمل في أجزاء تدريبية معينة أو اجتياز دورات معينة. هذا الأمر توقف وأغلق بشكل نهائي حاليا، ولم يعد أمام أي مدرب في العالم الحصول

على هذه الرخصة بهذه الطريقة مهما كان عمله أو إنجازاته حيث يشترط عليه الحصول على الرخص التدريبية بمراحلها.

9.14.2 ودعت بغداد حزينا. لكنني كنت راضيا.

بعد النتائج السلبية التي أدت إلى عدم تأهل العراق لكاس العالم، حدث ضغط جماهيري وإعلامي شديد على اتحاد الكرة العراقي من أجل إقالتي. لاحظت ذلك. كانت الأخبار تصلني أولا بأول. لم يشك ناجح حمود بقدرتي، وظل متمسكا بي وتعامل معي بكل لياقة. كان تحت ضغط كبير لكنه لم يظهر ذلك لي، ولم تنعكس الهجمة السلبية على تصرفاته معي، كنا نتناقش باحترام ومهنية.

درس ناجح معي إمكانية إنهاء عقدي بصورة ترضيني، في النهاية وصلنا إلى اتفاق مقنع يرضي جميع الأطراف حيث توصلنا إلى اتفاق ينص على قبول إنهاء عقدي مع اتحاد الكرة العراقي مقابل نسبة مالية. وافقت، وودعته، وودعت كل من عمل معي.

ودعت بغداد حزينا لأنني لم استطع إسعاد الجمهور العراقي في التأهل لكاس العالم **2014**، بسبب ظروف البلد، وعدم إعداد المنتخب العراقي بصورة مثالية. قضيت وقتا ممتعا بالعراق لم أخش شيئا، تجولت في بغداد، وذهبت عدة مرات لتناول السمك المسكوف في شارع أبي نواس، والمطاعم العراقية. قد أعود يوما ما إلى بغداد بعد أن تستقر الأمور وتبدأ مرحلة مشرقة من بناء الكرة العراقية.

10.14.2 فائدة

لم يكن دور المدرب فلاديمير بتروفيتش فارقا في الكرة العراقية رغم سيرته الذاتية الجيدة. لكن هل فعلا يمكن محاسبته لأنه قصر في واجبه؟ كيف يتم محاسبة مدرب أشرف على إعداد فريقه فترة قصيرة لا تتجاوز الثلاثة أشهر دون أن تقدم له التسهيلات المناسبة من مباريات تجريبية مناسبة، وملاعب تدريبية جيدة.

لا أعلم ما هي الأسس التي يتم وفقها اختيار مدربي المنتخب العراقي، لو نظرنا إلى السيرة الذاتية للمدرب بتروفيتش فإنني أعجب به كلاعب. أما اذا نظرنا إلى

سجله التدريبي فإنني أستطيع أن الخص إمكانياته وقدراته وتفوقه على أنه مدرب مرموق على مستوى الأندية، ومنتخبات الفئات العمرية، كما يبدو ذلك واضحا خلال مسيرة عمله الطويلة. أما على صعيد المنتخبات الوطنية فإنني لا أرى شيئا يشير إلى قدرته على النجاح إلى هذا المستوى حيث لم يؤهل فريق ما إلى نهائيات كاس العالم مثلا.

ناجح حمود رئيس اتحاد كرة القدم العراقي السابق في وداع بتروفيتش، بغداد - مبنى اتحاد كرة القدم العراقي.

هل كان اختياره خطأ؟ لا، فبتروفيتش يصلح للقيادة والأشراف على منتخبات الفئات العمرية في العراق كالأشبال والناشئين والشباب والأولمبي. وقادر على جذب الكفاءات التدريبية المناسبة للعمل معه، والعمل مع الكفاءات العراقية.

لقد تأكد لي من خلال المشاهدة والمتابعة إن بتروفيتش قادر على صناعة النجوم الكروية. تشير سيرته إلى اكتشافه للمواهب الشابة وتطويرها، منهم: دنجان ستانكوفيتش لاعب انتر ميلان الإيطالي ونيمانج فيدش لاعب مانشستر يونايتد سابقا وانتر ميلان حاليا.

14.2 الخلاصة:

مما تقدم من شهادات للمدربين الأجانب، وتوضيح للأحداث في المناسبات المختلفة فان عين الباحث سترصد مسيرة الكرة العراقية، على مدار أربعة عقود، ليجد أن الكرة العراقية لم تحظ بالعناية المطلوبة والرعاية الكاملة من الدولة أو من المعنيين على شؤون الكرة، سواء أكانت شؤونها بيد الدولة حصرا ذات النظام الأحادي الفردي أم الدولة ذات النظام الديمقراطي. أيضا يجد أن لا أحد جاد في ترسيخ الأسس والأليات التي ترفع من شان الكرة وتساهم في تطويرها رغم الأصوات العديدة الداعية إلى ضرورة التغيير والبحث عن العناصر التي تجعل من النظريات الحديثة، ومفردات لغة كرة القدم الجديدة اكثر قدرة على التطبيق خاصة أن العراق يمتلك خزينا كبيرا من الإمكانات الكروية.

هذا ما اقر به المدربون والمشرفون بعد عملهم مع المنتخبات العراقية ممن أتيحت لهم فرصة التعاقد للعمل في العراق لكنهم لم يجنوا من تجربتهم العراقية سوى الأسى والأسف على ضياع هذه الإمكانات والطاقات دون التفكير في تنميتها من أجل العراق.

تشير الحوارات إلى تكرار عدد من الوقائع من أكثر من مدرب اجنبي، وكأن العلاقة بين المدرب الأجنبي والعراق علاقة نمطية تسير وفق سيناريو يعاد تطبيقه مع كل مدرب اجنبي يتم التعاقد معه لتطوير أو تدريب المنتخبات العراقية. لو رصدنا المآخذ ونقاط الضعف التي أشار إليها المدربون لوجدناها متشابهة مع كل مدرب وهي: التخلي عنهم، طردهم، إعفاؤهم أو عدم الاستماع اليهم. تعامل فوقي متشابه مع كل المدربين دون مبرر قانوني أو عملي لكل تصرف مشين بحق المدربين. كما يتم التغاضي عن تفسير ذلك. ونرصد أيضا الإصرار على عدم اتباع السياقات الإدارية التي تسهل من حركة التعامل بين مفاصل العملية الرياضية. رغم فشل العراقيين في هذا المجال ما زالوا غير مدركين لأهمية الإدارة الحديثة في إنجاح العمل، كما نرصد إخفاقا شديدا حين يتكرر تدخل المسؤولين في شؤون المدرب والتدريب واللاعبين. لم يتمكن العراق من تجاوز المشكلات أو معالجتها رغم الإمكانات المادية والدعم المعنوي الذي يتم توفيره دائما لبناء جيل مقتدر من الرياضيين العراقيين.

1.14.2 ياليت قومي يعلمون

كنت أصغي بانتباه شديد لما يقوله كل مدرب. كنت أحزن كلما أشار مدرب إلى الإمكانات الجيدة والموارد المتوفرة في العراق التي لم تستغل كما يجب. كنت أرى في عيون المدربين صدقا واحتراما للمواهب العراقية ثم تتجلى نبرة اللوم في حديثهم إن تطرقوا إلى المآخذ التي تعتري مسيرة الكرة في العراق. أستمع وأنا لا أملك إجابة على تساؤلاتهم، ولا عزاء لحسراتهم حينما يتألمون لما آلت إليه الكرة العراقية من تدهور. يا ليت قومي يعلمون أن جنة الكرة العراقية في العمل الدؤوب من اجل البناء والتطور لتكون إنجازات الغد مخططا لها من اليوم. لم الانتظار والوقت يفوت، لا ينتظر المتراخين والمتأخرين. ليتهم يخططون ويدرسون ويناضلون، ليتهم يوسعون آفاقهم ويدركون أن حال كرة القدم حال العلوم الأخرى لا تتطور إلا باتخاذ تدابير علميه بالاستناد إلى بحوث رصينة مع بذل الجهد المتواصل، وتبني الصيغ الصحيحة الملائمة للبلد على أن يكون كل ذلك مسيجا بحب العراق.

ما يجري في العراق هو فوضى عارمة. كل شيء يمضي عشوائيا وارتجاليا، لا يهتدون بنظرية ذكية تحقق البناء والتطور ضمن استراتيجية محددة. الرياضة العراقية عموما في تراجع، وكرة القدم بالذات، وكأن فيروسا اقتحم نسيج كرة العراق وجعلها متلكئة عاجزة عن السير قدما. ربما لأن مسئولو الكرة في العراق غير معنيين بأي علاج للحد من الضرر المستمر الواقع على الكرة العراقية متناسين أن هذا الإهمال جريمة لا تغتفر بحق الأجيال القادمة. وحينما يأتي يوم الحساب سيشار إلى المسيئين بالبنان. أسفي أنه كان يمكن أن نكون كما نريد، ونحقق أمجادا وانتصارات وإنجازات. جاء اليوم لنضرب المسيئين لكرة العراق على أيديهم ونقول لهم: كفى عبثا بالعراق. حين ذلك، سنكون كما نريد في غد قريب.

3. الفصل الثالث –
الوقائع المجهولة

تفاصيل وأحداث جرت قبل لقاء المدربين.

كيف تم الاتصال بالمدرب.

الظروف التي جرى خلالها الحوار.

أين كان اللقاء؟ ومتى؟

آراء وانطباعات.

1.3 مقدمة الفصل الثالث

عالم كرة القدم مليء بالأسرار، مشكول بخفايا بقيت طي الكتمان زمنا. فما بالكم لو أعلنت الأسرار وظهرت خفايا عالم كرة العراق؟! يستعرض الفصل الثالث النواحي اللوجستية التي رافقت الإعداد والمواعيد التي تمت فيها لقاءاتي بالمدربين، وكثير من الخفايا المتعلقة بالمدربين الأجانب لنكشف ما جرى وراء الكواليس. هذا يتضمن بعض الأسرار المتعلقة بقضية أو واقعة حدثت مع مدرب، وطويت في ظلمة المكاتب دون أن يعلن عنها.

ضم هذا الفصل المدربين المشاركين في البحث مع أربعة مدربين آخرين ممن التقيتهم في مناسبات مختلفة ولم يشاركون في البحث. اثنان منهم لسبب الوفاة كما حدث مع المدربين الاسكتلندي داني ماكلنن الذي التقيته صيف عام 1993 في الأردن، والبرازيلي جورج فييرا الذي التقيته عدة مرات عامي 1985 و 1986 في الأردن. أو بسبب الاعتذار كما حدث مع المدرب الصربي بورا الذي سبق وان التقيته في الأردن منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، والدوحة عام 2012. ثم الصربي فلاديمير بتروفيتش لتوليه مهمة تدريب المنتخب العراقي بعد إغلاق فترة المشاركة وجمع المعلومات في البحث حيث التقيته عام 2014 لتدوين شهادته فقط.

تبلورت فكرة هذا الفصل بعد قيام وسائل الإعلام العراقية بنشر حوارات ذكرت فيها شيئا حول هذه الدراسة التي اعدها عن الكرة العراقية، كما نشرت حلقات غير متكاملة من الحوارات التي تمت معي ثم استكملتها في الفصل الثالث.

تكررت في هذا الفصل الأسئلة ذاتها التي طرحت علي خلال الحوارات السابقة ذلك من اجل الإبقاء على مضمون هذه الحوارات ومن هذه الأسئلة المهمة:

- الاتصال بالمدربين.
- مكان الالتقاء بهم.
- طبيعة اللقاء.
- بعض الأسرار.
- ما لم ينشر.

كما شمل عناوين أخرى متنوعة تعكس جوانب مهمه من مرحلة كل مدرب. أبديت رأيي الشخصي في كثير من الجوانب سواء أكانت بالمدربين أم بالمرحلة أم بالأحداث المرتبطة بعملهم.

اهم العناوين التي تختصر مراحل المدربين (2 من 3)
ضياع الحلم، الواقع. واستعجال النتائج.
التاريخ العظيم. الذي رفع اسم العراق عاليا.
التلفيق من أجل التفريق!
عراقي الهوى ألماني الجنسية.
نكران الجميل، ونسيان المعروف.

اهم العناوين التي تختصر مراحل المدربين (3 من 3)
ضياع الفكر والعلم بوجود الفوضى والجهل.
الخصم القديم الذي تحول صديقا!
التكنلوجيا الألمانية في العراق لم تثمر.
أحد أهم المدربين القادرين على الترقية.
الحلم الذي تحقق ثم طار كما طار الدخان.
حمامة صربيا أخفقت في العراق!!

2.3 تالاكي جولا

أربعة عقود مضت. وما زلنا لم نتعلم الدرس!

مع تالاكي جولا في احد المقاهي الواقعة في بست من العاصمة الهنجارية بودابست، حيث كان يتردد عليه اللاعب الأسطورة بوشكاش.

لم يكن ممكنا التغاضي عن أهمية مشاركة المدرب الهنجاري تالاكي جولا في دراسة المدربين الأجانب كونه أول مدرب يقود العراق في تصفيات كأس العالم. لم أترك بابا إلا طرقته رغم كثرة الحواجز التي اعترضتني أثناء محاولاتي للاتصال بالمدربين منها: عدم تجاوب بعض اتحادات الكرة في بلدان المدربين، أو عائق اللغة أنساني شغفي أن بعض المدربين ينتمون إلى ثقافات تتمسك بلغتها الوطنية فقط، بعد اتصالات مستمرة مع اتحاد الكرة الهنجاري لمعرفة عنوان جولا، فشلت في الحصول عليه. وددت لو اعرف هل سيوافق على المشاركة في الدراسة أم لا. وإذا حظيت بلقائه فهل يمكنه أن يمدني بمعلومات عن تجربته الكروية في العراق بعد أن تجاوز الخامسة والثمانين.

لم أغلق الباب، تعلمت ألا أفقد الأمل حتى أصل إلى هدفي. لم اسمح لليأس أن ينال من إرادتي، فكرت في السفر إلى هنجاريا لمقابلة اتحاد الكرة من اجل الاستفسار عن جولا. اتصلت بـ "علي خان" وهو صديق قديم لي ومدرب سابق في كرة السلة. إقامته الطويلة في بودابست ومعرفته بعراقيين مقيميين في هنجاريا من حملة الدكتوراه في كرة القدم، شجعني على طلب المساعدة منه من خلال الاتصال بهم في محاولة للعثور على تالاكي جولا، وترتيب لقاء معه، قال علي: ابشر ستسمع أخبارا جيدة قريبا. بعد ساعات معدودة اتصل بي وقال: إن الدكتور أمير الهماوندي في انتظار اتصالك، والهماوندي عراقي يحمل درجة الدكتوراة من هنجاريا ويعرف طرقا للوصول إلى جولا. اتصلت به ووعدني بالمحاولة. في اليوم التالي بشرني: هاك نمرة تلفونه. تم الاتصال بالمدرب تالاكي جولا الذي ابدى استعداده المبدئي وترحيبه للمشاركة في البحث، ثم اتفقنا أن نلتقي في الأسبوع التالي.

في ركن هادئ في المقهى في بست كان ينتظرني غير آبه بالثلوج الغزيرة، متناسيا تعبه الجسدي، بعيدا عن الضوضاء والناس، وقريبا من الذكريات الجميلة والأيام الخوالي حيث كان يجالس رفيقه نجم الكرة الهنجارية بوشكاش قبل رحيله جاء مبتهجا من اجل أن تكون كرة العراق على طاولة الحديث بيننا. كان لقاء دافئا، وجلسة غنية بالمعلومات. تذكر الأحداث كأنها الأمس، ما فارقت ذاكرته ولا غشيها النسيان.

تذكر اللاعبين وسأل عنهم، وعما بلغوه بعد هذه السنوات، بدا لي أبا حنونا وأستاذا يشيد بمهارة تلاميذه. تذكر الأحداث تباعا، متذمرا من إدارة اتحاد الكرة العراقي وضياع فرصة التأهل لكأس العالم 1974 ومشيدا بالجمهور العراقي الودود والمخلص للاعبيه وقال: كان من الممكن أن نتفادى أخطاء كثيرة لو استشاروني.

استمر لقائي مع تالاكي جولا عدة ساعات. أجاب فيها عن أسئلة الاستبيان. جلسة واحدة كانت تكفي ليقول كلمته في الكرة العراقية، لم اطلب منه لقاء آخر خشية إتعابه، فرجل بهذا العمر لا يحتمل ضغط التذكر إلى الوراء سنوات. كانت جلسة مهمة خرجت منها بعبرة هي: النجاح في فن الإدارة، والتطور في القدرة على إدارة المواهب بدرجات عالية. وجهت إليه الأسئلة وكان يجيب بترو.

1.2.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة تالاكي جولا؟

أخطاء بديهية كثيرة حدثت أثناء مشاركة العراق في تصفيات كأس العالم 1974. وجود فريق فيه لاعبون ذوو مهارة يذكرها التاريخ الكروي العراقي اثبتوا قدرة الكرة العراقية في ملاعب مهمة. إهمال العناية بالمنتخب العراقي في مراحل مختلفة بسبب الحروب وظروف التقشف، والحصار. عدم إعداد الفريق كما يجب فنيا أو لوجستيا قبل كأس العالم أدّى إلى خروج العراق من التصفيات مع قلة الخبرة والمعرفة والاحترافية في التعامل مع هذا الحدث العالمي. استمرار الأخطاء وتكرارها منذ مشاركة العراق الأولى في تصفيات كأس العالم 1974 حتى مشاركة العراق الحادية عشر في تصفيات كأس العالم 2014 الأخطاء هي هي لم تتغير ولن نستخلص العبر منها، اذا استنتج أن:

- **أربعة عقود مضت على الدرس الأول. وما زالت الأخطاء تتكرر والمخالفات مستمرة! أسفا، لم نتعلم الدرس.**

2.2.3 خارج الحوار الرسمي:

سالته: هل لديك أسرار معينة عن تلك المرحلة تريد الكشف عنها؟

قال تالاكي: من منا لا يحمل جبلا ثقيلا من الأسرار فوق قلبه! أسرار تولد الكآبة حين نتذكرها وتابع مستغربا غير متردد: تخيل أنني لم ابلغ رسميا من قبل اتحاد الكرة العراقي حول برمجة جدول التصفيات، حينما غادرنا إلى أستراليا كنت أتوقع أننا ذاهبون للعب مباريات الذهاب فقط على أن تكون مباريات الإياب في بغداد، لم يخبرني احد من أعضاء الاتحاد عن أسلوب التصفيات، وبقى الأمر غامضا حتى وصولنا أستراليا هناك أبلغت رسميا بان جميع مباريات الذهاب والإياب ستقام في أستراليا. صدمني الخبر، وحملت الاتحاد مسؤولية هذا القرار الخاطئ بحق الكرة العراقية.

استغربت كثيرا مما قال وسجلت شهادته هذه حفاظا على الأمانة التاريخية.

3.2.3 خلاصة الحوار مع تالاكي جولا

سنة واحدة أمضاها جولا مع منتخب العراق أثمرت كثيرا من العبر، نستشفها من أخطاء ساذجة اقترفت بحق الكرة العراقية. كان مدة عقد التدريب سنة واحدة وهي مدة قصيرة على إعداد منتخب، فبناء الفريق يحتاج مراحل في الإعداد لا يمكن أن تختزل في سنة واحدة. كما أن اختيار المدربين لا تتم وفق معايير تتناسب واحتياجات الكرة العراقية، كان الأمر يتم بطريقة ساذجة بعيدة كل البعد عن الاحترافية. اختيار المدرب تالاكي جولا تم عبر برقية أرسلها اتحاد الكرة العراقي إلى الاتحاد الهنجاري يطلب منه ترشيح مدرب لقيادة المنتخب العراقي كان يجب أن يضع الاتحاد معاييره ويرشح له قائمة من المدربين ثم يقوم باختيار الأنسب للفريق والأقوى دون اعتبار للأمور المادية. يجب اعتماد معايير التفضيل والعمل بها كسياقات أصولية متعارف عليها في الاختيار.

وقع فهد جواد الميرة - رئيس اتحاد الكرة في ذلك الحين في أخطاء كبيرة تشير إلى ضعفه في إدارة اللعبة. ربما لم يعرف أن ملاعب الكرة ليست ساحات حروب، وان اللاعبين ليسوا عسكرا. الميرة رجل عسكري لا يعرف عن كرة القدم شيء. راودني سؤال لم اجد له إجابة: كيف استلم قيادة اللعبة؟ اعتراضي عليه لأنه كان يتخذ قرارات مصيرية بحق العراق دون مشورة خبراء الكرة أو سؤال من يعرف. كانت أبواب اتحادات كرة القدم مفتوحة أمام العراق، سواء أفي الدول الاشتراكية أم الغربية. مع ذلك احتكر القرارات دون علم ودون منطق. وظلت كرة القدم العراقية تتخبط في ملاعبها دون قيادة حكيمة تعرف كيف تقودها نحو الهدف.

- هل كانت برامج المنح والعقود والشراكة البروتوكولية التي كان يتبعها العراق في تلك المرحلة ضمن سياسته المعلنة بالتعاون مع الدول الصديقة الاشتراكية مقبولة؟

اعتقد النظام في العراق أن التعاقد مع دول يسارية تعبير عن النهج اليساري والاشتراكي المعادي للنهج الرأسمالي الاستعماري، لذلك كانت العقود غير عادلة ولا تليق بالعراق الغني بالخيرات والموارد، وكانت عقودا ذات سلبيات انعكست على كرة العراق وحدّت من تقدمها.

من سلبيات هذه العقود أنها بعثرت الجانب الإنساني مع المدرب الأجنبي الذي كانت تضيع حقوقه من خلال عملهم باجر بسيط كما حدث مع جولا، والمدرب الألماني رايشلت وغيرهم. اذا لم يستوف المدرب حقه فلم تطلب أن يعطيك كل ما لديه، المدرب الأجنبي لا يخضع لسلطة النظام وإنما لسلطة الحق. ومن سلبياتها أيضا إن هذه العقود بروتوكولية لا تضمن وصول المدربين الأكفياء ذوي الخبرة العالية من حيث الإنجازات. جرى تطبيق هذه السياسة على مفاصل الحياة في العراق فمنذ السبعينيات من القرن الماضي انتهج العراق سياسه التقارب والتعاون مع منظومة الدول الاشتراكية في مقدمتها الاتحاد السوفياتي السابق والدول الاشتراكية الأوروبية فكانت معظم المشاريع الصناعية والعمرانية والتدريبية تتم مع هذه الدول الاشتراكية. دون النظر إلى كفاءتها وجودتها. هذا ما طبق على الرياضة وكانت كرة القدم محظوظة لان الدول الاشتراكية كانت على مستوى عال في مجال التدريب الكروي، ويضاهي المستويات الأوروبية الغربية.

4.2.3 آخر الكلام:

لم يكن العراق معنيا ولا مهتما ببطولة كأس العالم قبل مشاركته أول مرة في تصفيات 1974، اعتقد أن اتحاد الكرة العراقي كان يرى المشاركة الأولى فوق قدرات الكرة العراقية وإمكاناتها، وأبعد من الحلم العراقي. لذلك كان حجم الاستعداد متواضعا، وقبل مبدأ بإقامة المباريات ذهابا وإيابا في أستراليا، إضافة إلى المشاكل التي حدثت مع الفريق أثناء رحلته إلى أستراليا. قلل الاتحاد من شأن قدرة الكرة العراقية على المنافسة والفوز فقصر في أداء واجبه تجاه المنتخب. ربما ندموا على هذا التقصير بعد أن تأكد لهم في أستراليا قدرة العراق على المنافسة والتأهل لنهائيات كأس العالم، ففي الجولة الأخيرة من التصفيات التي كانت تتطلب من العراق الفوز على نيوزلندا، وخسارة أستراليا أمام إندونيسيا، لذلك دخلوا اجتماعات مطوله لإقناع اللاعبين على تحقيق الفوز. حيث تمكن العراق من الفوز على نيوزلندا 4- صفر في حين أخفقت إندونيسيا في تحقيق نتيجة ايجابية امام أستراليا. لم يتعلم الاتحاد الدرس، ولم يصبح كأس العالم هدفا عراقيا بحتا. ولكي أكون منصفا في نقل الأحداث أريد أن أشير إلى أن فهد جواد الميرة استقدم المدرب الاسكتلندي داني ماكلنن بعد مغادرة تالاكي جولا من أجل إعداد المنتخب العراق لنهائيات كأس العالم

1978، لكن الميرة، استمر في اقتراف الأخطاء بابتعاده عن الأهداف الأساسية والتركيز على بطولة كأس الخليج 1976 وبطولة شباب آسيا 1975 وتزوير أعمار اللاعبين ثم التخلي عن ماكلنن لأسباب غير مقنعة بعد أن قطع مرحلة مهمة في بناء منتخب عراقي قوي يدخل تصفيات كأس العالم 1978. ثم جاء دور زملائه في إدارة الكرة العراقية في اقتراف الأخطاء بعد تنحيه عن منصبه عقب خسارة العراق كأس الخليج الرابعة 1976، في عدم محاولتهم لثني ومنع القيادة السياسية في البلد عن قرارها بعدم فائدة الانسحاب من تصفيات كأس العالم 1978 وبيان ضرره على الكرة العراقية.

باختصار لو نظر العراق بجدية إلى تصفيات كأس العالم وتأهل من المرة الأولى إلى النهائيات لكان وضعه مختلفا ولكانت كرة القدم العراقية في مستوى افضل.

3.3 داني ماكلنن

دوره لا يقدر بثمن. ولن يتكرر.

المدرب الاسكتلندي داني ماكلنن في آخر ظهور له أمام المنتخب العراقي، أثناء إشرافه على المنتخب الأردني خلال حضور المنتخب العراقي إلى العاصمة الأردنية عمان من اجل خوض مباراتين وديتين للاستعداد لمباريات تصفيات كأس العالم 1982، الصورة من الحفل التكريمي الخاص الذي أقيم على شرف الوفد العراقي في مدينة الحسين الرياضية ويظهر في الصورة من اليمين إلى اليسار وقوفا ماكلنن، دكلص عزيز، فويا، ناطق هاشم، وجلوسا سعد جاسم، وفيصل عزيز.

حينما يذكر اسم المدرب الاسكتلندي داني ماكلنن ينحني العراقيون تقديرا له. فهو الرجل الذي حاول أن يصنع إنجازا كرويا عراقيا وتم التخلي عنه قبل اكتمال مهمته في وقت حرج دون إعطائه فرصة الدفاع عن نفسه، ودون إيجاد بديل مناسب له.

سجل التاريخ العراقي أن ماكلنن أول من انشأ منتخبا عراقيا على أسس سليمة، لقد اكتشف المواهب الجديدة، ووضع مبادئ الكرة الحديثة على طريقته في اختيار اللاعبين، وأسلوب اللعب، والانضباط، والشدة والحزم، والالتزام، والتهذيب. فإذا ببغداد تتخلى عنه تعسفا بعدما قدم لها إنجازا في تطوير الكرة العراقية. حينما غادر ماكلنن بغداد لم يبرر اتحاد الكرة ذلك للجمهور العراقي ولم يذكر لهم سببا مقنعا. كما أنه لم ينصف، ولم يذكره التاريخ العراقي كثيرا.

لا تنسى بغداد دور ماكلنن في تطوير المنتخب العراقي. لم تداو بغداد جرحها بعد خسارتها أمام الكويت 2-4 في نهائي كأس الخليج الرابعة 1976. حتى اثخن الجرح مرة أخرى، وتفاقم الوجع حين أقيل ماكلنن. ذرفت العراق دموع حزنها على وداع ماكلنن لان كل بيت عراقي يقدر إنجازه. دائما كان اتحاد كرة القدم للجماهير العراقية خذولا. تهرب اتحاد الكرة من ذكر أسباب الإقالة. أشار الإعلام العراقي إلى دور عمو بابا، ومحمد ثامر في إقصاء ماكلنن بعد تعادل العراق والكويت في المباراة الأولى 2-2 في كأس الخليج الرابعة دون توضيح تفاصيل ما حدث، مما أثار الشك بأنهما السبب في إقالته![39]

تفاجأت من كلمات عادل خضير وهو لاعب من اكتشاف ماكلنن، وضعه على طريق النجومية قال: نحن أبناء عمو بابا. مع انه لم يكن لاعبا معروفا قبل ماكلنن الذي طور قدراته حتى غدا واحدا من افضل اللاعبين العراقيين في مركز الظهير الأيسر على مختلف العقود. لكن ما أسوأ الجحود!!

ربّ صدفة خير من ألف ميعاد. إذ صدف أن اجتمعت مع داني ماكلنن في العاصمة الأردنية عمان عام 1993. التقينا في مكتب جريدة "الميدان الرياضي" التي كانت احدى الصحف المتخصصة في مجال الرياضة التي ترتبط بالصحيفة "شيحان" الأم بشكل غير مباشر.

[39] كان عمو بابا قد نفى حصول أي خلافات بينه وبين المدرب داني ماكلنن، حيث اكد على علاقته القوية به ووجود الاحترام المتبادل بينهما. حيث كان الإعلام العراقي قد أشار على لسان عمو بابا ومحمد ثامر إلى احتمال طرد ماكلنن عشية تعادل العراق والكويت 2-2 في كأس الخليج الرابعة بعد أن كان المنتخب العراقي متقدما 2- صفر.

كان داني ماكلنن في زيارة إلى الاردن باحثا عن عقد عمل تدريبي. رايته في مكتب الزميل الإعلامي المرحوم سليم حمدان، كان يتباحث معه حول إمكانية تدريب نادي الوحدات الأردني. تحدثنا طويلا حول واقع الكرة العراقية وتجربة ماكلنن في العراق، دعوته إلى تناول العشاء في مطعم (قرية كان زمان) من اجل الحديث عن تفاصيل تلك التجربة.

قال ماكلنن: كنت أخطط لوضع العراق بين كبار العالم بالتأهل لكأس العالم عام 1978 في الأرجنتين، حيث مكانه الطبيعي، كنت أخطط أن افعل ما فعله المدرب الإنجليزي براين كلاف الذي قاد ناديا مغمورا من الدرجة الثانية إلى قمة الكرة الأوروبية بالفوز سنتين متتاليتين بلقب دوري انديه أوروبا الأبطال.[40]

كنت أطمح أن أفاجئ العالم بمنتخب العراق، قطعت مرحلة كبيرة في البناء، وقبل أن يكتمل العمل بدأته، أنهي اتحاد الكرة عملي جزافا حين خسرت العراق لقب بطولة كأس الخليج غير أبهين لمشروعي الذي بدأت به من اجل الوصول إلى هدف اكبر من كأس الخليج.

كانت خسارة لقب بطل الخليج أمام الكويت درسا قاسيا يمكن الاستفادة منه بشكل افضل. كانت بطولة كاس فلسطين التي أقيمت في تونس 1975، وكأس الخليج الرابعة عام 1976 دروسا تعليمية لهدف اكبر ألا وهو كأس العالم 1978 من اجل وضع العراق على الطريق الصحيح. خسرت نهائي كاس فلسطين، وكان أمرا عاديا، لكن لم ادرك أن خسارة كأس الخليج ستعني نهاية الاستمرار في تطوير هذا الجيل الكبير الذي فرض نفسه بأسلوبه المغاير والمتميز، مع الأسف الشديد، لقد تسرع الاتحاد كثيرا في قرار إبعادي، ولم يكن صائبا في هذا القرار.

---

[40] استلم المدرب الإنجليزي براين كلاف مهمة تدريب نادي نوتنجهام فورست عام 1975 وهو يقبع في الدرجة الثانية التي تسمى حاليا (Championship). واستطاع في عام 1977 من الفوز باللقب والتاهل لدوري أندية الدرجة الأولى التي تسمى حاليا بالدوري الإنجليزي الممتاز (Premiership). وفي أول موسم له فاز بلقب بالدوري الإنجليزي الممتاز 1978. ونجح في الفوز ببطولة ابطال أوروبا للاندية الابطال موسمين متتالين 1979 و 1980.

رفضت خلال وجودي في بغداد العلاقات الاجتماعية مع أعضاء اتحاد الكرة والمسؤولين عن الرياضة العراقية، واللاعبين رغم الدعوات الكثيرة التي كانت توجه. لا ارغب في توطيد علاقات خارج اطار دوري ومهمتي. أردت أن أكون مستقلا في عملي. لم احب الاستماع إلى أمور غير مجدية أو مناقشة أمور فنية مع احد غير متخصص في ذلك. كنت الجأ اليهم حينما أحتاجهم في أمور تتعلق بالفريق. لكل واحد دور لا يجب أن يتجاوزه. كانوا يقولون: متكبر، وديكتاتور. مع ذلك كانوا يقدرونني. للأسف بعضهم لم يدرك بانني الوحيد الذي يقرر سياسة الفريق، لذلك أغلقت جميع الأبواب الأخرى.

احترمني الشعب العراقي أثناء عملي حتى بعد انتهاء عقدي مع اتحاد الكرة العراقي، ومن الطرف التي حدثت معي ولا أنساها إنني كنت أتجول ذات يوم في شارع أبو نواس في بغداد. تقدم نحوي رجل محترم يتكلم اللغة الإنجليزية بطلاقة دعاني لتناول السمك المسكوف. اعتذرت غير اني رأيت انه يحاول أن يقول شيئا قلت له: تحدث بصراحة ماذا تريد؟، أشاد بي كثيرا ثم قال: أن هناك شيئا مهما عليك أن تتجنبه. قلت له: ما هو؟ قال: انك تجامل في اختيار التشكيلة. قلت: كيف ذلك؟ قال: دعوتك اللاعب صباح عبد الجليل للمنتخب العراقي وهو قريب لرئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم فهد جواد الميرة أكبر دليل على كلامي. قلت: ما أدراني أنا بصلة القرابة هذه!؟ حينما اخترت عبد الجليل اخترته لأمور فنية لا تدركها أنت، لم انظر لأمور أخرى ولم استمع لاحد في اختياري، هذا فريقي، وانا الوحيد الذي يقرر من اختار، ومن اشرك في تشكيلة الفريق خلال المباريات. ثم قلت: لا تستعجل الحكم على صباح عبد الجليل عليك الانتظار.

بعد ختام كأس الخليج الرابعة، عدنا إلى بغداد. ادرك الجمهور العراقي صحة قراراتي وزادت ثقته بي رغم خسارتنا للقب البطولة. أشاد بي كثيرون خلال زيارتي لبغداد في مرحلة لاحقة. وقيل بحقي كلمات تختزنها الذاكرة منها: "لقد اثبت للعراقيين قدرتك وبعد نظرك، وهذا ما يحتاجه العراقيون. إننا نتسرع في اطلاق الحكم على المدربين ونتدخل في أمورهم الفنية التي هي من اختصاصهم، لقد خسرك العراق، كنا نتمنى أن تبقى لتطور هذا البلد، وأجياله التي تضيع دون أن ينظر احد إليها نظرتك الثاقبة".

دربت المنتخب العراقي فترة تقارب عشرة اشهر تمتد بين أغسطس/آب 1975 ومايو/أيار 1976، صنعت خلالها فريقا جديدا واكتشفت جيلا جديدا من اللاعبين أمثال: رعد حمودي، وهادي احمد، وعلاء احمد، وحساني علوان، وعادل خضير، ومحمد طبره، واحمد صبحي، وصباح عبد الجليل، وكان في مفكرتي عددا آخر من اللاعبين. ماذا استفاد العراق من إبعادي؟! لقد حسنت خلال مدة عملي من قدرات الفريق، وطورت في أسلوب الكرة العراقية بشكل واضح، واكتشفت عددا من اللاعبين. كنت سأستمر في اكتشاف النجوم وتطويرهم. كنت قد خسرت بطولة في حين كان المدرب الصربي ابا قد كسب مع منتخب الشباب العراقي لقب كاس شباب آسيا في طهران 1977. أبعدتموني تعسفا وتمسكتم به. ماذا كسبتم؟! بطولة؟! تمسكتم بمدرب لم يقدم لكم عُشر ما فعلته لكم، أيهما اهم: لقب كأس الخليج أم حصيلة الإنجازات التي حققتها للعراق من عملي؟ التي تتمثل في اللاعبين الذين اكتشفتهم وطورتهم، وخلق أسلوب وأداء جديدين ومتميزين للمنتخب العراقي. لقد كسب العراق كاس شباب آسيا، ولم يكسب من ذلك الفريق الذي حقق الفوز بكاس شباب آسيا سوى لاعب واحد أو اثنين يصلح لتمثيل العراق دوليا إضافة إلى أن العراق لم يكن يمتلك أسلوبا واضحا. لا أعلم كيف ينظر اتحاد الكرة إلى الأمور!

كنت أتمنى أن أشرف على المنتخبات العراقية بأسرها من اجل توحيد مناهجها وإعطائي الحرية في اختيار اللاعبين. لم أتدخل في عمل ابا لكنني كنت أنصحه بضم بعض اللاعبين. أنا من نصحه بضم عدنان درجال. في تلك المرحلة كان العراق يمتلك المواهب لكنه لم يمتلك العقلية الإدارية والتدريبية. لم يكن هناك بناء حقيقي في الأندية. كانت تعتمد على أسماء اللاعبين دون وجود الكفاءات التدريبية، بدأت مع اللاعب العراقي من الصفر. كنت اقضي مع اللاعبين وقتا طويلا في أمور بسيطة لكنها أساسية مثل ربط شريط الحذاء، والعناية بالمظهر. كنت أرفض حضور اللاعبين دون حلاقة ذقونهم أو بملابس غير مناسبة. كنت أطلب منهم حسن التصرف. حاولت تنمية شخصية كل لاعب، لكن أمرا واحدا لم يكن تطويره بيدي وهو معرفة اللغة الإنجليزية، كان عدد اللاعبين الذين يتحدثون اللغة الإنجليزية محدود اقل من عدد أصابع اليد الواحدة. حاولت إدخالهم في دورات تقوية، لكن لم يكن ذلك ممكنا. واجهت مهمة شاقة. كان كابتن الفريق مجبل فرطوس لا يتحدث الإنجليزية. لم يكن ممكنا التفاهم معه، حاولت أن أحرمه من إشارة الكابتن في بعض المباريات

خاصة تصفيات أولمبياد مونتريال 1976 التي أقيمت في طهران وتسليمها إلى المهاجم فلاح حسن لإجادته اللغة الإنجليزية. لكن هذا الأمر وضعه تحت ضغط كبير، وقلل من دوره الهجومي، كنت على خطأ وقمت بتصحيحه. كان مجبل قائدا جيدا للاعبين داخل الملعب، تفاديت ذلك من خلال إعطاء دور للمساعدين لنقل كلامي له، غيرت الكثير من اللاعبين، وأوجدت اكثر من لاعب لكل مركز. المركز الوحيد الذي عانيت منه كان مركز الظهير الأيمن، حيث فشلت في إيجاد البديل المناسب الذي ينافس مجبل على هذا المركز.

في بداية عملي واجهت صعوبات كثيرة في عدم التزام اللاعبين بمواعيد التدريب، غيابات كثيرة، وحجج مختلفة، لكنني تغلبت على هذا الأمر في النهاية، حيث أصبحت تدريبات المنتخب منتظمة وتجري بمشاركة اغلب اللاعبين الذين كنت استدعيهم، كنت واضحا خلال محاضراتي مع اللاعبين ومن خلال قراراتي العملية بانه لا يوجد لاعب اكبر من المنتخب. نعم لقد كنت شديدا أحيانا لكن تلك الشدة التي يحتاجها كل مدرب في وقت ما.

لم أسمح لأحد بالتدخل في عملي، نعم كان هناك ثمة تدخل حول اختيار تشكيلة المنتخب العراقي لان بعضهم غير واثق ممن اخترتهم لتمثيل المنتخب. كانوا لاعبين غير معروفين، يبدو أن الأسماء في العراق مهمة. كانت اكبر مواجهة لي مع أعضاء اتحاد الكرة، والإعلام العراقي، والجماهير العراقية قراري في عدم ضم لاعب خط الوسط رياض نوري للمنتخب لأنه لن يخدم الفريق العراقي وفقا للأسلوب الذي اعتمدته.

كنت ابحث عن لاعبين في خط الوسط يمتلكون القوة والسرعة والمهارة في الاختراق، والدقة في المناولات القصيرة والطويلة. كنت أبحث عن لاعبين قادرين على الجري والركض لمسافات طويلة. كنت أبحث عن لاعبين في خط الوسط يمتلكون القدرة على التسجيل. كانت النظرة السابقة لدى اللاعبين العراقيين في منطقة الوسط أن دورهم يقتصر على صنع الألعاب، واقتناص الفرص دون التركيز على التسجيل، لكنني غيرت هذا المفهوم كليا. اكد معظم اللاعبين الذين اخترتهم صحة اختياري لهم. كانت الأهداف تأتي من لاعبي الهجوم، إضافة إلى لاعبي الوسط حيث شاهدنا احمد صبحي، وهادي احمد، وصباح عبد الجليل، وحساني علوان يسجلون ويصنعون الأهداف في اكثر من مناسبة.

اعتمدت أسلوب المتعة والهجوم للفريق. لم أركز على الأسلوب الإنجليزي السابق في تمرير الكرات الطويلة. أخبرت اللاعبين بأن الكرة تلعب على النجيل وليس في الهواء. ركزنا على الدقة عند التمرير. شاهد العراقيون لأول مرة فريقا عراقيا قادرا على نقل الكرة عدة مرات قد تصل إلى 50 نقلة، ولربما تنتهي بصنع هجمة خطرة. لم ألجأ إلى الطريقة الدفاعية سوى في مباراة واحدة كانت أمام تونس في كأس فلسطين 1975، حيث كنت أحتاج للتعادل للانتقال إلى الدور التالي. نجحت في دوري، وكان بإمكاني فعل ذلك في نهائي تلك البطولة أمام مصر أو أمام الكويت في المباراة الأولى في كأس الخليج بعد أن تقدمنا بهدفين دون مقابل، لم أفعل ذلك لأنني أردت أن يتعود الفريق على هذه الاستراتيجية دون المس بها. بالتأكيد كنت أبحث عن الألقاب لكنني كنت انظر إلى المستقبل، واكتمال العمل الذي لم ير النور، كانت كأس فلسطين، وكأس الخليج محطات لمستقبل أفضل.

كانت بداية صعبة، وصلت بغداد في شهر أغسطس/آب عام 1975. طُلب مني بعد أيام معدودة قيادة المنتخب العراقي خلال تصفيات دورة مونتريال الأولمبية 1976 التي ستقام في طهران. اتفقت مع اتحاد الكرة العراقي بأنني لن أتحمل مسؤولية نتائج المشاركة، وبأن مباريات التصفيات ستكون مفيدة لي من اجل الوقوف على قدرات لاعبي المنتخب العراقي. تغلبنا على الكويت في المباراة الأولى 2-1، أما مباراتنا الثانية كانت أمام المنتخب السعودي. كنا نجهل مستواه وهو الفريق الذي لم يلعب في المرحلة الأولى من التصفيات، كانت لدى اللاعبين رهبة منه، لان العراق لم يواجهه من قبل. إذا كان التاريخ الكروي العراقي قد كتب كثيرا عن فوزنا على السعودية في كأس الخليج الرابعة 1976 في قطر، فانه اغمض عينه عن خسارتنا أمام فريقها المدرسي صفر-2 الذي لعب باسم منتخبها الأول. تلك النتيجة أشعرتني بالحرج الشديد، وكانت درسا مهما لي. لذلك كنت قاسيا معه في كأس الخليج الرابعة بسبب تلك المباراة حينما هزمته 7-1. في التصفيات الأولمبية فزنا على البحرين 4- صفر وخسرنا أمام ايران صفر-1. أدركت خلال وجودي مع المنتخب العراقي أن الفريق بحاجة إلى تغيير جذري في عدة نواحي: الأسلوب، واللياقة البدنية. بدأت مرحلة البناء والتغيير بعد تصفيات مونتريال. لو تم النظر إلى نتائج تلك المشاركة، كان من السهل الحكم علي بالفشل وإنهاء دوري في وقت مبكر. وهو درس مهم على ضرورة الصبر، وعدم الاستعجال في إطلاق الأحكام،

وتقييم الأسباب الحقيقية وراء النتائج السلبية. التزم اتحاد الكرة معي بما اتفقنا عليه قبل التصفيات. بعد ذلك بدأت بالعمل والتغيير، وبدأت النتائج تظهر إلى العلن، كان هنالك تحسن ملموس لكن عملي الذي بدأته قطع قبل القطاف.

تابعت باستمرار المباريات الرسمية، والمباريات التي تقام في الملاعب الشعبية. كان الوقت كافيا للتجديد، واختيار اللاعبين، وتشكيل فريق جديد وتأهيله. كانت المرحلة الأولى المشاهدة والاختيار، ثم دعوة اللاعبين. وضعت برنامجا واضحا لتهيئة المنتخب العراقي. ركزت على إعطاء اللاعبين محاضرات نظرية. كنت أجلس مع عمو بابا، وأعطيه التعليمات لما سيقوم به أثناء التدريبات. كنت أراقب من بعيد ما يجري، وأتدخل عند الضرورة.

قبل استلام داني ماكلنن مهمة تدريب المنتخب العراقي، كان الفريق يعاني من عدم إيجاد لاعب جيد في مركز الظهير الأيسر بديلا عن المدافع صاحب خزعل. مُنع خزعل من الاعتزال، وفرض عليه الاستمرار مع المنتخب فترة أطول. تم اختيار رحيم كريم لاعب الميناء، أو عصام خليل لاعب الشرطة لتمثيل المنتخب العراقي في هذا المركز ذلك قبل التعاقد مع ماكلنن. بعد أن تولى ماكلنن مهمة قيادة الفريق اكتشف لاعبَين على مستوى عال من اللياقة والأداء لهذا المركز، لم يكونا معروفين، ولم يتوقع احد أن يتم ضمهما للمنتخب العراقي هما: عادل خضير، ومحمد طبرة.

سالت ماكلنن: اخبرني كيف حدث ذلك؟ ابتسم قائلا: السبب الرئيسي لاهتمامي بهذا المركز وظهور خضير وطبره هو لأنني كنت العب في مركز الظهير الأيسر، مع نادي جلاسجو رينجرز الاسكتلندي (Glasgow Rangers) كان عمري 17 عاما في هذا المركز، كذلك بعد انتقالي إلى أندية دندي (Dundee) وايست فايف (East Fife) حققت النجاح مع الفريق الأخير بفوزنا بكاس إسكتلندا عام 1953 بعد تغلبنا على نادي باتريك ثيسيل (Partick Thistle)، لذلك فإنني كنت ادرك تماما احتياجات مركز الظهير الأيسر، كنت أعلم المتطلبات الدقيقة لهذا المركز، لذلك فقد كنت موفقا في اختياري لخضير، وطبره. كنت أركز عليهما، قدمتهما للعراق كمفاجأة جميلة ودليلا على قدرتي في اكتشاف اللاعبين وتجهيزهم وتطويرهم. أعطيتهما من خبرتي. كنت سعيدا وأنا أشاهد تألقهما والتزامهما بالواجبات كامل الالتزام لذلك فرضا نفسيهما بقوة مع المنتخب العراقي.

1.3.3 من هو ماكلنن؟

ولد داني ماكلنن (Danny McLennan) في 5 مايو/أيار عام 1925 في مدينة سترلينج الاسكتلندية وتوفي في 11 مايو/ايار 2004 في مدينة سريل فيف الاسكتلندية (79 عاما)، لعب للأندية الاسكتلندية التالية: جلاسجو رينجرز 1945-1942، سترلينج البيون 1946، فولكيرك 1947/1946، ايست فايف 1947-1957، دندي 1957، بيرويك رينجرز 1957-1959.

درب أندية بيرويك رينجرز 1957-1960 وقد كان منصبه كلاعب ومدرب بنفس الوقت خلال السنوات الثلاثة الأولى، سترلينج البيون 1961/1960، وركيستور ستي 1962/1961 وقد كان الأخير يعيش مشاكل مادية ويقبع في مركز متأخر في دوري الدرجة الثانية ونجح ماكلنن في تأهيله إلى دوري الدرجة الأولى والوصول لأول مرة لمباراة قبل النهائي لبطولة كاس الاتحاد الاسكتلندي عام 1962، ثم حدثت مشاكل مع إدارة النادي فقرر ماكلنن بعدها ترك الفريق رغم أن اسمه بدأ يعرف كمدرب جيد في إسكتلندا، ولو انه استمر في تدريب الأندية الاسكتلندية لفرض اسمه كمدرب كبير لكنه قرر الموافقة على طلب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم الإنجليزي سير ستانلي راوس بقبول مهمة تدريب منتخب الفلبين 1963. وبقرار ماكلنن هذا فانه يكون قد انهى بذلك دوره في الحصول على وظيفة تدريب احد الأندية المعروفة في إنجلترا أو اسكتلندا.

درّب منتخبات جزر موريشيوس 1964/1963، روديسيا 1965-1969، ايران 1974/1973، البحرين 1975/1974، العراق 1976/1975. وأشرف على تدريب نادي الرمثا الأردني والمنتخب الأردني في بداية الثمانينيات من القرن الماضي وكان له دور مماثل ومهم لما فعله في بغداد في اكتشاف العديد من النجوم وتطويرهم ومنهم خالد الزعبي، وليد الشقران، ناجح ذيابات، محمد عرسان، عمر أيوب وغيرهم، وبعدها درّب منتخبات ملاوي 1984، فيجي 1998، بالإضافة إلى منتخب ليبيا.

2.3.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة ماكلنن؟

استحق داني ماكلنن تقديرا كبيرا لدوره في تنظيم المنتخب العراقي، وتأسيسه وتمكنه من اكتشاف نجوم الكرة، كما عرف عنه بانه جريء لا يخشى

المجازفة، وهو من شخصية تتحلى بالمهنية والحزم ولا يخلط بين العمل والمجاملات. خسر لقب البطولة في كأس الخليج الرابعة في قطر 1976. ولا ننسى خلافاته مع الاتحاد. لكنني وجدت أن أفضل عنوان يمكن أن يلخص مرحلة المدرب داني ماكلنن في العراق هو:

- **لعب ماكلنن دورا حيويا لا يقدر بثمن. ولن يكرره الزمن!**

3.3.3 خارج الحوار الرسمي:

تحدث ماكلنن عن تفاصيل بقيت غامضة عن بغداد طويلا. أشير إليها في مناسبات بسيطة تتمحور فيما حصل بعد مباراة العراق والكويت الأولى في كأس الخليج الرابعة في قطر 1976 التي انتهت بالتعادل 2-2. كان المنتخب العراقي متقدما بهدفين دون مقابل. قال ماكلنن: لم يجرؤ واحد من أعضاء اتحاد الكرة العراقي بالحديث معي بأسلوب غير ودي قبل تلك المباراة. بعد التعادل هذا، انهارت الأمور وكأن السماء انطبقت على الأرض. ظهرت علامات الاسى على الجميع بمن فيهم عمو بابا ومحمد ثامر.

لم يستمر الصمت طويلا، بدأ عمو بابا، ومحمد ثامر يتكلمان معي بأسلوب مختلف يعكس طبيعة المحادثات والتطورات التي حدثت خلف ظهري. كانت تربطني بهما علاقة احترام، كنت أتوقع لعمو بابا أن يقود المنتخب العراقي فترة لاحقة بعد اكتسابه خبرة من خلال العمل معي. إلا انه تم انتقادي على اختياري لتشكيلة المنتخب العراقي، وعدم اللعب بالأسلوب المناسب أمام الكويت، واتهامي بضياع اللقب رغم أن البطولة لم تنته. كان الفريق العراقي سيتوج بطلا لو انتهت مباراة الكويت الأخيرة لها بالتعادل، أو حققنا الفوز عليها في المباراة الفاصلة. ابلغاني احتمال إنهاء عقدي أن لم نفز باللقب مع أن عقدي مع اتحاد الكرة وليس معهما. لا اعرف ما كان يجري خلف الكواليس.

تحدث معي فهد جواد الميرة بقسوة واضحة ذات مرّة. لقد اثر الوفد الإداري المرافق على نفسية لاعبي المنتخب العراقي، لم اكترث كثيرا لهذه الأمور حاولت أن أهيئ الفريق للمباراة الفاصلة، نجحت نوعا ما، لم يكن الفريق سيئا

بل ظهر بصورة طيبة لكن الظروف لم تخدمنا استغلت الكويت اغلب الفرص التي توفرت لها، واضعنا فرصا كثيرة، تأخرنا بهدفين 1-3 لكننا تمكنا من العودة للمباراة، وكنا قادرين على قلب الطاولة، سجلنا هدفا لتصبح النتيجة 2-3 تأخرنا كثيرا في عدم تسجيل هدف التعادل فسجلت الكويت هدفها الرابع بعد اندفاع فريقي للأمام، لم نكن سيئين في المباراتين، خسرنا؟ نعم، لكننا خسرنا بشرف.

هبطت المعنويات، وانهار الفريق، وأصبحت شخصا غير مرغوب فيه. لم يكن هناك من أتحدث معه، عدت إلى بغداد. خيم الحزن على الجميع لم ينظر احد إلى المستقبل. تقبل العراقيون خسارة المنتخب العراقي للقب كاس فلسطين لكنهم لم يتقبلوا خسارة لقب كأس الخليج، والبطولتان عبارة عن أهداف ثانوية أوصلت فيها المنتخب العراقي إلى مرحلة من الأعداد والمستوى الجيد.

كان من الممكن تطوير الفريق بنسبة اكبر في المراحل اللاحقة لم يكن هناك أحد في اتحاد الكرة يستوعب هذا الكلام. تحدثت مع الاتحاد حول ما حدث، ووضعت جميع تصوراتي ونصائحي أمام اتحاد الكرة، وحذرتهم من المشاركة في نهائيات كاس آسيا في ايران 1976 التي كانت احد أهدافي الأساسية في برنامجي، لكن حتى لو استمررت مع المنتخب العراقي لما قبلت المشاركة بالفريق نفسه. كنت سأضع برنامجا مختلفا لتطوير المنتخب العراقي.

اقتصرت المرحلة التي عملت خلالها مع المنتخب العراقي على اربع مشاركات وهي: التصفيات الأولمبية، وتصفيات كاس آسيا، وكاس فلسطين، وكأس الخليج. كما خضنا مباراتين قويتين في بغداد أمام منتخبي تركيا، وألمانيا الشرقية انتهت بالتعادل السلبي أمام الفريق الأول والتعادل الإيجابي 1-1 أمام الفريق الثاني وهي المستويات التي كنت اطمح بملاقاتها بالإضافة إلى مستويات منتخبات: تونس، ومصر، والكويت، وايران. فكرنا في خوض مباريات في الاتحاد السوفياتي السابق ويوغسلافيا، ووعود أخرى لإقامة معسكر في البرازيل وفي إنجلترا أو ألمانيا.

لم يتذكر اتحاد الكرة العراقي خير صنيعي، وحاسبوني على خسارة لقب كأس الخليج. اتفقنا أن نفترق بود. شعرت بندم العراقيين على قرارهم حيث التقيت

بعض أعضاء اتحاد الكرة العراقي في مناسبات مختلفة منها أثناء عودتي إلى بغداد وقيادتي للمنتخب الأردني في تصفيات موسكو الأولمبية 1980 بالإضافة إلى أشرافي على المنتخب الأردني خلال المباراتين الوديتين أمام نظيره العراقي خلال مرحلة إعداد الأخير لتصفيات كأس العالم 1982 اللتين أقيمتا في الأردن، إضافة إلى ذلك، كانت هناك محاولة جدية لم تكتمل لعودتي للأشراف على المنتخب العراقي.

4.3.3 خلاصة الحوار مع داني ماكلنن

الحديث مع داني ماكلنن كان مؤلما، إذ عمل ليلا ونهارا من اجل الكرة العراقية مع ذلك لم يشكر. كان قرار اختياره صائبا، كان العراق محظوظا بالتعاقد معه. اذا وزانا حجم راتبه البسيط الذي لم يتجاوز ثمانمائة دولار بالشهر بحجم العمل الذي قدمه للعراق لرجحت كفة إنجازاته. قدم لكرة العراق اكثر بكثير مما أعطته. كان صاحب قرار، وكان يمتلك خبرة كبيرة لم يستفد منها اتحاد الكرة.

كان اتحاد الكرة سعيدا بما يفعله وكان يخشاه في الوقت ذاته. جرّب الاتحاد التدخل مرة واحدة في شؤونه اثر قرار ماكلنن إشراك الحارس رعد حمودي أول مباراة له مع المنتخب العراقي أمام منتخب تركيا على ملعب الشعب، حيث طلب الاتحاد العراقي منه إشراك الحارس الأصلي جلال عبد الرحمن في تلك المباراة، رفض ماكلنن الاستماع للاتحاد ونفذ قراره فكسب العراق حارسا كبيرا. لم يعد ممكنا التفكير بالتدخل في أموره.

كان يعرف ماذا يفعل. كان إنهاء عقده خاطئا. يقول ماكلنن عن تلك الحادثة: كنت على ثقة كاملة بإمكانيات وقدرات رعد، كان يحتاج الفرصة والوقت المناسب كان ناضجا رغم صغر عمره، لم يخذلني حينما اخترته في مباراة صعبة. وقتئذ رفضت الرد على أي اتصال تلفوني. علمت أن الوزير كان غير راض أيضا. كان قراري صحيحا. فرحت كثيرا حينما رأيت رعد حمودي يقود العراق في كأس العالم 1986.

5.3.3 آخر الكلام:

يشهد العراقيون على تجربة داني ماكلنن الناجحة، واسفوا على قرار إبعاده، احبوه بدرجة كبيرة وابهرهم بدوره والتزامه وشخصيته، كان بعض العراقيين يستمتعون بما كان يقوم به، حتى هجر كثيرون المقاهي ودور السينما من اجل الاستمتاع بمشاهدة تدريبات المنتخب العراقي تحت قيادته. كان ملعب الشعب يغص بالجماهير أثناء الوحدات التدريبية التي يشرف عليها، لقد كانت مرحلته مختلفة. نجح في إحداث تغيير في واقع الكرة العراقية في الالتزام والانضباط، والقيافة والتكتيك واللعب الممتع الهجومي، لم تحدث مشاكل داخلية فترة قيادته للمنتخب. حدث شيء ما لكن الأمور كانت تبقى سرية دون الإشارة إليها. وجد ماكلنن العراق بلدا كرويا "خام" قادرا على الوصول إلى المستويات العالمية. كان له أسلوب حاول تنفيذه، لم يضيع ماكلنن دقيقة من وقته دون التفكير بالكرة العراقية، قضى وقتا طويلا يخطط ويبرمج لأمر يفرح به العراقيين لكن استعجال الاتحاد قضى على حلمه وطموح الجماهير العراقية. لم يكن مدربا معروفا لكنه قدم للعراق معروفا كبيرا وإنجازا عظيما سجله التاريخ له في تلك المرحلة، خاصة لو كان هناك تقييم حقيقي وعادل بينه وبين المدربين: الصربي ابا (ندراخ ستانكوفيتش)، والكرواتي كاكا (لينكو جريسك).

حاولت جديا أن ابحث عن الأول ابا لتدوين شهادته والتعرف عن كثب على حقيقة ما حدث. علمت انه كان مدربا مغمورا رغم الشعبية التي حظي بها في العراق، لا يعرفه احد رغم ترددي على صربيا اكثر من مرة للبحث عنه. فقد أشيع أن ابا تلاعب في أعمار اللاعبين. كان الفوز له اهم من البناء. هذا الأمر لا يمكن أن يقوم به ماكلنن لأنه يحترم القانون. لذلك كان العراق بحاجة إلى مدربين أمناء مثل ماكلنن لبناء الكرة العراقية على أسس سليمة. حتى قرار اتحاد الكرة بتسليم مهمة تدريب المنتخب العراقي لكرة القدم للمدرب "كاكا" كان غلطة منهم لأنه لم يكن يمتلك حرص ماكلنن وقدرته وإبداعه. ظهر المنتخب العراقي تحت إشراف كاكا بأداء باهت. خسر العراق بطولة كاس الخليج، وكان قرار إبعاده والتخلي عنه قرارا مستعجلا لم يستقبله الجمهور العراقي ولاعبو المنتخب بترحاب. كانوا على دراية تامة أن نتيجة إبعاده ستكون تحطيم التصاعد الملحوظ لتطور الكرة العراقية.

4.3 فويا جارداسفيتش

المفترى عليه!!

مع فويا، مونتينجرو، ساحل البحر الأدرياتيكي، 2013.

معاناتي وانا ابحث عن المدرب "فويا جارداسفيتش" لم تذهب عبثا. كان فويا ثاني مدرب يقود العراق في تصفيات كأس العالم 1982 التي أقيمت مبارياتها في المملكة العربية السعودية بمشاركة العراق والسعودية وقطر والبحرين وسوريا. قضيت تسعة أشهر من الاتصالات مع اتحادات مونتينيجرو، كينيا، سيشيل حتى أصل إليه.

قيل لي بأنه مرتبط بعمل في التدريب لكرة القدم في جمهورية جزر سيشيل الإفريقية. تسارعت الأخبار لاحقا. أوشكت أن احصل على رقم تلفونه بعد حضوري احد المؤتمرات الإعلامية التي نظمها اتحاد الصحافة والإعلام العربي في رام الله في فلسطين عام 2012. إذ التقيت الزميل الإعلامي سليم حمدان

رئيس نادي الوحدات الأردني سابقا وتربطه علاقة قوية مع المدرب فويا منذ إشرافه على تدريب نادي الوحدات في الثمانينيات من القرن الماضي. وعدني حمدان بإعطائي نمرة تلفونه بعد انتهاء المؤتمر وعودتنا إلى ديارنا. شاء القدر أن تعرض حمدان لمرض مفاجئ ثم وافته المنية، رحمه الله قبل أن آخذ منه الأرقام المنشودة.

خلال احدى زياراتي لصربيا للقاء المدرب ميلان زيفادينوفيتش قررت أن أسافر وأذهب إلى اتحاد كرة القدم في مونتينجرو من أجل قطع الشك باليقين وأعرف هل سأجد فويا؟ استقبلت بترحاب، وتعامل معي أعضاء الاتحاد بشفافية ولطف. عدت بعدها إلى بريطانيا، احمل وعدا في الحصول على رقم هاتفه. بعد أيام قليله اتصل بي "إيفان رادوفيتش" رئيس القسم الإعلامي في اتحاد مونتينجرو لكرة القدم ليخبرني بعودة فويا إلى مونتينجرو وزودني بأرقام هواتفه لقد وفى بالوعد. اتصلت به وتفاجأ من اتصالي غير المتوقع رحب بي كثيرا وقال: أنا مستعد للقائك في أي وقت تريد تحديده. رتبت أموري من حجوزات الطائرة والفندق واخذ إجازة طارئة. واتفقنا على الالتقاء بعد أسبوع.

وصلت مطار مونتينجرو الواقع في العاصمة بودكوريجا الساعة العاشرة ليلا. تساءلت: أين هو؟ فلم أجده ضمن المستقبلين، ثم لمحته يتحدث مع موظفة تعمل في إدارة المطار، لم تتغير ملامحه، ناديته بأعلى صوتي: فويا فويا. اتجه نحوي وتعانقنا، اعلمني انه كان يسأل الموظفة عن أسباب تأخر الرحلة، ربما لم يكن فويا يتذكرني جيدا رغم أننا التقينا في الثمانينيات من القرن الماضي في العاصمة الأردنية عمان أثناء تدريبه وقيادته لنادي الوحدات.

صعدنا إلى سيارته، وطلبت منه الاتجاه إلى الفندق الذي حجزت فيه. رفض كليا وقال: هذه ليست من عاداتنا في استقبال أصدقائنا. خيرني بين امرين: السكن في داره أو الشقة التي يمتلكها التي تقع مباشرة أمام المنزل السكني الخاص برئيس وزراء دولة مونتينجرو ميلو دجوكانوفيك، وافقت على الشقة بعد إلحاحه الشديد، وعرفني على مدير مكتب رئيس الوزراء حتى يعرف بوجودي أثناء دخولي الشقة وخروجي منها.

قضيت ثلاثة أيام في مونتينجرو، اتفقنا أن نلتقي في العاشرة صباحا من كل يوم كان فويا دقيقا في مواعيده، وحريصا على راحتي. بعد ذلك ننتقل إلى داره

لتناول فطورا تجهزه زوجته، ثم نقوم بزيارات مختلفة لمناطق مختلفة لمونتينجرو منها تلبية لبعض الدعوات.

يمتلك فويا أرشيفا مهما يوثق تجربته في العراق، يتضمن مجموعه كبيرة من الصور والتقارير الصحفية، والتقارير الفنية المتعلقة بفريق القوة الجوية والمنتخب العراقي. عقدنا جلسات كثيرة خلال الأيام الثلاثة تحدثنا فيها عن محطات ووقائع مختلفة، كان انطباعي الذي خرجت به: أن فويا سعيد بتجربته في العراق، لم يتعرض لمضايقات أو غبن أو عدم احترام، تذكر البلد وأسماء كثيرة من إداريين ولاعبين بكل خير وطيبة. حرص على معرفة أخبارهم والحديث معهم، اتصلنا بحارس مرمى العراق السابق مدرب حراس المرمى كاظم شبيب الذي تفاجأ بهذا الاتصال، وفرح بالكلام مع فويا وأسرته، وقال لي: لا تصدق أي انتقاد بحقه فقد عمل فويا بإخلاص.

جاءت نظرة فويا على تجربته في العراق عكس توقعاتي. تكلم صباح مرزا الذي تراس اتحاد كرة القدم العراقي في تلك المرحلة، عن فويا بسوء في الصحف العراقية. اتهمه بالتقصير في إعداد المنتخب، وهروبه وعدم تكملة مهمته، وعدم قيادة المنتخب العراقي في آخر مباراة له أمام سوريا. وهو، أي مرزا، الذي عرفه الجمهور العراقي بشدته بعد تعامله غير الحضاري مع الحكم الماليزي جورج جوزيف الذي أدار المباراة الفاصلة بين منتخبي العراق والكويت الأولمبيين في المباراة الفاصلة في تصفيات المجموعة الآسيوية الأولى للتأهل إلى نهائيات الدورة الأولمبية في موسكو 1980. توقعت أن فويا واجه موقفا سيئا معه. لكن علمت أن فويا لم يطلع على تصريحات مرزا، ولم يخبره احد بها. تم احترام فويا خلال جميع مراحل فترة وجوده في العراق بما فيها الفترة بعد انتهاء مهمته في قيادة المنتخب العراقي وعودته إلى بغداد بعد تركه الفريق وسفره لترتيب مراسيم جنازة والدته، حيث عاد بعدها إلى موقعه الأول بتدريب فريق القوة الجوية ولم تثار ضده أية قضية سلبية.

1.4.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة فويا؟

مرحلة المدرب فويا فيها الكثير من الأحداث، فيها أسرار ووقائع كبيرة، هناك اكثر من محور يمكن إبراز عنوان كبير عنه منها تجربته مع نادي عريق مثل القوة الجوية وتقييمه للدوري العراقي، وتجربته مع المنتخب العراقي، مرحلة

مهمة بدأت والبلد في قمة الانتعاش الاقتصادي نهاية السبعينيات من القرن الماضي لتتغير فجأة في عام 1980 إلى حرب ضروس مع الجارة إيران وتراجع التنمية والبناء.

أظن أن الأحداث تتكرر، لكني أردت أن أنصف فويا أرفع عنه ظلما أصابه، بعد أن أسيء إليه، ووصف بالهارب قبل المباراة الأخيرة للعراق في تصفيات كأس العالم 1982 في المملكة العربية السعودية. أظن أن أفضل مانشيت ينصف فويا هو:

- **المخلص المفترى عليه!**

لم يكن لفويا أي ذنب بما حدث. حضر فويا في مرحلة مهمة لبناء الأندية العراقية بقبوله تدريب نادي القوة الجوية "الطيران" لو استمرت تجربة تسليم الأندية العراقية إلى خبراء أجانب مرموقين لاختلف حال الكرة العراقية. سألت اثنين من لاعبي القوة الجوية وهما الحارس كاظم شبيب ومساعد المدرب مجبل فرطوس، عن تلك المرحلة قال شبيب: كان مستواي في تراجع قبل استلام فويا دفة تدريب الفريق لكنه أشرف شخصيا على تدريباتي وأعادني إلى مستواي وتألقي. وقال فرطوس: كان فويا مدربا جيدا ملتزما، احترم مهنته وكان مهنيا ومحترفا.

ينتقد بعضهم فويا بأنه جاء إلى البلد في فترة الخير طمعا في الحصول على المكاسب المالية المتوفرة. كلام غير نزيه لأن فويا عاش مع أسرته أصعب مرحلة في تاريخ العراق حينما بدأت الحرب العراقية الإيرانية، وبدا انقطاع الكهرباء وحظر المرور، والالتزام بقوانين صارمة. مع ذلك استمر بالتزامه مع القوة الجوية وتابع تطوير الفريق وتأهيله بشكل مختلف. كان واضحا بقوله: اذا كنتم لا ترغبون في وجودي وتفضلون إنهاء عقدي، أمهلوني شهرا واحدا لكي ارتب أموري وأغادر، لا تتوقعوا مني طلب تعويض مادي، سنفترق كأصدقاء، وسأكون سعيدا لمساعدتكم متى احتجتموني.

2.4.3 خارج الحوار الرسمي:

شهدت فترة فويا في العراق أسرار ومعلومات وأحداث مهمة خلال سنوات أربعة قضاها في العراق منها ما يصلح للنشر ومنها ما فضلت أن احتفظ به لنفسي .

فمن الأسرار التي اطلعني عليها فويا: كانت ثقة بغداد مطلقة بي، ففي فترة الحرب العراقية الإيرانية كان يتطلب منه التدريب في احد الملاعب قرب قاعدة عسكرية قريبة من مطار بغداد، وكان يمنع دخول السيارات دون تفتيش هناك لكن سيارتي الوحيدة التي كانت تعبر الحواجز الأمنية دون أن يمسها احد. سالت العقيد الطيار غانم ناظم مشتاق، والعميد عباس حمزه مشرفي فريق القوة الجوية كيف تسمحون بذلك؟ كيف تسمحون لي بالدخول هكذا؟ ماذا لو خنت الثقة هذه! كان ردهم: لن تفعل ذلك يا فويا، إننا نعرف معدنك. أضاف فويا: لم يقتصر الأمر على إدارة القوة الجوية وضباطها الذين كانوا تحت ضغط شديد، حينما بدأت الحرب لم اكن اعرف الضوابط، وكنت أقود سيارتي في وقت حظر التجول، كنت أوقف عند عددا من نقاط التفتيش العسكرية التابعة للجيش العراقي (السيطرات العسكرية)، ويحاصر العسكر سيارتي بالبنادق تحسبا من عمل تخريبي. كانت هذه الأمور تتغير بسرعة حينما يدرك الجنود من أنا. حيث تتم مسامحتي على الخطأ، ويتم إرشادي إلى الطريق الصحيح، ويتم إبلاغ سائر النقاط بالسماح بمروري بسهولة.

كان العراق في فترة حرب شرسة مع ايران. وكان الإعلام العراقي مخصص لدعم المعركة، قبل تصفيات كأس العالم 1982 أجريت مقابلات من اجل الوقوف على إمكانيات المنتخب العراقي، لم اكن أجرؤ على قول الحقيقة خاصة أن الفريق غير مهيأ للحدث، ولم اكن مقتنعا بقبول اتحاد الكرة بالأسلوب الذي أقيمت فيه التصفيات. كان علينا أن نقول: إننا جاهزون، وسنتصدر المجموعة.

كان مدربا دون مترجم له أثناء قيادته للمنتخب العراقي في تصفيات كأس العالم 1982، لكن إدارة القوة الجوية وفرت له مترجما أثناء قيادته للفريق.

مراجعة لاحد الملفات المتعلقة بالكرة العراقية التي لا يزال فويا محتفظا بها.

3.4.3 خلاصة الحوار مع فويا

كانت تجربة المدرب فويا في العراق غامضة نوعا ما، لم يكتب عنها الكثير رغم انه كان من المدربين القلائل الذي عاشوا في البلد حوالي اربع سنوات. اغلب العقود مع المدربين الأجانب سنة أو اقل. هذه العقود قصيرة الأمد تدل على ضعف القدرة على الاختيار، لان الغرض منها التعرف إلى قدرات المدرب المتعاقد معه تحت نية دفينة مشروطة: إن نجح سيستمر وان فشل سيرحل. هذه الطريقة في اختيار المدربين تنطوي على ضعف الاتحاد من تقييم المدرب قبل مرحلة التعاقد معه، كما أن التعاقد يكون دون قناعة بانه المدرب المناسب.

لذلك كانت فترة العقود سائبة دون تحديد يتناسب مع خطة العمل. ومن المعروف أن المدرب الجيد يرفض العقود المؤقتة، لأنها لا تساعد على البناء ولا تخدم خطة المستقبل، لان هدف المدرب سيكون محدودا بمشاركة معينة، وسيكون عمله اذا ما نجح مبهرا للإداريين بنتائجه، فيما يكون البناء محدودا،

ويحتاج اشهرا لاكتشاف لاعبين، واشهرا لتحضيرهم، ويحتاج تجاربا عديدة لتأهيلهم، فأي خطا في هذه المراحل أو نتائج سلبية ستعني نهايته.

من الأمور التي تسجل بإيجابية عن تلك المرحلة، الإشادة بقرار إدارة القوة الجوية، التي اقتنعت بضرورة استقدام مدرب أجنبي لقيادة فريقها بعد أن قيمت واقعها وأدركت أن التطور لن يحصل إلا باستقدام مدربين أجانب، لذلك كان نادي القوة الجوية من أوائل السباقين في الاستفادة من الخبرات الأجنبية في مجال التدريب الكروي، ومن قبله نادي الجيش الأندية العراقية. وبهذا فرضت واقعا جديدا ومختلفا، أدى إلى تطوير قدرات لاعبيها وتمكينهم. كان قرارها صحيحا. لكن الحرب عصفت بالتجربة، وأهلكت الحصاد. مع ذلك كسبنا العبرة التي مفادها: تطور الكرة العراقية مرهون بمدرب متمكن.

المدرب فويا، يطلعني على الأرشيف الخاص به، ومنه جريدة الرياضي التي نشرت حوارا موسعا معه خلال مرحلة إعداد المنتخب العراقي قبل المشاركة في تصفيات كأس العالم 1982.

وزير الشباب والرياضة الأردني معن أبو نوار يكرم فويا خلال الحفل التكريمي الذي أقيم على شرف المنتخب العراقي أثناء زيارته للعاصمة الأردنية عمان للاستعداد لتصفيات كأس العالم 1982.

المدرب فويا في لقطة قديمة مع اللاعب المدافع ابراهيم علي.

4.4.3 آخر الكلام:

شهدت مرحلة فويا في العراق تباينا واضحا إذ نال احترام نادي الطيران ثم اتهم بالتقصير لعدم تأهل العراق إلى نهائيات كأس العالم. بين الاحترام والاتهام يقبع استنتاج بسيط وهو أن قدرة المسؤولين عن الكرة العراقية مشكوك بها. بالتالي كل القرارات التي تتخذ كانت خبط عشواء لا تندرج تحت عنوان واضح من تقييم موضوعي مدروس. هذا التطرف في التقييم يؤكد ضعف إدارة الكرة العراقية وعدم قدرتها على الحكم العادل المنطقي على أدائهم، وعدم ادراك ضرورة استيعاب توفير احتياجات المدرب الأجنبي والاستماع إلى برنامجه وإعطائه الوقت الكافي قبل الحكم عليه. فمن الكياسة ألا نربط قدرات المدرب في التدريب بنتائج الفريق في مباراة. فتقييم المدرب يكون بمدى التطور الذي أحدثه على الفريق ليس بنتائج المباريات.

SOCIJALISTIČKA FEDERATIVNA REPUBLIKA JUGOSLAVIJA
SOCIJALISTIČKA REPUBLIKA BOSNA I HERCEGOVINA

UNIVERZITET U SARAJEVU
FAKULTET ZA FIZIČKU KULTURU

DIPLOMA

O ZAVRŠENOM STUDIJU ZA STICANJE VIŠE SPREME NA FAKULTETU ZA FIZIČKU KULTURU U SARAJEVU

REKTOR UNIVERZITETA I DEKAN FAKULTETA ZA FIZIČKU KULTURU UNIVERZITETA U SARAJEVU, PEČATOM UNIVERZITETA I SVOJIM POTPISIMA POTVRĐUJU DA JE

Gardašević Blagoja Vojislav

ZAVRŠIO STUDIJ ZA STICANJE VIŠE SPREME NA FAKULTETU ZA FIZIČKU KULTURU U SARAJEVU DANA 28. DECEMBRA 1976. GODINE I TIME ISPUNIO SVE PROPISANE USLOVE ZA STICANJE DIPLOME O VIŠOJ SPREMI.

NA OSNOVU TOGA IZDAJE MU SE OVA DIPLOMA, KOJOM STIČE SVA PRAVA PREDVIĐENA ZAKONOM, KAO I STRUČNI NAZIV

VIŠI SPORTSKI TRENER FUDBALA

U SARAJEVU, 31. DECEMBRA 1976. GODINE

Broj: 12/76

DEKAN
FAKULTETA ZA FIZIČKU KULTURU
Prof. Bogdan Maksimović

REKTOR
UNIVERZITETA U SARAJEVU
Prof. dr Zdravko Besarović

ديبلوما شهادة التدريب التي حصل عليها المدرب فويا جارداسفيتش من معهد الدراسات العليا للمدربين في مدينة سراييفو في البوسنة والهرسك عام 1976.

5.3 جورج فييرا

الرجل الذي دفع بالعراق إلى الواجهة العالمية.

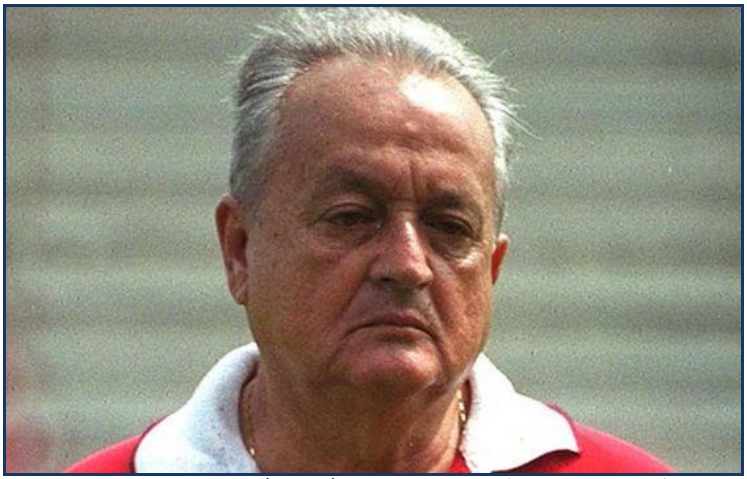

جورج فييرا المدرب الذي قاد العراق للتأهل لكأس العالم خلال المباراتين الأخيرتين أمام سوريا.

التقيت جورج فييرا في مناسبات مختلفة، عدة مرات في العاصمة الأردنية عمان أثناء حضور المنتخب العراقي لإقامة معسكر تدريبي للتحضير لمباراتي التأهيل إلى نهائيات كأس العالم 1986 في المكسيك، قضى الفريق في معسكره قرابة اسبوعين، تحدثنا عن أمور الفريق، وما فيها تفاصيل دقيقة. ومرة ثانية كانت في عمان أيضا، التقيته مصادفة، واستضفته على عشاء عمل من اجل أن اسمع منه قصة إبعاده عن المنتخب العراقي التي فاجأتني.

لم يكن جورج فييرا معروفا بالمنطقة، لذلك كان الاهتمام بالمنتخب العراقي واضحا بعد الإعلان عن إقامة معسكر تدريبي في الأردن من اجل معرفة هذه المرحلة الجديدة في تاريخ الكرة العراقية. اختار الاتحاد العراقي لكرة القدم

الأردن من اجل إعداده لمباراة الذهاب التي كانت ستقام في دمشق للتعود على الأجواء المشابهة وأرضية الملعب المغطاة بالعشب الصناعي - الترتان -.

اصطدمت رغبة الإعلام العربي من معرفة جورج فييرا وأفكاره وتطلعاته بالسرية المحيطة بالمنتخب العراقي. لم يكن بالإمكان اختراق المعسكر التدريبي، ولم يكن احد يعلم بوصول المنتخب العراقي، لكن لم يكن ممكنا الحفاظ على السرية التامة. رفض الكشف عن أسماء البعثة العراقية وتشكيلة المنتخب إلى الإعلام. كان كل شيء مجهول وسري. استقبلت عمان المنتخب العراقي بمحبة، أعطته الأولوية على حساب فرقها واستعداداتها، وفتحت أبواب استاد عمان الدولي والملعب المساعد في المدينة الرياضية، وملعب الجامعة الأردنية لتدريبات المنتخب.

قمت بزيارة المنتخب في محل إقامته بفندق القدس. تفاجأت بغياب الأسماء القديمة المعتادة من الإداريين، كانت بداية لظهور وجوه شابة جديدة ليس لها دور رياضي سابقا إنما هم من المقربين لعدي. انتابني الاستياء بسبب الأجواء البوليسية وتشديد المراقبة. التقيت عددا من اللاعبين منهم: الصديق فتاح نصيف الذي سهل كسر الحاجز المغلق في وقت كان فيه العالم يتطلع إلى ما يجري.

طلبت مقابلة جورج فييرا، ابدى الرجل اهتمامه وترحابه. كان هذا اللقاء الأول له مع الإعلام العربي كمدرب للمنتخب العراقي. حان الموعد المتفق عليه وحضر معي مصور الجريدة، قبل نهاية حديثي مع فييرا حضر إداري من الفريق. تدخل لإيقاف الحوار، وانتزع فيلم التصوير من كاميرا المصور. حدث الأمر بشكل سريع. وقال: إننا نقيم معسكر مغلق لا نريد الإعلان والكشف عن التفاصيل. توترت الأجواء بيننا في البداية ثم تغير الحال سريعا بعد أن اكتشفنا أننا الاثنان من خريجي مدرسة ثانوية كلية بغداد. هدأنا. واحترم الإداري الزمالة الدراسية، كما احترمت سرية المهمة ولم اخترقها.

قبل مباراة الذهاب أمام سوريا ابدى جورج فييرا إعجابه بقدرات لاعبي المنتخب العراقي، وقال: لم يتوقع أن يمتلك العراق لاعبين بهذه المواصفات الفذة. وأضاف فييرا قائلا: كان الفريق العراقي يمتلك نجوما رائعين لكنه يفتقد إلى التكتيك. هذا ما عملنا على تحسينه خلال الفترة التي سبقت المباراة إضافة

إلى تطوير اللياقة البدنية للاعبين وقد استقدمنا معنا مدربا كبيرا بهذا المجال. هو المدرب لانسيتا الذي شهد له اتحاد الكرة العراقي واللاعبون على دوره الإيجابي.

وقال: لم أختر تشكيلة المنتخب لقصر الفترة لكنني بالتأكيد كنت مقتنعا بالأسماء التي رشحت لي بعد مشاهدتي لهم لوقت قصير، ومشاهدة أفلام المنتخب العراقي في مبارياته السابقة. حاولت الوقوف على إمكانيات بعض اللاعبين خلال مباريات ودية أقيمت في بغداد لهذا الغرض، واحدة منها كانت أمام نادي القادسية الكويتي التي انتهت بفوز المنتخب العراقي بنتيجة 3- صفر، ومباراة ثانية فزنا فيها على منتخب البحرين 3-1. لم انظر للنتيجة، ولم يهمني قوة الفريق المقابل في تلك الفترة، كنت انظر إلى لاعبي المنتخب العراقي، من سأختار منهم. كان يحوم شك في قدرات البعض منهم. عانيت من عدم توفير المباريات التجريبية في المرحلة الأخيرة من الإعداد قبل مباراة الذهاب. جازفنا بالذهاب إلى دمشق دون أن نخوض أي مباراة تجريبية قوية خلال المعسكر التدريبي الأخير الذي أقيم في الأردن.[41]

حضرت الفريق لاحتمالات مختلفة. وصلتنا معلومات متباينة بأن اتحاد الكرة السوري قد يقوم برش الماء على أرضية الملعب قبل بدء المباراة من أجل التأثير سلبيا على حركة لاعبي المنتخب العراقي. كما كان علينا مواجهة احتمال سقوط الأمطار فجأة. لم أترك احتمالا دون حل، وتحضير اللاعبين على تجاوزه. على الرغم من عدم تحكمنا بالحظ، إلا أنني على الأقل كنت استطيع تقدير ما قد يحدث في المباراة. وعلى هذا الأساس، تم وضع خطة المباراة واستراتيجية اللعب.

أردت الفوز في دمشق، كنت قريبا من ذلك لولا حكم المباراة (الفرنسي ميشيل فوترو الذي الغى هدفا صحيحا لأحمد راضي). ادركت أن التأهل اصبح قريبا لضعف الفريق السوري تكتيكيا. انكشفت أوراقه لي بالكامل في دمشق.

[41] كان من المقرر ان يلتقي المنتخب العراقي منتخب الاندية الأردنية لكن المباراة الغيت خشية من قيام الجانب السوري من مراقبة المباراة وتشخيص نقاط قوة وضعف الفريق العراقي.

أما عن مباراة الإياب التي أقيمت في السعودية، حضرت الفريق بشكل أفضل. كنا متهيئين تماما للفريق السوري. لم أترك أمرا دون عناية. جهزت الفريق لركلات الترجيح من علامة الجزاء. وكان الفريق مستعدا للعب بعشرة لاعبين لو تطلب الأمر. خططت لأن العب المباراة بشكل هجومي لمدة 90 دقيقة مع الضغط على الخصم في فترات زمنية مختلفة، أحددها أثناء المباراة. خططت لألعب بدفاع منظم لأنني أخشى من قاعدة احتساب الهدف بهدفين في حالة التعادل، لذلك كان علي أن أهاجم وأهاجم حتى آخر دقيقة لمنع التعادل. خططت لألعب بأربعة مهاجمين لو تطلبت ظروف المباراة ذلك مني.

كنا نتطلع إلى تحقيق نتائج في نهائيات كأس العالم في المكسيك 1986، وكنت انظر إلى ابعد من ذلك حيث كان أمامنا مهمة بناء كرة عراقية "جبارة"، بعد مشاهدتي لمباريات الدوري العراقي ومنتخب الشباب تأكدت بانه كان بإمكان العراق أن يكون القوة الكروية الأولى في آسيا لو تم الالتزام بالنصائح التي قدمتها.

أما مسألة إبعاده عن المنتخب العراقي، لم يعطني جورج فييرا الأسباب التي كانت وراء إبعاده. كان يرفض الحديث عن هذا الأمر. لكن المدرب ايدو اخبرني بان قرار إبعاده كان بسبب تدهور حالته الصحية في العراق. أما ايفرستو فقد أشار بانه كان يلتقي جورج فييرا باستمرار لقد كان الصديق المقرب، وكنت التقيه حتى قبل رحيله بأيام، كنا نتباحث في أمور كثيرة لكننا لم نتطرق أبدا إلى الجوانب الخاصة بعملنا، لم أتدخل يوما ما في حياته العملية.

واكد جورج فييرا على التزام الاتحاد العراقي لكرة القدم معه حيث تم التعامل معه بأسلوب حضاري ولم يغبن حقه واستحقاقه المالي، وتم شكره على الدور الكبير الذي لعبه، وتم الاعتذار منه على عدم إمكانية تكملة المشوار معه، وتم توديعه باحترام.

1.5.3 من هو جورج فييرا؟

جورج فييرا ببدلة نادي كورناثيوس البرازيلي الذي أشرف على تدريبه خلال الفترة 1979-1983.

اسمه الكامل جورج سيلفا فييرا (Jorge Silva Vieira). ولد بمدينة ريو دي جانيرو في الثامن عشر من يوليو/تموز عام 1934 وتوفي في الرابع والعشرين من يوليو/تموز عام 2012.

لم يكن نجما مشهورا كلاعب، لعب فترة قصيرة حيث مثل نادي ماديوريرا خلال الفترة 1950-1956.

- **احرز فييرا كمدرب حينما كان عمره 26 عاما لقب بطولة مقاطعة ريو دي جانيرو في عام 1960 مع نادي أميركا الذي أشرف على تدريبه في موسم 1961/1960. درّب بعدها نادي بيلينسيس البرتغالي 1965-1967 في 27**

مباراة. ثم انتقل ليشرف على تدريب نادي فيتوريا البرتغالي لمدة موسمين 1968-1971.

- وفي عام 1977 قاد نادي بوتفاجو للفوز بلقب بطولة مقاطعة ساوباولو، وقد ضم فريقه الفائز كل من النجم سقراط كابتن منتخب البرازيل السابق واللاعب زي ماريو الذي أشرف على تدريب منتخب العراق الرديف في بطولة كأس الخليج الثامنة التي أقيمت في البحرين 1986.

- عاد بعدها فييرا للتدريب في البرازيل ليستلم مهمة تدريب نادي بالميراس 1978/1977، وكورناثيوس 1979-1983. ثم أشرف على تدريب المنتخب العراقي في موسم 1986/1985. واتجه بعدها لتدريب انديه مكسيكية وهي نادي أميركا 1988-1990، بوبولا 1990-1992، توروس نيزا 2000/1999، بالإضافة إلى إشرافه على تدريب منتخب السلفادور 1994/1993.

2.5.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة جورج فييرا؟

فترته مع المنتخب العراقي قصيرة، لكن حاسمة. قاد المنتخب العراقي في مباراتين رسميتين، كفتاه كي يدخل التاريخ العراقي من أوسع أبوابه، لأنه المدرب الذي كتب بإمضائه التأهل لاهم بطولة في العالم على صعيد المنتخبات.

لقد حقق فييرا الحلم العراقي، وسيبقى فييرا المدرب الأول الذي أوصل العراق لنهائيات كأس العالم التي ينتظر العراقيون أن يتأهل لها المنتخب العراقي مرات كثيرة مستقبلا، كما أن الجمهور العراقي شعر بالتغيير الجذري في أداء المنتخب العراقي بعد التطور الذي حدث، كانت مرحلة مهمة، كان فيها المنتخب العراقي على بعد خطوات بسيطة من المستويات العالمية. ابرز عنوان يمكن أن اختصر به مرحلة فييرا هو:

- **الرجل الأول الذي صنع التاريخ، ورسم المستقبل بالأمل، الذي دفع العراق إلى الواجهة العالمية!**

3.5.3 خارج الحوار الرسمي:

تضايقت من التأخير الذي حدث في مطار عمان الدولي لحظة سفر المنتخب العراقي إلى سوريا لملاقاة منتخبها في مباراة الذهاب، لم أفهم في البداية أسباب تأخر الرحلة، حاولت التدخل بشدة للاستعجال في السفر إلى سوريا وعدم تضيع الوقت في المطار بسبب الاتصالات التي كان يجريها اتحاد الكرة العراقي مع نظيره السوري حول زيادة عدد أفراد البعثة المتوجهة إلى دمشق من 30 شخصا إلى حوالي 100 شخص. لم أتمكن من وضع هذا الأمر ضمن حساباتي لكنني كنت أعلم عن العلاقة السيئة التي تربط البلدين سياسيا. طلبت إنهاء الموقف والسفر إلى سوريا بسرعة لان الوقت ليس في صالحنا، أمامنا ثلاثون ساعة فقط قبل المباراة. تدخل احد أعضاء الوفد العراقي، طلب مني الهدوء وعدم التدخل في الأمر حتى تحل القضية بسلام. طلبت منهم عدم إشراك اللاعبين في القضية، وطلبت منهم الراحة في المطار، وحاولت أن ابعدهم عن هذه الأجواء.

عشية مباراة الإياب في السعودية علمت أن الوفد الإداري للفريق قد قرر عقد اجتماع مغلق مع اللاعبين دون دعوتي أو إعلامي عن طبيعة الاجتماع، أبديت انزعاجي، بعدها طلبني رئيس البعثة عبد الرزاق بكر للاجتماع معه، قال لي: انه شأن داخلي، وكان واضحا بقوله: أن هناك رسالة من عدي صدام يريد إيصالها إلى اللاعبين. قدرت الموقف وراقبت ما يجري لأن الأمر كان يهمني. لا أعلم ما جرى لكنني لاحظت بعد ذلك الهدوء الكامل على اللاعبين وحديثهم المختصر الرسمي معي.

4.5.3 خلاصة الحوار مع جورج فييرا

استفادت الكرة العراقية من مرحلة جورج فييرا وايدو ولانسيتا كثيرا، لقد كانت مرحلة تصحيح مسار الكرة العراقية ووضعها في المدار الصحيح، لقد شهدت تلك المرحلة تطورا ملحوظا، كانت هناك رغبة من اللاعبين في التطور والسعي للاحتراف العالمي بعد أن ضمنوا التواجد بين ابرز 24 فريقا في العالم. تحسن الفريق في أداء الكرات الثابتة، الأداء الجماعي، ارتفاع لياقة اللاعبين، تطور ملحوظ بنسب كبيرة لأحمد راضي، وناطق هاشم، وعلي حسين، وخليل

علاوي، وحارس محمد، بداية ظهور أسماء جديدة أمثال رحيم عوفي، واسماعيل محمد، وباسم قاسم. انتهت مرحلة الرهبة والخوف من مقابلة الفرق، فيما ارتفع مستوى المنتخب العراقي إقليميا وعربيا. كان تدهور الحالة الصحية لجورج فييرا سببا في إبعاده بالتالي عدم تكملة المشوار مع المنتخب العراقي، كان يجب الاستمرار بهذا النمط من العمل.

5.5.3 آخر الكلام:

لم تكن هناك نقاط سلبية يمكن الإشارة إليها خلال مرحلة فييرا، لكن هناك خطأ اقترف دون قصد، أن أحدا منا لم يفكر بتقديم التعازي إلى عائلة فييرا أو اتحاد الكرة البرازيلي وقت وفاته. كان واجب على العراق أن يشارك بعزائه كما تقتضي عاداتنا العراقية وعرفانا له.

6.3 ايدو، ادواردو انتونيوس كويمبرا

حينما حضر الرجال، غاب المال!

من اليمين ايدو، سلام العبيدي، د. العبادي، زيكو. فندق رمادا في الدوحة 2012.

تعود معرفتي بالمدرب ايدو إلى عام 1985. التقيته مرات في عدة مناسبات. كان لقائي الأول معه في العاصمة الأردنية عمان بعد أن استلم مهمة تدريب المنتخب العراقي كمساعد أول للمدرب جورج فييرا قبل مباراة الذهاب بين العراق وسوريا في الجولة الأخيرة للتأهل إلى كأس العالم 1986 في المكسيك. كان حضور المنتخب العراقي إلى عمان بقصد إقامة معسكر تدريبي لأن الأردن يمتلك ملاعب مماثلة لملعب العباسيين في دمشق ذي الخاصية الفريدة المتعلقة بالأرضية المغطاة بالعشب الصناعي: الترتان.

أراد ايدو أن ينسج قصة فرح بارتقاء المنتخب العراقي. بدأ مشواره بنجاح غير مسبوق بتأهل العراق مع الكرة العالمية. كان العراق الفريق رقم 23 المتأهل إلى نهائيات كأس العالم في المكسيك. عمّت الفرحة العراق باسرها. ثم اخذ ايدو ينسج فصول قصة المجد حتى يتذكره العراقيون بعد أن وضعت بغداد ثقتها الكاملة بعد مرض جورج فييرا واستلامه مهمة المدرب أول.

تقييمي للتجربة العراقية الأولى في استقدام الكادر التدريبي البرازيلي أنها كانت مثمرة ونقلت خبرة برازيلية متقدمة للمنتخب العراقي، إذ مكنت من نقل العراق إلى العالمية. تأخرت التجربة سنوات لكن نجاح تجارب استقدام المدربين البرازيليين في المنطقة. شجعت العراق على خوض التجربة كانت الكويت السباقة في هذه التجربة إذ بداتها في منتصف السبعينات من القرن الماضي. ثم استنسختها معظم دول الخليج وحققت نجاحا وتطورا ملحوظا. في حين انتظر العراق 10 سنوات ليحاكيها في مناسبات خجولة حقق فيها إنجازات مهمة أهمها التأهل والمشاركة في كأس العالم 1986.

التقيت بايدو مرات خلال وجوده في عمان. رأيته مدربا ذا خبرة يحتاجها العراق، كان من الصعب الدخول إلى أعماق ايدو لسببين هما: اللغة يتحدث ايدو البرتغالية والإسبانية ولا يجيد الإنجليزية، اعتمدت على المترجم سلام العبيدي في الحوار والترجمة ثم صعوبة المرحلة وعدم تقبل أي انتقاد سلبي قد يفسر خطا، كان علي أن أكون حذرا.

كنت على وشك المغادرة إلى البرازيل من اجل الالتقاء بايدو عام 2011 للحديث معه حول المشاركة في الدراسة والبحث الذي كان في مرحلة التخطيط والدراسة، لكن تولي ايدو مهمة تدريب المنتخب العراقي كمساعد أول لشقيقه زيكو في فترة متأخرة من العام 2011 سهل من امر مقابلتي له مجددا والالتقاء به في وقت مبكر وعدم ترك مشاركته في الدراسة لحين سفري إلى البرازيل كما خططت سابقا ضمن جولتي هناك للالتقاء ببقية المدربين البرازيليين من اجل المشاركة في البحث، خططت لمقابلته أثناء دورة الألعاب العربية الثانية عشرة 2011 التي استضافتها الدوحة لكن اللقاء لم يتم. بعد ذلك التقيته مرات خلال وجود المنتخب العراقي في الدوحة على هامش مباريات العراق في الجولة الثالثة والرابعة في تصفيات كأس العالم 2014 التي حضرت

اغلبها للوقوف على إمكانيات الفريق. كانت لقاءات مثمرة جاءت بعد اكثر من 25 عاما على لقائي الأول معه.

في التجربة الثانية وفي الألفية الثالثة. لا حدود ولا قيود تفرض على الإعلام. لذلك اخذ حديثي معه بعدا آخر. كشف ايدو أسرارا كنت اجهلها تماما، تم التكتم عنها لوقت طويل.

لم يكن ايدو أنانيا ففي كثير من المواقف آثر ايدو الكرة العراقية وتطورها على نفسه. رضى بالعمل كمساعد للمدرب جورج فييرا، ثم اعتذاره عن تكملة دوره مع المنتخب العراقي بعد تسليم مهمة تدريب المنتخب إلى المدرب ايفرستو، رفض دورا هامشيا لا يفيد. تفاوض اتحاد الكرة العراقي معه من اجل استلامه مهمة تدريب المنتخب العراقي خلال تصفيات كأس العالم 2014 إلا انه رشح شقيقه زيكو لاستلام هذه المهمة وفضل العمل إلى جانبه من اجل أن يكون العمل متكاملا وإظهار المنتخب العراقي بأفضل صورة ممكنة.

1.6.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة ايدو؟

يستحق ايدو أن تفرد له عناوين كثيرة لارتباطه مع الكرة العراقية في فترتين زمنيتين، واختلاف دوره من مساعد مدرب إلى مدرب أول ثم مساعد مدرب لزيكو، وارتباطه في مهمات صعبة هي تصفيات كأس العالم 1986 ثم تحضير المنتخب إلى النهائيات، وتصفيات كأس العالم 2014.

رغم الأحداث الكثيرة التي ارتبطت بايدو، رأيت أن يكون عنواني عنه متعلقا بالتجربة الثانية له في العراق الخاصة بتصفيات كأس العالم 2014. هل استمع الاتحاد العراقي بجدية لمطالب وتوصيات الكادر التدريبي البرازيلي؟ وهل احترمت الاتفاقات؟ هل تم التعامل مع الكادر التدريبي البرازيلي بمهنية؟

- **حينما حضر الرجال، غاب المال!**

كانت مرحلة ايدو في التجربة الثانية له في العراق، خطوة ناجحة، لكن غير مكتملة. حملت التجربة معها أخطاء كثيرة. كان يجب أن يخطط لها جيدا والاستفادة منها اكثر.

لم تنجح هذه التجربة وفشل العراق في الحفاظ على استمراريته وقبل بتهديم البناء مجددا. تجربة كان يجب استنساخها وتطبيقها على المنتخبات العراقية كافة بما فيها منتخبات الفئات العمرية.

بعيدا عن الأرقام والإحصاء فيما يتعلق بتجربة ايدو الأولى في العراق. أرى أن ايدو طور المنتخب العراقي بنسب مقبولة، وكان على وشك أن يستقر على تشكيلته ويخطط لمهمة تاريخية. إلا انه ابعد عن مهمته بقرار غير مدروس. احتفظ بكرامته وقرر الرحيل رغم تمسك بغداد به بعرضها أدوار ثانوية عليه.

2.6.3 خارج الحوار الرسمي:

قال ايدو بنبرات صوته الغاضبة وكلماته القوية: نعم هناك الكثير من الحديث فيما يتعلق بالكرة العراقية، لقد واجهنا صعوبة كبيرة في التعامل مع اتحاد الكرة العراقي.

كان ايدو متفاجئا من الهبوط الذي أصاب الكرة العراقية حينما قارن مستوى المنتخب العراقي خلال التجربة الأولى في تصفيات كأس العالم 1986 أمام مستوى الفريق في تصفيات كأس العالم 2014. لم أكن أتوقع ذلك أبدا.

لن ينسى ايدو العراق وأيامه فيها حلوها ومرها، وسيتذكر دائما لحظات الفرح حين تأهلت العراق لكاس العالم 1986، فرحة مست قلب كل عراقي. قال ايدو: وافقت على العودة إلى العراق في الـ 2011 لأنهي عملا لم يكتمل مع الفريق العراقي منذ الـ 1986.

3.6.3 خلاصة الحوار مع ايدو

اخشى أن أقول أن ايدو قد تورط في التجربة الثانية له لتدريب المنتخب العراقي، وفي الوقت نفسه سأكذب على الشعب العراقي لو قلت انه كان مرتاحا في عمله. "مرحلتان متطرفتان" اختصر فيهما دور ايدو مع المنتخب العراقي. المرحلة الأولى: أوصل الكرة العراقية إلى أوجها، وأصبحت ضمن الفرق العالمية، بعد تأهلها لكأس العالم. كان ذلك تطورا لم يتمكن العراق من المحافظة عليه، حدث خلالها أمور منكرة مثل معاقبة بعض اللاعبين، وتهديدهم كما حدث عشية المباراة المرتقبة بين العراق وسوريا الثانية في المملكة العربية

السعودية، أو التجسس على اللاعبين كما حدث في معسكر البرازيل التدريبي للمنتخب العراقي. كادت زيارة بعض لاعبي المنتخب العراقي لشخصية عربية - بموافقة ايدو - تتحول إلى قصة حزينة، حينما وصلت الصور التي تم التقاطها في الزيارة إلى عدي صدام. وبخ عدي اللاعبين بشدة بعد عودة الفريق إلى بغداد!! أما المرحلة الثانية فقد شهدت صعوبة في توفير الأموال الضرورية لإنجاح وإعداد المنتخب العراقي الذي كان على بعد خطوات بسيطة من التأهل لكأس العالم، ولم يكن برنامج إعداد المنتخب مناسبا لبلد بحجم العراق وقوته المالية. لذلك ضاعت فرصة كبيرة على العراق قلما تحدث.

من اهم صفات ايدو الذي ترك المنتخب العراقي مجبرا قبل أسابيع من بدء نهائيات كأس العالم 1986:

- حضّر البدلاء وطوّر من مهاراتهم وإمكانياتهم بشكل ملحوظ والدليل في نهائيات كأس العالم في المكسيك اضطر العراق إلى اللعب باللاعبين البدلاء في مباراة المكسيك، ولم يتأثر المنتخب من غياب رعد حمودي، وحسين سعيد، وعدنان درجال.
- استدعى مجموعة من الأسماء الواعدة منهم: معد ابراهيم، وإسماعيل محمد ورحيم عوفي.
- لم ينس خبرة فلاح حسن.
- أسلوبه يكمن في النزعة الهجومية في الأداء، وتنفيذ الكرات الثابتة، وتطوير اللياقة البدنية. وقدرته على قراءة أحداث المباراة.

كان ايدو الذي ادخل العراق إلى العالمية ينتظر في عودته الثانية أن يرى جيلا جديدا افضل يمكنه الاحتراف مع انديه عالمية، ليس في دول المنطقة. كان يعتقد أن هناك تطورا ونضوجا. كان يتوقع في جولة واحدة له في بغداد أن يختار جيل جديد مهيأ لتمثيل المنتخب العراقي في أية مهمة. كان ينتظر أن يشاهد الملاعب ومراكز اللياقة البدنية وساحات التدريب المثالية بمواصفات عالمية. كان يأمل أن توفر للمنتخب العراقي معسكرات تدريبية لائقة، وان يخوض فريقه مباريات إعدادية قوية تناسب تصفيات كأس العالم. لم يشاهد أي مما توقعه. كان يظن انه سيقود منتخب بلد نفطي، إمكانياته المالية هائلة، وستقدم له التسهيلات المالية من اجل إعداد منتخب كبير يشرف العراق. كل

هذا لم يحدث! ما وجده كان مجرد أسماء كبيرة في طريقها للاعتزال وعليه الاعتماد عليهم في مهمة التأهل لكأس العالم 2014، ووجد فارقا كبيرا بين اللاعب البديل واللاعب الأصيل أو أن اللاعب البديل كان بحاجة إلى وقت ومباريات لتحضيره.

4.6.3 آخر الكلام:

ايدو في ملعب الشعب، بغداد 2012.

كان تأهل المنتخب العراقي إلى الجولة الأخيرة من تصفيات كأس العالم 2014 هي الرابعة له من أصل 11 مشاركة أي بنسبة (36.4%)، خلال الفترة من 1974 إلى 2014، وجديرا بالذكر أن المنتخب العراقي كان قد تأهل إلى نفس المرحلة في تصفيات كأس العالم 1986، وحدث الأمر نفسه في تصفيات التأهل إلى كأس العالم 1994، ثم تصفيات كأس العالم 2002. لذلك أقول: أن اتحاد كرة القدم العراقي قصر في تحضير المنتخب العراقي، وإعداد الفريق إعدادا مثاليا لخوض تصفيات كأس العالم 2014 وهي فرصة جيدة لتحقيق حلم ينتظره العراقيون، للأسف كان برنامج الأعداد فقيرا للغاية.

7.3 زي ماريو

ضياع الحلم، الواقع. واستعجال النتائج.

مع زي ماريو على بوابة الأكاديمية التدريبية الخاصة بالمدرب ماريو.

قبل البدء بهذا البحث، قمت بالتخطيط لكيفية مقابلة المدربين الأجانب. تم تقسيم المدربين إلى مجموعتين :

أولا - مجموعة المدربين الأوروبيين وهما قسمان:

- المدربون الذين ينتمون إلى دول أوروبا الغربية.
- المدربون الذين ينتمون إلى دول أوروبا الشرقية سابقا.

ثانيا - مجموعة المدربين البرازيليين وهم: جورج فييرا، ايدو، زي ماريو، ايفرستو، موراسي سانتانا، زيكو.

تم ترتيب الجدول الزمني لمواعيد لقاء المدربين الأوروبيين على مدار أشهر السنة بما يتناسب مع ظروفي وظروفهم. لم يكن ممكنا إجراء نفس الترتيب مع المدربين البرازيليين لبعد المسافة بين بريطانيا حيث أقيم وأمريكا الجنوبية حيث يقيمون. كذلك فيما يتعلق بالجوانب اللوجستية المختلفة، لكن تم الاتفاق مع معظم المدربين على مقابلتهم خلال الأسبوعين الأولين من شهر أغسطس/آب عام 2012، باستثناء ايدو وموراسي سانتانا وزيكو الذين حددت المقابلات معهم في دولة قطر إلا زيكو الذي قابلته في قطر، وريو دي جانيرو في البرازيل أيضا من اجل الحصول على معلومات افضل، فلم يكن ممكنا الحصول على آرائه الكاملة قبل أن تتكون لديه فكرة شاملة عن الكرة العراقية.

قد تتساءلون، لماذا أشركت المدرب زي ماريو في الدراسة مع أنه لا يدخل ضمن شروط المشاركة التي تم تحديدها بالدراسة، فهو لم يدرب المنتخب العراقي الأول؟! ذلك لأن المدرب زي ماريو قاد المنتخب العراقي الرديف في كأس الخليج الثامنة بالبحرين 1986 وهو الفريق الذي لعب باسم منتخب العراق. كما أن زي ماريو يحمل رخصة البرو التدريبية (Pro License)، ومشاركته في الدراسة ستضيف معلومات مهمة من اجل تقييم واقع المنتخبات الرديفة ودورها.

اتصلت بالمدرب زي ماريو عن طريق زميل برازيلي من أصل اردني لضمان مشاركته في الدراسة، والتأكد من تواجده في البرازيل في الفترة ذاتها التي تم تحديدها مع بقية المدربين. رحب ماريو بالفكرة، وترك اختيار موعد اللقاء معه دون تحديد. لكنه أبلغني أن أتصل به عند وصولي البرازيل ليتسنى له تنظيم موعد اللقاء حسب المواعيد التي سألتزم بها مع الآخرين أثناء وجودي في ريو دي جانيرو.

لم يكن صعبا الحديث معه، لأنه كان يجيد الإنجليزية. تم اللقاء مع زي ماريو عدة مرات خلال أيام متعددة. دعاني إلى مدرسته الأكاديمية الكروية المخصصة لتدريب لاعبي الفئات العمرية، ثم دعاني لزيارته في منزله بحضور زوجته بيلا باروس (Bela Barros) التي تحب طقوس الضيافة العربية. صنعت لنا القهوة العربية التي تتلذذ بها، وتحرص على تقديمها إلى ضيوفها، مفضلة إياها على القهوة البرازيلية.

تم الاتفاق مع زي ماريو على ترتيب أمسية يتم فيها دعوة زيكو إلى أكاديمية زي ماريو الكروية وقضاء يوم عمل مشترك يتخلله محاضرة لزيكو مع اللاعبين الصغار، والوقوف على أهداف المدرسة، والاطلاع على برنامجها والحديث معه عن دوره مع المنتخب العراقي، وقد استجاب زيكو للدعوة، ولم يتأخر عن الحضور.

على الرغم من إشراف زي ماريو على الفريق العراقي الرديف ثلاثة أشهر ومرور ثلاثة عقود على تلك المهمة إلا أنه قدم الأدلة المقنعة على احترافيته كمدرب. وضع أمامي جميع التفاصيل المتعلقة بتلك المشاركة بما فيه برنامجه وتقييمه لما حدث والتوصيات إضافة إلى رأيه بكل لاعب، واحتياجات اللاعبين عموما.

رأيت في عينيه الأسى، وسمعت في صوته غصة كلما تذكر ما حصل معه في بغداد. لم تختلف طريقة التعامل معه من قبل اتحاد الكرة عن تعاملهم مع مدربين آخرين من حيث علاقة الاتحاد مع كل مدرب، وقد درجت على ثلاثة مراحل: مرحلة الاهتمام والثناء بعد التعاقد مباشرة ثم مرحلة الإساءة، وتمسك الأخطاء، ثم مرحلة الإقصاء وتنتهي العلاقة بعدم الاستماع له وفهم ما حدث، وتجاهل المستقبل الكروي الذي يؤسس له.

1.7.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة زي ماريو؟

لا يمكن اعتبار مرحلة زي ماريو فاشلة، إلا إذا تم ربط التطور بالنتائج فقط. لكن الحقيقة الأكيدة انه لو كتب للفريق العراقي أن يحقق النتائج الجيدة في تجربة زي ماريو لأخذت الكرة العراقية منعطفاً إيجابياً قوياً في تطويرها. لأن المنتخبات الرديفة أو الفئات العمرية بحاجة ماسة إلى خبرة المدربين الأجانب والاستفادة من قدراتهم من أجل تطوير مهاراتهم، بالإضافة إلى الأمور الفنية المتعلقة باللعب الجماعي. أحدث ماريو تطورا كبيرا في أداء المنتخب العراقي، كان ممكنا أن يمتد هذا التطور ليشمل جميع المنتخبات العراقية خاصة منتخبات الفئات العمرية حتى تتوحد هذه المنتخبات في أسلوب أدائها وأفكارها ونهجها تحت نظام وأشراف عالمي. كان ممكنا أن يتطور أداء الكرة العراقية ومستواها أكثر مما وصلت إليه. أبرز عنوان يمكن أن اختصر به مرحلة زي ماريو هو:

- **ضيـاع الحلـم، الـواقع. واسـتعجال النتـائـج.**

2.7.3 خارج الحوار الرسمي:

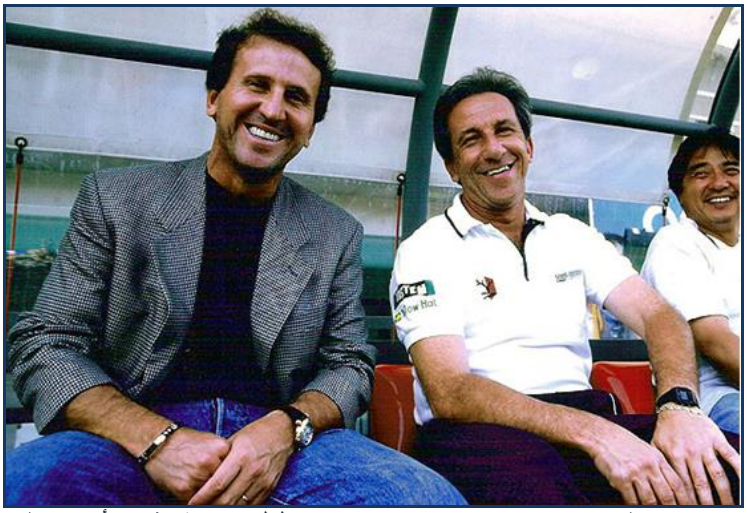

زيكو مع المدرب زي ماريو، حيث كان يخطط لان يشرف الأخير على تدريب احد المنتخبات العراقية للفئات العمرية.

كشف زي ماريو أمورا بقيت غامضة فترة طويلة، كما كشف عن جزء من برنامج زيكو لقيادة الكرة العراقية وتطويرها. كان مرشحا لان يكون ضمن الكادر التدريبي البرازيلي ليشرف على احد المنتخبات العراقية ضمن برنامج زيكو لتطوير الكرة العراقية - حسب كلامه -. من الأمور المهمة التي كشفها لي زي ماريو هو ما يتعلق بالأكاديمية – المدرسة الكروية الخاصة به - تحدث عن البرامج المطبقة في المدرسة، وبعض الأمور المتعلقة بتنمية الموارد البشرية من اللاعبين الصغار الذين يتم زجهم في البرامج التدريبية والتأهيلية النوعية لدعم تطويرهم التي تتم بإشراف القطاع الخاص، حيث يهدف البرنامج في النهاية إلى صناعة نجوم كروية.

لبى زيكو دعوة زي ماريو لحضور تلك الأمسية، وإلقاء المحاضرة في الأكاديمية لما لها من سمعة طيبة في البرازيل. وإلا لما فعل. تمّ ذلك في احتفال

مهيب حضره أهالي اللاعبين الصغار، اشتمل على محاضرة ألقاها زيكو حول أهمية هذا العمل وقدم النصائح لكي يصبحوا نجوما. أعطى زيكو المركز التدريبي علامة مميزة بحضوره.

لقد قابلت زيكو في مناسبات كثيرة لكنني لم اره مرحا إلا في تلك الأمسية، الانطباع الذي خرجت به عنه انه رجل جاد، لم أتوقع انه خفيف ظل ويمزح طلبت منه أن ينادي زي ماريو الذي كان مشغولا في الحديث مع أهالي اللاعبين من اجل الحديث معه عن احدى الجوانب المتعلقة بالمدرسة، نادى زيكو على زي ماريو بأسلوب دمث. لاحظت الابتسامة على وجه زي ماريو، وانفجر المترجم ضاحكا، قال المترجم: إن زيكو ينادي زميله زي ماريو "اترك الحضور واحضر هنا فورا يا أبو خشم". أي صاحب الأنف الكبير. من يدري إلام ترمز صفة ذي الأنف الكبير في البرازيل.

3.7.3 خلاصة الحوار مع المدرب زي ماريو

كان العراق يمتلك في تلك المرحلة نجوما من الشباب ممن تم اكتشافهم منهم: سلام هاشم، وحبيب جعفر، وسعد قيس، وليث حسين، ومواهب أخرى لم تكتشف من قبل المدربين المحليين "الكشافين". لم ينظر اليهم نظرة احترافية. كانت هذه المواهب عناصر "خام" من الممكن صقلها لتصبح نجوما. أقرّ بأن تطورا كان، لكنه محدود لا يكفي الاحتياجات الكروية ولا يفي بالقدرات المتوفرة. تدرج هؤلاء اللاعبون تحت قيادات تدريبية مختلفة بإشراف واثق ناجي، و د. جمال صالح، وعمو بابا، وعدنان درجال. دون برنامج واضح يشرف عليه مدرب حذق يراقب حجم التطور، ويسجله. كما أن هذا التغيير المستمر للمدربين سلبيات واضحة خاصة أن البرامج التدريبية المحلية تفتقد الاستمرارية والوضوح.

4.7.3 آخر الكلام:

خسرت الكرة العراقية كثيرا لضيق أفقها وقصر نظرها. سألت اللاعب السابق سلام هاشم وكان احد أعضاء الفريق الذي قام بتدريبه زي ماريو عن تلك التجربة، قال لي: كان مدربا جيدا للغاية، لقد استفدنا منه في جوانب فنية كثيرة في فترة قصيرة، تعامل معنا باحتراف، لم يدعه عدي صدام يعمل دون تدخل في أموره، كان دقيقا في جوانب متعلقة بالمنتخب العراقي، منضبطا، يحب الالتزام،

حينما حدث إشكال أو سوء فهم بينه وبين احد اللاعبين، تعامل مع القضية باحتراف، ونبهت تلك الواقعة لاعبي المنتخب العراقي على ضرورة الالتزام. مرحلة كان يمكن أن تطور ذلك الجيل لو استمرت وتم غض النظر عن النتائج.

مرحلة زي ماريو مع المنتخب العراقي إشارة مهمة إلى ضرورة الاهتمام بمنتخبات الفئات العمرية أو الرديفة لأنها أساس في بناء الكرة العراقية، فلو امتد عمر هذه التجربة أربع سنوات لأدرك العراق أهمية التجربة ومدى نجاحها بدلا من الحكم عليها بعد ثلاثة اشهر من العمل في مهمة غامضة متشعبة الأهداف وربطها بالنتائج فقط.

لم يستفد العراق من خبرة زي ماريو خلال فترة تعاقده معه، ولم يستفد العراق من خبرته في تأسيس المدارس الكروية. فهو يمتلك خبرة كبيرة في هذا المجال، لماذا لا يستعين به البلد أو بمن هو بمستوى وخبرة زي ماريو أو بالأفضل فيما يخص المدارس الكروية التي يتم تأسيسها في العراق وفق برامج غير واضحة لا يعرف مدى الاستفادة منها، ولا يملك من يشرف عليها خبرة كافية في إدارة هذا النوع من المدارس.

8.3 ايفرستو دي ماسيدا

التاريخ العظيم. الذي رفع اسم العراق عاليا.

ايفرستو يخرج البدلة الرياضية (التراكسوت) الخاصة به التي ما زال محتفظا بها، كانت تمثل الزي الذي ارتداه المنتخب العراقي خلال نهائيات كأس العالم في المكسيك 1986.

لن تكون دراسة المدربين الأجانب الذين أشرفوا على تدريب المنتخب العراقي مجدية دون مشاركة المدرب البرازيلي ايفرستو لخبرته الطويلة ودقة رصده للكرة العراقية. أشرف على مرحلة مهمة من مراحل الإصلاح والإبداع في تاريخ الكرة العراقية. رفع فيها راس العراق خلال مشاركة المنتخب العراقي في نهائيات كأس العالم 1986 وهي المرحلة الوحيدة التي تأهل فيها البلد إلى كأس العالم من ضمن إحدى عشرة محاولة.

حرصت على مشاركته في الدراسة للاطلاع على تقييمه للكرة العراقية خلال تلك التجربة التي تعدّ اهم تجربة كروية في تاريخ العراق. أضاع البلد سبع محاولات في متناول اليد للوصول إلى مونديال كرة القدم. اذا نظرنا إلى حجم الأخطاء التي حدثت فلابد أن نأسف على إرث كروي كان يمكن أن يصنع مستقبلا كرويا عالميا يسهم في نهضة العراق الكروية وازدهارها. حبذا التذكير بالمحاولات السبعة الضائعة: في تصفيات كأس العالم 1990 كان العراق بحاجة إلى الفوز على قطر للتأهل للمرحلة النهائية في المباراة التي كانت تقام على أرضه وكان متقدما 2-1 حتى آخر 10 دقائق فقط للحفاظ على تقدمه لكنه فشل بعد تعادله معها 2-2. وفي تصفيات كأس العالم 1994 كان مستوى المنتخب العراقي يقترب من المستوى العالمي، تم إناطة مهمة تدريبه إلى مدرب محلي يفتقد إلى الخبرة. وفي تصفيات كأس العالم 1998 أثرت العقوبات الاقتصادية الذي فرضت على العراق على أداء المنتخب. وفي تصفيات كأس العالم 2002 أهمل المنتخب، وتم التركيز على منتخب الشباب المشارك في نهائيات كأس العالم، وبعد خسارتين أمام البحرين والسعودية حاول اتحاد الكرة أن يتدارك الأخطاء، فقام بالاستعانة بمدرب اجنبي من اجل تصحيح وضعه، لكن الوقت بات متأخرا ولم يكن ممكنا التعديل، وفي تصفيات كأس العالم 2006 ساد الاعتقاد بان نجاح مدرب على مستوى الفئات العمرية قد ينجح على مستوى المنتخب الأول ففشل في الاختبار، وفي تصفيات كأس العالم 2010 تم الانقلاب على مدرب أوروبي أوصل بلده إلى كأس العالم مرتين لصالح مدرب محلي فشل بهذه التجربة مرتين وجاء خروج العراق على يده للمرة الثالثة. وفي تصفيات كأس العالم 2014 شارك العراق بالتصفيات دون إعداد اللاعبين إعدادا مناسبا للحدث، واعتمد على الأسماء التدريبية: سيدكا، وزيكو، وبتروفيتش.

لم تكن مشاركة ايفرستو في البحث أمرا سهلاً. احتجت اشهرا عديدة إلى الوصول إليه، لم يكن اتحاد الكرة البرازيلي بقادر على تفهم طبيعة مهمتي رغم تعاونه معي، لذلك استعنت بوسيط برازيلي من أصول اردنيه وهو الصديق ماهر أبو حاكمة. حينما وصل الوسيط إلى ايفرستو أخبره عن غاية البحث وأهدافه فرحب ايفرستو قائلا: أنا بانتظاركم غدا في منزلي.

قال له: الغد!؟ غير ممكن، علينا تحديد موعد مبدئي خلال ثلاثة أسابيع على أن تكون في البرازيل، وفي ريو دي جانيرو، وان تكون متفرغا لمدة يومين من اجل استكمال جميع الأمور المتعلقة بالدراسة. رد ايفرستو: حسنا اتصل بي حالما تصلون البرازيل.

لم ازر البرازيل من قبل، وادركت لحظة وصولي إليها عن الخطورة التي يمكن أن أتعرض لها، حيث طلبت مني احدى المسافرات التي كانت معي على الطائرة الهولندية بان اغلق الحقيبة اليدوية التي احملها، قلت لها: لماذا؟ قالت لي: أنت في البرازيل فعليك الحذر. بلد ساحر لشعب طيب، رغم ذلك هناك فوضى وتراخ في طريقة العمل. احتجت ساعتين لختم جوازي أثناء الدخول، وساعتين في الخروج رغم تعاملهم الطيب معي.

اتصلت بايفرستو واتفقت على لقائه الساعة الثامنة مساء، كانت الليلة التالية لوصولي، لم يكن محل إقامتي القريب من شاطئ الكوبا كوبانا بعيدا عن منزله. فاجأتني الحراسة المشددة على منزله، ونقاط الحماية المتعددة. لم يتوقف أبو حاكمة عن تحذيري منذ لحظة وصولي إلى الريو دي جانيرو: احذر أنت في البرازيل وليس في أوروبا.

أخبرت الحماية عن موعدي مع ايفرستو، تم الاتصال بمنزله، فاخبروني انه غير موجود حاليا وسيعود إلى المنزل خلال نصف ساعة. ذهبت إلى احد المقاهي القريبة من منزله المطلة على المحيط الأطلسي في انتظار ايفرستو، اتصلت به عدة مرات، تلفون منزله يردد: لم يعد بعد وانه غير موجود، أما هاتفه النقال فكان مغلقا. شربت قهوتي وانا أرجو الله ألا انتظر ايفرستو انتظار غودو.[42]

وانا انتظر بدأت الهواجس تنتابني ربما أصابه مكروه. أو أمرا صعبا حدث له، فهو رجل ملتزم وكان راغبا في لقائي، عدت أدراجي إلى الفندق داعيا الله أن يكون بخير.

---

[42] في انتظار جودو أو جدوا أو غودو (Waiting for Godot)، هي قصة تحولت الى عمل مسرحي في القرن العشرين كتبها الكاتب الايرلندي صمويل بيكيت. وتدور حول رجلين يدعيان "فلاديمير" و"استراغون" ينتظران شخصا يدعى "غودو".

في صباح اليوم التالي، اتصلت بايفرستو، اعتذر عما حصل واخبرني انه اضطر لنقل زوجته إلى المشفى لإصابتها بتسمم غذائي، وانه اتصل بإدارة الفندق ليقوموا بإعلامي بالغاء الموعد لكن الرسالة التي تركها لم تصلني، اتفقنا أن التقيه بعد ساعة في منزله. كان في انتظاري، وكم كان مندهشا من مشروعي في إعداد هذه الدراسة! كما أبدى استعداده التام لخدمة الكرة العراقية.

وصفوا ايفرستو بالمتعجرف والديكتاتور والمتكبر، القاب لا اعلم من اطلقها، ولماذا؟ ربما حملوه هذه الصفات لأنه لم يكن يستمع لاحد. والصواب هو: لماذا يستمع مدرب محترف لآخرين ما دام يعرف ما يفعل وماذا يريد؟! كانوا يمارسون التدخل في أمور لا يفهمونها. وقديما قالت العرب: من تدخل فيما لا يعنيه لقي ما لا يرضيه. لذلك اغلق أذنيه عما يقولونه فيما يتعلق بالجوانب الفنية في التدريب، كان محقا. كان يجب أن يعمل دون منغصات، وتدخلات لا تصب في مصلحة المنتخب الوطني.

من لحظة لقائي به وجدته بسيطا مضيافا لبقا لطيفا كما لاحظت تواضعه الجميل.

قضينا ساعات طويلة نراجع الأحداث. ذكرته بالأسماء التي غابت عن ذاكرته، أكملت معظم متطلبات مشاركته في الدراسة خلال تلك الجلسة الطويلة. اتفقنا أن نلتقي غدا لولا هطول الأمطار بغزارة لحدث بيننا لقاء آخر على ساحل الأطلسي للتحدث في أمور شتى. ابطل المطر الموعد.

1.8.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة ايفرستو؟

حققت الكرة العراقية نتائج مهمة. منها إنجازان يمكن لكل عراقي أن يفتخر بهما: التأهل إلى نهائيات كأس العالم 1986، والفوز بكاس آسيا 2007. لا تقارن النتائج الأخرى في البطولات الإقليمية أو العربية بهذين الإنجازين مهما قيل عنها.

لم يكن لايفرستو أي دور في التأهل إلى نهائيات كأس العالم لكنه في النهاية كان المدرب الذي اعتمده العراق لقيادة منتخبه في كأس العالم 1986، وهو

احد اهم إنجازات الكرة العراقية على الإطلاق، هذا الإنجاز الذي أثّر في حياة كل عراقي، وهو الإنجاز الذي يوازي طموح الجمهور العراقي.

يمكن وصف مرحلة ايفرستو بعناوين مختلفة لكنني رأيت أن يكون عنوان مرحلته:

- **التاريخ العظيم الذي رفع راس العراق.**

2.8.3 خارج الحوار الرسمي:

استمتع ايفرستو خلال جلستنا ونحن نناقش أمور الكرة العراقية وتجربته في العراق أثناء إشرافه على المنتخب العراقي، وتحدثنا أيضا عن طبيعة الكرة العراقية قبل مرحلة ايفرستو وبعدها. انثالت ذاكرته وتحدث عن تلك التجربة بدقة وموضوعية وتحليل. لما حان موعد وداعي له طلب مني الانتظار، لقد تذكر شيئا، وقال: سأفاجئك بشيء احبه كثيرا. لم أتوقع ماهية المفاجأة. أحسست أنه سيضع أمامي وثيقة مهمة تخص الكرة العراقية. غاب دقائق معدودة وعاد حاملا معه بدلة الرياضة (التراكسوت) الخاصة بالمنتخب العراقي الذي شارك في نهائيات كأس العالم 1986، بدا الزي كأنه جديد، لم يستعمل من قبل. اهتم به اهتمامه بالأشياء العزيزة على القلب التي تمثل ذكرى مهمة. ظل محتفظا بها سنين طويلة معتبرا إياها جزءا مهما من تاريخه، ودليلا على حبه للعراق.

ثم قال: كنت حريصا على الفريق، تعاملت باحترافية وتطلب مني أن أكون شديدا مع اللاعبين في بعض الأحيان، وحدثت قضايا كثيرة معهم منها قصة تبادل قمصان بعض لاعبي المنتخب العراقي ولاعبي منتخب بارغواي بعد انتهاء المباراة الأولى. انزعجت من الفعل وطلبت منهم استرجاع قمصان المنتخب العراقي. كانت أمامنا مهمة صعبة. كنت شديدا لأنني كنت اطلب من اللاعبين التركيز على المباراة الثانية أمام بلجيكا. أردت فقط الاهتمام بالتدريب والمباريات وإهمال الجوانب الأخرى المتعلقة بكأس العالم. هذه كانت غايتي من ما حدث. ولم اتخذ أي قرار فني سلبي بحق اختيار أي لاعب على خلفية القضايا الشخصية التي حصلت.

3.8.3 خلاصة الحوار مع المدرب ايفرستو

لا يختلف اثنان على أنَّ ايفرستو مدرب كبير، بعلمه وخبرته وتمرسه، ادهش العرب في الخليج بذكائه وفطنته وحنكته. ونال مديح لاعبي المنتخب العراقي، وذكروه بالخير. ايفرستو هو الرجل الذي احتاجت خدماته كرة القدم العراقية. كان العراق بحاجة إلى المدرب المناسب، وإعطائه الصلاحيات اللازمة، ومنحه الثقة الكاملة من أجل تطوير الكرة العراقية.

4.8.3 آخر الكلام:

كانت نهائيات كأس العالم في المكسيك 1986 أعلى مرتبة وصل إليها المنتخب العراقي لكرة القدم كونها تمثل البطولة الأولى على صعيد كرة القدم للمنتخبات الوطنية. ووضعت العراق ضمن خانة المستويات العالمية. اعتقد أن أداء الفريق العراقي فنيا قبل البطولة وخلالها اعلى مستوى وصلت إليه الكرة العراقية، فلم يعد اللاعب العراقي يخشى الأسماء العالمية، واجه بثقة وتحد كل نجوم الكرة، ولم يتقهقر الفريق أو ينهار أو يتراجع للدفاع في مبارياته الثلاثة التي خاضها في نهائيات كأس العالم، كان الفريق مستعدا لمواجهة العالم، كانت الأمور ستتغير لصالح الفريق لو امتلك الخبرة والاستقرار على كادر تدريبي برازيلي واحد. لقد استفاد العراق كثيرا من المكسيك وتعلم منها، لكنه رمى التطور وراء ظهره، وعاد إلى أسلوبه الضعيف بعد انتهاء المشاركة.

لم يدرك العراق قيمة هذه البطولة حيث كانت الاتحادات الوطنية لكرة القدم تنظر إليه باحترام ومشغولة في إرسال الدعوات له لملاقاته، منتخبات كبيرة منها إنجلترا كانت تسعى بجدية لملاقاته. من يتحمل ضياع ذلك؟ وكيف قبل العراق الوقوف خارج أبواب كأس العالم.

9.3 ميلان زيفادينوفيتش

التلفيق من أجل التفريق!

ميلان يطلعني على الوثائق التي يحتفظ بها التي تتعلق بعمله أثناء إشرافه على المنتخب العراقي بما فيها القضية المالية التي خسرها أمام اتحاد الكرة العراقي ويظهر على الطاولة شعار اتحاد الكرة العراقية الذي ما زال يحتفظ به.

بعد أن انتهت مهمة ايفرستو مع المنتخب العراقي، تمسك العراق بفريقه وبالمستوى الذي وصل إليه، وتخلى عن الخبرات العالمية التي لا يمكن التشكيك في أهمية دورها. لعبت عوامل كثيرة في تراجع الكرة العراقية منها: الحصار الذي اثر على مفاصل الحياة كلها في العراق وعدم احتكاك المنتخب العراقي مع العالم وسوء الإدارة الكروية. كما أظن أن احد اهم العوامل التي اخرت الكرة العراقية فنيا كان الاستغناء عن الخبرات العالمية والاعتماد على خبرات تدريبية محلية غير مؤهلة علميا وفنيا لتدريب منتخب العراق. استغنى

العراق خلال الـ 14 عاما وهي الفترة الممتدة من عام 1986 حتى عام 2000 عن الكوادر الأجنبية باستثناء تجربة واحدة لم يكن لها دور فعال ولم تستمر سوى اشهر معدودة وهي التعاقد مع المدرب الروسي يوري اندروفيتش موروزوف (Yury Andreyevich Morozov) الذي بدأ بإعداد منتخب جديد للعراق عام 1990، وانتهت تجربته مع دخول العراق إلى الكويت. غزو العراق للكويت اصبح سببا لفرض الحصار الاقتصادي الشامل على العراق. مما اثر على سير الحياة والتطور في العراق. أضاع العراق خلال هذه الفترة ثلاث فرص للتأهل لكأس العالم كانت كلها سهلة وهي:

- تصفيات 1990، حيث لم يكن هناك فريق مميز في آسيا باستثناء كوريا الجنوبية إضافة إلى العراق.

- تصفيات 1994 التي لم يكن بالإمكان تصديق ما حدث في هذه التصفيات حيث كان العراق يمتلك آنذاك جيلا كبيرا ونخبة من اللاعبين المتميزين لكن هذا الجيل لم تتم رعايته وبدلا من توفير المتطلبات اللازمة لتسهيل وضمان عودة العراق إلى كأس العالم وتصحيح أخطاء ما حدث في تصفيات 1990 فقد تم إسناد مهمة تدريب المنتخب العراقي إلى المدرب عدنان درجال الذي كان في بداية مشواره التدريبي، ولم يكن قادرا على التعامل مع الأحداث.

- وفي تصفيات 1998 وبشكل بدا متوقعا ومحسوبا بعد سلسلة من الإخفاقات والأخطاء بدأنا بمشاهدة الانحدار رغم وجود المواهب حيث انخفض المستوى العام للكرة العراقية ولم يعد يوازي تطور منتخبات اليابان وكوريا الجنوبية والمملكة العربية السعودية لذلك كان عدم التأهل أمرا طبيعيا للغاية.

رغم ظروف الحصار الصعبة اكتشف عدي صدام رئيس اتحاد الكرة في ذلك الحين أن العراق لم يعد متمكنا من تحقيق نتائج إيجابية بوجود المدرب المحلي. تأخر العراق كثيرا ولم يعد قادرا على منافسة المنتخبات الأسيوية التي كانت منتخبات عادية. على الرغم من الأعباء المالية المكلفة أراد عدي صدام أن يدخل الألفية الثالثة بفريق جديد وان يحضر العراق لتصفيات كأس العالم 2002 و 2006 بأسلوب مختلف، لذلك كان يبحث عن مدرب جيد. تم ترشيح اسم المدرب الصربي ميلان زيفادينوفيتش الذي برز اسمه في قارة آسيا بعد إنجازات نادي النصر السعودي كأول فريق أسيوي بعد تحقيقه لكأس السوبر

الأسيوي 1998، ثم قيادته للفريق في نهائيات كأس العالم للأندية التي أقيمت في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية 2000، لم يكن اسما مغمورا، فقد قاد المنتخب اليوغسلافي وابرز أنديتها من قبل. كان اختيارا جيدا، رغم التكلفة المالية التي عدّت باهظة لبلد يعاني من وطأة الحصار، وفي نفس الوقت لا يدرك قيمة التعاقد مع المدرب الأجنبي ولا يقيم رواتب المدربين بدقة، ولا يدرك قيمة الاستفادة منهم. كان الانتقاد حول الأجر الذي سيتقاضاه ميلان ارتبط بظروف الحصار، إلا أن هذا الانتقاد قد وصل إلى اعلى المراكز في السلطة آنذاك. حينما وردت الإشارة إلى راتب ميلان خلال احد لقاءات رئيس الجمهورية الذي أبدى تعجبه واستغرابه من التعاقد مع مدرب اجنبي لكرة القدم براتب 300 مليون دينار عراقي في السنة بما يعادل اكثر من 100 الف دولار أميركي في الوقت الذي كان فيه البلد يعاني من حصار ظالم وغير قادر على إشباع شعبه. لم يبرر عدي صدام سبب التعاقد مع المدرب ميلان بهذا الراتب إلا انه لم يتمسك بميلان حتى النهاية. اتخذ عدي قرار التخلي عن ميلان بسبب موقف بعض المحيطين بعدي ممن كانوا يحرضونه على إبعاد ميلان لأسباب شخصية.

واجهت صعوبة كبيرة في العثور على المدرب ميلان. اتصلت بي سيدتان صربيتان في وقت واحد هما دوبرينا صافي (Dobrina Safi) المقيمة في العراق، ونيفينا ميليتنوفيتش (Nevena Milutinovic) مقدمة البرامج الرياضية في التلفزيون الصربي المعروفة ولاعبة المنتخب اليوغسلافي سابقا لكرة الطائرة. تم تزويدي برقم هاتف ميلان، إضافة إلى مبادرتهما في إعطاء ميلان فكرة أولية عن هدفي. أردت ذكر اسميهما لكي اظهر جزءا بسيطا من حجم العمل الذي كان يجري خلف الكواليس من اجل إظهار هذا البحث بأفضل صورة ممكنة.

التقيت ميلان في مناسبات عديدة كانت جميعها في العاصمة الصربية بلغراد، أول لقاء معه امتد على مدى ثلاثة أيام. جلسات عديدة وساعات طويلة قضيناها معا منها جلسات رسمية، وأخرى اجتماعية أو زيارات لبعض معالم العاصمة بلغراد.

في مناسبتين مختلفتين اضطررت للتوقف في مطار بلغراد كمحطة توقف قبل السفر إلى المحطة النهائية، كنت اترك الترانزيت واخرج إلى صالة المطار

الرئيسية لملاقاته بضع ساعات. كنا نجلس في احد المطاعم الهادئة في المطار ونتكلم حول الأحداث الكثيرة المتعلقة بكرة القدم خاصة حول الكرة العراقية، ومدرب المنتخب العراقي الصربي فلاديمير بتروفيتش.

أطلعني على تفاصيل كثيرة من حياته العملية والشخصية، لم أتوقع أنه يحظى بدرجة رفيعة من التقدير في بلاده. كان له دور كبير في كرة القدم اليوغسلافية ثم الصربية، وله دور مهم في ترأسه وإشرافه على لجنة المدربين المحترفين في صربيا، وجمهوريات يوغسلافيا السابقة، كان رجل مجتمع بامتياز. وكان أن ذكر لي المدرب فويا - وهو من جمهورية مونتينجرو - انه على معرفه بميلان، وأشاد بسمعته الطيبة، كما قمنا بالاتصال مع كريستين نجل المدرب الكرواتي رادولف بيلين للاطمئنان على صحة والده.

منذ زيارتي الأولى له، أصبحت علاقتنا قوية، وحافظنا على التواصل فيما بيننا وكثيرا ما كنا نتصل ببعضنا خلال مباريات المنتخب العراقي لنتحدث عن وضع الفريق وتحليل ما يجري.

تحدث معي بكل صراحة ومهنية عن المدرب الصربي فلاديمير بتروفيتش. كان الأخير قد عمل كمدرب مساعد للمدرب ميلان في احدى المراحل. حمل انطباعه أجزاء كثيرة من الأمور الإيجابية والسلبية فضلت الاحتفاظ بها.

1.9.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة ميلان؟

لم يعط العراق فرصة كاملة للمدرب ميلان لإظهار قدرته وإمكانياته التي لا يستهان بها، وهو ما تؤكده سيرته الذاتية الرصينة، وكتاب أهداني نسخة منه يتعلق بسيرته الذاتية التي أشاد بها عدد كبير من المدربين الكبار ونجوم معروفين مثلوا يوغسلافيا أو صربيا، لقد قرات ما كتب عنه وتساءلت: لماذا لم نثق به وهو الرجل الذي وثق به الآخرون؟ لماذا نلومه؟ لماذا استغل الرجل؟ لماذا لم يستمر في دوره؟ لقد كشف ميلان لي جميع الحقائق، وتحدث مدافعاً عن نفسه موضحا ما حصل، وحدد لي أسماء ثلاثة أشخاص كانوا السبب الرئيسي وراء إبعاده، اثنان منهم أعضاء في اتحاد الكرة العراقي والثالث مدرب محلي. فضلت ألا أذكر أسماءهم في الدراسة.

اعتقد أن العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة وتجربة المدرب الصربي ميلان مع المنتخب العراقي هو:

- **التلفيـق من أجـل التـفريـق!**

السبب الرئيسي وراء اختياري لهذا العنوان هو شعوري بالظلم الذي تعرض له من خلال خلق قصص مفبركة أساءت إليه ولسمعته اكثر من مسالة إبعاده عن المنتخب العراقي.

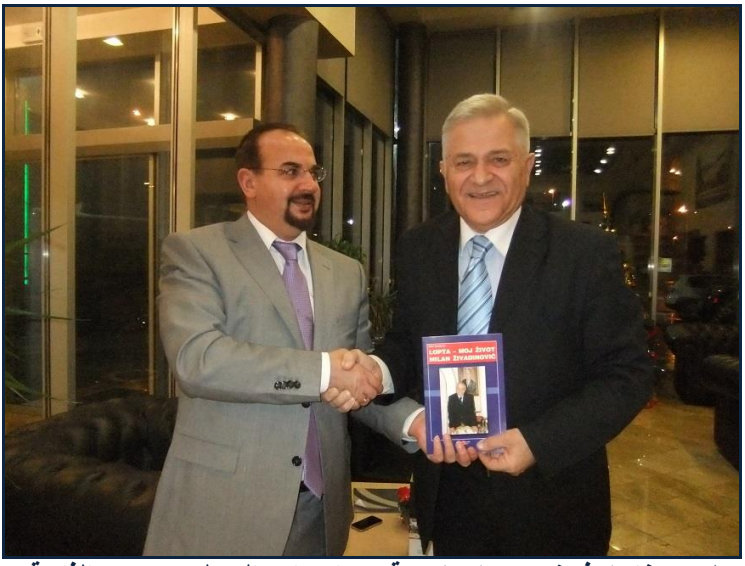

ميلان زيفادينوفيتش يهديني نسخة من اصداره المتعلق بسيرته الذاتية.

2.9.3 خارج الحوار الرسمي:

بعد أن تخلى زيكو عن مهمة قيادة المنتخب العراقي لكرة القدم في تصفيات كأس العالم 2014، أخبرني ميلان عن رغبته بالعودة إلى العراق لتدريب المنتخب العراقي مرة ثانية من أجل إكمال مهمته السابقة التي لم يكتب لها أن تكتمل، قال لي: أرغب في بناء منتخب كرة قدم عراقي جديد متطور لكي أُري الجميع ما خسرته العراق حين إبعادي. وقال: لا اخشى البقاء في بغداد أو

البصرة أو الموصل لأنني شاهدت كيف كان الجمهور العراقي يتعاطف معي. شجعته على تقديم الطلب للعمل في بغداد لكنني نبهته من وجود طلبات كثيرة لهذا المنصب من قبل عدد من المدربين الأجانب المرموقين.

اتفقنا أن يقوم ميلان بالاتصال بالسفير الصربي في بغداد من اجل الوقوف على الفرص المتوفرة لعودة ميلان وظروف العمل في بغداد. لقد تفاجأ السفير باتصاله وشجعه على المضي قُدُما بهذه الخطوة. بعد عدة اتصالات بينهما قام السفير بالاتصال مع اتحاد الكرة العراقية الذي أكد على وجود الرغبة في التعاقد مع ميلان للاستفادة من خبرة صربيا في كرة القدم من خلال برامج مشتركة. وقد تم تقديم طلب ميلان الرسمي للعمل كمدرب للمنتخب العراقي. كان على اتصال مباشر ومستمر مع السفير الصربي. وبعد فترة قصيرة، اعلن اتحاد الكرة العراقي أن جنسية المدرب القادم للمنتخب العراقي هي "صربية" دون الإشارة لاسمه. دخلنا في متاهة حول تحديد من هو هذا المدرب الصربي الذي أشار إليه الاتحاد العراقي، وبقي الأمر غامضا. لم يتصل احد بميلان حول هذا الموضوع بالرغم من أن السفير الصربي اكد لميلان بانه الصربي الوحيد الذي تقدم للعمل، في حين استبعد ميلان قبول بورا بالمهمة بعد أن اتصل معه هاتفيا. وبعد تسمية المدرب فلاديمير بتروفيتش مدربا للمنتخب العراقي تفاجأ ميلان من هذا الاختيار، وتوقع عدم نجاحه، وتفاجأ من غموض السفير الصربي وعدم وضوحه. لما عاتبه ميلان كان رده: لم أكن على علم بأن المدرب بتروفيتش قد تقدم للعمل. تعاقدوا معه دون علمي. شكر ميلان السفير الصربي لكنه أخبرني: لم أقتنع بكلامه.

عانى ميلان كثيرا من المترجم الذي تمت تسميته للعمل معه خلال تجربته في العراق حيث اشتكى منه كثيرا بسبب ضعفه وعدم قدرته على الترجمة خاصة حينما تكون هناك حاجة إلى أن تتم الترجمة حرفيا. لذلك كان ينظر إلى عدم الوقوع في مثل هذه الأخطاء واختياره لفريق تدريبي محترف للعمل إلى جانبه في حال اختياره، كان ميلان سيختار ابن السيدة الصربية دوبرينا صافي للعمل إلى جانبه لأنه يتكلم اللغتين العربية والصربية بطلاقة إضافة إلى الإنجليزية.

3.9.3 خلاصة الحوار مع المدرب ميلان

حينما اختير المدرب ميلان لتدريب المنتخب العراقي، لم يكن اختياره عشوائيا، بل جاء بعد التقصي والتمحيص بأسلوب المخابرات، وبعد النظر والتمعن بسيرته الذاتية، كان اختياره صائبا لأنه مؤهل علميا، وصاحب خبرة عالمية في التدريب له قدرة على تحقيق النتائج، وتطوير اللاعبين الشباب وتأهيلهم ليكونوا نجوما كبارا، كما انه خلوقا محبوبا يجمع بين الجدية في العمل والمرح في التعامل. هذا ما كان العراق بحاجة إليه في تلك المرحلة، وهي الصفات المطلوبة لاختيار مدرب المنتخب العراقي.

من يتحمل مسؤولية عدم إعطاء ميلان الفرصة للعمل؟ لماذا حرم المنتخب العراقي من خبرته؟ هناك اتحادات تخطئ في اختيار مدرب لمنتخبها الوطني وحينما تقوم بإبعاده تقدم الأسباب والمبررات التي دفعتها إلى ذلك. هل كانت مبررات طرد ميلان مقنعة؟

4.9.3 آخر الكلام:

المدرب ميلان (الأول من اليسار) ومساعده فلاديمير بتروفيتش (الثاني من اليسار).

على اتحاد كرة القدم أن يجيب على هذا السؤال: أيهما أولى بالاختيار: ميلان أم بتروفيتش في المباريات المتبقية خلال تصفيات كأس العالم 2014؟ هل كان اختيار بتروفيتش أجدى للكرة العراقية؟ كان العراق بحاجة لمدرب ذي خبرة كبيرة وشخصية قوية وإمكانيات هائلة لملء الفراغ الكبير الذي تركه زيكو. كنا بحاجة إلى مدرب قادر على مواجهة التحدي في بلوغ التأهل إلى نهائيات كأس العالم 2014، كانت أمام اتحاد الكرة أسماء عديدة لاختيار المدرب الأنسب. لا اعلم إن تمت المقارنة أو المفاضلة ما بين الصربيين: ميلان وفلاديمير بتروفيتش لتولي مهمة تدريب المنتخب العراقي، لأن المقارنة لو تمت فستكون لصالح ميلان (الذي مكن منتخب يوغسلافيا من التاهل الى نهائيات بطولة أمم أوروبا للمنتخبات 1999/1998) ليس في صالح بتروفيتش (الذي برز مع الاندية وفرق منتخبات الفئات العمرية). علما انهما امتلكا العلم وهذا ما أكده ميلان بحق زميله الذي عمل مساعدا له، وامتلكا الرخصة التدريبية المطلوبة البرو (Pro License).

اذا كان هناك إصرار على أن تكون جنسية مدرب المنتخب العراقي في تلك الفترة صربية فيفضل التعاقد معهما الاثنان من اجل تدريب المنتخب العراقي الذي كان بحاجة ماسة لقيادة قوية، من اجل استغلال عامل الوقت وإظهار المنتخب العراقي بأفضل صورة ممكنة خلال اهم ثلاث مباريات في تاريخ العراق خلال العقد الماضي، وهي المباريات التي كانت ستحدد تأهل المنتخب العراقي إلى نهائيات كأس العالم 2014 أو عدم تأهله. يمتلك ميلان الخبرة والشجاعة الكافية في مثل هذه المباريات، إضافة إلى معرفته بطبيعة اللاعب العراقي، وظروف البلد، وتحديد من سيعمل معه من مساعدين، والمساهمة في توفير مباريات إعدادية جيدة للمنتخب العراقي قبل هذه المواجهات. اعتقد بأن اختياراته ستكون سليمة بسبب خبرته الطويلة، وقدرته على التعامل مع الظروف الصعبة، ولربما حقق نتائج افضل من الهزائم في ثلاث مباريات أمام منتخبات: سلطنة عمان، واليابان، وأستراليا. وجود ميلان إلى جانب بتروفيتش في عمله كان سيقوي دوره في تحضير المنتخب العراقي. كان متوقعا فشل بتروفيتش في مهمته بسبب شخصيته، وعدم توفير الأدوات المساعدة من مدرب محترف في مجال اللياقة البدنية أو مباريات قوية.

10.3 برند ستانج

ستانج عراقي. وان لم ينتم!

مع ستانج في وسط مدينة ينا الألمانية.

تعود علاقتي بالمدرب الألماني ستانج إلى عام 2004، كان لقائي الأول معه في فندق القصيبي بالمملكة العربية السعودية بمدينة الخبر. حضر لمشاهدة المنتخب العراقي الأولمبي لكرة القدم في مباراة الذهاب أمام المنتخب السعودي الأولمبي في الجولة الأخيرة من التصفيات المؤهلة إلى النهائيات - أولمبياد أثينا. لم يكن ستانج في ذلك الحين المدرب المسؤول على المنتخب الأولمبي، بل حضر للاطلاع على أداء اللاعبين لان الكثير منهم أعضاء في المنتخب الأول الذي كان يشرف عليه. لم يتدخل في أمور الفريق نهائيا، احترم الزمالة، واحترم قرار اتحاد الكرة بعدم إعطائه دورا في هذه المهمة.

تبادلنا الحديث حول واقع الكرة العراقية ومستقبلها. كان الحديث واقعيا وواضحا، لسبب مهم حيث لم تعد هناك خطوط حمراء أمام الإعلام تحول دون معرفة الحقيقة، كانت مرحلة مهمة في التاريخ العراقي، كانت بداية حرية الإعلام.

حضرنا معا مباراة العراق والسعودية، ودار بيننا أثناء المباراة حديث طويل. اختصر كل الحكاية (الخلل) في جملة واحدة حينما قال: المنتخب السعودي افضل من العراقي فنيا "تكتيكيا" لكن العراق يعوض هذا النقص بقوة أدائه. في هذه الجملة لُباب ما تحتاجه المنتخبات العراقية إذ ينقصها التكتيك والأسلوب والهوية. لن تحل هذه المشكلة الأزلية إلا بوضع نهج واضح للكرة العراقية وثابت واعتماد الأفكار والخبرات والبرامج المدعومة عالميا.

خلال فترة الاستراحة بين الشوطين لم يتم الاستعانة بستانج من أجل إعطاء بعض الملاحظات حيث استمر الحديث بيننا. رجل خبير له رأي قد يفيد الفريق، لماذا لم يتم التعاون معه؟ في أحيان كثيرة كان كارلوس البرتو أثناء إشرافه على تدريب المنتخب البرازيلي يستعين بالمدرب زاجالو والاستفادة من رأيه وخبرته، أما نحن، فنستكثر التعاون مع أصحاب الخبرة، ولا نقتنع بأن قيادة المنتخبات الكروية بحاجة إلى نصيحة ذكية، لكن بعض المدربين يعتبر ذلك انتقاصا لهم أو لمكانته التدريبية.

استمرت علاقتي مع ستانج. التقيته مجددا عام 2011 بعد أن اتصلت به، وتكلمنا عن واقع الكرة العراقية بعد مغادرته العراق ليتولى مهمة قيادة منتخب بيلاروسيا، أوضحت له نيتي في إعداد بحث محكّم حول الكرة العراقية. دعاني إلى الحضور إلى ألمانيا. زرته في مدينة "ينا" الألمانية القريبة من مدينة لايبزج. قضينا ثلاثة أيام نراجع الأحداث، والتفاصيل الدقيقة عن الكرة العراقية، قارناها مع الغرب، اطّلعنا على الأرقام، درسنا نتائجها، ومررنا على الأخطاء. أعطى ستانج رأيه بصدق وصراحة. مما زاد من احترامي له خاصة بعد أن اطلعت بنفسي على الأفلام والوثائق التي ما زال يحتفظ بها. تفاصيل ومواقف كثيرة تعكس تعلقه بالعراق.

إنها بالفعل مفارقة غريبة وعجيبة ما حدث مع ستانج في العراق. استقدم الرجل لتطوير الكرة العراقية لبناء جيل جديد ومستقبل مختلف، لكنه لم يمنح

الفرصة الطبيعية لأن يري الجمهور العراقي قدراته الحقيقية. حرم ستانج من أن يكون له اسم بارز في تاريخ الكرة العراقية. بعد أن بدأ في إعداد المنتخب الأولمبي واكتشاف العناصر الجديدة وتأهيلها تم تغيير مهمته وإبعاده عن المنتخب الأولمبي مرتين ليس مرة واحدة، الأولى كانت بعد احتلال بغداد 2003، حيث تم تكليفه بمهمة تدريب المنتخب الوطني بدلا من الأولمبي، والثانية، تسلمه مهمة تدريب المنتخب الأولمبي مجددا بدلا للمدرب المحلي الذي حصل على عقد تدريبي في لبنان. ولما رُفض في وقت لاحق، عاد إلى العراق فاستُبعد ستانج عن المنتخب الأولمبي مجددا، وظل مشرفا على المنتخب الوطني فقط.

حينما جاء الوقت المناسب لإظهار إمكانياته خلال كاس آسيا في الصين 2004 اتخذ اتحاد الكرة العراقي قرارا غير مفهوم بالمشاركة بالمنتخب الأولمبي كبديل عن المنتخب الوطني. لا أعلم ما هي الحكمة من وراء اتخاذ مثل هذا القرار.

لا يحتاج ستانج إلى شهادة تقييم، فقد اثبت نجاحه في معظم تجاربه. له مكانة خاصة واحترام عند كبار المدربين العالمين أمثال ارسي فينجر، والإيطالي كابيلو والسويدي أريكسون. كان ستانج أخر مدرب يشرف على تدريب منتخب ألمانيا الشرقية. قاد ناديا مغمورا ليصبح بعد ذلك ناديا معروفا في أستراليا، وأوصل نادي ابولون القبرصي إلى قمة الدوري في بلاده، وأوصله إلى نهائيات اهم بطولة للأندية الأوروبية، طور منتخب بيلاروسيا كثيرا. هذه الأعمال والإنجازات كان من السهل أن يفعل ما يوازيها في العراق لتسجل لصالح العراق، ويصنع منها تاريخا مهما وكبيرا. أسفا، لم يمنح الرجل الفرصة الكاملة.

1.10.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة ستانج؟

لم أجد كلمات اعبر بها لتكون العنوان المناسب الذي اختصر به دور ستانج غير هذه العبارة:

- **ستانج: "عراقي الهوى ألماني الجنسية".**

أقولها لأن الرجل قدم للوطن خدمات جليلة وكبيرة تعكس نقاء معدنه وتمسكه بالعراق في أحلك الظروف. ومنها:

عمل في ظروف صعبة أثناء الحصار، ووافق على العمل في بغداد رغم رفض الغرب لفكرة وجوده في العاصمة العراقية بغداد وتدريبه لمنتخب صدام. أنكر ستانج وجود صلة أو علاقة له مع النظام السابق. واستنكر اتهامات الغرب، ومعارضي صدام له، بقوله: حضرت لأدرّب منتخب العراق ليس منتخب صدام. وضح أن الصورة التي التقطت له في فندق الشيراتون إلى جانب صورة صدام كانت صدفة، وقد تحمل بسبب الصورة تبعات مقلقة منها تهمة "الخيانة" التي اطلقت عليه من البعض بسبب تدريبه لمنتخب العراق خلال فترة حكم صدام.

أصر ستانج على البقاء في بغداد حتى الساعات الأخيرة قبل بدء الحرب في 2003 رغم التحذيرات الألمانية له بالخروج، بقي إلى جانب لاعبي المنتخب العراقي وودع بغداد حزينا، كان قلقا، ولا يعرف ما سيحدث للبلد.

بعد انتهاء الحرب، كان ضمن قافلة أول العائدين إليها، حينما وصل ذرفت عيناه دموع الحزن على ما حلّ بالعراق من دمار وخراب، ثم تفقد الملاعب، وزار لاعبيه وجمعهم من أجل إعادة الاعتبار، وبناء الكرة العراقية، وعودتها من جديد.

ساهم ستانج في شكل مباشر في توفير ثلاثة معسكرات تدريبية للمنتخب العراقي في أستراليا، وبريطانيا، وألمانيا بفضل علاقاته واتصالاته.

عمل مع العراق دون مقابل بعد الحرب، ونقل بنفسه كرات القدم من ألمانيا إلى العراق، وتكفل في نقل وعلاج طفلة عراقية في ألمانيا واستضافها مع عائلتها في منزله، وخاطب الرئيس الأميركي بوش ورؤساء وزراء بريطانيا، وإيطاليا، وإسبانيا توني بلير، وبيرلسكوني، وخوسيه ماريا ازنار من أجل المساهمة بإعادة بناء كرة القدم العراقية. تحمل الكثير من الصعوبات من اجل العراق.

فعل ستانج الكثير من أجل مستقبل الكرة في الوطن.

2.10.3 خارج الحوار الرسمي:

دار بيني وبين ستانج حوار طويل ونقاش جدي هادف حول افضل السبل والحلول للارتقاء بالكرة العراقية وتطويرها، وفرض واقع جديد يقود العراق إلى مستقبل يوصل إلى المكانة العالمية التي يستحقها.

راجعنا التاريخ، ودرسنا الأحداث، ذكرنا نقاط القوة والضعف، حللنا عقلية القرار العراقي. ثم خرجنا بنتيجة أن افضل فعل يؤدي إلى تطوير الكرة العراقية هو الدعوة إلى عقد مؤتمر فني متخصص عالي المستوى لضمان جودة العمل والنتائج بمشاركة المدربين الأجانب الذين قادوا المنتخب العراقي في مراحل سابقة وتنفذ بدعوة ومشاركة أولسن، فييرا، سيدكا، زيكو، بورا، ستانج، وغيرهم. إضافة إلى مشاركة مدربين عالميين كبار. ابدى ستانج استعداده للاتصال بهم ودعوتهم. ومن الأسماء التي طرحت: الإيطالي كابيلو مدرب منتخب إنجلترا السابق، والفرنسي هولبير مدرب منتخب فرنسا وليفربول سابقا، والبرازيلي سكولاري الذي قاد بلاده للفوز بكأس العالم 2002. إضافة إلى مشاركة عراقية عالية المستوى.

سيتمخض المؤتمر على وضع استراتيجية عامه وشامله لتطوير الكرة العراقية في جميع مفاصلها، والالتزام بتنفيذ التوصيات عبر برنامج عالمي واضح المعالم.

اتفقنا على أن الخبرة العالمية لتخطيط مستقبل الكرة العراقية مهم لسببين: الأول أن أفكار القيادة الكروية المحلية أصبحت واضحة فلم تنجح في نقل العراق إلى المستويات العالمية، والثاني، هو أن الصبغة العالمية ستعطي قوة للبرنامج للحصول على الدعم المالي العالمي والمحلي. وسيجد البرنامج العالمي مساندة شعبية ستفرض ضغطا على الحكومة العراقية لتوفير المال اللازم، فالدعم المالي لابد منه من أجل تطوير الكرة العراقية، وأنه ليس من السهل الحصول عليه دون إقناع الأطراف المعنية.

كشف ستانج أسرارا ومعلومات كثيرة متعلقة بالكرة العراقية خلال فترة ارتباطه بها.

المدرب ستانج في المقصورة الخاصة بالضيوف في نادي النجف خلال احدى زيارته لمراقبة واحدة من المباريات من أجل اختيار بعض العناصر لدعوتها للمنتخب الأولمبي، ويلاحظ إلى جانبه المرحوم محمد الفضلي رئيس الهيئة الإدارية وعدد من أعضاء الهيئة للنادي وبعض الضيوف.

3.10.3 خلاصة الحوار مع المدرب ستانج

مدرب محترف. احترم العراق وكرة القدم العراقية. قراره بالمجيء إلى بغداد كان قرارا جريئا. لم يخف إعجابه بالكرة العراقية وهو يقود المنتخب العماني أمام العراق في مباراة ودية. وارسل رسالة واضحة إلى بغداد في حينه تقول: "تملكون ثروة كروية، ومعادن نقية ثمينة تحتاج إلى الصقل". كان يمتلك تصورا وبرنامجا لتأهيل العراق إلى نهائيات كأس العالم 2006. ظروف البلد والقرارات المستعجلة حطمت طموحه. رغم الأدوار الإيجابية التي قدمها ستانج للعراق لم يصدر رد فعل مناسب من البلد بحقه. كان إنسانا مهنيا تعلق بالعراق وحرص عليه في كثير من المواقف والمناسبات.

خسرنا ستانج الرجل القادر على تطوير كرة العراق وتأهيل المنتخب. في مرتبة مدرب ناجح وصاحب خبرة، كان لديه الخطة التي تضع العراق في مرتبة متقدمة ضمن التصنيف العالمي للمنتخبات الكروية. خسرنا أفكار ستانج بعد 2003 كان هو الذي ساعد العراق في الحصول على الدعم العالمي في تطور

الكرة العراقية. كان يعرف ما يفعل وما يريد. خسرنا خبرة ستانج حين صممنا آذاننا عن نصائحه. لم تكن بعض الأفعال لائقة بحقه، أجبر على قبول واجبات دون مناقشتها معه. وفي تصفيات كأس العالم 2006 لم يستمع أحد إلى نصيحته، لقد حذر بغداد من تمثيل المنتخب الأولمبي في تصفيات كأس العالم، والتخلي عن الخبرة في مباريات مهمة لم تحسم فيها بطاقة التأهل بعد، للأسف لم يؤخذ برأيه حينما عرض وجهة نظره.

تم الحكم عليه خلال نتيجة مباراة واحدة، وتم اختصار إمكانيته وخبرته بتعادله في مباراة مع فلسطين في ظروف صعبة دون النظر إلى الإيجابيات الكثيرة التي قدمها للعراق.

4.10.3 آخر الكلام:

لم تكن لستانج دوافع شخصية أثناء عمله في العراق، جاء من أجل هدف واضح وهو النهوض بالكرة العراقية، وتطويرها وبلوغها إلى نهائيات كأس العالم في ألمانيا 2006، الظروف التي مر بها العراق منعت تحقيق هدفه.

لكن هل تبقى الظروف سلبية وتمنع من ظهور تجربة مثالية متكاملة بشكل دائم. من يراجع التاريخ الكروي العراقي سيجد خللا كبيرا غير مفهوم يتمثل بعدم وجود تجربة واحدة لاستلام كادر محترف عالمي قيادة المنتخب العراقي لفترة اربع سنوات يقوم فيها الكادر التدريبي بوضع برنامج مرتبط بأهداف واقعية، ومؤشرات واضحة لقياس التطور والنجاح دون التعرض لانتقادات غير مجدية، يقوم خلالها الخبراء بعملية بناء متكاملة باكتشاف المواهب وتطويرهم وتمكينهم ووضع الأسلوب الفني المناسب للفريق.

مرة أخرى تؤكد تجربة ستانج في العراق والتجارب الأخرى العديدة المتكررة على عدم وجود الرغبة في النظر إلى المستقبل في الكثير من القرارات.

لم يقصر ستانج في أداء واجبه. بذل كل ما في وسعه من أجل نمو وتطور الكرة العراقية. كان يمكن الاستفادة من خبرته بتوليه دور مستشار فني لاتحاد الكرة. احترم اتحاد الكرة العراقي واستفاد من خبرة ستانج في التعامل الدولي لكن لم يستفاد منه فنيا.

11.3 جورفان فييرا

نكران الجميل، ونسيان المعروف.

مع فييرا، دبي مول – دبي.

لم تكن لي معرفة سابقة بالمدرب جورفان فييرا. اتصلت به لأشرح له رغبتي في مشاركته في الدراسة، تحمس وقال: أنا مستعد للمشاركة بمعلوماتي وانطباعاتي عن الكرة العراقية حبا بالعراق وشعبه، ليس من اجل الدراسة وحسب.

راجعنا أجندتنا فوجدنا أن الموعد الملائم لنا أن نلتقي بمدينة أبو ظبي. أبلغته بموعد وصولي، واتفقنا أن يتم لقائي به في فندق ميريديان حيث أقيم.

أثناء رحلتي إلى أبو ظبي، تلقى فييرا اتصالا هاتفيا للسفر إلى دبي لحضور اجتماع مهم، لذلك اعتذر فييرا عما حصل من تأخير للموعد، طلبت منه تأجيل

الموعد إلى اليوم التالي لكنه رفض وقال: سنلتقي الليلة، سأتصل بك بعد انتهاء الاجتماع وقبل وصولي الفندق، جرت عدة اتصالات تلفونية بيننا، لم أتوقع أن نلتقي في وقت متأخر، حوالي الساعة الثانية عشرة ليلا.

سلمنا، وتبادلنا الترحاب الجميل ثم شرعنا بالعمل. اطلعته على هدف الدراسة، ابدى سروره وانفتاحه أثناء الحوار وظهر لي منه بعض الحذر كما انفعل مرتين في أثناء الحديث عن موقفين متعلقين بالكرة العراقية حدثا خلال فترة ارتباطه بالمنتخب، كان من الممكن أن ينتهي حديثنا دون مشاركته في الدراسة لولا تداركنا للوضع. امتد حوارنا حتى الثالثة والنصف فجرا. استكملنا جوانب ومحاور مختلفة متعلقة بالبحث في اليوم التالي.

كشف لي فييرا عن حقائق مذهلة ومؤلمة في الوقت نفسه حول إدارة اتحاد الكرة العراقي تتعلق بعدم حمايته وعدم توفير المستلزمات الأساسية لنجاحه، وتهديده بالطرد قبل مباراة أستراليا المصيرية في نهائيات كاس آسيا 2007، خلق وافتعال الأجواء السلبية أثناء قيادته للمنتخب العراقي في كأس الخليج 2009، ناهيك عن عدم الاستماع إليه وعدم وجود خطط طموحة لتطوير الكرة العراقية، وعدم النظر إلى المستقبل، ولم يكن متحفظا حينما اخبرني: كان اتحاد الكرة ضعيفا ومعظم برامجه بدائية، لا توازي التطور العالمي.

هناك حقائق كثيرة لا يجب تجاهلها في تقييم فييرا وتجربته بالعمل مع المنتخب العراقي. تم انتقاده علنا في الإعلام أو في مجالس دون إنصاف أو حيادية ولم يعط فرصة توضيح الحقائق.

من انتقد فييرا كانوا قلة، حسب قول فييرا، كان الجمهور العراقي يحترم الرجل ويقدره. يقول فييرا: "بيني وبين الجمهور العراقي علاقة حب ووئام واحترام متبادل كلما التقينا". علاقتي بالشعب العراقي قوية كان فيها كثير من الصدق والامتنان والمودة والتقدير. كما تربطني مع بعض الساسة العراقيين علاقة جيدة استطعت من خلالها التفاهم معهم من اجل مصلحة المنتخب العراقي.

السؤال الذي يطرح نفسه على طاولة الكرة العراقية هو: أيهما اهم: كأس آسيا أم كأس الخليج؟. نجح فييرا في تحقيق ثاني اهم إنجاز في تاريخ الكرة العراقية بعد فوز العراق بكأس آسيا 2007، وخسر بطولة كأس الخليج 2009 حيث

كانت المشاركة فيها لأغراض معنوية وإعداد جيل جديد، والتحضير لكأس العالم للقارات 2009. سخر البعض منه بعد الفوز بكأس آسيا ثم جاءت نتائج المنتخب العراقي في كأس الخليج لتعطي حجة لهؤلاء بالانتقام، والانتقاد اللاذع له.

إلام نظل غير قادرين على إدراك أولويات الكرة العراقية؟ متى يتم التركيز على البطولات الأساسية أكثر من البطولات الهامشية؟ متى نهتم بالإعداد والتخطيط بعيد المدى؟ متى تتمكن بغداد من تقييم أداء مدربيها بحكمة؟

1.11.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة فييرا؟

لم اجد في المفردات ما يعبر عن شعوري عما حدث مع جورفان فييرا في العراق سوى القول:

- **" انه نكـران الجميـل، نسيان المعـروف".**

ما حدث مع فييرا ليس من أخلاق العراقيين. إننا بحاجة إلى مراجعة الأحداث ومحاسبة المخطئ من اجل الارتقاء في التعامل، وعدم نكران حق من خدم العراق وألا نجحد لهم معروفا، وألا نغمط لهم حقا.

هل ذنب فييرا تمسكه بواجبه المهني، وقيادة العراق إلى تحقيق إنجاز كبير تمثل بالفوز بكأس آسيا 2007! كان اغلب منتقدي فييرا من المدربين الذين لا يحملون المؤهلات العلمية التي تسمح لهم بالتدريب على مستوى المنتخبات الوطنية.

2.11.3 خارج الحوار الرسمي:

بأي ذنب أُخِذ فييرا؟ ما الذي اقترفه الرجل حتى يُنتقد بقسوة أمام الراي العام؟ تحدث والألم يعتصر قلبه، كانت مفرداته قاسية حين تحدث عما حصل معه أثناء قيادته المنتخب العراقي في كأس الخليج (نسخة 19) التي أقيمت في سلطنة عمان 4-17 يناير/كانون الثاني 2009، قال: كان مخططا لي أن أفشل. وتابع موضحا: أين المهنية في دعوة لاعبي المنتخب العراقي المعتزلين والمدربين

المحليين لاختراق المعسكر التدريبي للمنتخب. وأين الاحترافية في السماح في الحديث بالسوء عن مدرب المنتخب، وعن أداء الفريق.

يجهل فييرا سر الانتقاص منه حين قاد المنتخب العراقي في مهمة هدفها مصلحة العراق. ما حدث معه في التجربة العراقية لم يحدث في تجاربه الأخرى. كما استغرب فييرا من الكلام السيئ الذي قيل فيه منذ أول يوم استلم فيه مهمة قيادة المنتخب، واستمر بعد رحيله.

اطلعني فييرا على مشروعه المستقبلي وتفاصيل الأكاديمية الكروية التدريبية للفئات العمرية التي يعتزم إنشاءها في دولة الإمارات العربية المتحدة.

تحدث فييرا بشكل شخصي عن قضية الغرامة المالية التي كسبها ضد الاتحاد العراقي لكرة القدم، وأعتذر عن نشر تفاصيلها لأنني وعدته بالحفاظ على السرية، وعدم نشرها. كما كانت هناك أمور أخرى لا يسعني التطرق إليها في هذه الدراسة.

3.11.3 خلاصة الحوار مع المدرب فييرا

قدمت تجربة جورفان فييرا بالعراق الدليل الواضح على أن اتحاد الكرة العراقي لا يعرف ما يفعل. ويعمل دون بصيرة، إذ على اتحاد الكرة حينما يتخذ قراراته أن تكون مبنية على أسس متينة ورصينة وان تكون مقنعة وصحيحة. لان الاتحاد اعلى هيئة كروية في البلد ومن واجبه أن يطور أداءه الإداري من اجل خدمة البلد، وان يأخذ بالأسباب المتوفرة، والبدائل الجيدة من أجل إدارة الكرة في العراق بشكل لائق.

من الصعب أن يقيم اتحاد الكرة العراقي فييرا، فإن كان فاشلا، فلماذا تم تسليمه مهمة قيادة المنتخب العراقي في ثاني أهم بطولة ضمن أجندة اتحاد الكرة العراقي ألا وهي بطولة كأس آسيا! وأن كان ناجحا فلماذا تمت محاربته، وإبعاده بعد كأس آسيا ثم كأس الخليج!

تجربة المدرب البرازيلي جورفان فييرا في العراق فيها من الغرابة الشيء الكثير. لم تكن هناك أسس أو ضوابط أو شروط قبل تعيينه لأول مرة قبل كأس آسيا 2007، كيف ولماذا تم اختياره؟ لا احد يعلم. بعد أن أثبت نجاحه، ودخل

التاريخ العراقي بالفوز بكأس آسيا لأول مرة. ادعى البعض أن الفوز ضربة حظ. فإذا كانت قدراته ضعيفة، والمنتخب العراقي اكبر منه - كما قال خصومه - فلماذا وافق اتحاد الكرة على تسليم مهمة قيادة المنتخب العراقي لفييرا. هناك خلل كبير في العملية. وكيف يقبل اتحاد الكرة على نفسه أن يحارب الرجل الذي قاد العراق للفوز بكأس آسيا وسمح باتهامه ووضع الضغوط عليه أثناء كأس الخليج. هل خسارة بطولة غير معترف بها عالميا هي مقياس للحكم على كفاءة المدرب.

4.11.3 آخر الكلام:

كشفت تجربة فييرا عن عدد من الأخطاء والثغرات في قيادة الكرة العراقية. سلسلة من الأخطاء المتواصلة. تدل على عدم احترافية في العمل. أول خطا استراتيجي وقع فيه اتحاد الكرة حدث قبل توقيع العقد مع فييرا. هل يعقل أن يترك منتخب كبير مثل العراق دون مدرب فترة طويلة ثم يتم التعاقد مع مدرب فترة محدودة "عدة اشهر" لبطولة واحدة!!

كيف ترى النتيجة حينما يتم تسليم المنتخب العراقي لمدرب قبل أسابيع فقط من المشاركة ببطولة كبيرة مثل كأس آسيا. ما المتوقع!!! كما حدث كثير من الأمور السلبية خلال إشراف فييرا على المنتخب العراقي منها عدم حماية المنتخب العراقي خلال المعسكرات التدريبية والمشاركات الرسمية وإعطاء البعض الفرصة في التأثير على المنتخب، والسماح بإطلاق الإشاعات إلى داخل المعسكر التدريبي ونقلها إلى وسائل الإعلام وللجمهور العام.

للأسف ما زالت فكرة الاهتمام بالبطولات غير المهمة أو المعتمدة موجودة واعتبارها أهدافا كبيرة وترك الإعداد للمستقبل الكروي في العراق.

الجلسة الاولى مع فييرا، فندق ميريديان – ابو ظبي، 2012

الجلسة الثانية مع فييرا، فندق ميريديان – ابو ظبي، 2012.

12.3 ايجيل أولسن

ضياع الفكر والعلم بوجود الفوضى والجهل.

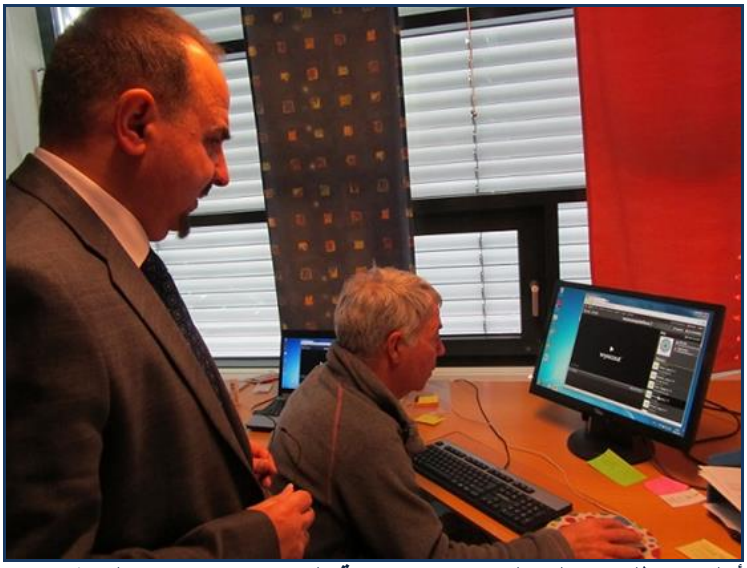

أولسن يطلعني على البرامج الإحصائية التي تستخدم من اجل تشخيص السلبيات والإيجابيات خلال مباريات كرة القدم.

اتصلت باولسن لتحديد موعدا من أجل الحديث عن أمرين: الأول، مشاركته بالدراسة والحصول على معلومات تخص الفريق العراقي خلال عمله مع المنتخب العراقي، والثاني وهو الأهم، التحدث عن الدعوى التي رفعها ضد الاتحاد العراقي لكرة القدم حين انهى خدماته دون إعطائه حقوقه. كسب أولسن الدعوى بعد قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم فيفا تبني الدعوى لصالحه. وعلمت من تقارير إعلامية من النرويج أن بغداد لم تنقل أي خبر عن القضية في الإعلام. كنت محتاجا لمعرفة ما حصل.

كان لقائي معه وديا ورسميا في آن واحد. التقيته في مقر الاتحاد النرويجي لكرة القدم في مدينة أوسلو، واتفقنا على تحديد وقتا كافيا لاستكمال حديثنا للإجابة على أسئلة تمنح الدراسة معلومات نوعية. كان حديثا مفتوحا، تحدث أولسن بصراحة عن الكرة العراقية. طروحاته واضحة وموضوعية، لم يجعل حادثة طرده من مهمة تدريب المنتخب العراقي تؤثر في آرائه.

توطدت علاقتي معه بعد اللقاء احتراما وثقة. قدّر مشروع الدراسة هذه بعد اطلاعه على أدق التفاصيل الخاصة بالعمل. احترمت آراء أولسن ودوره سواء كباحث اكاديمي في كرة القدم أو كصاحب نهج في التدريب اتبعه سنوات طويلة وحقق به نجاحات جلية مع المنتخب النرويجي.

عتب علي أصدقاء لأني لم أتدخل في حل قضية أولسن مع اتحاد الكرة العراقي بشكل ودي واللجوء إلى الحوار والتفاوض معه لغرض تقسيط مبلغ التعويض البالغ (400) الف يورو، أو التسديد المريح.

لن افشي سرا اذا قلت باني فكرت غير مرة بالتدخل بعد أن توطدت علاقتي باولسن، لكنني فضلت عدم الخوض في هذه المسالة، وان ابقى على الحياد ليس لأنه لا ناقة لي في القضية ولا جمل، إنما لأنني لا اقبل بالغبن الذي يصيب الآخرين حتى لو كان المتسبب من أبناء جلدتي.

خلال اللقاء تعرفت على إمكانيات أولسن العلمية، اطلعت على بحوثه ومستوى التكنولوجيا والتقنيات التي يستخدمها مع كرة القدم. كان بإمكانه أن يخدم العراق فنيا من خلال قيادته للمنتخب العراقي، وكان قادرا على إدخال الجوانب العلمية للكرة العراقية وهو ما كان يفتقده البلد.

ولدت تجربة أولسن ميتة. وتم الإجهاز عليها لأنها كانت كافية لإنهاء آفة الجهل التي انتشرت في العراق وكانت حجر عثرة في طريق العلم والمعرفة. لو استمرت تجربة اولسن لكان لها الدور الأكبر في تغيير المفاهيم العراقية القديمة التي سادت عقودا طويلة. كانت ستفتح آفاقا جديدة وأوجدت متغيرات تجدد من الفكر العراقي في بناء كرة القدم، ولكانت الأمل في بناء كرة قدم عراقية على أصول علمية من اجل الوصول إلى العالمية. كان أولسن يحمل بيده مفتاح دخول العراق إلى العالمية. لم يمنح الوقت الكافي لتنفيذ دوره، كان هناك

تقصير كامل من اتحاد الكرة بعدم الاستماع إليه، والعمل معه، والمشاركة في بناء الكرة العراقية بعيدا عن دوره الأساسي في قيادة المنتخب العراقي.

لن أتحدث عن تبعات ما سيجنيه البلد من مدرب بحجم أولسن، فالأمور أصبحت واضحة في هذا الشأن، لكن كان بإمكان المنتخب العراقي أن يحصل على إيجابيات كثيرة من وراء تجربة أولسن أهمها أن المنتخب العراقي كان سيلعب بأسلوب مستند على نظرية، كان أولسن يخطط لإعداد منتخب من الصعب هزيمته. فريق قادر على مواجهة خصومه الأقوياء، بإمكانه تعذيب منتخبات كبيرة مثل اليابان وكوريا الجنوبية. فريق ستعاني الفرق الأخرى أثناء مواجهته. تستند نظرية أولسن على تقوية الخطوط الدفاعية وعدم كسرها. لا اقصد من كلامي هذا إهمال الواجبات الهجومية مثلما حصل مع المنتخب العراقي في كأس العالم للقارات 2009، بل انه يعطي للدور الهجومي حجما مماثلا، هجوم منظم يعتمد على السرعة واستغلال عدم انتظام الخطوط الدفاعية للفريق الخصم. كان الجمهور العراقي مع أولسن سيشاهد فريقا عراقيا مختلفا بنكهة جديدة. لا أستطيع الحكم بنجاح أو فشل التجربة لأنها لم تُختبر. كنت أحتاج لمشاهدة المنتخب العراقي بعد سنة أو سنتين من استلام أولسن المهمة بعد أن يستكمل مرحلة البناء والتنظيم والتخطيط، لأبدي رأيي بعد أن اطلع على الأرقام والإحصاء والنظريات العلمية التي سيطبقها لكي أقيّمه أفضل. لكن ما يميز التجربة أنها كانت تستند على فكرة. نظرية اولسن هي واحدة من نظريتين تطبقها الفرق والمنتخبات العالمية حاليا، وحققت بها نجاحات كبيرة، كانت تستحق المشاهدة ومعرفة نتائجها. أستطيع أن أختصر نهج كرة القدم العالمية بأسلوبين: الأول، أسلوب نادي برشلونة المتمثل بنظرية اللعب الممتع، مقارنة بالنظرية الثانية، وهي الحصانة الدفاعية - نظرية مورينهو - وهو الفكر الذي يحمله أولسن. سئلت مرة: لماذا ادعم نظرية أولسن على حساب نظرية اللعب الممتع التي تليق بالمنتخب العراقي؟ لا يعني دعمي لنظرية أولسن بانني ضد النظرية الأخرى. أنا مع فكرة اللعب الممتع وتطبيقه مع المنتخب العراقي، ومع أنديته، ومنتخبات الفئات العمرية جميعها. أنا مع أي خطة مبرمجة مستقبلية، يعتمدها المنتخب العراقي، لكن الوضع العراقي الحالي مختلف، فتطبيق فكر برشلونة يحتاج إلى وقت أطول، وإلى لاعبين أقدر على التحرك، ونقل الكرات بسرعة، وعدم الاحتفاظ بالكرة لوقت طويل. لو نظرنا إلى إحصائيات نادي برشلونة التي تشير إلى أن معدل احتفاظ اللاعب بالكرة خلال المباراة هو ثانية

وعشر الثانية، هل بإمكان تطبيق ذلك مع المنتخب العراقي، بالطبع لا، فحينما استلم أولسن المنتخب العراقي كانت معدلات أعمار لاعبيه عالية، ولم يكن بإمكانه خوض مباريات لإعداد المنتخب، لذلك كان العراق بحاجة إلى العمل بنظرية أولسن الدفاعية لفترة مؤقتة تحقق فيها الكرة العراقية غايتها للتأهل إلى كأس العالم 2010 أو 2014 وبعد أن يتحقق الهدف يتم التقييم، ويتم تغيير الأسلوب. ولتأكيد صحة طرحي هذا هو اهتمام زيكو الذي استلم المنتخب العراقي في وقت لاحق 2011، وهو صاحب الفكر الهجومي بالتركيز على الجوانب الدفاعية وعدم الاندفاع إلى الهجوم لأنه يعلم جيدا أن فريقه غير مؤهل بعد لتنفيذ النهج الهجومي البحت.

1.12.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة أولسن؟

- **ضياع الفكر والعلم بوجود الفوضى والجهل.**

هذا هو العنوان المناسب الذي اختصر به مرحلة أولسن في تدريب المنتخب العراقي وما حدث معه في العراق. رجل حضر إلى العراق بدعم النفوذ النرويجي لمساعدة وتطوير البلد، والوعد بالدعم المالي، كانت هناك فرصة كبيرة لإعادة بناء الكرة العراقية على أسس علمية وعالمية، وتهيئة منتخب جديد بديل للمنتخب الذي فاز بكأس آسيا 2007 بدل الاستمرار بمعظم الوجوه القديمة، والفشل في تحضير بدلائهم. خسر العراق فكر وفلسفة أولسن التي اتبعها وطبقها مع منتخب النرويج ونادي ويمبلدون الإنجليزي. خسر العراق عالما، وباحثا، ومطلعا، وناشرا للبحوث المتعلقة بكرة القدم. كان سهلا على العراق أن يستفيد من خبرته، وإعطائه الفرصة لإنشاء مؤسسة علمية للبحوث الكروية في العراق. ضيعت الفوضى الإدارية، وجهل قادة الكرة العراقية أجياله، ومستقبله. أمور كثيرة كانت ستعمل على تصحيح مسار الكرة العراقية، وكانت ستساهم في تأهيل جيل جديد من الإداريين، وتغيير نمطية التفكير. خسر العراق تجربة مشاهدة الفريق العراقي وهو يخوض مبارياته بأسلوب المدرب البرتغالي مورينهو الذي يحاكي أسلوب أولسن. خسر العراق فرصة مشاهدة منتخبه يلعب بأسلوب متميز ومختلف عن أداء منتخب العراق المعهود. كان بإمكاننا تقييم التجربة بعد أن تكتمل. فإما أن تستمر إن أثبتت نجاحها بالنتائج

والأرقام والإحصاء والمؤشرات، أو تتغير إلى أسلوب آخر اذا فشلت هذه التجربة. كان الإبعاد قبل التقييم وبدون سبب مقنع.

2.12.3 خارج الحوار الرسمي:

كشف اولسن كثير من الأسرار، احتفظت بكثير منها لدراسات قادمة. كنت أول من طرح قضية الغرامة المالية التي فرضت على العراق. وضعتها أمام الراي العام العراقي خشية العقوبات اللاحقة التي ستفرض على الكرة العراقية اذا لم أقم بالنشر، ليتسنى للعراقيين الاطلاع على ما يجري بسبب اتحاد الكرة. لم اكن اعلم حجم العقوبات التي يمكن أن تطال المنتخب العراقي وهو في طريقه لخوض تصفيات كأس العالم 2014. كنت اخشى إبعاده عن المسابقة. كما لم اجد احترافية من قبل اتحاد الكرة العراقي في التعامل مع القضية بعد أن اطلعت على تفاصيلها.

اعتقد أن اهم الأسرار التي لم يكشف عنها في قضية أولسن هي الأسرار المتعلقة باتحاد الكرة العراقي. جرت أمور أخرى خلف الكواليس تتعلق بوجود ضغوط على اتحاد الكرة دفعته لاتخاذ قرار الطرد. صيغ القرار - كما يبدو - على عجل دون دراسة أبعاده، وآثاره السلبية على المنتخب العراقي.

3.12.3 خلاصة الحوار مع المدرب أولسن

في الوقت الذي استهجن فيه المجتمع العراقي القرار المتعسف بطرد مدرب كبير مثل أولسن. خرج رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم متباهيا بقراره دون تقديم الأسباب التي دفعته إلى اتخاذ هذا القرار ودون أن يبدي احتراما لمشاعر الشعب العراقي. فمن غير الممكن أن يعترف بخطئه، هناك تساؤلات تحتاج إلى إجابة، وأمور كثيرة بحاجة لتفسير ومنها:

- لماذا طرد مدرب عالمي بعد ثالث رسمية مباراة له مع المنتخب العراقي، هل كانت هناك أسباب مقنعة؟
- لا أريد الاعتراض على قرار الطرد، سواء أكان صحيحا أم خطا، لكن حينما يستغنى عن مدرب خبير تتوقع أن يكون المدرب البديل افضل

منه أو ندا له. ليس مدربا محليا لا يملك خبرة قيادة منتخب للتأهل لكأس العالم.

- لا شك أن قرار الطرد كان خطا فادحا، ويمثل خسارة كبيرة للعراق، والدليل تعاقد النرويج مع أولسن مجددا لقيادة منتخبها، وبقائه في هذا المنصب حتى اعتزاله التدريب بشكل نهائي في عام 2013.
- أوقع قرار الطرد اتحاد الكرة في مأزق. وهو الذي يشكو من الضائقة المالية، ألم يفكر بتبعات قراره؟ لماذا لم يعطى أولسن حقه وإنهاء التعامل معه بشكل حضاري دون وصول القضية إلى الاتحاد الدولي!!

4.12.3 آخر الكلام:

كشف أولسن خلال حديثه معي عن حقائق كثيرة، توضح الأسباب الحقيقية وراء عدم تطور الكرة العراقية، وفشلها في بلوغها العالمية. اختزلت تجربة المدرب النرويجي أولسن جزءا بسيطا من السلبيات التي رافقت مسيرة الكرة العراقية، وعدم القدرة على بناء كرة قدم عراقية على أصول علميه حديثه إلى جانب سلسلة من حالات الفشل: فشل في الإدارة، وفشل في إدارة الأزمات، فشل في التعامل مع المدربين وتوقيع العقود. وفشل في اختيار المدرب الأصلح لتدريب المنتخب العراقي، وفشل في توفير المستلزمات الأساسية لتطويره.

أزمة الدعوى مع أولسن أثبتت فشل اتحاد كرة القدم في التعامل مع القضايا الكبيرة بدبلوماسية من اجل الوصول إلى حل مقنع قبل أن تدخل أروقة فيفا.

قصة أولسن تثبت عدم قدرة قيادة اتحاد الكرة العراقي على اتخاذ القرارات النوعية والمصيرية التي تساهم في تطور الكرة العراقية.

13.3 بورا ميلوتينوفيتش

خصم الأمس صديق اليوم.

مع بورا، في ملعب النادي العربي بالدوحة خلال مباراة العراق وأستراليا في تصفيات كأس العالم 2014 التي انتهت بفوز أستراليا 2-1.

كان أول لقاء لي مع المدرب الصربي الأصل بورا ميلوتينوفيتش في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي حينما التقيته في العاصمة الأردنية عمان، إذ كان لقائي معه في تلك الفترة مهما حيث كان رايه يعني الكثير كونه مدرب منتخب المكسيك مستضيف الحدث.

لم يكن لقائي مع بورا مخططا له إنما كان صدفة. حضر بورا مع المنتخب المكسيكي بحضور معظم نجومه إلى الأردن من اجل مواجهة منتخبها الكروي تحضيرا لنهائيات كأس العالم. أراد من مباراة الأردن أن تكون استعدادا جيدا

للفريق المكسيكي قبل مواجهات كأس العالم. لم يرد أن يدخل المغامرة دون الاستعداد والتهيؤ لها.

المدرب الصربي بورا مع الإعلاميين الأردنيين أثناء حضوره الندوة الإعلامية التي نظمتها رابطة الإعلام الرياضي الأردني على هامش زيارة منتخب المكسيك للأردن استعدادا لنهائيات كأس العالم (ابدو الأول على يسار بورا ضمن الجالسين).

وجهت رابطة الإعلام الرياضي الأردني التي كان يراسها الزميل محمد جميل عبد القادر "اتحاد الإعلام الرياضي الأردني" دعوة لي لحضور الأمسية الإعلامية في مقرها عند دوار المدينة الرياضية التي استضافت المدرب بورا، والجهاز التدريبي المشرف على المنتخب المكسيكي قبل مباراة الأردن والمكسيك الودية، استغرقت الأمسية ساعتين، دار فيها حوار مكثف بين الزملاء الإعلاميين والمدرب بورا بخصوص المنتخب المكسيكي واستعداداته، وكذلك الوقوف على استعدادت المكسيك باستضافة كأس العالم 1986، وحظوظها في البطولة، إضافة إلى أسباب وجود المنتخب المكسيكي في الأردن وطبيعة الزيارة.

اتفقت معه بعد الجلسة على أن التقيه في اليوم التالي في الفندق الذي يقيم فيه فريقه. تكلمنا في تفاصيل كثيرة تهم المنتخب المكسيكي، وقمت بنشر تفاصيل الحوار في صحيفة "صوت الشعب" الأردنية، وتم اقتباسه لاحقا في مجلة "الرشيد"، وصحيفة "البعث الرياضي"، لكنني لم اطلع على ما نشر في بغداد لوجودي خارج العراق، وعدم إمكانية الحصول على الصحف العراقية المحلية في الخارج، لكن زملاء إعلاميين أخبروني بالنشر. المفرح والمفاجئ أن هذا

الحوار أعيد نشره في بعض المواقع الإلكترونية بعد اكثر من 20 سنة من إجرائه.

لم يكن بورا معقدا أو منغلقا، بل متفتحا، واعيا، مهتما بفريقه المكسيك، ومعجبا بالمنتخب العراقي وبعض المنتخبات العربية.

كان من المفروض أن التقيه في مناسبتين أخريتين: الأولى في 2005، والثانية في 2012 لكن ظروفا حالت دون ذلك، بيد اني التقيته مرات أخرى على هامش مباريات المنتخب العراقي خلال تصفيات كأس العالم 2014 بالدوحة، وتحدثت معه هاتفيا بضع مرات.

كان بورا يحترم المنتخب العراقي، وحينما وافق على تدريب المنتخب العراقي في كأس العالم للقارات 2009 كان مدركا لقوة الفريق العراقي. كان بورا معذورا مهنيا من النهج والأسلوب الدفاعي الذي اعتمده الفريق في نهائيات كأس العالم للقارات ذلك لقصر فترة إعداد المنتخب العراقي، وعدم خبرته بمثل هذه البطولات. كان قريبا من تحقيق إنجاز كبير فيما لو تغلب العراق في مباراته الأخيرة على نيوزلندا، وانتقال الفريق إلى دور الأربعة، بالمقابل تم انتقاد بورا من قبل النقاد العالميين على أسلوب الفريق، وضعفه الهجومي وعدم المخاطرة في التحرك إلى الأمام.

1.13.3 من هو بورا؟

بورا ميلوتينوفيتش (Bora Milutinović)، مدرب مكسيكي - صربي. ولد في 7 سبتمبر/أيلول عام 1944 في مدينة باينا باستا وهي منطقة جبلية تقع في الجزء الغربي من صربيا.

ينتمي بورا إلى عائلة كروية حيث مثل مع شقيقيه ميلوس وميلوراد نادي بارتيزان بلغراد. توفي والده أثناء الحرب العالمية الثانية ووالدته بمرض السل بعد انتهاء فترة الحرب مباشرة ولسبب صغر سنه فانه لا يتذكرهما حيث قامت عمته بتربيته.

مثل نادي بارتيزان بلغراد خلال الفترة 1956-1958. ولعب لصفوف أندية او ف ك بيوجراد 1958-1960، بارتيزان 1960-1966، ونادي بيوجراد على

سبيل الإعارة 1966/1965، نادي وينترثير 1967/1966، ثم انتقل للعب في فرنسا مع ثلاثة من أنديتها هي نادي موناكو 1967-1969، نادي نيس 1969-1971، ونادي روين 1972/1971. وأخيرا اختتم حياته الكروية كلاعب في المكسيك مع نادي ينام 1972-1976.

درب خمسة منتخبات في نهائيات كأس العالم هي المكسيك 1986 (ودرب منتخبها على مرحلتين هي: 1983-1986 ثم خلال الفترة الزمنية 1995-1997)، كوستريكا 1990، الولايات المتحدة 1994 (1991-1995)، نيجريا 1998 (1997-1998)، الصين 2002 (2000-2002).

هو أول مدرب عالمي يؤهل أربعة منتخبات في كأس العالم إلى ما بعد الدور الأول.

أشرف بورا على تدريب 8 منتخبات وطنية فالى جانب المنتخبات الخمسة التي ذكرت فقد درّب أيضا منتخبات هوندراس 2004/2003، جامايكا 2007/2006، العراق 2009. على الرغم من نجاح بورا ميلوتينوفيتش الواضح كمدرب مع المنتخبات الوطنية إلى أن دوره مع الأندية كان متباينا.

درب نادي يونام بيومس المكسيكي 1977-1983 كأول نادي يدربه قبل أن يستلم منتخب المكسيك حيث ضم العديد من عناصره لصفوف المنتخب المكسيكي. أما الأندية الأخرى التي أشرف عليه فهي سان لورنزو الأرجنتيني 1987، اودنيس الإيطالي 1987، فيراكروز المكسيكي 1988، تيكوس يو اي جي المكسيكي 1989/1988، ميترو ستارز – الولايات المتحدة 1999/1998، السد القطري 2005/2004.

2.13.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة بورا؟

لا اجد لبورا افضل من هذا العنوان:

- **بورا، الخصم القديم الذي تحول صديقا!!**

من عجائب الصدف أن بطولة كأس العالم في المكسيك 1986 كانت الأولى في مشاركات العراق، والأولى لبورا كمدرب يقود فيها منتخب دولة، لكن ماذا حدث بعد المكسيك. خرج العراق من البطولة، ولم يعد إليها. كانت المشاركة الوحيدة والأخيرة له، بينما أضاف بورا إلى رصيده وسيرته الذاتية (CV) اربع مشاركات أخرى في نهائيات كأس العالم بعد أن أشرف على تدريب منتخب كوستاريكا في كأس العالم 1990 في أول ظهور للمنتخب في البطولة حينما تمكن من إيصاله إلى الدور الثاني، ثم قاد منتخب الولايات المتحدة الأميركية في كأس العالم 1994 التي نظمتها الأخيرة وقادها إلى الدور الثاني وخروجها أمام البرازيل التي حازت على اللقب، ثم قاد منتخب نيجريا في كأس العالم 1998 وقاده إلى دور ربع النهائي، وأشرف بعد ذلك على تدريب منتخب الصين الذي تأهل لأول مرة لنهائيات بطولة كأس العالم 2002 وقاده في النهائيات لكنه فشل في التجربة الخامسة، ولأول مرة من تأهيل الفريق إلى الدور الثاني. بذلك يكون بورا قد قاد خمس منتخبات مختلفة في نهائيات كأس العالم.

كانت المكسيك أعلى قمة تصل إليها الكرة العراقية. الدخول إلى العالمية مطمح كل منتخب في كل بلد. لقد كان الوصول إلى المكسيك إنجازا لم تستطع الكرة العراقية المحافظة عليه، ولم تتمكن من تكراره لأسباب توضحها الدراسة لكل العراقيين، كما توضح أسباب تأخر مستوى الكرة في العراق. ربما لم يعد كأس العالم مطلبا أساسيا للكرة العراقية.

تكمن المشكلة الأساسية في المنتخب العراقي في انه فريق كبير مؤهل دون تحضير وتخطيط مسبق للبطولة. تستحوذ المباريات المهمة على عقول وقلوب جميع أبناء البلد إلى حد الهوس الوطني أو القومي حتى يبدو كانه مرض لا يمكن الشفاء منه، وكرة القدم ليست شيئا هامشيا في حياة الناس، تاريخ الكرة العراقية الطويل والإمكانيات البشرية والمادية التي يمتلكها العراق لم تمكن العراق من الوصول إلى ما تستحق، لأن أحدا لم يكتشف أن هناك خللا كبيرا في التطوير إذ يكتفي البلد في الوصول إلى مستويات معينة، ولا يفكر في تجاوزها أو الحفاظ على ما وصل إليه.

فشل العراق في التأهل إلى كأس العالم بعد المكسيك له صلة وثيقة في عدم وجود الضوابط والمعايير الصحيحة في اختيار المدربين المناسبين.

بورا الذي كان خصما للعراق في كأس العالم 1986 تحول في عام 2009 إلى صديقا وفيا يفتخر بالمنتخب العراقي حيث سمعته في احدى الجلسات يشيد بالمنتخب العراقي ووصفه لي بانه "فريقي".

3.13.3 خارج الحوار الرسمي:

كان بورا يمتلك معلومات وافية عن المنتخب العراقي وفرق المنطقة قبل نهائيات كأس العالم في المكسيك، ويعرف أسماء نجومه. لم يترك شيئا للحظ ولم يؤخر أمرا إلى اللحظات الأخيرة. وهذا يدل على سلوك مدرب محترف يأخذ بمبدأ: "إعرف خصمك" من باب الحيطة والحذر من المنتخب العراقي الذي كان يحترمه ويقدره. كان يحترم العراق، ولم يقلل من شأن الفريق أبدا.

كان بورا يعلم أن الزمن الفاصل بين زيارته إلى الأردن وموعد انطلاق مباريات المكسيك في نهائيات كأس العالم ما يزال طويلا، وقد تحدث متغيرات كثيرة، لكنه وضع خطة عمل لتهيأة منتخب المكسيك لنهائيات كأس العالم والذي كان بحاجة الى المباريات التجريبية ومع مدارس مختلفة كونه لا يخوض مباريات التأهيل.

4.13.3 خلاصة الحوار مع المدرب بورا

شهد بورا للعراق تجربتيه العالميتين: الأولى كانت كأس العالم في المكسيك 1986 حيث كان بورا والعراق خصمان عنيدان. رغم أن مباراتهما لم تكن تعني شيئا، كانت المكسيك قد ضمنت التأهل إلى الدور الثاني، وكان العراق يحتاج إلى معجزة للتأهل بعد أن خسر مباراتيه أمام بارغواي صفر-1 وأمام بلجيكا 1-2. ثم قيادته المنتخب العراقي في تجربة مؤقتة في كأس العالم للقارات في جنوب إفريقيا 2009، كان قريبا من التأهل إلى دور الأربعة حيث جمع المنتخب العراقي نقطتين من تعادلين أمام منتخبي جنوب إفريقيا، ونيوزلندا، ضاعت فرصة كبيرة لتحقيق شيء ما في بطولة مهمة، والسبب مجددا، تأخر إعداد المنتخب.

ليس هناك ادنى شك من أن بورا اسم كبير، واسم يليق بالكرة العراقية التي كانت بحاجة ماسة إليه، لكن ليس في مهمات مؤقته. كانت تتوفر في بورا الشروط المطلوبة لقيادة المنتخب العراقي، واهم تلك الشروط انه يحمل

المؤهلات العالمية الضرورية لحرفة ومهنة التدريب، وخبرة كبيرة في البطولات العالمية، وقيادة المنتخبات في نهائيات كأس العالم، القدرة على اكتشاف وتطوير لاعبين واعدين وتحويلهم إلى نجوم كبار، وله أسلوب واضح في طريقة اللعب.

5.13.3 آخر الكلام:

أردت من ذكر سيرة بورا المختصرة أن أوضح الكثير من الأمور المهمة التي تتطلب زيادة الحرص على الكرة العراقية. طموح رجل وتحديه للوصول إلى المستويات العالمية والبقاء في المكانة العالية. هذا التحدي يفتقده العراق. يبحث اتحاد الكرة وراء إنجازات هزيلة دون العظيمة. من حق الجمهور العراقي أن يسال اتحاد الكرة: لماذا يحدث هذا. ولسان حالهم يقول: لقد بلغنا العالمية. فلماذا لم نحافظ على هذا المستوى؟ مهما كانت الأعذار فإنها غير مقنعة. لقد تأهل منتخب كوريا الجنوبية إلى جانب العراق ممثلا آسيا إلى نهائيات كأس العالم عام 1986، لماذا حافظت كوريا على مقعدها في البطولة حتى هذا اليوم بالتأهل إلى جميع البطولات التالية في حين فشل العراق بالعودة إلى مكانته التي وصل إليها، وتمسك بأهداف وبطولات ضعيفة لا قيمة لها. قصة بورا مع العراق كانت درسا مهما وعبرة يجب ألا تمر دون مراجعة حقيقية للواقع المحلي الكروي، وتذكير قياديي اتحاد الكرة بواجباتهم الأساسية. يجب أن يكون كأس العالم هو الهدف. ومن يفشل في التأهل أو يكون غير قادر على تحضير وإعداد فريق يليق بالمناسبة ويلبي طموحات الجمهور العراقي فعليه أن يرحل.

من تجربة بورا علينا أن نتعلم أهمية الاستعداد للخصم، ففي تصفيات كأس العالم 2014 ترك اتحاد الكرة الاستعداد لمنتخب اليابان إلى اللحظات الأخيرة دون اتفاق مسبق على مواجهة منتخب مشابه لليابان قبل وقت كاف. اتجه الاتحاد إلى مخاطبة منتخبات إفريقية أو عربية من اجل مقابلتها. أين أوجه الشبه؟ لقد تعود الجمهور العراقي على سياسة اتحاد الكرة بترك الأمور للحظ. مدرب بحجم بورا وخبرته العالمية لا يترك واجبه لمثل هذه الاحتمالات. في حين لا يدرك اتحاد الكرة العراقي قيمة هذه الأمور في مرحلة تحضير المنتخبات الكروية ولا يتم اختيار منتخبات تحمل صفات متشابهة لأسلوب

الفرق التي سيلاعبها رسميا، حدث ذلك في أكثر من مناسبة. هناك فرق بين الأفكار المحلية والأفكار المهنية.

14.3 فولفغانج سيدكا

التكنلوجيا الألمانية في العراق. نـجحت أم لم!

سيدكا خلال زيارة ملعب برلين الأولمبي (الذي أقيمت على أرضه المباراة النهائية لكأس العالم 2006) ذلك من اجل التعرف على التقنيات والجوانب التكنلوجيا المرتبطة بملاعب كرة القدم.

تعود معرفتي بالمدرب الألماني "سيدكا" إلى بداية الألفية الثالثة حينما كنت أقيم في البحرين وكان سيدكا يعمل مشرفا على تدريب منتخبها الوطني. تفاجأ حينما اتصلت به، وطلبت منه موعدا. دعاني للقائه في مدينة برلين مقر إقامته. علمت أنه كان مطلعا على فكرة الدراسة من مدرب أوروبي. شرحت له طبيعة البحث وأهدافه الذي أزمعت على تنفيذه بمشاركة الخبراء الأجانب ليكون تقييما وتقويما للمسيرة الكروية في حقبة من الزمن. رحب بالفكرة فهو من مشجعي البحوث المتعلقة بكرة القدم. سيدكا حاصل شهادة الماجستير من جامعة كولون الألمانية احدى افضل المراكز العلمية في تأهيل الباحثين الرياضيين في أوروبا،

وهي تستقبل سنويا أعدادا كثيرة من الطلاب من مختلف دول العالم رغم تكاليفها الباهظة.

استقبلني بحفاوة في مطار برلين. ودار حديث ودي وصريح بيننا على مدار ثلاثة أيام متتالية. تحدثنا عن الماضي، فترة قيادته للكرة العراقية، وعن المستقبل وعن احتياجات الكرة العراقية. تحدثنا حول حكايات حصلت معه في تلك الفترة بدءا من تاريخ توقيعه العقد مع اتحاد الكرة العراقي في أربيل حتى نهاية عقده، وعدم تجديده له من قبل الاتحاد.

كان سيدكا واضحا وصريحا في كل ما قاله، لم يكن متشنجا بحق من اختلف معه. أوضح الحقائق كما حصلت، حقائق خالية من رائحة الضغينة والحقد.

يقال: بين النجاح والفشل خيط رفيع. كانت هناك دقيقة واحدة تفصل بين بقاء العراق في نهائيات كأس آسيا في قطر 2011 وخروجه من دور ربع النهائي في مباراته أمام أستراليا، سجلت أستراليا هدفا عابرا براسية المهاجم هاري كيول في اللحظات الأخيرة من عمر المباراة، حطم به طموحات سيدكا. لو أن الحظ وقف معه في تلك المباراة لكان بإمكانه تحقيق الفوز إما بركلات الترجيح، أو باحتساب ركلة جزاء من حالتين واضحتين يحتسبها العديد من الحكام الدوليين تم الغاؤهما. لو تغلب العراق في تلك المباراة على أستراليا لوصل سيدكا عنان السماء، ولكانت مهمته ستسجل بنجاح مطلق لو تمكن من تخطي منتخب أوزبكستان في دور نصف النهائي.

للأسف إن تقييم المدربين، والفرق في كرة القدم يرتبط بالنتائج، وليس بما فعله وقدمه المدرب من إنجازات. أمثلة كثيرة في تاريخ الكرة العراقية من المدربين الذين ارتقوا المجد رغم افتقادهم للمؤهلات التدريبية، وآخرين حكم عليهم بالفشل لانهم لم يحققوا النتائج رغم إبداعهم، ومنهم الاسكتلندي داني ماكلنن.

كان نقاشي مع سيدكا مختلفا، فقبل سفري إلى برلين حضرت جميع المعلومات المتعلقة بتلك المرحلة، منها الأرقام والرسومات البيانية والإحصائيات، وبعد لقائي به تحدثنا بإسهاب عن الكرة العراقية. رفض سيدكا الدخول في حوار رسمي قبل أن يحضر مستنداته. اتفقنا على الموعد المحدد للمقابلة الرسمية

حضر كل واحد منا وتحت إبطه كمية من الوثائق المليئة بالأدلة والأرقام. كان لقاء معلوماتيا ممتعا نعود إلى الأوراق أو إلى الحاسوب كلما اردنا التأكد من معلومة.

غيّر سيدكا الانطباع الذي كان في مخيلتي عنه. أدهشتني أجوبته المقنعة وجديته في مهمته. كان سيدكا اكثر المدربين تنظيما من بين المدربين المشاركين في البحث من ناحية توثيقه للمعلومات المتعلقة بالمنتخب العراقي.

سئلت بعد عودتي من برلين: هل وجدت إيجابيات لسيدكا بعد فشله في بطولات غرب آسيا، والخليج وكأس آسيا؟ قلت: نعم، له إيجابيات كثيرة. لم يكن من الممكن مقارنة سيدكا بمدرب منتخب ألمانيا يواخيم لوف، أو هوليغير اوسيك الألماني الجنسية مدرب منتخب أستراليا، بسبب فارق الخبرة، لكن لسيدكا مزايا مهمة، منها: الرخصة، والعلم، والرغبة في التحدي، وقدرته على استكشاف النجوم وهم في أعمار صغيرة. لا استطيع الحكم على قدرته في تطويرهم لقصر الفترة التي عمل بها، ولعدم إعطائه الفرصة الكاملة لأثبات ذلك.

تضمن لقائي مع سيدكا أحاديثا ودية، كما زرنا معا أماكن رسمية وأخرى عامة في برلين منها، زيارة الملاعب، ومراكز التدريب لمقارنتها مع ملاعب العراق. اصطحبني لزيارة ملعب برلين الدولي الذي أعيد بناؤه، وأقيمت على أرضه مباراة نهائي كأس العالم 2006 بين فرنسا وإيطاليا الذي شهد الحادثة التاريخية لطرد زيدان.

أصبح سيدكا المدرب الألماني الثالث في تاريخ الكرة العراقية بعد رايشلت الذي درّب نادي الجيش والمنتخب العسكري في نهاية السبعينيات من القرن الماضي، وستانج الذي درّب المنتخب العراقي في بداية الألفية الثالثة. لم يختلف الثلاثة في جدهم وإخلاصهم لرفع وتطوير الكرة العراقية لما قدموه من جهود إيجابية. لا ينكر أحد قدرات رايشلت، ودوره في تشكيل نادي الجيش، حيث صنع من أسماء مغمورة تم انتقاؤها من الوحدات العسكرية نجوما، ودوره الواضح مع المنتخب العسكري. ثم دور ستانج الإيجابي قبل عام 2003 وبعده. أما سيدكا فاعتقد أنه لم ينصف بعد. راجيا أن ينال حقه بعد الاطلاع على شهادته.

1.14.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة سيدكا؟

احترت كثيرا في اختيار العنوان الذي يتناسب وتجربة سيدكا في العراق. لكنني في النهاية اخترت:

- **التكنلوجيا الألمانية في العراق لم تثمر.**

هناك اختلاف كبير بين محبي كرة القدم العراقية حول نجاح سيدكا أو فشله في مهمته. أود أن أشير إلى انه لا يمكن تحديد معايير الفشل والنجاح من خلال النتائج. من الخطأ أن نقول انه فشل لأنه خسر ثلاث بطولات مع المنتخب العراقي دون النظر بشكل عميق إلى أسباب الخسارة التي تتعلق بمرحلة الإعداد ذات الفترة الضيقة، وغياب المباريات الإعدادية، المعسكرات التدريبية، الانتصارات الكروية لا تأتي بالمجان، أو بعصا ساحر، الفوز يعني الإعداد الكافي للاعبين. قرأت ما قيل بحق سيدكا. اعتمد منتقدوه على نتائج المباريات. لم اجد شيئا مهما استندوا عليه في انتقادهم. أما مؤيدو سيدكا فقد ركزوا على دوره أثناء قيادته للمنتخب العراقي من خلال الأرقام، وذكر المزايا التي حدثت للمنتخب وارتبطت به.

يجب تقييم مرحلة سيدكا بحيادية وعدالة للوصول إلى حقيقة دوره وجدوى قدراته. كان قرار عدم تجديد عقده مع الاتحاد العراقي غير عادل، وجاء على خلفية حادثة التعادل أمام اليمن.

2.14.3 خارج الحوار الرسمي:

حمل الحوار مع سيدكا الكثير من المفاجآت والفائدة لصالح الكرة العراقية. استطاع سيدكا كمدرب وباحث علمي تشخيص واقع الكرة العراقية، ووضع البدائل والتوصيات من خلال ما توفر له من معلومات وأحداث.

تحدّث عن أمور كثيرة منها: المنتخب العراقي والإدارة، واختياره لاعبين وإبعاده آخرين، واللاعبين المغتربين في أوروبا والمحترفين في الخليج

وجاهزيتهم. وتحدث أيضا عن إدخاله الجوانب العلمية والتكنولوجيا خلال فترة قيادته للمنتخب العراقي.

أشار سيدكا أن مهمته مع المنتخب العراقي وعقده مع الاتحاد العراقي لم تركز على البطولات الثلاث التي خاضها المنتخب في عهده وهي: غرب آسيا، وكأس الخليج، وكأس آسيا، إذ أن بطولة غرب آسيا لم تكن هدفا أساسيا في أجندته، كان يعمل ويخطط لبرنامج بعيد المدى، كان ينظر للمستقبل بأمل وتفاؤل.

مع سيدكا في برلين مقابل "نقطة شارلي" وهي المركز الحدودي الذي كان يفصل ألمانيا الشرقية عن الغربية سابقا.

3.14.3 خلاصة الحوار مع المدرب سيدكا

رأيت سيدكا رجلا ذكيا. أكمل فترة عقده مع العراق وغادر باحترام. واجه مهمات صعبة، واستطاع التغلب على المشاكل الداخلية التي حدثت خلال فترة قيادته للمنتخب وابتعد عن المشاكل، ولم يُسئ إلى احد بما فيهم مساعده ناظم شاكر. ادخل أمورا عديدة غير معتادة على الفريق العراقي. لجأ إلى تطبيق العلم في تجربته العراقية. أحبطت تجربته مع المنتخب بسبب النتائج، ولعدم تلبية الوعود.

لم يكن مجاملا. تعامل مع الأحداث باحترافية. عمل حتى آخر يوم في عقده بإخلاص رغم معرفته بعدم تجديد العقد. لم يكن هناك من يساعده، ولم يأخذ بنصائحه أحد.

واجه سيدكا تحديات واسعة منذ أن استلم منتخب العراق. كان مطلوبا منه تحقيق النتائج لكن دون توفير الاحتياجات الضرورية للمنتخب، والأدوات اللازمة لأداء مهمته على أكمل وجه.

4.14.3 آخر الكلام:

أظهرت تجربة سيدكا مع المنتخب العراقي بعد الكرة العراقية عن العلمية، وعدم الرغبة في إدخالها كعامل مهم في بناء الكرة العراقية وتطويرها. أثبتت تجربة سيدكا على خطأ نظرية التركيز على النتائج دون البناء المسبق. كان يمكن استغلال التجربة افضل لأنه يحمل التكنولوجيا الألمانية المتطورة، وكان قادرا على مساعدة البلد من خلالها. لم يكن هناك سعي للحصول على التكنولوجيا الألمانية المتقدمة في كرة القدم، ولم يكن هناك تفكير في الاستفادة من علمية سيدكا الخاصة بالبحوث. لم يستفد العراق من قوة سيدكا، ولم يستفد البلد من استقطاب التكنولوجيا الألمانية التي كان العراق بحاجة إليها في مجال الإحصاء والمعلومات.

جاءت تجربة سيدكا في وقت صعب، كان فيه العراق بحاجة إلى إعادة بناء المنتخب العراقي، والدفاع عن لقبه كبطل لآسيا ثم المشاركة في تصفيات كأس العالم. أجندته معروفة منذ البداية لكنها تركت إلى وقت متأخر. لم يكن ممكنا العمل على تحقيق هذه الأهداف مجتمعة في وقت واحد بسبب التأخر في إعداد منتخب جديد يكون مؤهلا لتمثيل العراق في كأس آسيا 2011 بصورة مشرفة، ثم المشاركة في تصفيات كأس العالم 2014 بشكل مناسب.

15.3 موراسي سانتانا

أحد أهم المدربين القادرين على الترقية.

المدرب الذي تفتقده الكرة العراقية.

سانتانا يتلقى التعليمات من زيكو حول تفاصيل احدى الوحدات التدريبية.

لا ينفرد تقييم الكرة العراقية بالحديث عن التدريب، والمدربين والمباريات التي خاضها المنتخب. هناك مكملات تخص الكرة العراقية لا تقل شأنا عن التدريب مثل اللياقة البدنية، والتغذية، والتحكيم، والتكنولوجيا، والأندية الكروية. كل واحده من هذه المجالات تحتاج إلى دراسة مستفيضة. استطعت في هذه الدراسة أن أتناول موضوع اللياقة البدنية الذي يعتبر رديفا فاعلا ومكمّلا لمهمة تدريب المنتخبات وموضوعا حيويا في عالم كرة القدم.

ترتبط كرة القدم بأمور كثيرة مهمة، واذا لم تدرك أهميتها فإنها قد تؤثر على البناء والتطور، وقد تكون سببا في خسارة بطولة أو عدم الفوز بلقب مأمول، لذلك يجب النظر بجدية، وعدم إهمال أي جانب له علاقة بكرة القدم حتى لو بدا للبعض غير ضروري.

اللياقة البدنية من اهم الجوانب التي يجب أن تهتم بها الفرق في عالم كرة القدم الحديثة. لذلك تناولتها في الدراسة لأهميتها. حينما نتأمل الأسماء التي عملت على اللياقة البدنية في منتخب العراق، يبزغ ثلاثة أسماء:

- المدرب كارلوس لانسيتا (Carlos Alberto Lancetta) الذي تعاقد مع اتحاد الكرة العراقي ليكون ضمن الكادر التدريبي البرازيلي الذي ضم ايضا كل من جورج فييرا، وايدو، وزيكا خلال المرحلة الأخيرة من تصفيات كأس العالم 1986 وخلال مرحلة إعداد المنتخب العراقي إلى البطولة وخلال فترة قصيرة بدأت آثار ونتائج العمل في جانب اللياقة البدنية تظهر على أداء اللاعبين العراقيين وشعر العراقيون حينها ما كان يفتقده المنتخب العراقي.

- المدرب أنطونيو ميلو (Antonio Carlos Mello)[43] الذي عمل إلى جانب الكوادر التدريبية العراقية المحلية كمدرب للياقة البدنية بعد كأس العالم

[43] من هو أنطونيو ميلو
http://www.flamengo.com.br/flapedia/Ant%C3%B4nio_Carlos_da_Silva_Mello
http://www.galodigital.com.br/enciclopedia/Antônio_Carlos_da_Silva_Mello

1986، لفترة تقدر حوالي سنة واحدة 1987/1986، على الرغم من ان الاتفاق معه كان لمدة ثلاثة مواسم. ترك مهمته لاسباب غير معروفة ثم انتقل لتدريب نادي النصر السعودي. كان يعمل قبلها مع منتخب الإمارات إلى جانب كارلوس البرتو، وعمل بعدها مع المدرب فاندرلى لوكسمبرج أثناء تدريبه نادي ريال مدريد 2005/2004 و 2006/2005. ثم تولى بعدها مهمات مماثلة مع أندية برازيلية منها نادي سانتوس 2007/2006، بالميراس 2008، سانتوس 2009، فلامنجو 2012-2010، جريمو 2013/2012، ثم عاد لتدريب فلامنجو في 2014. تولى مهمة تدريب منتخب البرازيل 1998-2000، ومنتخب البرازيل للشباب 1984.

- موراسي سانتانا الذي اختاره المدرب زيكو بعناية فائقة بسبب سمعته ودوره وسيرته الذاتية التي تتكلم عنه بفخر.

مدرب اللياقة البدنية أنطونيو ميلو (اقصى اليسار) مع المدرب فاندرلى لوكسمبرج (اقصى اليمين).

مدرب اللياقة البدنية أنطونيو ميلو (الأول من اليمين)، مع المنتخب العراقي أثناء مشاركته الألعاب الآسيوية أو الأسياد العاشرة، كوريا الجنوبية 1986.

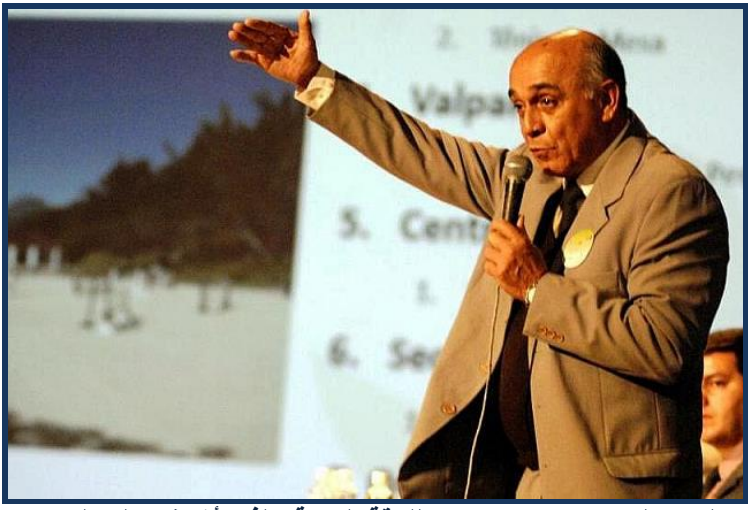

كارلوس البرتو لانسيتا، مدرب اللياقة البدنية، الذي أشرف على المنتخب العراقي لكرة القدم، 1986/1985، تولى فيما بعد منصب رئاسة اتحاد ألعاب القوى في مقاطعة ريو دي جانيرو البرازيلية.

وجدت صعوبة كبيرة في الوصول إلى المدرب كارلوس البرتو لانسيتا، رغم المحاولات العديدة التي بذلتها ذلك لأهمية دور لانسيتا وأهمية المرحلة التي عمل فيها مع المنتخب العراقي من حيث تأهله لكأس العالم 1986 وبلوغ مستوى اللياقة البدنية للاعب العراقي قمته خلال تلك الفترة.

وجدت أن حالة لانسيتا تتشابه مع حالة المدرب كارلوس البرتو بيريرا، حيث كان الأخير يعمل في مجال اللياقة ثم اصبح بعدها مدربا ناجحا في كرة القدم، مع الاختلاف، حيث ترك لانسيتا مجال كرة القدم واتجه إلى المجال الاكاديمي في ألعاب القوى، وتدرج بعدها علميا وعمليا، اصبح أستاذا جامعيا وحصل على درجة بروفيسور، ومنذ سنوات قليلة تولى منصب رئيس الاتحاد البرازيلي لألعاب القوى لمقاطعة ريو دي جانيرو.

لأسباب مختلفة، لم أتمكن من الالتقاء بالمدرب أنطونيو ميلو خلال زيارتي إلى البرازيل، فتعذرت مشاركته في هذا البحث.

لم أجد صعوبة في العثور على المدرب البرازيلي موراسي سانتانا لعلاقتي الجيدة مع الكادر التدريبي البرازيلي. عرضت عليه فكرة المشاركة في البحث. استجاب على الفور، ووافق على المشاركة. لم يكن موراسي سانتانا يتكلم اللغة الإنجليزية بطلاقة، لذلك لم يكن ممكنا مشاركته دون وجود شخص يجيد اللغة البرتغالية، خشية حدوث لبس ما. استعنت بالمترجم الخاص بالكادر التدريبي البرازيلي الصديق سلام العبيدي لضمان مشاركة فاعلة لسانتانا في هذه الدراسة، وتحسبا لأي فهم خاطئ. كانت الأسئلة توجه إليه باللغة الإنجليزية ثم البرتغالية. وقد ساهم العبيدي بشكل كبير في تنظيم اللقاءات مع سانتانا وتحديد مواعيدها بسبب العلاقة القوية التي توطدت بين الاثنين حيث لاحظت استجابة سانتانا لطلباته لثقته به.

التقيت موراسي سانتانا مرات عدة في العاصمة القطرية الدوحة، في مقر إقامة الفريق في فندق رمادا. استغرقت هذه المقابلات ساعات طويلة لكنها كانت مثمرة، أفادت الدراسة.

تجاوب سانتانا، وتفاعل في الإجابة عن أسئلتي، تحدث عن أمور كثيرة معروفة وأخرى غير معروفة ارتبطت بأحداث مهمة خلال فترة عمله إلى جانب زيكو في تدريب المنتخب العراقي.

حدث سوء فهم في موضوع التكنولوجيا واللياقة البدنية، لكننا توصلنا إلى الفكرة بعد أن قام بتوضيح الأمر بشكل تفصيلي دقيق.

1.15.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة سانتانا؟

لا شك أن القارئ للسيرة الذاتية لسانتانا سينبهر إعجابا به. وحينما تستمع إلى آرائه فإنك ستقتنع حتما بالأسباب التي جعلت الأضواء تسلط عليه، وتكتشف سبب تمسك الاتحاد البرازيلي به في أربع مشاركات في نهائيات كأس العالم، وهو البلد المعروف في انجاب وتأهيل وتصدير مدربي اللياقة البدنية إلى قارتي أوروبا وآسيا ودول الخليج. لقد كان سانتانا افضل الكفاءات البرازيلية في هذا الجانب. عناوين كثيرة ممكن أن أضعها عن سانتانا حول الجوانب المتعلقة باللياقة البدنية خاصة في العراق، أو دوره في الفوز بكأس العالم **1994** مع المنتخب البرازيلي، أو تكنولوجيا المعلومات، أو قضية إبعاد زيكو للاعبين المخضرمين من صفوف المنتخب العراقي

اخترت هذين العنوانين لسانتانا هما:

- **احد أهم المدربين القادرين على الترقية.**

المدرب الذي تفتقده الكرة العراقية.

2.15.3 خارج الحوار الرسمي:

اطلعني موراسي سانتانا على الجهاز الإلكتروني المتعلق بتسجيل المباريات وتحويلها إلى معلومات ومؤشرات ثمينة كانت تساعد زيكو والجهاز التدريبي البرازيلي في تشخيص أخطاء لاعبي فريقه أو لاعبي الفريق الخصم، إضافة إلى قياس أداء لاعبيه. ابلغني سانتانا أن زيكو كان يعتمد على الإحصائيات، وقد اتخذ قرارات مهمة بناء على معلومات أثناء سير المباريات أو بعدها. كانت معظم التبديلات تتم بعد اطلاع زيكو على الأرقام، كما تم التخلي عن كثير من

اللاعبين الذين تم استدعاؤهم للمنتخب العراقي بعد الاطلاع على الإحصائيات التي دلت على قصور في مجال ما، ولم تكن المؤشرات كافية لبقائهم حسب وجهة نظر الكادر التدريبي البرازيلي.

3.15.3 خلاصة الحوار مع المدرب سانتانا

كشف لي موراسي سانتانا عن حجم المرتب الذي كان يتقاضاه حينما كان يدرب نادي اولمبياكوس اليوناني وفنربهشة التركي والبالغ حوالي 350 الف يورو سنويا أي ما يعادل نصف مليون دولار. لذلك فان المبلغ الذي كان يتقاضاه زيكو وجهازه التدريبي لم يكن اعلى من المستوى العام لرواتب المدربين العالميين ممن هم بهذا الحجم والخبرة، والتأهيل، والإمكانيات.

في الفترة التي أشرف فيها موراسي سانتانا على إعداد المنتخب العراقي فإنه كان دقيقا في التعامل مع اللاعبين، فلم تحدث إصابات بالغة بين اللاعبين، وكانت برامجه التدريبية في مجال اللياقة البدنية تتم حسب مقدرة تحمل اللاعبين للتدريب.

لم يقتصر دور موراسي سانتانا على تحضير لاعبي المنتخب العراقي وتهيئتهم من حيث اللياقة وحسب، بل كان ورقة مهمة بيد زيكو الذي كان يستشيره بشان أداء الفريق واللاعبين، كان دقيقا للغاية في تشخيص ضعف أداء عدد كبير من اللاعبين الذين تقرر إبعادهم من قبل زيكو دون الاستماع إلى وجهات النظر المعارضة لقرار الإبعاد. هذا القرار الذي أثار حفيظة البعض فبدأوا بانتقاده قبل أن يفهموا دواعي القرار. تتطلب المهنية في الإدارة احترام الاحترافية في التدريب. وهذا ما لم يحدث من قبل معارضي زيكو الذي ركز على واجبه تجاه فريقه دون الانسياق في احاديث لا قيمة لها معهم. وكثيرا ما كان يواجه تدخلات غير مهنية من قبل أعضاء الاتحاد مثل: دعوة لاعبين جدد للمنتخب دون موافقة زيكو واستشارته باعتباره المشرف على المنتخب، أيضا تسمية مساعد مدرب لا يحمل إلا رخصة (C) البدائية في التدريب ولم يسبق له تدريب أي منتخب أو فريق، رفض زيكو الفكرة وقام بإبعاده لعدم قناعته بجدوى وجوده إلا أن القضية أصبحت موضوعا شخصيا ارتبطت بنائب رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم في وقته، وبدت كأنها قضية وطنية.

سانتانا في بغداد. ملعب الشعب، 2012.

4.15.3 آخر الكلام:

من الجوانب المهمة التي ينبغي أن تهتم بها الكرة العراقية هو جانب اللياقة البدنية للاعبي المنتخبات الوطنية، هناك تقصير كبير في هذا الجانب حيث أن إمكانيات المدرب المحلي ضعيفة، مع عدم وجود التقنيات الضرورية لتطوير اللاعبين في العراق ومنها إنشاء مراكز متخصصة في هذا المجال للإعداد والتقييم والفحوصات، إضافة إلى نظم المعلومات.

لو أن زيكو كان يفكر بطريقة مادية لاستقدم مدربا بسيطا ليعمل معه في مجال اللياقة البدنية ليستفيد زيكو من الأموال التي سيحصل عليها من فارق المرتب، لكن زيكو تصرف بنزاهة التي هي إحدى سماته كمحترف ناهيك عن الأخلاق والالتزام المبدئي الذي يتجاوز المنفعة الشخصية. من هنا فضل زيكو التعاقد مع امهر مدربي اللياقة البدنية من أجل تطوير المنتخب العراقي، إضافة إلى ذلك فقد كشف موراسي سانتانا عن حجم وطموح برنامج زيكو الذي كان يخطط له بعد التأهل إلى نهائيات كأس العالم 2014.

16.3 زيكو، ارثر انتونيوس كويمبرا

الحلم الذي تحقق ثم طار كما طار الدخان.

مع زيكو أثناء زيارته لأكاديمية المدرب زي ماريو التدريبية المتخصصة للفئات العمرية لكرة القدم والقاه محاضرة على بعض طلاب الأكاديمية.

حينما أصدرت كتابي: "الكرة العراقية انتصارات أم انتكاسات" عام (2010). طالبت أن يلتفت العراق إلى أهمية استقدام مدربين متمكنين. كان زيكو ضمن مجموعة من المدربين ذوي الخبرات العالية الذين أشرت الى احتياج العراق لكفاءتهم وهم: هيدنك، وزيكو، وسكولاري وزاجالو. وحينما علمت بخبر تعاقد الاتحاد العراقي لكرة القدم مع زيكو، لم افكر بان الاتحاد قد استجاب إلى مطلبي بل اعتقدت أن واحدة من أماني الجماهير الرياضية قد تحققت بعد أن ضيعنا الوقت في محاولات فاشلة حين راهنا على المدرب المحلي في المواقف الحاسمة.

تعدّ هذه الخطوة أسبقية لاتحاد الكرة تدل على بعد نظر. زيكو من أفضل مدربي المنتخب العراقي الأجانب، لكن لا يعول على المدرب الأجنبي بالفوز، فهو ليس صاحب عصا سحريه تستحضر الفوز، لان كرة القدم لعبة تعتمد المهارة إلى جانب الحظ. فكم من فرق خسرت أو فازت حظا لا أكثر. فإذا تدخل الحظ نصمت، ولا نتحدث عن شطارة المدرب أو مستوى الفريق. علما أن الحظ الحسن لا يأتي دون جهد وتدريب محترف لكسب النتائج.

التقيت زيكو عدة مرات في كل من الدوحة وريو دي جانيرو. وعلى الرغم من هذه اللقاءات المتعددة كان يتعامل برسمية في كل مرة أقابله فيها. كنت أشعر أن ثمة حواجز بيننا. لماذا هذا التعامل الرسمي معي! كان من الصعب أن أكسر هذه الحواجز. خلال لقاءاتي مع المدربين الأجانب تولدت معهم صداقات جميلة تطورت إلى ابعد من حدود العمل. إنها صداقات متينة سعدت بها، إلا أن زيكو كان يفضل الوقوف بعيدا عن حدود الصداقة.

كان زيكو يفضل أن يكون بعيدا عن الأجواء الاجتماعية التي لا تخدم فريقه، وهذا حقه، لكنه كان يدرك أهمية المشاركة في بعض الدعوات كما حدث حين لبّى دعوة المدرب زي ماريو للمشاركة في أمسية اجتماعية.

لا يعرف زيكو سوى كلمات قليلة من الإنجليزية، باستطاعته فهم الأسئلة، لكنه لا يجيد الرد بطلاقة. كانت ردوده مختصرة لا تلبي متطلبات السؤال، لكنه كان ينفتح كثيرا أمام من يتحدث اللغة البرتغالية. حينما زرت البرازيل على هامش احدى الأمسيات حاولت التحدث معه بالإنجليزية، كانت أجوبته مقتضبة، كان حذرا يتجنب النقاش في أمر قد يفسر بطريقة خاطئة. وحينما حضر المترجم كان ينفتح، ويتحدث كثيرا، ويتوسع في طروحاته التي كانت تتعدى المطلوب. لم يتضايق من الإعلام، كان يحاول أن يكسب الإعلام بطريقته. كان قويا في معظم المؤتمرات الصحفية التي أقيمت. لم يرفضها حتى لو كان فريقه خاسرا. لم يتهرب من مواجهة أحد. وقف بقوة ضد من حاول التدخل في شؤونه أو التأثير عليه.

خرجت عن طوري وانفعلت. كنت عصبيا ومتشنجا بعد خسارة المنتخب العراقي أمام أستراليا 1-2 خلال المؤتمر الصحفي الذي أقيم بعد المباراة. قلت له: من يتحمل الخسارة؟ وهل كان برنامج إعداد المنتخب العراقي يناسب المنتخب

العراقي؟ فالمنتخبات التي قابلها العراق خلال المعسكر التدريبي ضعيفة منها بوتسوانا، ومقابلة منتخبات بهذا الضعف لا يمكن العراق من التأهيل لكأس العالم.

لا أعرف كيف تحمل زيكو انفعالي! لكنه رد بأدب واحترام، تحمل الموقف وكان شجاعا للغاية، لم يتهرب من الخسارة وتحمل مسؤولياتها.[44] وكان واضحا بإجابته قائلا: لم يكن بإمكاني تحديد وترتيب البرنامج الذي يليق بفريق العراق وحجم المناسبة.

كان زيكو يشعرني بأن العراق بلده، وان منتخب العراق منتخبه، وانه حريص عليه، ويدافع عنه بحماس، كنت أحس بانتمائه وإخلاصه للمنتخب العراقي. لم يكن زيكو مجاملا في هذا الأمر. وكلما تحدث عن منتخب العراق في لقاءات رياضية تكلم بدبلوماسية مدهشة.

زيكو أثناء آخر ظهور له كلاعب في نهائيات كأس العالم 1986 في مباراة البرازيل أمام فرنسا في دور الثمانية والتي يحاول فيها أجتياز لاعب فرنسي.

[44] "ابتسم دائما" كلما أتذكر هذا الموقف.

1.16.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة زيكو؟

يحتاج زيكو إلى العشرات من العناوين التي تظل ناقصة لوصف واختصار مرحلته وتجربته مع المنتخب العراقي. اسم كبير، وإنسان مشهور كسب حب واحترام العالم. لم يتلوث اسمه، ولم نسمع عن تورطه في أية قضية. فرض نفسه كلاعب ومدرب، لم تستغل أفكار زيكو في العراق، ولم يُعط الحرية في تنفيذ برنامجه. لم يحصل على الدعم باستثناء العمل في برنامج كان يجب أن ينفذ باقل التكاليف رغم أن مهمته كانت تأهيل العراق إلى نهائيات كأس العالم، لم تكن هناك ميزانية مخصصة من أجل دعم برنامجه، احتياجاته، لو تم تخصيص مبلغ تقديري من 2-3 مليون دولار من اجل اختيار معسكرات لائقة، وملاقاة فرق قوية واختيار عناصر إضافية جيدة للعمل معه، لوضع برنامجا يناسب العراق وشعبه المحب لكرة القدم، وهو مبلغ ليس كبيرا مقابل إعداد مشرّف لمنتخب العراق لبطولة كبيرة مثل كأس العالم، خاصة أن فرصة التأهل لكأس العالم 2014 كانت باليد. لم تكن مستحيلة. لكن ظهور المنتخب العراقي بصورة ضعيفة تعود إلى فقر الأعداد.

كان مجيء زيكو إلى بغداد حلما عراقيا، لذلك سأختصر مرحلة زيكو بالعنوانين التاليين:

- **الحلم الذي تحقق ثم طار كما الدخان.**

الرجل الذي يعيش في ضمير كل عراقي.

2.16.3 خارج الحوار الرسمي:

شاهدت زيكو وهو في قمة سعادته بعد انتهاء تصفيات كأس العالم 2014 الجولة الثالثة، وانتقال العراق إلى الدور النهائي، كان متحمسا قبل اللقاء الأخير وبعده أمام سنغافورة، كان يخطط لما بعد هذه المرحلة، كان يعتقد أن اتحاد الكرة قادر على توفير الإمكانيات اللازمة لتحقيق أفضل إعداد للمنتخب العراقي، وبناء فريق قوي يشرّف العراق، كان يعتقد أن اتحاد الكرة سيبذل قصارى جهده من أجل توفير المعسكرات اللائقة والمباريات القوية لمنتخبه، لذلك دعا زيكو ثلاث مجموعات من الشركات من اجل تنظيم معسكر مناسب

لإعداد المنتخب العراقي، أحدها معسكر في مدينة ملقا الإسبانية، إلا أن اتحاد الكرة رفض الفكرة جملة وتفصيلا بحجة صعوبة الحصول على تأشيرات السفر الأوروبية (الفيزا).

بعدئذ لم يعرف زيكو الفرح، وغابت الابتسامة عنه، كان دائما مهموما، منشغلا من اجل إظهار فريقه بأفضل صورة رغم الإمكانيات البسيطة التي وضعت أمامه. لم يعد يطيق الطرف الآخر، قبل مباراة سلطنة عمان تشاجر في الصباح مع إعلامي لبناني خلال المؤتمر الصحفي الذي أقيم قبل المباراة بيوم، بسبب إشارة بيد الإعلامي فسرها زيكو بأنها إساءة له في الوقت الذي أظهر الإعلامي الاحترام لزيكو من خلال المقدمة التي قالها قبل سؤاله، بعد ذلك، أهمل الإعلام زيكو، ولم تُطرح عليه الأسئلة مما أزعجه بقدر ما تفاجأ من ردّة فعل الإعلاميين، لم يذكر زيكو ذلك لي لكنني سمعت من مترجمه سلام العبيدي بأنه منزعج من إهمال الإعلام له.

بعد المباراة التي انتهت بالتعادل الإيجابي **1-1** أمام سلطنة عمان، أظهر زيكو غضبا كبيرا بعد أن سأله زميل إعلامي عن سبب إشراك اللاعب "كرار" وهو مصاب، انفجر زيكو غاضبا في الإعلامي، بلا داع. باعتقادي لم يكن غضب زيكو من السؤال بل كان تعبيرا عن القلق الذي كان يعتريه.

3.16.3 خلاصة الحوار مع المدرب زيكو

تشكلت جبهة معادية ضد زيكو لم تعرف أغراضها أو أهدافها بل كانت تعمل على أن تنتقد زيكو في مناسبة أو دون مناسبه، كانت تتصيد الأخطاء دون إعطاء الرجل أي إيجابيات ودون النظر إلى حجم البرنامج الضعيف الذي قدمه اتحاد الكرة لزيكو، كانت تنتقد زيكو بسبب مرتبه العالي، وتنتقده على غيابه، وعدم تواجده في بغداد دون التأكد من طبيعة عقده مع اتحاد الكرة، وانتقدته بسبب عدم تحقيق نتيجة إيجابية في مشاركة ضعيفة مثل الدورة العربية التي أقيمت في قطر.

انتقد زيكو بكلام جارح في محاولة للتقليل من شأنه قالوا فيه: ليس كل لاعب كرة قدم كبير يمكن أن يصبح مدربا معروفا. كان من الأفضل أن يقال هذا الكلام

إلى المدربين المحليين في العراق، وهم لاعبون سابقون ليس إلى زيكو الذي حقق كمدرب إنجازات كبيرة عالميا، بشهادة البرازيل واليابان وتركيا واليونان.

لم اجد تبريرا لهذا العمل الذي كان بالكامل ضد مصلحة البلد، وضد الرأي العام العراقي الذي تعاطف مع زيكو.

4.16.3 آخر الكلام:

يمتلك زيكو شعبية كبيرة، وله مكانة في قلوب العراقيين، ولو عاد زيكو لتدريب المنتخب العراقي فانه سيستقبل بالتهليل والترحاب من الجمهور العراقي فرحا به.

ماذا لو أجري استفتاء محايد بين الجمهور العراقي حول عودة زيكو إلى قيادة المنتخب حتما أعتقد أن نتائجه ستكون لمصلحة زيكو.

17.3 فلاديمير بتروفيتش

حمامة صربيا أخفقت في العراق

عشاء عمل مع فلاديمير بتروفيتش وأبنته ايفونا بتروفيتش في احد المطاعم في العاصمة الصربية بلغراد، 2014.

حينما استلم المدرب الصربي فلاديمير بتروفيتش مهمة تدريب المنتخب العراقي في شهر فبراير/شباط عام 2013، كنت قد أغلقت باب المشاركة في الدراسة المتعلقة بالكرة العراقية التي أعدها، لذلك تعذرت دعوته إلى المشاركة في البحث، كما انه ليس ممكنا أن يشارك قبل أن يعرف ظروف الكرة العراقية عن كثب، ويحلل الواقع الذي تمر فيه. كان بتروفيتش بحاجة إلى مزيد من الوقت ليتمكن من تقييم الكرة العراقية، وتشخيص مواطن القوة، ومكامن الخلل فيها، ومن ثم موازنتها مع التجارب العالمية. كما أنني توقعت أن يكون منشغلا في مهمة إعداد المنتخب العراقي لتصفيات كأس العالم 2014، وتخوفت إن قابلته

ألا يعطي رأيه الحقيقي عن الكرة العراقية، فهو ما زال في بداية المهمة وظننت انه لم ير صورة الكرة العراقية بشكل شامل بعد.

بعد إعلان اتحاد الكرة رسميا بأن الباب أصبح مفتوحا أمام الإعلام من أجل مقابلة بتروفيتش مقابل 1,500 دولار لكل مقابلة. فكرت كثيرا بالاتصال باتحاد الكرة العراقي من أجل مقابلته، ودعوته للمشاركة في الدراسة بعد دفع الرسوم التي حددها الاتحاد. خشيت أن يكون بتروفيتش تحت ضغط من الاتحاد، وان إجاباته ستكون ديبلوماسية، وسيكون حذرا في إجاباته خوفا من أن تؤل إجاباته تأويلا مسيئا.

بعد إنهاء عقد المدرب بتروفيتش وديا، واتفاقه مع اتحاد الكرة على حلول منصفة، ومرضية للطرفين، وعودته إلى بلغراد/صربيا. اعتقدت أن الفرصة أصبحت سانحة لدعوته إلى المشاركة في الدراسة وتدوين شهادته في الفصل الخاص بشهادات المدربين الأجانب، حيث قضى بتروفيتش في العراق سبعة أشهر، أشرف خلالها على تدريب المنتخب العراقي في مجموعة من المباريات منها تصفيات كأس العالم ومباريات ودية أخرى، إضافة إلى اطلاعه على مباريات الدوري العراقي والعمل مع مدربين عراقيين واتحاد الكرة العراقي، ورؤيته لملاعب كرة القدم في العراق، واطلاعه على جوانب كثيرة ترتبط بكرة القدم.

بعد وصوله بلغراد حاولت إيجاد طريقه للاتصال به، عانيت وأنا أبحث فلم أملك وسيلة اتصال توصلني إليه، رغم محاولاتي الحثيثة والمتكررة مع اتحاد صربيا لكرة القدم الذي لم يتعاون معي. اعتذروا عن تزويدي برقم هاتفه بحجة أنهم لا يملكونه.

من خلال تجربتي مع المدربين، وجدت أن اسهل طريقة للوصول إلى المدربين هي الاتصال باتحاد الكرة في بلد المدرب (هذا لا ينطبق على معظم الدول الاشتراكية سابقا مع بعض الاستثناءات). لم تكن الوسيلة الوحيدة أمامي من اجل تحقيق غرضي لكنها الأسرع هي غالبا ما تكون الأسهل. كان احد الاحتمالات الطلب من المدرب ميلان زيفادينوفيتش إعطائي رقمه أو المساعدة من أجل الوصول إلى بتروفيتش. لكنني لاحظت أن العلاقة غير طيبة بين

المدربين، وهناك حساسية عند ذكر اسم بتروفيتش أمام ميلان، ففضلت عدم إحراجه واستبعاد هذه الفكرة.

حينئذ تحدثت مع عائلة أردنية ـ كرواتية لها علاقات وطيدة في صربيا، وطلبت منهم مساعدتي، لأن اللغة مهمة في البحث عن بتروفيتش. وعدوني خيرا، حتى تمكنوا من الحصول على رقم هاتفه عن طريق إعلامي صربي كان على علاقة طيبة مع بتروفيتش. فرحة الحصول على رقمه أربكت العمل بالاستعجال في الاتصال بالمدرب بتروفيتش. كان بتروفيتش يمر بظروف صعبة بعد الحالة التي تعرض لها في بغداد بعد النتائج غير الإيجابية والشعور بالكآبة والتقصير، وعدم تحقيق نصر يفرح العراقيين، لذا تردد في المشاركة واعتذر عنها.

احتفظت برقم هاتف بتروفيتش واعتبرت أن ما حدث مع بتروفيتش صفحة طويت. وهو لم يحقق نتائج إيجابية خلال فترة تدريبه للمنتخب العراقي لذلك سأكتفي بما لدي من شهادات حيث سأقوم بالتركيز على بقية المدربين. لكن بقيت عدم مشاركة بتروفيتش في هذا الدراسة غصّة في القلب لأنني كنت أعتقد أن تجربة بتروفيتش في العراق تجربة مختلفة، وأن رأيه جدير بالدراسة. كلما تذكرته فكرت بالاتصال به ثم أتردد مجددا خشية الإحراج. قررت التريث بعض الوقت. لم أتخل عن الفكرة حتى جاء الوقت المناسب، فبعد سنة من انتهاء عقده، ومغادرته بغداد، واقتراب طباعة الدراسة، فكرت بالاتصال به كمحاولة أخيرة، اتصلت به في سبتمبر/أيلول عام 2014 من أجل مقابلته بعد أن شرحت له طبيعة مقصدي، وما انوي القيام به. اتفقنا أن نلتقي بعد ستة أيام في العاصمة الصربية بلغراد. لقد كانت فكرة الانتظار حتى الوقت المناسب فكرة رائعة ومثمرة.

وصلت مطار بلغراد، كان بتروفيتش بانتظاري مع أبنته "إيفونا" الطالبة الجامعية التي تتخصص في مجال الإدارة في اليونان. كان حضورها مهما لأنها كانت تتكلم الإنجليزية بطلاقة. لم يكن يعرفني لكنني توجهت نحوه، وعرفته بنفسي. قام بإجراء الحجوزات الأولية في مكان إقامتي في بلغراد في أحد الفنادق القريبة من مركز العاصمة، والقريب من بيته، والقريب جدا من قاعة كرة السلة الرئيسية في بلغراد التي تتسع لـ 25 الف متفرج.

عقدنا في المساء أول اجتماعاتنا في مطعم يطل على ضفاف نهر سافا في العاصمة بلغراد. أمضيت في بلغراد أربعة أيام عقدنا خلالها اجتماعات رسمية، وغير رسمية، وزرنا خلالها مواقع مختلفة أهمها ملعب نادي ريد ستار.[45]

لاحظت أن بتروفيتش يعيش في بحبوحة، يبدو عليه الثراء، فقد جمع ثروة طائلة من عمله كلاعب في أنديه كبيرة، أو مدربا وقائدا لمنتخبات وأندية عديدة.

1.17.3 ما هو العنوان المناسب الذي يختصر مرحلة بتروفيتش؟

لم تكن مرحلة المدرب بتروفيتش إيجابية، لم تشهد إلا السلبيات، وارتبطت بأحداث غير سارة، ووقائع مؤلمة. حيث تبخرت أحلام الجمهور العراقي للتأهل لكأس العالم كلمح البصر بعد أول مباراة للمنتخب في تصفيات كأس العالم أمام سلطنة عمان. كان الجمهور العراقي يعقد آمالا كبيرة على بتروفيتش لقيادة العراق إلى نهائيات كأس العالم.

قبل توليه المنصب، وبعد استقالة زيكو، كان رصيد العراق خمس نقاط في تصفيات كأس العالم الجولة الأخيرة في المجموعة التي ضمت منتخبات سلطنة عمان، أستراليا، اليابان، والأردن. كان المنتخب العراقي بحاجة للحصول على عدد مماثل من النقاط في المباريات الثلاث الأخيرة أمام سلطنة عمان، اليابان، وأستراليا على اقل تقدير من أجل التأهل لكأس العالم. فشل بتروفيتش في الحصول على نقطة واحدة وبقي رصيد العراق كما هو. هل يتحمل هو مسؤولية ما حدث؟ لا اعتقد، لأننا لو نظرنا إلى برنامج الفريق الإعدادي خلال

[45] تم افتتاح ملعب ريد ستار في الأول من سبتمبر/أيلول عام 1963 والذي كان يتسع لحوالي 110 الف متفرج ثم خفض حجم الاستيعاب إلى 53 الف متفرج بعد فرض اتحاد كرة القدم الأوروبي (يوفا) بوضع مقاعد لجلوس المتفرجين. وقام بتروفيتش بشرح تقنيات الملعب وتاريخه وزيارة متحف نادي ريد ستار الموجود في الملعب والذي ضم الصور التاريخية التي ارتبطت بالإنجازات بالإضافة إلى الكاس الرمزي لكاس انديه أوروبا الأبطال الذي حصل عليه ريد ستار عام 1991 وكذلك كاس انديه العالم الذي ظفر به ريد ستار في نفس العام.

مرحلة تأهيله لهذه المباريات المصيرية لوجدناه جدولا فقيرا ومتواضعا، ولا يلبي الطموحات ولا يبشر بخير. توقعت شخصيا عدم تأهل الفريق. كان المنتخب العراقي بحاجة الى مباريات تجريبية قوية تساعد المدرب بتروفيتش في الوقوف على امكانيات المنتخب العراقي وتقوية صفوفه، فقد انصب جهد اتحاد الكرة وقتئذ على ضرورة خوض هذه المباريات التجريبية الودية في بغداد مع من يوافق اللعب امام المنتخب العراقي، دون النظر الى المستوى ونوعية المباريات التي يحتاجها الفريق العراقي. لم يكن يتوقع أن تاتيه الاعتذارات، وتمت موافقة منتخبي سوريا وليبريا للعب في بغداد فقط، ولم يضع خطة بديلة يمكن اللجوء اليها حال الفشل في إقناع الفرق لزيارة بغداد وخوض مجموعة من المباريات امام الفريق العراقي.[46] اعتقد ان العنوان المناسب الذي يلخص دور بتروفيتش خلال قيادته منتخب العراق هو:

- **حمامة صربيا أخفقت في العراق!!**

2.17.3 خارج الحوار الرسمي:

لاحظت من خلال مشاهدتي لبتروفيتش وهو يقوم بعمله مع المنتخب العراقي بأنه إنسان بسيط، أما بعد لقائي به وجدته رجلا متواضعا شفافا لا يجيد التصنع. لكن هذا الإنسان المتواضع لم يكن بذلك الإنسان البسيط في صربيا، فهو ذو سمعة طيبة، وله تاريخ يحتفى به.

في جلسة غير رسمية، قلت له: من هو بتروفيتش؟ تعجبت من إجابته، رد قائلا: لن أجيبك اليوم، سأرد على سؤالك غدا. ازددت عجبا وقلت له: لماذا إلى الغد؟ هل تريد أن تحضر معلوماتك ليكون ردك دقيقا. أجاب. لا. ثم استطرد قائلا: لا أريد التحدث عن نفسي، سأصطحبك يوم غد في جولة نزور خلالها

[46] تزامن موعد خطة العراق في رفع الحظر عن الملاعب العراقي في الفترة الزمنية التي تسبق خوض المنتخب العراقي لمبارياته الثلاث المتبقية امام منتخبات سلطنة عمان واليابان وأستراليا. حيث كان هناك توجه كبير من أجل رفع الحظر عن عدم اللعب في العاصمة العراقية بغداد دون إعطاء اهتمام مماثل بإعداد جيد للفريق العراقي يساهم في تأهله لكاس العالم.

نادي ريد ستار، وسنقوم بزيارة متحف النادي لتشهد بنفسك من هو بتروفيتش.

جاءني حسب الموعد المتفق عليه في اليوم التالي منتصف الظهيرة. قاد سيارته نحو بوابة النادي. لاحظت احترام أعضاء النادي له. بعد أن تفقدنا ملعب كرة القدم وتحدثنا عن مزاياه وعيوبه، توجهنا إلى المتحف حيث استقبلنا الموظف المسؤول بكل حفاوة واحترام. منذ اللحظة الأولى لدخولنا المتحف عرفت أن بتروفيتش علما من أعلام التاريخ الكروي الصربي. انتشرت صوره، وما كتب عنه في أكثر من مكان. من هذا التاريخ المشرف، اختير بتروفيتش كواحد من أفضل خمس لاعبين في تاريخ نادي ريد ستار الصربي العريق وهم: رايكو ميتش (Rajko Mitić)، دراجسلوف سيكولارك (Dragoslav Šekularac)، دراجان ديزيك (Dragan Džajić)، فلاديمير بتروفيتش (Vladimir Petrović)، دراجان ستويكوفيتش (Dragan Stojković).[47]

أثناء وجودي معه في نادي ريد ستار جلسنا في مقهى النادي لتناول المرطبات جلس معنا مدربان للفئات العمرية لنادي ريد ستار. دار بينهم وبين بتروفيتش حديث طويل. كان بتروفيتش بمثابة معلمهم، سألوه عن أمور فنية متعلقة بتدريبات الفئات العمرية. ازدادت الجلسة متعة بعد أن توسع الحديث ليشمل الرخص التدريبية وأهميتها وشروطها.

عن طبيعته، قال أنه يكون أكثر رزانة ووقارا أثناء التدريبات، ولا يلجأ إلى التصرفات الصبيانية التي يرى أنها تقلل من احترام الآخرين له.

[47] إضافة إلى هؤلاء تم منح لقب شرفي مماثل من إدارة النادي لجميع أعضاء فريق ريد ستار الفائز ببطولتي انديه أوروبا للأبطال والعالم عام 1991.
http://en.wikipedia.org/wiki/Red_Star_Belgrade#The_Stars_of_Red_Star

بتروفيتش الرابع من اليسار، احد افضل 5 لاعبين في تاريخ ريد ستار.

في متحف نادي ريد ستار مع بتروفيتش وامام الصورة الاصلية.

3.17.3 خلاصة الحوار مع المدرب بتروفيتش

يعد بتروفيتش أحد الأسماء المهمة التي ارتبطت بالكرة اليوغسلافية ثم الصربية. مثّل يوغسلافيا في كأس العالم مرتين عامي 1974 و 1982 رغم شدة المنافسة على تمثيل المنتخب اليوغسلافي. لعب مع نادي ارسنال الإنجليزي. كان لاعبا مشهورا ومهما. أما كمدرب فلا شك بأنه مدرب محترف، وهو يحمل الرخصة التي تؤكد هذا. ربما كانت كثرة تنقلاته، وقبوله استلام مهمات تدريبية خارج صربيا مع أندية أو منتخبات فئات عمرية في بلدان مختلفة مثل بيلاروسيا، والكويت، والصين قد أثرت على فرض نفسه كمدرب مقتدر على هذا المستوى.

كان المدرب ميلان زيفادينوفيتش قد اخبرني بأن السفير الصربي في بغداد لم يكن على علم بتقديم بتروفيتش بطلب لتدريب المنتخب العراقي. سألت بتروفيتش دون إشعاره بهذا الخبر: هل كان السفير الصربي على علم بذلك؟ أجاب: نعم، وقد دعم ترشحي لهذا المنصب. أدركت أن السفير الصربي كان ديبلوماسيا في جوابه مع ميلان خشية من الإحراج.

ما لا غبار عليه أن بتروفيتش قد نجح في أدوار تدريبية ثلاثة هي: الأندية، ثم الفئات العمرية، ودوره كمساعد مدرب، حيث كان بتروفيتش مساعدا للمدرب ليبكو بتروفيتش (Ljupko Petrović) الذي فاز ببطولتي أندية أوروبا الأبطال وأندية العالم عام 1991.[48]

لو أن بتروفيتش عمل في العراق في ظروف أفضل، لو أنه أعطي الوقت المناسب، لو وفرت الإمكانيات المناسبة والأدوات التي يحتاجها ربما لحقق نجاحا. على أية حال، في ظل الوقائع فإنني اعتقد أن الدور المثالي الذي يجب

[48] تغلب نادي ريد ستار في المباراة النهائية التي اقيمت في 29 مايو/ايار عام 1991 في ملعب ستاديو سان نيكولا في مدينة باري الايطالية والذي يتسع لـ 56 الف متفرج على نادي مارسيل الفرنسي 5-3 بفارق الركلات الترجيحية بعد انتهاء المباراة بالوقت الاصلي والاضافي بالتعادل السلبي.

أن يسند لبتروفيتش في العراق هو استلامه مهمة الإشراف على الفئات العمرية أو استلامه لأكاديمية تدريبية.

4.17.3 آخر الكلام:

اعتقد أن من اهم الدروس التي خرجت بها من مرحلة المدرب فلاديمير بتروفيتش هي: أننا تعلمنا الدرس. خاصة في التعامل بطريقة إنهاء عقود المدربين والتصرف معهم حسب ضوابط وحلول واقتراحات تكون مقبولة للطرفين دون الوصول إلى المحاكم القضائية أو التعرض إلى العقوبات والغرامات. لقد وجدت بتروفيتش مقتنعا وراضيا بالطريقة التي تم فيها إنهاء خدماته في العراق حيث أشاد بدور ناجح حمود في الوصول إلى حل مقبول للطرفين.

كان بتروفيتش في مأزق، وجد نفسه في موقف محرج بعد فشل المنتخب العراقي في التأهل لكأس العالم، واصبح رجلا غير مرغوب فيه أن يستمر في العمل مع المنتخب العراقي، ولم يعد ممكنا له العمل والبقاء في العراق، لكن كان هناك اتفاق بينه وبين اتحاد الكرة العراقي، ولم يكن ممكنا الاعتذار والتخلي عن المسؤولية والاستقالة، فأمامه ارتباطات مادية إضافة لذلك لم يجد العمل البديل.

كان بتروفيتش شجاعا بالبقاء في بغداد رغم ظروف العراق الصعبة. احتفظ بعلاقات قوية طيبة مع فريقه الإداري والتدريبي، ولم تحدث إشكالات خلال وجوده، ولم يخرج أي خلاف، إن وجد، إلى العلن.

ماذا بعد!!

بعد أن استعرضتُ واقع الكرة العراقية على مدار سنوات خلت في هذا الكتاب، اسمحوا لي أن أحلم بأمنياتي الجميلة لكرة العراق، ودعوني أرى ـ بعد سنوات ـ مكانة رفيعة للعراق مستعينا بإلهام التاريخ المشرف الذي كتبه العراق على وجه البسيطة، واتركوني أستغرق في حلم ينسجم مع حضارة الرافدين التي شعت عبر العصور، متناغما مع قدرة العراق على إحداث الاصلاح الجذري على واقع غير مُرض سببته خيبات تلو نكسات أصابته أسهمت في تراجع إنجازاته. سيعود العراق إلى سيرته الأولى، كما يليق به أن يكون في مجالات الحياة كلها، منها كرة القدم التي لن تتطور بمعزل عن تطور سائر مناحي الحياة العراقية. سأحلم بتطور شامل يتماشى مع أنشطة الحياة كلها دفعة واحدة، تسير صعودا سريعا مدروسا نحو القمة يستند إلى تخطيط وعمل دؤوب. لذلك سيكون حلمي الدائم هو التأهل المستمر إلى كاس العالم، وأن نكون ندا قويا لأبطال ملاعب الكرة، وأن يحرز العراق دائما مكانة رفيعة يستحقها في الملاعب الخضراء.

وظيفة الرياضة وظيفة ثقافية تحرر الأفكار وتطلقها، وهي عنوان الديموقراطية، وصيانة للفكر الشعبي اليومي الحر، هدفها السمو والازدهار لا التضليل والتجهيل، ولما وضعت الحرب أوزارها كانت جماهير الكرة قادرة على تصحيح المسار، فكرة القدم نجحت في لمّ الشمل العراقي ورسم البسمة على الوجوه من جديد. لم تعد الرياضة مجرد لعبة تنتهي بفوز فريق، إنها حقل فكري ثقافي في حياة الشعوب، ومرآة للتقدم.

لقد كان اهتمامي بالكرة العراقية نابعا من حلمي الجميل في أن نسبق حين نسابق، ونفوز حين ننافس، فكانت هذه الدراسة بمثابة خريطة طريق إلى الفوز، ومنارة نهتدي بها إلى طريق كاس العالم في الملاعب الخضراء. حلمي ليس حلم اليائسين إنما هو ايمان الواثقين بأن هذا الحلم سيكون حقيقة حينما نبدأ الخطوة الأولى من الألف ميل ذلك بتنظيم دوري قوي، وتطوير فكر المدربين والاعتناء بالمنتخبات الوطنية كي تؤتي الكرة العراقية أُكُلها.

د كاظم العبادي

الشكر والتقدير (Acknowledgments)

لا يسعني، وأنا بصدد الانتهاء من وضع آخر الكلمات في هذا الكتاب والاقتراب من نهايته إلا أن أوجه الشكر إلى كل الذين وقفوا معي وساندوني وقدموا لي الدعم المتواصل، وساهموا بشكل أو باخر في أن يرى هذا الإصدار النور الذين تركت لهم حرية اختيار أدوارهم في تقديم المساعدة حيث فضل أكثرهم أن يلعبوا أدوارهم بعيدا عن الأضواء سواء كان هذا الدور في ترتيب وتنسيق المواعيد أو في الترجمة أو حضور الجلسات الحوارية أو التبرع بالتقاط الصور خلال لقاءاتي المختلفة مع المدربين أو تزويدي بنسخ من الصور المتعلقة بالمدربين خلال فترة عملهم أو المتعلقة بالمنتخب العراقي وهي من أرشيفهم الشخصي وحيث لا يمكن ولا يجوز الاكتفاء بتقديم الشكر والتقدير دون ذكر هذه الأسماء الذين حرصت طيلة عملي على هذه الدراسة أن اسجل في قائمة خاصة كل الذين ساعدوني وقدموا لي يد العون.

الجوانب اللوجستية:

- الدكتور أمير الهماوندي (Emir Alhamawandi) قام بترتيب وتنظيم جميع الأمور الإدارية المتعلقة بلقائي مع المدرب الهنجاري تالاكي جولا، بالإضافة لاستضافته لي، وحضوره جلسة الحوار المكثفة مع المدرب جولا، ومساهمته في الترجمة.

- اليكساندرا ساشا جارداسفيتش ـ سلوفيتش (Aleksandra Sasha Gardasevic-Slavuljica) قنصل جمهورية جزر سيشيل في مونتينجرو وهي ابنة المدرب فويا جارداسفيتش لدورها في الترجمة في الحوارات التي تمت مع والدها فويا.

- ماهر ابو حاكمة (Maher M Abu Hakmeh) قام بتنظيم رحلتي إلى البرازيل، ومدينة ريو دي جانيرو، وكان في استقبالي ووداعي، بالإضافة إلى مساهمته الفعالة في تنظيم اللقاءات مع المدربين البرازيليين ايفرستو دي ماسيدا، وزي ماريو، والمساهمة في الترجمة خلال جلسات الحوارات والنقاشات التي تمت معهم، بالإضافة إلى مشاركته في الترجمة خلال احدى جلسات الحوارات التي تمت مع المدرب زيكو في البرازيل، يحمل أبو حاكمة

الجنسيتين الأردنية والبرازيلية وسبق له أن مثل نادي عمان في مركز حراسة المرمى.

- ساندرا اوسمانوفيتش (Sandra Osmanovic) لمشاركتها في الترجمة خلال الحوارات المختلفة مع المدرب الصربي ميلان زيفادينوفيتش وهي مواطنة صربية تم انتقاءها للمشاركة لإجادتها اللغتين الإنجليزية والصربية بطلاقة.

- جنيد طلال (Junaid Talal Omer Moafaq) ساهم في الترجمة خلال الحديث الذي تم مع المدرب الألماني برند ستانج، وهو عراقي يحمل الجنسية الألمانية ويجيد اللغتين الإنجليزية والألمانية بطلاقة.

- الدكتور صباح الصكبان (Dr Sabah Alsagban) كان له دور مهم خلال الحوارات التي تمت مع المدرب جورفان فييرا في مدينة أبو ظبي الإماراتية، د الصكبان طبيب عراقي يعمل في الإمارات ومتخصص في مجال الأمراض الجلدية.

- كاميران عزيز (Kamiran Aziz) نسق مع الاتحاد النرويجي لكرة القدم من اجل ترتيب موعد اللقاء مع المدرب أيجل أولسن دريلو، وقد قام بترتيب جميع الأمور اللوجستية خلال زيارتي إلى النرويج، وعزيز من أصول كردية عراقية، مترجم محلف، ويحمل درجة جامعية في الإعلام واللغة الإنجليزية ويجيد اللغات النرويجية والإنجليزية.

- سلام كامل العبيدي (Salam Kamil Aloubadie) ساهم بشكل كبير في ترتيب جميع المواعيد واللقاءات التي تمت مع المدربين البرازيليين في قطر (الدوحة) وهم ارثر انتونيوس كويمبرا الملقب زيكو، ادواردو انتونيوس كويمبرا الملقب ايدو، موراسي سانتانا مدرب اللياقة البدنية، أضاف إلى دوره الفعال في الترجمة، العبيدي من أصول عراقية يحمل الجنسية الإسبانية ويجيد اللغتين الإسبانية والبرتغالية.

- ايفونا بتروفيتش (Ivona Petrović) أبنة المدرب الصربي فلاديمير بتروفيتش لمساهمتها ومشاركتها في ترجمة الحوارات التي تمت مع والدها.

المساهمة في ترتيب المواعيد:

إلى جانب الاتحادات الوطنية لكرة القدم للدول التي ينتمي اليها المدربون المشاركون بهذا البحث، فقد شارك بعض الأفراد من خلال العلاقات التي تربطني بهم في المساعدة لترتيب اللقاءات بشكل مباشر أو غير مباشر ومنهم:

- علي خان (Ali Khan) المدرب العراقي في كرة السلة لمساعدته في ترتيب لقاء تالاكي جولا.

- علي باسل الشوك (Ali Basil Al-Shouk) مواطن عراقي مقيم في الإمارات بمساعدته في التوصل والحصول على عناوين الاتصال بالمدرب جورفان فييرا.

- رئيس القسم الإعلامي في اتحاد مونتينجرو لكرة القدم ايفان رادوفيتش (Ivan Radovic) الذي بذل جهودا كبيرة من اجل مساعدتي للتوصل إلى المدرب فويا جارداسفيتش.

- وكل من دوبرينا صافي (Dobrina Safi) صربية تسكن في بغداد ومتزوجة من مواطن عراقي، ونيفينا ميليتنوفيتش (Nevena Milutinovic) كابتن منتخب يوغسلافيا السابق بكرة الطائرة والتي تعمل حاليا كمقدمة للبرامج الرياضية في التلفزيون الصربي.

- نسيم سلايطة (Nasim Salaita) مواطن أردني – كرواتي مقيم في كرواتيا بمساعدته في التوصل والحصول على عنوان فلاديمير بتروفيتش.

التدقيق والمراجعة:

- الاستاذ علاء رحيم رسول العبادي (Alaa Raheem Rasool Alibadi) عن المراجعة اللغوية لجميع فصول الكتاب.

- الروائية الفلسطينية اماني الجنيدي (Amani Al Junidi) عن التدقيق والمراجعة النهائية لجميع فصول الكتاب.

التـنسيـق الفـني والاخـراج:

- كرار عدنان العبادي (Karar Adnan alibadi)، ابدع وأجاد في صياغة واجهة الكتاب بغلافه المتميز ليكون تعبيرا عن موهبة حقيقيه رائده.

الصـور التـاريـخية والمتـعلقة بالمدربـين والمنتـخب العـراقي:

كما يسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير والعرفان لكل الأخوة والأصدقاء الذين قدموا ما أحتاجه من صور تاريخية ارتبطت بالمدربين الأجانب والمنتخب العراقي أو بعض المعلومات الأرشيفية وهم (حسب الحروف الأبجدية):

الارشيفيون:

- حيدر الراضي (Haydar Alradhi).
- زيد فائز (Zaid Faiz)
- علي الكعبي (Ali El-Ka'abi).
- ياس الخفاجي (Yas Alkhafadji).

الإعلاميون:

- الإعلامية الاردنية ريما العبادي (Reema Al Abbadi).
- الإعلامي اللبناني سعيد غبريس (Said Gibriss).
- الإعلامي طلال العامري (Talal Alamiry).
- الإعلامي قصي الفضلي (Qusai Alfadhli).
- الإعلامي هشام السلمان (Hishaim Alslman).

التصوير المحلي:

- أمير الفرطوسي (Ameer Alfartusi) قام مشكورا بتزويدي ببعض الصور التي التقطت في العراق.

- أرشيف اللاعب السابق ومدرب حراس المرمى عماد هاشم (Immad Hashim).

إضافة إلى أن عددا كبيرا من المدربين الذين شاركوا في هذه الدراسة قدموا لي عن طيب خاطر جزءا من أرشيفهم الصوري المتعلق بتجربتهم في العراق.

تدقيق مسودة الإصدار:

انني اتقدم هنا بجزيل الشكر والعرفان من الاخوة والأصدقاء ممن نبهني الى أهمية اضافة معلومات أو ضبط وتعديل بعض العبارات بعد مراجعة مسودة الإصدار وهم (حسب الحروف الأبجدية):

- أحمد طلال (Ahmed Talal Omer Moafaq).
- أحمد عيدان (Ahmed Eadan).
- عمر قبع (Omar Qba).
- ياس الخفاجي (Yas Alkhafadji).

المصطلحات (Glossary)

المصطلح (The term)	التعريف أو التفسير
Background	السياق التاريخي أو معلومات خلفية.
Biased	دلت نتائج البحث على انحياز إحصائي لعوامل كثيرة منها بسبب سوء اختيار المشاركين أو عدم الالتزام بالمبادئ العلمية أثناء جمع المعلومات وتحليلها.
Discussion	مناقشة، جدال.
DNO	شركة نرويجية، مقرها في مدينة أوسلو، متخصصة في مجال إنتاج وتصدير النفط والغاز، ومهتمة في العمل في شمال إفريقيا والشرق الأوسط خاصة في مناطق شمال العراق (كردستان)، الإمارات العربية المتحدة، اليمن، سلطنة عمان، تونس، والصومال. /http://www.dno.no/about-dno
Endurance	القدرة على التحمل والاستمرار والمطاولة.
Excellence Centre	مركز متطور للتعليم وخدمات التدريب.
FIFA	الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).
FIFA Presidential Award	وهي جائزة يقوم بتقديمها الاتحاد الدولي لكرة القدم منذ عام 2001، تمنح هذه الجائزة خلال الحفل السنوي لاختيار افضل لاعب في العالم، وتم منح الجائزة إلى اتحاد كرة القدم العراقي عام 2003 للجهود التي بذلت في إعادة بناء كرة القدم العراقية وتم استلامها بحضور كابتن المنتخب العراقي حسام فوزي وحسين سعيد رئيس الاتحاد في حينه والمدرب الألماني ستانج. ومنحت الجائزة في عام 2009 إلى الملكة رانيا ملكة الأردن لجهودها في الربط بين كرة القدم والتعليم عالميا. http://en.wikipedia.org/wiki/FIFA_Presidential_Award
Focus group	مجموعة التركيز: أسلوب للحصول وجمع البيانات لأغراض المراقبة والتقييم. وهي مجموعة تتألف

	عادة بين 6-10 أشخاص يتم اختيارتهم ودعوتهم للمشاركة في مناقشات تهدف إلى تبادل الآراء والأفكار والملاحظات، من اجل الحصول على تصورات، أو نتائج، أو اقتراحات، أو أفكار، ثم وضع التوصيات من اجل اتخاذ قرارات أو تدابير بشأن الموضوع الذي تم طرحه للمناقشة.
In depth interviews	المقابلات المتعمقة.
Introduction	تمهيد، أي مقدمة ومدخل لما ستكتبه.
Method	النهج العلمي.
Methodology	المنهجية.
Objectives	هدف، غاية، غرض.
Open ended	اسئلة مفتوحة ليس لها إجابات محددة.
Participants	مشاركون.
Pro license	(البرو) اعلى رخصة تدريبية تمنح لمدرب كرة القدم المحترف.
Qualitative research	البحوث النوعية التي لا تعتمد على الإحصاء بل الآراء.
Quantitative research	البحوث الكمية التي تعتمد على المقدار والأرقام والإحصاء والنسب والمعدلات.
References	المراجع، إشارة إلى.
Results	النتيجة أو الحصيلة.
Setting	الموقع أو المكان.
Significant difference	النتائج كانت مهمة أو ذو مغزى.
Study design	الأسلوب أو المنهج الذي تم اعتماده في البحث حيث هناك عدة طرق وأساليب يجب اعتمادها والالتزام بواحدة منها خلال المرحلة الأولية في تصميم البحث ولا يمكن تغيرها ويجب الالتزام بها بعد معرفة إمكانية تنفيذ الأسلوب أم لا قبل مرحلة بدء البحث.
UEFA	الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يوفا).
Zone Defense	دفاع المنطقة.

الملحقات (Appendices)

ملحق 1: أسماء المدربين الأجانب الذي أشرفوا على تدريب المنتخب العراقي خلال الفترة 1969-2013 والبيانات التي توضح موقفهم من المشاركة في هذه الدراسة.

اسم المدرب	تاريخ ومكان الولادة	فترة إشرافه	ملاحظات عامة
لوبومير كوكيزا (كرواتي)	15 مايو/ايار 1920 في سبليت	1969	توفي 22 أغسطس/آب 1992
يوري ايلتشوف (روسيا)	8 ديسمبر/كانون الاول 1927 في موسكو	1971-1969	توفي 10 فبراير/شباط 1988
تالاكي جولا (هنجاريا)	15 فبراير/شباط 1928 في دبرسين	1973	وافق على المشاركة بالدراسة
داني ماكلنن (اسكتلندا)	5 مايو/ايار 1925 في سترلينج	1976-1975	توفي 11 مايو/ايار 2004
لينكو كاكا (كرواتيا)	26 مارس/اذار 1925 في سبليت	1978-1976	توفي في 10 أغسطس/آب 1999
فويا جارداسفيتش (مونتينجرو)	10 اوكتوبر/تشرين الاول عام 1939 في مدينة بودجوريكا	1981	وافق على المشاركة بالدراسة
جورج فييرا (البرازيل)	18 يوليو/تموز 1934 ريو دي جانيرو	1986-1985	توفي في 24 يوليو/تموز 2012
ايدو، ادواردو انتونيس كويمبرا (البرازيل)	5 فبراير/شباط 1947 ريو دي جانيرو	1986	وافق على المشاركة بالدراسة
زي ماريو (البرازيل)	1 فبراير/شباط 1949 ريو دي جانيرو	1986	وافق على المشاركة بالدراسة
ايفرستو دي ماسيدا	22 يونيه/حزيران	1986	وافق على

(البرازيل)	عام 1933 بمدينة ريو دي جانيرو		المشاركة بالدراسة
يوري موروزف (روسيا)	13 مايو/ايار 1943 في لينجراد	1990	توفي في 15 فبراير/شباط 2005
ميلان زيفادينوفيتش (صربيا)	15 ديسمبر/كانون الاول 1944 في بلغراد	2001-2000	وافق على المشاركة بالدراسة
رودولف بيلين (كرواتيا)	4 نوفمبر/تشرين الثاني 1942 في زغرب	2001	اعتذر لظروفه الصحية الصعبة
برند ستانج (ألمانيا)	14 مارس/اذار 1948 في جناشويتز	2004-2002	وافق على المشاركة بالدراسة
جورفان فييرا (البرازيل/البرتغال)	24 مايو/ايار 1953في ريو دي جانيرو	2007، 2009-2008	وافق على المشاركة بالدراسة
أيجل أولسن دريلو (النرويج)	22 ابريل/نيسان 1942 في فردريكستاد	2008-2007	وافق على المشاركة بالدراسة
بورا ميلونوفيتش (صربيا)	7 سبتمبر/ايلول 1944 في باينا باستا	2009	لم يتم الاتفاق معه
ولفانج سيدكا (ألمانيا)	26 مايو/ايار 1954 في لينجريش	2011-2010	وافق على المشاركة بالدراسة
زيكو ارثر انتونيوس كويمبرا (البرازيل)	3 مارس/اذار 1953 ريو دي جانيرو	2012-2011	وافق على المشاركة بالدراسة
فلاديمير بيتروفيتش (صربيا)	1 يوليو/تموز 1955 في بلغراد	2013	تم تدوين شهادته فقط دون مشاركته بالدراسة

ملحق 2: قصيدة نثر (فيها جول) في دعم منتخب العراق للروائية الفلسطينية اماني الجنيدي.

(1)

عراق يا عيون الأخلاق والشهامة
على خدّ الهلال أنتِ شامة
ستَظلـلين
سِحر الناظرين
تُظلّلين
الرافدين بالسلامة
*****

(2)

تسأل بلقيس بُـلبُلا جاب البلادَ وعاد
ما أخبار بابل؟
يقول البلبل المذهول من رحلته
– بابل – يا مولاتي – كبرت، صارت عراق
فيها فِرَق وأطياف وأعراق
وشيء أغرب من الخيال
محبوبة اسمها كورة
لم أر لها صورة
كل الناس لها عشاق
يهتفون لها في الأزقة والأسواق
تغزِل فرحة من ثوب القلق
وتَـرتِـق النسيج إذا انفتق
– اروِ لي عنها ما رأيت وما سمعت؟
*****

(3)

– لاعب بشورت أخضر يسأل شامية أحبته يوما
هل تعرفين من أنا؟
قالت: " إذا كان عِرقُك ضارب في جُذور الأرض

فأنت عراقي
وإذا كان عَرَقُك يرفِد الفرات فخرا تلو فخر
فـأنت عراقي
وإذا كنت نجما تُزيح العتمة عن وجه الغَسق
فأنت هدّاف المنتخب
فإن أحببتني فمهري هدف
عشق الكرة جارف والفوز ألَـق

*****

(4)
وقف مَردوخ قرب سوق الشورجة
بزيّ منتخب العراق
يستعيد البـَهجة
من كورة تُـفرح المهجة
يربّي بين جفنيه الأمل
ويُـزيل من التاريخ آيات الوَجل
يَـنتظر كاسا مُرْتـَقـَب
بين فزع وحُـبـور
ثم يسأل الجمهور: هل فاز المنتخب؟
عشق الكرة جارف والفوز سرور

*****

(5)
في شارع أبي نواس
جميلة اسمها شهرزاد
تنتظر
تضرب النسانيس
ضربات الجزاء
وتصطبر
توشوش بائع الرُطب: انتظاري له سبب
ملهوفة أن أرى البطل

فينادي: يا راضي
أعط الشعب هدفا
وخذ سعف النخيل
ظلّل بها ضفاف دجلة
فشهرزاد تنتظرك عند الكرخ
بالمن والسلوى والقُبل
عشق الكرة جارف والفائز بطل
*****

(6)

يجلس الموصلي على درج ملعب الشعب
يغني وهو يعزف بالوتر:
لا تتوتر
املأ كأسك الكبير عَرقا
واكتب عِزّك وأنت تلعب
فليست الملاعب ترَفا
إنما ساحات الوغى كاس يُرتجى
هاجم الخصم وهدّد
استحوذ ثم سدّد
كن نجما يُحتذى
عشق الكرة جارف والفوز رجا
*****

(7)

طفل عربي في عينيه ألم
يبحث بين ركام الحزن عن فرحة
يجد العراق في حلم
يحفر بأنامله على التراب صرخة:
أسود الرافدين هُنا
ملأوا الآفاق هَنا
نصر سرجون دنا
في موسكو بضربة قدم
لا بركلة كانتونا

ولا بيد مرادونا
انما يصنع الهدف من قلب العدم
هدّف
يا عراقي ولا تجدّف
تكتك اللعب، تحدّى
ناور الخصم تصدّى
ضربة طويلة، تمريرة قصيرة
هدّف يا ملك الملعب
فأنت من يهز العالم بركلته
وتخفق القلوب لرميته
حين يصول ويجول
يسدد جولا ولا يتعب
عشق الكرة جارف والفوز طرب
*****

(8)

يا مولاتي: هذا ما جاد به زماني
فجودي بالأماني
لأسود الرافدين
فقد قرأت في كتاب كاظم
قبل سنتين
عشق الكرة جارف والفوز لازم
تقول بلقيس:
سمعت وقت منامي الطويل
من السياب في جميلة رَجْع صدىً:
"عيناك غابتا نخيل
ساعة سحر"
أخذني الحنين إليها أيام سفر
فلما قرأت ما قال مطر
دخلني وَصَب الصِّبا
وقلبي عليها انفطر
فنمت على شوقي

والشوق أليم
وصحوت من فرط عشقي
كجسد سقيم
أتهادى من الجوى
حين شطّت بي النوى.
ولما ران الكرى في عيني
على فوز العراق صحوت
فلولا ركلات عماد
ما عدت
فأنا يا خلق أصابني هوى
فأتيت
عشق الكورة جارف والفوز عُلا
*****

(9)

تزغرد الملكة من شرفتها
حين أشرقت الشمس يوم الحَسم على غرفتها
وأتاها البلبل بأحلى خبر:
الفوز حصل
آويها، حمورابي انتصر
آويها، إلى الكاس وصل
سافر الصوت مع الأثير
تهلل أبو الهول الكبير
حتى كاد من الفرح يطير
وصار يعزف على الأرغول:
العراقي حَيّ، العراقي حَيّ، العراقي حَيّ
البلبل المذهول يقول:
نطق الحجر بقول باق
عشق الكرة جارف والفوز عراقي.

المصادر (References)

- الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا – FIFA)
http://www.fifa.com/index.html?language=en

- الاتحاد الاوروبي لكرة القدم (يوفا – UEFA)
http://www.uefa.com/index-beta.html

- الاتحاد الاسيوي لكرة القدم
/http://www.the-afc.com/en

- الاتحاد البرازيلي لكرة القدم
http://www2.cbf.com.br/

- الاتحاد التايلندي لكرة القدم
http://www.thaifootball.com/photo-acup2000final.html

- الاتحاد الهنجاري لكرة القدم
http://www.hungarianfootball.com/tag/hungarian-football-/federation

- الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم
http://www.scottishfa.co.uk/contact_scottish_fa.cfm?page=3320

- الاتحاد الانجليزي لكرة القدم
http://www.thefa.com/

- الاتحاد الصربي لكرة القدم
http://www.fss.rs/index.php?idlang=3

- اتحاد مونتينجرو لكرة القدم
http://www.footballzz.co.uk/home.php?fica=1

- الاتحاد النرويجي لكرة القدم
http://www.fotball.no/toppmeny/english/

- الاتحاد الالماني لكرة القدم
http://www.dfb.de/index.php?id=511741

- كلية التربية الرياضية – جامعة كولون الالمانية
http://www.dshs-koeln.de/en/

- مصادر متعلقة بجانب اللياقة البدنية
http://www.topendsports.com/sport/soccer/fitness-components.htm

http://www.bbc.co.uk/bitesize/higher/pe/preparation_of_body/pe/rformance_fitness/revision/4

- ويكبيديا
http://en.wikipedia.org/wiki/Main_Page

- المدرب البرازيلي زي ماريو
http://www.zemario.com.br/

- المدرب السابق لمنتخب أستراليا رال راسيك
http://www.ak-tsc.de/quali-en.htm

- بي بي سي الانجليزية
http://www.bbc.co.uk/

- صحيفة الجارديان
http://www.theguardian.com/

- صحيفة الديلي ميل
http://www.dailymail.co.uk/

- صحيفة المترو

http://metro.co.uk/

- صحيفة في جي النرويجية
http://www.vg.no/sport/fotball/

- صحيفة داج بلادة النرويجية
http://www.dagbladet.no/sport/

- مواقع الكترونية غطت مشاركة المنتخب العراقي في نهائيات كأس العالم 1986
http://www.soccermond.com/
http://www.unmundialparaenunabaldosa.com/

- مصدر اوروبي
http://www.fanpicture.ru/euro/1972.html

- الصحف والمجلات العراقية
الرياضي، الملاعب، الرشيد، البعث الرياضي، الف باء.

- المجلة الرياضية اللبنانية الالكترونية بالهدف دوت كوم
/http://bilhadaf.com

- مصادر البرامج المتخصصة بنظم المعلومات
http://info.scout7.com/

http://www.prozonesports.com/index.html

http://matchanalysis.com/process.htm

- ملاعب كرة القدم
http://www.suderj.rj.gov.br/maracana.asp

http://www.olympiastadion-berlin.de/

http://www.ullevaal-stadion.no/English-summary

http://www.arsenal.com/emirates-stadium

http://www.wembleystadium.com/TheStadium.aspx

http://crvenazvezdafk.com/sr/stadion.html

- برنامج لتحليل البحوث النوعية (NVivo 10)
http://www.qsrinternational.com/products_nvivo.aspx

- مصادر للبحوث النوعية
http://www.emeraldinsight.com/products/journals/journals.htm?id=qrj

http://www.casp-uk.net/wp-content/uploads/2011/11/CASP-Qualitative-Research-Checklist-31.05.13.pdf

http://www.esrc.ac.uk/about-esrc/what-is-social-science/qualitative-research.aspx

http://www.socialresearchmethods.net/kb/qual.php

http://www.uk.sagepub.com/books/Book236955

http://www.tandfonline.com/toc/rqrs20/current#.UtmUPCrFLIU

http://www.edexcel.com/quals/hn/Documents/Chapter-2-Research-Methods.pdf

http://fieldresearch.msf.org/msf/bitstream/10144/84230/1/Qualitative%20research%20methodology.pdf

http://www.ccs.neu.edu/course/is4800sp12/resources/qualmethods.pdf

http://www.bmj.com/content/337/bmj.a1020

- مصادر لاسلوب الحوارات المكثفة (In-depth interviews)
http://edis.ifas.ufl.edu/fy393

http://www.leeds.ac.uk/educol/documents/000001172.htm

http://sociology.about.com/od/Research-Methods/a/Interviews.htm

http://www.academia.edu/746649/Methods_of_data_collection_in_qualitative_research_interviews_and_focus_groups

- وكالة فرانس برس ا ف ب
http://www.afp.com/ar

- رويترز
http://ara.reuters.com/news/sport

- يورو سبورت
http://arabia.eurosport.com/football/

- دويتشة فيلة الالمانية
http://www.dw.de/الرئيسية/s-9106

- سكاي سبورت
http://www.skynewsarabia.com/web/sport

- المصادر المتعلقة برخصة البرو (Pro-License)
http://www.epo.gr/media/files/EKPAIDEYTIKO_SYMBOYLIO/EGGRAFA_PROPONITON/UEFA_Coaching_Directives_2010.pdf

http://www.uefa.org/MultimediaFiles/Download/Tech/uefaorg/CoachingCoachedu/01/93/37/96/1933796_DOWNLOAD.pdf

http://www.aefca.eu/sites/default/files/XXIX.%20AEFCA%20Symposium%202008_Stoeber-Wormuth_English.pdf

- اندية كرة القدم

- نادي ريد ستار بلغراد
http://www.redstarbelgrade.info/forum/index.php?topic=3476.0

- نادي ارسنال الانجليزي
http://www.arsenal.com/home

- نادي هرثا برلين الالماني
http://www.redstarbelgrade.info/forum/index.php?
http://www.herthabsc.de/en/

- نادي فلامنجو البرازيلي
/http://www.flamengo.com.br/site

- نادي نوريتش الانجليزي
/http://www.canaries.co.uk

- نادي اف ك بودكنوست بودجوريكا – مونتينجرو
https://www.facebook.com/pages/FK-Buducnost-Podgorica/10693048531

الملاحظات

- في حالة رغبتكم بتقييم الكتاب وإبداء ملاحظاتكم أو التعبير عن آرائكم الشخصية أو رغبتكم بإضافة أية معلومة تتعلق بالأحداث أو الوقائع أو الإشارة إلى خطا ما يرجى الاتصال بالدكتور كاظم العبادي على العناوين التالية:

kalabady@yahoo.com
alabadykadhim@hotmail.com
www.alabadie.com
Tel: 0044-7815579212
https://www.facebook.com/kadhim.alabady

- اود ان الفت انتباه القارئ الى انني تعمدت ان اثبت رايي بكل مدرب من المدربين المشاركين في الفصل الثالث من هذا الكتاب وما ورد على السنتهم. اضافة الى ما ذكرته من اراء تحت عنوان فائدة فيما يتعلق بشهادات المدربين ذلك في الفصل الثاني.

- يجوز الاقتباس من هذا الكتاب بشرط الاشارة الى المصدر.

- في حالة رغبتكم بالاطلاع على مقالات الدكتور كاظم العبادي يرجى الذهاب الى الصفحة الخاصة به في موقع مركز النور:
http://www.alnoor.se/author.asp?id=3384

كرة القدم العراقية بين التقييم و التقويم

هذا الكتاب عبارة عن دراسة علمية للدكتور كاظم العبادي الذي قام بتوجيه دعوة مفتوحة الى جميع المدربين الاجانب الذين قادوا الكرة العراقية خلال الفترة ١٩٧٣-٢٠١٢ للمشاركة في الدراسه وقد تم منحهم كامل الحريه في القبول بالمشاركه او الاعتذار، وتمت موافقة ومشاركة كل من المدربين تالاكي جولا (هنجاريا)، فويا جارداسفيتش (مونتينجرو)، ادواردو انتونيوس كويمبرا الملقب ايدو (البرازيل)، زي ماريو (البرازيل)، ايفرستو دي ماسيدا (البرازيل)، ميلان زيفادينوفيتش (صربيا)، برند ستانج (المانيا)، جورفان فييرا (البرازيل/البرتغال)، أيجل أولسن دريلو (النرويج)، ولفانج سيدكا (المانيا)، موراسي سانتانا مدرب اللياقة البدنية (البرازيل)، وارثر انتونيوس كويمبرا الملقب زيكو (البرازيل).

ويشتمل الاصدار على ثلاثة فصول هي:

الفصل الاول عبارة عن البحث (الاستقصاء) من خلال تحليل نتائج الاستبيان الذي وضع امام المدربين المشاركين ويعتبر اول دراسة علمية عن واقع الكرة العراقية. اعتمد البحث الاسلوب العلمي في طريقة جمع معلومات الاستقصاء، حيث تم الحصول على المعلومات من خلال اسلوب الحوارات المكثفة (In-depth Interview) مع المدربين، حيث تمت مقابلة كل منهم على حدة، وتوجيه اسئلة مماثلة تمثلت في 17 محورا هي: المنتخب العراقي، نظم المعلومات، الاحتكاك والتجارب العالمية، المدارس الكروية، الاحتراف، الكوادر المساندة (المساعدين)، اللياقة البدنية، البحوث الرياضية المتعلقة في كرة القدم، المدربون، المنتخب الرديف، الملاعب، التزوير، الاندية، الدوري، ادارة اتحاد الكرة، عقود المدربين، التدخل في شؤون المدربين.

وتناول **الفصل الثاني** شهادات المدربين الاجانب من خلال تسجيل انطباعاتهم وارائهم عن الاحداث والتجارب التي حصلت اثناء اشرافهم على تدريب المنتخب العراقي.

اما **الفصل الثالث** (الوقائع المجهولة) فقد وضع فيه د. العبادي تقييمه الشخصي لتجربة ومسيرة كل مدرب في العراق اضافة الى بعض مما جرى بعيدا عن مجرى الاجواء الرسمية.